

قضايا ثقافية

6

الطبعة الثالثة

2020

المحاضرات والندوات التي أقيمت بنادي الجسرة الثقافي الاجتماعي

خلال الموسم الثقافي
1993/ 1994م





قضايا ثقافية

6

الطبعة الثالثة

2020

فعاليات نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي

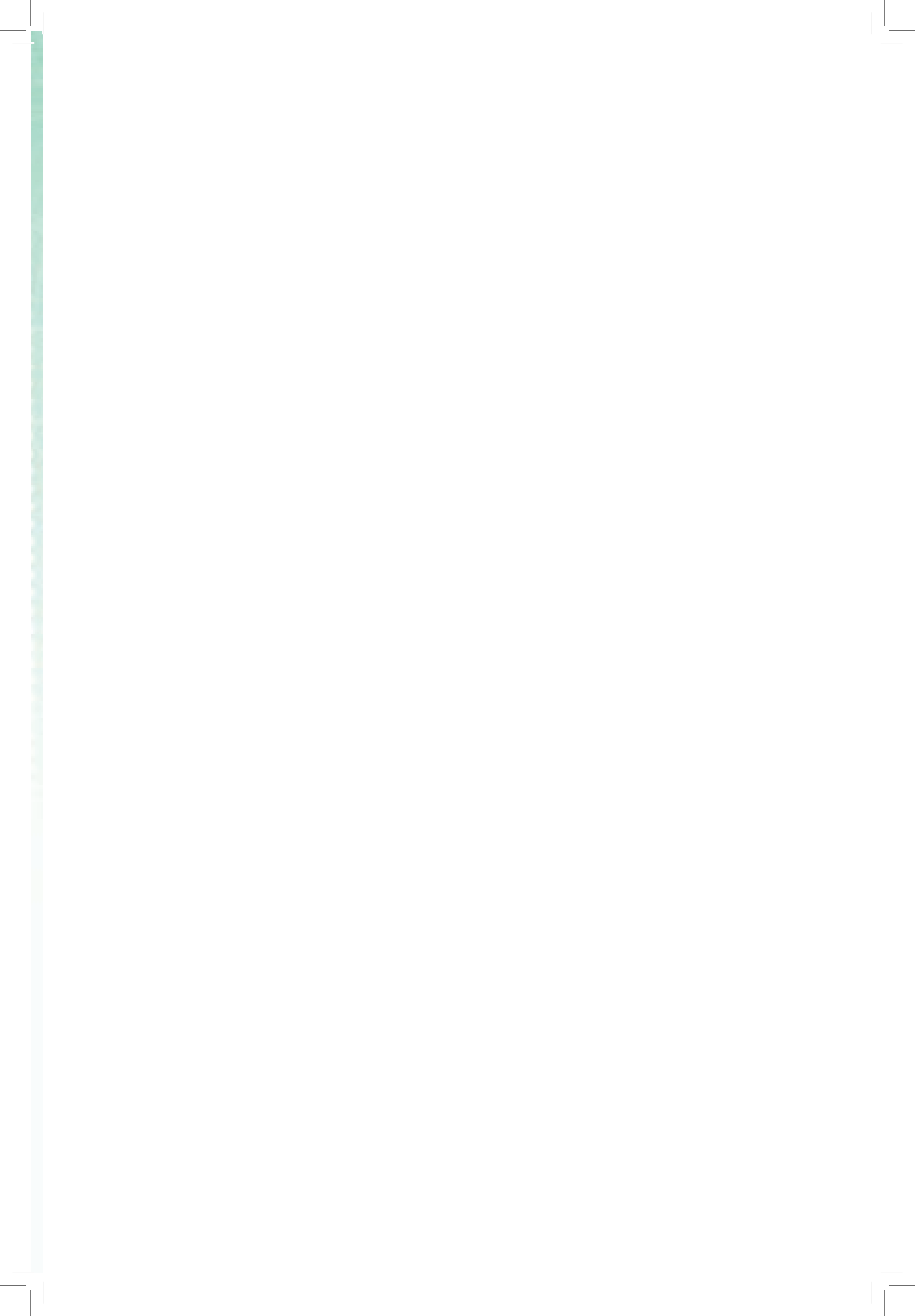
خلال الموسم الثقافي
1993 / 1994م





﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾

صدق الله العظيم



كلمة النادي



يسعدنا أن نطرح للقراء للكرام الإصدار السادس من الكتاب السنوي «قضايا ثقافية» ويتضمن حصاد الموسم الثقافي ٩٤/٩٣. ويقدم هذا العدد وجبات فكرية دسمة ومنوعة لنخبة من المفكرين والشعراء من مختلف البلاد العربية، طرحوا قضايا فكرية مختلفة وتلمَّسوا لها الحلول، وهي قضايا مرتبطة بواقع الأمة. ونحن نسعى في مواسمنا الثقافية إلى ربط نشاطنا بواقعنا المحلي والعربي دون إغفال ما يجري على الساحة العالمية. وإننا نرجو بهذا العمل تقديم إضافة متواضعة تخدم جمهور الثقافة، آملين تحقيق النفع.

والله المستعان

يوسف محمد درويش

رئيس مجلس إدارة نادى الجسرة الثقافي الاجتماعي

خلال الفترة (١٩٨٦ - ٢٠٠٠)

كلمة النادي



قضايا الجسرة والذاكرة الثقافية

إن المتأمل للنوادي الثقافية الخليجية والعربية، يجد أن نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي بدولة قطر، ليس نادياً ثقافياً بالمفهوم التقليدي لهذه الكلمة، لكنه تاريخ ثقافي وفكري وحضاري واجتماعي يجسد الحركة الثقافية العربية، لأكثر من ستة عقود متتابعة، شهد فيها النادي حراكاً ثقافياً قل أن يوجد في نظرائه على المستوى المحلي أو الخليجي.

فقد حمل هذا النادي العريق على عاتقه عبء الثقافة العربية بكل آمالها وآلامها التي مرت بها خلال العقود الماضية وحتى الآن. من خلال استضافته لعدد كبير من رموز الثقافة العربية في حقول الفن والأدب والاجتماع والسياسة والاقتصاد والتاريخ والحضارة وغيرها، وكانت هذه الشخصيات منارات تشع وميضها الفكري للأجيال العربية في الحاضر والمستقبل.

فقد أثار النادي عبر محاضراته وندواته المتعاقبة قضايا فكرية تناولها كبار المفكرين والمثقفين والكتاب عربياً ودولياً، وجسدت عمق الفكر الإنساني بكل صوره وأشكاله، وعبرت عن الصورة الواقعية التي تعيشها الثقافة العربية، بل وعن الواقع العربي نفسه، وأدت إلى تشكيل جيل من المثقفين واعياً بقضايا عصره، ومتطلعا لواقع مرجو أكثر رحابة وإشراقاً. ولم يلجأ النادي يوما لثقافة

احتفالية تعنى بقشور الثقافة السطحية، بغية الدعاية الإعلامية البراقة الشبيهة بفقاعات الماء في عمق البحر سرعان ما تختفي آثارها. بل لجأ النادي لتكريس الثقافة العربية العريقة عبر تاريخها، على الرغم من المتغيرات والصعوبات التي تواجه مثل هذ الثقافة النوعية. لأسباب عديدة يضيق المقام بذكرها. وفي وسط هذا المفترق الثقافي عربياً ودولياً وقف النادي كالطود الشامخ محافظاً على القيم والأعراف الثقافية والإنسانية النبيلة ومعبراً عن جسور الثقافة الإنسانية الرفيعة.

ومن هذا المنطلق حرصنا على عدم ضياع هذا التراث الثقافي والفكري أشد الحرص وقمنا بتوثيق هذه المحاضرات والندوات القيمة، التي تشكل جزءاً كبيراً من تراث النادي وتاريخه الثقافي بل جزءاً من تاريخ الثقافة العربية منذ الستينيات من القرن الماضي وحتى الآن.

ومن هنا تأتي هذه الطبعة الثالثة من القضايا الثقافية التي جسدتها الندوات والمحاضرات واللقاءات، التي أقامها النادي عبر عقوده الأخيرة، بعد أن نفدت الطبعات السابقة أو كادت، وذلك لقناعتنا بأهمية التوثيق العلمي لهذه الحقول المعرفية المتنوعة، التي تعد ذاكرة النادي الثقافية للأجيال العربية، وغيرها في الحاضر والمستقبل. ونود أن نكون بهذا العمل قد قدمنا زاداً معرفياً وثقافياً وفكرياً، ليس للقارئ فحسب ولكن للتاريخ الثقافي العربي.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم خليل الجيدة

الدوحة في ١٥-١١-٢٠٢٠



المناظرة الفكرية

أزمة العقل العربي

١٩/١٠/١٩٩٢

د. محمد عمارة

د. فـؤاد زكريـا

أدارها الأستاذ:

سعد الرميحي



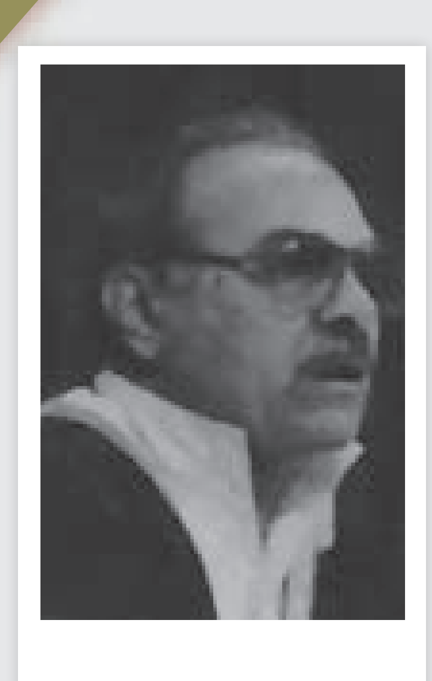
الأستاذ

فؤاد حسن زكريا
(فؤاد زكريا)

- ولد في الأول من ديسمبر 1927م ببور سعيد، متزوج وله ثلاثة أبناء.
- حصل على ليسانس الآداب عام 1949م والماجستير عام 1952م ثم الدكتوراه عام 1956م.
- شغل وظيفة مدرس مساعد بكلية الآداب جامعة عين شمس، ثم عمل أستاذاً ورئيس قسم بجامعة الكويت عام 1978م.
- عضو اللجنة المصرية الوطنية لليونسكو « ممثلاً لقطاعي العلوم الاجتماعية والثقافية » أمين مجلس العلوم الاجتماعية في أكاديمية البحث العلمي 1971-1972م، عضو اللجنة الثقافية العربية في منظمة اليونسكو (1976-1972 م)، رئيس تحرير مجلتي الفكر المعاصر وتراث الإنسانية. أشرف على إصدار سلسلة كتب «عالم المعرفة» الشهرية بالكويت، ممثل مصر في العديد من المؤتمرات الثقافية في أوروبا وأمريكا والشرق الأوسط.

من مؤلفاته:

- أسبينوزا، نظرية المعرفة، نيتشه، الإنسان والحضارة، آراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة، كم عمر الغضب، الحقيقة والوهم في الحركة الإسلامية المعاصرة، الصحوة الإسلامية في ميزان العقل، ترجمة جمهورية أفلاطون.
- حصل على جوائز جامعية: جائزة لالاند 1949م، جائزة واصف غالي 1952م، وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، وعلى جائزة الدولة التشجيعية في الفلسفة 1974م، وجائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي عن أحسن كتاب مترجم 1983م.

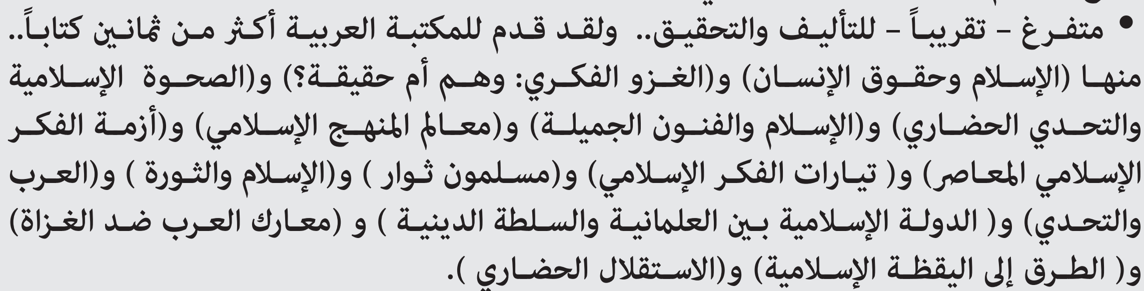


الدكتور

محمد عمارة

مفكر إسلامي

- ولد بمصر في: 8 / 12 / 1931م.
- درس في الأزهر حتى المرحلة الثانوية.. ثم في دار العلوم - جامعة القاهرة، ومنها نال درجة الليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية.
- أنجز دراساته العليا قي دار العلوم تخصص الفلسفة الإسلامية.. وكانت أطروحته للماجستير عن (المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية).. أما أطروحة الدكتوراه فكانت عن (الإسلام وفلسفة الحكمة)..
- بدأت اهتماماته الفكرية منذ وقت مبكر.. فنشر في الصحف نثراً وشعراً.. وألف أول كتبه عن (القومية العربية ومؤامرات أمريكا ضد وحدة العرب) الذي طبع وترجم - وهو لا يزال طالباً في الجامعة.



- متفرغ – تقريباً – للتأليف والتحقيق.. ولقد قدم للمكتبة العربية أكثر من ثمانين كتاباً.. منها (الإسلام وحقوق الإنسان) و(الغزو الفكري: وهم أم حقيقة؟) و(الصحوة الإسلامية والتحدي الحضاري) و(الإسلام والفنون الجميلة) و(معالم المنهج الإسلامي) و(أزمة الفكر الإسلامي المعاصر) و(تيارات الفكر الإسلامي) و(مسلمون ثوار) و(الإسلام والثورة) و(العرب والتحدي) و(الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية) و (معارك العرب ضد الغزاة) و(الطرق إلى اليقظة الإسلامية) و(الاستقلال الحضاري).
- وحقق من تراثنا الحديث سلسلة الأعمال الكاملة للطهطاوي والأفغاني ومحمد عبده والكواكبي وعلي مبارك وقاسم أمين.. ومن التراث القديم حقق (فصل المقال) لابن رشد - و(الأموال) لأبي عبيد القاسم بن سلام و (رسائل العدل والتوحيد).
- ترجمت بعض كتبه إلى الإنجليزية والألمانية والروسية والتركية والأوردية..
- نال عدداً من الجوائز والأوسمة.. منها - من لبنان (جائزة أصدقاء الكتاب) ومن مصر (جائزة الدولة التشجيعية) و (وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى).
- شارك في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية – في الوطن العربي وخارجه – وأسهم في تحرير العديد من المجلات العربية المتخصصة.
- عضو (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية) بمصر ومستشار أكاديمي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن.

تقـــــديم

أيها الإخـوة الأفاضـل، أسـعد اللـه مسـاءكم بـكل خـير. أحييكـم أجمـل تحيـة باسـم إدارة نـادي الجـسرة الثقـافي في أمسـيتنا الفكريـة هـذه التـي نسـتهل بهـا موسـمنا. إنّ عنـوان الأمسـية لم يـأت مـن فـراغ، إنمـا لأننـا في نـادي الجـسرة كحـال الإنسـان العـربي في الشـارع العـربي، يشـغلنا كثـيراً حـال التخلّـف العـربي الـذي نعيشـه الآن، والتخلـف الـذي نـرى أن مـن أهـمّ أسـبابه هـو جمـود العقـل العـربي. ولعـلّ الأسـباب كثـيرة ومتعـددة ومتنوعـة ولكنّنـا لم نسـعَ جادّيـن إلى أن نصـل إلى العـلاج فتتأرجـح تـارة بـين الأزمـة أي الأمـر الطـارئ وبـين الهـمّ، ولكنّنـا نمـشي في نفـق مظلـم لا يعـرف نهايتـه إلا البـاري جـلّ وعـلا، يشـغلنا دائمـاً متـى نتوصـل إلى حـل لهـذه المشـكلة المزمنـة التـي طالـت بنـا. في نـادي الجـسرة الثقـافي نسـعى إلى أن نغـدو شريحـة مسـتنيرة مـن شرائـح المجتمـع، وأن نخلـق نوعـاً مـن أنـواع التواصـل الفكـري بـين مختلـف التيـارات الفكريـة، بـصرف النظـر إن كنـا نتّفـق معهـا أم لا نتّفـق، لكـن لا يسـعنا إلا أن نحـترم هـذا الـرأي مهـما كان مغايـراً لرأينـا، فالاختـلاف ضرورة مـن ضرورات الحيـاة، وضرورة مـن ضرورات التطـور وسـنن الحضـارة. في أمسـيتنا هـذه بعنـوان: أزمـة العقـل العـربي يلتقـي معنـا اثنـان مـن كبـار مفكرينـا العـرب، ولعلكـم تابعتـم أنشـطتهما كثـيراً وسـمعتم بهـما أو قرأتـم لهـما إنتاجهـما الغزيـر الوفـير. وكل يسـعى مـن خـلال عملـه أن يقـدم شـيئاً لعـلاج حالـة التخلّـف هـذه. معنـا الليلـة الأسـتاذان الفاضـلان الدكتـور فـؤاد حسـن زكريـا والدكتـور محمـد مصطفـى عـمارة، ويسـعدنا أن يتـولّى الأسـتاذ سـعد الرميحـي إدارة هـذه المناظـرة نظـراً لخبرتـه الطويلـة في هـذا المجال.مـرة أخـرى أرحـب بكـم وأتـرك المجـال للأسـتاذ سـعد الرميحـي، فليتفضـل مشـكوراً.

يوسف درويش



المناظـــــــرة

كلمة الأستاذ سعد الرميحي:

بسـم اللـه الرحمـن الرحيـم والصـلاة والسـلام عـلى مـن لا نبـيّ بعـده. معـالي الوزيـر، أيّهـا الحفـل الكريـم: أكـرر الترحيـب بكـم في هـذه الأمسـية الثقافيـة الكبـيرة، آمـلاً أن نخـرج إن شـاء اللـه بنتيجـة طيبـة وتصـور أبيـض. الحديـث حـول أزمـة العقـل العـربي هـو بـلا شـك حديـث كبـير ويحتـاج إلى نـدوات كثـيرة، ولكننـي عـلى ثقـة تامـة إن شـاء اللـه بـأنّ في هـذه الأمسـية الثقافيـة الكبـيرة وبحضـور كل مـن الأسـتاذ فـؤاد زكريـا، والأسـتاذ الدكتـور محمـد عـمارة، سـنتمتع بحـوار ثقـافي ممتـع إن شـاء اللـه. وقبـل أن أبـدأ في هـذه الأمسـية بـودي أن أشـير إلى أنّـه في البدايـة سـيتحدث كلّ مـن الأسـتاذين كلّ عـلى حـدة مـدة30 إلى 40 دقيقـة، ثـم يـترك لـكل منهـما تعقيـب مـدة عـشر دقائـق، وبعـد ذلـك نفتـح الحـوار للمناقشـة، ونرجـو أن تكتـب الأسـئلة عـلى الأوراق التـي سـيجمعها مندوبـو النـادي لنقـرأ عـلى الأسـتاذين المحاضريـن - وأنـا في الحقيقـة محتـار فيمـن أبـدأ بـه ليتحـدث أولاً في هـذه الليلـة، وفي لقـائي ليلـة أمـس مـع الأسـتاذين اقترحـت أن أبـدأ بأكـبر الأسـتاذين سـناً، للحديـث، وشـكراً.

مداخلة الدكتور فؤاد زكريا:

الأخ سـعد والسـادة الأجـلاء المسـؤولين، سـواء المباشريـن أو غـير المباشريـن عـن تلـك



الأنشطة النبيلة التي يقوم بها نادي الجسرة، ذلك النادي الذي وصفت أعماله وإنتاجه صباح اليوم في إحدى الجلسات التي تمتعنا بها بأنه جامعة عربية مصغرة، دأب على دعوة المفكرين من مختلف أرجاء العالم العربي كي يتحدثوا أمام شعب شقيق متطلع إلى التقدم والمعرفة. وفي الواقع إنّه في المرتين اللتين جئت فيهما إلى هذا البلد الكريم كان المسؤولون عن تنظيم اللقاء أو المحاضرة حريصين على أن يؤكّدوا لي جوّ الحرية وجوّ التفاهم وجوّ الإخاء الذي يسود لقاءات هذا النادي وغيره من الأنشطة الثقافية التي تعقد في هذا البلد. وهذا الحرص على تأكيد الحرية المكفولة والمناقشة الشجاعة والمباشرة في الواقع يظهر جليّاً في تلك المجلدات الثمينة والقيمة التي صدرت عن هذا النادي، التي نأمل لها أن تكمل العشرات والعشرات.

موضوعنا اليوم كما تعلمون هو "أزمة العقل العربي" ويبدو من عنوانه أنه بسيط، فالكلمات المستخدمة فيه كلمات شائعة ومتداولة، وبالرغم من ذلك فإن هذه الكلمات تحمل في طيّاتها قدراً لا يستهان به من الغموض والالتباس، واحتمال تداخل المعاني، ولذلك فقد حرصت في مستهل حديثي هذا إلى حضراتكم على أن أقدّم لمحة بسيطة عن طبيعة المفاهيم الثلاثة المستخدمة في هذا العنوان: أزمة/ العقل/ العربي، وليست هذه مجرد مقدمة للحديث ولا مجرد تمهيد، بل إنني أعتقد أنّ ما يقال في هذا الإطار يدخل بنا في صميم الموضوع الذي نأمل اليوم أن نعالجه. وأوّل كلمة هي «أزمة»، ونحن دائماً في هذه الأيام نقول «أزمة»، ونحن نعاني من أزمة كذا وكذا، ويخيّل إلينا في بعض الأحيان أن عصرنا وحده أو أنّ مجتمعنا وحده يعاني من أزمة، وأنّ الآخرين مرتاحون

لا تنتابهم أزمات، ولكن في واقع الأمر لو استعرضنا المجتمعات الأخرى المحيطة بنا أو المجتمعات التي تعاقبت على مدى التاريخ فسنجد أنّه لا يكاد يكون هناك مجتمع إلا ويشعر هذا الشعور بأنه يعاني أزمة. اقرأوا التاريخ، وكتب القدماء وكتب المحدثين، وستجدون في معظم الأحيان نفس الإحساس. إنّ الإنسان أو المفكر يعاني في هذا المجتمع أزمة، لماذا؟ لأنّ التغيير من طبيعة البشر، والتغيير يصاحبه دائماً إحساس بالأزمة، ومن المهم أن ندرك منذ البداية أن الأزمة ليست دائماً شيئاً ينبغي تجنبه أو التخلص منه أو تجاوزه، ففي كثير من الأحيان تكون الأزمة شيئاً إيجابياً ومقدمة أو تمهيداً أو مدخلاً لتغيير هام أو على الأقل علامة على الوعي بضرورة التغيير، ومن دون الوعي الواضح لا يكون هناك بالطبع إحساس بالأزمة. أردت أن أشرح هذه النقطة لأنه ربما اعتقد البعض أنّ كلمة الأزمة دائماً سلبية المعنى وهذا ليس صحيحاً.

و المفهوم الثاني هو مفهوم العقل، فما الذي نقصده بكلمة العقل؟ وهي كلمة «شديدة التعقيد» بالرغم من أنها متداولة على ألسنتنا جميعاً، بصرف النظر عن التعقيدات الكثيرة المصاحبة لهذه الكلمة، فيكفينا أن نسأل ما الذي نقصده بالعقل في ندوة من هذا النوع عندما نتحدث عن أزمة العقل العربي، هل نقصد بالعقل الطريقة التي يفكر بها الإنسان العربي؟ أم نقصد نوع الأفكار التي يحتشد بها أو يمتلئ بها عقل الإنسان العربي؟ هذان شيئان مختلفان: طريقة التفكير أو كما يشيع تسميتها بمنهج التفكير شيء ومحتوى التفكيرشيء آخر، ونوع الأفكار الموجودة شيء آخر، فمن الممكن أن نتحدث عن أزمة في طريقة تفكيرنا، ومن الممكن أن نتحدث عن أزمة في تلك الأفكار التي تملأ أذهاننا أو التي تشيع بيننا، فهذا أيضاً تحديد ينبغي القيام به، ثمّ نسأل أنفسنا: «هل العقل هو الذي يولّد أزمة أم أنّ العقل ضحية لأزمة تأتي من مصادر أخرى، بمعنى؛ هل أزمة العقل سبب أم نتيجة؟ من الشائع عند كثير من المثقفين أنيّقولوا «لا يوجد شيء اسمه عقل يفكر في فراغ، كل عقل مرتبط بمجتمع له ظروف معيّنة وأوضاع يتميز بها، وهذه الأوضاع لا بدَّ أن تنعكس على عقل الإنسان وعلى تفكيره في هذا المجتمع».

هذا الرأي شائع، وإذا صح هذا تكون أزمة العقل نتيجة لأزمات أخرى، يمكن أن نقول إنها أزمات اجتماعية أخلاقية سياسية دينية... ولكن من الممكن أن ننظر إلى هذه المسألة من ناحية أخرى فنتساءل: هل يكتفي عقل الإنسان بأن يكون انعكاساً للظروف المحيطة به أو مجرد تعبير عنها؟ هل هذه هي مهمة العقل البشري؟ أم إنه دائماً يتحكم في هذه الظروف ويغيّرها؟ الإنسان كما قلت في البداية كائن دائم التغيّر، وينتقل دائماً من موقع على المستوى المعنوي أو على المستوى المادّي. وهذا التغير أثبت

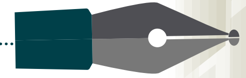
لنا التاريخ أنّه يبدأ عادة في عقل الإنسان ثم يترجم إلى واقع فيما بعد، والأفكار الكبرى التي تحوّلت عن طريقها البشرية هي أفكار ظهرت في عقل الإنسان وبعد ذلك أمكن تحويل هذه الأفكار إلى واقع ملموس. إذا صحّ هذا تصبح المسألة عكس ما قلته منذ قليل، ففي هذه الحالة تكون هناك أزمات فعلية من صنع العقل نفسه وتنعكس على المجتمع، فإذاً هناك وجهان لهذه المسألة، ومن يقول إنّ العقل ما هو إلا حصيلة ظروف اجتماعية أو واقع اجتماعي معيَّن يقول قولاً صحيحاً ولكنه غير كافٍ، لأنه لا يتجاهل الجانب الآخر للعقل وهو قدرة العقل على تجاوز هذا الواقع وعلى تغييره في ظروف معينة. هذا عن المفهوم الثاني.

ونأتي إلى المفهوم الثالث وهو كلمة: العربي. هل نريد أن نتحدث عن أزمة العقل العربي بمعنى أنّ العقل الموجود لدى هذه الفئة من البشر الذين يسمّون، العرب، له سمات خاصة وطابع خاص يستحق أن يطلق عليه اسم العقل العربي؟ هل للناس في هذه المنطقة الخاصّة من العالم التي يطلق عليها اسم العالم العربي خصائص معينة تجعلهم يفكرون بطرق معينة؟ طبعاً هذا تعميم شديد، وفي مثل هذا التعميم لا يعمل المرء حساباً للفوارق الكبيرة: العالم العربي يضم بشراً يعيشون في مناطق زراعة مستقرة، ويضم بشراً من أصل قبَلي، ويضمّ بشراً من أصل ينتمي جدودهم إلى مجتمعات تجاريّة، وكل هؤلاء يفكّر بطريقة مختلفة، ومن الصّعب تعميم نمط واحد من التفكير على كلّ هؤلاء، ثمّ حتى على مستوى المجتمع الواحد نجد الكبار المثقفين يفكّرون بطريقة والإنسان العادي يفكر بطريقة أخرى، فعندما نتحدث عن أزمة العقل العربي، هل نقصد الأزمة الموجودة في الطريقة التي يفكر بها الإنسان العادي؟ أم نقصد النخبة ونقصد تلك الصّفوة من المفكرين الموجودين في المجتمع؟ هذه أيضاً مسألة يجب أن نأخذها بعين الاعتبار، لأنّ في عالمنا العربي كثيراً ما يحدث أنّ شخصين متجاورين زماناً ومكاناً يعيشان في نفس الوقت وربّما كانا جارين في السّكن ولكنّ كلاً منهما يعيش في عصر مختلف، وفي زمن مختلف، فهذا أيضاً شيء يجب عمل حسابه عندما نتحدث عن أزمة العقل العربي. وهكذا ترون أنّ العنوان الذي بدا بسيطاً بريء المظهر يحمل في طياته تعقيدات لا يستهان بها. وبما أنني تحدثت عن العقل كمنهج أو كطريقة في التفكير، والعقل كمجموعة من الأفكار، فأتصوّر أنّ من المفيد أن أقسّم حديثي إلى هاتين النقطتين فأبدأ بالكلام عن طريقة التفكير، وسأفترض أنّ هناك سمات مشتركة بيننا جميعاً، أو أفترض أنّ هناك سمات أبرز من غيرها وأوضح، وسأحاول أن ألمس بعض الجوانب التي تدلّ بالفعل على أننا نعاني أزمة في أسلوب التفكير، في الطريقة التي نعالج بها مسائلنا العقلية. وبطبيعة الحال هذا موضوع شديد الاتساع، وكلّ الموضوع

شديد الاتساع، ولا بدّ أن نغفل أشياء أساسية، ولا بدّ لكلّ منا أن يكتفي ببعض النقاط التي يراها هامّة، وسيكون هناك تقصير مخلّ لا مفرّ من ذلك إذا عالجنا موضوعاً كهذا في مدة أقصاها أربعون دقيقة.

من الجوانب التي تلفت النظر في الأزمة التي نعانيها في طريقة تفكيرنا تلك الازدواجية الواضحة جدّاً بين الفكر النظري وبين السلوك العملي، فكثيراً ما نجد في مجتمعاتنا على كافّة الفئات، سواء على مستوى الفئات المثقفة أو الإنسان العادي؛ إذ إنّ هذا النوع يتسم بالمثالية وبالمصداقية، على حين أن السلوك الفعلي والتطبيق العملي يكون عكس ذلك على خط مستقيم. هذه الازدواجية خطيرة جداً، لأنها تحوّل فكرنا في كثير من الأحيان إلى مجرّد مواعظ كلامية تقال فقط على سبيل إرضاء الناس في ظروف معينة، على حين أنّ القائل وربّما المستمع في كثير من الأحيان ربّما لا يأخذ ما يقال بمحمل الجدّ، والأمثلة كثيرة جداً على ذلك في حياتنا، ومنها دعوة كثير من الناس إلى الزهد في الوقت الذي يجري فيه كثير منهم إلى المنافع والمناصب... وسأحاول إلى جانب ذلك أن أضرب بعض الأمثلة من أزمة الخليج الأخيرة لأنها أزمة قريبة جداً منّا وكلّنا أحسسنا بها وعايشناها بكلّ أعصابنا، ومن ثم فإنّ الأمثلة المستمدّة منها لا بدّ أن تكون واضحة لدينا. وعلى سبيل المثال وهذا شيء قلته ولا أملّ تكراره: المثقفون العرب كانوا يتحدّثون دائماً عن حقوق الإنسان والديمقراطية والحرّية إلخ... وكم أُلِّفت من كتب وكم ألقيت من محاضرات حول هذا الموضوع، وعندما وُضعوا أمام الامتحان العسير صفّق كثير منهم لنظام لا يعترف لا بحرية ولا بديمقراطية ولا بحقوق الإنسان، بل يمثِّل في عالمنا المعاصر أبعد المجتمعات عن هذه المعاني النبيلة. فأنا لا أقول هذا عن بشر عاديين أو عن مواطنين عاديّين، بل إنّني أتحدث عن قمم ثقافية عربية سقطت هذه السقطة، ولا داعي لذكر الأسماء. فكان هذا دليلاً على أنّ كلّ ما كان يقال من قبل إنّما كان كلاماً نظرياً، وأنّ المثقف في داخله يعاني ازدواجية متوّطنة تجعله يتكلم بطريقة ويسلك بطريقة أخرى.

وثمة مثال آخر على أزمة الطريقة التي نفكر بها: الاعتقاد لدى فريق من الفرق التي تمثل تيارات فكرية في عالمنا العربي بأنه يمتلك الحقيقة المطلقة، وبالتالي فإن خصومه على باطل بصورة تامّة وكاملة ولا مجال للتفاهم معهم. ومن الشائع في الفترة الأخيرة أن نتحدّث عن التعدديّة بعد أن ظهر شيء اسمه النظام العالمي الجديد،وقيل لنا إنّ من أهم سمات هذا النظام التعدديّة. وفكرة التعدديّة أن يكون المجتمع متعدّد الاتجاهات فكرياً، والأهم من ذلك أنّ هذه الاتجاهات المتعددّة تستطيع أن تتحمل بعضها بعضاً، وهذا هو الأهم، وأن لا يلجأ كلّ فريق إلى تخوين الفريق الآخر أو تكفيره أو إلغائه،



فهذا هو جوهر التعدديّة. وبطبيعة الحال نحن نرى حولنا تيّارات كثيرة تتصوّر بالفعل أنّها تملك الحقيقة المطلقة، وما دامت الحقيقة التي تملكها مطلقة فلا بدَّ أن يكون كلّ ما يملكه الآخرون باطلاً بطلاناً تاماً لا مجال للتفاهم معه. هذا اتجاه ظاهر، والتفكير الذي يسير بهذه الطريقة يمكن أن يؤدي بالمجتمع الذي يشيع فيه إلى أوخم العواقب، وللأسف فإنّ بعض التيارات التي تدين بالإسلام السياسي في مجتمعنا العربي المعاصر، تؤمن بالفعل بأنها تملك تلك الحقيقة المطلقة، وتريد أن تنفي كلّ ما عداها نفياً تامّاً، إن كان بالأسلوب المعنوي فلا مانع، وإن دعا الأمر فبالأسلوب المادّي أيضاً، هذا شيء ربّما أتحدّث عن جوانب منه بعد قليل، ولكنّ الأمر الذي لم يكن واضحاً لدى الكثيرين هو أنّ بعض التيّارات الأخرى التي كانت حتى عهد قريب تمثّل الطرف الآخر مثل التيّارات الماركسيّة والاشتراكية الخ... بعضها في مجتمعاتنا كان أيضاً يفكر بهذه الطريقة، وهذا هو الشيء الذي يدعو إلى العجب. ومن يتناول كتاباً من الكتب التي تمثل هذا التيار بصورته الصّارخة يجد العالم كلّه مقسماً في نظرهم إلى فكر تقدّمي وفكر بورجوازي. وتحت عنوان كلمة «برجوازي» يدخل كلّ ما لا يتنمي إليه هو، فكانت النتيجة تشويهاً كاملاً لمختلف التيّارات الفكرّية التي يموج بها عالمنا المعاصر وحتّى العالم في مراحله التاريخية السّابقة، فنندهش إذا رأينا أنّه حتى في هذه التيّارات اليساريّة جدّاً والمتطرفة في اليسارية كان هناك شكل مطلوب من أشكال التعبير المعروف «حزب الله وحزب الشيطان»، وهم أيضاً كانوا يقولون بشيء من هذا القبيل ولكن بصورة مقلوبة. كلّ أنوع هذا التفكير المبني على تصور أنّ الإنسان يمتلك حقيقة مطلقة لا تناقش، في تصوّري أنّه ضارّ ضرراً فادحاً، ولا بدَّ من الحدّ الأدنى المطلوب وهو التسامح، وقبول الرأي الآخر، وتوجيه النقد إليه بالنّصيحة إذا لزم الأمر، ولكن الابتعاد تماماً عن محاولة إلغائه أو نفيه.

هناك نقاط أخرى كثيرة، ولكن أريد أن أنتقل إلى الجزء الثالث حتى ألتزم بالوقت، وهو الجزء الخاصّ بالأزمة في مضمون تفكيرنا. وأنا أعتقد أنّ أزمة العقل العربي في جوهرها أزمة الفكر العربي، فالمضمون نفسه هو محتوى التفكير الذي تمتلئ به عقولنا، فالأزمة هنا هي أزمة إبداع، وأزمة افتقار إلى الإبداع. وأعتقد أنّنا الآن نشهد مرحلة يظهر فيها هذا الإشكال ظهوراً جليّاً. نحن نعيش في عالم فوجئنا منذ 3 سنوات بحدوث انقلاب شامل في أوضاعه، فكلّ المفاهيم والمقولات التي اعتدنا عليها عشرات السنين السابقة، اختفت فجأة وانقلبت، وبدلاً من أن يكون هناك عالم ثنائي القطبين، كما اعتدنا أن نقول، انهار أحد الطرفين انهياراً سريعاً لم يكن أحد يتوقعّه حتى من أشدّ خصومه، ومن حقّ العالم الذي بقي لا بدّ أيضاً أن تتغيّر معالمه عندما يصبح وحيداً، ويختلف في

هـذه الحالـة عـمّا كان عليـه عندمـا كان هنـاك عـالم آخـر ينافسـه، وهـذا شيء طبيعـي. وقـد فوجئنـا بموقـف جديـد كلّ الجـدّة. وهـذا الموقـف يؤثـر علينـا، عـلى حياتنـا، عـلى سـلوكنا، عـلى أوضاعنـا، عـلى علاقاتنـا مـع العـالم المحيـط بنـا، وهـذا شيء لا نسـتطيع أن نتجاهلـه عـلى الإطـلاق، ولكـن للأسـف الشـديد، فالمثقفـون في بلادنـا وقفـوا حائريـن أمـام هـذه التغـيرات. وفي تصّـوري أن هـذه المرحلـة بالـذّات كانـت هـي اللحظـة المناسـبة والمهمّـة جـدّاً للإبـداع. فمثـلاً: مجتمعـات العـالم الثالـث هـي مـن نـوع مختلـف، ونحـن نحتـاج إلى إعـادة نظـر صحيـح ولكـن لا نتقيّـد بمـا يحـدث لهـذا المعسـكر أو ذاك، لأنّ مطالبنـا مـن نـوع آخـر.. وتبنـى عـلى هـذا بالتدريـج بنـاءات فكريـة جديـدة نسـتطيع أن نواجـه بهـا العـصر الجديـد الـذي سـيُقبل علينـا في القـرن القـادم. عـصر مخيـف ولا نملـك أن نقـف إزاءه عاجزيـن، ولكـن مـا الـذي حـدث؟ الذيحـدث عنـد نسـبة كثـيرة مـن المثقفـين أنّهـم اكتفـوا بـأن يظهـروا الحـيرة ويظهـروا العجـز، وبعضهـم ممّـن كان يديـن بالاتجاهـات التـي انهـارت، اكتفـى بالتعبـير عـن الأسـف والنـدم وضرب الخـدود، وانتهـى الأمـر عنـد هـذا الحـدّ، فهـل نسـتسلم، ونقـول هـذا عـالم أصبحـت قـوة واحـدة فيـه هـي المسـيطرة ونستسـلم لهـذه السـيطرة؟ أمـام أعيننـا منـذ الآن علامـات واضحـة عـلى أنّ هـذه القـوّة الواحـدة وهـذا المعسـكر الواحـد الـذي يزعـم أنـه هـو الـذي أصبـح يملـك العـالم بـلا منافـس، عوامـل الانهيـار موجـودة فيـه وكامنـة، ففـي أمريـكا أزمـة اقتصاديـة طاحنـة ، وفي انجلـترا وفي غيرهـا مـن البـلاد، هنـاك أزمـات سياسـيّة لا أوّل لهـا ولا آخـر، وهنـاك أزماتاجتماعيّـة، منهـا الإدمـان، والجريمـة... وهـذه أمـور تـدل عـلى أنّ المظهـر الخارجـي المتمثـل في أنّ هنـاك قـوّة أصبحـت هـي المسـيطرة بـلا رجعـة عـلى عـالم اليـوم ولكنّهـا ليسـت مؤهلـة بـأن تكـون هـي القـوّة المسـيطرة، وهـذا يحتـاج إلى إبـداع، ويحتـاج منّـا إلى تفكـير في الأوضـاع الجديـدة في هـذا العـالم، لكنّنـا للأسـف نفتقـر إلى هـذا. هنـاك في مجتمعاتنـا بديـل إسـلامي سـياسي يطـرح علينـا، وأنـا دائمـاً أقـول إسـلامي سـياسي ولا أقـول إسـلامي فقـط، لأننّـا جميعـاً إسـلاميّون تربّينـا في ظـل الإسـلام، وآباؤنـا وأجدادنـا إسـلاميّون، وعـلى ذلـك لا أحـب أن أقـصر صفـة الإسـلاميّ عـلى فريـق بعينـه، إنمـا أقـول إنّ هنـاك بديـلاً إسلاميّاًسياسـيّاً يطـرح علينـا، وهـذا البديـل يدعـو إلى التغيـير، ويكتسـب كلّ يـوم شـعبيّة متزايـدة لأن النـاس بالفعـل تريـد التغيـير، ولكـنّ التغيـير هـو نقطـة البدايـة. أصعـب الأمـور هـو مـا يـأتي بعـد التغيـير، فأيـن هـذا الاجتهـاد الـذي نتوقعـه جميعـاً ممّـن يدعـون إلى مثـل هـذا التغيـير؟ أيـن التفكـير الإبداعـي الـذي يجعلنـا مطمئنـين إلى أننـا حـين نحـدث هـذا التغيـير سـوف نتمكـن مـن معايشـة عـالم رهيـب بعـض عنـاصره قـد تصـل إلى درجـة التوحـش ويجـري أمامنـا بسرعـة ويتقـدّم في مجـالات علميـة وتكنولوجيـة، وكلّ يـوم في موقـع مختلـف، والمنافسـة فيـه حاميـة ولا مـكان فيـه لضعيـف، عـالم تظهـر فيـه قـوى جديـدة، مثـلاً في آسـيا

حتـى في البـلاد التـي كانـت متخلّفـة تخلفـاً كثـيراً إلى عهـد قريـب، هـي أيضـاً سـتدخل سـاحة المنافسـة وتجـد لنفسـها مجـالاً في هـذا العـالم الجديـد الـذي هـو أشـبه بحلبـة المصارعـة. أيـن الاجتهـاد الإسـلامي الـذي يضمـن لنـا أننـا سـوف نجـد لأنفسـنا مكانـاً في هـذا العـالم وسـوف نعـرف كيـف نتحـدّث مـع هـذا العـالم بلغتـه؟ لأننـا إذا لم نتحـدّث بلغتـه فسـوف يجرفنـا التّيـار بـلا شـك. هنـا أيضـاً توجـد أزمـة إبـداع، وهـذه الأزمـة لا بـدّ أن نسـعى جميعـاً إلى تجاوزهـا. إذاً في كلا الطّرفـين أزمـة الإبـداع واضحـة، لكـن - وهـذه هـي الكلمـة الأخـيرة- حـين نتحـدّث عـن أزمـة الإبـداع فهـل نقصـد بذلـك أنّ هنـاك شـيئاً في تكويـن العقـل العـربي يجعلـه عاجـزاً عـن الإبـداع؟ هـل نحـن بفطرتنـا كذلـك؟، بالطبـع لا، وكلكـم تعرفـون تلـك الشـخصيات العربيّـة التـي عندمـا انتقلـت مـن بيئتنـا وعاشـت في بيئـات أخـرى تشـجّع عـلى العلـم أو عـلى الفكـر أو عـلى غـيره تألقـت وأصبحـت شـخصيات معروفـة عالميـاً. إذاً ليـس في داخلنـا شيء يمنعنـا مـن الإبـداع. نحـن قـادرون شـأننا شـأن غيرنـا عـلى الإبـداع، ولكـن هنـاك عوائـق أساسـية تمنعنـا عـن هـذا الإبـداع. واسـمحوا لي أن أحـدّد أهـم هـذه العوائـق فقـط، لأنّ كلّ إبـداع مرتبـط بالممارسـة، والممارسـة مرتبطـة بالحرّيـة، والحرّيـة مرتبطـة بالديمقراطيـة، وعندمـا نصـل إلى موضـوع الدّيمقراطيـة فإننـا نصـل بطبيعـة الحـال إلى جوهـر هـذه المحـاضرة، أو إلى نقطتهـا العليـا، وهـذا شرط لا غنـى عنـه لـكي يكـون هنـاك إبـداع، ولكـن إذا ربطنـا الإبـداع بالدّيمقراطيـة، وإذا قلنـا إنّ أزمـة العقـل هـي أزمـة إبـداع وأزمـة الإبـداع سـببها أزمـة ديمقراطيـة، فهـذا يبـدو أنّـه ليـس كلامـاً جديـداً.

أظـن أنّ معظـم النـدوات العربيـة التـي تتنـاول موضوعـات فكريـة مـن هـذا النـوع ينتهـي بهـا الأمـر إلى موضـوع الديمقراطيـة، وربّمـا كان الجديـد في موضـوع الديمقراطيـة هـو أنّ العقبـات أو المعوّقـات التـي تقـف في وجـه الدّيمقراطيـة في عالمنـا العـربي الآن ليسـت فقـط مـن ذلـك النـوع الـذي اعتدنـا الحديـث عنـه طويلاً؛بمعنـى ليسـت الأنظمـة العربيّـة وحدهـا هـي التـي تقـف عائقـاً في وجـه الدّيمقراطيـة، فهوايـة الأنظمـة في معاكسـة الدّيمقراطيـة مسـتمرّة، ولا أريـد أن يفهـم مـن كلامـي أننّـي أقـول إن الأنظمـة تسـامحت في هـذا الموضـوع، لكـن الـشيء الجديـد عـلى المسرح العـربي الآن هـو أن الديمقراطيـة تحـارب عـلى المسـتوى الشـعبي أيضـاً، فهنـاك فئـات واسـعة مـن الشـعب تحـارب الدّيمقراطيـة وتكـره الدّيمقراطيـة وتسـعى إلى وأد الاتجاهـات الدّيمقراطيـة، لأنهـا - كـما قلـت- تتصـوّر أن حقيقتهـا هـي وحدهـا الصحيحـة وكل مـا عداهـا خطـأ، فهـذا وضـع جديـد لا أظـن أنـه موجـود في كافـة مجتمعـات البـشر الأخـرى، وفي المجتمعـات الأخـرى الـذي ينـاوئ الديمقراطيـة هـو النظـام الموجـود، وعندمـا أضيـف عامـلاً جديـداً وهـو أننّـا منقسـمون عـلى أنفسـنا في هـذا الموضـوع، ولا داعـي في إطالـة الحديـث، وأنـا عندمـا أتحـدّث عـن الديمقراطيـة لا أقصـد شـكلاً معيّنـاً مـن الديمقراطيـة



غربيّة أو غيرها، فمجرّد وجود الحرية الفكرية المكفولة للجميع، ومجرّد أن نتسامح مع بعضنا بعضاً ونقبل فكر بعضنا بعضاً، فهذا هو الحدّ الأدنى المطلوب، ومع ذلك فهذا الحدّ الأدنى للأسف غير متوافر في كثير من الأحيان في عالمنا المعاصر.

أريد أن أختم كلمتي هذه - وأنا ولله الحمد ملتزم بالوقت المحدّد تماماً- بالقول إنّنا نعاني بالفعل من أزمة إبداع في كافة التيارات السائدة في مجتمعنا، ولكي يعود الإبداع إلى الازدهار من جديد لا بدّ أن تتوافر لدينا القدرة على أن نستمع إلى بعضنا بعضاً، ونفهم وجهة نظر بعضنا،وهذا يؤدي إلى تصحيح كثير من أخطائنا أو على الأقل التفاهم يصبح أوضح وأسهل، وكلّ تفاهم بين فئات المجتمع المختلفة يساعد على نموّ هذا المجتمع. ولعلّي بذلك تحدّثت عن الحدّ الأدنى، ولكن حتى هذا الحدّ الأدنى نحن نفتقر إليه، فأرجو أن نراجع أنفسنا مراجعة عميقة في هذا الميدان، حتى نعود إلى قدرتنا إلى الإبداع ونجد لأنفسنا مكاناً في عالم الغد، وشكراً لكم.

مداخلة الدكتور محمد عمارة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سائر أنبياء الله من لدن آدم إلى خاتم المرسلين سيّدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدّين. أيها الإخوة والأخوات؛ سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

في بداية حديثي اسمحوا لي أن أعبّر عن سعادتي بوجودي بينكم في هذه الليلة على قطعة عزيزة من أرض وطننا العربيّ وأمتنا الإسلاميّة. وموضوع هذا السمر أو المناظرة



عـن أزمـة العقـل العـربي، وكـما مـرّ الأسـتاذ الدكتـور فـؤاد زكريّـا سـأمرّ سريعـاً عـلى مضامـين المصطلحـات الثلاثـة لعنـوان المناظرة،باختصـار شـديد:

فالأزمـة هـي الشـدّة والضيـق الـذي يعطّـل القـدرات، فالعقـل ليـس عضـواً ماديـاً وإنمـا هـو ملكـة وهبهـا اللـه للإنسـان. ومفهومـي لمصطلـح العـربي ليـس مفهومـا عنصريّـاً ولا عرقيـاً وإنمـا هـو مفهـوم لغـويّ وثقـافيّ وحضـاريّ تحـدّده اللّغـة العربيـة، وبمـا أنّ العربيـة هـي لسـان الإسـلام، فـإن التشـابك بـل والوحـدة قائمـة بـين مـا نسـمّيه بالعقـل العـربيّ والعقـل الإسـلامي، فبُعـد حديثـي سـيتناول الأمّـة الإسـلامية باعتبـار الأمّـة العرّبيـة هـي القيـادة والريـادة والقلـب لأمّـة الإسـلام. أسـأل: هـل هنـاك عقـل عـربّي وعقـل غـير عـربّي؟ نعـم ولا في ذات الوقـت، فالـذي يحـدّد إطـار العقـل هـو موضـوع التعقّـل، ففـي العلـوم المادّيـة، وفي العلـوم الطبيعّيـة، وفي العلـوم المحايـدة التـي لا تتغايـر بتغايـر التعّقـل لهـا والنّاظـر فيهـا، هنـاك فكـر إنسـاني ومشـترك إنسـانيّ عـام. أمّـا في علومنـا الإنسـانية، وفي فلسـفاتنا، فـوي تصّوراتنـا للكـون، وفي كلّ مـا يهـذب النفـس الإنسـانية، هنـا تتغايـر الـرؤى والفلسـفات والحضـارات والمواريـث والثقافـات، فبهـذا المعنـى وفي هـذا الإطـار يكـون هنـاك عقـل عـربي إسـلامي وعقـل ملحـد وعقـل بـوذيّ وعقـل مسـيحيّ وعقـل يهـوديّ، وهنـا تتعـدّد الحضـارات وتتعـدّد الثقافـات. والسـؤال الثـاني: هـل فعـلاً عقلنـا العـربيّ في أزمـة؟ أنـا أقـول: نعـم، والشـاهد عـلى ذلـك: المقارنـة بـين إمكانيـات هـذه الأمّـة وواقـع الحـال لهـذه الأمّـة. فالعـرب مليـار مـن البـشر، والمسـلمون مليـار وربـع المليـار يمتلكـون وطنـاً يمتـدّ مـن غانـة إلى فرغانـة، ومـن حـوض نهـر الفولقـا في الشـمال إلى جنـوب خـط الاسـتواء.

ربـع البشريـة أو خمـس البشريّـة؛ هـذه هـي أمّـة الإسـلام، ومـع ذلـك تعرفـون حالهـا. هـذا

الوطن يمتلك من الإمكانيات المادية ما يجعله الأوّل في البترول والأوّل في المانجنيز والكروم والقصدير والبوكسيد، والثاني في النحاس والفوسفات، والثالث في الحديد، والخامس في الرّصاص، والسّابع في الفحم. فهو يمتلك أطول أنهار الدّنيا ويمتلك أقدم فلاح علّم البشريّة فنّ الزراعة، ويمتلك في بلد واحد كالسودان مئات الملايين من الأفدنة الصّالحة للزراعة، ويمتلك أكبر الفوائض النقدّية، ومع ذلك يتسوّل غذاءه على موائد اللئام. هذا شاهد على أنّنا نعيش في أزمة تخطيط وتدبير؛ أي أزمة العقل العربي، هذه الأمة تمتلك لغة ظلت لغة العلم لعدة قرون، ومع ذلك هي تدرّس اليوم العلوم باللغة الأجنبيّة، على حين أنّ العبّرية لغة شذّاذ الآفاق التي ماتت واندثرت تدرّس بها العلوم جميعاً اليوم في جامعات إسرائيل. هذه الأمة تمتلك حضارة وتراثاً جعلتها العالم الأوّل على هذا الكوكب لأكثر من عشرة قرون، وهي اليوم العالم الثالث بل والرّابع بل والخامس. فالمقارنة بين إمكانات هذه الأمّة وواقع هذه الأمّة شاهد حيّ بل وصارخ على أنّ عقلنا يعيش في أزمة، لكنّني أسأل: هل هذا العقل العربيّ المكلوم واحد؟ والأزمة فيه في مستوى واحد؟ أم أنّنا بإزاء أكثر من عقل عربيّ يتفاوت مستوى الأزمة لدى كلّ نوع من هذه الأنواع؟ من منا نستطيع أن نقول إنّ مستوى أزمة العقل القومي العربي تساوي مستوى أزمة العقل الماركسي العربي، أو أنهما يضاهيان أو يشابهان مستوى الأزمة لدى العقل الإسلامي العربي.

كلنا نعلم ما حدث للعقل العربيّ القوميّ سنة 67 وما حدث للعقل الماركسي العربي بعد هذا التراجع أو الانهيار بل بعد هذا السقوط من حالق، الذي حدث لهذه المنظومة التي عاشت فكراً سبعين عاماً وتطبيقاً سبعين عاماً دفنت كما لم تدفن منظومة فكريّة أو تطبيقات لهذه المنظومات الفكرية في تاريخ الإنسانية على الإطلاق. إذاً العقل الإسلامي الآن فيه أزمة. وأحد كتبي الأخيرة يحمل عنوان: أزمة الفكر الإسلامي المعاصر، لكنّنا حقيقة لا نستطيع أن نقول إنّ هذا الانهيار الذي حدث للعقل الماركسي العربي، أو هذا الانحدار الذي أصيب به العقل القومي العربي، أنّ هذا يشابه ما في العقل الإسلامي من قصور، ومن ثغرات نطلب لها أن تعالج وأن تتطوّر، وإذاً أقول: نحن لا نملك عقلاً عربيّاً واحداً بل عقولاً باختلاف الأنساق الفكريّة والمرجعيّات الفكريّة التي يحتكم إليها هذا العقل العربي، ومستوى الأزمة ليس متساوياً لدى هذه العقول.

أنتقل إلى الحديث عن أسباب هذه الأزمة؛ هذه الأزمة ليست طارئة وليست جديدة وليست بنت العقود الأخيرة التي نعيشها. هناك سببان أساسيّان. فهذه الظاهرة لا يمكن تفسيرها إلا بعديد من الأسباب، لكنّ هناك سببين أساسيّين يتحكّمان في وجود هذه الأزمة.

السبب الأوّل: من حيث الوجود التاريخي، ذلك التخلف الموروث في حضارتنا عن عصور التراجع الحضاري التي حكم فيها العسكر المماليك أو العثمانيّون، وأنا لا أدين المماليك والعثمانيّين، فالمماليك هم فرسان الإسلام الذين حموا وجود الأمة لكنهم لم يجددّوا في الحضارة. والعثمانيّون جدّدوا شباب العسكريّة الإسلاميّة وصنعوا الأمجاد في الفتوحات لكنّهم لم يجدّدوا في الحضارة وفي قوة حكم العسكر. حدث لدينا تراجع حضاريّ وحدث لدينا تقليد وجمود، وهذا سبب من أسباب الأزمة؛ بمعنى أنّ لدينا فريقاً من الناس يقلّد ولا يبدع، يتبع ولا يجدّد. نمط يقف أمام ظواهر النّصوص ولا يرى ما وراء ظواهر النّصوص. هذا لون من ألوان الأمراض، وسبب من أسباب أزمة العقل العربي، وهو أنّ لدينا فريقاً من الناس أو شريحة من الناس تقلّد ولا تجدّد، ونموذجها ليس سلفنا الصالح، وليس سلف عصر الإحياء والتجديد والإبداع والازدهار وإنّما عصر تراجعنا الحضاري على وجه التحديد.

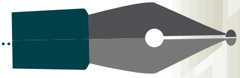
السبب الثاني: لهذه الأزمة وهو السّبب الأكبر والأفعل والأقوى، هو هذا الوافد الغربي الضارّ. وهذه الهيمنة الغرّبية التي جاءتنا مع الغزوة الاستعمارية الحديثة عندما لم يحتلّ الغرب فقط الأرض وينهب الثروة ويقيم القواعد العسكرية لنكون هامشاً اقتصادياً وسياسياً وأمنيا لمركزه الغربي، وإنّما أراد لتأييد وتأبيد هذه التبعيّة أن يحتلّ العقل أيضاً حتى تكون تبعيّته خيارنا نحن، وحتّى يتحوّل الغرب إلى القبلة التي تتوجّه بها في كلّ أمور حياتنا.

وأنا أريد أن أحدّثكم عن العلاقة بين هذين السّببين، فلا تتصّوروا أنّ هناك صراعاً بين التغريب والاستلاب الحضاري والتبعيّة للغرب وبين الجمود والتقليد على ما كان عليه سلف عصر التراجع الحضاريّ، بل أقول إنّ التغريب كان أوّل مشجّع لوجود هذا الجمود وهذا التقليد. وكلنّا يعلم كيف حافظت السّلطة الاستعماريّة على المؤسسات التقليدية التي كانت تشيع الخرافة وتشيع الشعوذة في بلادنا حينما كانت هذه السّلطة تحارب تيّارات التجديد وتيّارات الإحياء، وقد قال لي مرّة الدكتور لويس عوض «شغلك مهمّ لكنّه خطير» قلت له: لماذا؟ قال: لأنك تجدّد الدّين أي تحييه، لكنّه بشكله التقليدي سيموت ونخلص منه، ومحاولات التجديد كان يقوم بها حسن البنا. افلتغريب، والاستلاب الحضاري، والتبعيّة للغرب تريد هذا الجمود وهذا التقليد لأنه عاجز عن تقديم البديل للنموذج الغربي وعجزه هذا يجعل المنطقة منطقة فراغ فيملؤها هذا التغريب.

أنا أقول إنّ هناك مسؤوليّة لتيّار التغريب، وتيّار الاستلاب الحضاري، التيّار الذي يبشّر بالنموذج الغربي والذي يدير ظهره لأصالته وحضارته. الإسلام لم يكن موضع اعتراض عندما يتحدّث في شؤون الآخرة، وعندما كان خطيب المسجد يتحدّث عن السّماء كأنه

خبير بجغرافيّتها وهو يجهل جغرافية الحيّ الذي يعيش فيه، وعندما كان الإسلام مجرّد شعائر لم يكن الغلوّ في هذه الشعائر موضع اعتراض، حدث الاعتراض من المتغرّبين عندما أصبح الإسلام ديناً ودنيا، دولة وشريعة وعقيدة،عندما أصبح الناس يتحدثون بالإسلام عن شؤون الحكم، وعن الشورى، وعن العلاقات الدوليّة، إذاً عندما أصبح الإسلام يقدّم بديلاً عن نموذج التغريب والاستلاب الحضاري، هنا أصبح الإسلام مكروهاً، وهنا رأينا من الذين لم يكونوا يعترضون عن التديّن الشكلي المنقوص، رأينا منهم حرباً شعواء على تكامل الإسلام وعلى هذا البديل الذي يقدّم للنموذج الغربي. فسبب التخلّف والأزمة إذاً هو الجمود والتقليد والهيمنة الغربيّة والوافد الضارّ والاستلاب الحضاريّ، وبينهما هذه العلاقة التي أشرتُ إليها. سأنتقل إلى مظاهر هذه الأزمة ونتائجها.

فمظاهر هذه الأزمة هذا الانقسام الحادث في عقل الأمّة. الذين جعلوا سلفهم الفكر الغربي وأنا أقول لكم المتغرّبون والعلمانّيون سلفيّون حتى النخاع، وأنا سلفي وفي رأيي أنّ كل إنسان لا بدّ أن يكون سلفيّا بمعنى أنّ له سلفا وماضياً، لكنّ القضيّة: من هم سلفك؟ وكيف تتعامل مع هذا السّلف؟ تهاجر إليهم أم تسترشد بالثوابت من فكرهم؟ أنا لا أعيب مصطلح السلفيّة بل أقول إنّه مصطلح مظلوم في واقعنا، لكني أقول إنّ الذين يريدون حلّ مشكلاتنا بالنموذج الحضاري الغربي هم سلفيّون لكنّ سلفهم هو الغرب. نحن لدينا سلفية تهاجر من الزمان فتعود إلى الماضي، وسلفيّة تهاجر من المكان فتصبح قبلتها هي الغرب، وتصبح مذاهب الغرب دستوراً لها، وليس فقط مذاهب الغرب، فنحن نرى أناساً يبشّرون دائماً حتّى بالأمراض الفكريّة للغرب، تجد أحاديث ومذاهب في الوجودية وغيرها، وكل النظريّات حتّى التي تسقط في الغرب يتحدثون عنها باعتبارها نماذج، وأنا أقول إن هذا لون من ألوان السلفية النصوصية التي تقف أمام النصوص وأمام ظواهر النصوص لكنها سلفها هو الغرب. فهذا هو الانقسام الحادث في عقل الأمّة والذي يحرم الأمة من الاجتماع على مرجعية واحدة للنهضة الحضارية. وأخطر ما في هذا الانقسام أنه ليس مجرد تعددية، فالتعددية المشروعة هي التعددية في الفروع، لكن لابد من وحدة في المرجعية، ولا بد من مساحة للأرض المشتركة تحياها الأمة وتنطلق منها ثم تتعدد في الفروع، لا تعددية في الأصول وإنما التعددية في الفروع. هذا الانقسام ليس تعددية صحية، وأخطر من هذا أن عملية شد الحبل بين الذين يرجعون بمرجعيتهم إلى الإسلام والذين قبلتهم الحضارة الغربية أنه لا غالب ولا مغلوب في هذا بين الفريقين. صحيح الشارع أغلبه إسلامي لكن العلمانيين مع أنهم بالنسبة للإسلاميين قلة، إلا أن في يدهم السلطات والمؤسسات. ومن هنا إذا كان هناك تعادل بين الفريقين في هذا الصراع في شد الحبل فمحصّل هذا الصراع صفر، لأنه لا غالب ولا

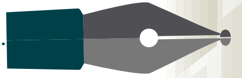


مغلـوب، وهـذا الـذي يجعلنـا نـرى أنـه ليـس هنـاك فريـق يحقـق مشروعـه ويطبقـه في أرض الواقـع، وإنما بأسـنا بيننا شـديد، عـلى عكـس مـا أراده اللـه سـبحانه وتعـالى: «محمـد رسـول اللـه والذيـن معـه أشـداء عـلى الكفـار رحـماء بينهـم».

هـذا الانقسـام جعـل بأسـنا بيننـا شـديداً وجعلنـا رحـماء عـلى أعدائنـا. وهـذا الانقسـام في المرجعيـة وفي الأصـول هـو الـذي يجعلنـا نشـهد ظاهـرة التكفـير المتبـادل، فالذيـن يكفّـرون ليسـوا فقـط الإسـلاميين، لأنـك إذا نفيـت تيـاراً مـن أن يكـون لـه حـق في الشرعيـة والمشروعيـة فهـذا قمّـة التكفـير، عندمـا تـأتي بديمقراطيـة، فديمقراطيـة الاسـتثناء تسـتثني منهـا أغلبيـة الأمة والتيـار الإسـلامي، فهـذا قمـة التكفـير وقمـة الاسـتثناء. وحتـى الذيـن عاشـوا عمرهـم يتحدثـون عـن الليبراليـة وعـن الديمقراطيـة شـهدنا سـقوطهم في تجربـة الجزائـر وتجربـة تونـس، فـلا يتحدثـون عـن العسـكر إلا إذا كان هـذا العسـكر إسـلامياً، فلـم يكتشـفوا أنه عسـكري إلا عندمـا تحـدث عـن الشريعـة الإسـلامية، ويتحدثـون عـن عمـر البشـير كأنـه هـو العسـكري الوحيـد في النظـم العربيـة. وأنـا أقـول إن هـذا سـقوط لمعيـار الليبراليـين ولمعيـار الديمقراطيـين. عندمـا يتحدثـون عـن ديمقراطيـة الاسـتثناءات ويريـدون أن يسـتثنوا لا قلـة مـن النـاس بـل يسـتثنون أغلبيـة النـاس، بـل المدهـش اليـوم هـذا الـذي يحـدث مـن الماركسـيين الذيـن يتحدثـون عـن الليبراليـة وهـم أعداؤهـا التقليديـون، بـل ويتحدثـون عـن الوطنيـة وهـم الذيـن طفحـت أدبياتهـم عـلى مـر تاريخهـا بهـذا المبـدأ الـذي جعلـوه مبـدأ وقالـوا فيـه إن معيـار الوطنيـة هـو الموقـف مـن الاتحـاد السـوفيتي، فـإذا كنـت ضـد الاتحـاد السـوفيتي فأنـت لسـت وطنيـاً، وإذا كنـت مـع الاتحـاد السـوفيتي فأنـت وطنـي. الآن يتحدثـون عـن الوطنيـة بـل ويدعـون إلى جبهـة وطنيـة متحـدة لمواجهـة الإسـلاميين. أيـن كانـوا مـن مفهـوم الوطنيـة؟ أيـن كانـوا مـن مفهـوم الليبراليـة؟ وأنـا أقـول لكـم: هـذا لـون مـن ألـوان الأزمـة لأنّـه يخلـط الأوراق في الواقـع الـذي نعيـش فيـه، لكننـي أسـأل هـل معنـى أنّ سـببي الأزمـة: الجمـود والتقليـد والتغريـب والاسـتلاب الحضـاري، أنهـما في الحجـم سـواء ومـن ثـم فالمسـؤولية عليهـما سـواء؟ أقـول: لا. أهـل الجمـود في الجانـب الإسـلامي قلـة مـن الإسـلاميين، وأنـا أقـول لكـم بصراحـة: كنـت أناقـش أحـد الإخـوان مـن الشـيعة: قلـت لـه: أنتـم تحدثـون مشـكلة بينـما عـدد المسـلمين مليـار وربـع بينهـم ثمانـون مليـون شـيعي، وتشـتكون مـن الوهابيـة ليـلاً ونهـاراً، وعـدد الحنابلـة بـين المسـلمين لا يتجـاوز خمسـة ملايـين، وعـدد الوهابيـين لا يتجـاوز مليونـا أو مليونـين، هـل هـذه مشـكلة؟ أنـا أقـول إن شريحـة الجمـود والتقليـد قلـة في الإسـلاميين بينـما الجـزء الأكـبر في العقـل الإسـلامي هـو التيـار الوسـطي المعتـدل العقـلاني المسـتنير الـذي يقـدر الإسـلام بقـدر اجتهاداتـه وإمكاناتـه عـلى نحـو معتـدل ومقبـول، بينـما أهـل الاسـتلاب الحضـاري والتغريـب هـم أغلبيـة العلمانيـين. فعـلى حـين أن الجمـود لا يسـتولى إلا عـلى قلـة

من الإسلاميين فإن الاستلاب الحضاري والتغريب والتبعية الحضارية يستولي على أغلبية العلمانيين، وأنا لا أريد أن أعمم لأن في العلمانيين فئات قومية ووطنية نحن ندعو للحوار معها، لأنها جزء من عقل الأمة، ولا بد أن يتوحد هذا العقل على المرجعية والأصول مع الاختلاف في الفروع كما يشاء المختلفون. إذاً نحن أمام واحدة سأضرب لكم بعض الأمثلة على هذه الفوضى في استعمال المصطلحات؛فوضى الأزمة وأزمة الفوضى. سأقف عند بعض المصطلحات التي تُتداول في حياتنا الفكرية لنكتشف قمة الأزمة التي نعيش فيها في هذه الفوضى. في الحرية كثيرون يتحدثون عن الحرية بمعنى الإباحة يقبلون بمعايير الحرية حتى الشذوذ وحتى الخروج عن الأعراف عملاً بمبدأ الحرية والإباحة، في ذات الوقت الذي يحرّمون فيه الحرية على التيار الإسلامي إذا التزم ببعض القيم الإسلامية. أقول لكم: لم أقرا لعلماني نقداً واحداً للحرية ولا للشذوذ ولا لأندية العراة والتحلل الخلقي الذي ينتشر في كثير من بلادنا، لكنهم اجتمعوا جميعاً وأجمعوا على العداء لحرية المرأة بأن تستر عورتها أو تحتشم حتى الحشمة الشرقية، إذاً هذا لون من المقاييس المختلة في استعمال كلمة الحرية ومصطلح الحرية.

في الحديث عن الديمقراطية يدعوننا إلى الاجتهاد في الدين ويحرمون علينا أن نجتهد في الديمقراطية، إذا قلنا نحن مع الديمقراطية بشرط أن لا تحل حراماً أو تحرم حلالاً فأضفنا إضافة إلى الديمقراطية، قبلنا مؤسساتها وآلياتها وكثيراً من قيمها ومقاصدها، لكننا ضبطناها بالشورى الإسلامية، يحرِّمون علينا ويقولون هذا تيار شعبي ضد الديمقراطية. أنت تطلب الاجتهاد في الدين وتحرم الاجتهاد في الفكر الغربي في الديمقراطية، فإذا ضبطت الديمقراطية وقلت نعم السلطة للأمة لكن سيادة التشريع لله سبحانه وتعالى والحاكمية له، وأن الأمة مصدر سلطات شريطة أن لا تحل حراماً وأن لا تحرم حلالاً، وهذا هو الفارق الوحيد بين الشورى الإسلامية، وبين الديمقراطية. إذا قلنا هذا الفارق، هذا الضابط، يحرِّمون علينا الاجتهاد في الديمقراطية ويعيبون علينا أننا لا نفتح باب الاجتهاد في الدين لكل من أراد عالماً أو غير عالم. مصطلح العقلانية: ليس هناك دين على ظهر هنا الكوكب يجعل معرفة الله طريقها العقل سوى الإسلام، بل إن الإسلام يقدم العقل على النقل لا تقديم تشريف وإنما تقديم ترتيب، لأنك لن تفهم النقل إلا بالعقل. أنت إذا خرجت من منزلك لتصلي في المسجد لا بد أن تمر بالشارع قبل المسجد، وليس معنى هذا أن الشارع أفضل من المسجد، لكنه هنا تقديم ترتيب، فالعقل مقدّم على النقل ترتيب تقديم وترتيب لا تشريف وتفصيل. هل هناك في الدنيا دين يحتكم إلى العقل ويجعل العقل مناط التكليف كالإسلام؟ لكنهم يريدون لنا عقلانية الغرب واليونان التي تبلورت في بيئة لا وحي فيها، والتي لا تحتكم إلا إلى العقل فقط، أقول لهم: العقل



هداية من الله للإنسان لكنه ليس الهداية الوحيدة، هناك هداية الحواس والمشاعر الخمس وهناك هداية الوجدان، وهناك هداية الوحي التي تنبئنا عن عالم الغيب الذي لا يستطيع العقل الإنساني بصفته ملكة للإنسان نسبي العلم غير المحيط بالعلم، هناك أربع هدايات: الوحي والعقل والحواس والوجدان، نحن لا ننتقص من العقل لكننا نضيف إليه ومن هنا نقدِّم عقلانية إسلامية، أما عندما يتحدثون عن العقلانية باعتبارها عقلانية الغرب واليونان والفكر الوضعي الذي لا يرى علماً ولا حقيقة إلا ما يلمس بالحواس، نقول لهم هذه عقلانية الغزو الفكري والاستلاب الحضاري، ونحن مع العقلانية الإسلامية التي عندما حكمت وتحكمت كانت لها السيادة على الدنيا أجمعها بتوازن كتاب الوحي المقروء وكتاب الكون المنظور، قامت ثقافتنا وحضارتنا على ساقين لا على ساق واحدةكما هو حال الحضارة الغربية التي يبشرون بها تلك التي تقوم على ساق المادة وحدها، حتى لقد رأينا ونرى في مجتمعات بلغت القمة في التقدم المادي وبلغت القمة في التحلل والانحدار الخلقي بلداً مثل السويد يجمع بين أعلى مستوى معيشة في العالم وأعلى نسبة من القلق والانتحار في العالم، وقس على ذلك كثيراً من البيئات والمجتمعات في الحضارة الغربية. إذاً نحن لسنا ضد العقلانية ولكن الأزمة الفكرية التي تشوه وتشيع الفوضى في هذه المصطلحات التي تتداولها.

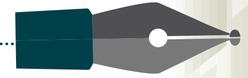
والتنوير الذي يتحدثون عنه، هل الإسلام ضد التنوير؟ الله سبحانه وتعالى، يتحدث عن القرآن الكريم:« فَآمِنُوا بِاللهِ ورسُولِهِ والنُّورِ الّذِي أنْزَلْنا » إذاً القرآن نور. كل مسلم حقيقي لا بد أن يكون مستنيراً بنور القرآن «قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ»، لكن التنوير الذي يتحدثون عنه هو التنوير بالمعنى الغربي، فترة عبادة العقل والهجوم على الدين، وشاهدنا على ذلك آخر ما صنعوا عندنا في القاهرة في الاحتفال بألفية «مجلة الهلال»، فعرضوا التنوير في مسرحية أو أوبريت في دار الأوبرا فقدموا طه حسين في الشعر الجاهلي الذي شكك فيه في القرآن الكريم في قصة إبراهيم وإسماعيل وإقامة قواعد البيت وفي الرحلة الحجازية لإبراهيم، مع أن طه حسين حذف الثمانية وعشرين سطراً التي كتبها في كتابه عن الشعر الجاهلي وتركها، ونشر الكتاب بعنوان آخر: في الأدب الجاهلي.

الدكتور طه حسين عندما تراجع فليس ذلك من التنوير، لكن عندما شكك في القرآن الكريم فذلك هو التنوير. والنموذج الثاني الذي قدموه علي عبد الرازق عندما ذكر أن محمداً قد أقام دولة وأن في الإسلام سياسة، وعندما كتب وقال: «يا بعد ما بين الدين والسياسة» هذا علي عبد الرازق الذي اعتبر له هذا الموقف تنويرياً كتب في عدد مجلة «رسالة الإسلام» في مايو 1951 يقول: «إن كلمة أن الإسلام مجرد رسالة روحية



كلمة ألقاها الشيطان على لساني» وتبرأ من هذا الموقف ولم يروا في هذا تنويراً، وإنما رأوا التنوير في موقفه الأول. والطامة الكبرى حين عرضوا قاسم أمين في موقف كانت فيه المرأة تتكلم مع رجل غريب ثم جاء زوجها ليعترض فجرت وراء زوجها وهي تقول «تعالى أديك العلقة بتاعت كل يوم» وهذا هو التنوير عندهم الذي قدموه والذي يقدمونه في الندوة الألفية لمجلة الهلال، يزيفون فيقولون إن المشروع الحضاري تراجع، ولعلكم جميعاً قرأتم كثيراً عمّا يكتبونه قائلين إن مشروع الأفغاني ومحمد عبده تراجع خطوة إلى الوراء على يد رشيد رضا، ثم تراجع خطوتين على يد حسن البنا، ثم تراجع أكثر على يد الجماعات الجديدة. هذا تزييف في الحديث عن المشروع الحضاري. أمتنا لم تبدأ في عصرها الحديث بمشروع حضاري واحد وإنما بدأت بمشروعات حضارية متعددة ومتميزة. من الذي يضع محمد عبده الذي يبشر بالنهضة على أساس الإسلام ويقول إن الإسلام هو سبيل الإصلاح، من الذي يضعه مع سلامة موسى الذي يقول «لابد أن نخرج من آسيا ونلتحق بأوروبا ونحن لا نريد العربية لغة القرآن وإنما نريد لغة الديمقراطية والأوتومبيل، وإنني كلما نضجت كلما زاد حبي للغرب وكراهيتي للشرق فأنا مؤمن بالغرب وكافر بالشرق» من الذي يضع سلامة موسى أو لويس عوض أو غيرهما مع محمد عبده. لدينا مشروع حضاري تبنته الحركة الإسلامية والتيار الإسلامي.

وأنا أقول لكم سبق وأن ناقشت رسالة في كلية التربية في جامعة طنطا عن التربية السياسية عند الإخوان المسلمين ثبت فيها أن حسن البنا كان يُدرّس جماعته أخطر كتابين لمحمد عبده وهما «رسالة التوحيد» و «الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية»، وفيهما قمة تألق العقلانية عند محمد عبده. إذاً مشروع الأفغاني ومحمد عبده لم يتراجع

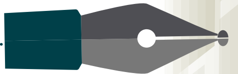


وإنما هـو مستمر، فالتيـار الإسـلامي يتطـور بالطبـع بتطـور الظـروف وتطـور الملابسـات، ولكنـه ليـس مشروعـاً حضاريـاً واحـداً وإنما مشـاريع، والمشـاريع التـي بـدأت متغربـة لا تـزال متغربـة. والمـشروع الـذي بـدأ إسـلامياً فيـه اجتهـادات وتنويعـات عـلى السـاحة الإسـلامية. وفي الـكلام عنالتاريـخ، ورؤيتهـم للتاريـخ نحـن لدينـا في تيـار الجمـود والتقليـد مـن يـرون كل تاريخنـا نموذجـاً مثاليـاً «إيتوبيـا»، وهـذا وهـم مـن الأوهـام لكـن العلمانيـين يـرون تاريخنـا باسـتثناء فـترة عمـر بـن الخطـاب وسـنتين لعمـر بـن عبـد العزيـز، يـرون أن التاريـخ كان ظلامـاً. نحـن لا ننكـر أن الدولـة في تاريخنـا انحرفـت في وقـت مبكـر ووُجِـدت الدولـة الأمويـة لكـن حـدود الدولـة تختلـف، فالدولـة كانـت حدودهـا محـدودة ولم تكـن مثـل دولـة اليـوم تتدخـل في كل شيء، معاويـة سـنَّ قانونـاً وشـعاراً قـال: لـن نمنـع النـاس ألسـنتهم مـا خلّـوا بيننـا وبـين أمرنـا يعنـي اتركـوا لنـا الكـرسي واعملـوا مـا تريـدون. كل الأئمـة والعلـماء بنـوا الحضـارة. كل مـا تزهـو بـه حضارتنـا الإسـلامية عـلى الدنيـا، كل مـا تتلمـذت عليـه حضـارة الغـرب وغـير الغـرب نشـأ في ظـل الدولـة الأمويـة والدولـة العباسـية. إذاً نحـن لا نقـدم صـورة ورديـة لتاريخنـا كـما أننـا لا نهيـل الـتراب عـلى تاريخنـا لأن الأمـة هـي التـي صنعـت الحضـارة، فالمذاهـب، والتيـارات الفكريـة، والفقـه، والحـوار، وعلـوم المدنيـة والعلـوم الحضاريـة والعلـوم الشرعيـة حتـى الجهـاد في سـبيل اللـه. ثلاثـة أربـاع الأرض الزراعيـة كانـت وقفـاً في تاريخنـا؛ أي إن الأمـة هـي التـي صنعـت هـذه الحضـارة، والمؤسسـات الأهليـة هـي التـي صنعـت هـذه الحضـارة، فانحـراف الدولـة منـذ وقـت مبكـر، لا يعنـي أن تاريخنـا كان ظلامـاً، وأنـا قلـت وصفـاً لهـؤلاء الذيـن يقولـون هـذا الـكلام، إنّهـم يسـتقون هـذا التاريـخ مـن كتـب ألـف ليلـة وليلـة وليـس مـن كتـب التاريـخ الحقيقيـة.

الآن بعـض العلمانيـين عندمـا خجلـوا مـن كلمـة العلمانيـة صـاروا يطلقـون شـعار المجتمـع المـدني، وكثـير مـن الـكلام يقـال الآن عـن المجتمـع المـدني، ومـن قـال إن الإسـلام ليـس مـع المجتمـع المـدني، الدولـة دولـة مدنيـة، هـل جبريـل عندمـا نـزل مـن السـماء نـزل وعـلى يـده الدولـة ومؤسسـات الدولـة، فهـذه مـن صنـع البـشر، لكـن القضيـة هـي قضيـة المرجعيـة، تكـون المرجعيـة هـي الفكـر الوضعـي وحـده أم الفكـر الوضعـي الملتـزم بالمرجعيـة الدينيـة وبكتـاب الوحـي. هـذه نقطـة الخـلاف، وأنـا أقـول إنـه إذا رجعنـا إلى قواميسـنا القديمـة، وارجـع إلى التعريفـات للجرجـاني أو كشـاف اصطلاحـات الفنـون للتهانـوي سـتجدهم عندمـا يعرفـون السياسـة الشرعيـة يقولـون عنهـا السياسـة المدنيـة، هـذا مـن الـكلام القديـم، فمـن الـذي يجعـل المجتمـع المـدني أو المؤسسـات المدنيـة مقابلـة للالتـزام الدينـي أو مقابلـة للـروح الدينيـة والصبغـة الإلهيـة التـي يلتـزم بهـا هـذا المجتمـع؟ هـذه أمثلـة لخلطالأوراق والمصطلحـات. مجـرد أمثلـه تشـهد أننـا نعيـش فـوضى لهـذه الأزمـة وأزمـة مليئـة بهـذه

الفوضى في استخدام المصطلحات. هذا هو الذي يكرس ما قلته أن هناك انقساماً حقيقياً في المرجعية وانقساماً حقيقياً في المفاهيم. نتحدث وكأن الحوار «حوار الطرشان» لأن ما يعنيه هذا بكلمة المجتمع المدني غير ما أعنيه أنا بالدولة المدنية، غير ما أعنيه أنا بالعقلانية وغير ما أعنيه أنا بالتنوير، إذاً هذا لبّ وجوهر وأمثلة على وجود هذه الأزمة في العقل العربي وفي العقل الإسلامي. وإذا كنا نشهد الآن صعوداً للعقل الإسلامي وللفكر الإسلامي، وليس صحيحاً ما قاله الدكتور فؤاد: أين الاجتهادات؟ لا تبخسوا الناس ، وبيننا الآن الدكتور يوسف القرضاوي، وهو مجرد نموذج لكوكبة المفكرين الإسلاميين، وأنا أزعم أن المكتبة الإسلامية في العقود الأخيرة فيها من الإبداع الفكري ما يكوّن معالم مشروع حضاري شديد الوضوح، بل ومعالم سياسات محددة في كثير من الأمور، ثم يتحدثون عن الغموض، فهل إلى غامض أو جديد؟ نحن ندعوكم إلى الإسلام الذي جربته الأمة فجعلها العالم الأول على امتداد عشرة قرون. هل عندما نقول: الإسلام يقال لك غموض وهناك شيء غير واضح؟ بالطبع لا بدّ أن يكون هناك اجتهاد ومزيد من الاجتهاد، وهناك عشرات المسائل والقضايا المستحدثة في واقعنا لا زالت علامات الاستفهام قائمة عليها وتحتاج إلى الاجتهاد، لأن العقل مطلق العقل لا بد أن يظل مجتهداً ومجدداً على طول الدهر وعلى الدوام.

إذاً أنا أقول: نحن مع الاجتهاد، بل ونقول لهم: تعالوا إلى أرض الإسلام وإلى المرجعية الإسلامية وكونوا إذا امتلكتم الأدوات من أئمة الاجتهاد في الإسلام في عصرنا. نحن نعتبر أن إغلاق باب الاجتهاد خرافة، وهذا وهم وهذا شيء لا يفكر فيه عاقل، لكنني أقول إن هناك اجتهادات ولا نبخس الناس أشياءهم، ولكن نريد المزيد والمزيد، وهذه حقيقة. أقول: مع هذا النمو في اليقظة الإسلامية التي تيارها الأساسي هو التيار الوسطي والمعتدل، لماذا هذا الصعود لتيار الجمود والتقليد والعنف والغضب؟ هذه شريحة وهذا فصيل من فصائل الحركة الإسلامية. لماذا هذا الصعود؟ أنا أدعوكم إلى تأمل عوامل ثلاثة: الهيمنة الغربية بعد المتغيرات التي حدثت، الغرب كشف عن أنيابه وأظافره لكل عالم الجنوب، لا تستغربوا إذا كشف البعض وخصوصاً في سن الشباب عن الأنياب والأظافر، القنفذ إذا نغزته، يظهر شوكه، اسألوا: لماذا لم يكن سيد قطب عنيفاً قبل المحنة التي تعرض لها؟ تعلمون دور القهر، قهر النظم في إيجاد هذا الأسلوب الذي يكفّر المجتمع ويحكم عليه بالجاهلية ويرى العنف بديلاً وحيداً. اسألوا: إغلاق القنوات الشرعية أمام التيار الإسلامي واعلموا مسؤولية هذا الموقف عن اللجوء إلى القنوات غير الشرعية. اسألوا عن هذا الاستقطاب الحاد الذي يحدث في الموقف الداخلي. الماركسيون الذين عاشوا طول عمرهم ضد السلطة، وعندما لم يصبح لهم مشروع استأنسوا اليوم في كافة



النظم، أصبحوا مثل الطواشي والخصيان مؤتمنين، لا خوف منهم ومن هنا ترون رموزهم في كل المجالات وفي كل النظم، لماذا؟ لأنهم أصبحوا بلا مشروع فيستثمرون كفاءاتهم الفكرية ودربتهم على الجدل في مواجهة مشروع التغيير الوحيد القائم في الساحة. هؤلاء يذكروننا بالموقف الدولي، الروس الخارجون أصبحوا في جيب الأمريكان الخارجيين، والروس الداخلون أصبحوا في جيب الأمريكان الداخليين، هذاموقف متلائم مع ما حصل في المتغيرات الدولية.

أنا أقول إن المشروع الوحيد القادر على تحريك هذه الأمة لتخرج من أزمتها هو المشروع الإسلامي. لماذا؟ أنا أسأل حتى بمنطق الحياد الإيماني: لو شخص غير مؤمن ويريد أن تنهض هذه الأمة: ما هي الإيديولوجية الأقدر على تحريك الأمة؟ حتى لو كان هذا الشخص غير مؤمن بأن الإسلام دين ودولة وأنه فريضة إلهية يجب أن يدعو إليه كمشروع لنهضة الأمة، ما هي الإيديولوجية المثلى في ظنه؟ أنا لو كنت سائحاً ودخلت معرضا للإيديولوجيات، ماذا سأختار؟ الليبرالية الرأسمالية التي عانينا منها طوال قرنين؟ الماركسية التي سقطت؟ هل هناك شيء آخر غير الإسلام؟ عندما تكون الإيديولوجية تؤمن بها الجماهير فهل هي الأقدر على التغيير أم عندما تكون قلة صفوة نخبة، عندما تكون الإيديولوجية مرتبطة بالمقدّس تكون أقدر على التغيير وتحريك الأمة من هذه العقدة أم عندما تكون هذه الإيديولوجية مبتوتة الصلة بل قد تكون متعارضة أحياناً مع هذا المقدّس؟ عندما تكون هذه الإيديولوجية تمتلك تراثاً حضارياً وفكرياً غنياً أم عندما تكون قادمة مستوردة وأصحابها ينظر إليهم على أنهم «خواجات» فيعزلون ولا يكون لهم تأثير حتى بمعايير الحياد الإيماني؟ أيّ إيديولوجية أقدر على تحريك هذه الأمة من الإيديولوجية الإسلامية ومن الفكرية الإسلامية؟ وأنا كي لا أطيل عليكم سأقول لكم كلمة قالها الإمام محمد عبده في هذا المعنى وقد كان يتكلم عن مصر، وأظن أن نموذج مصر هو نموذج الأمة في وجهة نظري، فقد قال وهو يتكلم عن التأثر بالأفكار القادمة من الخارج:«أهل مصر قوم أذكياء يغلب عليهم لين الطباع... لكنهم حفظوا القاعدة الطبيعية وهي أن البذرة لا تنبت في أرض إلا إذا كان مزاج البذرة مما يتغذى من عناصر الأرض ويتنفس بهوائها، وإلا ماتت البذرة بدون عيب على طبقة الأرض وجودتها ولا عيب على البذرة وصحتها وإنما العيب على الباذر» وتأملوا العبارة التالية: «أنفس المصريين أشربت الانقياد إلى الدين حتى صار طبعاً فيها، فكل من طلب إصلاحها من غير طريق الدين فقد بذر بذراً غير صالح للتربة التي أودعه فيها، فلا ينبت ويضيع تعبه ويخفق سعيه، وأكبر شاهد على ذلك ما شوهد من أثر التربية التي يسمونها أدبية من عهد محمد علي إلى اليوم، فإن المأخوذين بها لم يزدادوا إلا فساداً وإن قيل

إن لهم شيئاً من المعلومات، فما لم تكن معارفهم العامة وآدابهم مبنية على أصول دينهم فلا أثر لها في نفوسهم». وكلمة ثانية للأفغاني يتحدث فيها عن تيار التغريب، وكيف أنه عمالة حضارية، وطابور خامس وامتداد سرطاني في عقل الأمة ووجدانها، وهو يقول:«لقد علمتنا التجارب أن المقلدين من كل أمة المنتحلين أطوار غيرها يكونون فيها منافذ لتطرق الأعداء إليها وطلائع لجيوش الغالبين وأرباب الغارات يمهدون السبيل ويفتحون الأبواب ثم يثبّتون أقدامهم»، سأختم باقتراح كلمة سواء، لأننا لو وقفنا عند الانقسام الذي نحن فيه فنحن نكرس الأزمة، ونحن نريد أن ندعو مختلف الفرقاء في التيارات الفكرية في أمتنا إلى كلمة سواء. أولاً تحديد الخصوصية العربية الإسلامية، معالمها وحدودها وآفاقها، وتحديد ما هو مشترك إنساني عام. ثانياً: صياغة هذه الخصوصية في منهاج عام للفكر والحياة يعين على صياغة المناهج المتخصصة في علومنا الإنسانية. ثالثاً: الإبداع بواسطة هذه المناهج الجديدة وإثراء العلوم التي تمثل فيها حضارتنا نهجاً متميزاً وإسهاماً مطلوباً على مستوى الفكر العالمي. رابعاً وأخيراً: تحديد العلاقة بيننا وبين الآخر الحضاري، سواء كان غرباً أو غيره، وهذه العلاقة لا بد أن نرفض فيها الانغلاق، فانغلاق الحضارة علىذاتها لا بد أن يقودها إلى الذبول، ونرفض التبعية لأن التبعية والفكر الجاهز والنظريات الجاهزة تعطل ملكة الإبداع، وإذا كنا فقراء في الإبداع وهذه حقيقة وأثرياء في التقليد وهذا مؤسف، فلن يكون هناك إبداع إلا لأصحاب النموذج الحضاري المتميز.

كيف نبدع إذا لم تكن ابن حضارة متميزة؟

إذا كنت مقلداً للشرق أو للغرب فإن البضاعة جاهزة ومعلبة ومزينة، فهذا هو الذي يعطل ملكة الإبداع ولن تجد إبداعا حقيقياً، إلا بناء على أن يكون لك نموذج حضاري وخصوصية حضارية متميزة. والقضية بالنسبة لنا ليست موقفنا من الغرب بل موقف الغرب منا. نحن نريد أن نتعايش لأن التعددية في الدين، في الشرائع في القوميات، في الألسنة، في الحضارات سنّة من سنن الله في الكون «ولا يزالون مختلفين» والمفسرون يقولون: وللاختلاف خلقهم، إذاً التعددية سنّة، وقانون من قوانين الله ليس له تبديل ولا تغيير، فنحن الذين مع التعددية ولكن الغرب هو الذي يريد أن تكون الحضارة هي حضارته العالمية، ونحن نقول إن العالم لا بد أن يكون مشتركاً بين الحضارات المختلفة وليس نمطاً لحضارة واحدة يفرضها على الآخرين، فنحن لا نواجه قضية موقفنا نحن من الغرب بل موقف الغرب منا، والقضية ليست موقف الإنسان الغربي ولا العلم الغربي ولكن المشروع الغربي الذي ينفي مشروعنا بل وينفي هويتنا وذاتيتنا. الغرب يقاتلنا في الدين ويخرجنا من ديارنا إما حقيقة بالاستيطان كما في فلسطين وفي البوسنة والهرسك

وإمـا حكـماً، لأنـك إذا فقـدت أن تمتلـك مقـدرات وطنـك فأنـت قـد أخرجـت منـه حتـى ولـو كنـت تعيـش فيـه. والغـرب يقاتلنـا في الديـن ويخرجنـا مـن ديارنـا ويظاهـر أوروبـا الآن عـلى أن تخـرج المسـلمين مـن ديارهـم ويظاهـر إسرائيـل عـلى أن تخـرج الفلسـطينيين مـن ديارهـم، إذاً القضيـة ليسـت الإنسـان الغـربي ولا العلـم الغـربي ولكـن المـشروع الغـربي، ونحـن ندعـو إخواننـا الذيـن - لظـروف كثـيرة- قـد لا يمتلكـون مفاتيحهـا تغربـوا وأصبـح الغـرب هـو خيارهـم؛ إذ يقدمونـه بديـلاً للخيـار الإسـلامي، ندعوهـم إلى كلمـة سـواء ونقـول لهـم: نريدكـم أن تسـتقيموا يرحمكـم اللـه لا أن تسـتقيلوا يرحمكـم اللـه، وشـكراً.

أ. سـعد الرميحـي: شـكراً للأسـتاذ الدكتـور محمّـد عـمارة عـلى هـذا الـشرح الطيـب، والآن لـكل ضيـف عـشر دقائـق ليعقـب عـلى حديـث الآخـر.

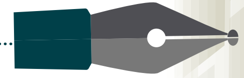
د. فـؤاد زكريـا: في الواقـع إن مهمتـي صعبـة، لأننـي لا أعـرف موقعـي فيـما قالـه الدكتـور محمـد عـمارة. سـمعت كثـيراً تعبـير «يقولـون كـذا»، «يتحدثـون عـن كـذا»، «يفعلـون كـذا..» واو الجماعـة هـذه موجـودة دائمـاً ولم أعـرف مـن هـم هـؤلاء الذيـن يقولـون ويتحدثـون ويتأثـرون الـخ.. وفيـما يخصنـي بالـذات لا أعـرف إن كنـت أنـا واحـداً مـن واو الجماعـة هـذه أم لا، فهـذا طبعـاً يولّـد لـدي موقفـا محـيراً، ولكـن لهـذا السـبب أجـد أننـي مضطـر إلى أن أرد لا بالنيابـة عـن نفسـي، لأني كـما قلـت، لا أعلـم موقعـي تمامـاً في هـذا الحديـث، وإنمـا أرد بالنسـبة لبعـض الأفـكار التـي طرحـت الآن وصـدى هـذه الأفـكار لـدى إنسـان يفكـر بالطريقـة التـي أفكـر بهـا. يعنـي هـو بشـكل عـام عندمـا نتحـدث عـن أزمـة العقـل العـربي، كنـت أتصـور أن هـذا موضـوع فيـه قـدر مـن التخصيـص، فنحـن لا نتحـدث عـن أزمـة المجتمعـات العربيـة كلهـا أو الأمـة العربيـة كلهـا، وإنمـا نتحـدث مـن زاويـة معينـة، فـكل أزمـة بـلا شـك يشـارك فيهـا العقـل، فلـو كانـت أزمـة اقتصاديـة سياسـية اجتماعيـة عسـكرية الـخ... وللعقـل دوره في كل هـذه الأزمـات، ولكـن عندمـا نخصـص في عنـوان المحـاضرة كلمـة «أزمـة العقـل العـربي» فأنـا حسـب تفكـيري هـذا موضـوع خـاص لا يقتـضي منـا أن نطـرح همـوم الأمـة العربيـة كلها، ولا يحتـم علينـا بالـضرورة أن نعـود إلى ذلـك الموضـوع الـذي أصبـح مملاً في الآونـة الأخـيرة، وهـو موضـوع الـصراع الدائـم أو الحـوار الدائـم بـين مـن يسـمون بالعلمانيـين ومـن يسـمون بالإسـلاميين، والتسـميتان معـا خطـأ. لذلـك أتمنـى أن أعـرف مـن هـم هـؤلاء الخصـوم الذيـن تحـدث عنهـم الصديـق الدكتـور محمـد عـمارة، لأني وجـدت أنـه قـام بتفصيـل، كـما يفعـل الـترزي، خصـوم عـلى مقـاس معـين ثـم بـدأ يهاجمهـم، ولـه الحـق إذا كان هـؤلاء الخصـوم بهـذا الشـكل فلـه أن يهاجـم، وأنـا أيضـاً لا بـد أن أهاجمهـم. لدينـا تعبـير «مـن يقلـدون النمـوذج الغـربي»، و «مـن يدعـون إلى أن نقيـم حياتنـا عـلى أسـاس النمـوذج الغـربي»، أيـن هـؤلاء؟ إذا اسـتثنينا سـلامة مـوسى وشـبلي شـميّل، هـؤلاء كانـوا يعيشـون في ظـروف معينـة



وفي فترة معينة ولهم وضعهم الخاص من نواحٍ كثيرة، ولكن إذا استثنينا المسرح الفكري العربي المعاصر، فقدّموا لي نموذجاً واحدا لهؤلاء الذين سحقوا أنفسهم في النموذج الغربي كما يقول د. عمارة، أين هم؟

أنا لا أعرف هؤلاء الناس وإنما أعرف أن من ضمن هؤلاء الذين يوصفون بالعلمانيين وهو وصف غير دقيق، من بينهم من حارب الغرب إلى حد أنهم ضحوا بحياتهم في سبيل ذلك، ودخلوا السجون واستشهدوا في أحيان غير قليلة. المثقفون المحيطون بنا الذين هم ليسوا من تيار الإسلام السياسي ليسوا أبداً منقادين للغرب كما يقال، وليسوا أبداً مسحوقين في الغرب، ولا يدعون إلى أن نقلد النموذج الغربي ولا يهاجمون غيره.

أنا سمعت أشياء أدهشتني، مثلاً أن بعض الناس من هذا الفريق الآخر يحرم لبس المرأة إذا كانت محتشمة، من قال هذا؟ جميع من يتحدثون في هذا الموضوع يبدون احترامهم لإرادة أي امرأة تريد أن تتحجب أو حتى أن تتنقب. المهم في الأمر أنه لا يكون هناك نوع من الهجوم الجارح على الطرف الآخر وعلى النمط الآخر من النساء، لأن بينهن المحتشمات في حدودهن الخاصة وبينهن الفاضلات، ومن تؤدي رسالتها في المجتمع، ولكني لم أر شخصاً واحداً من هؤلاء يهاجم الحجاب لذاته أبداً، لأنه لو فعل ذلك لكان متناقضاً مع نفسه. كيف يدعو للحرية من جانب، وتحرم فئة مهمة في المجتمع من حريتها في جانب آخر، هذا لم يحدث. من قال إنهم يحرّمون اجتهاد الإسلاميين في الديمقراطية؟ من قال هذا؟ بالعكس، المشهد الذي أراه حولي أن هناك دعوة دائمة للاجتهاد وكل فكرة جديدة تلقى دعماً كبيراً. انظروا إلى كتاب الشيخ محمد الغزالي الأخير، تأملوا كم من الكتّاب الذين يوصفون بأنهم علمانيون كتبوا عنه كلاماً



رائعاً وامتدحوه إلى أقصى حد، فهؤلاء عندما يجدون بادرة جيدة يرحبون بها، ولذلك فأنا أقول إن الدكتور محمد عمارة اخترع خصوماً على مقاس خاص يسمح له بأن يشبعهم وقد فعل، لكن إذا تأملنا المسرح المحيط بنا فلن نجد هؤلاء الخصوم. انظر إلى فكرة الاستلاب الحضاري، الانسحاق في الغرب، كلمات مختارة لكي تولد إحساساً بالنفور والكراهية لدى الجمهور. أين هذا؟العملية أن هناك فئة في هذا المجتمع لا يجرون وراء الغرب لذاته، لأننا نعلم أن هذا الغرب هو مصدر الاستعمار ومصدر النكبات التي عانينا منها أمداً طويلاً، ومن المستحيل أن يدافع أحد عن الغرب بالمعنى المطلق، المسألة كلها أن التغيير الذي يحصل في العالم والتقدم الذي فرض نفسه على الجميع يأتي من هناك، وليس بالضرورة من الغرب. اليابان أصبحت نموذجاً اليوم وهي في أقصى الشرق، وإذا كان هناك شخص معجب باليابان وما أكثر المعجبين باليابان الآن فهل نسميهم مستشرقين بدل مستغربين أو مسحوقين في الشرق؟ هذا نموذج موجود، وإذا حصل في القرن القادم كما يتوقع الكثيرون كوريا وتايوان وهونغ كونغ وسنغافورة وربما الصين، إذا أصبح هؤلاء في الصف الأول من التقدم في العالم فسوف يعجب الكثيرون بنموذجهم دون تقليد أعمى، لأن المعجب بهذا النموذج يريد أن نكون نحن أيضاً في الصف الأول، وهذه نية طيبة وليست شيئاً يعاقب عليه الإنسان. افرض أن هذا حدث وهو ما يتوقعه الكثيرون، فماذا سنقول عن عملية الانسحاق في الغرب، والاستلاب في الغرب الخ... المسألة أن هناك من يبحثون عن مصادر ويدعون مجتمعاتنا إلى الأخذ بهذه الأسباب، وهذه ليست جريمة وليست انسحاقاً.

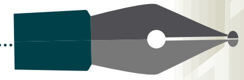
تخيلوا أني في مرة من المرات كتبت هذا التشبيه وهو للأسف لم يلفت نظر الكثيرين، لأن المجال الذي كتبت فيه لم يكن واسع الانتشار، قلت تخيلوا راهباً إسبانياً في عصر الوجود العربي في الأندلس، وهو عصر يتفق جميع المؤرخين المنصفين على أنه كان عصر ازدهار وأن أوروبا تعلمت منه الكثير، واقتبست منه، وأنه أحد العوامل العامة التي ولَّدت ما يطلق عليه اسم النهضة الأوروبية الحديثة، تخيلوا أن هذا الراهب الإسباني قال: كيف نقلد هؤلاء العرب الذين دخلوا علينا غزاة والذين يدينون بدين غير ديننا، وكيف نستلب في أفكارهم وفي معتقداتهم وفي علومهم وفي آدابهم؟ - هذا كفر وهذا مروق وهذا خروج عن الدين – طبعاً يقصد دينه هو- وتخيلوا أن إنساناً من هذا النوع منع شعبه من أن يحتك ويأخذ العناصر الإيجابية الموجودة في هذه الحضارة الوافدة. ماذا كان سيحدث لهؤلاء الناس لو كانت هذه هي القاعدة؟ لو كانت أوروبا كلها تعاملت معنا بهذه الطريقة، ثم من جهة أخرى لماذا نفخر نحن في كل ما نكتب بأننا أثرنا على أوروبا في كذا وكذا عندما كنا أقوياء معنوياً ومادياً، ولماذا نأتي اليوم

فنسمي هذا التأثر بالاستلاب والمتغربين... لماذا؟

أنا أقول إن النمط الذي تحدث عنه الزميل الدكتور محمد عمارة ليس موجوداً الآن في اللحظة التي نتحدث فيها وفي السنوات الأخيرة. في أوائل القرن 20 نعم كان هذا النمط موجوداً عند البعض، ولكن في هذه اللحظة وفي هذه المرحلة في تاريخنا لا يوجد هذا النمط، وكل إنسان يدعو إلى الاقتداء بعناصر في النموذج الغربي يعرف حدوده، ويؤكد هذه الحدود ويعرف جيداً مساوئ الغرب. ومن خلال معرفتنا بمساوئ الغرب يجب أن نعرف مساوئنا نحن أيضاً، فالحديث الزائد عن الاستعمار وما فعله فينا وكيف أنه أدى إلى تدهورنا. هذا حديث أتصور أننا يجب أن نحتفظ فيه كثيراً، لماذا؟ لأن معظم البلاد الإسلامية إن لم يكن كلها خرجت من المرحلة الاستعمارية وأمورها أصبحت في أيديها، وقدر كبير من العيوب التي تعاني منها هيعيوب داخلية ألحقناها نحن بأنفسنا. طبعاً جريمة الاستعمار لا تغتفر، وهو قد ترك وراءه آثاراً وتلك حقيقة لا ينكرها أحد، ولكن القدر الأكبر من العيوب التي تعاني منها مجتمعاتنا هي عيوب من صنعنا نحن، ومن السهل جداً أن نعلق هذه العيوب على شماعة الآخرين فنتحدث عن التأثير الأبدي والمستمر والذي لن ينتهي إلى أبد الآبدين للاستعمار، ولكن هذه محاولة سهلة لكي نخلص أنفسنا من الذنوب التي هي في واقع الأمر ذنوبنا نحن، وأكتفي بهذا لأن الرئيس يطالبني بالالتزام بالوقت.

أ. سعد الرميحي: شكراً للأستاذ الدكتور فؤاد زكريا، وقبل أن أنقل الحوار للدكتور الفاضل محمد عمارة أريد أن أنبه الإخوة الحاضرين أنه لا يحق للراغبين في المناقشة طرح أكثر من سؤال واحد. ونحيل الكلمة إلى الأستاذ الدكتور محمد عمارة للتعقيب على حديث د. زكريا.

ب. محمد عمارة: أولاً: أنا أعبّر عن سعادتي البالغة لأن الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا قال إنه ليس من هؤلاء الذين تحدثت عن أوصافهم كمتغربين وكمبشرين بالنموذج الحضاري الغربي، وتبرأ من أن يكون ضمن واو الجماعة عند حديثي عن هؤلاء. ثانياً: أنا لم أفصّل مقاساً لتيار وهمي، بل سأقول من هم الذين يقولون كل هذه المقولات، أنا لن أذكر الأسماء إلا إذا اضطررتإلى هذا، أليس في حياتنا الفكرية اليوم من يتحدثون عن الحضارة الغربية باعتبارها الحضارة الإنسانية العالمية، وبما أننا أسهمنا فيها قديماً فلا بد أن تكون حضارتنا ونموذجنا اليوم، وينكرون وجود خصوصية حضارية للإسلام، أليس لدينا من ينكرون إمكانية أن يكون الإسلام مرجعاً للنهضة الحضارية. هل هذا افتراء؟ ألا يوجد في الساحة الفكرية من يقول هذا الكلام عن موضوع تعددية الحضارة، ويريدون حضارة واحدة ونحن نطلب أن يكون العالم منتدى حضارات، والمسلمون عضواً فيه،

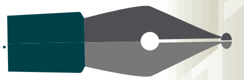


ونحن لا نخاف على أنفسنا من حضارات آسيا، وهي حضارات محلية. الصراع التاريخي بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية، كلاهما لديه صلاحية للعطاء خارج حدوده، وهذه تجربة التاريخ، ولكن من الذي سيتأثر حضارياً باليابان؟ ممكن أن نقلد الصناعة في اليابان أو في الصين لكن هل يعني ذلك أننا سنكون بوذيين؟ القضية هي العلاقة بيننا وبين الغرب لأن الحضارتين لهما هذا العطاء الخارجي.

أليس في حياتنا اليوم من يتحدثون عن ظلامية التاريخ الإسلامي وأن التاريخ الإسلامي كان على عهد عمر بن الخطاب وسنتين من عهد عمر بن عبد العزيز وستة أشهر في أيام الدولة العباسية و99% من التاريخ الإسلامي ظلام وما عدا ذلك 1% شاذ لا يقاس عليه، ولا يوجد من قال إن النص الإسلامي لم يطبق وإذا لم يطبق في التاريخ هل تأتون اليوم لتطبيقه؟ هذا الكلام ردده أناس موجودون وأنا لا أريد ذكر الأسماء. طه حسين عندها اخطأ وقال في كتابه مستقبل الثقافة في مصر: إن العقل المسلم يوناني مثل العقل الإغريقي، وكما لم يغير الإنجيل من يونانية العقل الغربي فالقرآن لم يغير من يونانية العقل المسلم، لأن القرآن جاء مصدقاً للإنجيل. وهذا أخطر ما كتبه في كتاب مستقبل الثقافة في مصر، ولا أحد منهم جاء يقول إن طه حسين في 1 مارس 1971 لما سئل في الأهرام عن رأيه في كتاب مستقبل الثقافة في مصر، قال: إني كتبته في سنة 1936 قديماً جداً، ولا بد أن أعود إليه وأغيّره، لا أحد منهم قال إن طه حسين أعاد طبع كل كتبه ما عدا كتاب مستقبل الثقافة في مصر. نحن الذين يجب أن ننصف رموزنا وعلماءنا ولا نأخذ الموقف الأول ونحكم عليهم به باعتباره يمثل التنوير، ثم إنه شيء عظيم أن لا يدعو الدكتور فؤاد زكريا إلى تقليد الغرب، فإذا كان تقليد الغرب ليس مرجعيتي فما هي المرجعية؟

لا أظن أننا سنختار اليهودية ولا يوجد عندنا غير الإسلام، فلا بد أن نتفق على المرجعية ثم نجتهد في الفروع. وفي موضوع زي المرأة ألم تُكتب الكتب والمقالات عن أن الحجاب حجاب على العقل؟ حسين أحمد أمين كتب في جريدة الأهالي قائلاً نريد برلمانا يناقش القضايا الخطيرة في الأمة ومن ضمنها أنّ نسل المحجبات، ضعيف، وأنا استغربت وقلت له: أنا رجل فلاح ووالدتي من الفلاحات المحجبات وقلت هل زوجة أحمد أمين كانت تلبس «ميني جوب»؟ وهل نسل الفلاحات كله قوي مثل العفاريت، وما حكاية أن نسل المحجبات ضعيف؟ ولم يحرم أحد كتاباً في الديمقراطية، فمن حمل الديمقراطية إلى الجزائر غير الإسلاميين الذين حملوها بدمائهم في أحداث أكتوبر 1988. اعتمدوا على خطيب مسجد مفصول من الجبهة الإسلامية مجنون شاب في مسجد في حارة قال إن الديمقراطية كفر، وصارت هذه «مانشيتات» في صحافة العالم، ونسوا أن الإسلاميين هم

الذيـن جـاؤوا إلى الجزائـر بالديمقراطيـة والتعدديـة بدمائهـم، ونسـوا أن النـاس تتكلـم بالعقـل لكنهـم اختـاروا كلمـة إنسـان غـير مسـؤول، ويعتـبر هـذا اجتهـاداً فيـما لا يصـح الاجتهـاد فيـه. موضـوع أن الغـرب لم يقـل بتأثـره بالحضـارة الإسـلامية، ولمـاذا نحـن اليـوم نعتـبر التأثـر بالحضـارة الغربيـة خطـأ طالمـا نحـن نفتخـر بتأثيرنـا في تلـك الحضـارة. أعتقـد أن الدكتـور فـؤاد يعـرف مـا وراء ذلـك، وهنـاك كتـب كتبـت في هـذا الموضـوع منهـا: الغـزو الفكـري وهـم أم حقيقـة؟ هنـاك فـرق بـين المشـترك الإنسـاني العـام الـذي لا بـد أن نتتلمـذ فيـه عـن الغـرب بأمانـة وإخـلاص، وبـين الهويـة الخصوصيـة، والبصمـة الحضاريـة، نحـن نصافـح كل الدنيـا وننفتـح عليهـا دون أن نتنـازل عـن بصمتنـا. نحـن انفتحنـا عـلى الهنـد إبـان نهضتنـا الإسـلامية ولكـن لمـاذا أخذنـا حسـاب الهنـد وفلـك الهنـد، ولم نأخـذ فلسـفة الهنـد، انفتحنـا عـلى الرومـان ولم نأخـذ القانـون الرومـاني، انفتحنـا عـلى الفـرس وأخذنـا التراتيـب الإداريـة ولم نأخـذ مذاهـب الفـرس، أوروبـا انفتحـت علينـا لكـن هـل أخـذت كل مـا لدينـا؟ هـل أخـذت الإنسـانيات؟ هـم أخـذوا ابـن رشـد الشـارح لأرسـطو ورفضـوا ابـن رشـد الفقيـه المالـكي المجتهـد المتكلـم، أخـذوا المنهـج التجريبـي والعلـوم الطبيعيـة ولكـن لم يأخـذوا الإنسـانيات. نحـن نريـد أن ننفتـح عـلى الدنيـا لكـن مـع الاحتفـاظ بهويتنـا. مـن الـذي يقـول أننـا لا نريـد أن نتأثـر بالغـرب؟ نحـن لا نتأثـر فقـط بـل نتتلمـذ عـلى الغـرب، لكـن في أي نطـاق؟ ومـا هـي الخصوصيـة؟ يجـب أن نكتشـف ونحـدد نطـاق الخصوصيـة والحضاريـة ونطـاق المشـترك الإنسـاني العـام، وهـذا موضـوع اجتهـاد مـن كل تيـارات الفكـر في بلادنـا. النقطـة الأخـيرة التـي أختلـف فيهـا مـع الدكتـور فـؤاد هـي أن مقاليدنـا أصبحـت في أيدينـا: مـن قـال هـذا؟ الصراعـات الداخليـة في أي أمـة مـن الأمـم أمـر طبيعـي لكنهـا تحـل بقوانـين حـل الصراعـات إذا لم يكـن هنـاك الطامـع المتربـص عـلى الأبـواب، لأنـه إمـا يصنـع هـذه الصراعـات الداخليـة ليخترقنـا مـن خلالهـا أو أنـه يحافـظ عليهـا. ومـن أمثلـة ذلـك أن الغـرب يحافـظ عـلى مـرض دولـة الرجـل المريـض، ولمـا جـاء محمـد عـلي يجـدد شـباب الدولـة العثمانيـة ضُرب. وكذلـك كان يحافـظ عـلى اسـتبداد الخديـوي في مصر، فلـما جـاءت الثـورة العرابيـة تسـد هـذه الثغـرة بالديمقراطيـة والحريـات ضُربـت، وكذلـك كان يحافـظ عـلى الانقسـام بـين القوميـين العـرب والإسـلاميين. يُـضرب السـلطان بمحمـد عـلي. ويُـضرب محمـد عـلي بالسـلطان. يُـضرب الشريـف حسـين بالسـلطان وعكسـه، فهـذا يـدل عـلى أن الغـرب إمـا يصنـع الثغـرات أو يحرسـها أو ينميهـا، إمـا أنهـا صناعـة خارجيـة وإمـا أنهـا محروسـة بالخـارج، وكلكـم تعرفـون مـن الـذي صنـع النظـام العراقـي وجـاء بـه إلى السـلطان وموّلـه واسـتخدمه في حـرب الخليـج الأولى ثـم أوقعـه في مصيـدة حـرب الخليـج الثانيـة، أيـن هـي مقاليدنـا التـي في أيدينـا؟ نحـن أغرونـا منـذ السـبعينات بالاقـتراض وبالاسـتدانة ولُفـت الأسـلاك والجنازيـر عـلى أعناقنـا وأصبحنـا الآن



لا نـكاد نختـم عـلى فوائـد الديـون، مـن الـذي صنـع هـذا؟ مـن الـذي أغـرى كثـيراً مـن حكامنـا بــ 40% عمـولات ليدخلـوا هـذه القـروض. هـل أنـا أو أنـت؟ مـن صنـع هـذا؟

أنـا قـرأت كتابـاً مـن 900 صفحـة، كل هيئـات التنصـير عقـدت مؤتمـراً في مولـورادو سـنة78 لتنصـير كل العـالم الإسـلامي بمخطـط جديـد يعتمـد اخـتراق الإسـلام مـن داخـل الإسـلام؛ التنصـير مـن خـلال الإسـلام. مـن خـلال الثقافـة الإسـلامية بالاعتـماد المتبـادل مـع الكنائـس المحليـة، وفيـه كلام عـن منطقـة الخليـج عـن التنصـير مـن خـلال العمالـة المدنيـة والجاليـات المهاجـرة، مـن يخطـط لهـذا؟ مـن يكتـب في الاسـتراتيجية كي يسـيطر علينـا في كل هـذه الأمـور، أنـا أقـول: يـا ليـت مقاليدنـا كانـت بأيدينـا، كنـا نعتّـف أنفسـنا ونشـفى مـن هـذه الأمـراض، إنمـا القضيـة واضحـة كـما نلمسـها جميعـاً. ومـرة أخـرى أقـول. أنـا سـعيد سـعادة بالغـة أن الدكتـور فـؤاد زكريـا أخـرج نفسـه مـن واو الجماعـة وليضـع يـده في يدنـا ضـد هـذه الجماعـة، وشـكراً.

تعليـق د. فـؤاد زكريـا: آخـر كلمـة كانـت للدكتـور عـمارة فيهـا كثـير مـما يمكـن التعليـق عليـه، وفيـما يتعلـق بسـعادته بأننـي أخرجـت نفسـي مـن واو الجماعـة، وهـذا تعبـير يوحـي بأننـي كنـت منهـم ثـم أخرجـت نفسـي، وهـو تعبـير صبـغ بـذكاء شـديد أحسـد عليـه الدكتـور عـمارة، ظاهـره يوحـي بأنـه يمتدحنـي ولكنـه في حقيقتـه ينطـوي عـلى قدر كبـير مـن الخطـورة، وأنـا إذا تكلمـت عـلى نفسـي فإننـي كنـت كذلـك دائمـاً منـذ بدايـة الأمـر، ولله الحمـد كتابـاتي موجـودة وأقـوالي موجـودة، ومسـألة مواجهـة الغـرب وإدراك خصوصيتنـا الثقافيـة، فهـذه مـن العنـاصر الأساسـية التـي بنينـا عليهـا تكويننـا الفكـري أنـا وجيـل كامـل مـن الجيـل الـذي أنتمـي إليـه، والـذي يُهاجـم الآن في هـذه المناظـرة. مسـألة أننـا يجـب أن نتأثـر بالتكنولوجيـا والعلـم الغـربي فقـط ونـترك الإنسـانيات، فإنـه ليـس صحيحـاً أن الغـرب تـرك جوانـب مـن التأثـير الثقـافي العـربي في الأندلـس وأخـذ بجوانـب أخـرى حتـى الشـعر الغـربي تأثـر بالشـعر العـربي في ذلـك الحـين والعلـوم الإنسـانية وغيرهـا، كان هنـاك تأثـير عـربي شـامل حتـى في آداب الـكلام وآداب المحادثـة وغيرهـا مـن مظاهـر الحضـارة، ففـي ذلـك الحـين كان التأثـير العـربي بركـة عـلى الغـرب، ويجـب أن نـدرك أن النمـوذج الحضـاري باسـتمرار بركـة عـلى المجتمعـات البشريـة كلهـا بـشرط ألا يصـل إلى مرحلـة القضـاء عـلى شـخصية المجتمـع. ومسـألة الاعـتراض عـلى فكـرة أن مقاليدنـا أصبحـت بأيدينـا وضرب المثـل بالنظـام العراقـي، فالحقيقـة أن هـذا المثـل مهـم جـداً، وأنـا أريـد أن أقـول إن الكارثـتين أكـبر كارثـتين حلتـا بالعـالم العـربي وأرجعتـا هـذا العـالم عـشرات السـنين إلى الـوراء. هزيمـة 1967 وكارثـة غـزو الكويـت سـنة 1990،جعلتنـا نتفـق جميعـاً عـلى أن هذيـن الحدثـين هـما أخطـر حدثـين حصـلا في العـالم العـربي، وأن تأثيرهـما علينـا كان فادحـاً. وأنـا أزعـم أنـه بالرغـم مـن تدخـل الغـرب ومؤتمـرات الغـرب -وهـي حقيقـة وهـذا شـغلهم وهـم يخدمـون مصالحهمـكان في إمكاننـا أن نتجنـب مـا حـدث

لو اتبعنا سياسة أحكم في الداخل في بلدنا مثلاً، لأنه لم يكن عبد الناصر في 67 مضطراً إلى أن يفعل الشيء الذي جعل مجموعة الأمريكيين تحركه لكي يفعله، ولم يكن صدام في سنة 90 مضطراً إلى أن يفعل ما دفعه إلى فعله، نحن نترك مقاليد الحكم في يد حكام لكي يحمونا ولكي يفكروا جيداً قبل أن يتخذوا أي خطوة، وكان في إمكانهم أن يتصرفوا بشكل أحكم ويجنبونا هاتين الكارثتين، وشكراً.

ردّ. د. محمد عمارة: سعادتي لم تتغير بالدكتور فؤاد، وإنما أريد التعليق على كلمة صغيرة، الدكتور فؤاد قال إن العلمانيين فيهم ناس دخلوا السجون، وناس وطنيون، وأنا لست ضد هذا فقد قلت في كلامي إن هناك علمانيين ووطنيين وقوميين لا بد من إدارة الحوار معهم، وهناك فرق بين العلمانية التي تريد أن تتفاهم والعلمانية التي تتصف بالغلو العلماني الذي يريد أن يضرب في الأصول ويمس بأصول الفكر الديني نفسه دون الاجتهاد في الفروع. فيما يخص أن الغرب لم يأخذ فقط من العرب العلوم فأنا أختلف مع الدكتور فؤاد في هذا. وهذه قصة طويلة وأنا أضرب مثلا واحداً:

ابن رشد لما أخذوه كشارح لأرسطو، فإنهم لم يهتموا بابن رشد المسلم، وإلى الآن توجد في الكنائس الصور التي تمتهنه وتحقّره. أخذوا من ابن سينا الطب ولم يأخذوا فلسفته الإشراقية - وهذا الأمر يحتاج إلى كلام كثير. النقطة الأخيرة هي أن الدكتور فؤاد قال كان يمكن أن نتخذ سياسة حكيمة، وأن الحكام كان يمكن أن يتخذوا سياسة حكيمة، وأنا أسأل من نحن؟ هؤلاء الحكام هل تحسبهم علينا؟ أنا أدعو أن لا يحسب علينا شخص مثل صدام حسين، ولعل البعض يقول إن الشعب العراقي يؤيدونه؟ لأن البديل المطروح أسوأ من صدام. نحن أيدنا المماليك لأن وجودنا كان مهدداً. أيدنا حكم العضلات والقوة لأن وجودنا كان مهدداً بالتتار والصليبيين. فما الذي يجعل شعباً مثل شعب العراق يؤيد صدام؟ لأن البديل الذي يطرح من الخارج أسوأ من صدام حسين، إذاً لا بد أن نبحث عن العامل الخارجي، لا لإعفاء أنفسنا من المسؤولية وإنما لننير لأنفسنا الطريق ونعرف التناقض الرئيسي والتناقضات الثانوية، والعدو الرئيسي والتوابع بحيث إذا حللنا الحلقة الرئيسية في السلسلة نؤثر في بقية الحلقات.

أ. سعد الرميحي:

قبل أن نطرح أسئلة السادة الحضور عندي ملاحظة بسيطة، عندما أصدر الأديب العربي الكبير الأستاذ الدكتور طه حسين كتابه «دعاء الكروان» خرجت أقلام كثيرة بين مادح وناقد لهذا الكتاب ومن بينها من قال: «أستاذي الكبير بين الحقيقة والواقع تكمن شعره الانزلاق فيها يؤدي إلى وجود فجوة، ما أقصده بالحقيقة ما يجب أن يكون وما أقصده بالواقع ما هو كائن الفعل، وشتان الفرق بين الاثنين».

المناقشة

س: (إلى الدكتـور محمـد عـمارة): كيـف تـرى وتقيِّـم موقـف الجماعـات مـن الاتجاهـات الإسـلامية خـلال أزمـة الخليج؟

ج: أولاً أنـا أقيّـم موقـف الجماعـات الإسـلامية مـن الخـارج، فأنتـم تعلمـون أنـه لا علاقـة لي بالتنظيـمات ومـا يدخـل في هـذا القبيـل. وأنـا أرى أن أزمـة الخليـج كانـت فتنـة في الواقـع وفي العقـل، واختلفـت فيهـا كل تيـارات الفكـر؛ اختلـف الماركسـيون والقوميـون والإسـلاميون، وآن الأوان ليجلـس كل الفرقـاء لـيروا ثمـرات هـذه الأزمـة وليحـددوا الأنصبـة التـي لـكل طـرف مـن الأطـراف. وإذا نحـن سـلطنا الضـوء الحقيقـي عـلى الفاعـل الأصلي فلـن نختلـف عـلى مـن تحـرك عـلى الطاولـة. اختلفنـا لأننـا وقفنـا عنـد الذيـن تحرّكـوا عـلى المائـدة، وإنمـا لـو رأينـا الخيـوط التـي حركـت مـن تحـرك لمـا اختلفنـا، لأن كل هـؤلاء النـاس وطنيـون، وهـذه اجتهـادات، وليـس الإسـلاميون فقـط هـم الذيـن اختلفـوا بـل كل الفرقـاء قـد اختلفـوا.

س: (الدكتـور فـؤاد زكريـا): كيـف يجتمـع في نفسـك النمـوذج الإسـلامي والنمـوذج الغـربي؟ أليـس هـذا ازدواجـاً؟

ج: أنـا أريـد أن أقـول إن هـذا الازدواج موجـود في مجتمعاتنـا بشـكل تلقـائي. لا يمكـن أن يوصـف أي مجتمـع إسـلامي الآن بأنـه مجتمـع إسـلامي صرف خـالٍ تمامـاً مـن المؤثـرات الغربيـة، وحتـى اللغـة التـي نسـتخدمها في حواراتنـا يدخـل فيهـا عـدد كبـير مـن المفاهيـم ومـن المصطلحـات ومـن التعبـيرات التـي لـولا أن هنـاك كتابـات متعلقـة بالثقافـة الغربيـة لمـا دخلـت إلى هـذه اللغـة. لا أريـد أن أتحـدث عـن الطريقـة التـي نسـلكها في حديثنـا أو أكلنـا، أو نقـضي بهـا مختلـف حوائجنـا مـن مواصـلات وأدوات مكتبيـة وأدوات الاتصـالات عـن بُعـد الـخ... هـذه كلهـا أمـور تدخـل في صميـم حياتنـا الإسـلامية، ومـن يوجهـون مثـل هـذا السـؤال إليّ أقـول لهـم: في سـنة 1979 عندمـا انتـصر الخمينـي في ثورتـه الإسـلامية في إيـران كتبـت الصحافـة العالميـة تقـول؛ لقـد كانـت هـذه ثـورة الكاسـيت، فأخـذت أداة تكنولوجيـة كأداة، لتحقيـق النـصر لثـورة إسـلامية. بهـذا الشـكل تعايـش الجانبـان: جانـب علمـي وتكنولوجـي وجانـب روحـي وعقـلي، وفي نفـس واحـد مـن أكـبر ممثـلي التيـار الإسـلامي في عالمنـا المعـاصر، وعـن ذلـك أقـول إن مثـل هـذه المعايشـة ليسـت مسـتحيلة وأمـر واقـع في عالمنـا الإسـلامي الحـالي.

س:(الدكتـور محمـد عـمارة): يتحـدث أصحـاب الإسـلام السـياسي عـن الديمقراطيـة المجهضـة في الجزائـر، ولكـن لم نسـمع منهـم صوتـاً واحـداً عـن الانقـلاب عـلى الديمقراطيـة في السـودان (وهـو خيـار الشـعب مهـما قلنـا فيـه وقامـت بـه فصيلـة أساسـية مـن فصائـل

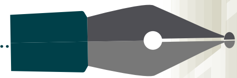
الإسلام السياسي وهو جبهة الترابي)، رأيكم في هذا الانتقاء والنظر بعين واحدة؟

ج: لي ملاحظات وانتقادات على ما هو حادث الآن في السودان مع تأييدي الشديد للدور البطولي الذي يقوم به الشعب للسوداني بقيادة النظام الحالي ضد الصليبية العالمية، التي تريد إغلاق إفريقيا أمام العروبة والإسلام عن طريق جنوب السودان. وأنا تحدثت مع الأستاذ الترابي مرة وكنا في الجزائر وقلت له: لماذا أعدمتم بعض الناس بدون محاكمة واضحة، صحيح أن الناس تقوم بانقلاب عسكري وبكل المقاييس سيحكم عليهم لكن لا بد من مراعاة حقوق الإنسان وقواعدها. أنا لي ملاحظات لذك أرى أن دعم النظام الذي في السودان سبيل لتطويره. أنا أقول إن السودان تحدث فيه تجربة لا يمكن أن نحكم عليها الآن، لأن لها آفاقاً واجتهادات، فالترابي يجتهد في الأصول لا في الفروع فقط، فعندهم اجتهادات في مسائل في السياسة والتنظيمات الشعبية والتمثيل الشعبي، فنحن ننتظر ونأمل من الله سبحانه وتعالى أن يوفق هذه التجربة.

س:(الدكتور فؤاد زكريا): هل تعتقد بأن تطبيق الشريعة الإسلامية يعوق التقدم ومسايرة العصر؟

ج: هذا سؤال تفوته كل التفاصيل التي حاولنا أن نوضحها في هذه المحاضرة، وفي مناسبات سابقة عديدة، لأن القضية ليست أبداً تطبيق الشريعة الإسلامية أو عدم تطبيقها، وإنما القضية هي كما أقول مراراً في مدى الاجتهاد الذي يبذل من أجل إقامة نظام قادر على أن يكون له مكان في عالم له مواصفات العالم المعاصر الذي نعيش فيه. هذه هي القضية، ونحن جميعاً أناس مهمومون بهموم أمتنا. هذه حقيقة. لا أحد يرضيه هذا التردي الذي انزلقنا إليه، ولو قدم إلينا تيار إسلامي برنامجاً كفيلاً بأن يجعل مجتمعاتنا قادرة على أن تحتل مكانة رفيعة في عالم الغد، برنامج متكامل يرد على أهم الأسئلة التي تطرح على الإنسان المعاصر، وضمن لنا أو على الأقل قدم إلينا ما يبشر بالأمل في نجاح مثل هذا البرنامج وتحقيق التقدم للمجتمع، سنكوننحن أول المصفقين، لأن القضية هي قضية مشكلات قبل كل شيء، ومن يقدر على حل هذه المشكلات لا بد أن يلقى الترحيب من الجميع، ولكنني أقول إن هذا لم يقدَّم حتى الآن، ويبدو أنه بعيد عن أن يتحقق حتى اللحظة الراهنة، وأنا لست متفقاً مع الأخ الدكتور محمد عمارة في أنّ ما نريده من اجتهادات قد تحقق. هناك اجتهادات. صحيح لا أحد ينكر هذا ولكن هل هي كافية؟ إنها ما زالت بعيدة كل البعد عما يمكن أن يحقق لهذه الأمة المكانة اللائقة بها في العالم الذي نحن مقبلون على مواجهته. حين يظهر هذا، خذوها كلمة مني، سنكون نحن أول المصفقين.

س: (الدكتور عمارة): أستغرب من قول د. عمارة وتصويره بأن الصراع الفكري هو



بـين علمانيـين وإسـلاميين، الـصراع في الواقـع الحـالي أو التاريخـي كان دائمـاً بـين التيـارات الإسـلامية نفسـها، وقـد كتـب د/ عـمارة كتابـاً كامـلاً حـول ذلـك وهـو: «اليمـين واليسـار في الإسـلام» فهـل حديثـه اليـوم مغايـر لفكـره الـذي تعلمنـاه في ذلـك الكتـاب؟

ج: أولاً: قبـل أن أجيـب عـن هـذا السـؤال أريـد أن أضبـط عبـارة أنـا قلتهـا كي لا يسـاء فهمـي؛ إذ قلـت إن الدكتـور الـترابي يجتهـد في الأصـول، فالأمـر لا يتعلقبأصـول الديـن وإنمـا لـه اجتهـادات في أصـول الفقـه، ثـم إن الدكتـور فـؤاد ذكـر أني قلـت إن الاجتهـادات تمـت، أنـا لم أقـل ذلـك، أنـا قلـت بالعكـس إن هنـاك عـشرات القضايـا تحتـاج إلى اجتهـاد لكـن هنـاك اجتهـادات، ونحتـاج إلى مزيـد منهـا. النقطـة الأخـرى أني أحيـي الدكتـور فـؤاد تحيـة حـارة عـلى إجابـة د. فـؤاد عـلى هـذا السـؤال الـذي وجـه إليـه أنـه لـو قـدم مـن التيـار الإسـلامي برنامـج يقـدم حلـولاً لمشـكلاتنا فسـيكون أول المصفقـين، أنـا أقـول إن هـذا موقـف شـجاع وأنـا أحييـه، أمـا السـؤال الـذي وجـه إلي فيبـدو أن هنـاك خطـأ مـن السـائل، أنـا لسـت صاحـب كتـاب «اليمـين واليسـار في الإسـلام» لأن صاحبـة هـو الأسـتاذ أحمـد عبـاس صالـح، وبالتـالي هنـاك خطـأ لـدى صاحـب هـذا السـؤال.

س(الدكتـور فـؤاد): ذكـرت أن قطاعـات مـن الشـعوب العربيـة تسـعى ضـد الديمقراطيـة وليـس الأنظمـة، فهـل طبقـت الديمقراطيـة بمعناهـا الحقيقـي حتـى يسـعى البعض؟

ج: لا نسـتطيع أن نتحـدث عـن الديمقراطيـة بمعناهـا الحقيقـي في أي تجربـة مـن التجـارب سـواء السـابقة أو الحاليـة في العـالم العـربي، هنـاك نقـص شـديد في تطبيـق هـذه التجربـة، ولكـن مـن طبيعـة الديمقراطيـة ومـن ماهيتهـا أنهـا متطـورة وأنهـا تنبنـي عـلى مبـدأ المحاولـة والخطـأ، يعنـي جـرّب وحتـى لـو فشـلت في هـذه التجربة فسـوف تتعلم من فشـلك، وسـتكون التجربـة القادمـة أفضـل قليـلاً وهكـذا.. هـذا هـو جوهـر الديمقراطيـة، أنهـا مبنيـة عـلى أن الإنسـان يجـرب ثـم يتعلـم مـن فشـله في هـذه التجـارب وتسـتمر المسـألة. ولعلكـم تعرفـون أن مـن المقاييـس المتعـارف عليهـا إذا كانـت انجلـترا أقـدم البـلاد في التجربـة الديمقراطيـة بالمقاييـس الغربيـة فهـي بـلاد ليـس لديهـا دسـتور مكتـوب، كل تجاربهـا الديمقراطيـة هـي عبـارة عـن تراكـم للخـبرات، وتحصـل فيهـا نكسـات الـخ، ولكـن حتـى النكسـات يسـتطيع الإنسـان أن يتعلـم الكثـير. إذاً لا نسـتطيع أن نقـول إن هنـاك تجربـة ديمقراطيـة ولكـن هنـاك محـاولات، وأي محاولـة مـن هـذا النـوع حتـى لـو كانـت منقوصـة يجـب أن نشـجعها ولا نقـف في طريقهـا، ولكنـي أعتـبر أن عمليـة الحجـر عـلى آراء الآخريـن ومواجهـة الخصـوم لا برحابـة صـدر وسـعة أفـق وإنمـا بمحاولـة تجريحهـم وبمحاولـة التشـكيك فيهـم وبالشـوشرة عليهـم، فهـذه أمـور تعتـبر حجـراً عـلى حريـة النـاس، وإذا تـم الحجـر عـلى حريـة النـاس، فـلا ديمقراطيـة عـلى الإطـلاق. ولهـذا السـبب أقـول إن الديمقراطيـة الموجـودة في العـالم العـربي

منقوصة إلى حد بعيد، ولكن المفروض أن نتكاتف من أجل إكمال هذا النقص على المدى الطويل وليس من أجل وأد التجارب وهي في مهدها.

س (الدكتور عمارة): لماذا يعارض التيار الإسلامي التعددية الحزبية؟

ج: التيار الإسلامي لا يعارض التعددية الحزبية، ولكن الذي يؤخذ أن الشيخ حسن البنا عليه رحمة الله أدان الأحزاب، لكن أي أحزاب؟ لم يكن الإخوان المسلمون فقط هم الذين يدينون الأحزاب في المرحلة التي قبل 23 يوليو. الحزب الوطني كان يدين الأحزاب، حزب مصر الفتاة كان يدين الأحزاب، اللجنة العليا للحزب الوطني كانت تدين الأحزاب، الضباط الأحرار كانوا يدينون الأحزاب. كل حركات التغيير في مصر في ذلك التاريخ كانت تدين الأحزاب التي كانت موجودة، ولما تغير الوضع، وفي وضعها الراهن أظن أن الإخوان المسلمين لهم موقف شديد الوضوح يعترفون بالتعددية، بل ويقولون على لسان أكبر مسؤوليهم أن يكون هناك أحزاب علمانية بل وأحزاب شيوعية، هذه أكبر جماعة إسلامية تمثل الاعتدال والوسطية الإسلامية في الحركات الإسلامية تتكلم عن التعددية بهذا الشكل.

قد تكون هناك شرائح تكفّر لا فقط العلمانيين بل تكفّر غيرها من الإسلاميين، هذا موجود، وهذا مرض من أمراض الغلو لن يخلو منه عصر، ولو أتيحت الفرصة والقنوات الشرعية لتيار الاعتدال لأصبح الغلو شريحة متخفّية ننظر فيها كما ننظر في آثار الأقدمين والأحجار المتلكئة في مجرى التاريخ من العصور السابقة، والذي يجعل هذا الصوت عالياً وناقوسه مزعجاً ما يفسره الأمر التالي: كنت أناقش أحد الوزراء في مصر قائلاً: كان السادات يدعو الشيخ عمر التلمساني لمناقشة جماعة التكفير والهجرة، فلماذا لا تدعون الإخوان المسلمين الآن لمناقشة جماعة العنف؟ فقال لي: لقد دخلوا مجلس الشعب فماذا فعلوا؟ فقلت له: هذه إدانة لك فلو سمحت لمعارضتهم بالنجاح لأدنت التيار الذي يقول إن القنوات الشرعية عبث، فلو أتحنا بالفعل اللعبة والصيغة الديمقراطية الحقيقية لذبل هذا التيار الذي هو تيار العنف والجمود والتقليد الذي يرتفع صوته هذه الأيام عالياً، وإنما القهر وإغلاق القنوات الطبيعية هو الذي يفجر المواقف الموجودة على الساحة. إن فكرة التعددية تأخذ المزيد من الأنصار في صفوف الحركة الإسلامية. وكل أدبيات الحركات الإسلامية تتحدث عن التعددية كما في الأردن مثلاً.

س (للدكتور فؤاد زكريا): وصفتم التيار الإسلامي بالإسلام السياسي وقلتم إننا كلنا مسلمون، فهل تؤمن بأن الإسلام يصلح أن يكون هو الحاكم والفاصل في كل قضية أم تعتقد أن هناك نقصاً ينبغي إكماله؟

ج: الجزء الأخير من السؤال يدل على أن موجه هذا السؤال من معتنقي الإسلام

السياسي، واضح أن هناك تناقضاً في السؤال نفسه، لأنه بطريقة توجيه السؤال يبدأ بشيء وينتهي بشيء آخر. القضية أن ثقافتنا جزء كبير منها إسلامي، وتربينا تربية إسلامية إلى حد كبير، وربما ليس إلى حد كامل ولكن إلى حد معقول جداً، وبالرغم من هذا نحن نقول إن السياسة شيء، والتدين شيء آخر، السياسة فيها الدهاء وفيها التلاعب وفيها المراوغة وفيها الكذب. والتدين يجب أن يكون مرتفعاً فوق كل ذلك. عندما تحدث معركة يكون أحد أطرافها إيران التي تحكم حكماً إسلامياً، ألا تجدون في كثير من الأحيان أن الحكومة الإيرانية تصدر بياناً تنفي فيه مسؤوليتها عن كذا وكذا... وألا تجدون أنه في كثير من الأحيان يكون البيان كاذباً، فهذا يحدث، وهذه مقتضيات السياسة وأنا لا أعيب عليها ذلك، لأن دول العالم كلها تلجأ إلى هذا. السياسة فيها هذا اللعب والكذب. هل هي أصدرت هذا البيان الكاذب باسم الإسلام. أصدرته كأي حكومة عادية تتصرف في مثل هذا الموقف لا تتحمل مسؤوليتها. في مثل هذه المواقف وهي كثيرة جداً ولا نهاية لها من مناورات ومؤامرات. من المفروض أن يكون الدين بعيداً عن هذا، وهذا رأي البعض على الأقل الذين أنا منهم، ولكن إذا كان هذا الرأي لا يروق للآخرين فلهم مطلق الحق في الدفاع عن وجهة نظرهم.

س: (موجه للمحاضرين): ألا يجد المفكران الكبيران أنهما أرجعا أغلب أو كلّ مصائبنا للغرب، ونجدهما يقفان معه على نفس الخط في حرب الخليج؟

د. محمد عمارة: إذا سمحتم لي قبل الإجابة على السؤال الأخير، أنا لي تعليق بسيط على إجابة الدكتور فؤاد الأخيرة:

أولاً: السياسة في المفهوم الإسلامي من الفروع وليست من أصول الدين، وبالتالي الخلاف فيها حتى بين الإسلاميين معاييره الخطأ والصواب وليس الكفر والإيمان، بل إن كل علماء السنةيؤكدون أن الإمامة والخلافة وكل ما يتعلق بها ليس فيها تكفير، لأنها من الفروع وليست من أصول العقائد، ولا من أمهات الاعتقاد.

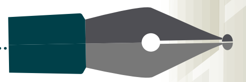
ثانياً: أن مفهوم الدكتور فؤاد زكريا للسياسة هو المفهوم الغربي أنها كذب وميكيافلية والغايات تبرر الوسائل، وهذا ليس مفهوم السياسة في الإسلام، تعريف السياسة في الإسلام هي التدابير التي يكون الناس معها أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، وهذا تعريف ابن القيم، فهي مضبوطة بالأخلاقيات الإسلامية.

ثالثاً: هناك فارق بين المسلم وبين الإسلامي: كلنا مسلمون أما الحركات الإسلامية فهي التي تحمل مهمة المشروع الإسلامي. في الماركسية يقولون إن الطبقة العاملة هي صاحبة المصلحة في الاشتراكية ولكن مع ذلك لم تترك الاشتراكية للطبقة العاملة، قالوا لا بد أن يكون هناك حزب طليعي، وكتيبة طليعية، إذاً كل الأمة مسلمة لكن من يحمل

هـم وأمانـة الجهـاد في سـبيل المـشروع الإسـلامي هـؤلاء هـم الإسـلاميون. ولم تظهـر أوصـاف الإسـلامي للنظـم أو الجماعـات أو للنظريـات إلا عندمـا ظهـر البديـل غـير الإسـلامي، يعنـي في عـصر الاجتهـاد في الإسلام وفي العصـور الأولى، لم يكونـوا يقولـون: المذهـب الشـافعي الإسـلامي أو الحنفـي الإسـلامي، لأنـه كان كلـه إسـلامياً، لكـن عندمـا ظهـرت مقـالات غـير إسـلامية ألـف الأشـعري مقـالات الإسـلاميين، وألـف البلخـي مقـالات الإسـلاميين، لأنـه كانـت هنـاك حاجـة إلى تمييـز مقـالات الإسـلاميين عـن المقـالات غـير الإسـلامية. لم توصـف الأحـزاب في تاريخنـا بأنهـا إسـلامية إلا عندمـا كانـت هنـاك أحـزاب علمانيـة ونظريـات علمانيـة، وفـارق بـين المسـلم والإسلامي، فعندمـا نقـول جماعـات إسـلامية فهـذا لا ينفـي الإسـلام عـن الأمـة وعـن الآخريـن، لكنـه تمييـز بـين مـن يتدينـون بالإسـلام فقـط ومـن يحملـون هـم الجهـاد في سـبيل المـشروع الإسـلامي.

أمـا السـؤال الأخـير فـلا أنـا ولا الدكتـور فـؤاد أرجعنـا كل الأمـور إلى الغربـن ولكـن أنـا ركـزت عـلى الفاعـل الأصـلي في كثـير مـن مشـكلاتنا،ولكن أظـن أننـي بـدأت الحديـث عـن أزمـة العقـل العـربي بالسـبب الـذاتي وهـو التخلـف المـوروث مـن عصـور تراجعنـا الحضـاري، فنحـن لا نلقـي التبعـة كلهـا عـلى الغـرب بالرغـم مـما يفعلـه الغـرب بنـا.

د. فـؤاد زكريـا: الـذي حـدث الآن هـو أن الدكتـور محمـد عـمارة لأول مـرة يـرد عـليّ ولم يـرد عـلى صاحـب السـؤال، وخالـف قواعـد اللعبـة التـي كانـت تقتـضي الـرد عـلى الجمهـور، فـرأى أن إجابتـي الأخـيرة هـي مـن الخطـورة بحيـث تسـتحق تعقيبـاً مـن جانبـه ولا بـأس في هـذا. وتعقيبـاً عـلى ذلـك وفيـما يخـص أني ارتكـز عـلى المفهـوم الغـربي للسياسـة الـذي هـو المفهـوم الميكيافـلي الـذي فيـه مؤامـرات... لعلكـم تذكـرون أننـي ضربـت مثـلاً مـن إيـران وتعمـدت هـذا مـن الأول تجنبـاً لمثـل هـذا الاعـتراض، فاختيـار إيـران بالـذات كان شـيئاً مقصـوداً، لـكي لا يقـال إن هـذا هـو المفهـوم الغـربي للسياسـة ثـم المفهـوم الميكيافـلي الـذي فيـه المؤامـرات.. هـل تسـتطيعون القـول إنـه في التاريـخ الإسـلامي لم تكـن هنـاك مثـل هـذه المؤامـرات والدسـائس ومؤامـرات القصـور والأخ الـذي يقتـل أخـاه لانتـزاع الحكـم، فالممارسـات السياسـية هـي هـي، عنـد الدخـول في عمليـة الحكـم والممارسـة تجـد نفسـك منسـاقاً إلى هـذا التيـار؛ تيـار اللجـوء إلى كثـير مـن الطـرق غـير المشروعـة لـكي تـبرر وجـودك، وتاريخنـا مـليء بهـذا، وأنـا لا أقـول هـذا عـلى سـبيل الانتقـاد وإنمـا أقولـه عـلى سـبيل سرد الواقـع، ولـكي أبـين أن هـذه هـي طبيعـة السياسـة، لا لأني مكيافيـلي، فمكيافيـلي لم يـشرع للسياسـة وإنمـا كان يسـتعرض كيـف تجـرى السياسـة فعـلاً، وأراد أن يلخـص هـذا في كتابـه، وأنـا أتصـور أنـه لا التاريـخ الإسـلامي ولا أي تاريـخ في الدنيـا خلـت فيـه الممارسـات السياسـية مـن المؤامـرات والأكاذيـب والدسـائس، ولذلـك فـإن مسـألة أن السياسـة مضبوطـة بالأخـلاق في الإسـلام كـما



قال د. عمارة فهذا تعبير عن أمنية، لكننا إذا رجعنا إلى الواقع فإننا نجد مشهداً مختلفاً كل الاختلاف. تكفل الدكتور محمد عمارة بالرد عن مسألة إرجاع أزماتنا إلى الغرب، أنا بالذات كنت آخذ الموقف الآخر، ولعل الأخ موجه السؤال هناك ضده ما لا يقل عن ألف شاهد حاضرين في هذه القاعة.

أما بالنسبة لمسألة مناصرة الغرب ضد صدام حسين فهذا يدل على أن اطلاع موجه السؤال ينقصه الشيء الكثير، فأول من كتب مقالاً طويلاً وواضح الاتجاه ومحدد المعالم ضد هذا الغزو كان هو العبد لله، وكان ذلك في 25 أغسطس في الأهرام سنة 1990 والمقال لما نشر كان عند الأهرام منذ ما يزيد عن الأسبوعين، وتوالت بعد ذلك الكتابات، وهي الآن في كتاب يضمها جميعاً. فأتصور أن الأخ الذي وجه السؤال يحتاج إلى استكمال معلوماته في هذا الصدد.

أ. سعد الرميحي:

شكراً للدكتور فؤاد زكريا وللدكتور محمد عمارة على هذه المناظرة القيمة التي دارت بين الطرفين، ونرجو أن تكونوا قد استمتعتم بها. وإلى هنا ننتهي إلى نهاية هذا اللقاء الذي جمع بين المفكرين الكبيرين ونشكر لكم هذا الحضور، وكل الشكر لأسرة نادي الجسرة الثقافي على هذه البادرة الطيبة التي نرجو أن تتكرر في المستقبل القريب، والسلام عليكم.

أقـوال الصـحـف

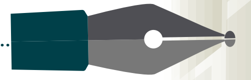
مناظرة د. فؤاد زكريا ود. محمد عمارة لا تزال تثير جدلاً
النقاط الساخنة.. واختلافات الأفكار

ما زالت المناظرة التي نظمها نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي الاثنين الماضي بين المفكر العربي الكبير الدكتور فؤاد زكريا والكاتب الإسلامي الدكتور محمد عمارة تثير جدلاً في أوساط المثقفين وبين الذين حضروها.. وهذا الجدل الدائر الآن كشف عن حقيقة هامة، وهي أن فكر الدكتور فؤاد زكريا له مؤيدون ومناصرون كثيرون، ويقولون إن الدكتور محمد عمارة اعتمد على إثارة العواطف على طريقة الخطب المنبرية.. وفي الجانب الآخر كان للدكتور محمد عمارة الذي يمثل الاتجاه الإسلامي مؤيدون ومناصرون كثيرون أيضاً ويعتمدون على حقيقة أن الإسلام دستور متكامل وفيه كل المشاريع والحلول، وما على الدول الإسلامية سوى بدء تطبيقه، وهو صالح لكل زمان ومكان، ويبقى فقط صدق النوايا من قبل الحكومات.

ونحن إزاء هذا الجدل نجد أنه لا مفر مرة أخرى من عرض نقاط الاختلاف بين المتناظرين الدكتور فؤاد زكريا الذي يمثل الاتجاه العلماني، والدكتور محمد عمارة الذي يمثل الاتجاه الإسلامي في مناظرة «أزمة العقل العربي».

سبب الأزمة:يرى الدكتور فؤاد زكريا أن أزمة العقل العربي سببها توقف ملكة الإبداع، وليس معنى هذا أن العرب عاجزون عن الإبداع.. بل فيهم عقول مبدعة وقادرة على التفكير والعطاء، وخير مثال على ذلك العقول العربية التي هاجرت إلى بلاد الغرب فعملت هناك وتألقت وأعطت.. ولو لم تخرج من الوطن العربي لما تألقت هكذا ولا أتيحت لها الفرصة.

الدكتور محمد عمارة يرى في هذا القول دعوة واضحة للتغريب والعلمانية، لذلك فهو يرد عليها بما يوضح ذلك قائلاً إن أسباب أزمة العقل العربي كثيرة، منها التخلف الموروث في حضارتنا من عصور التراجع الحضاري في عصر المماليك والعصر العثماني، اللذين أثرا على الحياة الإسلامية، ولكن لم يجددا في الإسلام. والسبب الثاني هو هذا الوافد الغربي الضار.. الهيمنة الغربية التي جاءتنا مع المستعمر الذي جعل من عقلنا عقلاً هشاً وتابعاً، فاحتل العقل منا حتى تكون التبعية خيارنا نحن.. وقال إن الدكتور لويس عوض قابلني ذات مرة وقال لي شغلك هذا مهم وخطير فقلت له ماذا تقصد يا دكتور لويس؟ قال إنك تجدد في الفكر الإسلامي ولولا هذا التجديد فإن الإسلام سيموت والعياذ بالله ونخلص منه.. إذن هناك في أزمة العقل العربي مسؤولية التيار التغريبي..



فالتخلف والجمود نتيجة التقليد والهيمنة الغربية والوافد الضار والاستلاب.

الجمود: اتهم الدكتور فؤاد زكريا التيار الإسلامي بالجمود، وقال:كما تعلمون يوجد في مجتمعاتنا الآن بديل إسلامي سياسي، أقول إسلامي سياسي ولا أقول إسلامي فقط لأننا جميعاً إسلاميون.. هناك بديل إسلامي يطرح علينا ويكتسب كل يوم شعبية.. وفي رأيي أن التغيير مرحلة سهلة من السهل جداً أن تعلن دولة إسلامية، لكن الأصعب ما بعد التغيير، فأين الاجتهاد والتفكير الإبداعي لدى أنصار الإسلام السياسي؟.. أين التفكير الإبداعي الذي يضمن لنا أن نساير هذا العالم الذي تظهر فيه كل يوم قوى جديدة ستدخل ساحة المنافسة وتجد لنفسها مكاناً في هذا العالم الجديد الذي هو أشبه بحلبة المصارعة؟. أين الاجتهاد الإسلامي الذي يضمن لنا مكاناً لأنفسنا في العالم، ونعرف كيف نتحدث مع هذا العالم بلغته؟. إذن هنا أيضاً توجد أزمة إبداع يجب أن نسعى لتجاوزها.

ويعقب الدكتور محمد عمارة على ذلك قائلاً إن أهل الجمود في الجانب الإسلامي قلَّة بينما النّصيب الأكبر في العقل الإسلامي هو الوسطي المستنير، وفي مقابل ذلك فإن أهل الاستلاب الحضاري والتغريب هم أغلب العلمانيين، ولا أريد أن أعمم، فمن بين العلمانيين عقول جديرة بالنقاش. وقال: أعترض على الدكتور فؤاد زكريا في قوله: أين الاجتهاد الإسلامي؟.. نحن يا دكتور فؤاد لم ندعكم إلى غامض أو جديد بل ندعوكم إلى الإسلام.. وبالطبع هناك اجتهاد، ومازلنا في حالة الاجتهاد، لأن منطق العقل يجب أن يكون في حالة اجتهاد دائم. وهناك مشروع دولة إسلامي قيّم. وقال إن هناك مجتهدين كثيرين، ومن أمثلة هؤلاء الدكتور يوسف القرضاوي والدكتور حسن الترابي. وقال للدكتور فؤاد زكريا لا تبخسوا الناس أشياءهم.. هناك اجتهاد.

الدين والسياسة: أصر الدكتور فؤاد زكريا على ضرورة فصل الدين عن السياسة، وقال إن السياسة من طبعها المراوغة والمناورة والتآمر والتدليس، بينما الدين أرفع من كل هذه الأمور. وضرب على ذلك مثلاً إيران التي تعتبر رمز الإسلاميين، فهي دولة إسلامية، ولكن عندما تصدر بياناً ما حول قضية من القضايا فإن البيان لا يخلو من مناورة سياسية بما تحويه الكلمة من معانٍ.. فهي عندما تصدر مثل هذه البيانات تصدرها باسم الحكومة والسياسة لا باسم الدين الذي يحتل عندها المكانة الأعظم.. وقال إنني لا أعيب على إيران هذا التصرف وإنما هذه هي السياسة، ومن لا يفعل ذلك فإنه لا يجيد لعبة السياسة، وليست إيران وحدها هي التي تفعل ذلك بل كل دول العالم تلجأ إلى هذا الأسلوب.

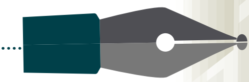
وردّ الدكتور محمد عمارة على هذا بقوله إن السياسة في مفهوم الدكتور فؤاد زكريا

هـي السياسـة الغربيـة، أمـا الإسـلام فالسياسـة تحـاول أن تجعـل الدولـة أقـرب إلى الصلاح وأبعـد مـا يكـون عـن الفسـاد.. إن سياسـة الدكتـور فـؤاد زكريـا هـي سياسـة مكيافيلـلي. وعقـب الدكتـور فـؤاد زكريـا قائـلاً إن مكيافيلـلي لم يـشرع في السياسـة وإنما هـو نقـل نظريات سياسـية موجـودة.. وقـال إننـي عندمـا ضربـت مثـلاً بإيـران كنـت أقصـد إيـران بالـذات لكونها دولـة إسـلامية، واتبعـت سياسـة المنـاور وهـذا ليـس عيبـاً فيهـا.. وقـال إن في التاريـخ الإسـلامي الأخ الـذي قتـل أخـاه وتآمـر عليـه مـن أجـل الحكـم في إشـارة إلى الأمـين والمأمـون أبنـاء هـارون الرشـيد.

وجهـة نظـر: ولا بـد أن تكـون لنـا وجهـة نظـر في هـذه المناظـرة نعرضهـا، وهـي أن الدكتور محمـد عـمارة دافـع فأجـاد الدفـاع. لكـن أيضـاً الـذي وضـح جليـاً أن الدكتـور فـؤاد زكريـا ليـس ضـد الإسـلام ولا الإسـلاميين، ولا أدري كيـف انطبـع في أذهـان النـاس هـذا الانطبـاع، فالرجـل يقـول عندمـا يقـدم لنـا الإسـلاميون مـشروع دولـة كامـلاً فسـأكون أول المصفقـين، وقال إننـي لا أنـادي بأخـذ كل شيء عـن الغـرب.. فالغـرب مجتمـع منهـار جـداً اقتصاديـاً وأخلاقيـاً واجتماعيـاً، لكـن مـا المانـع أن نأخـذ تكنولوجيـا الغـرب ونوظفهـا لصالـح الإسـلام، وضرب عـلى ذلـك مثـلاً الثـورة الإسـلامية التـي قادهـا الخمينـي وأطلـق عليهـا ثـورة الكاسـيت.. فالكاسـيت هـو أحـد إنجازاتتكنولوجيـا الغـرب، ومـع ذلـك اسـتطاع الخمينـي أن يوظفـه لصالـح الإسـلام.

خلاصـة القـول: أن كثـيراً مـن الإسـلاميين لا يفهمـون فكـر الدكتـور فـؤاد زكريـا وجعلـوه داعيـة تغيـير.

جريدة الشرق ص 11 العدد 1684 24 / 10 / 1992م.



نادي الجسرة الثقافي: استهلال مثير وموفق

دون مجازفة بالتعميم في القول يمكنني أن أقول إن المثقفين يشكلون قلة قليلة في كل مجتمع. ينطبق هذا القول على المجتمع في هذه الأرض الطيبة ؛ أرض دولة قطر، مثلما ينطبق على كل مجتمع عربي آخر، مع اختلاف النسب، وفقاً لاختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية وما إلى ذلك.

وقد شهد المثقفون في الدوحة، أو بتعبير أدق، شهد قسم لا بأس به من هؤلاء بدايات الموسم الثقافي والأدبي. تمثلت هذه البدايات في «مناظرة فكرية» أو في محاضرة ذات صوتين كما أحب أن أسميها، كما تمثلت في ندوة علمية جادة حول القصة القصيرة، وفي أمسية شعرية ثرية ومتنوعة.

الزمان.. يوم الاثنين الماضي 19 أكتوبر1992، حيث استهل نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي موسمه الثقافي الجديد بما أسماه «مناظرة فكرية» حول أزمة العقل العربي والزمان أيضاً.. يوم الثلاثاء الماضي 20 أكتوبر 1992 حيث استهلت جامعة قطر موسمها الثقافي العلمي بمحاضرة حول القصة القصيرة في قطر وأبعاد التغير الحضاري. والزمان مرة أخرى.. يوم الأربعاء الماضي 21 أكتوبر1992 حيث أقام مركز شباب الدوحة أمسية شعرية تميزت بالثراء والتنوع.

تعمدت أن أشير إلى الزمان لأنه يشكل - في تقديري - ظاهرة إيجابية. كنا في السنوات الماضية نشكو من غياب التنسيق بين الجهات المعنية بأمور الثقافة والفكر، لدرجة أننا كنا نفاجأ بمحاضرتين وأحيانا بثلاث محاضرات في يوم واحد، بل في ساعة واحدة. وأرجو أن تكون الظاهرة الإيجابية نتيجة التنسيق بين الجهات المعنية وليس نتيجة المصادفة السعيدة وحدها.

فيما يتعلق بنادي الجسرة الثقافي، لا شك أنه كان موفقاً كل التوفيق في استهلال موسمه الجديد بـ «مناظرة فكرية» بين مفكرين عربيين كبيرين، أولهما مفكر مخضرم هو الدكتور فؤاد زكريا، وثانيهما مفكر من أبناء الجيل التالي هو الدكتور محمد عمارة. وقد عرض كل منهما وجهة نظره بصورة شاملة أو شبه كاملة بسبب الوقت المحدد لكل منهما، وبقدر ما كان عرض د. فؤاد زكريا متسماً بالاحتكام الدقيق للمنطق الصارم، بقدر ما كان عرض د. محمد عمارة مقترباً من العاطفة النابعة من الغيرة على أمورنا وقضايانا العربية والإسلامية. وفي نفس الوقت فإنه كان جميلاً من يوسف محمد درويش باعتباره رئيساً لنادي الجسرة أن يدعو سعد الرميحي لإدارة المحاضرة ذات الصوتين أو «المناظرة الفكرية».

جريدة الراية ص 8 العدد 3993 24 / 10 / 1992م.

في مستهل الموسـم الجديـد لنادي الجسـرة
مناظرة فكريـة هامـة يتناظر خلالها مفكران كبيران
العقل العربي.. هل هو في أزمة؟ وهل هو عقل واحد؟
د. فؤاد زكريا ود. محمد عمارة يجيبان على ما طرحاه

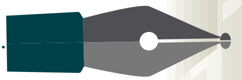
أقيمت مساء أمس بقاعة المؤتمرات بشيراتون الدوحة مناظرة فكرية نظمها نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي بعنوان (أزمة العقل العربي) شارك فيها كل من المفكر الدكتور محمد عمارة والمفكر الدكتور فؤاد زكريا بحضور عدد من أصحاب السعادة الوزراء ووكلاء الوزارات وأعضاء السلك الدبلوماسي والمثقفين وأكثر من 1200 من الحضور.. حيث امتلأت القاعة، وقد بدأ المناظرة الدكتور فؤاد زكريا قائلاً إن عنوان المناظرة أزمة العقل يبدو عنواناً بسيطاً، والكلمات المستخدمة فيه شائعة ومتداولة، وبالرغم من ذلك فإن هذه الكلمات تحمل في طياتها قدراً لا يستهان به من الغموض والالتباس وتداخل المعاني والتعدد، ولذلك حرصت في مستهل حديثي على أن أقدم لمحة بسيطة عن طبيعة المفاهيم الثلاثة: أزمة - العقل – العربي.

نحن دائماً في هذه الأيام نقول نعاني من أزمة كذا وكذا، يخيل إلينا في بعض الأحيان أن عصرنا وحده أو مجتمعنا وحده هو الذي يعانى من أزمة، أما الآخرون فإنهم مرتاحون لا تنتابهم أزمات، ولكن في واقع الأمر لو استعرضنا المجتمعات الأخرى المحيطة بنا أو المجتمعات التي تعاقبت على مدى التاريخ فسوف نجد أنه لا يكاد يكون هناك مجتمع إلا ويشعر هذا الشعور نفسه.. لأنه يعاني أزمة.. اقرأوا التاريخ واقرأوا المحدثين ستجدون في معظم الأحيان نفس الإحساس أن الإنسان أو المفكر يعاني من أزمة.

وقال: ما الذي نقصده بمفهوم العقل؟ وهي كلمة شديدة التعقيد بالرغم من أنها متداولة على ألسنتنا جميعاً، بصرف النظر عن التعقيدات الكثيرة المصاحبة لهذه الكلمة، فيكفينا أن نسأل ما الذي نقصده بالعقل في ندوة من هذا النوع عندما نتحدث عن أزمة العقل العربي.. هل نقصد بالعقل الطريقة التي يفكر بها الإنسان العربي، أم نقصد نوعاً من الأفكار التي يحتشد بها عقل الإنسان العربي، هذان شيئان مختلفان.

إن من الممكن أننتحدث عن أزمة في طريقة تفكيرنا ومن الممكن أن نتحدث عن أزمة في تلك الأفكار التي تملأ أذهاننا أو التي تشيع بيننا، فهذا أيضاً تحديد ينبغي القيام به، ثم نسأل أنفسنا: هل العقل هو الذي يولد أزمة أم أن العقل ضحية لأزمة تأتي من مصادر أخرى؟ يعني هل أزمة العقل سبب أم نتيجة؟.

ومن الممكن أن ننظر إلى هذه المسألة من زاوية أخرى فنسأل هل يكتفي عقل



الإنسان بأن يكون انعكاساً للظروف المحيطة به، أو مجرد تعبير عنها، هل هذه هي مهمة العقل البشري أم أنه دائماً يتحكم في هذه الظروف، وواقع الأمر أن الإنسان كما قلت دائم التغيُّر من موقع إلى موقع، هذا التغير أثبت لنا التاريخ أنه يبدأ عادة في عقل الإنسان ثم يترجم إلى واقع فيما بعد. والأفكار الكبرى التي تحولت عن طريقها البشرية هي أفكار ظهرت في عقل إنسان ما، وبعد ذلك أمكن تحويل هذه الأفكار إلى واقع ملموس، إذا صح هذا تصبح المسألة عكس ما قلت آنفاً.

لكن يمكن أن تكون هناك أزمات فعلية للعقل من صنع العقل نفسه تنعكس من العقل على المجتمع، فإذن هناك وجهان لهذه المسألة.

هل نحن نريد أن نتحدث عن أزمة العقل العربي؛ بمعنى أن العقل الموجود لدى هذه الفئة من البشر الذين يسمون بالعرب له سمات خاصة ولهم طابع خاص يستحق أن يطلق عليه اسم العقل العربي.

وقال إن الازدواجية خطيرة، لأنها تحوِّل فكرنا في كثير من الأحيان إلى مجرد مواعظ كلامية تقال فقط على سبيل إرضاء الناس في ظروف معينة، على حين أن القائل وربما المستمعفي كثير من الأحيان لا يأخذ ما يقال بمحل الجد.

وقال: سأحاول هنا أن أضرب بعض الأمثلة من أزمة الخليج، لأنها أزمة قريبة جداً منا وكلنا أحسسنا بها وعايشناها بكل أعصابنا، ومن ثم فإن الأمثلة المستمدة منها لا بد أن تكون واضحة لدينا، فعلى سبيل المثال المثقفون العرب كانوا يتحدثون دائماً عن حقوق الإنسان والحرية والديمقراطية، وكم أُلّفت من كتب وألقيت من محاضرات في هذا الشأن، وعندما وُضعوا أمام الامتحان العسير صفق الكثير منهم لنظام لا يعترف لا بحرية ولا بديمقراطية ولا بحقوق الإنسان، بل يمثلون في عالمنا المعاصر أبعد المجتمعات عن هذه المعاني النبيلة.

أنا لا أقول هذا عن بشر عاديين أو عن مواطنين عاديين، إنني أتحدث عن قمم ثقافية سقطت هذه السقطة، فكان هذا دليلاً على أن كل ما كان يقال من قبل إنما كان كلاماً نظرياً، وأن المثقف في داخله يعاني ازدواجية متوطنة تجعله يتكلم بطريقة ويسلك بطريقة أخرى. ثم تحدث الدكتور محمد عمارة فقال إن الأزمة هي الشدة والضيق التي تعطل القدرات. والعقل ليس عضواً مادياً وإنما هو ملكة وضعها الله للإنسان. نقول إن مصطلح "العربي" ليس مفهوماً عنصرياً ولا عرقياً وإنما هو مفهوم لغوي وثقافي وحضاري تحدده اللغة العربية، وبما أن العربية هي لسان الإسلام فإن التشابك قائم بين ما نسميه بالعقل العربي والعقل الإسلامي. ومن هنا فإن حديثي يتناول الأمة الإسلامية على اعتبار أن الأمة العربية هي القيادة والريادة والقلب للأمة الإسلامية. وأسأل: هل

هناك عقل عربي وعقل غير عربي؟ نعم ولا في نفس الوقت، فالذي يحدد إطار العقل هو موضوع التعقل، ففي العلوم المادية والعلوم الطبيعية والمحايدة التي لا تتغاير بتغاير المتعقل لها والناظر فيها هناك فكر إنساني مشترك.

أما في فلسفتنا وفي تصوراتنا للكون فهي كل ما يهذب النفس الإنسانية، ولا تتغاير الرؤى والفلسفات والحضارات والمواريث والثقافات، فبهذا المعنى وفي هذا الإطار يكون هناك عقل عربي إسلامي وعقل ملحد وعقل مسيحي وعقل بوذي ويهودي، وهكذا الحال فيما يتعلق بتعدد الحضارات.

هل فعلاً عقلنا العربي في أزمة؟ أنا أقول نعم.. والشاهد على ذلك المقارنة بين إمكانات هذه الأمة وبين واقع حالهذه الأمة. إن العرب مليار والمسلمون مليار وربع المليار يمتلكون وطناً من غانا إلى فرغانا، ومن حوض فنيكا في الشمال إلى جنوب خط الاستواء. خُمس البشريةفي هذه، هي أمة الإسلام، ومع ذلك تعرفون حالهم. هذا الوطن يمتلك من الإمكانات المادية ما يجعله الأول في البترول والأول في المنجنيز والكروم والقصدير والأكسيد، والثاني في النحاس والفوسفات، والثالث في الحديد، والخامس في الرصاص، والسابع في الفحم، ويمتلك أطول أنهار الدنيا، ويمتلك أقدم فلاح علَّم البشرية فن الزراعة، ويمتلك في بلد واحد كالسودان مئات من الملايين من الأفدنة الصالحة للزراعة، ويمتلك أكبر الفوائد النقدية، ومع ذلك يتسول غذاءه على موائد اللئام، هذا شاهد على أننا نعيش في أزمة تخطيط وأزمة تدبير، وهنا تكون الأزمة أزمة العقل العربي، هذه الأمة تمتلك لغة ظلت لغة العلم لعدة قرون، ومع ذلك هي اليوم تدرس العلوم باللغة الأجنبية على حين أن العبرية هي لغة شذّاذ الآفاق والتي ماتت واندثرت تدرَّس بها العلوم جميعها اليوم في جامعات "إسرائيل". هذه الأمة تمتلك حضارة وتراثاً جعلتها العالم الأول على هذا الكوكب لأكثر من عشرة قرون، وهي اليوم ضمن ما يسمى بالعالم الثالث.

إذن العقل الإسلامي الآن فيه أزمة، وأنا في أحد كتبي الأخيرة وعنوانه أزمة الفكر الإسلامي المعاصر قلت هذا، لكننا حقيقة لا نستطيع أن نقول إن هذا الانهيار الذي حدث للعقل الماركسي العربي أو هذا الانحدار الذي أصيب به العقل القومي العربي، إن هذا يشابه ما في العقل الإسلامي من تغيرات نطلب لها أن تعالج وأن تتطور.. إذن أقول نحن لا نملك عقلاً عربياً واحداً بل عقولاً تختلف باختلاف الأوساط الفكرية والمرجعيات الفكرية التي يحتكم إليها هذا العقل العربي، ومستوى الأزمة ليس متساوياً لدى هذا العقل.

جريدة الراية ص: 4 العدد رقم 3990 بتاريخ 20/10/1991م.

مناظرة ممتعة وحضور جماهيري كبير

د. فؤاد زكريا: نعم شعبية الإسلاميين في ازدياد ولكن الدين أعظم بكثير من ربطه بالسياسة

اعترف المفكر العربي الكبير الدكتور فؤاد زكريا في المناظرة التي جرت بينه وبين الدكتور محمد عمارة بقاعة المؤتمرات بفندق شيراتون الدوحة مساء أمس، والتي ينظمها نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي بأن الحركة الإسلامية السياسية تكتسب كل يوم شعبية جديدة. وأصر في موقفه على الفصل بين الدين والسياسة قائلاً إن السياسة تحتاج إلى المراوغة والمناورة والدسائس والمؤامرات، بينما الدين فوق كل هذه الاعتبارات.

بينما استعرض المفكر والكاتب الإسلامي الدكتور محمد عمارة في المناظرة التي نظمت تحت عنوان "أزمة العقل العربي" إمكانيات الأمة العربية والإسلامية الكبيرة وواقعها المتردي. وقال إنها من أوائل الدول في إنتاج البترول والنحاس والكروم والمنجنيز والرصاص والزراعة، لكنها في واقعها تأتي في آخر الأمم. وأرجع سبب هذه الفجوة إلى الوافد الغربي الضار والهيمنة الغربية التي جاءتنا مع المستعمر. وصفق لها من صفق في إشارة بذلك إلى الدكتور فؤاد زكريا ومن ينهج نهجه. وفيما يلي نسوق مقتطفات من المناظرة التي حضرها سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة وأصحاب السعادة السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية لدى الدولة وأساتذة الجامعات وجمهور نادي الجسرة الكبير.

قال الدكتور فؤاد زكريا فيما قال: للأسف الشديد إن بعض التيارات التي تدين بالإسلام السياسي في مجتمعنا العربي المعاصر تؤمن بالفعل بأنها تملك الحقيقة المطلقة، وتريد أن تنفي كل ما عداها نفياً قاطعاً بالأسلوب المعنوي، وأيضاً بالأسلوب المادي، لكن الأمر الذي لم يكن واضحاً للكثيرين أن بعض التيارات الأخرى مثل الماركسية أيضاً تفكر بهذه الطريقة، ومن يتناول كتابا من الكتب لهذه التيارات يجد العالم مقسماً في نظرهم إلى أقسام عدة، وكانت النتيجة تشويهاً كاملاً لكافة التيارات التي يموج بها العالم.

هناك بديل مطروح

وقال الدكتور فؤاد زكريا: كما تعلمون في مجتمعاتنا الآن بديل إسلامي سياسي.. أقول إسلامي فقط لأننا جميعاً إسلاميون. هناك بديل إسلامي يطرح علينا ويكتسب كل يوم شعبية، وأنا أقول إن التغيير الذي يدعو إليه الإسلام السياسي نقطة، لكن ماذا بعد التغيير؟.. أين الاجتهاد والتفكير الإبداعي لدى أنصار الإسلام السياسي الذي يضمن

لنا أن نساير العالم المعاصر الذي تظهر فيه قوى جديدة ستدخل ساحة المنافسة وتجد لنفسها مجالاً فيها؟.. في الساحة العالمية التي أصبحت أشبه بحلبة المصارعة.. أين الاجتهاد الإسلامي الذي يضمن مكاناً لأنفسنا في العالم؟. ويقول لنا كيف سنتحدث مع هذا العالم بلغته؟.

وقال الدكتور فؤاد زكريا إن الجديد في موضوع الديمقراطية أن الأنظمة لم تعد هي الوحيدة التي تقف في طريقها الآن، لكن هناك فئات من الشعب هي الأخرى تعوقها. واختتم المفكر الكبير الدكتور فؤاد زكريا بقوله: إذا وجد مشروع إسلامي يقدم برنامجاً كاملاً وشاملاً لحل غير منقوص فسوف أكون أول المصفقين له.

بين العروبة والإسلام

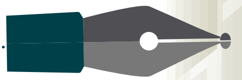
ثم انتقل الحديث في المناظرة إلى المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة فقال: عنوان المحاضرةأزمة العقل العربي، والعربية هي وعاء الإسلام، إذن بين العروبة والإسلام ارتباط وثيق يجعلنا نرفض كل محاولات التغريب واستقطاب أفكار من الغرب؛ قاصداً بذلك التلميح إلى الدكتور فؤاد زكريا.

ثم قال إن أزمة العقل العربي حالياً لها أسباب كثيرة منها الوافد الغربي الضار والهيمنة الغربية التي جاءتنا مع المستعمر الذي جعلنا هامشاً وتابعاً، فاحتل العقل أيضاً عن طريق دعاته حتى تكون التبعية خيارنا.

واعترض الدكتور محمد عمارة على ما قاله الدكتور فؤاد زكريا من أن التيار الإسلامي لم يبدع أو يقدم جديداً، وقال إن الإسلام هو أول الأديان في الدعوة إلى إعمال العقل.. لا يوجد دين آخر يدعو إلى العقل مثل الإسلام، بل إن الإسلام قدم العقل على النقل تقديم ترتيب لا تشريف.. ولكن الذين يعطلون العقل هم الذين يطالبوننا باتباع الغرب حيث النظام جاهز، وما علينا إلا الأخذ به دون أن تتعب عقولنا في الإبداع والتفكير.. وقال إذا كان هناك جمود في الجانب الإسلامي فإن أهله قلَّة بينما أهل الاستلاب الحضاري والتغريب هم أغلب العلمانيين، ولا أريد أن أعمِّم فالعلمانيون فيهم عقول تدعو إلى النقاش والحوار.

الحرية والإباحة

وقال الدكتور عمارة كثيرون يتحدثون عن الحرية بمعنى الإباحة «قاصداً العلمانيين وقاصداً الدكتور فؤاد زكريا» وفي ذات الوقت يحرّمون على المرأة المسلمة أن يكون لها حق الحجاب، وانتقدوا المحجبات ولم يظهر مقال واحد لأحدهم ينتقد أندية العراة في بلادنا.. وقال يدعون إلى الاجتهاد في الدين ويحرّمون علينا الاجتهاد في الديمقراطية. وأضاف: يتحدثون كثيراً عن التنوير وأنا أقول: هل الإسلام ضد التنوير؟ كلا، فكل مسلم



يجب أن يكون مستنيراً.. «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين» وقال بعض العلمانيين عندما خجلوا من كلمة مجتمع علماني قالوا ندعو إلى مجتمع مدني، فهل الإسلام ضد المدنية؟

وقال الدكتور محمد عمارة: إنني اعترض على الدكتور فؤاد زكريا في قوله: أين اجتهاد الإسلاميين؟. يا دكتور نحن لم ندعكم إلى شيء غامض، نحن ندعوكم للإسلام. وأضاف: مع النمو في اليقظة الإسلامية لماذا هذا الصعود في تيار العنف والغضب؟.

تعقيب د. فؤاد

ثم جاء دور الدكتور زكريا في التعقيب فقال ضاحكاً «وأضحك معه الحضور» في الحقيقة أنا مهمتي صعبة في التعقيب على ما قاله الدكتور محمد عمارة، لأنه استخدم ألفاظ «يحاكون.. ويقولون.. ويستلبون.. ويجارون الغرب»ولا أدري أين موقعي من كلامه..وعلى كل فالدكتور محمد عمارة قد فصّل نماذج لتيارات لم تكن موجودة وراح يشبعهم ضرباً وقد فعل، أما أنا فلست ممن تخيلهم الدكتور عمارة وأنا خارج واو الجماعة هذه «الجمهور يضحك».

ويعقب الدكتور محمد عمارة على كلام الدكتور فؤاد زكريا قائلاً: إنني سعيد جداً يا دكتور أنك أخرجت نفسك من واو الجماعة هذه، وتعال وضع يدك في يدي.

كانت ندوة ممتعة جداً وحاول الطرفان الاقتراب من بعض كثيراً، لدرجة أنني يمكن أن أطلق عليهما الدكتور محمد زكريا والدكتور فؤاد عمارة.. كما كانت هناك مواقف حادة..ولكن في النهاية لا خلاف بين الاثنين على رغبة خروج العقل العربي من أزمته.

قدم الندوة السيد يوسف درويش رئيس نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي، وأدارها السيد سعد الرميحي مدير التليفزيون، وحضرها حوالي ألف مشاهد.

جريدة الشرق ص: 3 العدد 1680 بتاريخ 20/ 10/ 1992م.

نادي الجسرة يبدأ موسمه الثقافي بمناظرة عن «أزمة العقل العربي»

فؤاد زكريا: الأزمة سببها الافتقار للإبداع والديمقراطية
محمد عمارة: السبب هو التخلف الموروث والتغريب والاستلاب الحضاري والبُعد عن الإسلام.

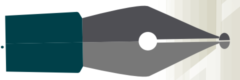
بـدأت أمـس أول نشـاطات نـادي الجـسرة الثقـافي الاجتماعـي لموسـمه الثقـافي الجديـد، وذلـك بمناظـرة فكريـة رائعـة بـين المفكريـن الكبيريـن الدكتـور فـؤاد زكريـا والدكتـور محمـد عـمارة، تحـت عنـوان «أزمـة العقـل العـربي»، وقـد حضرهـا جمهـور غفـير امتـلأت بـه قاعـة المؤتمـرات – 1200 مقعـد - مـما أدى إلى الاسـتعانة بمقاعـد إضافيـة أخـرى لم تسـتوعب أعـداد الحاضريـن.

وحـضر المناظـرة سـعادة الدكتـور حمـد عبـد العزيـز الكـواري وزيـر الإعـلام والثقافـة، وسـعادة وكيـل وزارة الإعـلام والثقافـة، وعـدد كبـير مـن المسـؤولين والمثقفـين، وأدارهـا باقتـدار السـيد سـعد الرميحـي مديـر التليفزيـون. وقـد بـدأت المناظـرة بالدكتـور فـؤاد زكريـا والتـي بدأهـا عـن طبيعـة التفكـير عنـد العقـل العـربي واختلافـه، حيـث إنـه مـن الصعـب أن يكـون هنـاك نمـط واحـد مـن التفكـير حتـى ولـو عـلى مسـتوى المجتمـع الواحـد.

وحـدّد الدكتـور فـؤاد زكريـا نقطتـين رئيسـيتين دار حديثـه حولهـما، هـما العقـل العـربي كمجموعـة مـن الأفـكار، ثـم أكـد أننـا نعـاني أزمـة في أسـلوب التفكـير، حيـث إن هنـاك ازدواجيـة عنـد العـربي تتمثـل في الفكـر النظـري والسـلوك العمـلي، كأن يفكـر العـربي بطريقـة مثاليـة ولكـن عنـد التطبيـق يتناقـض مـع أفـكاره، مثـل دعـوة النـاس إلى الزهـد في الحيـاة وصاحـب الدعـوة يعمـل للـثراء ورغـد العيـش.

وأكـد الدكتـور فـؤاد زكريـا أن مـن أشـد أزمـات العقـل العربيالاعتقـاد السـائد عنـد بعـض التيـارات الفكريـة في عالمنـا العـربي أنهـم وحدهـم الذيـن عـلى حـق، وأنهـم يمتلكـون الحقيقـة المطلقـة، وأن خصومهـم في الـرأي عـلى باطـل ولا مجـال للتفاهـم معهـم.

ومـن المفـترض والشـائع أن فكـرة التعدديـة تعتمـد على وجـود الاتجاهـات والآراء المختلفة،



وألا يلجأ كل فريق إلى تخويف الفريق الآخر أو تكفيره.. وسيادة الفكر الواحد أو التيار الواحد يمكن أن يؤدي بالمجتمع إلى عواقب وخيمة.

وقال الدكتور فؤاد زكريا:

وللأسف الشديد إن بعض التيارات التي تدين بالإسلام السياسي تؤمن بالفعل أنها تملك الحقيقة المطلقة، وتريد أن تشجب كل ما عداها من تيارات فكرية أخرى.

ولا يستثني من ذلك التيارات الأخرى مثل الماركسية والاشتراكية، فهؤلاء أيضاً كانوا يقسمون الفكر السائد في العالم إلى فكر متقدم وفكر برجوازي.. وكانت المحصلة تشويهاً كاملاً لمختلف التيارات الفكرية الأخرى السائدة في مجتمعنا المعاصر.

وأكد الدكتور فؤاد زكريا أن هناك أزمة في مضمون التفكير العربي.. وهي أزمة الافتقار إلى الإبداع.

فالعقل العربي على سبيل المثال لم يستطع حتى الآن أن يستوعب الانقلاب الكامل الذي حدث في أوضاع العالم وانهيار قطب رئيسي من أقطاب النظام العالمي، الذي كان سائداً منذ فترة طويلة، بالرغم من أن هذه الموقف قد أثر وسيؤثر في مختلف أوضاعنا العربية.

لقد وقف المثقف العربي حائراً حيال النظام العالمي الجديد، مع أنه كان من المفروض أن يدفعنا هذا الانقلاب إلى الإبداع لنواجه العصر الجديد بكل متطلباته.. ولكن معظم مثقفينا أظهروا العجز واكتفوا بالندم ولطم الخدود.

وقال الدكتور فؤاد زكريا:

إن هناك علامات واضحة في أن المعسكر الواحد الذي يقود العالم الآن يحمل عوامل انهياره، حيث إنه يعاني من أزمة اقتصادية وسياسية واجتماعية مثل الجرائم والإدمان.

والتيارات الفكرية الأخرى في مجتمعاتنا تحاول أن تقدم لنا البديل الإسلامي السياسي دون أن يطرح علينا هذا البديل أمور ما بعد التغيير أو دون أن يطرح علينا التفكير الإبداعي الذي يجعلنا نطمئن من أنه عندما يحدث التغيير أننا سندخل عصراً جديداً.

وسأل الدكتور فؤاد زكريا.. أين الاجتهاد الإسلامي الذي يضمن لنا مكاناً لائقاً في هذا العالم الجديد والذي يتيح لنا أن نتحدث بلغة العصر ومفهوم العصر؟!.

وليس معنى أن هناك أزمة إبداع أن العقل العربي غير قادر على الإبداع أو عاجز

عنه.

فهناك عقول عربية عندما توافر لها المناخ المناسب في الخارج أبدعت ولكن ما يمنع الإبداع في العالم العربي هو وجود عدة عوائق أساسية، حيث إن الإبداع مرتبط بالممارسة والممارسة مرتبطة بالحرية والحرية مرتبطة بالديمقراطية.. إذن الديمقراطية هي أساس الإبداع ولكنها محاربة.. الجديد أنها أصبحت محاربة على المسرح العربي على المستوى الشعبي أيضاً.. حيث هناك تيارات تمثل قطاعات عريضة من الشعب العربي تتربص بالديمقراطية وتعيق تقدمها، لأنها تتصور أن دعوتها هي الصحيحة وأن كل ما عداها من تيارات باطل.

وفي النهاية طالب الدكتور فؤاد زكريا بضرورة الحرية الفكرية لجميع التيارات، ولا بد أن تستمع كافة التيارات إلى بعضها بعضاً.

أما الدكتور محمد عمارة فقد بدأ حديثه بتعريف معنى الأزمة ومعنى العقل وما هو مفهومه عن العربي، ثم طرح عدة أسئلة منها: هل هناك عقل عربي وعقل غير عربي؟ وهل صحيح أن عقلنا العربي في أزمة؟ ثم بدأ في الإجابة على الأسئلة التي طرحها فقال:

إن عقلنا العربي فعلاً في أزمة، والشاهد على ذلك المقارنة بين إمكانات الأمة الإسلامية وواقع الحال لهذه الأمة.

فالعرب مليار من البشر والمسلمون مليار وربع المليار ويمتلكون وطناً يمتد من (غانا) إلى (فرغانة) ومن حوض نهر الفولجا في الشمال إلى خط الاستواء.. فالمسلمون يشكلون ربع أو خُمس البشرية.

والأمة الإسلامية تمتلك من الإمكانات المادية ما يجعلها الأولى في البترول والأولى في المنجنيز والكروم والقصدير والبوكسيد، والثانية في النحاس والفوسفات، والثالثة في الحديد، والخامسة في الرصاص، والسابعة في الفحم، كما أن الأمة الإسلامية تمتلك أطول أنهار الدنيا وتمتلك أقدم فلاح علَّم البشرية الزراعة، وتمتلك في بلد واحد كالسودان ملايين من الأفدنة الصالحة للزراعة، وتمتلك أكبر الفوائض النقدية، ومع ذلك فإننا نتسول غذاءنا من مواد اللئام.. هذا شاهد على أن العقل العربي يعيش في أزمة.. أزمة تخطيط وتدبير.

قال الدكتور عمارة:

- إن الأمـة الإسـلامية تمتلـك لغـة ظلـت لغـة العلـم لقـرون طويلـة، ومـع ذلـك تـدرس العلـوم باللغـة الأجنبيـة، عـلى حـين أن العبريـة التـي ماتـت واندثـرت تـدرَّس بهـا جميـع العلـوم في جامعـات إسرائيـل.

ثـم تحـدث عـن حضـارة الأمـة الإسـلامية التـي جعلتهـا العـالم الأول عـلى هـذا الكوكـب أكـثر مـن عـشرة قـرون.. ولكننـا الآن نتـدرج تحـت مسـميات العـالم الثالـث بـل والرابـع والخامـس.. وهـذا كلـه شـاهد عـلى أن عقلنـا يعيـش في أزمـة.

وقال الدكتور عمارة:

- إن العقـل الإسـلامي العـربي يعيـش حاليـاً أزمـة وثغـرات، ولكنهـا لا تقـارن بالانكسـار والانحسـار للعقـل القومـي العـربي بعـد عـام 1967، أو بالعقـل الماركـسي العـربي بعـد انهيـار الشـيوعية.. فمسـتوى الأمـة ليـس متسـاوياً بـين هـذه العقـول.

وأسـباب أزمـة العقـل العـربي ليسـت أزمـة طارئـة أو حديثـة، ولكـن هنـاك سـببان أساسـيان يتحكـمان في وجـود هـذه الأزمـة؛ السـبب الأول مـن حيـث الوجـود التاريخـي ذلـك التخلـف المـوروث في حضاراتنـا عـن عصـور التراجـع الحضـاري التـي حكـم فيهـا العثمانيـون. ففـي ظـل حكـم العسـكر حـدث لدينـا تراجـع حضـاري.. فاتجهنـا إلى التقليـد لا إلى الإبـداع.. ونموذجـاً ليـس السـلف الصالـح.

والسـبب الثـاني وهـو السـبب الأكـبر لأزمـة العقـل العـربي فهـو هـذا الوافـد العـربي الضـار، وهـذه الهيمنـة الغربيـة التـي جـاءت مـع الغـزوة الاسـتعمارية الحديثـة عندمـا لم يحتـل الغـرب فقـط الأرض وينهـب الـثروة ويقيـم القواعـد العسـكرية، وإنمـا احتـل العقـل أيضـاً.

وعن العلاقة بين السببين قال الدكتور عمارة:

- لا تتصـوروا أن هنـاك صراعـاً بـين التغريـب والاسـتلاب الحضـاري والتبعيـة للغـرب وبـين الجمـود والتقليـد، عـلى مـا كان عليـه سـلف عـصر التراجـع الحضـاري.

وقال الدكتور عمارة:

- إن التغريـب كان أول مشـجع لوجـود هـذا الجمـود وهـذا التقليـد، وكلنـا يعلـم كيـف حافظـت السـلطة الاسـتعمارية عـلى المؤسسـات التقليديـة التـي كانـت تشـيع الخرافـة والشـعوذة في بلادنـا، بينـما كانـت هـذه السـلطة الاسـتعمارية تحـارب تيـارات التجديـد وتيـارات الإحيـاء الحضـاري.

وأكد الدكتور عمارة أن هناك مسؤولية لتيار التغريب والاستلاب الحضاري الذي يبشر بالنموذج الغربي ويدير ظهره لأصالته ولحضارته، لوجود أزمة العقل العربي.. والدليل أن الإسلام لم يكن موضع اعتراض عندما كان يتحدث خطيب المسجد عن الآخرة والسماء كأنه يعرف جغرافيتها وهو يجهل جغرافية الحي الذي يعيش فيه؛ أي لم يكن هناك اعتراض على الإسلام عندما كان مجرد شعائر. ولكن ظهر الاعتراض من المغتربين عندما أصبح الإسلام ديناً ودنيا ودولة وشريعة وعقيدة.. حدث الاعتراض على الإسلام عندما بدأ المسلمون يتحدثون بالإسلام عن شؤون الحكم وعن الشورى والعلاقات الدولية؛ أي رفضوا الإسلام بعد أن قدم لهم بديلاً عن نموذج التغريب والاستلاب الحضاري.

متابعة محمد طه

جريدة العرب

العدد 5807 – بتاريخ 20/ 10/ 1992م.



الأمسية الشعرية

للشاعر:

فاروق جويدة

١٤/١٢/١٩٩٢



الشاعر

فاروق جويدة

- مواليد 1945م كفر الشيخ.
- حاصل على ليسانس آداب قسم صحافة جامعة القاهرة عام 1968م.
- عمل محرراً اقتصادياً بالأهرام.
- سكرتيراً لتحرير الأهرام.
- يشغل حالياً: رئيس القسم الثقافي بالأهرام.
- قدم للمكتبة العربية 20 كتاباً منها 12 مجموعة شعرية، وثلاث مسرحيات شعرية، وترجمت قصائده ومسرحياته إلى اللغة الإنجليزية، وعرضت مسرحية "الوزير العاشق" على المسرح القومي 1984، و"دماء على ستار الكعبة" 1987، ومسرحية "" التي يجري إعدادها الآن.
- من أهم دواوينه:
- حبيبتي لا ترحلي.
- ويبقى الحب.
- للأشواق عودة.
- طاوعني قلبي في النسيان.
- شيء سيبقى بيننا.
- لن أبيع العمر.
- كانت لنا أوطان.
- زمان القهر علَّمني.

التقـــــديم

سعادة السيد/ **مانع عبد الهادي الهاجري**
وكيل وزارة الإعلام والثقافة...

أصحاب السعادة السفراء، سيداتي آنساني سادتي، أسعد الله مساءكم بكل خير. باسم إدارة نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي، أحييكم أجمل تحية ونرحب بكم في أمسيتنا الشعرية لهذه الليلة، ولما كانت الدوحة تعيش في هذه الأيام أعراساً ثقافية، كان لا بد من أن يكون لنادي الجسرة قرص في هذا العرس، ولعله عرس كافة المقيمين والجمهور، هذا العرس الثقافي الذي يتمنى المرء أن يكون مستمراً طوال العام، ولعلنا سعداء معكم بوجود ضيف مبدع وفنان رقيق وعاشق للأرض وعاشق للإنسان وعاشق للروح، إنه عرس الجميع، وهل يسعد المرء بأكثر من يوم عرسه. شاعرنا الفنان المبدع الأستاذ فاروق جويدة من مواليد 1945 بكفر الشيخ، حاصل على ليسانس آداب قسم الصحافة جامعة القاهرة 1968، عمل محرراً اقتصادياً وسكرتيراً لتحرير الأهرام، يشغل حالياً رئيساً للقسم الثقافي بالأهرام. صدرت له المؤلفات التالية التي تتجاوز عشرين كتاباً منها 12 مجموعة شعرية و3 مسرحيات شعرية، ترجمت قصائده ومسرحياته إلى اللغة الانجليزية وعرضت مسرحية «الوزير العاشق»على المسرح القومي بجمهورية مصر العربية سنة 1984، و «دماء على ستار الكعبة» سنة 1987، ومسرحية «الخديوي» التي يجري الإعداد لها الآن، وستعرض إن شاء الله في يناير القادم. ومن أهم دواوينه:

«حبيبتي لا ترحلي» - «ويبقى الحب» - «للأشواق عودة» - «طاوعني قلبي في النسيان» - «شيء سيبقى بيننا» - «لن أبيع العمر» - «كانت لنا أوطان» - «زمان القهر علمني».

باسم الجمهور الكريم وباسم اللجنة العليا المنظمة لمعرض الكتاب، وباسم نادي الجسرة أحيي وأرحب بشاعرنا الأستاذ فاروق جويدة، فليمتعنا بشيء من شعره.

يوسف درويش



الأمسية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا شك أنها فرصة طيبة أتاحها لي نادي الجسرة الثقافي لكي ألتقي بشعب قطر الوفي، والذي نكن له في مصر كل مشاعر الحب والإعزاز والتقدير، فالقطريون لهم في أعماق كل مصري مكانة خاصة لما اتسموا به من سماحة وطيبة وحسن خلق، فأنا أشكر نادي الجسرة على هذه الفرصة الطيبة وأشكركم جميعاً على هذا التشريف.

أريدك عمري
تعالي أعانق
فيك الليالي
فلم يبق للّحن
غيرالصّدى
وآه من الحزن
ضيفاً ثقيلاً
تحكم في العمر..
واستعبدا
فهيا لنلقيه خلف الزمان
فقد آن للقلب أن يسعدا
إذا كنتُ قد عشت

عمري ضلالاً
فبين يديك
عرفت الهدى

■ ■ ■

هو الدهر يبني
قصور الرّمال
ويهدم بالموت.. ما شيّدا
تعالي نشمّ رحيق السّنين
فسوف نراه رماداً غدا
هو العام يسكب دمع الوداع
تعالي نمدّ إليه اليدا
ولا تسألي اللّحن
كيف انتهى
ولا تسأليه..
لماذا ابتدا

■ ■ ■

نحلق كالطير بين الأماني
فلا تسألي الطير
عما شدا
فمهما العصافير طارت بعيداً
سيبقى التراب
لها سيدا
مضى العام منا
تعالي نغني
فقلبك عمري.. ما غردا
نجيء الحياة على موعد
وتبقى المنايا لنا موعدا

■ ■ ■

دفاتر عمرك
هيّا احرقيها



فقد ضاع عمرك
مثلي سدى
وماذا سيفعل
قلب جريح
رمته عيوُنك..
فاستشهدا
تحبّ العصافير دفء الغصون
كما يعشق الزهر
همس الندى
فكيف الربيع أتى في الخريف
وبيت الخطايا
غدا مسجدا.
غداً يأكل الصمت أحلامنا
تعالي أعانق فيك الرّدى
أراك ابتسامة عمر قصير
فمهما ضحكنا..
سنبكي غدا

أريدك عمري ولو ساعة
فلن ينفع العمر
طول المدى
ولو أنّ إبليس يوماً رآك
لقبّل عينيك..
ثمّ اهتدى.

■ ■ ■

لا أنت ولا الزمان هو الزمان
أنفاسنا
في الأفق حائرة..
تفتش عن مكان
جثث السنين تنام بين ضلوعنا
فأشم رائحة
لشيء مات في قلبي
وتسقط دمعتان
فالعطر عطرك والمكان.. هو المكان
لكن شيئاً قد تكسر بيننا
لا أنت أنت..
ولا الزمان هو الزّمان

■ ■ ■

عيناك هاربتان
من ثأر قديم
في الوجه سرداب عميق..
وتلال أحزان وحلم زائف
ودموع قنديل يفتش عن بريق..
عيناك كالتمثال
يروي قصة عبرت
ولا يدري الكلام
وعلى شواطئها بقايا من حطام
فالحلم سافر من سنين

والشاطئ المسكين
ينتظر المسافر أن يعود
وشواطئ الأحلام قد سئمت
كهوف الانتظار
الشاطئ المسكين
يشعر بالدّوار..

■ ■ ■

لا تسأليني..
كيف ضاع الحب منّا
في الطريق؟
يأتي إلينا الحبّ
لا ندري لماذا جاء
قد يمضي
يتركنا رماداً من حريق..
فالحبّ أمواج.. وشطآن
وأعشاب..
ورائحة تفوح من الغريق

■ ■ ■

العطر عطرك
والمكان هو المكان
واللحن نفس اللحن
أسكرنا وعربد في جوانحنا
فذابت مهجتان
لكنّ شيئاً
من رحيق الأمس ضاع
حلم تراجع..!
توبة فسدت!
ضمير مات!
ليل في دروب اليأس
يلتهم الشعاع



الحبّ في أعماقنا

طفلشرّكالضّياع

نحيا الوداع ولم نكن

يوماً نفكر في الوداع

ماذا يفيد

إذا قضينا العمر أغراباً

يحاصرنا مكان؟

لم لا نقول أمام كل الناس

ضل الراهبان؟

لم لا نقول حبيبتي

قد مات فينا.. العاشقان؟

فالعطر عطرك

والمكان هو المكان

لكنني

ما عدت أشعر في ربوعك بالأمان

شيء تكسر بيننا

لا أنت أنت

ولا الزمان هو الزمان.

■■■

في عينيك عنواني:
قالت: سوف تنساني
وتنسى أنني يوماً
وهبتك نبض وجداني
وتعشق موجة أخرى
وتهجر دفء شطآني
ونجلس مثلما كنّا
لتسمع بعض ألحاني
ويسقط كالمنى اسمي
وسوف يتوه عنواني
ترى ستقول يا عمري
بأنك كنت تهواني؟
فقلت هواك إيماني
ومغفرتي وعصياني
أتيتك والمنى عندي
بقايا بين أحضاني
ربيع مات طائره
على أنقاض بستان
رياح الحزن تعصرني
وتزخر بين وجداني
أحبك واحة هدأت
عليها كل أحزاني
أحبك نسمة تروي
لصمت الناس ألحاني
أحبك نشوة تسري
وتشعل نار بركاني
أحبك أنت يا أملاً
كضوء الصبح يلقاني
أمات الحب عاشقتي
وحبك أنت أحياني



فلو خيرت في وطن..
لقلت: هواك أوطاني
ولو أنساك يا عمري
حنايا القلب.. تنساني
إذا ما ضعت في درب
ففي عينيك عنواني

■■■

إن هان الوطن... يهون العمر

«إلى أطفال الحجارة في فلسطين المحتلة»

من عشر سنين
مات أبي
برصاصة غدر
كفّنت أبي
في جفن العين
ولن أنسى عنوان القبر
فأبي يتمدد فوق الأرض
بعرض الوطن

وطول النهـــــر
بين العينين
تنام القدس
وفي فمه.. قرآن الفجر
أقدام أبي
فوق الطاغوت
وصدر أبي
أمواج البحر
لمحوه كثيراً في عكا
بين الأطفال يبيع الصّبر
في غزة
قال لمن رحلوا
إن هان الوطن
يهـــــون العمر
نبتت أشياء بقبر أبي
بعض الزيتون
ومئذنـــــــة
وحديقة زهر في عين أبي
ظهرت في الليل
بحيرة عطر
من قلب أبي
نبتت كالمارد
كتلة صخر
تسّاقط منها أحجار
في لون القهر
الصخرة تحمل عند الليل
فتنجب حجراً عند الفجر
وتنجب آخر عند الظهر
وتنجب ثالث عند العصر
أحجار الصخرة مثل النهر



تتدفق فوق الأرض
بعرض الوطن
وطول القبر
ومضيت أطوف بقبر أبي
يده تمتد وتحضنني
يهمس في أذني
ياولـــــدي
أعرفت السر؟.
حجر من قبري يا ولدي
سيكون نهاية عصر القهر..

■ ■ ■

لا تتعب نفسك يا ولدي
في قبري كنز من أسرار
فالوحش الكاسر يتهاوى
تحت الأحجار
عصر الجبناء
وعار القتلة
يتوارى خلف الإعصار

خدعونا زمناً يا ولدي
بالوطن القادم بالأشعار
لن يطلع صبح للجبناء
لن ينبت نهر في الصّحراء
لن يرجع وطن في الحانات
بأيدي السفلة والعملاء
لن يكبر حلم
فوق القدس
وعين القدس يمزقها
بطش السفهاء
لا تترك أرضك يا ولدي
لكلاب الصيد..
وللغوغـــــــاء
أطلق أحجارك كالطوفان
بقلب القدس وفي عكا
واحفر في غزة بحر دماء
اغرس أقدامك فوق الأرض
فلم يرجع في يوم وطن للغرباء

■ ■ ■

باعونا يوماً يا ولدي
في كل مزاد
اسأل أرشيف المأجورين
وفتش أوراق الجلاد
اسأل أمريكا يا ولدي
واسأل أذناب الموساد
إن ثار حريق في الأعماق
يثور الكهنة..
والأوغـــــــاد
فتصير النّار ظلال رماد

■ ■ ■



سيجيء إليك الدجالون
بأغنية عن فجر سلام
السلم بضاعة محتال
وبقايا عهد الأصنام
والسلم العاجز مقبرة
وسيوف.. ظلام
لا تأمن ذئباً يا ولدي
أن يحرس طفلاً في الأرحام
لن يصبح وكر السفّاحين
وإن شئنا..
أبراج حمام.
لم ينبت وطن يا ولدي
في صدر سجين
لن يرجع حق
في أنفاس المخمورين
حجر في كفك يا ولدي سيف الله
فلا تأمن
من شربوا دم المحرومين
من أكلوا لحم المسجونين



من باعوا يوماً قرطبة
من هتكوا عرض فلسطين
فاقطع أذناب الدجالين
واهدم أبراج السفاحين
لتعيد صلاح..
إلى حطين

■■■

في وطنك قبرك يا ولدي
لا تترك أرضك مهما كان
أطلق أحجارك يا ولدي
في كل مكان
ابدأ
بخطايا داود
واختم برؤوس الكهّان
لا تترك في الكعبة صنماً
ولتحرق كل الأوثان
لن يصبح بيت أبي لهب
في يومٍ دار أبي سفيان
لا تسمع صوت أبي جهل

حتى لو قرأ القرآن
فزمانك حقّاً يا ولدي
زمن الإيمان.. الإيمان
واجعل من حجرك مئذنة
ودعاء مسيح..
أو رهبان
واجعل من حجرك مقصلة
وأخرس تعويذة كل جبان
فالزمن القادم
الإنسان.من الإنسان..
الإنسان.

■■■

ماذا أخذت من السَّفر؟..

ماذا أخذت من السفر؟
كل البلاد تشابهت في القهر.
في الحرمان.. في قتل البشر..
كل العيون تشابهت في الزيف.
في الأحزان.. في رجم القمر
كل الوجوه تشابهت في الخوف
في الترحال.. في دفن الزهر
صوت الجماجم في سجون الليل
والجلاد يعصف كالقدر..
دمّ الضحايا فوق أرصفة الشوارع
في البيوت.. وفي تجاعيد الصور..
ماذا أخذت من السفر؟
ما زلت تحلم بالليالي البيض
والدفء المعطر والسهر
تشتاق أيام الصبابة
ضاع عهد العشق وانتحر الوتر

ما زلت عصفوراً كسير القلب
يشدو فوق أشلاء الشجر
جف الربيع..
خزائن الأنهار خاصمها المطر
والفارس المقدام في صمت
تراجع.. وانتحـــــــر..
ماذا أخذت من السفر؟
كل القصائد في العيون السود
آخرها السفر..
كل الحكايا بعد موت الفجر
آخرها السفر..
أطلال حلمك تحت أقدام السنين..
وفي شقوق العمر
آخرها السفر..
هذي الدموع وإن غدت
في الأفق أمطاراً أو زهر.
كان آخرها السفر
كل الأجنة في ضمير الحلم
ماتت قبل أن تأتي
وكل رفات أحلامي سفر..
بالرغم من هذا تحن إلى السفر..
ماذا أخذت من السفر؟

■■■

حاولت يوماً أن تشق النهر
خانتك الإرادة
حاولت أن تبني قصور الحلم
في زمن البلادة
النبض في الأعماق يسقط كالشموس الغاربة
والعمر في بحر الضياع الآن ألقى رأسه
فوق الأماني الشاحبة..

شاهدت أدوار البراءة والنذالة والكذب
قامرت بالأيام في "سرك" رخيص للّعب.
والآن جئت تقيم وسط الحانة السوداء.. كعبة
هذا زمان تخلع الأثواب فيه..
وكل أقدار الشعوب على الموائد بعض لعبة.
هذا زمان كالحذاء..
تراه في قدم المقامر والمزيف والسفيه..
هذا زمان يدفن الإنسان في أشلائه حياً
ويقتل.. ليس يعرف قاتليه..
هذا زمان يخنق الأقمار..
يغتال الشموس
يغوص.. في دمّ الضحايا..
هذا زمان يقطع الأشجار.
يمتهن البراءة
يستبيح الفجر.. يسترضي البغايا
هذا زمان يصلب الطّهر البريء.
يقيم عيداً.. للخطايا..
هذا زمان الموت..
كيف تقيم فوق القبر
عرساً للصبايا؟.

■ ■ ■

علب القمامة زيّنوها
ربما تبدو أمام الناس.. بستاناً نديّا
بين القمامة لن ترى.. ثوباً نقيا..
فالأرض حولك ضاجعت.. كل الخطايا
كيف تحلم أن ترى فيها.. نبيا؟
كل الحكايا.. كان آخرها السفر
وأنا.. تعبت من السفر..

■ ■ ■

سلوان.. لا تحزني.

(سلوان هي ابنتي الصغيرة)

- إلى طفلتي الصغيرة سلوان -

سلوان لا تحزني

إن خانني الأجل

ما بين جرح وجرح

ينبت الأمــــل

لا تحزني يا ابنتي

إن ضاق بي زمني

إن الخطايا بدمع الطهر تغتسل

قد يصبح العمر

أحلاماً نطاردها

تجري ونجري..

وتدمينا ولا نصل

سلوان لا تسأليني

عن حكايتنـــــا

ماذا فعلنـــا..

وماذا ويحهم فعلوا؟

قد ضيعوا العمر

يا للعمر لو جنحت

منا الحياة

وأفتى من به خبل

عمر ثقيل.

بكأس الحزن جرّعنا

كيف الهروب

وقد تاهت بنا الحيل؟

■ ■ ■

الحزن في القلب

في الأعماق

في دمنا

يأس طويل
فكيف الجرح يندمل؟
أيامنا
لم تزل بالوهم تخدعنا
قبر من الخوف يطوينا ونحتمل
لا تسأليني
لماذا الحزن ضيعنا؟
ولتسألي الحزن
هل ضاقت به السّبل؟
هل ضاقت الأرض بالأحلام في وطني
ما زال في الأفق
ضوء الحلم يكتمل
هذي الجماجم أزهار سيحملها
عمر جديد
لمن عاشوا.. ومن رحلوا
هذي الدماء
ستروي أرضنا أملاً
قد يخطئ الدهر عنواني
ولا أصل

■ ■ ■

إن ضاق مني زماني
لن أعاتبه
هل يعشق السفح
من أحلامه الجبل
سلوان يا فرحة
في الأرض تحملني
في ضوء عينيك
لا يأس ولا ملل
عيناك يا واحتي
عمر أعانقه

إن ضاقت الأرض
وانسابت بنا المقل
ضيعت عمري
أغني الحب في زمن
شيئان ماتا عليه
الحب والأمل
شيعت عمري
أبيع الحلم في وطن
شيئان عاشا عليه
الزيف والدجل
كم راودتني
بحار البعد في خجل
لا أستطيع بعاداً
كيف أحتمل؟

■ ■ ■

ما زال للحب بيت في ضمائرنا
ما أجمل النار تخبو
ثم تشتعل
لا تفزعي يا ابنتي
ولتضحكي أبداً
كم طال ليل
وعند الصبح يرتحل
ما زال في خاطري
حلم يراودني
أن يرجع الصبح
والأطيار والغزل
سلوان يا طفلتي
لا تحزني أبداً
إن الطيور بضوء الفجر تكتحل
ما زلت طيراً

يغني الحب في أمل
قد يمنح الحلم.. ما لا يمنح الأجل.

■■■

لأن الشوق معصيتي

لا تـذكـري الأمــس إني عـشـت أخفيه
إن يغفر الـقـلـب.. جـرحـي مـن يـداويـه؟
قـلـبـي وعـيـنـاك والأيـــام بـيـنـهـما
درب طـويـل تـعـبـنـا مـن مآسيـه
إن يخفق القلب كيف العمر نرجعه
كـل الـذي مـات فـيـنـا.. كـيـف نحييه؟
الـشـوق درب طـويـل عـشـت أسلكه
ثـم انـتـهـى الــدرب وارتـاحـت أغانيـه
جـئـنـا إلى الـــدّرب والأفــــراح تحملنا
والـيــوم عـدنـا بـنـهـر الـدمـع نرثيـه
مـا زلـت أعــرف أن الـشــوق معصيتي
والـعـشـق والـلـه ذنــب لـسـت أخفيه
قـلـبـي الــذي لم يــزل طـفـلاً يعاتبني
كيف انـقـضى الـعـيـد.. وانفضت لياليه؟
يـا فـرحـة لم تــزل كـالـطـيـف تسكرني
كيف انتهى الحلم بـالأحـزان والتيه؟
حـتـى إذا مـا انـقـضى كـالعـيـد سامرنا
عـدنـا إلى الـحــزن يـدمـيـنـا.. ونـدميـه
مـا زال ثـــوب المـنـى بـالـضـوء يخدعني
قـد يـصـبـح الـكـهـل طـفـلاً في أمـانـيـه
أشـتـاق في الـلـيـل عـطـراً مـنـك يبعثني
ولـتـسـألي الـعطـر كـيـف الـبـعـد يشقيه؟
ولـتـسـألي الـلـيـل هـل نـامـت جـوانحه؟
مـا عــاد يـغـفـو ودمــعـي في مآقـيـه
يـا فـارس العشق هـل في الحب مغفرة؟

حطمت صرح الهوى والآن تبكيه
الحب كالعمر يسري في جوانحنا
حتى إذا ما مضى.. لا شيء يبقيه
عاتبت قلبي كثيراً كيف تذكرها
وعمرك الغض بين اليأس تلقيه؟
في كل يوم تعيد الأمس في ملل
قد يبرأ الجرح.. والتذكار يحيه
إن ترجعي العمر هذا القلب أعرفه
م ازلت والله نبضا حائراً فيه..
أشتاق ذنبي ففي عينيك مغفرتي
يا ذنب عمري.. ويا أنقى لياليه
ماذا يفيد الأسى؟ أدمنت معصيتي
لا الصفح يجدي.. ولا الغفران أبغيه
إني أرى العمر في عينيك مغفرة
قد ضل قلب فقولي.. كيف أهديه؟

■■■

رسالة إلى سلمان رشدي

في زمن الردة والبهتان
اكتب ما شئت ولا تخجل
فالكفر مباح.. يا سلمان
ضع ألف صليب.. وصليب
فوق القرآن
وارجم آيات الله ومزّقها
في كل لسان
لا تخش الله ولا تطلب
صفح الرحمن
فزمان الردة نعرفه
زمن المعصية

بلا غفران
إن ضل القلب فلا تعجب
أن يسكن فيه الشيطان
لا تخش خيول أبي بكر
أجهضها جبن الفرسان
وبلال الصامت
فوق المسجد
أسكته سيف السجان
أتراه يؤذن
بين الناس بلا استئذان؟
أتراه يرتّل باسم الله
ولا يخشى بطش الكهان؟
فاكتب ما شئت ولا تخجل..
فالكل مهـــان
واكفر ما شئت ولا تسأل
فالكل جبان

■ ■ ■

فالأزهر يحكي أمجاداً
ويعيد حكايا..
ما قد كان
والكعبة تصرخ في صمت
بين القضبـــــان
والشعب القابع في خوف
ينتظر العفو من السلطان
والناس تهرول في الطرقات
يطاردها عبث الفئران
والباب العالي يحرسه
بطش الطغيان
أيام الأنس وبهجتها

والكأس الراقص والغلمان
والمال الضائع في الحانات
يسيل على أيدي الندمان
فالباب العالي ماخور
يسكنه السفلة والصبيان
يحميه السارق والمأجور
ويحكمه سرب الغربان
جلاد يعبث بالأديان
وآخر يمتهن الإنسان
والكل يصلي للطغيان

■ ■ ■

ومحمد نور مسجون
بين الجدران
وخديجة تبكي في شجن
أيام النخوة.. والفرسان
عائشة تحدق في صمت
تسأل عن عمر..
أو عثمـــــان..
فاطمة تنادي سيف الله
فلا تسمع غير الأحزان

■ ■ ■

أسألك بربك يا سلمان
هل تجرؤ أن تكسر يوماً
أحد الصلبان؟
أن تسخر يوما من عيسى
أو تلقي مريم في النيران
ما بين صليب.. وصليب
أحرقت جميع الأديان
فاكتب ما شئت ولا تخجل

فالكل مهان.. وجبان

■■■

خبرني يوماً..
حين تفيق من الهذيان
هل هذا حق الفنان..؟
أن تشعر حقدك في الإنجيل
وتغرس سمك في القرآن
أن ترجم موسى أو عيسى
أو تسجن مريم في القضبان
أن يغدو المعبد والقداس
وبيت الله
مجالس لهو للرهبان
أن يسكر عيسى في البارات
ويرقص موسى للغلمان
هل هذا حق الفنان؟
أن تحرق ديناً في الحانات
لتبني مجدك بالبهتان
أن تجعل ماء النهر
سموماً تسري
في الأبدان..
لن يشرق ضوء من قلب
لا يعرف طعم الإيمان
لن يبقى شيء من قلم
يسفك حرمات الإنسان
فاكفر ما شئت
ولا تخجل
ميعادك آت يا سلمان.
دع باب المسجد
يا زنديق

وقم واسكر بين الأوثان
سيجيئك صوت أبي بكر
ويصيح بخالد:
قم واقطع رأس الشيطان
فمحمد باق
ما بقيت دنيا الرحمن
وسيعلو صوت الله
ولو كرهوا
في كل زمان..
ومكـــــان.

■■■

مرثية ما قبل الغروب

في أي شيء
أمام الله قد عدلوا؟
تاريخنا القتل.. والإرهاب.. والدجل
من ألف عام
أرى الجلاد يتبعنا
في موكب القهر
ضلع الحلم.. والأجل
نبكي على أمة
ماتت عزائمها
وفوق أشلائها
تسّاقط العلل
هل ينفع الدمع بعد اليوم في وطن
من حرقة الدمع
ما عادت له مقل؟
هل يشفي لنا بدن
وكيف بالملـــــح

جرح المرء يندمل؟
أرض توارت
وأمجادنا اندثرت
وأنجم عن سماء العمر ترتحل

■ ■ ■

ما زال في القلب يدمى
جرح قرطبة
ومسجد في كهوف الصمت يبتهل
فكم بكينا
على أطلال قرطبة
وقدسنا لم تزل
في العار تغتسل
في القدس تبكي
أمام الله مئذنة
ونهر دمع
على المحراب ينهمل
وكعبة تشتكي
لله غربتها
وتنزف الدمع
في أعتاب من رحلوا
كانوا رجالاً
وكانوا للورى قبساً
وجذوة من ضمير الحق.. تشتعل
لم يبق شيء لنا
من بعد ما غربت
شمس الرجال
تساوى اللص والبطل
لم يبقَ شيء لنا
من بعد ما سقطت

كل القلاع..
تساوى السفح والجبل
في ساحة الملك
أصنام مزركشة
عصابة
من رماد الصبح تكتحل
وأمـــــــــة
في ضلال القهر قد ركعت
محنية الرأس
للسياف تمتثل

■■■

في كل يوم لنا جرح يطاردنا
وقصة من مآسي الدهر تكتمل
من ذا يصدق
أن الصبح موعدنا
وكيف يأتي
وقد ضاقت بنا السبل
قد كان أولى بنا
صبح يعانقنا
ويحتوي أرضنا
لو أنهم.. عدلوا
عمري هموم
وأحلام لنا سقطت
أصابها اليأس..
والإعياء.. والملل
يا أيها العمر رفقاً
كان لي أمل
أن يبرأ الجرح لكن
خانني الأمل

ففي خيالي شموخ
عشت أنشده
صرح تغنت به
أمجادنا الأول
لكنه العار
يأبى أن يفارقنا
ويمتطي ظهرنا
أيان نرتحل
يا أيها الجرح
نار أنت في جسدي
وجرحنا العار
كيف العار نحتمل؟

■ ■ ■

قالوا لنا أرضنا أرض مباركة
فيها الهدى.. والتقى
والوحي والرسل
مالي أراها
وبحر الدم يغرقها؟
وطالع الحظ
في أرجائها.. زحل
لم يبرح الدم
في يوم مشانقها
حتى المشانق قد ضاقت
بمن قتـــــلوا
من يوماً يطهرها؟
فالغدر في أهلها
دين له ملل

■ ■ ■

في أي شيء

أمام الله قد عدلوا

وكلّهم كاذب..

قالوا وما فعلوا

هذا جبان

وهذا باع أمته

وكلهم في حمى الشيطان يبتهل

من يوم أن مزقوا

أعراض أمتهم

وثوبها الخزي

والبهتان..والزلل

عار على الأرض

كيف الرجس ضاجعها

كيف استوى عندها

العنين والرجل؟

يا وصمة العار

هزي جذع نخلتنا

يساقط القهر

والإرهاب..

والدجل

ضاعت شعوب

وزالت قبلنا دول

وعصبة الظلم

لن تعلو بها.. دول.

■■■

رسالة إلى الرئيس بوش من طفلة مسلمة في البوسنة

يا سيدي بوش العظيم

أنا طفلة

نبتت على أحضان البوسنة

منذ آلاف السنين
وعلى ثراها
لاح في عيني ضياء الله يسري
في قلوب المؤمنين
ورأيت في أمي
كتاب الله نوراً في الضلوع
وأنجماً فوق الجبين
وأتيت للإسلام راغبة
ولم أسمع صراخ الحاقدين
ورسمت في قلبي
بلاد الله حباً لا يعادي أي دين
الآن يا مولاي
تسحقنا جيوش الغاضبين
من ثدي أمي
كان لون الدم يحكي
قصّة الأهوال في الزمن اللعين
كفنت بين يديّ وجهي
وانحنت على التراب
أقبل الأب الحنون
وقد توارى في قطار الراحلين
ومضيت عارية
أغطي عري نفسي
والقطار الأسود الملعون
يطوي ليلنا الدامي الحزين

■ ■ ■

يا سيدي بوش العظيم
في أرضنا حلم
وفي أوطاننا شعب يغني الحب
ينعم بالحياة

لا فرق في أوطاننا
بين الصليب أو الهلال
فالدين دين الله
تحمله جوانحنا
بكل الحب فينا والجلال
نداوي الجرح
نقتسم الرغيف المر
نسكر بالجمال
حتى أتت يوماً جيوش الموت
طافت في الشوارع
بين أطلال المساجد
فوق أعناق الرجال
كانت دماء الأرض
تصرخ في الربوع
وحولنا تبكي الظلال
لم يبق غير بكاء ثكلى
أو عجوز
أو صغير أطبق الفم الجريح على الرمال
لم يبق من أشلاء بوسنة
غير حزن أو سؤال
لم لا نعيش بأرضنا؟
لم لا تظل منابر الإسلام تاجاً بيننا؟
جئنا إلى الدُّنيا
رأينا الله يسكن كل شيء حولنا
ما ذنبنا؟
ما ذنبنا؟
ما ذنبنا؟

■ ■ ■

يا سيدي بوش العظيم

يا بابنا العالي
ويا حصن اليتامى الضائعين
يا تاج هذا الكون
يا قوت الحيارى الجائعين
أنا طفلة
من أمة تدعى بلاد المسلمين
تمتد ما بين الليالي السود
والعصر اللقيط
ووصمة الخزي المهين
فشمالها
نهر من الأحزان
ينبع من دموع المتعبين
وجنوبها
يمتد من عصر الهزائم
نحو أيام التنطع
بين أحضان السكارى الغافلين
في الغرب فاضت روح ماضيها
فألقت في ليالي الصمت
مجد الراحلين
في الشرق تحكمها سياط البطش
تنعق في صحاريها المشانق والأنين
كانت تسبّح ذات يوم
باسم رب العالمين
والآن صارت
تعبد الدولار جهراً
يا أمير المؤمنين!!
يوماً سمعتك
كنت تحكي عن حقوق الناس
عن قتل الشعوب

عن الجياع الحائرين
قد كنت تعجب من بلاد تشنق الأشجار
تسكر من دماء الحلم
تسخر من عذاب الآمنين
تحكي كثيراً عن زمان الموت
والعصر الملطخ بالخطايا
في أيادي الحاكمين
الآن يا مولاي
في صمت المنابر
يشرب الأوغاد دم المسلمين
الآن يأكل ثدي أمي
ألف نخاس
ويشرب من دمائي
ألف قواد
ويعبث في مآذننا
ضلال المقدسين

■ ■ ■

يا سيّدي بوش العظيم
أرجوك يا مولاي
أن تحمي بكارة طفلة
من رجس أشباه الرجال
الآن تأكلنا ذئاب الغدر
تعوي في بيوت الله أشباح الضلال
بيديك يا مولاي
أن تحمي عيون صغيرة
عاشت تعانق دائماً
وجه الصليب مع الهلال
من قال يا مولاي
إن دماء أطفال يتامى

في شريعتكم حلال؟!
يا سيدي بوش العظيم
بالله كيف يعانق الصبح الجميل
خيوط ليل مظلمة؟
تبنون في أوطانكم مجداً
وفي أوطاننا
تعلو السجون المحكمة
والحق في أوطانكم
حق الشعوب
وعندنا حق الكلاب المتخمة
والقتل في زمن النخاسة أوسمة
لِمَ تقتلون الصبح في أعماقنا؟
وتشيعون على المشناق مأتمة
العدل في أوطانكم يعلو
وفي أوطاننا
قهر الأيادي الآثمة
تبكون إن سقطت على باريس أو روما
ظلال قاتمة
والآن تجري في ربوع بلادنا
أنهار دم مسلمة.

■■■

سيدي بوش العظيم
في أرض بوسنة
يشرب الأبناء دمع الأمهات
ما عاد في الوطن الجميل
سوى الثكالى الباكيات
ونموت جوعاً
في زمان قد تحدّى الصعب
واخترق الحواجز

واستباح الكائنات
ماذا سنفعل؟
حينما تغدو حياة الناس في الطرقات
بعض اللافتات
ماذا ستفعل صرخة المظلوم
في زمن التخنث والتشرذم والشتات
ماذا سنفعل سيدي
في عالم قطع الرقاب
وأشعل النيران
في صدر العذارى المؤمنات
في عالم جعل البطون خنادقاً للموت
أطلق في بيوت الله رجس المعصيات
في عالم فقأ العيون
وغاص في دم الصغار
وأسكت الصلوات
في عالم أعطى الكلاب الحق في عرض البنات
هيهات يا مولاي
أن يجدي البكاء على الرفات
فالعدل يا مولاي مات
والصبح يا مولاي مات
والحق يا مولاي مات
عصر قبيح
تطلقون عليه عصر المعجزات
وأنا أسمى العصر يا مولاي
عصر الموبقات

■ ■ ■

يا سيدي بوش العظيم
بالله يا مولاي
كيف صمت عن هذي المذابح

وبأي حق
سوف تطلب من صغير ذاق طعم الموت يوماً
أن يسامح؟
وبأي حق
سوف تطلب من صغير
بعد أن قطعوا يديه
بأن يصافح؟
الحقد يا مولاي قد سكن الجوانح
مولاي قل لي
أي أرض ترغبون؟
وأي لون تعشقون؟
وأي دين تطلبون؟
قل لي بربك:
أي ثأر تطلبون؟
إن كان يا مولاي
ثأراً من صلاح الدين في حطين
لا تغضب
فأنتم في رحاب القدس جهراً ترتعون
إن كان ثأراً من قلوب آمنت
فالله يهدي من يشاء
ولن يضل المهتدون
يا سيدي بوش العظيم
الآن أرحل في قطار الموت
ألعن كل خائن
من خان يوماً مسجداً
من باع آلاف المآذن
لا تسأل البحار حين يموت
من في البحر قد خرق السفائن
الآن يا مولاي

نرحل في قطارات الموت
تبكينا المدائن
فالكل يا مولاي خائن.

■■■

يا سيدي بوش العظيم
كل العصافير الجريحة في بلادي
تلعن الزمن القبيح
ماذا ترى الأغصان
كم كانت تغني كل صبح
هل ترى يبكيك عصفور جريح؟
ودمي يسيل على ثيابي
هل ترى يبكيك إنسان ذبيح؟
الكون يا مولاي
يبكي من دموعي..
أنت وحدك ما بكيْت!
ورأيت يا مولاي
كل مصائب الدنيا على وطني
فهل يرضيك حقاً ما رأيت؟
لو كان في حيفا جريح أو مريض أو حزين
ما رضيت!

■■■

يا سيدي بوش العظيم
حاربت يا مولاي يوما في الكويت
وجنيت منها ما جنيت
هل شعب بوسنة
لا يساوي في ضميرك بئر زيت؟!
يا سيدي بوش العظيم
إن شئت يوماً أو أبيت
سيظل نور الله في وطني

يعانق كل بيت
سيظل نور الله في وطني
يعانق كل بيت.

■■■

أحــزان ليلة ممطرة

السقف ينزف فوق رأسي
والجدار يئن
من هول المطر
وأنا غريق بين أحزاني
تطاردني الشوارع
للأزقة.. للحفر
في الوجه أطياف من الماضي
وفي العينين نامت
كل أشباح السهر
والثوب يفضحني
وحول يديَّ قيد
لست أذكر عمره
لكنه كل العمر
لا شيء في بيتي
سوى صمت الليالي
والأماني غائمات في البصر..
وهناك في الركن البعيد لفافة
فيها دعاء من أبي
تعويذة من قلب أمي
لم يباركها القدر
دعواتها كانت بطول العمر
والزمن العنيد المنتصر
أنا ما حزنت على سنين العمر

طال العمر عندي.. أم قصر
لكن أحزاني
على الوطن الجريح
وصرخة الحلم البريء المنكسر

■■■

فالماء أغرق غرفتي
وأنا غريب في بلاد الله
أدمنت الشواطئ
والمنافي والسفر
كم كنت أبني كل يوم ألف قصر
فوق أوراق الشجر..
كم كنت أزرع ألف بستان
على وجه القمر..
كم كنت ألقى
فوق موج الريح أجنحتي
وأرحل في أغاريد السحر..
منذ انشطرت على جدار الحزن..
ضاع القلب مني.. وانشطر
ورأيت أشلائي دموعاً
في عيون الشمس
تسقط بين أحزان النهر..
وغدوت أنهاراً من الكلمات
في صمت الليالي.. تنهمر
قد كنت في يوم بريء الوجه
زار الخوف قلبي.. فانتحر
وحدائقي الخضراء ما عادت تغني
مثلما كانت..
وصوتي كان في يوم عنيداً وانكسر
ولديّ من عمري

وذكرى الأمس بعض من صور
فلتنظري صوري
فإن الأمس أحياناً
يكون عزاء يوم.. يحتضر
هل تسمحين
بأن ينام على جفونك لحظة
طفل يطارده الخطر..
هل تسمحين
لمن أضاع العمر أسفاراً
بأن يرتاح يوماً..
بين أحضان الزهر..
إني لأفزع كلما جاءت
خيول الليل نحوي
يحتويني الهم
يخنقني الضجر
اعتدت أن تعوي كلاب الصيد
في قدمي تحاصرني
وتعبث في عيوني
كلما الجلاد - في سفه -أمر..
إني أخاف على ثيابك من ثيابي
كل ما أرجوه بعض الأمن..
عطر
دندنات من وتر

■ ■ ■

لا تخجلي
إن كان عندك بعض أصحاب
وجئت بثوبي العاري
ببابك أنتظر
لكنه حزن الصقيع..

ووحشة الغرباء

في ليل المطر

فالناس حولي يهرعون

وفي ثيابي نهر ماء..

في مدني بحر دمع

بين أعماقي حجر..

وأريد صدراً

لا يساومني على عمري

ولا يأسى على ماضٍ عبر

فالعري أعرفه

وأعرف أن مثلي

في زمان الرق مطلوب

وأن الحرص لن يجدي

ولن يغني الحذر..

■ ■ ■

إني سأرحل

عندما يأتي قطار الليل

لا تبكي لأجلي..

لا تلومي الحظ إن يوماً غدر

فأنا وحيد في ليالي البرد

حتى الحزن صادقني زماناً

ثم في سأم هجر..

إني أحبك

رغم أن الحب سلطان عظيم

عاش مطروداً

وكم داسته أقدام البشر..

إني أحبك

فاتركيني الآن في عينيك أغفو

إنَّ خلف الباب أحزاناً وعمراً ينتحر

كل العصافير الجميلة أعدموها

فوق أغصان الشجر..

كل الخفافيش الكئيبة

تملأ الشطآن

تعبث فوق أشلاء النهر

■ ■ ■

لا تحزني..

إن الزمان الراكع المهزوم لن يبقى

ولن تبقى خفافيش الحفر..

فغداً تصيح الأرض

فالطوفان آت

والبراكين التي سجنت

أراها تنفجر..

والصبح هذا الزائر المنفي من وطني

يطل الآن.. يجري.. ينتشر..

وغداً أحبك

مثلما يوما حلمت..

بدون خوف..

أو سجون..

أو مطر..

من أقـــوال الصحف

في أمسية نادي الجسرة
بمعرض الكتاب
فاروق جويدة يلقي مجموعة
قصائد عاطفية وسياسية وإسلامية

ضمن نشاطات معرض الدوحة الدولي التاسع للكتاب نظم نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي أمسية شعرية للشاعر المصري المعروف (فاروق جويدة) حضرها سعادة مانع الهاجري وكيل وزارة الإعلام والثقافة، وبعض رؤساء البعثات الدبلوماسية، وعدد من الشعراء والمثقفين وجمهور غفير من رواد المعرض.

والشاعر فاروق جويدة حاصل على ليسانس آداب قسم صحافة من جامعة القاهرة 1968 وعمل محرراً اقتصادياً بجريدة الأهرام ثم سكرتيراً للتحرير، وحالياً في منصب رئيس القسم الثقافي بنفس الجريدة.

قدم للمكتبة العربية 20 كتاباً منها 12مجموعة شعرية، وثلاث مسرحيات شعرية، وترجمت قصائده ومسرحياته إلى اللغة الإنجليزية، وعرضت مسرحية (الوزير العاشق) من تأليفه عام 1984 على خشبة المسرح القومي، ومسرحية (دماء على ستار الكعبة) ومسرحية (الخديوي) التي يجرى إعدادها الآن.

ومن أهم دواوينه الشعرية ديوان (حبيبتي لا ترحلي) و(يبقى الحب) و (للأشواق عودة) و(طاوعني قلبي في النسيان) و(شيء سيبقى بيننا) و(لن أبيع العمر) و(كانت لنا أوطان) و(زمان القهر علمني).

وقد ألقى الشاعر فاروق جويدة عدة قصائد من دواوينه المختلفة، حيث نوع بين القصائد العاطفية والقصائد السياسية والإسلامية.

جريدة العرب القطرية – العدد 5863 ص: 5 بتاريخ 15/ 12/ 1992

رسالتان من شاعرين عربيين إلى رئيسين أمريكيين

صباح أمس الأول - الخميس التقت الكاتبة المبدعة والمذيعة المرموقة ليلى الأطرش مع الشاعر العربي المتألق فاروق جويدة. أمامهما كانت كاميرات التليفزيون، وكان الحوار الذي أطلقت عليه بالأمس اسم (الحوار - الحصار). بعد الحوار انطلق الشاعر إلى المطار في رحلة العودة إلى القاهرة. أصدقاء كثيرون حضروا لتوديع الشاعر. معهم كان يوسف محمد درويش رئيس نادي الجسرة الثقافي. أمامه سلمني فاروق جويدة قصيدته التي كان قد ألقاها ضمن أمسيته الشعرية الرائعة التي نظمها النادي. قال لي يوسف محمد درويش: كثيرون طلبوا مني هذه القصيدة. لماذا لا تنشرها حتى يحصلوا مباشرة على نصها الكامل؟

قصيدة فاروق جويدة بعنوان (رسالة إلى بوش من طفلة مسلمة بالبوسنة). عقب الأمسية الشعرية كنت قد قلت للشاعر المتألق: لقد ذكرتني قصيدتك هذه بقصيدة شهيرة للراحل الكبير الشاعر عبد الرحمن الشرقاوي. قال لي إنه سمع هذه الملاحظة من بعض أصدقائه في مصر.

لعبد الرحمن الشرقاوي قصيدة مطولة بعنوان «خطاب مفتوح من أب مصري إلى الرئيس ترومان» كان الراحل الكبير قد كتب تلك القصيدة عام 1951. ونشرت لأول مرة عام 1953 في كل من القاهرة وبيروت. أثارت القصيدة بعد نشرها ضجة هائلة على المستوى الجماهيري والمستوى الأدبي.

تصدرت هذه القصيدة الديوان الوحيد الذي أًصدره عبد الرحمن الشرقاوي عام 1968، لكن صاحبها اختار أن يسميها «رسالة من أب مصري إلى الرئيس ترومان» وها أنذا أعود إليها بعد أن ذكرتني بها قصيدة فاروق جويدة «رسالة بوش من طفلة مسلمة بالبوسنة».

إن أي رئيس للولايات المتحدة الأمريكية يعبر عن استراتيجية طويلة المدى. وقد تتعارض هذه الاستراتيجية مع آمالنا وطموحاتنا، بل إنها في كثير من الأحيان تتعارض معها،ولأن الشاعر العربي - إذا كان يمثل بحق نبض أمته العربية - يعبر عن آمالنا وطموحاتنا العربية، فإنه كان طبيعياً أن يخاطب الشرقاوي الرئيس الأمريكي ترومان عام 1951 وأن يخاطب فاروق جويدة الرئيس الأمريكي بوش عام 1992، ومن الطبيعي أيضاً أن نتهامس مرددين: ما أشبه الليلة بالبارحة!

يبرز الشرقاوي في قصيدته الفارق بين ترومان وبينه، فالأول رئيس لدولة عظمى، والثاني شاعر ينتمي إلى أمة تكالبت ضدها قوى أجنبية عديدة. لكن الراحل الكبير يرى

أن هنـاك رابطـة إنسـانية تجمعـه مـع ترومـان، فكلاهـما أب يريـد أن يهـيّء لأبنائـه حيـاة رغـدة سـعيدة. وهنـا يتسـاءل الشرقـاوي عـن سر حشـد الأسـلحة الأمريكيـة قائـلاً:

لمن هذه النافثات السموم؟

لمن هذه الناشرات الجحيم؟

لمن تسرق اليوم أقواتنا؟

لتصنع ما شئت من فاتكات؟

وفي الغائصات.. وفي الطائرات..

لمن كل هذا؟ لغزو السماء؟

لتصنع معجزة؟..بل لنا

لتحطيمنا.. لتجويعنا

لتخريبنا..

ليرتفع السور من سجننا

لنشر السواد على أرضنا

لتمزيق أجساد أطفالنا

.. ولكن كفى.. لن تنال ابنتي

وأقسم أن لا تنال ابنتي

أتطفئ نظرتها الباسمة؟!

أتقطع أطرافها الناعمة؟!

ويختتـم الشرقـاوي رسـالته إلى ترومـان، مؤكـداً أن السـلام لا بـد أن يسـود وأن ابنتـه سـتحيا في ظلاله.

ستحيا ابنتي في ظلال السلام

وتصبح أنت مع التابعين..

هواجس من ذكريات الظلام

فإن تملكوا الذرة المفنية

فإنا لنمتلك التضحية

ونمتلك الذرة البانية

ونملك طاقتنا كلها

ونملك أيامنا الباقية

وتاريخ أجيالنا الآتية

أمّـا فـاروق جويـدة فإنـه اختـار أن يوجـه رسـالته إلى بـوش عـلى لسـان طفلـة مسـلمة

من البوسنة، حيث تتجسد المأساة الإنسانية التي لم تجد آذانا صاغية وعيوناً مبصرة تحاول أن توقفها بصورة حاسمة وجادة. ويختتم الشاعر المتألق قصيدته قائلاً على لسان الطفلة:

يا سيدي بوش العظيم
حاربت يا مولاي يوما في الكويت
وجنيت منها ما جنيت
هل شعب البوسنة لا يساوي..
في ضميرك.. بئر زيت؟
يا سيدي بوش العظيم
إن شئت يوماً أو أبيت
سيظل نور الله في وطني
يعانق كل بيت..

.. ما أشبه الليلة بالبارحة، هكذا ذكرتني رسالة فاروق جويدة لبوش برسالة عبد الرحمن الشرقاوي لترومان.. الفارق بين الرسالتين هو الزمن.. فما بين الأولى والثانية تمتد إحدى وأربعون سنة من 1951 حتى 1992.. لكن التلاقي بين هاتين الرسالتين يتمثل في أن كلاً منهما تعبر عن طموحاتنا وقضايانا العربية، التي تتعارض معها في كثير من الأحيان الاستراتيجية الثابتة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية، بغض النظر عن شخص الرئيس الأمريكي الذي يحكم ويهيمن.

جريدة الراية القطرية ص: 8 العدد: 4041 بتاريخ: 19/ 12/ 1992م



فاروق جويدة يُحْيي أمسية رائعة عبر نادي الجسرة

في السادسة والنصف من مساء أمس شهدت قاعة المحاضرات بأرض المعارض تآلف قلوب المحبين الكثيرين الذين احتشدوا وتجمعوا حول محبة فن الشعر. هذا ما كان في الأمسية الشعرية الرّائعة التي أحياها نجمها وفارسها الشاعر المبدع والأصيل فاروق جويدة. في مقدمة من حرصوا على حضور تلك الأمسية الرائعة سعادة الأستاذ مانع عبد الهادي الهاجري وكيل وزارة الإعلام والثقافة، والأستاذ موسى زينل وعدد من أصحاب السعادة السفراء العرب، وجمهور من محبي الشعر ومتذوقيه، من بينهم الفنانة سناء يونس.

نظم نادي الجسرة الثقافي هذه الأمسية الرائعة لتضاف إلى الرصيد الإيجابي للأنشطة والفعاليات المصاحبة لمعرض الدوحة الدولي للكتاب. وقدم الشاعر للجمهور يوسف محمد درويش رئيس النادي الذي أشاد في كلمة رقيقة له بفاروق جويدة، الذي يزور قطر لأول مرة، وتحدث عن مكانته وسمعته الجميلة باعتباره إنساناً وفناناً يعشق أمته العربية ويبدع ما يبدع من أجلها، وأشار يوسف محمد درويش إلى الدواوين والمسرحيات العديدة التي أصدرها فاروق جويدة.

استطاع فاروق جويدة أن يمزج مزجاً جميلاً بين ما يجيش في أعماق الروح الجماعية العربية وما يجيش في أعماق الروح الذاتية للإنسان، ومن هنا فإنه اختار مجموعة من قصائد الحب. كما اختار مجموعة من القصائد التي تصور همومنا العربية. وإذا كانت هذه القصائد وتلك قد استقبلت بالتصفيق المتواصل من جانب الحاضرين، فإن قصيدته الرائعة التي وجهها إلى أطفال الحجارة قد مست أوتار قلوب الجميع وإن كنت قد أشرت أمس في الراية... إلى أن فاروق جويدة شاعر عاشق وأن العشق عنده عشق شامل، للناس وللأرض العربية، فإن هذا ما أكدته وجددته تلك الأمسية الشعرية الرائعة، فتحية لنجمها وفارسها فاروق جويدة وتحية لنادي الجسرة الثقافي، وتحية للحاضرين الذين كان إصغاؤهم للشعر جميلاً، ويعكس مدى تجاوبهم وتواصلهم مع شاعرهم العاشق لهم ولأرضه وأرضهم وأرضنا جميعاً.

جريدة الراية ص: 4 العدد: 4038 بتاريخ الثلاثاء 15/ 12/ 1992م

لأول مرة في ندوة عامة
فاروق جويدة يلقي قصيدة
«رسالة طفلة مسلمة إلى بوش»
أمام جمهور معرض الدوحة الدولي للكتاب

أمام جمهور كبير ازدحمت به قاعة معرض الكتاب بالدوحة ألقى الشاعر الكبير فاروق جويدة باقة من قصائده العاطفية والسياسية استقبلها الحضور بتصفيق كبير. وقد قدم الأستاذ يوسف الدرويش رئيس نادي الجسرة الشاعر للجمهور في كلمة رحب فيها به في الدوحة.

ومن بين القصائد العاطفية التي ألقاها الأستاذ فاروق جويدة «أريدك عمري» «لا أنت ولا الزمان هو الزمان» و «سيجيء زمان».

وبالنسبة للقصائد السياسية جاءت «مرثية ما قبل الغروب» و«رسالة من طفلة مسلمة إلى الرئيس بوش» والتي استغرق إلقاؤها ربع ساعة وقوطعت بتصفيق حاد من الجمهور أكثر من مرة. وتعتبر هذه هي المرة الأولى التي ألقى فيها فاروق جويدة هذه القصيدة في ندوة عامة.

جريدة الشرق ص: 20 العدد: 1736 بتاريخ 15/ 12/ 1992م



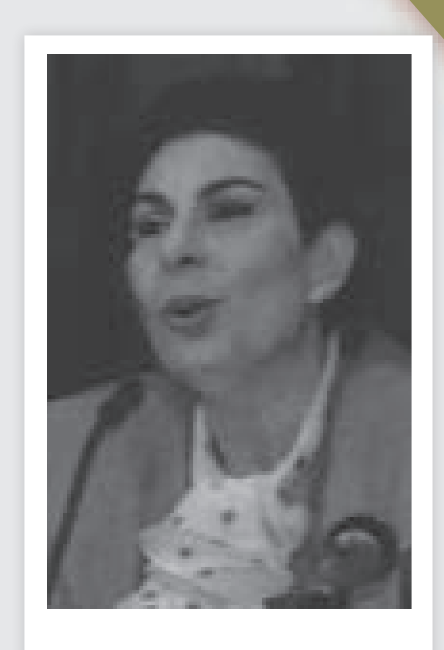
محاضرة

الدكتورة:

حنان عشراوي

١٩٩٣/١/٥

بعد عام من المحادثات
مسيرة السلام إلى أين؟



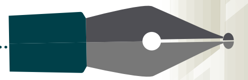
الدكتورة
حنان عشراوي

- ولدت في رام الله بفلسطين عام 1946.
- بروفيسورة في الأدب الإنجليزي، وتحمل شهادة الدكتوراه في الأدب الإنجليزي من جامعة فرجينيا عام 1973 مع تخصص في أدب العصور الوسطى والأدب المقارن، وحصلت على درجة الماجستير من الجامعة الأميركية في بيروت.
- عملت عميدة لكلية الآداب في جامعة بير زيت في فلسطين، ودرّست وما زالت تدرّس في قسم اللغة الإنجليزية في الجامعة حيث كانت لفترة طويلة رئيسة للقسم.
- نشرت عدة أعمال أدبية (الشعر والقصة) باللغة الإنجليزية.
- لها عدة مطبوعات ومقالات ودراسات أدبية ونقدية، بالإضافة لدراسات ومقالات حول الانتفاضة وقضايا سياسية.
- شاركت في عدة مؤتمرات دولية حول قضايا سياسية في العديد من دول العالم.
- تعرضت للاعتقال والمحاكمة من قبل الاحتلال الصهيوني عام 1973. وفرضت عليها خلال السنوات الماضية قيود على السفر. كما جرى التحقيق معها حول اتصالاتها مع منظمة التحرير الفلسطينية.
- مؤسسة وعضوة في برنامج بير زيت حول حقوق الإنسان.
- متزوجة ولها ابنتان وتقيم في رام الله.
- عينت من قبل منظمة للتحرير الفلسطينية في موقع الناطق الرسمي باسم الوفد الفلسطيني لمحادثات السلام قبيل مؤتمر مدريد، وهي عضو اللجنة التوجيهية للوفد المفاوض، حيث إن القيود على مشاركة أبناء القدس في عضوية الوفود المفاوضة حالت دون مشاركتها لكونها تحمل هوية القدس.
- شاركت في دورة المجلس الوطني التي عقدت في الجزائر العام الماضي مع الأخ فيصل الحسيني رئيس الفريق الفلسطيني لمفاوضات السلام، كما شاركت في جلسات للمجلس المركزي الفلسطيني.
- حصلت على عدد من الجوائز وشهادات التقدير في العديد من دول العالم لدورها في الدفاع عن قضية الشعب الفلسطيني.

التقديم

بسم الله الرحمن الرحيم. سعادة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني الرئيس الفخري للنادي، أصحاب السعادة السفراء، أيها الإخوة الحضور، سيداتي، آنساتي سادتي، أسعد الله مساءكم بكل خير. نحييكم أجمل تحية ونرحب بكم باسم نادي الجسرة الثقافي في هذا اللقاء الذي نتطلع إليه شوقاً ولهفة منذ أمد بعيدز إننا في نادي الجسرة ومعشر الشباب نشكل شريحة عريضة من أمتنا العربية، نتحسس آلامها ونتطلع إلى تحقيق آمالها، لقد كانت هناك الكثير من المعتركات السياسية التي خاض نضالها العديد من أبناء شعبنا الفلسطيني، ونحن أمة كلما غدونا نشق طريقنا نفاجأ بطريق مغاير قيل إنه طريق النظام الدولي الجديد، وقيل لنا حتى يشتد عزمنا علينا بالعزيمة والصبر، فصبرنا حتى ملَّ من صبرنا الصبر، كنا أيام المجد نتباهى بأننا قوم لا توسط بيننا، لنا الصدر دون العالمين أو القبر، الآن نفتش عن القبر فلا نجده، ها نحن جميعا تابعنا مسيرة السلام منذ أكتوبر قبل الماضي في مدريد حتى الجولة الثامنة في واشنطن في ديسمبر، وتابعنا الكثير ما قيل حوله ومما جاء فيه، وما زلنا ننتظر السلام فهل سيأتي السلام حقاً؟ وإننا لمنتظرون.

موضوع محاضرتنا لهذه الليلة يدور حول هذه القضية، وتشرّفنا بزيارة سيدة عربية أصيلة جاءت إلينا من الأرض المحتلة، تحمل لكم تحيات أهلها وتطمئنكم بأن الانتفاضة مستمرة حتى بزوغ الدولة المستقلة الفلسطينية، والنضال السياسي سلاح نستطيع أن نحقق به الكثير متى ما أحسنّا استغلاله واستحسانه. سيّدتنا الفاضلة تصدت بوعيها الكبير للغدر اليهودي والمكر وواجهتهم بقوة وبصلابة، ونحن باسمكم جميعاً نتشرف بأن تكون بيننا هذه السيدة الفاضلة التي ولدت في رام الله في فلسطين المحتلة سنة 1946، بروفسوره في الأدب الإنجليزي تحمل شهادة الدكتوراه في الأدب الإنجليزي من جامعة فرجينيا في سنة 1973 مع تخصص في آداب العصور الوسطى والأدب المقارن. حصلت على درجة الماجستير من الجامعة الأمريكية في بيروت، عملت عميدة لكلية الآداب في جامعة بيرزيت في فلسطين، درّستومازالت تدرّس في قسم اللغة الإنجليزية في الجامعة حيث كانت لفترة طويلة رئيسةللقسم. نشرت عدة أعمال أدبية في الشعر والقصة باللغة الإنجليزية. لها عدة مطبوعات ومقالات ودراسات أدبية ونقدية بالإضافة إلى دراسات ومقالات حول الانتفاضة وقضايا سياسية. شاركت في عدة مؤتمرات دولية حول قضايا سياسية في العديد من دول العالم، تعرضت للاعتقال والمحاكمة عام 73، وفرضت عليها خلال السنوات الماضية قيود على السفر، كما جرى تحقيق معها حول اتصالاتها مع منظمة التحرير،



مؤسسة وعضوة في برنامج بيرزيت حول حقوق الإنسان، متزوجة وتقيم في رام الله.
عينت من قبل منظمة التحرير الفلسطينية في موقع الناطق الرسمي باسم الوفد الفلسطيني في محادثات السلام قبيل مؤتمر مدريد، وهي عضوة اللجنة التوجيهية للوفد المفاوض حيث إن القيود على مشاركة أبناء القدس في عضوية الوفود المشاركة حالت دون مشاركتها لأنها تحمل هوية القدس. شاركت في دورة المجلس الوطني التي عقدت في الجزائر في العام الماضي مع الأخ فيصل الحسيني رئيس الفريق الفلسطيني لمفاوضات السلام كما شاركت في جلسات للمجلس المركزي الفلسطيني. حصلت على عدد من الجوائز وشهادات التقدير في العديد من دول العالم لدورها في الدفاع عن قضية الشعب الفلسطيني. باسمكم جميعاً نرحب الدكتورة حنان عشراوي في هذه الأمسية.

يوسف درويش



المحاضرة

شكراً جزيلاً لنادي الجسرة الثقافي الاجتماعي لهذه الدعوة الكريمة ولهذه الحفاوة والتكريم اللذين وجدتهما بينكم، وهذا الدفء والحنان في بلد الدفء في قطر، البلد الذي أزوره لأول مرة وأجد نفسي في بلدي بين أهلي. أنا هنا وأنا أنظر إليكم لا أستطيع التمييز بين القطري والفلسطيني والمصري واللبناني والعماني والأردني... فكلنا أبناء شعب واحد، وما يوحدنا وما يجمعنا أكثر مما يفرقنا، والمستقبل كحافز للتعاون والعمل التضامني الموحد هو أكبر بكثير من آلام الماضي، فأنا أتيت إلى هنا لننظر إلى الأمام وإلى مستقبل مشرق لقضية الأمة قضية فلسطين، ولقضية الشعب العربي والمنطقة بأكملها. أتيتكم من الانتفاضة وأنا أحمل معي آمال وآلام هذا الشعب الذي عانى وما زال يعاني لمجرد أنه أصر على مجرد حقه في العيش بحرية وكرامة.

هذا الشعب الذي ما زال يناضل بإرادة حية رافضاً العبودية والاضطهاد والقمع، ومستمراً في ترسيخ الموقف الفلسطيني والهوية الوطنية الفلسطينية. هذا الشعب ضعيف طبعاً بمادياته وضعيف عسكرياً، ولكنه قوي في عزيمته وإصراره على الاستمرار، وقوي بالتضامن العربي وقوي بالشرعية الدولية وقوي بالحجة.

أتيتكم أيضاً من القدس الشريف، القدس العربية، المدينة التي تجسد الضمير العالمي ومجمل الحضارة الإنسانية ومقدساتها وجوهر الكرامة العربية، القدس التي أبت إلا أن تبقى عربية بالرغم من محاولات التهويد والتشويه وتزوير التاريخ. أتيتكم أيضاً وأنا

أحمـل آلام الإبعـاد وهـو الطـرد مـن الأرض والتهجـير، الاقتـلاع والنفـي، الكابـوس الحقيـق والجماعـي للشـعب الفلسـطيني، فهـو أقـسى أنـواع العقوبـات التـي يمكـن أن تنـزل بهـذا الشـعب، وهـو تجسـيد لجوهـر القضيـة الفلسـطينية ومعانـاة الشـعب. آن الأوان لإنقـاذ هـذه القضيـة مـن المنطقـة الحـرام في الوعـي والضمـير الإنسـاني واللغـة السياسـية المعـاصرة. آن الأوان لـكي تكـون القضيـة الفلسـطينية قضيـة الضمـير الإنسـاني ومـا ينتـج عـن هـذه التحـركات السياسـية الجديـدة التـي تعدنـا بمسـتقبل أفضـل وحتـى الآن لم نـره. عندمـا قـال الأخ يوسـف: هـل يـأتي السـلام؟ السـلام لـن يـأتي، نحـن سـنناضل مـن أجـل السـلام، ونحـن سـننتزع السـلام مـن براثـن تـوازن الخـوف الـذي اعتمـد عـلى المواجهـة العسـكرية وعـلى تـوازن القـوى بـدلاً عـن الحـق والعدالـة. الإبعـاد ضرب العمليـة السـلمية ضربـة قاضيـة، والعمليـة التفاوضيـة لا يمكـن أن تجـري بينـما هنـاك حـرب تشـنها إسرائيـل كقـوة مغتصبـة، كقـوة محتلـة ضـد شـعب أعـزل، والإبعـاد هـو نـوع مـن أنـواع الاعتـداء عـلى الشـعب الأعـزل. حاولـت إسرائيـل أيضـاً أن تـضرب وحـدة هـذا الشـعب، ونحـن وقفنـا وقفـة واحـدة، وكل مـا يمـس إنسـاناً فلسـطينياً يمـس بقيـة الشـعب الفلسـطيني، ولا يمكـن أن نجيـز المسـاس بإنسـانية وحـق هـذا الإنسـان لمجـرد أنـه اختلـف معنـا فكريـاً وسياسـياً أو عقائديـاً، فنحـن شـعب واحـد وسـنبقى بهـذه الوحـدة الوطنيـة لنواجـه الاحتـلال ونواجـه جميـع محـاولات التركيـع والتخضيـع وامتهـان الكرامـة الفلسـطينية والعربيـة.

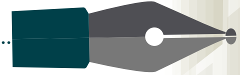
سـأحاول أن أبـدأ بالأسـباب التـي دعتنـا إلى دخـول هـذه المسـيرة السياسـية أو العمليـة السـلمية، فلـكلّ مرحلـة متطلباتهـا ولـكل مرحلـة سـلاحها وأدواتهـا، وضمـن منظـور النضـال التراكمـي الفلسـطيني الشـمولي، أتـت العمليـة التفاوضيـة بالنسـبة لنـا كسـاحة مـن سـاحات النضـال الفلسـطيني، وقررنـا دخولهـا كجـزء مـن هـذا النضـال التراكمـي، فنحـن أصحـاب حـق وأصحـاب قضيـة، ولا نخـشى اقتحـام أي منـبر لتقديمهـا والدفـاع عنهـا والنضـال مـن أجلهـا وانتـزع حقنـا مـن خـلال هـذا المنـبر الـدولي، ونحـن نحـاول إيجـاد مـكان لهـذا الشـعب في مسـيرة التاريـخ، وإن بقـي خـارج التاريـخ أهملـه التاريـخ فـلا أحـد يعطينـا حقنـا ونحـن خـارج هـذا المسـار، وإنمـا بالاقتحـام والدخـول، ومحاولـة انتـزع هـذا الحـق يمكـن الحصـول عليـه، فـكان شـعارنا كـما ذكـر الأخ يوسـف في المجلـس الوطنـي الفلسـطيني: التدخـل والمشـاركة والمجابهـة، فلـن نبقـى خـارج هـذا المسـار، ولـن نسـمح بمصـادرة الصـوت الفلسـطيني، ولـن نسـمح بإخضـاع الإرادة الفلسـطينية، ولـن نسـمح بتغييـب البعـد والقضيـة الفلسـطينية عـن أي محفـل.

تدخَّلنـا بقـرار واع، وقـرار مبـادر، وليـس سـلبياً أو دفاعيـاً، فالالتـزام بالسـلام هـو قـرار اسـتراتيجي اتخـذ منـذ عـام 1988 في المجلـس الوطنـي الفلسـطيني، ونحـن ملتزمـون بـه ولكـن



ليس بأي ثمن، من هذه المسيرة رأينا أيضاً طريقة لرأب الصدع العربي ومعالجة جانب من جوانب التفرقة والخلل في الوضع والمنظور القومي الذي أضعف المنطقة برمّتها، وحاولنا استخدام العملية التفاوضية كأداة وكوسيلة تغيير في الوضع القائم لفضح ممارسات إسرائيل، والتوجه إلى الرأي العام العالمي والمبادرة بطرح المصطلح السياسي والمنظور الإنساني الفلسطيني كأساس للتداول والتحليل الدولي، وحاولنا مخاطبة العقل والقلب والوعي والضمير الإنساني مجتمعين، فقد طال غياب القضية الفلسطينية عن هذا الضمير الإنساني، وحاولنا التصدي لمحاولات التشويه والكذب التي قامت بها إسرائيل واستطاعت الكذبة أن تنطلي على العالم ابتداء من أسطورة أن هذه الأرض خالية، أرض بدون شعب لشعب بدون أرض، وانتهاء بقضية عدم وجود وفد فلسطيني أو شعب فلسطيني.

خلال هذه المسيرة رأينا أنها بداية وضع حد للمشروع الصهيوني وتطويقه، وتكريس مفهوم الحصر أو المحدودية، والقيود في التعامل مع إسرائيل على المستوى السياسي والأخلاقي والجغرافي والقانوني لمنع تماديها وإمعانها في خرق كل الحدود المتعارف عليها كأساس للتعامل الحضاري بين الدول والشعوب، وهذا المفهوم وإن كان مفهوماً فلسفياً أو مفهوماً سياسياً لا بد من تطبيقه على إسرائيل، لأنها كانت دائماً دولة بلا حدود جغرافياً وسياسياً وأخلاقياً ودولة فوق القانون. وحاولنا أيضاً فك العزلة عن منظمة التحرير الفلسطينية والحصار الاقتصادي عن الشعب الفلسطيني لإعادة هذه القضية بكل أبعادها للوعي العالمي، ووضعها على سلّم أولويات المجتمع الدولي كتجسيد وتحدٍّ للمبادئ والقيم التي يرتكز عليها القرار السياسي الدولي في الواقع المعاصر، والذي لم تتضح معالمه بعد، ونحاول أيضاً باستمرار استثمار نقاط القوة مثل الانتفاضة التي هي



مصـدر القـوة الذاتيـة لدينـا، والشرعيـة التـي لم نـر تطبيقهـا بمعيـار واحـد ولكننـا مـا زلنـا نتحـدى، ونقـاط التقـارب والالتقـاء بيننـا وبـين دول العـالم مـع محاولـة تحييـد نقـاط الضعـف خاصـة عـلى ضـوء الخلـل في التـوازن العسـكري، وعـدم وجـود تـوازن عسـكري في المنطقـة في هـذا العـالم الجديـد مـا بعـد العـالم المسـتقطب، ونحـن نحـاول مواجهـة المجتمـع الـدولي وأسـس الشرعيـة الدوليـة وحكـم القانـون ضمـن مفاهيـم العـصر وهـي المفاهيـم التـي تخـدم هـذه القضيـة، والتـي كنـا دائمـاً نـنـادي بهـا وأصبحـت الآن مـن مميـزات العـصر الجديـد: الديمقراطيـة وحقـوق الإنسـان، تفعيـل إرادة الشـعوب ضمـن حـق تقريـر المصـير، التنميـة والتطويـر عـلى أسـس التعـاون والتكافـل والتكامـل الاقتصـادي، التقـاء المصالـح ضمـن منظـور مشـترك للأمـن والاسـتقرار، التكافـؤ والتعامـل بالمثـل مـا بـين الـدول والشـعوب وعـدم التمييـز عـلى أسـاس عرقـي أو قومـي أو دينـي، والبعـد البـشرى مـن الناحيـة الديمقراطيـة لاسـتقرار الشـعوب وتطويـر القـدرات وتنميـة المهـارات ضمـن كل شـعب، الحـد مـن التسـلح أو نـزع السـلاح، وطبعـاً إسرائيـل دائمـاً معفـاة مـن هـذا الحـد، التوجـه نحـو الحـوار وعمليـة التفـاوض كطريقـة لحـل النزاعـات بعـد أن ثبـت فشـل الحـل العسـكري في معالجـة أسـباب الخـلاف وبلـورة لغـة مشـتركة، وتعبـير متعـارف عليـه للدلالـة عـلى واقـع عالمـي لمـا بعـد الحـرب البـاردة والعـالم المسـتقطب، ولكـن في الأسـاس وبـكل تواضـع نحـن نحـاول رفـع المعانـاة عـن الشـعب الفلسـطيني، ونحـاول إنهـاء الاحتـلال والتـدرج في تثبيـت الحـق الفلسـطيني عـلى أرض فلسـطين، وإيجـاد سـلطة وطنيـة منتخبـة وتجسـيد بنيـة ومؤسسـات الدولـة عـلى طريـق الحريـة والاسـتقلال، ونحـن كشـعب تحـت الاحتـلال تحملنـا مسـؤولية التفـاوض في هـذا الوضـع غـير المتكافـئ، التفـاوض مـع القـوة المحتلـة بتفويـض وتكليـف مـن قبـل قيادتنـا منظمـة التحريـر الفلسـطينية وبمسـاءلة مبـاشرة مـن قبـل الشـعب الفلسـطيني خاصة الشـعب الفلسـطيني تحـت الاحتـلال الـذي نعـود إليـه بعـد كل جولـة، لنقـدّم تقريـراً ولنسـتمع لـلآراء وللاقتراحـات وللتقييـمات بشـكل مبـاشر، فتاريخيـاً لم تنجـح ولم تكـن هنـاك أي سـابقة في التفـاوض بـين شـعب أعـزل تحـت الاحتـلال مـع قـوة محتلـة في غيـاب عنـاصر أو عوامـل أساسـية ومـن بينهـا:

أولاً: الحمايـة للشـعب تحـت الاحتـلال والمسـاءلة للقـوة المحتلـة، وذلـك لمنـع اسـتغلال هـذه القـوة المحتلـة، وإسرائيـل في هـذه الحالـة فـإن ميـزان القـوى لصالحهـا بحيـث يصبـح الشـعب رهينـة والتفـاوض عمليـة ابتـزاز سـياسي، وهـذا بالفعـل مـا حاولـت أن تفعلـه إسرائيل وسـنتحدث عنـه لاحقـاً.

ثانيـاً: هنـاك حاجـة لأي عمليـة تفاوضيـة خاصـة ثنائيـة مبـاشرة، هنـاك حاجـة لمرجعيـة واضحـة مبنيـة عـلى الشرعيـة الدوليـة، مفاهيـم ومبـادئ وقـرارات تسـتند إليهـا العمليـة



بمجملها، باعتبارها نقاط ارتكاز وانطلاق، ونحن دخلنا هذه العملية على أساس أنّ المرجعية هي قرار مجلس الأمن الدولي 242 و 338 ومبدأ الأرض مقابل السلام.

ثالثاً: إطار عام تنظيمي وهيكلي لضبط سير العملية أو المسيرة التفاوضية، لأنها لا يمكن أن نكون في فراغ، خاصة على ضوء الحاجة إلى المشاركة الدولية في هذه العملية، فنحن كنا دائماً من دعاة المؤتمر الدولي، ولكن بعد ذوبان الثلوج عن الحرب الباردة وبعد انتهاء العالم المستقطب أصبحت هناك حاجة لإعادة تقييم هذا المؤتمر الدولي، ومحاولة إيجاد طرق جديدة للتفاعل والتدخل الدولي في هذه المسيرة.

رابعاً: هناك حاجة لجدول زمني محدد ومتفق عليه، ودخلنا أيضاً على أساس جدول زمني وهو يهدف إلى إنهاء المفاوضات بالنسبة للجانب الفلسطيني خلال سنة أولى، ولكن للأسف مضت السنة الأولى وأكثر ولا يوجد أي تقدم أو تدخل. يجب أن تكون هناك أهداف واضحة ومتفق عليها، ونحن دخلنا أيضاً بناء على رسالة ضمانات تحدد أهداف هذه المسيرة بالنسبة لنا: إنهاء الاحتلال، نقل السلطة، أن يأخذ الجانب الفلسطيني الحق في اتخاذ القرارات والمسؤوليات حول واقعه ومستقبله، وهذا يعني إنهاء الاحتلال بكل ما تعنيه هذه الكلمة. وأي عملية تفاوضية بحاجة إلى ترابط داخلي لتنفيذ المراحل خاصة الوضع الفلسطيني، حيث قسمت العملية إلى مرحلتين، ويجب أن تكون هناك خريطة لهذا المسار ومنطق تسلسلي يربط بين المرحلتين. ومن أهم العناصر أيضاً وجود تحكيم ومساءلة خاصة في حالة إخلال أي طرف بالمرجعية والمبادئ والأسس والاتفاقات الأساسية، ويجب أن يكون هناك أيضاً عامل الإلزامية؛ بمعنى القدرة



على الضغط والتنفيذ وإجبار الأطراف على الالتزام. ولكن هذه المسيرة تسير بدون أي إلزامية، وهناك ضرورة التدخل لطرف ثالث محايد. كنا نتوقع أن الطرف الثالث المحايد ربما يكون الأمم المتحدة ولكن هذا ما لم يحصل، فأصبح الطرف الثالث المحايد هو الدولتان الراعيتان، ولكن حتى الآن لم نر تدخلاً فاعلاً أو محايداً في هذه المسيرة. ومن المتطلبات الأساسية أيضاً موقف عربي موحد ومتضامن، فنحن بحاجة إلى العمق العربي السياسي وإلى الزخم العربي بعدما كنا نتحدث عن العمق العربي الاستراتيجي والعسكري، على الأقل في العملية السياسية، العمق العربي والموقف العربي الموحد والمتضامن هو أساس لضمان عدم عزل الجانب الفلسطيني، وتكريس قوة الاحتلال ضد شعب تحت الاحتلال.

وكنا بحاجة أيضاً إلى تمثيل فلسطيني متكامل يجسّد البعد الوطني ووحدة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال وفي المنافي، كما أن العملية تحتاج إلى توازن الحوافز الإيجابية وعوامل الردع. هذه عملية الجزرة والعصا التي كانوا يتكلمون عنها بأن الحافز الإيجابي أو المكافآت الإيجابية من شأنها أن توصلنا إلى نتيجة، بينما التهديد هو سلبي ولا يمكن أن يؤدي إلى نتيجة إيجابية. ولكن منذ البداية وإسرائيل التي أجبرت على دخول هذه العملية، فقد حاولت منذ البداية تفاديها وحاولت تقويضها وأدخلت إلى العملية، دخلت وهي تحاول تسيير العملية لصالحها واستغلال مصدر قوتها كدولة محتلة لفرض إرادتها، ولإخضاع الطرف الآخر وأيضاً لإخضاع إرادة المجتمع الدولي، ومن الأمثلة على ذلك أنها أصرت على فرض شروط مجحفة وأليمة على المشاركة الفلسطينية، خاصة في طريقة تشكيل الوفد.

نحـن لم نقبـل هـذه الـشروط بصراحـة، حيـث لم نقبـل إقصـاء القـدس أو فلسـطينيي الشّـتات أو منظمـة التحريـر عـن المفوضـات، ولكـن قيـل لنـا أنـه إذا أدخلنـا إلى غرفـة المفاوضات فلسـطينيي القـدس وفلسـطينيي الخـارج فهـذا يعنـي أننـا أعطينـا ذريعـة لإسرائيـل للانسـحاب، لأنهـا لـن تبقـى في نفـس الغرفـة. هنـاك عـدوى خطـيرة اسـمها القـدس أو المنافي، فقررنـا وقـررت منظمـة التحريـر بشـكل واع تشـكيل الوفـد بحيـث يكـون الوفـد ممثلاً لكافـة الشـعب دون الحاجـة إلى الرجـوع الجغـرافي إلى مـكان هـذا الشـخص أو ذاك، واتفقنـا عـلى أن تكـون هـذه مرحليـة وليـس سـابقة يبنـى عليهـا. في هـذه الحالـة أود أن أذكـر لكـم روايـة؛ تكلمنـا مـع الوزيـر بيكـر حولهـا آنـذاك عندمـا كان يـصر عـلى أن نشـكل هـذا الوفـد بهـذه الطريقـة، فـلا أدري إن سـمعتموها، ولكـن مـن المجـدي أن تسـمعوها الآن. هنـاك شـخص مسـكين متواضـع أعطـي هديّـة مـن قبـل صديـق لـه ليصنـع لـه بذلـة، وبعـد فـترة جهـز الخيـاط البذلـة، وعندمـا لبسـها هـذا الشـخص المتواضـع وجـد أن هنـاك كـماً قـصراً وكـما طويـلاً، كتـف عـالي وكتـف نـازل، فهنـاك عـدم تـوازن في تفصيـل البذلـة، فتسـاءل عـن ذلـك أمـام الخيـاط، فطلـب منـه أن يميـل كتفـه أو يمـد ذراعـه ويتحـرك بحركـة تتـلاءم مـع البذلـة، فلبـس الرجـل البذلـة ولمـا رآه النـاس، قـال أحدهـم: مسـكين هـذا الشـخص جسـمه مشـوّه ويمـشي بطريقـة عجيبـة ووضعـه محـزن، فنظـر آخـر وقـال: يجـب الاعـتراف بـأنّ لديـه خياطـاً ماهـراً.

نحـن أخبرنـا بيكـر بأننـا إذا تصرفنـا بشـكل غريـب فهـذا ليـس لأننـا نحـن مشـوهون، وإنمـا لأن البدلـة التـي فصلتموهـا لنـا ليسـت عـلى المقيـاس. هـذه بذلـة بيكـر وفكرنـا أن نهديـه بذلـة، فوافقنـا مرحليـاً عـلى هـذا الوضـع المجحـف، ودخلنـا المسـيرة، ولكـن أصرت إسرائيـل أيضـاً عـلى تغييـب الأمـم المتحـدة، وهـذا وضـع غريـب جـداً علـماً بـأن القـرار الـذي تسـتند إليـه هـذه المسـيرة هـو قـرار الأمـم المتحـدة، وأصرت عـلى تقليـص دور أوروبـا بحيـث أصبحـت أوروبـا أيضـاً متفرجـة وعـلى الهامـش، بينـما أوروبـا هـي الجـار القريـب وتتأثـر بشـكل مبـاشر مـن أي تطـورات في منطقـة الـشرق الأوسـط، وأصرت إسرائيـل عـلى الاعـتراف الـدولي المسـبق وإعـادة العلاقـات الدبلوماسـية معهـا، وهـذا بالفعـل مـا حـدث مـع الاتحـاد السـوفيتي آنـذاك وروسـيا حاليـاً، الصـين، والهنـد ودول أخـرى، أعـادت علاقاتهـا وفتحـت علاقـات مـع إسرائيـل وأصرت عـلى مسـاعدات ماديـة وهبـات وقـروض ومكافـآت وضمانـات قـروض وحصلـت عـلى كل هـذا، ورأينـا الجـزرة كلهـا تذهـب إلى إسرائيـل والعـصي تذهـب إلى الجانـب الفلسـطيني. ومـع ذلـك اسـتمررنا في النضـال وبقينـا في هـذه المسـيرة. كنـا قـد قدمنـا إلى بيكـر وإلى الجانـب الأمريـكي خمسـة وعشريـن بنـداً مـن إجـراءات بنـاء الثقـة، وعـلى رأسـها وقـف الاسـتيطان، وقلنـا: كيـف يمكـن لأي وفـد فلسـطيني أن يفـاوض الجانـب



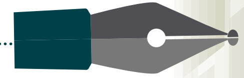
الإسرائيلي بينما عملية الاستيطان قائمة وكلّ النشاطات الاستيطانية قائمة، وقيل لنا إنّ الاستيطان سيقف من خلال المسيرة، لا نستطيع وقف الاستيطان قبل المسيرة ولكن من خلال التطور والإنجاز في هذه المسيرة سوف نستطيع إيجاد الطرق لوقف الاستيطان، ودخلنا على هذا الأساس وإسرائيل مستمرة في الاستيطان، وفي سرقة الأراضي الفلسطينية والمصادر الفلسطينية، دخلنا ونحن نطالب بوقف انتهاكات حقوق الإنسان لكن إسرائيل تمادت واستمرت، وبالعكس، حتى قبل مؤتمر مدريد عندما شعرت إسرائيل بإمكانية قيام هذه المسيرة، بدأت تتمادى في إقامة المستوطنات وأعادت سياسة القبضة الحديديّة، إلى درجة أننا قلنا لبيكر في فترة من الفترات: يجب ألا تأتي لزيارتنا فنحن لا نستطيع دفع الثمن، في كل مرة يأتي إلى المنطقة كانت إسرائيل تقيم مستوطنة جديدة كتحد له، وبالفعل تقيم مستوطنة جديدة، وتفرض منع التجول علينا وتحاول إهانتنا، لأنها كانت تريد أن تظهر لبيكر من هو الحاكم، ومن هو صاحب القرار في هذه المنطقة وفي هذه العملية، وبالفعل دفعنا ثمناً غالياً للإعداد لهذه المسيرة، حيث صعّدت الاستيطان وصعدت من سياسة القمع وسياسة القبضة الحديدية وتوجتها بعملية الإبعاد هذه، وحاولت إسرائيل أيضاً تأليب وتحريض الرأي العام والشارع الفلسطيني بالتحديد ضد المشاركة لإقصاء الجانب الفلسطيني، وذلك من خلال فرض العقوبات الجماعية، ومن خلال حملات التشويه وعمليّات أخرى مدروسة، ونحن واجهناها بكل صلابة.

في الحقيقة كنا نعود ونتحدث بشكل مباشر في لقاءات جماهيرية شعبية، لأننا لا نملك - كما ذكرت اليوم لسعادة الوزير- لا نملك أي محطة تلفزيونية أو راديو، وحتى الجرائد التي لدينا تحت الرقابة، فكنا نتكلم مع الشعب بشكل مباشر وبصراحة، ونخبرهم عما

يحدث ونأخذ رأيهم بصراحة، وكان علينا خلال هذه العملية أن نواجه هذه السلطة دون أي سند ولحظة بلحظة وخطوة بخطوة، ورفض التعامل على أساس عقلية المحتل والقوة المحتلة وشعب تحت الاحتلال، سأعطيكم بإيجاز بعض التكتيك الذي اتبعته إسرائيل أو المحاولات التي ميزت طريقة التفاوض الإسرائيلي مع الجانب الفلسطيني.

في الأول أصّرت إسرائيل على إثارة قضايا إجرائية وفنّية بحتة، وتحوّلت العملية التفاوضية إلى عملية تحدّث عن مكان وزمان اللقاء المقبل، وهذا طبعاً طريق إلى ما لا نهاية، لأننا نستطيع أن نجتمع لنقرر متى سنجتمع في المرة القادمة وأين، وبالفعل القضايا الفنية والإجرائية استحوذت على اهتمام إسرائيل في الفترة الأولى ثم حاولت تقويض المسارين، وأنتم تعلمون أن العملية التفاوضية مبنية على مسارين: مسار فلسطيني إسرائيلي، ومسار عربي إسرائيلي، والمسار العربي الإسرائيلي يتفرع إلى مسار أردني إسرائيلي ولبناني إسرائيلي وسوري إسرائيلي، ولكنّها أصرَّت على أن لا يكون هناك مسار فلسطيني، وإنما هناك وفد أردني فلسطيني مشترك ويشكل الجانب الفلسطيني به ملحقاً للوفد الأردني، وهذه محاولة أيضاً لضرب أو نفي الهوية الوطنية الفلسطينية، ونحن دخلنا العملية لتحدّي إسرائيل ولنجعلها تجلس على مائدة المفاوضات في مواجهة الجانب الفلسطيني، لنقول لها وجهاً لوجه: أنتم قوة محتلة وعليكم الانسحاب ونحن شعب فلسطيني لدينا الحق في قيام الدولة وفي إنهاء الاحتلال وفي العيش بكرامة.

حاولت إسرائيل تفادي هذا الوضع، ونحن والجانب الأردني لدينا اتفاق أن الوفد الأردني الفلسطيني المشترك هو غطاء فني، وأنه مبني على الاحترام المتبادل وعلى التكافؤ والمساواة واحترام الهوية الوطنية وسيادة كل طرف. وبالفعل كان هناك موقف موحد في هذه القضية بحيث لم يستطع الجانب الإسرائيلي تحويل الجانب الفلسطيني إلى بند على جدول الأعمال كما تذكرون أو إلى لجنة فرعية أو إلى ملحق بالوفد الأردني حسب الحاجة، وبقينا جولة كاملة ونحن بالرواق، مفاوضات الدهليز أو الرواق، ونحن نصر على أننا سنجتمع لوحدنا بالجانب الإسرائيلي وسنفاوض كوفد فلسطيني مستقل، وحاولت إسرائيل أيضاً معاملة الوفد على أساس أننا أفراد بدون حصانة أو مكانة. وفي كل مرة كانت تتعمّد إهانة هذا الوفد، وإخضاعنا للتفتيش والإعاقة والإهانة، وكنا نذهب إلى الدول الراعية ونقول: أنتم ضمنتم لنا أننا سنكون وفداً أسوة ببقية الوفود ونتعامل على أساس من الاحترام والتكافؤ فلا يوجد لدينا وفود درجات أولى وثانية وثالثة، نحن نحترم أنفسنا ونفرض احترامنا على غيرنا، ولكن إسرائيل تمادت في هذه العملية دون أي تدخل من أي جهة أو أي طرف إلى أن وصل بنا الأمر إلى رفض قطع الجسر أو الخروج إلى الأردن لحضور جلسة المفاوضات رقم ٦، وعدنا إلى الأرض المحتلة ونحن نقول: ما لم



يكـن هنـاك أي تدخـل أو أي رادع يلـزم إسرائيـل باحـترام هـذا الوفـد وحريـة تحـرك هـذا الوفد فلـن نذهـب إلى المفاوضـات، وبالفعـل وصلنـا إلى نـوع مـن التفاهـم بحيـث أجبرت إسرائيـل عـلى احـترام الوفـد، وإن كانـت تحـاول أحيانـا فـرض السـلطة والإهانـة ولكنهـا لا تنجـح. حاولـت أيضـاً ونجحـت في ذلـك حتـى الآن أن تحجـب المعلومـات والسـجلات العامـة عنّـا كوسـيلة للضغـط، فنحـن مثـلاً لا نسـتطيع الوصـول إلى السـجلات العامـة المتعلقـة بتسـجيل الأراضي، فقـد منـع الشـعب الفلسـطيني مـن تسـجيل أراضيـه تحـت الاحتـلال، وحتـى الآن هنـاك سـجل سري لإسرائيـل، تسـجِّل هـي الأراضي التـي تصادرهـا ولا نسـتطيع حتـى التعـرف عـلى حجـم هـذه المصـادرة ولا نسـتطيع تسـجيل أراضينـا، فكنـا نـصرُّ عـلى أننـا يجـب أن نـرى السـجلات العامـة فيـما يتعلـق بأرقـام السـكان، الإحصائيـات، تسـجيل الأراضي، وطلبناهـا أيضـاً مـن الـدول الراعيـة، قلنـا نحـن شـعب تحـت الاحتـلال، وتملـك إسرائيـل قـوة مطلقـة في منـع هـذه المعلومـات عنـا ويجـب التدخـل، فكيـف يمكـن إعـداد حتـى موقـف تفـاوضي متعلـق بالانتخابـات إذا كنـا لا نملـك طريقـة للوصـول إلى السـجلات السـكانية والإحصـاءات؟ قيـل لنـا: تفاوضـوا مـع إسرائيـل حولهـا مثلـما قيـل لنـا تفاوضـوا حـول حقـوق الإنسـان مـع إسرائيـل، وتفاوضنـا مـع إسرائيـل وقدمنـا ورقـة تلـو الأخـرى قانونيـة ودوليـة وإنسـانية، وحتـى الآن إسرائيـل تقـول مـن منطلـق عنـصري بحـت: نحـن سـنقرر متـى تحتاجـون هـذه المعلومـات، ونحـن سـنقرر مـا هـي المعلومـات التـي سـنعطيكم إياهـا، ونحـن نـصر عـلى عـدم الدّخـول في هـذه القضايـا مـا لم تهيـأ لنـا هـذه المعلومـات والسـجلات العامـة، ويجـب ألا تكـون سريـة ولكنهـا بالممارسـة الإسرائيليـة سريـة، مثـلاً: رفضـت الخـبراء، لدينـا خـبراء ولدينـا مصـادر طاقـات فلسـطينية كثـيرة، هـذا هـو المصـدر الوحيـد الموجـود لـدى الشـعب الفلسـطيني، الطاقـات والخـبرات، ولكـن إسرائيـل تـصر عـلى عـدم السـماح للخـبراء بالدخـول حتـى إلى الاجتماعـات الفرعيـة فضـلاً عـن قاعـات الاجتماعـات الرسـمية، وذلـك للتحـدث في قضايـا محـددة، وهـي تـصر عـلى أنـه يجـب أن تحـدد هـي مـن تسـمح لهـم بالدخـول وأن لا يكونـوا مـن القـدس الشرقيـة ومـن خـارج الأراضي المحتلـة، وطلـب منـا مفاوضـة إسرائيـل حـول الخـبراء وفاوضنـا حـول ذلـك، والآن وصلنـا إلى القبـول بفلسـطينيي الخـارج ولكـن ليـس فلسـطينيي القـدس ومـا زلنـا نفـاوض. ولفـترة الثمانيـة أشـهر الأولى حاولـت إسرائيـل الاسـتمرار في التسـويف والمراوغـة وكسـب الوقـت وإضاعـة الوقـت. حكومـة الليكـود كنـا نقـول إنهـا لا تريـد التفـاوض ولديهـا أسـلوب زئبقـي في التعامـل مـع المفاوضـات ولكـن لم يصدقنـا أحـد، وقيـل لنـا يجـب أن تكونـوا جدّيـين، قدِّمـوا المشـاريع، ادخلـوا في اشـتباك تفـاوضي، نحـن نريـد الدخـول في اشـتباك تفـاوضي ولكـن يجـب أن نمسـك بإسرائيـل لـكي نبـدأ بالاشـتباك التفـاوضي، فهـي تحـاول التهـرب مـن التفـاوض حـول القضايـا الجوهريـة. ولم تقـدم إسرائيـل

في الفـترة الأولى تحـت حكـم الليكـود أيـة مشـاريع أو أطروحـات جديـة، وإنمـا حاولـت اسـتخدام سياسـة فـرض الأمـر الواقـع، مسـتغلة الوقـت لبنـاء المسـتوطنات والاسـتيلاء عـلى الأراضي والميـاه وجلـب مهاجريـن ومسـتوطنين، ولكـن لم يصدقنـا أحـد إلا عندمـا أقـر شـامير بأنـه كان يريـد المماطلـة وإضاعـة الوقت لفـترة عـشر سـنوات يكـون بعدهـا قـد خلـق أمـراً واقعـاً في الأراضي المحتلـة لا نسـتطيع تغيـيره. والآن وعندمـا أخـذ حـزب العمـل ومـارس هـذا الائتـلاف الحكومـي السـلطة وسـقطت حكومـة الليكـود، ظـن العـالم أن المشـكلة قـد انتهـت وأن حـزب العمـل سـيدخل بمقترحـات جديـدة ونقلـة نوعيـة، وهـذا مـا لم يحـدث فقـد دخـل حـزب العمـل المفاوضـات وهـو يحـاول اسـتثمار الموقـف المتشـدد والمتطـرف لحـزب الليكـود، ولم يقـدم أي أطروحـات جديـدة وإنمـا أطروحـات منطلقـة مـن المنطلقـات الأساسـية لحـزب الليكـود. هنـاك بعـض التغيـيرات أسـتطيع التحـدث عنهـا لاحقـاً وهـي تغيـيرات طفيفـة عـلى الموقـف مثـلاً تغيـير اللغـة، اللغـة الإيديولوجيـة لليكـود تغـيرات وبـدل أن نكـون سـكان المناطـق، أصبحنـا فلسـطينيين، وبـدل أن تكـون «يهـودا وسـامرا» أصبحـت مناطـق، ومـا زالـوا يرفضـون الاعـتراف بـأن هنـاك احتـلالاً وإنمـا مناطـق، أيضـاً اسـتمرت الحملـة الإعلاميـة تحـت حـزب العمـل لتشـويه وتقويـض مصداقيـة الوفـد وانتهـاكات حقـوق الإنسـان وسياسـة القبضـة الحديديـة، والقتـل، واسـتمرت الوحـدات الخاصـة أيضـاً في العمـل. الوحـدات المسـتعربة لا بـد أنكـم سـمعتم عنهـا والاعتقـالات الجماعيـة والطـرد وهـدم البيـوت، ومحـاولات هـدم البنيـة التحتيـة والنسـيج الاجتماعـي في الأراضي المحتلـة وخلـق منـاخ ضـد العمليـة السـلمية، وإزهـاق الشـعب ومحاولـة إخراجنـا نحـن مـن هـذه العمليـة، وكانـت هـذه الطريقـة أيضـاً للضغـط علينـا ولمحاولـة تحويـل حقـوق الإنسـان إلى قضيـة تفاوضيـة، كـما حاولـت تحويـل كل القضايـا الأخـرى، وتحويـل الوفـد إلى وسـاطة واسـترحام لتكريـس فكـرة المحتـل والشـعب تحـت الاحتـلال حتـى في المفاوضـات، ونحـن قلنـا بـأن هـذا حـق أسـاسي يجـب أن تمتثـل إسرائيـل للقانـون الـدولي، وأن تنفـذ ميثـاق جنيـف الرابـع دون الحاجـة إلى مفاوضـات حولهـا، ودون الحاجـة إلى تحويـل الوفـد إلى روابـط جديـدة أو متعاونـين أو وسـطاء للاحتـلال، وحاولـت إسرائيـل التعامـل معنـا بعنصريـة مسـتمرة لفـرض منطـق وعقليـة الاحتـلال.

في مـرة مـن المـرات رئيـس الوفـد الإسرائيـلي قـال للجانـب الفلسـطيني: لـن نغفـر لكـم، إنكـم تجبروننـا عـلى قتـل أطفالكـم، وهـذه مقولـة عنصريـة وتخلـو مـن الإنسـانية، كـما قالـوا لنـا عندمـا قدمـوا لنـا مـشروع الانتخابـات البلديـة: أنتـم شـعب عنيـف ومعتـادون عـلى العنـف، ونحـن كإسرائيليـين شـعب ديمقراطـي ولهـذا فـلا بـد أن تمـروا بتجربـة لـنرى هـل تسـتأهلون الديمقراطيـة أم لا؟ فقلنـا: نحـن لسـنا بحاجـة إلى فـترة تجربـة، نحـن كانـت لدينـا الممارسـة الديمقراطيـة قبـل قيـام دولـة إسرائيـل، واسـتمرت إسرائيـل أيضـاً برفـض أي تدخـل

مـن قبـل الـدول الراعيـة أو أي دور فاعـل أو إلزامـي، كـما اسـتمرت برفـض الخـبراء والمعلومـات العامـة ونقـض المرجعيـة، وأخـيراً عندمـا قدمـت مشروعـاً، نظرنـا إلى هـذا المـشروع، وكان هيـكلاً لمشروع ولم يكـن موضوعـاً متكامـلاً، ورأينـا أنـه يتناقـض مـع الأهـداف، ومـع المرجعيـة ومـع المبـادئ ومـع الأسـس التـي قامـت عليهـا المسـيرة، وقلنـا للـدول الراعيـة هـذا المـشروع لا يمكـن التعامـل معـه، فقالـوا: ابـدأوا بالتحـدث حـول المـشروع، ويجـب أن تبرهنـوا للجانـب الإسرائيـلي أن هـذا المـشروع يتناقـض مـع المرجعيـة والأسـس، لأن الأمـر ليـس واضحـاً لديهـم، والمـشروع هـذا اسـتطعنا أن نسـتخلص نتيجـة مفاوضـات مسـتمرة ولقـاءات غـير رسـمية وليـس بالمفاوضـات الرسـمية العامـة، اسـتطعنا أن نسـتخلص نموذجـاً متكامـلاً لـكي نبرهـن أن هـذا المـشروع إذا أُخـذ إلى نهايتـه المنطقيـة والحتميـة فإنـه غـير قابـل للتنفيـذ، وهـو مـشروع غـير شرعـي، وغـير قانـوني، ولا يفـي بالأهـداف والأغـراض، ومـا زالـت إسرائيـل بهـذا المـشروع تـصر عـلى عـدم الاعـتراف بـأن الأراضي هـي أراض محتلـة حتـى الآن، لا تعـترف بـأن الضفـة الغربيـة وقطـاع غـزة والقـدس هـي أراض محتلـة، وترفـض تطبيـق ميثـاق جنيـف الرابـع وترفـض الإقـرار بالبعـد الجغـرافي للعمليـة التفاوضيـة.

كان حـزب الليكـود في الأول يقـول إنـه يسـتطيع الفصـل بـين الشـعب والأرض، والآن عندمـا نتحـدث عـن البعـد الجغـرافي والولايـة الجغرافيـة نتحـدث عـن أراضٍ لهـا حـدود معروفـة أولهـا تعريـف جغـرافي، الأراضي التـي احتلـت عـام 1967، ترفـض إسرائيـل الاعـتراف بهـذا البعد الجغـرافي، ونتيجـة لهـذا أيضـاً ترفـض الاعـتراف بمبـدأ الانسـحاب أو وحـدة الأرض كوحـدة، وتحـاول أيضـاً إقصـاء القـدس عـن العمليـة التفاوضيـة باعتبـار القـدس أرضـا إسرائيليـة وقامـت إسرائيـل بضمهـا، وهـذا الضـم غـير الشرعـي تحـاول تكريسـه مـن خـلال المفاوضـات.

واتضـح لنـا مـن خـلال دراسـة النمـوذج الإسرائيـلي أيضـاً أنهـا تحـاول الإبقـاء عـلى مصـدر سـلطة إسرائيـلي وترفـض التعامـل مـع إيجـاد مصـدر سـلطة فلسـطيني، خاصـة عـلى ضـوء رفضهـا الانتخابـات التشريعيـة، فهـي عندمـا ترفـض أي مقـترح فلسـطيني تقـول إن هـذا سـمة مـن سـمات الدولـة، والسـيادة، ونحـن لا نتفـاوض حـول الدولـة وإنّمـا نتفـاوض حـول مرحلـة انتقاليـة، ولكـن لـكي تكـون انتقاليـة بشـكل لا يجحـف بالحـل النهـائي وبشـكل طبيعـي وعقـلاني، يجـب أن تكـون هنـاك سـلطة تشريعيـة فلسـطينية منتخبـة تشـكل مصـدر السـلطة، وإلا بقـى القانـون الإسرائيـلي كمرجعيـة وبقيـت إسرائيـل كمصـدر للسـلطة، وهـذا يعنـي إبقـاء الاحتـلال بجوهـره، وترفـض أي صفـة مـن صفـات التشريـع لهـذا الجسـم أو الهيئـة المنتخبـة، وحاولـت تحويـل هـذا الجسـم إلى جسـم إداري فقـط، مجلـس إداري بينـما نحـن نتكلـم عـن مجلـس تشريعـي، وحاولـت اتبـاع أسـلوب التجزئـة بالمضمـون والتجزئـة أيضـاً بـالأرض وتحويـل الأراضي المحتلـة إلى كانتونـات منفصلـة، ومنـع التكامـل الجغـرافي مـما يعنـي

الإجحـاف بالحـل النهـائي، ومنـع قيـام أي كيـان فلسـطيني في المسـتقبل، ومنـع قيـام دولـة فلسـطينية في المفاوضـات النهائيـة. وأسـلوب التجزئـة هـذا اتبعتـه في جميـع أنـواع المفاوضـات بمـا فيهـا أسـلوب التفـاوض، حاولـت التفـاوض حـول مهـام إداريـة وظيفيـة محـددة فقـط، وتقسـيمها إلى مواضيـع تحـدد مسـبقاً نوعيـة نقـل المهـام بـدلاً مـن الصلاحيـات والسـلطة. فمثـلاً هـي تـرى أننـا بحاجـة إلى مفاوضـات وإلى عمليـة سـلمية لاسـتلام مهـام أو لنصبـح متعاونـين، لم نذهـب إلى مدريـد وإلى واشـنطن لـكي نوظـف في هيكليـة الاحتـلال، ذهبنـا لإنهـاء الاحتـلال ولإيجـاد مصـدر سـلطة فلسـطيني شرعـي، وحتـى في آليـة التفـاوض تحـاول إسرائيـل التجزئـة بحيـث حاولـت تحويـل المسـيرة كلهـا إلى لجـان ومجموعـات عمـل منفصلـة، دون أن تكـون هنـاك عوامـل ربـط خاصـة في المفاوضـات الأساسـية، ومـن خـلال مشروعهـا نـرى أنهـا تحـاول خلـق ازدواجيـة السـلطة في الأراضي المحتلـة واسـتيعاب وجـود المسـتوطنين والتشريـع للاسـتيطان في الأراضي المحتلـة، فتجزئـة الأراضي تعنـي تقسـيمها إلى أراضٍ تعـترف بأنهـا أراضٍ فلسـطينية وهـي أقليـة ضمـن حـدود البلديـة، مـما يعنـي 5% مـن الأراضي، ثـم تقـول هنـاك أراضٍ إسرائيليـة وهـي أراضي المسـتوطنات التـي تصـل إلى 8% وهنـاك أراضٍ مشـتركة فيـما بيننـا التـي تسـميها أراضي الدولـة، وهـذه تسـمية جديـدة إذ لم تكـن هنـاك أراضي دولـة، ففـي النظـام الأردني كانـت هنـاك أراض لأهـداف عسـكرية أمنيـة ولم تكـن هنـاك أراضي دولـة إلا للاسـتعمال العـام. وتحـاول إيجـاد حقـوق متسـاوية في الأرض مـا بيننـا وبـين المسـتوطنين، مـما يعنـي تمهيـداً إمـا للضـم أو لخلـق نظـام عنـصري عـلى غـرار جنـوب إفريقيـا، والحـد أيضـاً مـن نطـاق الولايـة بمختلـف أنواعهـا: عـلى الأرض وعـلى الشـعب وعـلى المهـام والصلاحيـات بشـكل يفـرّغ الولايـة مـن مضمونهـا، لا تكـون هنـاك أي سـلطة فلسـطينية بمعنـى حقيقـي وتحـاول أيضـاً مـن خـلال هـذا النمـوذج خلـق نظـام قضـائي متعـدد ومعقّـد وغـير قابـل للتنفيـذ، هنـاك سـتة أنـواع مـن النظـم القضائيـة التـي تنتـج عـن هـذا المقـترح الإسرائيـلي، وبشـكل عـامّ مـا تحـاول أن تفعلـه إسرائيـل هـو اسـتمرار الاحتـلال والسـيطرة الإسرائيليـة بمباركـة فلسـطينية وبشـكل معـدل يضمـن الهيمنـة الإسرائيليـة. وطبعـاً محاولـة إقصـاء القضايـا الجوهريـة عـن المفاوضـات مثـل القـدس والأمـن والمسـتوطنات هـي أيضـاً ضربـة لإمكانيـة إنجـاز أي نـوع مـن التقـدم في المفاوضـات، وحتـى الآن وفي الجولـة النّهائيـة لم نصـل إلى جـدول أعـمال مشـترك، بينـما هنـاك عـدة صيـغ قدمـت مـن قبلنـا ومـن قبلهـم.

في الجولـة الأخـيرة كان هنـاك نقـاش حـول البنـد الأول مـن جـدول الأعـمال؛ أي مـا يتعلـق بأهـداف ومرجعيـة العمليـة التفاوضيـة ولم نصـل إلى إعـلان مبـادئ، بالرغـم مـن أننـا قدمنـا منـذ عـدة جـولات تصـوّراً حـول إطـار عـام، اتفاقيـة إطـار، ولكـن إسرائيـل رفضـت هـذه الاتفـاق، والآن وصلـت العمليـة في رأيـي إلى نهايتهـا المتوقعـة.

نحـن في طريـق مسـدود لأن العمليـة التفاوضيـة لم تسـتطع أن تخلـق قـوة دفـع ذاتيـة أو اسـتمرارية تلقائيـة، ولم تتحـول إلى آليـة أو أداة تغيـير في واقـع الاحتـلال إلا للأسـوأ، لأنّ إسرائيـل اسـتطاعت أن تتـمادى في هـذا الواقـع، ومـع هـذا الطـرد والإبعـاد الجماعـي لما يزيـد عـن أربعمائـة فلسـطيني، مـن الواضـح أن العمليـة ضمـن ظروفهـا الحاليـة وضمـن واقعهـا الحـالي وأسسـها غـير مهيـأة للنجـاح، وبحاجـة إلى إعـادة تقيـم وإعـادة توجيـه، فنحـن وصلنـا إلى مرحلـة الحسـم، إمـا أن تكـون هنـاك نقلـة نوعيـة أو انهيـار مدمّـر لـه عواقـب وخيمـة، والمتطلبـات الأساسـية تبقـى بالأسـاس واضحـة وصريحـة منـذ البدايـة، وأهمّهـا الآن كمطلـب آني وملـح:

إعـادة المبعديـن، والالتـزام بقـرارات مجلـس الأمـن فيـما يتعلـق بالإبعـاد، ومعالجـة هـذه القضيـة بشـكل جـذري، واحـترام حقـوق الإنسـان بشـكل عـام، وتنفيـذ قـرارات مجلـس الأمـن 681 – 726، 799 وغيرهـا. عندمـا التقينـا بالرئيـس بـوش بأول كلمـة قالهـا لنـا يجـب أن تشـجبوا العنـف الفلسـطيني وقتـل الجنـدي الإسرائيـلي، فقلنـا: كل يـوم يمـوت أفـراد مـن هـذا الشـعب الأعـزل تحـت الاحتـلال ولا نـرى هـذا الاسـتنكار والشـجب والبعـد الأخلاقـي. هـل هنـاك نوعـان مـن الحيـاة الإنسـانية أو معيـاران، لا تنـس أننـا شـعب تحـت الاحتـلال ولا تسـتطيع خلـق تـوازن بـين عنـف الاحتـلال وهـو أقـصى أنـواع العنـف وإرهـاب الدولـة وبـين حـق الشـعب تحـت الاحتـلال في مقاومـة هـذا الاحتـلال. نحـن لا يمكـن أن نكـون مسـؤولين عـن سـلامة وحيـاة الجنـود الذيـن يحتلوننـا، ولا يمكـن أن نحاسـب عـلى أسـاس هـذه الأعـمال، نحن دخلنـا مسـيرة سياسـية، مسـيرة سـلمية ونحـن ملتزمـون بهـا ولكننـا لـن نصبـح مسـؤولين عـن سـلامة جنـود الاحتـلال. أنتـم مسـؤولون عـن سـلامة الشـعب تحـت الاحتـلال، ولهـذا فبـدون تطبيـق ميثـاق جنيـف الرابـع عـلى الأراضي المحتلـة، مـما يعنـي الاعـتراف بـأن هـذه الأراضي هـي أراضٍ محتلـة، لـن تكـون هنـاك إمكانيـة اسـتمرار للعمليـة السـلمية أو لتعديـل ظـروف عـدم التـوازن والابتـزاز السـياسي والإرهـاب الـذي تمارسـه إسرائيـل علينـا، هـذه الأراضي هـي أراض محتلـة وليـس متنازعـاً عليهـا وأراض مـدارة، ومـن أجـل خلـق منـاخ ملائـم للمفاوضـات كـما كنـا نطلـب قبـل مؤتمـر مدريـد، يجـب إلـزام إسرائيـل بهـذا، ويجـب إيجـاد جـدول زمنـي محـدد وملـزم وعمـلي، فالجـدول الزمنـي كـما ذكـرت قـد تـم الإخـلال بـه، ولا يوجـد أي قـرار جديـد الآن لجـدول زمنـي محـدد، ولا نسـتطيع نحـن الدخـول في مفاوضـات إلى مـا لا نهايـة، وشـعبنا فريسـة للاحتـلال دون إرادة ودون أي مسـاعدة، ويجـب أيضـاً تفعيـل دور الـدول الراعيـة، حيـث يكـون هنـاك تدخـل وإلـزام وتحكيـم، وبصراحـة مـن تجربتنـا، الـدول الراعيـة: دولـة اختفـت، والأخـرى أصبحـت دولـة متفرجـة وفقـدت القـدرة عـلى التدخـل والتأثـير، وقيـل لي بصراحـة إن إسرائيـل عندمـا تبـيَّن لهـا أن الرئيـس بـوش سـيخسر رفضـت الاسـتماع

إلى نصائح الدولة الراعية الأمريكية، لأنها كانت تنتظر نتائج الانتخابات، وتحاول تعديل الشروط إلى صالحها، والآن ونحن هنا في مقابل إدارة أمريكية جديدة يجب العمل على خلق نوع من التوازن ونوع من التدخل ودور فاعل للدول الراعية، ليس لأننا نثق بأن الولايات المتحدة استفاقت بين يوم وليلة وأصبحت تريد العدل، وأقرت بأن هناك خللاً وظلماً وقعا على الشعب الفلسطيني، وإنما لأن من صالح الولايات المتحدة أن يكون هناك سلام واستقرار في المنطقة، وبدون حل عادل للقضية الفلسطينية لن يكون هناك سلام واستقرار في المنطقة.

يجب أيضاً إلزام إسرائيل بمبدأ الترابط بين المرحلتين: المرحلة الانتقالية والمرحلة النهائية: الترابط من ناحية الزمن والمضمون. إسرائيل اعترفت نهائياً بالترابط الزمني ولكن يجب أن يكون هناك ترابط من ناحية المضمون، مما يعني عدم الإجحاف بالحل النهائي وعدم اتخاذ أي خطوات تتناقض مع تنفيذ قرار ٢٤٢ في المرحلة النهائية، لأن هذا القرار هو أساس لمجمل العملية، ويطبق كلياً بمعنى الانسحاب في المرحلة النهائية، وهو ليس موضوعاً للتفسير في المرحلة النهائية وإنما للتطبيق.

يجب العمل على رفع مستوى وتعديل المشاركة الفلسطينية، بحيث تصبح شمولية وتمثيلية والعمل على مشاركة منظمة التحرير بشكل رسمي ومباشر، وأيضاً حث إسرائيل على تقديم مشاريع لا تتناقض مع أسس ومبادئ ومرجعية العملية السلمية، مما يعني نقل السلطة بشكل فعلي وإنهاء الاحتلال، على أن تكون هذه المشاريع أيضاً قابلة للتنفيذ.

وأخيراً نحن بحاجة إلى موقف عربي متضامن وموحد، فقضية فلسطين هي قضية العرب، والبعد القومي هو أساس ومصدر القوة لنا جميعاً، ونحن دخلنا هذه العملية للدفاع عن الحق الفلسطيني ولانتزاع هذا الحق، فنحن شعب لم تهزمه المعاناة ولم يهزمه التشريد أو الامتناع والمنافي، ولم يستطع الاحتلال أن يقضي على عزيمة هذا الشعب وإرادته إصراره على الصمود والتحدي، ونحن لم نستسلم لمنطق القوة والسيطرة والقمع تحت الاحتلال، فلن نستسلم في معركة السلام، وكما أثبتنا وجودنا في النضال الميداني، سنستمر في النضال السياسي، ولن نسمح لإسرائيل بتقويض فرص السلام أو التهرب من هذه المواجهة التاريخية.

وشكراً لكم على حسن إصغائكم.

المناقشات

س: سمعنا مؤخراً أن بعض الوفود المشاركة في محادثات السلام تحاول الانفراد بالتوقيع ولو سرياً، أرجو التعليق على ذلك؟

ج: هناك إشاعات كثيرة ومغرضة وهدّامة، نحن نقوم بالتنسيق المتواصل والمستمر مع الأطراف المشاركة في العملية التفاوضية، وهناك التزام عربي بأنه لا يمكن أن تكون هناك حلول منفردة ولا بد من شمولية الحل، ونحن أيضاً نقول تزامن الحل، ومن خلال التنسيق وهو على عدة مستويات وبحاجة إلى ترسيخ ورفع مستوى ولكن لا توجد أي إمكانية لتوقيع اتفاقية منفردة. أولاً: لالتزام الأطراف العربية بهذا الموقف. وثانياً: لدرايتهم بأن أي اتفاقية ثنائية في غياب البُعد الفلسطيني دون حل القضية الفلسطينية لن يكون له أي بعد زمني، أو أي مصداقية، أو استمرارية ولن يؤدي إلى الأمن والاستقرار، ولن يكون واقعياً، ويجب أن تكون لنا هذه الرؤية وهذه القناعة، وأنا أعلم أن هناك شكوكاً وإشاعات كثيرة ولكن لا شيء ينفع أكثر من الصراحة والتعامل بشكل مسؤول مع بعضنا بعضاً.

س: هل هناك اتصالات فلسطينية مع الإدارة الأمريكية الجديدة؟

ج: نعم هناك اتصالات ولكنها غير رسمية حتى الآن، لأن الإدارة الأمريكية الجديدة لم تستلم مهامها بعد وستستلم في 20 من الشهر، ولدينا لقاءات في نهاية الشهر الحالي وبداية الشهر القادم على مستوى رسمي.

س: لماذا لا يتم قبول التعايش ضمن اتحاد كنفدرالي مع إسرائيل؟

ج: أولاً التعايش في ظلّ عدم التكافؤ لا يمكن أن يحدث، التعايش هو ما بين قوى متكافئة ومتساوية، ونحن لدينا الكثير من التجارب المريرة مع إسرائيل كانت تحاول التعايش كطريقة لتكريس الاحتلال، نحن نتعايش في ظل كنفدرالية مع الأردن مثلاً إذا تم الاتفاق على ذلك، وإذا كان هناك استفتاء وكان هناك قرار رسمي بذلك، ولكن لا بد من مرور فترة لتضميد الجراح، وأيضاً لإيجاد وضع متكافئ للشعب الفلسطيني قبل النظر في إمكانية أي تعايش، أما مع إسرائيل فالتعايش الآن مستحيل، والآن لا بد من إنهاء الاحتلال.

س: ما هو موقفكم من حركة المقاومة الإسلامية حماس وهل تؤيدون طريقة كفاحها؟

ج: في الحقيقة هناك اختلافات بيننا وبين حماس، نحن أعضاء شعب واحد ولدينا أهداف موحدة تتعلق بمقاومة الاحتلال، والانتفاضة وتكريسها وبناء البنية الفلسطينية

التحتيـة والهويـة الفلسـطينية، ولكـن لدينـا اختلافـات في الآليـة والتكتيـك، فمنظمـة التحريـر التزمـت بالمفاوضـات كطريقـة لحـل النـزاع والتزمـت بالعمليـة السـلمية، أمـا حـماس فقـد رفضتهـا منـذ البدايـة وهنـاك اختـلاف بيننـا، هـي مـا زالـت تـصرّ الآن عـلى الكفـاح المسـلح ونحـن الآن بصـدد العمليـة السـلمية، هـذا لا يعنـي إسـقاط حـق أي شـعب تحـت الاحتـلال في اسـتخدام الكفـاح المسـلح كوسـيلة، ولكـن كـما ذكـرت لـكل مرحلـة أدواتهـا ولـكل معركـة أسـاليبها.

س:كيف أحوال أهلنا بالداخل ومدى تأثير الانتفاضة على العدو الإسرائيلي؟

ج: وضـع الشـعب في الداخـل مـن ناحيـة موضوعيـة وضـع مأسـاوي، منـذ أزمـة الخليـج، لأول مـرة في التاريـخ نـرى جوعـاً حقيقيـاً في الأراضي المحتلـة ودفعنـا ثمنـاً غاليـاً لهـذا الوضـع العـربي الأليـم، بالإضافـة إلى الثمـن الـذي دفعنـاه ومـا زلنـا ندفعـه لاسـتمرار الاحتـلال وعـدم تطبيـق الشرعيـة، نحـن نحـاول مـن خـلال الانتفاضـة ليـس المواجهـة فحسـب أو مقاومـة الاحتـلال مـن ناحيـة المظاهـرات والإضرابـات ورفـض الاحتـلال، ولكننـا نحـاول خلـق واقـع فلسـطيني وتجسـيد الدولـة ومؤسسـاتها، أيضـاً إيجـاد المؤسسـات الفلسـطينية الوطنيـة واسـتمرارها ودعمهـا، وخلـق الصـوت الفلسـطيني المسـتقل في مواجهـة الاحتـلال وبلـورة برنامـج ومـشروع سـياسي، هـذه كلّهـا أبعـاد للانتفاضـة.

بالنسـبة للحيـاة اليوميـة الانتفاضـة مـا زالـت مسـتمرّة بعـدّة أشـكال، ولكـن الثمـن الـذي ندفعـه ثمـن باهـظ، والشـعب يعـاني بشـكل مسـتمر، وتأخـذ أحيانـاً أشـكالاً مختلفـة بنـاء عـلى الأولويـات، ولكـن بمجملهـا كعمليـة تصميـم وإصرار عـلى المقاومـة وعـلى الاسـتمرار مـا زالـت الانتفاضـة بخـير. أمـا بالنسـبة للجـزء الثـاني فإنـه بـدون الانتفاضـة لا أظـن أنـه كان يمكـن جلـب إسرائيـل إلى طاولـة المفاوضـات، وفي رأيـي أن الانتفاضـة هـي التـي أدت إلى تغيـير الـرأي العـام الإسرائيـلي بـأن هنـاك حاجـة إلى الانسـحاب أو لوقـف الاحتـلال. الانتفاضـة تُدفِّـع إسرائيـل ثمنـاً غاليـاً. لا نسـتطيع أن نقـول إنـه ثمـن يتناسـب مـع الثمـن الـذي ندفعـه نحـن، ولكنـه ثمـن الاحتـلال عـلى المسـتوى السـياسي، عـلى مسـتوى الـرأي العـام الـدولي، وأحيانـاً عـلى مسـتوى عـدم الأمـن واسـتقرار الحيـاة الإسرائيليـة، وأحيانـا ثمنـاً اقتصاديـاً، فهنـاك تأثـير ، وخلقنـا جـوّاً مـن عـدم الاسـتقرار ومـن الإلمـام لـدى الـرأي العـام الإسرائيـلي بـأن هـذا الوضـع لا يمكـن أن يسـتمر، ولا يمكـن أن يكـون هنـاك أمـن لإسرائيـل طالمـا أن هنـاك احتـلالاً.

س: المعركـة بيننـا وبـين اليهـود معركـة عقائديـة وليسـت مسـألة أرض فقـط، فالجميـع يعلـم أن اليهـود يؤمنـون بـأن القـدس هـي أرض الميعـاد بالنسـبة لهـم وهـذا مكتـوب في كتابهـم المقـدس التـوراة. هـل تعتقديـن بـأن هنـاك مـن يجـرؤ مـن قـادة إسرائيـل عـلى التنـازل عـن القـدس بعـد أن انتظـروا مئـات السـنين لتحقيـق ذلـك؟

ج: عندما تكون القضية عقائدية بحتة، تكون هناك مواجهات نهائية ولكن في رأيي أنّ الالتزام العقائدي بالقدس، كان التزاماً على زمن الليكود وهناك رأي عام لابد أن يتغير، وهناك إلمام بالواقع السياسي فلا يمكن أن يكون هناك أي حل إذا قامت إسرائيل بضم القدس أو إبقائها تحت سيطرة إسرائيل. هناك عدة حلول للقدس ولا بد من النظر فيها إذا كانت هناك نية إيجابية لإيجاد حل جذري، لأن أي حل لا يأخذ القدس بعين الاعتبار والحق العربي والإسلامي والمسيحي في القدس هو حل لا يمكن أن يكون حلاً جذرياً، وهذا الفهم لا بد أن يتبلور لدى القيادة البراجماتيكية العملية في إسرائيل، طبعاً إذا كانت معركة عقائد فلن يوجد لها حل إلا بفناء شعب أو آخر، أما إذا كانت معركة سياسية تدريجية مبنية على الحق والقانون والإلمام بموازين القوى السياسية والواقع الذي نعيشه الآن فسيكون هناك حل.

س: إسرائيل هي التي تملي عليكم شروطها وكأنما هي صاحبة الحق، فهل السلام هو استسلام ورضيتم بالبذلة التي فصلها بيكر رغم عدم مطابقتها للقياس؟

ج: يبدو أن صاحب السؤال لم يستمع جيداً لمحاضرتي أو أني لم أحسن التعبير عن أفكاري. لقد قلت: نحن دخلنا لانتزاع السلام والحق الفلسطيني وليس للاستسلام، هذه بداية الطريق، وهذه مرحلة من مراحل النضال الفلسطيني المستمر، فمَن واكب تطورات العملية السلمية علم أننا لم نستسلم في أي لحظة من اللحظات، بالعكس نحن أخذنا المواقف المجابهة والمتحدية، وفرض علينا طبعاً أن نواجه وأن نقاتل سياسيّاً لأجل كل حق بسيط، أي وفد ثاني يأخذه من المسلمات ولكننا نناضل من أجل هذا الحق، والبذلة التي خيطت لنا هي بحاجة إلى تعديل وتغيير ونحن نغيرها، لأننا تعلمنا أيضاً سياسة فرض الأمر الواقع وخلق الواقع، كما نحن نرى في التعامل السياسي وفرض الإرادة الفلسطينية بالتدريج، أما إذا بدأنا بقضية كل شيء، أم لا شيء، سيقال لنا لا شيء، كما قيل لنا دائماً، فنحن نبدأ شيئاً بشيء، ونحن نخلق هذا الواقع، ونحن نغير حسب الحق والقرار الفلسطيني.

س: ما دمت ذكرت وجود عقبات أمام المفاوضات ورفض إسرائيل لكل ما طرح، إذاً ما السر، أو ما هي حقيقة الإعداد لقوة الأمن الفلسطينية، الإعداد لمطار قلندية، الإعداد للعديد من المشاريع.. تدريب عدد من الكوادر للحكم الذاتي وغيره؟

ج: العملية التفاوضية ليست خاضعة لإرادة إسرائيل فقط، ونحن على قناعة بأن المشروع أو النموذج الإسرائيلي ليس هو المشروع النهائي، وهو موقف مزايد قدمته إسرائيل لمحاولة أولاً: هناك معركة إرادات بيننا وبين إسرائيل، ومحاولة أخذ أكثر ما يمكن من المكاسب، ولمحاولة قياس الموقف الفلسطيني ومدى صموده واستعداده للتعامل

بشكل ثابت ومسؤول. أما الإعداد لقوة الأمن الفلسطينية فلا أدري من أين أتيتم بهذه المعلومة، نحن لدينا ما يسمى بالطواقم الفنية، وقد قمنا بإعدادها منذ فترة وكنا حتى قبل بدء العملية السلمية نعدّ ما يسمى بملف المفاوض لأننا شعب يحاول الإعداد والتخطيط للمستقبل.

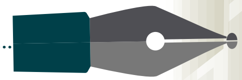
الطواقم الفنية تقوم بوضع تصورات ودراسات عملية وميدانية، فلا يمكن أن تكون عليها المرحلة الانتقالية بعد أن نضع تصوراً للمرحلة النهائية، وهي نقاط عملية تتعلق بالوصول إلى الهدف من خلال تكريس المرحلة الانتقالية من أجل بناء الدولة، فلدينا مجموعات تعمل على تكوين ما هي احتياجات المنطقة من الشرطة الداخلية، واحتياجات الدولة الفلسطينية المستقبلية لمطار أو لميناء، احتياجات مشاريع متعددة، تدريب عدد من الكوادر، كل هذه الأشياء نحن بحاجة إليها لأننا نحن بصدد مرحلة انتقالية يتم بها نقل السلطة إلى من؟ إلى كوادر مدربة إلى سلطة منتخبة لها شرعية الانتخاب والمساءلة من قبل الشعب، إلى هياكل أو بنية تحتية نحن نقوم بتأسيسها.

وأنا في رأيي هذا عمل نضالي كبير، هذه العملية كانت من أهداف الانتفاضة بالأساس، تجسيد الدولة، بناء البنية التحتية والهيكلية والمؤسسات الوطنية من أجل خلق واقع الدولة الفلسطينية على الأرض بالرغم من الاحتلال، والآن نحن بصدد العملية التفاوضية، هل نتوقف عن هذا البناء؟ أنا في رأيي هذه مسؤولية تاريخية، وحتى لو انهارت العملية التفاوضية أو العملية السلمية يجب أن نستمرّ بالإعداد والبناء والعمل على أساس أن الدولة ستقوم وسنقوم بإرادة هذا الشعب وبعمل هذا الشعب.

س: يقول الكاتب محمد حسنين هيكل: إن أحداً من الوفود التي تركب قطار السلام لا تعرف وجهته باستثناء سائقه وهو الولايات المتحدة ما مدى صحة ذلك؟

ج: هذه وجهة نظر لا أريد مناقشتها، نحن بالتحديد نعرف بالتمام ما هي وجهة هذا القطار، وما هو هدفه وما هي المحطة النهائية له. وكما ذكرت هذه معركة إرادات، نحن نرى أن المحطة النهائية هي قيام الدولة الفلسطينية، ولكننا لا بد أن نمر بمحطات على الطريق، وبعضها محطات غير مريحة وصعبة ولكن كما ذكرت هذا جزء من النضال، أما إذا قال إنه ليست لدينا بوصلة أو أهداف محددة فهذا في رأيي عدم فهم للموقف الفلسطيني والموقف العربي. طبعاً إسرائيل لديها مخططات تختلف، أما بالنسبة لتنفيذ لمرجعية العملية فالأساس يكمن في تنفيذ القرار 242 / 338 مما يعني إنهاء الاحتلال وانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة، هذا هو الهدف الآن، وإذا كان هذا هدفاً قاصراً أو لا يعجب أحداً فهذا هو الممكن الآن إذا استطعنا تحصيله.

س: هل صحيح أن هناك مشروع نفق يربط بين الضفة الغربية وغزة؟



ج: هناك عدة دراسات حول طريقة الربط بين الضفة وغزة، نفق، طرق مختلفة، قطار، عدة مشاريع، وكلها قيد الدراسة.

س: نحن المبعدون القدامى: ماذا عنا في محادثات السلام أو متعددة الأطراف؟

ج: المبعدون القدامى الذين أبعدوا قسراً بقرار واللاجئون الذين شردوا من وطنهم عام 1948؟ إذا كان المقصود جماعة 1948 فهم أيضاً جوهر القضية. هذه هي القضية الفلسطينية: قضية حق العودة. هذا حق لا يملك أي فرد أو أي مجموعة أو أي قيادة التخلي عنه أو التنازل عنه. نحن نعمل الآن للوصول إلى اتفاقات حول المراحل، ولكن حق العودة حق أساسي ولا بد من تنفيذه في المستقبل، أما الآن فما نتحدث عنه هو مرحلة انتقالية تشمل الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية، والأراضي التي احتلت عام 1967 وبهذا تشمل النازحين أو المبعدين عام 1967، لدينا 1600 مبعد قبل إبعاد الأربعمائة شخص قبل أسبوعين، ولدينا أيضاً مئات الآلاف من النازحين والأردن أدرى بهم، والآن هناك أيضاً مفاوضات أردنية إسرائيلية بتنسيق فلسطيني حول النازحين وحول الفلسطينيين الذين في الأردن أو في دول عربية أخرى، وقد فقدوا الهويّات العسكرية مما يعني عدم السماح لهم بالعودة إلى الأراضي المحتلة، فهذا شيء وهذه مرحلة نتفاوض عنها. وأما حق العودة لعام 1948 فهناك عدة مجالات لنقاشه، وليس للتفاوض عن الحق وإنما للتفاوض على التنفيذ. هناك مجموعة عمل اللاجئين في مفاوضات متعددة الأطراف، وطرح الجانب الفلسطيني قرار 194 كأساس لدخولنا في هذه المفاوضات، كما أن الدول العربية جميعها تطرح هذا الأساس لدخولنا في هذه المفاوضات وتطرح هذا الأساس وهذا الحق.

إسرائيل تحاول نفي هذا الحق ولكن المكان الطبيعي للتحدث حول حق العودة هو في المتعددة ومجموعة عمل اللاجئين، والمكان التنفيذي السياسي والأساسي هو في المفاوضات حول المرحلة النهائية التي ستأتي بعد عدة سنوات، أو بعد السنة الثالثة من بدء المرحلة الانتقالية.

س: إذا استمر الإبعاد للإخوة المبعدين حالياً أم لاحقاً فهل هناك مفاوضات سلام مقبلة؟

ج: من الصعب تسهيل الأمور لوضع شرط واحد، نحن لم نضع شروطاً مسبقة في أي لحظة من اللحظات، وإنما نقول إن إسرائيل ضربت العملية السلمية، بالإبعاد، والإبعاد ليس هو الإجراء الوحيد الذي قامت به إسرائيل ضد هذا الشعب. هناك أيضاً القتل عن تعمد وعن سابق إصرار، القتل اليومي الذي تقوم به الوحدات الخاصة للمطاردين، هناك أيضاً السجن الجماعي وهناك قضايا كثيرة يجب إلزام إسرائيل بها. قضايا حقوق

الإنسان، قضايا سرقه الأراضي. كل هذه يجب أن تكون شروطاً مهيأة من أجل إعادة المفاوضات، أما إذا حصرنا العملية التفاوضية حيث تكون كل جولة بشرط واحد فنكون بذلك قد سلّمنا لإسرائيل القرار الفلسطيني، لأنها ستعرف أنها في كل جولة تقوم بانتهاكات لحقوق الإنسان بشكل يؤدي إلى ردة فعل سلبية لدى الجانب الفلسطيني.

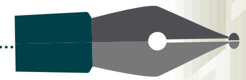
نحن نُقيّم بشكل عام ونقرر بشكل عام ولا نضع شروطاً جزئية تكون بمثابة ردة الفعل على العمل الإسرائيلي، فالقرار الفلسطيني هو قرار مبني على تحليل الوعي وعلى دراسة مجمل العملية ومجمل الظروف، وفي اللحظة التي يقرر فيها الجانب الفلسطيني الانسحاب تكون هذه اللحظة النهائية للعملية السلمية، ولكن يجب عدم استباق الأمور، ويجب عدم وضع كل الأمور واستباق الأحداث وإعطاء إسرائيل القدرة على سحبنا أو إبقائنا في المسيرة. إن قلنا مثلاً لم يعودوا لن نذهب إلى المسيرة، فمعنى ذلك إذا لم تُعِد إسرائيل المبعدين تكون قد قضت على وجودنا في هذه المسيرة. القرار السياسي الفلسطيني هو قرار يؤخذ على أعلى المستويات ويعتمد على مجمل العوامل. أنا في رأيي يجب إلزام إسرائيل كما ذكرت بميثاق جنيف الرابع باحترام حقوق الإنسان بمجملها وليس الإبعاد فقط.

س: ما هي اللجان السياسية المُشكّلة بالأرض المحتلة؟ وهل هي حقيقة تشكل قيوداً على تحرك الوفد داخل الأراضي المحتلة؟

ج: اللجان السياسية شكلت من طرف واحد، وهي تمثل تجمعاً سياسيا للغالبية في الأراضي المحتلة، وكانت اللجان تعمل بالأساس بهدف دعم العملية التفاوضية، وبهدف تفسيرها للرأي العام الفلسطيني والوصول إلى الشارع الفلسطيني والمعتقلات من أجل دعم هذه العملية، ولكن تشكيل قيود على التحركات فهذا غير وارد، بل هي تشكل البعد الصحيح الذي نستطيع أن نتحرك ضمنه والبعد الجماهيري.

س:من الملاحظ أننا نتكلم بشكل مستمر على حدود عام 1967 والضفة والقطاع والقدس الشرقية. هل هذا يعني اعترافاً رسمياً بقيام دولة إسرائيل فوق ما تبقى من فلسطين؟

ج: نحن في قرار المجلس الوطني الفلسطيني عام 1988 قبلنا بحل الدولتين، والاعتراف المتبادل يأتي عندما تقوم الدولة الأخرى التي هي دولة فلسطين، وهذا قرار فلسطيني ديمقراطي مبني، واتخذ من قبل المجلس الوطني الفلسطيني وهو مجلس تمثيلي للشعب الفلسطيني، أما بالنسبة لسنة 1948فنحن نتحدث عن الحق التاريخي وعن الوضع السياسي الآني، ونفرّق بين انتمائنا للوطن بأكمله وبين تطلعاتنا نحو قيام دولة محددة. ويكفي الحديث هنا.



س: هل هناك أمل في قيام كنفدرالية أردنية فلسطينية قبل أو بعد قيام الدولة الفلسطينية؟

ج: هذا أيضاً قرار سياسي على أعلى المستويات، كما تعلمون المجلس الوطني الفلسطيني أقر مبدئياً إمكانية قيام كنفدرالية بيننا وبين الأردن، وهذا طبعاً يتطلب قراراً أردنياً أيضاً موازياً لقيام الكنفدرالية، ولكن الوقت الآن مبكر للكلام عن الكنفدرالية وبحاجة إلى دراسة واستفتاء، وكما ذكرت فإن الكنفدرالية لا تقوم إلا بين كيانين مستقلين ومتكافئين، ولهذا لا بد أن تكون هنالك دولة فلسطينية قبل الوصول إلى الكنفدرالية.

س: الحل المنفصل سوريا والجولان، هل هذا التلميح له جذور من الحقيقة ليبقى الشعب الفلسطيني وحيداً في الساحة؟

ج: أنا أظن أني حاولت الإجابة عن هذا السؤال. لا أقول: إنه لا يمكن أن يكون هناك أي حل منفصل أو أي حل منفرد يعزل الجانبين الفلسطيني أو يعزل الأطراف الأخرى، ويكون هذا حلاً واقعياً أو جذرياً أو لديه القدرة على الاستمرارية، ولا أظن أن لدى سوريا نيّة في أن تبرم اتفاقات أو توقع على حل منفصل لأنها التزمت بالحل الشامل، وشمولية الحل من أسس العملية السلمية والتزمت به كافة الأطراف العربية.

س: ما هو مصير المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد قيام الدولة الفلسطينية.

ج: هذا يتطلب محاضرة ثانية، لأنه ليس من الضروري أن نتكلم عن المستقبل البعيد ووضع المستوطنات، لدينا عدة تصورات وعدة أبحاث حول هذه القضية وليس من الضروري أن نحكي عنها الآن.

س: صرح الرئيس ياسر عرفات بأنه موافق على إعادة قطاع غزة والضفة الغربية إلى مصر والأردن. ما مدى صحة هذا الكلام؟

ج: أنا أظن سمعته ويجب أن تسألوه مباشرة، إذا كانت لدى إسرائيل النية بالانسحاب مباشرة وتطبيق 242 بدون أي حديث أو تفاوض، فليس لديه مانع من أن يستلم مباشرة الجانب الأردني الضفة الغربية والجانب المصري غزة لتسليمها لمنظمة التحرير.

س: في كل الأحوال الحق ينتزع انتزاعاً ولا يعطى منحة، كذلك لا بد أن تكون هناك قوة تدعم موقف المفاوض وتجبر الطرف الآخر على التنازل. ما هي أسلحتكم، أو قوة ضغطكمالتي تجبر إسرائيل على الانسحاب؟

ج: لا نملك السلاح، مصدر القوة الذاتية كما ذكرت بالأول هو الانتفاضة وإرادة الشعب والاستمرارية والقدرة على المواجهة.. الاستمرارية والنضال دون كلل. أيضاً نحن نريد أن يكون لنا مصدر قوة عربية، وعمق عربي، ونحن نريد استخدام الشرعية كمصدر

قوة، فهذه المبادئ التي يتشدق بها هذا العالم الجديد هي المبادئ التي تكوّن أسس القضية الفلسطينية والتي كنا دوماً نطالب بها، فنحن نتحدى الشرعية الدولية، ونتحدى القانون الدولي ونتحدى المجتمع الدولي، هذه مصادر قوة.

أما المصدر الأساسي فيبقى إرادة هذا الشعب واستمراريته والانتفاضة، ففي المفاوضات هذه ربما تكون المعركة الوحيدة بيننا وبين إسرائيل التي يمكن أن يكون فيها بعض التوازن، لأننا نملك العقل الكافي وهم يملكون العقل، أما بالنسبة لمعركة السلاح فلا يوجد أي توازن بيننا.

س: ما هي مدى أهمية الدور المصري في المباحثات؟

ج: الدور المصري هو دور هام. بما أن مصر ليس لديها دور مباشر في المفاوضات الثنائية لكونها أقامت صلحاً مع إسرائيل في كامب ديفيد، ولكن لديها دور فاعل، لأنها هي الدولة الوحيدة التي تستطيع التكلم مع كل الأطراف العربية، مع إسرائيل، ومع الدول الراعية. لديها علاقات مع الجميع، فهي محاولة جسّ آراء وأفكار ومواقف، ومحاولة وساطة أحياناً ومحاولة إقناع، ولديها دور سياسي مميز تلعبه كدولة كبيرة في المنطقة ولها تأثير مباشر على المنطقة.

س: كيف سيكون نظام الحكم في دولة فلسطين إذا تحقق السلام؟

ج: يجب أن نقرأ بيان الاستقلال: نظام ديمقراطي مبني على التعددية وعلى احترام التعددية الفكرية والسياسية، مبني على المساواة وعدم التمييز، نظام حر ومبني على الانفتاح والتعاون الإقليمي. وأنا في رأيي أن هذه الدولة الفلسطينية ستكون مثلاً على الثمرة التي يستطيع الشعب أن يقطفها بعد كفاح طويل ومرير؛ تكون غالية جداً.

من أقوال الصحف

الدكتورة حنان عشراوي
في محاضرة نادي الجسرة
دخلنا مفاوضات السلام
كساحة من ساحات النضال

ألقت الدكتورة حنان عشراوي المتحدثة الرسمية باسم الوفد الفلسطيني في مفاوضات السلام محاضرة بقاعة المؤتمرات في فندق شيراتون الدوحة مساء أمس بدعوة من نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي، حضرها سعادة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني الرئيس الفخري للنادي، وأصحاب السعادة السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدون لدى الدولة. كان عنوان المحاضرة «بعد عام من المحادثات مسيرة السلام إلى أين؟» وقالت الدكتورة حنان عشراوي إنه حتى الآن لم يتم إحراز أي تقدم أو نقاط إيجابية، لكن على كل حال فإن المفاوضات قد وصلت الآن إلى مرحلة الحسم.. إما أن تلتزم إسرائيل وإما انهيار عملية المفاوضات انهياراً كاملاً.

ذكرت المتحدثة باسم الوفد الفلسطيني في مفاوضات السلام حول الأسباب التي من أجلها دخل الفلسطينيون المفاوضات، فقالت إن لكل مرحلة متطلباتها، وضمن منظور النضال أتت العملية السلمية كساحة من ساحات النضال. وقالت إن السلام لم يأت، نحن نناضل من أجل السلام.. كي ننتزعه. وقالت إن الإبعاد ضرب العملية السلمية ضربة قاضية، والإبعاد نوع من أنواع الاعتداء على الشعب الفلسطيني الأعزل.

وقالت: قررنا دخول المفاوضات السلمية كجزء من نضالنا التراكمي، فنحن أصحاب حق وأصحاب قضية وعلى استعداد لاقتحام المنبر للدفاع عن قضيتنا والنضال من أجلها، وانتزاع حقنا من خلال هذا المنبر الدولي، ونحن نحاول إيجاد مكان للشعب الفلسطيني في مسيرة التاريخ فمن بقى خارج التاريخ أهمله التاريخ، فلا أحد يعطينا حقاً ونحن خارج مسار التاريخ. كان شعارنا في المجلس الوطني الفلسطيني التدخل والمشاركة والمجابهة، ولن نسمح بمصادرة الصوت الفلسطيني، ولن نسمح بإخضاع الإرادة الفلسطينية وبتغييب البعد والقضية الفلسطينية من أي محفل، فدخلنا المفاوضات بقرار واعٍ، قرار مبادِر وليس سلبياً، فالالتزام بالسلام قرار استراتيجي اتخذ عام 1988 من قبل المجلس الوطني الفلسطيني ونحن ملتزمون به ولكن ليس بأي ثمن.. من هذه المسيرة رأينا أيضاً طريقة لرأب الصدع العربي، ومعالجة جانب من جوانب التفرقة والخلل

في المنظور القومي الذي أضعف المنطقة برمتها، وحاولنا استخدام العملية التفاوضية كأداة للتغيير في الوضع القائم لفضح ممارسات إسرائيل والتوجه إلى الرأي العام العالمي والمبادرة بطرح المصطلح السياسي والمنظور الإنساني الفلسطيني، كأساس للتداول والتحليل الدولي. وحاولنا مخاطبة العقل والقلب والوعي والضمير الإنساني مجتمعين، فقد طال غياب القضية الفلسطينية عن هذا الضمير الإنساني. وحاولنا التصدي لمحاولات التشويه التي قامت بها إسرائيل واستطاعت أن تمرّرها على العالم ابتداء من أسطورة أن هذه الأرض خالية وبدون شعب، وانتهاء بقضية وادعاء عدم وجود وفد فلسطيني أو شعب فلسطيني.

وأضافت: خلال هذه المسيرة رأينا أنها بداية وضع حدّ للمشروع الصهيوني وتطويقه، وتكريس مفهوم الحصر والمحدودية والقيود في التعامل مع إسرائيل على المستوى السياسي والأخلاقي والجغرافي والقانوني، ومنع تماديها في الاعتداء على الحدود المتعارف عليها كأساس للتعامل بين الدول والشعوب. هذا المفهوم لا بد من تطبيقه على إسرائيل، لأنها كانت تدّعي دائماً دولة بلا حدود جغرافياً وسياسياً وأخلاقياً، وأنها دولة فوق القانون. وقالت: حاولنا أيضاً فك العزلة عن منظمة التحرير والحصار الاقتصادي على الشعب الفلسطيني، وإعادة هذه القضية بكل أبعادها للوعي العالمي، ووضعها على سلم أولويات المجتمع الدولي.

ونحاول أيضاً باستمرار استثمار نقاط القوى مثل الانتفاضة التي هي مصدر القوة الذاتية لدينا والشرعية التي لا نرى تطبيقها بمعيار واحد، ولكننا ما زلنا نتحدى.. ونقاط التقارب والالتقاء بيننا وبين دول العالم ومحاولة تحييد نقاط الضعف خاصة على ضوء الخلل في التوازن العسكري. ونحن نحاول مواجهة المجتمع الدولي على أسس الشرعية الدولية وحكم القانون ضمن مفاهيم العصر، وهي المفاهيم التي تخدم هذه القضية التي كنا دائماً ننادي بها وأصبحت الآن من مميزات العصر الجديد، واستغلال الديمقراطية وحقوق الإنسان، واستثمار التقاء المصالح من خلال منظور مشترك للأمن والاستقرار والتكافؤ والتعامل بالمثل بين الدول والشعوب، وعدم التمييز على أساس عرقي أو ديني، والبعد البشري من الناحية الديموغرافية والحد من التسلح ونزع السلاح، وطبعاً إسرائيل دائماً معفاة من هذا الحد والتوجه نحو الحوار وعملية التفاوض كوسيلة لحل المنازعات، بعد أن فشل الحل العسكري في معالجة أسباب الخلاف.

وقالت: نحن في الأساس وبكل تواضع نحاول رفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني على أرض فلسطين، وإيجاد سلطة فلسطينية منتخبة، وتجسيد بنية ومؤسسات الدولة على طريق الحرية والاستقلال.

ونحـن كشـعب تحـت الاحتـلال تحمّلنـا مسـؤولية التفـاوض في هـذا الوضـع غـير المتكافـئ مـع القـوة المحتلـة بتفويـض وتكليف مـن قبـل قيادتنا منظمـة التحرير الفلسـطينية، وبمسـاءلة مباشرة مـن قبـل الشـعب الفلسـطيني خاصـة مَـن هـم تحـت الاحتـلال، فنعـود إليـه بعـد كل جولـة لنقـدم لـه تقريـراً ولنسـتمع لـلآراء والاقتراحـات والتقييـمات بشـكل مبـاشر.

فتاريخيـاً لم تنجـح ولم تكـن هنـاك أي سـابقة في التفـاوض بـين شـعب أعـزل تحـت الاحتـلال وقـوة محتلـة في غيـاب عنـاصر أساسـية، مـن بينهـا الحمايـة للشـعب تحـت الاحتـلال والمسـاءلة للقوةالمحتلـة، وذلـك لمنـع اسـتغلال إسرائيـل لهـذا الخلـل في ميـزان القـوى لصالحهـا بحيـث يصبـح الشـعب رهينـة والتفـاوض عمليـة ابتـزاز سـياسي. وهـذا بالفعـل مـا حاولـت أن تفعلـه إسرائيـل. ومـن العنـاصر المغيبـة أيضـاً المرجعيـة الواضحـة المبنيـة عـلى الشرعيـة الدوليـة ومفاهيـم ومبـادئ وقـرارات تسـتند عليهـا العمليـة التفاوضيـة بأكملهـا، باعتبارهـا نقـاط ارتـكاز وانطـلاق. ونحـن دخلنـا العلميـة السـلمية عـلى أسـاس أن المرجعيـة هـي قـرارات مجلـس الأمـن الـدولي 242 و 338 ومبـدأ الأرض مقابـل السـلام، أيضـاً عـدم وجـود إطـار عـام وتنظيمـي وهيـكل لضبـط سـير المسـيرة التفاوضيـة.

وقالـت هنـاك حاجـة لجـدول زمنـي محـدد ومتفـق عليـه، ودخلنـا أيضـاً عـلى أسـاس جـدول زمنـي، وهـو يحـث عـلى إنهـاء المفاوضـات بالنسـبة للجانـب الفلسـطيني خـلال سـنة أولى، ولكـن للأسـف مضـت السـنة الأولى وأكـثر ولا يوجـد أي تقـدُّم أو تدخـل.

رسالة الضمانات

وقالـت الدكتـورة حنـان عـشراوي يجـب في عمليـة السـلام أن تكـون هنـاك أهـداف واضحـة ومتفـق عليهـا، فنحـن دخلنـا بنـاء عـلى رسـالة ضمانـات تحـدد أهـداف هـذه المسـيرة، فبالنسـبة لنـا الضمانـات هـي إنهـاء الاحتـلال ونقـل السـلطة، وأن يأخـذ الجانـب الفلسـطيني الحـق في اتخـاذ القـرارات والمسـؤوليات حـول واقعـه ومسـتقبله، وهـذا يعنـي طبعـاً إنهـاء الاحتـلال بـكل مـا تعنيـه هـذه الكلمـة. وأي عمليـة تفاوضيـة أيضـاً بحاجـة إلى ترابـط داخـلي لتنفيـذ مراحلهـا خاصـة للوضـع الفلسـطيني، حيـث قسـمت العمليـة إلى مرحلتـين: انتقاليـة ونهائيـة، ويجـب أن تكـون هنـاك خريطـة لهـذا المسـار ومنطـق تسلسـلي يربـط بـين المرحلتين. ومـن أهـم العنـاصر أيضـاً وجـود تحكيـم ومسـاءلة خاصـة في حالـة إخـلال أي طـرف بالأسـس، ويجـب أن يكـون هنـاك أيضـاً عامـل الإلزاميـة؛ بمعنـى القـدرة عـلى الضغـط والتنفيـذ أو الإجبـار، أو حمـل الأطـراف عـلى الالتـزام، ولكـن هـذه المسـيرة تسـير بـدون أي إلزاميـة.

وهنـاك ضرورة التدخـل مـن طـرف ثالـث محايـد، فكنـا نتوقـع أن يكـون الطـرف المحايـد هـو الأمـم المتحـدة، ولكـن هـذا لم يحصـل، فأصبـح الطـرف الثالـث المحايـد الـدول الراعيـة ولكـن حتـى الآن لم نـرَ تدخـلاً فاعـلاً أو محايـداً في هـذه المسـيرة. ومـن المتطلبـات الأساسـية

أيضاً موقف عربي موحد ومتضامن، فنحن بحاجة إلى العمق العربي السياسي وإلى الزخم العربي كأساس لضمان عدم عزل الجانب الفلسطيني، وتكريس قوة الاحتلال ضدنا، وكنا بحاجة أيضاً إلى تمثيل فلسطيني متكامل يجسّد البعد الوطني ووحدة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال وفي المنافي.

إسرائيل أجبرت على السلام

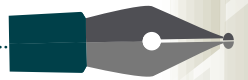
وأضافت الدكتورة حنان عشراوي إنه منذ بداية عملية السلام وإسرائيل التي أجبرت على الدخول فيها فقد حاولت منذ البداية تفاديها وتقويضها وأُدخلت إلى العملية.. دخلت وهي تحاول تسيير العملية لصالحها واستغلال مصدر سلطتها كدولة محتلة في فرض إرادتها وإخضاع الطرف الآخر، وأيضاً إخضاع إرادة المجتمع الدولي، فمثلاً أصرت على فرض شروط مجحفة وأليمة على المشاركة الفلسطينية، خاصة في طريقة تشكيل الوفد، ونحن لم نقبل هذه الشروط، بصراحة لم نقبل إقصاء القدس أو فلسطيني الشتات أو منظمة التحرير عن المفاوضات، ولكن قيل لنا بأنه إذا أدخلنا إلى غرفة المفاوضات فلسطيني القدس والخارج فهذا يعني أننا أعطينا ذريعة لإسرائيل للانسحاب من المفاوضات، فقررنا وقررت منظمة التحرير بشكل واع تشكيل الوفد بحيث يكون ممثلاً لكافة الشعب دون الحاجة إلى الرجوع الجغرافي، واتفقنا على أن تكون هذه مرحلية وليست سابقة يبنى عليها.

حكاية الكم القصير

ولوصف هذه المحاولة أود أن أذكر رواية قلناها لوزير الخارجية الأمريكي آنذاك جيمس بيكر.. تقول الرواية كان يوجد رجل متواضع ومسالم وفقير أهداه صديق له قطعة قماش ليحيكها كبذلة، فأعطاها للترزي، وبعد فترة أتى له الترزي ومعه البذلة فلبسها، فوجد كُمّاً طويلاً وآخر قصيراً وكتفاً أعلى من كتف، ولما أشتكى للترزي قال له الترزي الكم القصير اثن ذراعك الذي به الكم، والكم الطويل أفرد ذراعك الذي به، وحاول أن تطأطئ نفسك من جهة الكتف العالي وترتفع من جهة الكتف الأسفل.. فلما فعل ذلك ومضى في الشارع رأى الناس تضحك عليه لأنه يسير بهذا الوضع الغريب.

وتضيف الدكتورة حنان عشراوي قلنا للوزير بيكر لا تظنونا بهذا الوضع الغريب مثل هذا الرجل، لكن نحن لبسنا البذلة التي حيكت لنا من قبلكم، ونحن نتصرف بشكل غريب لكن البذلة التي حكتوها لنا ليست على المقاس.

المهم وافقنا على هذا الوضع الغريب، لكن إسرائيل أصرت أيضاً على تغييب الأمم المتحدة، وهذا وضع غريب جداً، لأن القرار الذي تستند إليه هذه المسيرة هو قرار الأمم المتحدة وأصرت أيضاً على تقليص دور أوروبا، وأصرت أيضاً على الاعتراف الدولي



المسبق وإعادة العلاقات الدبلوماسية معها، وهذا بالفعل ما حدث، حيث اعترفت بها الهند والصين والاتحاد السوفييتي في ذلك الوقت وروسيا الحالية ودول أخرى، وأرسلت مساعدات مادية وهبات وقروض وأموال حصلت عليها ومع ذلك استمررنا في المسيرة.

إسرائيل ومبدأ الرفض

وأضافت الدكتورة حنان عشراوي قائلة: ما زالت إسرائيل حتى الآن ترفض الاعتراف بأن الضفة الغربية والقدس وغزة أراض محتلة، وما زالت ترفض قرارات جنيف وترفض الاعتراف بمبدأ الانسحاب. وقالت: اتضح لنا من خلال دراسة النموذج الإسرائيلي في مفاوضات السلام أن إسرائيل تريد أن تكرس الاحتلال بمباركة فلسطينية وإبعاد القدس والضفة وغزة عن المفاوضات، وحتى الآن في الجولة النهائية لم نصل إلى جدول أعمال مشترك.

وقالت الدكتورة حنان عشراوي: الآن وصلت عملية السلام إلى نهايتها المتوقعة؛ الانهيار والتدمير، لأننا وصلنا إلى طريق مسدود فمن الواضح أن العملية ضمن واقعها الحالي غير مهيأة للنجاح، ونحن الآن وصلنا إلى مرحلة الحسم فإما نقلة نوعية أو انهيار مدمر.

وقالت: إن متطلبات الجانب الفلسطيني تكمن في إعادة المبعدين والالتزام بقرارات مجلس الأمن وإنهاء الاحتلال بشكل كامل، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. وبالنسبة لنا يجب إيجاد جدول زمني محدد وملتزم، لأن الجدول الزمني الأول تم الإخلال به وسوف نطالب أيضاً بتفعيل دور الدول الراعية، ويجب إلزام إسرائيل بالربط بين المرحلة الانتقالية والمرحلة النهائية بثلاث سنوات، والمرحلة النهائية معناها إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

جريدة الشرق – العدد: 1758 بتاريخ 6/ 1 /1993م.

حنان عشراوي في محاضرتها عن السلام
الشعب الفلسطيني يناضل من أجل هويته رغم محاولات التهويد
السلام جزء من نضالنا ولكن ليس بأي ثمن

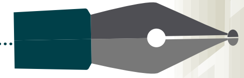
في إطار الموسم الثقافي لنادي الجسرة الثقافي الاجتماعي أقيمت مساء أمس بقاعة سلوى بشيراتون الدوحة محاضرة بعنوان «بعد عام من المحادثات مسيرة السلام إلى أين؟» ألقتها الدكتور حنان عشراوي المتحدثة باسم الوفد الفلسطيني في مباحثات السلام.

وكان مقدمة الحضور سعادة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني، وعدد من الوزراء ووكلاء الوزارات وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدون لدى الدولة.

قالت الدكتورة حنان عشراوي في محاضرتها: إن الشعب الفلسطيني الذي عانى وما زال يعاني لمجرد أنه أصر على حقه بالعيش بحرية وكرامة ما زال يناضل بإرادة حية رافضاً العبودية والاضطهاد والقمع، ومستمراً في ترسيخ الموقف الفلسطيني والهوية الوطنية الفلسطينية؛ هذا الشعب ضعيف بمادته وعسكريته، ولكنه قوي بعزيمته وإصراره على الاستمرار، وقوي بالتضامن العربي وقوي بشرعيته الدولية. وقالت: إنّ القدس الشريف المدينة التي تجسد الضمير العالمي ومجمل الحضارة الإنسانية وجوهر الكرامة العربية أبت إلا أن تبقى عربية، بالرغم من محاولات التهويد والتشريد وتزوير التاريخ. وقالت: أنا أحمل إليكم ألم الإبعاد وهو الطرد من الأرض والتهجير والاقتلاع والنفي الجماعي للشعب الفلسطيني، فهو أقصى أنواع العقوبات وهو تجسيد لجوهر القضية الفلسطينية ومعاناة الشعب الفلسطيني.

وقالت: لقد آن الأوان لإنقاذ هذه القضية في الوعي والضمير الإنساني واللغة السياسية.. آن الأوان لأن تكون القضية الفلسطينية قضية الضمير الإنساني وما ينتج عن هذه التحركات السياسية الجديدة التي تعدنا بمستقبل أفضل.. وحتى الآن لا نعرف هل سيأتي السلام؟.. نحن سنناضل من أجل السلام، ونحن سننتزع السلام من براثن توازن الخوف الذي اعتمد على المواجهة العسكرية وعلى توازن القوى بدلاً من الحق والعدالة. والإبعاد ضربة قاضية للعملية السلمية والعملية التفاوضية، لا يمكن أن تجري بينما هناك حرب تشنها إسرائيل كقوة مغتصبة وكقوة محتلة ضد شعب أعزل.

والإبعاد هو نوع من أنواع الاعتداء على هذا الشعب الأعزل، فقد حاولت إسرائيل أن تضرب وحدة هذا الشعب ونحن وقفنا وقفة واحدة، فكل ما يمس إنساناً فلسطينياً يمس بقية الشعب الفلسطيني، ولا يمكن أن نجيز المساس بإنسانية وحق هذا الإنسان



لمجرد أنه اختلف معنا فكرياً وسياسياً أو عقائدياً، فنحن شعب واحد وسنبقى بهذه الوحدة الوطنية لنواجه الاحتلال ونواجه جميع محاولات التركيع والتخضيع وامتهان الكرامة الفلسطينية والعربية.

وقالت الدكتورة حنان عشراوي: إنني سأحاول أن أبدأ بالأسباب التي دعتنا للدخول إلى هذه المسيرة السياسية أو العملية السلمية، فكل مرحلة لها متطلباتها وسلاحها وأدواتها، وضمن منظور النضال التراكمي الفلسطيني الشمولي جاءت عملية السلام التفاوضية بالنسبة لنا كساحة من ساحات النضال الفلسطيني، وقررنا دخولها كجزء من هذا النضال التراكمي، فنحن أصحاب حق وأصحاب قضية ولا نخشى اقتحام أي منبر لتقديمها والدفاع عنها والنضال من أجلها وانتزاع حقنا، من خلال هذا المنبر الدولي، كما أننا نحاول إيجاد مكان لهذا الشعب في مسيرة التاريخ، ومن بقي خارج التاريخ أهمله التاريخ.

وقالت: لا أحد يعطينا حقنا ونحن خارج هذا المكان، وإنما بالاقتحام والدخول ومحاولات انتزاع هذا الحق يمكن الحصول عليه، فدخلنا المفاوضات بقرار واعٍ وقرار مبادِر وليس سلبياً أو دفاعياً، فالالتزام بالسلام هو قرار استراتيجي اتخذ منذ عام 1988 في المجلس الوطني الفلسطيني ونحن ملتزمون به ولكن ليس بأي ثمن، كما رأينا طريقاً لرأب الصدع العربي ومعالجة جانب من جوانب التفرقة والخلل في الوضع والمنظور القومي الذي أضعف المنطقة برمتها، وحاولنا استخدام العملية التفاوضية كأداة ووسيلة تغيير في الوضع القائم بفضح ممارسات إسرائيل والتوجه إلى الرأي العام العالمي، والمبادرة بطرح المصطلح السياسي والمنظور الإنساني الفلسطيني كأساس للتداول والتحليل الدولي.

وحاولنا مخاطبة العقل والقلب والوعي والضّمير الإنساني، فقد طال غياب القضية الفلسطينية عن هذا الضمير الإنساني. وحاولنا التصدي لمحاولات التشويه والكذب التي قامت بها إسرائيل واستطاعت أن تنطلي على العالم ابتداء من أسطورة أن هذه الأرض خالية وبدون شعب وشعب بدون أرض، وانتهاء بقصة عدم وجود وفد فلسطيني وشعب فلسطيني.

وقالت الدكتورة حنان عشراوي: إنه خلال هذه المسيرة رأينا أنها بداية وضع حدٍّ للمشروع الصهيوني وتطويقه، وتكريس مفهوم المحدودية والقيود في التعامل مع إسرائيل على المستوى السياسي والأخلاقي والجغرافي والقانوني، لمنع تماديها وإمعانها في خرق كل الحدود المتعارف عليها كأساس للتعامل الحضاري بين الدول والشعوب.

وحاولنا أيضاً فك العزلة عن منظمة التحرير الفلسطينية والحصار الاقتصادي على الشعب الفلسطيني لإعادة هذه القضية بكل أبعادها للوعي العالمي ووضعها في سلّم

أولويـات المجتمـع الـدولي.

وقالـت: إننـا نحـاول اسـتثمار نقـاط القـوة مثـل الانتفاضـة التـي هـي مصـدر القـوة الذاتيـة لدينـا، والشرعيـة التـي لم نـرَ تطبيقهـا بمعيـار واحـد، ولكننـا مـا زلنـا نتحـدى، ونقـاط التقـارب والالتقـاء بيننـا وبـين دول العـالم مـع محاولـة تحييـد نقـاط الضعـف خاصـة عـلى ضـوء الخلـل في التـوازن العسـكري أو عـدم وجـود التـوازن العسـكري في المنطقـة.

وقالـت: نحـاول وبـكل تواضـع رفـع المعانـاة عـن الشـعب الفلسـطيني وإنهـاء الاحتـلال، والتـدرج في تثبيـت الحـق الفلسـطيني عـلى أرضـه، وإيجـاد سـلطة فلسـطينية منتخبـة تتجسـد بينـه وبـين مؤسسـات الدولـة على طريـق الحريـة.

جريدة الراية – العدد 4057 بتاريخ 6/ 1/ 1993م.

الدكتورة حنان عشراوي

بعد عام من المفاوضات مع إسرائيل..
مسيرة السلام في طريق مسدود

ألقت الدكتورة حنان عشراوي المتحدثة الرسمية باسم الوفد الفلسطيني في محادثات السلام محاضرة هامة تحت عنوان (بعد عام من المحادثات.. مسيرة السلام إلى أين؟) وذلك ضمن الموسم الثقافي لنادي الجسرة.

وقد حضر المحاضرة سعادة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني الرئيس الفخري لنادي الجسرة، وعدد من أصحاب السعادة الشيوخ وكبار رجال الدولة، وعدد كبير من أصحاب السعادة رؤساء البعثات الدبلوماسية بالدولة، وجمهور غفير امتلأت بهم قاعة المؤتمرات بفندق شيراتون الدوحة، مما اضطر إدارة النادي إلى تركيب مكبرات صوت خارج القاعة حتى يتمكن الجمهور الغفير الذي لم يتمكن من دخول قاعة المؤتمرات، من لاستماع إلى المحاضرة.

وقد قام بتقديم المحاضرة السيد يوسف درويش رئيس مجلس إدارة نادي الجسرة، وما إن ظهرت الدكتورة حنان عشراوي على المنصة حتى استقبلها جمهور الحضور بعاصفة من التصفيق.

وقد بدأت الدكتورة حنان عشراوي محاضرتها بتحية لقطر ونادي الجسرة ولجمهور الحاضرين، وقالت إن حاجتنا إلى العمل التضامني الموحد هو أكبر بكثير من آلام الماضي.

وفي محاضرتها قالت الدكتورة حنان عشراوي:

إن العملية التفاوضية الجارية من أجل السلام نوع من النضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني من أجل انتزاع السلام.. وقالت: إن قرار الإبعاد الذي فرضته إسرائيل على أكثر من أربعمائة مواطن فلسطيني من أبناء الأرض المحتلة قد ضرب العملية السلمية ضربة قاتلة.. وإن العملية السلمية لا يمكن أن تستمر طالما أن إسرائيل لا زالت تشنُّ حربها ضد الشعب الأعزل في الأراضي المحتلة.

كما أن إسرائيل حاولت أيضاً طوال الفترة القصيرة الماضية أن تضرب وحدة الشعب

الفلسطيني، ولكن الشعب الفلسطيني وقف وقفة واحدة؛ حيث إن كل ما يمس الإنسان الفلسطيني يمس بقية الشعب الفلسطيني، ولا يمكن أن نجيز المساس بإنسانية وحق الإنسان الفلسطيني لمجرد أنّه اختلف معنا فكريّاً أو سياسياً أو عقائدياً.

وعن الأسباب التي دعت إلى دخول المفاوض الفلسطيني إلى مسيرة العملية السلمية قالت الدكتورة حنان عشراوي:

لكل مرحلة من مراحل النضال متطلباتها.. ومن ضمن منظور التراكم النضالي الفلسطيني فإن العملية التفاوضية بالنسبة لنا ساحة من ساحات النضال، فقررنا دخولها لأننا أصحاب حق وأصحاب قضية، ولا نخشى اقتحام أي منبر لتقديمها والدفاع عنها والنضال من أجلها. وأضافت:

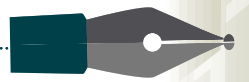
إن الدخول في مسيرة السلام قد جاء نتيجة لإيمان القيادات الفلسطينية بالعمل الجاد لإبراز القضية الفلسطينية في كل محفل..فالالتزام بالسلام هو قرار فلسطيني استراتيجي اتخذ منذ عام 1988.. ولكن لا يكون السلام بأي ثمن..

فالدخول في مفاوضات السلام جاء لفضح ممارسات إسرائيل العدوانية والتوجه إلى الرأي العام العالمي والمبادرة بطرح المصطلح السياسي والمنظور الإنساني الفلسطيني كأساس للتفاوض والتحليل الدولي.

وأضافت:

إنّ الدخول في مفاوضات السلام كان محاولة أيضاً للتصدي لمحاولات التشويه والكذب التي قامت بها إسرائيل واستطاعت أن تجعل كذبها ينطلي على العالم، ابتداء من كذبها بأن الأراضي الفلسطينية هي أرض خالية من شعب وأن الشعب بدون أرض وانتهاء بكذبة عدم وجود وطن فلسطيني للشعب الفلسطيني.

وذكرت الدكتورة حنان عشراوي أن المفاهيم التي تنادي بها منظمة التحرير الفلسطينية هي نفسها المفاهيم السائدة الآن، وهي الديمقراطية وحقوق الإنسان وتقرير إرادة الشعوب ضمن حق تقرير المصير، والتنمية والتطوير على أساس التعاون والتكافل والتكامل الاقتصادي والتقاء المصالح من خلال منظور مشترك للأمن والاستقرار والتكافؤ والتعاون بالمثل بين الدول والشعوب، وعدم التمييز على أساس عرقي أو قومي أو ديني، والحد من التسلح والتوجه نحو الحوار والتفاوض كطريق لحل النزاعات بعد أن ثبت



فشـل الحـل العسـكري في معالجـة أسـباب النـزاع.

وأوضحت الدكتورة حنان عشراوي:

إنـه بعـد عـام مـن المفاوضـات التـي دخلناهـا عـلى أسـاس تطبيـق قـرارات مجلـس الأمـن رقـم 242 و 338 ومبـدأ الأرض مقابـل السـلام، فـإن المفاوضـات قـد وصلـت إلى طريق مسـدود.

وقالـت: إن هنـاك حاجـة إلى جـدول زمنـي محـدد ومتفـق عليـه، وهـذا مـا دخلنـا عـلى أساسـه لدائـرة المفاوضـات، ولكـن لم يحـدث ذلـك، وقـد مضـت السـنة الأولى مـن عمـر المفاوضـات دون الوصـول إلى أي تقـدم.

كـما أننـا دخلنـا المفاوضـات بنـاء عـلى رسـالة ضمانـات تحـدد أهـداف هـذه المفاوضـات، وكانـت هـذه الأهـداف بالنسـبة للفلسـطينيين هـي إنهـاء الاحتـلال ونقـل السـلطة، وأن يأخـذ الجانـب الفلسـطيني الحـق في اتخـاذ القـرارات والمسـؤوليات لواقعـه ومسـتقبله. وهـذا أيضـاً لم يحـدث طـوال عـام كامـل مـن المفاوضـات.

ومـن أهـم العنـاصر أيضـاً أنـه يجـب أن يكـون هنـاك تحكيـم في حالـة إخـلال طـرف مـن أطـراف العمليـة التفاوضيـة بالمبـادئ والأسـس والاتفاقـات الأساسـية التـي قامـت عليهـا مسـيرة السـلام.

ولا بـد بعـد عـام مـن المفاوضـات أن يكـون هنـاك عامـل الإلزاميـة؛ بمعنـى القـدرة عـلى الضغـط والتنفيـذ وحمـل الأطـراف عـلى الالتـزام، ولكـن بعـد مشـوار المفاوضـات فقـد اتضـح لنـا أن هـذه المسـيرة تسـير بـدون أيـة إلزاميـة.

وهنـاك أيضـاً - في حالـة مواصلـة المفاوضـات - ضرورة تدخـل طـرف ثالـث محايـد، وكنـا نتوقـع أن يكـون الطـرف المحايـد هـو الأمـم المتحـدة، ولكـن هـذا لم يحـدث، وأصبـح الطـرف الثالـث المحايـد هـما الدولتـان الراعيتـان لمسـيرة السـلام.. وبعـد عـام كامـل لم نـرَ أي تدخُّـل فاعـل منهـما أو حتـى محايـد.

وأضافـت الدكتـورة حنـان عـشراوي: إنـه بالرغـم مـن كل التجـاوزات الإسرائيليـة، وبالرغـم مـن كل العراقيـل التـي تضعهـا في وجـه مسـيرة السـلام.. فإننـا سـنواصل المسـيرة حتـى لا نعطـي إسرائيـل ذريعـة للانسـحاب.

ثـم عـدّدت الدكتـورة حنـان عـشراوي العديـد مـن النقـاط أو العراقيـل التـي تضعهـا إسرائيـل في وجـه مسـيرة السـلام منـذ بدايتهـا حتـى الآن مـن أجـل كسـب الوقـت وإضاعتـه.

وإذا كنّا نقول في السابق إن حكومة الليكود لم تكن تريد التفاوض فإن الحكومة الائتلافية بقيادة رابين لا زالت تنتهج نفس الأساليب التي كانت تتبعها حكومة الليكود، وكانت آخر ممارساتها القمعية إبعاد أكثر من أربعمائة فلسطيني من أراضيهم وعن ديارهم.

جريدة العرب – العدد: 5885 بتاريخ: 6/ 1/ 1993م.



محاضرة

الأستاذ:

موفق العلاف

١٩٩٣/١/١٢

من مدريد إلى واشنطن والمفترق الصعب

الأستاذ
موفق العلاف

* رئيس الوفد السوري إلى محادثات السلام.

* مواليد دمشق 1927 م.

* خريج الجامعة السورية/ مجاز في الحقوق والعلاقات السياسية الدولية.

* عمل بداية بالسلك الدبلوماسي.

* مثَّل بلاده في بلاد عديدة.

* مندوب سوريا الدائم في جينيف لدى الأمم المتحدة 1974-1968 م.

* سفير سوريا لدى الأمم المتحدة في نيويورك 75 / 1974 م.

* اختاره الأمين العام/ فالدهايم نائباً للمدير العام لمكتب الأمم المتحدة في جنيف1978/ 1982.

* سفير سوريا حالياً لدى الأمم المتحدة في فينا.

* رئيس الوفد السوري إلى محادثات السلام.

تقديم

سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة، أصحاب السعادة السفراء، أيها الإخوة الحضور، سيداتي آنساتي سادتي، أسعدتن مساءً بكل خير. مرة أخرى نرحب بكم باسم نادي الجسرة الثقافي لنستكمل معاً متابعة هذا الطريق الطويل والمفترق الصعب الذي قبلنا به مكرهين للسير في طريق ما يسمى طريق السلام. ومحادثات السلام لا تعني فقط الأطراف التي تشارك فيه، إنما تعني أمتنا العربية جميعاً، لأن الطريق يحدد مصير ومستقبل أمتنا، وما استمعنا إليه في لقاءنا مع الدكتورة حنان عشراوي يوحي بأن الطريق طويل وشاق وشائك ولا ندري إلى أين سيصل بنا.

محاضرنا لهذه الليلة آتٍ إلينا من دمشق الشام يحمل لكم تحية خاصة من أهلها، ونحن بدورنا نرد لهم باسمكم التحية بمثلها أو بأحسن منها، وسلام من الدوحة لكم أرق، وحب يتجدد دوماً يا دمشق، ومعذرة لأمير الشعراء أحمد شوقي واعذروني إن أخطأت فما أنا بشاعر. ومحاضرنا هو كبير المفاوضين السوريين في محادثات السلام، وهو مفاوض شرس وإن بدا لنا وديعاً، إنما لا يمكن له أن يفرِّط في حقوق أمته، وكما كانت فلسطين غالية علينا فالجولان أيضاً غالية ولا نقبل إلا أن تكون ذات سيادة عربية خالصة غير منقوصة. والشكر موصول لسعادة سفيرنا في دمشق السيد علي عبد الرحمن مفتاح الذي بذل جهداً كبيراً لكي تتحقق هذه الزيارة، وتحققت ولله الحمد.

والأستاذ موفق سليم العلاف من مواليد دمشق سنة 1927م خريج الجامعة السورية، مجاز في الحقوق والعلاقات السياسية الدولية، عمل بداية بالسلك الدبلوماسي، مثَّل بلاده في بلاد عديدة، مندوب سوريا الدائم في جنيف لدى الأمم المتحدة من 68 إلى 74، سفير سوريا لدى الأمم المتحدة في نيويورك من 75 إلى 78، اختاره الأمين العام الدكتور "فالدهايم" نائباً للمدير العام لمكتب الأمم المتحدة في جنيف من 78 إلى 82، واختاره الأمين العام السابق "دي كويلا" مديراً عاماً للأمم المتحدة في فينا من 82 إلى 87، ثم سفيراً لسوريا في الأمم المتحدة في فينا ورئيساً للوفد السوري إلى محادثات السلام. باسمكم جميعاً ندعو الأستاذ موفق العلاف لإلقاء محاضرته هذه الليلة، فليتفضل مشكوراً.

يوسف درويش



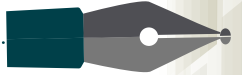
المحاضرة

صاحب السعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري، وزير الإعلام والثقافة، أصحاب السعادة السفراء، السيد رئيس مجلس إدارة نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي إخواني وأصدقائي ... لقد عبَّر الأستاذ يوسف محمد درويش بكلمات قليلة بسيطة عن مجمل موضوع محاضرة هذا المساء عندما وصف مؤتمر مدريد وعملية السلام بالعملية التي تجتاز المفترق الصعب، وعندما وصف السلام متحفظاً بأنه "ما يدعى السلام". ولكن قبيل أن نخوض في هذا الحديث الذي وإن أشعرنا في بعض هنيهاته بشيء من الأسف وبشيء من الأسى، ولكن لقد خضنا معركة السلام من أجل أن نتغلب على حالة القهر والسيطرة والعدوان قاربت أو تكاد تقارب نصف قرن، وفي الصراع من أجل السلام هناك ساعات من الأسى ومن الضيق، وهناك ومضات من العزة والكرامة والكبرياء، وقد مرت الأمة العربية في تاريخها القديم والحديث بمثل هذه الومضات، ونحن اليوم وفي الظروف الدولية الراهنة نحاول أن نواصل الكفاح بوسائل أخرى.

عندما قدمني الأستاذ درويش بعبارة " كبير المفاوضين السوريين" وجمت بعض الشيء فكلمة" المفاوض " بسبب ما نرزح تحته من عدوان خلال هذه السنوات الطويلة ما تزال كلمة تثير التحفظ، وكلمة لا تتمشى تماماً مع ما أُحب أن أوصف به، ولكننا

مفاوضـون بمعنـى أن المفاوضـات هـي مواصلـة الـصراع ومواصلـة الحـرب بوسـائل أخـرى، مفاوضـون مـن أجـل سـلام الشـجعان والفرسـان كـما قـال الرئيـس حافـظ الأسـد، مفاوضـون مـن أجـل انتـزاع الحـق العـربي بإبطـال جميـع التهـم وجميـع الذرائـع التـي كانـت توصـم بهـا الأمـة العربيـة.

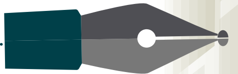
ظلـت إسرائيـل لعـشرات السـنين توهـم الـرأي العـام العالمـي، وتقـول إن السـلام صعـب ومسـتحيل بينـي وبـين العـرب، لأن العـرب يرفضـون الجلـوس معـي وجهـاً لوجـه والتفـاوض معـي بـدون وسـيط، لقـد جلـس العـرب الآن لأكـثر مـن 14 شـهراً يتفاوضـون مـع إسرائيـل، وأثبتـوا لأنفسـهم وللعـالم أن هـذه الذريعـة الإسرائيليـة كاذبـة، وأن إسرائيـل لا تصنـع السـلام لأنهـا لا تؤمـن بالسـلام وليسـت جـادة في صنـع السـلام، وسـنأتي في الحـوار الـذي سـنتداوله خـلال السـاعات القادمـة عـلى تفاصيـل هـذا الأمـر. ولا أحـب أن ينسـيني هـذا الدخـول الـذي فرضـه عـليّ الأخ رئيـس مجلـس إدارة نـادي الجـسرة في هـذا الشـكل أن أقـوم بواجـب التعبـير قبـل كل شيء عـن مـدى السـعادة والغبطـة اللتـين أشـعر بهـما كابـن دمشـق العروبـة في هـذا البلـد العـربي الغـالي قطـر وفي دوحتـه الجميلـة، فـكل مـا حـولي ينبـض بالأصالـة وبالعروبـة وكل مـن التقيـت بـه وتعرفـت عليـه يشـعرك كأنـك في بلـدك، وكأنـك أنـت المضيـف وهـو الضيـف. وبـين بلـدي سـوريا وبـين قطـر وشـائج تقليديـة، مـن الأُخـوة والـود وتعلـق مشـترك بمبـادئ القوميـة وأهـداف أمتنـا العربيـة المجيـدة، ومـا أحـوج هـذه الأمـة العربيـة الغاليـة العظيمـة اليـوم إلى إحيـاء التمسـك بهـذه المبـادئ وإعـادة التضامـن العـربي لتحقيـق تلـك الأهـداف، في الوقـت الـذي نخـوض فيـه معركـة السـلام ونواجـه العـدو في ميـدان مختلـف مـن ميادیـن الـصراع، لا يقـل أهميـة وخطـورة عـن ميادیـن المجابهـة العسـكرية. وإننـي كواحـد من الذيـن يخوضـون اليـوم معركـة السـلام باسـم سـورية وباسـم الحـق والثوابـت العربيـة لأشـعر بالاعتـزاز أن أتيحـت لي هـذه الفرصـة للتحـدث أمـام هـذه النخبـة الكريمـة مـن أبنـاء قطـر وضيوفهـم مـن أبنـاء وطننـا العـربي الكبـير، والفضـل في هـذه الفرصـة المتاحـة يعـود أولاً وآخـراً إلى هـذا النـادي الرائـد، وإلى سـفير قطـر الصديـق العزيـز، الأسـتاذ عـلي عبـد الرحمـن المفتـاح في دمشـق، وإلى الإخـوة والأصدقـاء الذيـن سـاعدوا في ترتيـب هـذه الرحلـة وهـذه الزيـارة، هذا النـادي الرائـد نـادي الجـسرة الثقـافي والاجتماعـي يبـذل منـذ سـنوات طويلـة جهـوداً رائعـة في إغنـاء الحـوار والتفاهـم والتعريـف بأهـم القضايـا القوميـة والثقافيـة والحضاريـة التـي تهـم وطننـا العـربي، ونـادي الجـسرة إنمـا يحقـق بذلـك مـا يرمـز إليـه اسـمه بـأن يكـون جـسراً يصـل



بـين مفكـري ومثقفـي الوطـن العـربي مـن أقصـاه إلى أقصـاه، خادمـاً بذلـك قضيـة التفاهـم والتضامـن وتوحيـد المشـاعر والجهـود مـن قضايـا العـالم العـربي الرئيسـية. فـإلى سـعادة الشـيخ محمـد بـن حمـد آل ثـاني الرئيـس الفخـري للنـادي الـذي تشرفـت بلقيـاه وإلى سـيادة الأسـتاذ يوسـف درويـش رئيـس مجلـس إدارتـه الـذي بـذل هـو وزمـلاؤه ومسـاعدوه أعظـم الجهـد، وأحاطـوني بـكل رعايـة وتكريـم، أعمـق الشـكر والتقديـر.

السـؤال المطـروح اليـوم هـو " أيـن وصلـت عمليـة السـلام " بعـد أربعـة عـشر شـهراً مـن مدريـد؟ مـاذا حققـت هـذه العمليـة؟ وهـل نحـن اليـوم أقـرب إلى الهـدف المنشـود؟ هـدف إقامـة السـلام العـادل الشـامل والدائـم في المنطقـة. أظنكـم لا تحتاجـون إلى جـوابي لتعرفـوا أن الجـواب للأسـف هـو بالنفـي، وأننـا مـا زلنـا نصـارع بعـد هـذا الوقـت الطويـل ونكافـح مـن أجـل إلـزام إسرائيـل عـلى مختلـف مسـارات المحادثـات العربيـة الإسرائيليـة بـأن تعـبِّر بجديـة وبصـدق عـن اسـتعدادها لتنفيـذ الأسـس التـي بنيـت عليهـا عمليـة السـلام، هـذه العمليـة التـي قبلتهـا الأطـراف العربيـة المشـاركة عـلى مضـض كـما قـال السـيد الأسـتاذ درويـش، وكـما يعـرف السـادة الحضـور وذلـك بسـبب الظـروف الدوليـة الراهنـة، ولأن هـذه الظـروف الدوليـة الراهنـة بعـد نهايـة الحـرب البـاردة وبعـد أن فقـد التـوازن الـدولي الشـكل الـذي كان يؤثـر بـه في قضيتنـا؛ قضيـة الـصراع العـربي الإسرائيـلي لعقـود طويلـة مـن الزمـن، وبعـد أن تفـكك الاتحـاد السـوفيتي وتحـول (إلا فيـما نـدر كـما يحـدث بالنسـبة لمسـألة البوسـنة) تحـوَّل إلى قـوة مسـايرة بـل حليفـة للولايـات المتحـدة الأمريكيـة بـدلاً مـن أن تكـون قـوة عظمـى منافسـة ومتحديـة لهـا، وجـاءت الطامـة الكـبرى بحـرب الخليـج التـي أثـرت ومـا تـزال تؤثـر عـلى المنطقـة وعـلى التضامـن العـربي، والتـي خلقـت وضعـاً جديـداً فيـه الكثـير مـن السـلبيات، ولكـن بـدت في هـذا الوضـع إيجابيـات طفيفـة، وهـي نابعـة عـن تزايـد النفـوذ الأمريـكي نتيجـة للـدور الـذي لعبتـه الولايـات المتحـدة في التحالـف الـذي قـاوم العـدوان العراقـي عـلى الكويـت، وأصبـح للولايـات المتحـدة نـوع مـن المصداقيـة، لأنهـا بـرَّرت حملتهـا بأنهـا مـن أجـل مقاومـة الاحتـلال ومقاومـة اعتـداء دولـة عـلى أخـرى، فتأمـل العـرب بـأن يطبـق هـذا المفهـوم وهـذا المعيـار عـلى قضيـة الـصراع العـربي الإسرائيـلي، وأن تطبِّـق نفـس الإجـراءات ونفـس المقاومـة والقمـع عـلى احتـلال صهيـوني يقـارب النصـف قـرن عـلى الأقـل في مرحلتـه الأخـيرة، يتجـاوز ربـع قـرن لـلأراضي العربيـة المحتلـة في القـدس والضفـة الغربيـة وغـزة والجـولان، وكذلـك فيـما بعـد في جنـوب لبنـان، وتسـاءل العـالم وتسـاءل العـرب

معهم: هل نشهد ولادة نظام عالمي جديد يرفض العدوان والاحتلال وتتحالف الأسرة الدولية من أجل مقاومة هذا العدوان وعندما أطلق الرئيس بوش في مارس آذار 1991 بعد وقت قصير من نهاية حرب الخليج؛ عندما أطلق مبادرته المعروفة التي قامت بأن الحل العادل الوحيد للصراع العربي الإسرائيلي هو تطبيق لمبدأ مبادلة الأرض بالسلام، وتنفيذ قراري مجلس الأمن 224،338 وعندما أتبع وزير الخارجية الأمريكي بيكر هذه الأفكار التي أطلقها رئيس أمريكي لأول مرة، أعقبها بيكر برحلات مكوكية عديدة طويلة إلى الشرق الأوسط ذكرتنا برحلات كيسنجر، ولكنها بدت كرحلات أفضل وأقدر على إيصال الأمة العربية إلى السلام، لأنها كانت رحلات مكوكية تشمل جميع أطراف النزاع ولا تستفرد طرفاً واحداً ولا تسعى إلى سلام منفرد ولا إلى حل جزئي، وبعد جهود طويلة تم الاتفاق بفضل ما بدا من جدية الراعي الأمريكي الولايات المتحدة الأمريكية وبفضل جهود الرئيس بوش ووزير الخارجية بيكر، أمكن الاتفاق على عقد مؤتمر السلام في مدريد الذي كانت إسرائيل أكثر الأطراف تردداً في قبوله، لسبب معروف، وهو أن إسرائيل لا مصلحة لها في تغيير الأمر الواقع، وكل ما تعلنه عن رغبتها في السلام تعلنه لأسباب تدفع بها عن نفسها تهمة التعنت، وأيضاً تحاول الخروج من العزلة التي كانت مفروضة عليها، وحاولت إسرائيل في مؤتمر مدريد وقبل مؤتمر مدريد أن تفرض شروطاً مسبقة عديدة حتى إنها كانت مصرَّة على أن تعقد المحادثات مع الأطراف العربية بشكل منفرد وفي أمكنة متباينة وفي أوقات زمنية متباينة، لأنها كانت ترغب في الاستفراد بكل طرف عربي على حدة، ففرضت كثيراً من الشروط: المؤتمر لا يجب أن يتخذ قرارات ولا توصيات، والمؤتمر يجب أن ينعقد في مؤتمرات ثنائية بعد انتهاء جلسته العامة، ولا يجوز إعادة انعقاد الهيئة العامة للمؤتمر إلا بموافقة جميع الأطراف؛ يعني بموافقة إسرائيل، بين الأطراف الأخرى، وهذا عبارة عن فيتو إسرائيلي إذا لم ترد أن ينعقد هذا الاجتماع، واعترضت كثيراً على إخوتنا الفلسطينيين، ووضعت عليهم كافة الشروط. ولا شك أن الدكتورة الصديقة عشراوي حدثتكم عن ذلك، لا ممثلين من منظمة التحرير الفلسطينية، لا مشاركة لأبناء القدس، لا مشاركة لفلسطينيي الشتات، ولا وفداً فلسطينياً مستقلاً، شروط عديدة، فضلا عن الشروط الأخرى التي وضعت على الأطراف الأخرى كالأمم المتحدة التي يجب أن تشارك بشكل مراقب صامت فقط، والأسرة الأوروبية يجب أن تشارك أيضاً بدون أن تتدخل، وحتى راعيا المؤتمر وهما الولايات المتحدة والاتحاد

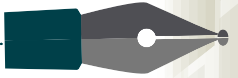


السوفيتي اللذان شاركا في مؤتمر مدريد لا يستطيعان المشاركة في المفاوضات الثنائية التي كان مقرراً أن تلي المؤتمر مرة ثانية إلا بموافقة جميع الأطراف، ويجب التغلب على الفيتو الإسرائيلي، والأكثر من ذلك كما سيأتي حديثه فيما بعد، فرضت إسرائيل المفاوضات المتعددة الأطراف، وسنتكلم بالتفصيل عنها، وطلبت أن تجري هذه المفاوضات وبشكل غير منطقي أبدا في شكل واحد ومتوازٍ مع المفاوضات الثنائية.

الأمة العربية كانت أمام خيارين: أن يبقى الأمر كما هو عليه ويقع اللجوء كالعادة إلى الأمم المتحدة، وإما أن تحاول أن تستفيد من المصداقية الناشئة التي أعقبت حرب الخليج ووقوف الولايات المتحدة هذا الموقف ضد الاحتلال العراقي للكويت، وأن تطالب بتطبيق نفس هذه المعايير على الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية. وقيل للأطراف العربية وهذا ليس سراً يذاع، إذا كنتم تفضلون استصدار قرارات تتكدس فوق ما سبق صدوره من قرارات في منظمة الأمم المتحدة تدين إسرائيل وتشجب إسرائيل، ولكن لا تجد طريقها إلى التنفيذ، فاذهبوا إلى الأمم المتحدة، ولكن إذا أردتم أن تسمحوا لراعي المؤتمر الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بأن يبذل نفوذهما وجهدهما لإقناع إسرائيل بتطبيق مبدأ إعادة الأرض العربية مقابل السلام، فيجب أن تتغاضوا عن بعض هذه الهنات في مؤتمر مدريد. المهم هو ما تسفر عنه المفاوضات وما دامت المفاوضات محكومة بقراري مجلس الأمن 242،338، و القرار 242 رغم كل المحاولات الإسرائيلية قرار يلزم إسرائيل بالانسحاب من جميع الأراضي التي احتلتها عام 1967، والقرار 338 يؤكد ذلك، ومبدأ الأرض مقابل السلام أيضاً يلزم إسرائيل.

وبعد تشاور الأطراف العربية والتنسيق بينها تمت موافقة هذه الأطراف على عملية السلام وعلى الذهاب إلى مدريد، ولكننا حاربنا بضراوة منذ بداية المؤتمر، منذ الليلة الأولى للمؤتمر في مدريد كانت محاولات إسرائيل للتفريق الزمني والمكاني بين مختلف المسارات، وكادت تحدث أزمة تجعل المؤتمر يفشل منذ اليوم الأول، واضطرت إسرائيل راغمة بعد أن تشددت سوريا إلى منتهى التشدد في هذا الأمر، لأنها تعرف أنه إذا سمح لإسرائيل بأن تعامل الأطراف العربية كأطراف مختلفة متباينة في الصراع العربي الإسرائيلي فستستفرد بكل طرف على حدة، فكأن الصراع العربي الإسرائيلي هو صراعات، وكأنه ليس له سبب جوهري واحد وهو القضية الفلسطينية، وأن الصراع العربي الإسرائيلي بين كل طرف عربي وإسرائيلي له أسباب مختلفة ومتباينة، وحتى أن موعد أول جولة للمفاوضات

الثنائية بين سوريا وإسرائيل حُدد على أساس أنه في مكان مختلف عن المكان الذي جرت فيه المحادثات مع الإخوة الفلسطينيين، ورفض الوفد السوري الذهاب، وذهب الوفد الإسرائيلي وأخذ معه المصورين ليقول أنا جئت من أجل السلام والسوريون لم يأتوا، ولكن عندما تحدثنا وبيّنا أسباب إصرارنا على وحدة المكان تدخل الراعي الأمريكي في آخر لحظة وعاد الإسرائيليون صاغرين إلى نفس القاعة التي جرت فيها المحادثات مع الوفد الفلسطيني. واليوم طوال مدة الأربعة عشر شهراً الماضية تجري المحادثات في مكان واحد، في زمن واحد في وزارة الخارجية الأمريكية، وتجري الوفود العربية اجتماعات تنسيقية يومية أسبوعية لإثبات وإبداء وحدة الصراع وشمولية الحل، وأن السلام الذي ننشده ونسعى إليه سلام شامل، سلام ليس منفرداً وليس جزئياً، وليس من أجل أن تستفرد إسرائيل بهذا الطرف أو ذاك من الأطراف العربية. رغم الأربعة عشر شهراً إذاً بعد مدريد نخرج بعد كل جولة من جولات المفاوضات لنقول للرأي العام، للإعلام، لأمتنا العربية، بأنه لم يحدث أي تقدم. في البداية كان هنالك شامير، وكانت هناك خمس جولات خلال زمن حكومة شامير، وخلال هذه الجولات الخمس لجأ الوفد الإسرائيلي منذ البداية إلى إثارة الأمور الإجرائية الشكلية، إلى تبادل الاتهامات مع الأطراف العربية واتهامها بأنها اعتدت على إسرائيل، وأنها بدأت الحرب، وأنها ترفض الوجود الإسرائيلي وترفض الشرعية الإسرائيلية، وتلقى الإسرائيليون الردود اللائقة بهم، وكان من نصيبنا رئيس وفد إسرائيلي أكثر تزمّتا من شامير يدعى يوسي بنا آرون، يُعتبر في الأرض المحتلة إلى يمين شامير، وهذا الرجل حتى تعرفوا مدى إيمانه بالسلام، وهو الذي كان يرأس الوفد الإسرائيلي المفاوض، فإنه بعد أن نجح حزب العمل وسقط حزب الليكود خرج على رأس المظاهرات الإسرائيلية المعارضة لمفاوضات السلام وقادها، وقد كان هو رئيس الوفد المفاوض من أجل السلام. واستمرت الجولات الخمس في صراع إسرائيلي وخاصة أن الإسرائيليين تفننوا في إثارة المشكلات أمام الإخوة الفلسطينيين. وتذكرون الأسابيع والشهور الطويلة التي بقي فيها الوفد الفلسطيني الشقيق في الردهات، وكيف وجدت الطريقة إلى الوفد المشترك، وبرغم جهودنا وبرغم التضامن الكامل بين الوفود العربية والسعي الحثيث مع راعي المؤتمر كان من الواضح أن الوفود الإسرائيلية في زمن حكومة شامير تقول علناً وتفعل في الواقع ما تقوله من أنها تؤمن بأن جميع الأرض العربية المحتلة هي أرض إسرائيلية، وأن إسرائيل ترى أن العرب إذا كانوا يريدون السلام فيجب أن يوقعوا



معها معاهدات السلام، أو بالأحرى معاهدات الاستسلام دون أن يطمعوا في استرجاع أي شبر من أرضهم العربية، واعترف شامير بذلك كما تذكرون بعد أن فقد الانتخابات وسقط فيها، وقال إنه كان ينوي أن يُبقي الوفود العربية عشر سنين دون أن يسمح للمفاوضات بالوصول إلى هدف، وجاء رابين بعد ذلك والآن مضت أكثر من ثلاث جولات مطوَّلة.

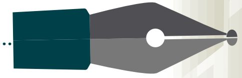
كانت الجولات في زمن شامير تستمر خمسة أيام إلى سبعة أو ثمانية، وأصبحت الجولات في زمن رابين أطول؛ إذ استمرت الجولة السادسة شهراً مع فاصل لمدة أسبوع، والجولة السابعة استمرت أيضاً شهراً مع فاصل لمدة أسبوع، باستثناء الجولة الأخيرة الثامنة التي استمرت فقط لمدة ثمانية أيام وتخللها حدثان: حدث الانتفاضة، والوفود العربية احتفلت بالانتفاضة وقاطعت المفاوضات يومها وانتهت بأزمة الإبعاد التي أدت إلى مقاطعة الوفود العربية لليوم الأخير من هذه الجولة، ولكن هذه الجولة الطويلة في زمن حكومة رابين وهذا الرئيس الجديد للحكومة الإسرائيلية، الذي جاء مدعياً بأنه يختلف عن شامير، وجدنا أنه فيما عدا اختلاف الأسلوب والشكل، إلا أنه لم يحدث أي تغير في العقلية الإسرائيلية. لا أستطيع أن أتحدث بالتفصيل عن المسارات الأخرى، وقد استمعتم إلى الأخت حنان عشراوي، ولا بد أنها حدثتكم بالتفصيل عما يقوم به الإسرائيليون ويحاولونه في المسار الفلسطيني. والذي أعرفه أنه في المسار اللبناني ما زال الصراع دائراً أيضاً حول رفض إسرائيل للانسحاب من الجنوب اللبناني المحتل وتنفيذ القرار 425، ومحاولات الاستفراد بلبنان عن طريق اقتراح لجنة عسكرية مشتركة تشرِّع الوجود العدواني الإسرائيلي في جنوب لبنان، ورفض الإخوة اللبنانيون بكل عناد هذا الأمر وأحبطوا المحاولات الإسرائيلية، والنتيجة أنهم انتهوا إلى ما انتهينا إليه جميعاً، لا نتائج ولا تقدُّم، الإخوة الأردنيون ليس لهم مشكلات كثيرة، باعتبار أن الأراضي المحتلة الأردنية أقل كثيراً من الأراضي الأخرى، ومع ذلك ما زال الإسرائيليون يرفضون التعديلات على مشروع جدول الأعمال المقترح، ولا يسمحون لأي تقدُّم أن يحصل في المسار الأردني.

أمام المسار السوري الإسرائيلي فقد تغير تغيراً شبيهاً بتغيرات المسارات الأخرى، ولكن تغيُّر المسار السوري كان إلى حد أكبر بسبب تغير رئيس الوفد الإسرائيلي من الشخص الذي ذكرته لكم " بنا هارون" من الليكود إلى رئيس وفد إسرائيلي جديد يدعى "رابينوا فيتش" من الخبراء بشؤون سوريا ولبنان، وألف كتباً عديدة،وجاء بأسلوب أكثر هدوءاً ونعومة، وبعد أن صحونا من اليومين أو الثلاثة الأولى التي سمعنا فيها نغماً مختلفاً،

وجدنا أن ما يقوله "رابنيو فيتش" هو تماماً ما ظل يردده " بنا هارون " لثمانية أشهر، ولكن رابينو فيتش يقوله مغلفاً بأوراق من الشكولاته والسيلوفان، وانتهينا إلى نفس النتائج. ولكن يجب القول بأنه انبثقت عن المسار السوري الإسرائيلي، ولكن بفضل المبادرة السورية، تقديم وثيقة سورية هامة مبنية على الثوابت العربية التي اعتمدت في اجتماع التنسيق الوزاري في دمشق، الذي عقد في يوليو تموز من العام الماضي، قدمت ورقة سورية منذ البداية، بداية الجولة السادسة عندما تبين أن رابينو فيتش، الرئيس الجديد للوفد الإسرائيلي لا يختلف عن الآخرين وإنما جاء مصحوباً أيضاً بتصريحات يومية من رابين، الذي جاء بحملة سماها هجمة سلام، وجاء ليحسّن صورته أمام الولايات المتحدة الأمريكية وليحصل على القروض (العشرة بلايين دولار) ووجدنا فيما بعد أن الأمر هو نفس الشيء تماماً، كما كان الأمر في زمن شامير. وسوريا أرادت أن تضع إسرائيل منذ البداية وبسبب هذه الصورة الأكثر بريقاً التي استطاعت إسرائيل تقديمها لنفسها أن تضع إسرائيل أمام تحدي السلام الحقيقي، فقدمت للمرة الأولى بعد ثمانية أشهر وثيقة تتضمن - كما قلت- الأسس التي اتفقنا عليها جميعاً في دمشق، طبعاً مع تركيز الخلاف السوري الإسرائيلي الكامل من كل أجزاء الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس والضفة الغربية وغزة وجنوب لبنان والأراضي الأردنية المحتلة، والتأكيد على مبدأ الشمولية الذي ترفضه إسرائيل، وإن كانت تقوم كما يقولون to pay lip service بهذا المفهوم وتقول إنها تؤيد مفهوم الشمولية ولكن في نفس الوقت تقول:

يجب أن يكون كل اتفاق بيني وبين أي طرف عربي قائماً على قدميه، ولا يتوقف على ما جرى في المسارات الأخرى؛ أي إنها تقول إنها تؤمن بالشمولية وعملياً تفعل ما يناقض ذلك. وتتضمن الورقة السورية الشروط التي يجب توفرها لأي إجراءات أمنية يتفق عليها بأن تكون هذه الإجراءات منسجمة مع سيادة كل طرف، وأن لا يكون الأمن لطرف على حساب الطرف الآخر، وأن لا يؤثر هذا الأمن على التكامل والوحدة الأرضية والجغرافية والحقوق لأي طرف. وإسرائيل وراعيا المؤتمر فوجئوا بهذه الوثيقة السورية، حتى إن وزير الخارجية بالوكالة "إيجل برفر" سماها بأنها وثيقة تاريخية، وإسرائيل اضطرت بأن تعترف بأن هذه الوثيقة إيجابية ولكن فيها أموراً كثيرة لا توافق عليها، وحاولت الالتفاف عليها.

بعد ذلك طوال الأشهر الثلاثة التالية بمحاربة الشمولية، بالغموض المتعمد فيما



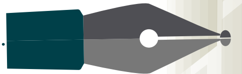
يتعلـق بالانسـحاب، والتفـت أيضـاً عـلى قضايـا الأمـن وحاولـت جهدهـا أن تجعـل الوفـد السـوري يوافـق عـلى عـدم الارتبـاط بـين مـا يجـري عـلى المسـار السـوري وبـين المسـارات العربيـة الأخـرى، وفشـلت إسرائيـل في كل ذلـك، ولذلـك انتهينـا أيضـاً في نهايـة الجولـة الثامنـة بمثـل مـا انتهينـا بـه في الجـولات الماضيـة.

بالنسـبة لمـا حصـل مـن فشـل وإخفـاق في تقـدم عمليـة السـلام، لعبـت هنـاك ظـروف أخـرى دوراً في ذلـك، منهـا: تغير الإدارة الأمريكيـة، وأثـر تغـير هـذه الإدارة مـا يـزال حتـى الآن غـير واضـح تمـام الوضـوح، وإن كانـت الظواهـر حتـى الآن لا يمكـن أن تبـشر كثـيراً بالخـير، والسـبب أن السـيد بيكـر بالـذات والرئيـس بـوش وضعـا وزنهـما ومصداقيتهـما الشـخصية وراء عمليـة السـلام، فمهـما حـدث فـإن الأشـخاص الجـدد الذيـن سـيحلون محـل بيكـر والرئيـس الجديـد الـذي سـيكون رئيسـاً اعتبـاراً مـن ٢١ الجـاري هـم أشـخاص مختلفـون، فالرئيـس المنتخـب كلينتـون معـروف أنـه ليسـت لـه خـبرة كبـيرة بالشـؤون الخارجيـة وقضيـة الـشرق الأوسـط بالـذات، ولكـن ذلـك يعنـي بأنـه سيعتمد عـلى أشـخاص آخريـن، أو يكلـف أشـخاصاً آخريـن بالاهتـمام بهـذا الأمـر، وهنـا يجـب أن تسـأل مـن هـو هـذا الشـخص الـذي سـيحل محـل بيكـر مثـلاً، طبعـاً وزيـر الخارجيـة الأمريـكي الجديـد السـيد وارنغ كريسـتوفر رجـل خبـير، مخـضرم ومشـهود لـه بأنـه رجـل معتـدل، ولكـن فيـما يبـدو ليـس مـن المؤكـد أنـه سـيكون الشـخص المسـؤول مبـاشرة كـما كان السـيد بيكـر عـن قضيـة الـصراع العـربي الإسرائيـلي أو عـن عمليـة السـلام. تحـاول إسرائيـل -ولسـنا الآن في مجـال الدخـول في المسـاعي، وصاحـب المعـالي وزيـر الإعـلام يعـرف، منـذ أيـام سـفارته في واشـنطن الـدور الـذي يلعبـه اللـوبي الإسرائيـلي، وفضيحـة اللـوبي الإسرائيـلي التـي حـاول فيهـا أن يتدخـل في تعيـين الأشـخاص المسـؤولين عـن وزارة الخارجيـة والأشـخاص المسـؤولين عـن الأمـن القومـي، وهـي فضيحـة معروفـة وأذيعـت- تحـاول الآن أيضـاً أن تعـود إلى الصيغـة التـي لجـأت إليهـا الولايـات المتحـدة في المـاضي أيـام كامـب ديفيـد، بعـض الوقـت، وهـي صيغـة تعيـين ممثـل خـاص لعمليـة السـلام، وعندمـا ستتحكم ربمـا في شـخص هـذا الممثـل الخـاص وعـن طريقـه تجعـل المسـألة تأخـذ وقتـاً أطـول، وبذلـك تضيِّـع الوقـت بينـما هـي تقـوم بخلـق واقـع جديـد في كل صبـاح وفي كل يـوم. إذاً تغيـير الإدارة الأمريكيـة لا بـد أن يؤثـر عـلى عمليـة السـلام، فالرئيـس المنتخـب أدلى بعـد انتخابـه بعـدة تصريحـات أكـثر توازنـاً مـن التصريحـات التـي أدلى بهـا وهـو مرشـح، وهـذا مـن الطبيعـي والمفهـوم، لأن التصريحـات الانتخابيـة تختلـف عـادة عـن التصريحـات التـي

تأتي بعدها، ولكن حتى تصريحه فيما يتعلق بقضية المبعدين بطَّنه بكلام يعطف على مشاعر الإسرائيليين وتفهُّم مشاعر الإسرائيليين ثم انتقد عملية الإبعاد، وموافقة من بعض الأطراف الرئيسيين في عملية السلام بما في ذلك سوريا عندما كان مرشحاً انتخابياً للرئاسة معروفة أيضاً، ويقال بأنه الآن أصبح أكثر اطلاعاً على الواقع وعلى الحقائق، وأنه يعدل بعض الشيء من موقفه، ونحن نرجو ذلك، لأننا نعتقد بأن عملية السلام ليست فقط هي في مصلحة الأطراف العربية، بل هي أيضاً في مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى، وكنا نتكلم منذ زمن قليل عن مصداقيتها، فإذا قامت هذه الدولة الكبرى راعية المؤتمر أو أحد راعيي المؤتمر بما يؤثر على هذه المصداقية بإنتاج سياسة متحيزة نحو إسرائيل، فإن المصالح الأمريكية فيما أعتقد ستتأثر.

بالنسبة للتصريحات السابقة للرئيس المنتخب كلينتون عن القدس وأنها يجب أن تكون عاصمة إسرائيل، جرت بعض التعديلات بالنسبة لذلك، ولكن كل ما نرجوه أنه كلما اقترب موعد استلام الرئيس المنتخب كلينتون لمنصبه بأن يصبح أكثر تفهماً وأكثر حياداً وأكثر تصميماً على إتمام المجهود الذي بدأه الرئيس بوش والسيد بيكر في عملية السلام.

يجب أن نعترف بأن الرئيس بوش والسيد بيكر كان لهما فضل في بداية المبادرة، ولكن يجب أن نقول أيضاً من أجل الحقيقة التاريخية أن الرئيس بوش والسيد بيكر في الأشهر الأخيرة من عهدهما، وخاصة قبل شهرين من الانتخابات، عاد الرئيس بوش وأعطى إسرائيل كل ما كانت تطلبه. ونذكر تصريحاته عن التفوق التكنولوجي والاستراتيجي، وأعطاها العشرة بلايين دولار، مما أذهب الكثير من عنصر الضغط الذي كان موجوداً في البداية. إذاً يتوقف الكثير على من سيكون مسؤولاً عن عملية السلام، ولكن أريد أن أتكلم أيضاً عن أثر المحادثات التي تهدف إلى أن يقوم تعاون إقليمي في منطقة الشرق الأوسط تستفيد منه دول المنطقة بما في ذلك إسرائيل، وإذا اعتبرنا أن جميع الدول الأخرى غير إسرائيل يقوم بينها مثل هذا التعاون، فالدول العربية يقوم بينها تعاون كبير، سواء كنا وصلنا فيه إلى الدرجة المبتغاة المرجوة أم لم نصل، وحتى مع الدول الأخرى في المنطقة: تركيا، إيران، دول ثانية يقوم مثل هذا التعاون، فالمقصود من هذه المحادثات متعددة الأطراف هو الدولة الجديدة التي تريد أن تخرج من العزلة المفروضة عليها وتنفذ إلى المنطقة؛ أي إن هذه المحادثات متعددة الأطراف هي



في البداية مطلب إسرائيلي، وفي الواقع هي من الشروط المسبقة التي اشترطها شامير، بينما المحادثات الثنائية هي محادثات تهدف إلى تحرير الأرض المحتلة، هذا هو الهدف منها، هذا هو المطلب العربي، وإسرائيل أصرّت على أن ينظر في مطلبها وهو أخذ نصيبها الكبير من الغنائم الاقتصادية والتكنولوجية والمياه والبيئة في الشرق الأوسط، وأن تأخذ هذا النصيب حتى قبل أن تلتزم هي بردّ ليس غنائم للعرب، ولكن حقوق مغتصبة للعرب، يعني يجب أن يجلس العرب ويتحدثوا عن التعاون الاقتصادي والبيئة والمياه مع إسرائيل قبل أن تلتزم هي بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة.

هذا بصراحة أيها الإخوةما أضعف الموقف العربي، لأن إسرائيل كعادتها تأخذ دائماً ما تستطيع أخذه وتضعه في جيبها، وتطلب المزيد، وتمتنع عن القيام بما يتوجب عليها، قال راعيا المؤتمر وقالت الأسرة الأوربية:

دعونا نشارك في المتعددة حتى نغري إسرائيل بأن تصبح أكثر سهولة وليونة في المحادثات الثنائية، والذي حصل كما توقع السوريون واللبنانيون لأن سوريا ولبنان كانتا الدولتين الوحيدتين اللتين رفضتا إجراء المحادثات المتعددة قبل حدوث تقدم في المحادثات الثنائية، فالذي حدث أثبت أن سوريا ولبنان كانتا على حق، فإسرائيل حاولت التقدم والحصول في المتعددة على ما تريده، والنتائج المعروفة للجولات الثماني في المحادثات الثنائية، ما زالت دون أي تقدم، حتى إن إسرائيل ما تزال تقوم بأعمال العدوان والاعتداء على الأراضي العربية كما يحدث في جنوب لبنان وأعمال القمع، ضد الانتفاضة العربية الباسلة وجريمة الإبعاد التي تعتبر فعلاً ليس فقط انتهاكاً صارخا للقانون الإنساني والدولي، بل إن قيام إسرائيل بها بعد أربعة عشر شهراً من بدء عملية السلام يعتبر أكبر دليل على أن إسرائيل غير مخلصة وغير جادة في عملية السلام.

أيها الإخوة والأخوات: ماذا نعمل إذاً؟ هل نترك عملية السلام، هل نعود إلى امتشاق السلاح، هل نواصل عملية السلام ونرضى بهذا إلى الأبد؟ هذا الوضع الذي لا يؤدي إلى نتيجة. أظن أن الإجابات على كل ذلك بالنفي، لقد التزمنا بعملية السلام لأننا اعتقدنا أن هذه العملية ستؤدي إلى تحرير الأرض، وإذا قامت إسرائيل حتى الآن بعرقلة هذه العملية فهذا الشيء يجب ألا يدهشنا لأنه أمر متوقع، ويجب ألا نستسلم له، بل يجب أن نكافح ذلك، وأن نحاول إرغام إسرائيل عن طريق راعيي المؤتمر وعن طريق الأسرة الدولية، وعن طريق شيء أهم من كل هذا وهو التضامن العربي بيننا الذي هو الشيء

الوحيد الكفيل بأن نرغم إسرائيل على أن تحسب حساباً للأمة العربية.

عملية السلام ليست قدراً محتوماً، لا يمكن رده، وغير صحيح ما يقال من أنه لا يوجد هناك طرف يستطيع الانسحاب من عملية السلام، الرئيس حافظ الأسد أذكِّركم منذ شهر قال بشكل واضح إننا لا يمكن أن نبقى في عملية السلام إلى ما شاء الله، إذا استمرت في هذا الطريق المسدود، فنحن لسنا مستعدين لأن نواصل عملية سلام تعطي إسرائيل ذريعة وغطاء شرعياً لعدوانها واحتلالها للأرض العربية، ولكن ليس أيضاً من المفيد للأمة العربية، لا أن تكشف أوراقها منذ الآن، مثلاً المحادثات الثنائية، الجولة المقبلة لها لم تحدد حتى الآن، ليس بسبب جريمة الإبعاد فقط وليس بسبب عدم حصول تقدُّم، ولكن بسبب التغير في الإدارة الأمريكية، لماذا نكشف أوراقنا منذ الآن؟ ولماذا لا نضغط على راعيي المؤتمر والأسرة الدولية وعلى مجلس الأمن لتنفيذ قراره مثلاً بإعادة المبعدين حتى لا نضطر إلى الامتناع عن الذهاب إلى المحادثات الثنائية ونكون بذلك قد حققنا لإسرائيل غرضاً، لأن إسرائيل ستكون سعيدة جداً إذا توقفت عملية السلام بشرط أن يُتهم العرب بأنهم هم الذين نسفوها، وهم الذين انسحبوا منها. هناك أمور كثيرة يجب أن نقوم بها قبل أن نصل إلى قرار جازم بأن عملية السلام لم تعد في مصلحة أمتنا العربية، ولم تعد قادرة على ردِّ الحق العربي.

أنا لا أتكلم أنه إذا خرج العرب من عملية السلام الآن مضطرين أو طائعين فمعنى ذلك أنهم سيبدأون الحرب في اليوم التالي، أو سيلجأون إلى الخيار العسكري في اليوم التالي، رغم أنه ليس من المفيد أيضاً وليس من الحق في الوقت نفسه أن ترفض أي أمة أو أي طرف أي وسيلة للدفاع عن نفسها ما دام الطرف الآخر المعتدي يمارس ذلك الخيار العسكري يومياً وباستمرار، فلدينا وسائل كثيرة للعودة والضغط، مثلاً: المحادثات المتعددة التي أشرت إليها، لماذا لا نعلق هذه المحادثات المتعددة تعليقاً؟ ونقول طالما أن إسرائيل لم تثبت جديتها وإخلاصها في المحادثات الثنائية، فلا تستطيع الأطراف العربية أن تشارك في محادثات متعددة، والشرط لاستئناف هذه المحادثات أن يحدث تقدُّم جوهري ملموس في المحادثات الثنائية، هذا أمر بيدنا لا يستطيع أحد أن يلومنا عليه، ويؤدي إلى عنصر ضاغط على إسرائيل، يمكن أيضاً أن نطلب عودة انعقاد الهيئة العامة لمؤتمر السلام في مدريد، إذا كانت إسرائيل قالت: إنه لا يجوز عودة الهيئة العامة للانعقاد إلا بموافقتها فنحن نضعها أمام الرأي العام العالمي، وأمام راعيي المؤتمر، ونقول بعد أربعة

عـشر شـهراً ليـس هنـاك تقـدم، فيجـب أن يجتمـع المؤتمـر مـن جديـد وأن يزيـل أسـباب هـذه العرقلـة. هنـاك أيضـاً الخيـار المسـتمر، خيـار العـودة إلى مجلـس الأمـن والأمـم المتحـدة، ومـا دام مجلـس الأمـن ينعقـد في ظـرف سـاعات لاتخـاذ إجـراء ضـد طـرف عـربي سـواء كان هـذا الطـرف عـلى حـق أو عـلى خطـأ. فلـماذا لا ينعقـد هـذا المجلـس، مجلـس الأمـن، ولمـاذا لا تعـود الأمـم المتحـدة إلى التدخـل في هـذه القضيـة التـي ولـدت في الأمـم المتحـدة، قضيـة فلسـطين هـي بنـت الأمـم المتحـدة، وهـي الطفلـة غـير الشرعيـة للأمـم المتحـدة، التقسـيم اتخـذ بقـرار مـن الأمـم المتحـدة وللمـرارة نفـس القـرار الـذي أوجـد دولـة إسرائيـل. القـراران اللـذان تسـتند إليهـما عمليـة السـلام، قـرار 242/338 هـي قـرارات مجلـس الأمـن، للأمـم تقـدم، وهنـاك التضامـن العـربي وتكثيـف النشـاط الإعلامـي العـربي لفضـح التعنـت الإسرائيـلي وعـدم الجديـة الإسرائيليـة. وأقـول بـأن المكاسـب الوحيـدة التـي حققتهـا عمليـة السـلام إذا كان يمكـن اعتبارهـا مكاسـب كانـت في تنويـر الـرأي العـام العالمـي الـذي ظـل لعقـود طويلـة تحـت تأثـير التشـويه الصهيـوني للصـورة العربيـة، هـذا الـرأي العـام العالمـي رأى أن الفلسـطينيين ليسـوا الإرهابيـين الذيـن تصورهـم إسرائيـل، حنـان عـشراوي لا يمكـن أن تكـون إرهابيـة، الفلسـطينيون الذيـن يتحدثـون والذيـن يفاوضـون قـوم يقنعـون سـامعيهم بأحقيتهـم وبحقهـم مثـل غيرهـم في تقريـر المصـير وفي الحيـاة، السـوريون ليسـوا الإرهابيـين الذيـن صورتهـم إسرائيـل، وقـد سـمعنا مـن كثـير مـن الأمريكيـين الحياديـين الذيـن ليسـوا عـلى صلـة بـأي شيء سياسـياً، لأنهـم مندهشـون للصـورة الأخـرى التـي تجلـت لهـم بعـد انعقـاد عمليـة السـلام طـوال هـذا الوقـت في واشـنطن، يجـب أن نزيـد هـذه الحملـة الإعلاميـة، وإذا كنـت أتكلـم أمـام معـالي وزيـر الإعـلام، فأنـا أعـرف أن وزارات الإعـلام العربيـة تقـوم بواجبهـا، ولكـن هـو خـير مـن يقـدم قيمـة الإعـلام العـربي في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، وأرجـو أن تتضافـر الجهـود مـع زمـلائي وزراء الإعـلام في الـدول العربيـة الشـقيقة، وأن تدفـع الجامعـة العربيـة قليـلاً طالمـا أنهـا معطلـة للأسـف، وعاجـزة بالنسـبة لحـل القضايـا السياسـية الهامـة، فعـلى الأقـل قـد تسـتطيع الجامعـة العربيـة أن تقـوم بجـزء كبـير مـن النشـاط في الحقـل الإعلامـي.

وأحـب أيهـا الإخـوة والأخـوات أن أختـم هـذا الحديـث عـن قيمـة التضامـن العـربي بمقتطـف صغـير مـن خطـاب السـيد الرئيـس حافـظ الأسـد عـن هـذا الموضـوع، منـذ أيـام قليلـة في المؤتمـر العـام لإتحـاد نقابـات العـمال. قـال الرئيـس متكلـماً عـن التضامـن العـربي: "عندمـا تتكلـم سـوريا عـن التضامـن العـربي فإنمـا تنطلـق مـن رؤيـة متكاملـة الأبعـاد، تعتمـد

بالدرجة الأولى على المصير الواحد للأمة العربية، وتستند إلى تراث أصيل حقق فيه العرب عندما اتحدوا انتصارات ساهمت في تقدم الحضارة الإنسانية، وتلك العلاقة بين الماضي، وما ننشده في المستقبل يجب ألا تشوشها أزمات تعتبر في سياق التاريخ الإنساني أزمات عارضة.

إن التضامن العربي كما نراه فعل إيجابي دوره في السلم يماثل دوره في مرحلة التصدي للعدوان، وهو في الحالين ضرورة قومية وإنسانية وحضارية، فالأمة العربية ساهمت في الماضي في بناء صرح الحضارة الإنسانية، بل وضعت الأساس الذي قامت عليه حضارة اليوم، وليس هناك ما يمنع لا بحكم المنطق ولا بحكم الواقع أن تنهض من جديد وتعزز إسهامها الخلاق، بل يجب أن تفعل ذلك.

وقال عن عملية السلام في ذلك الوقت بالذات: " على كل حال سنتابع عملية السلام ما دمنا قد بدأنا ولكن ليس بدون نهاية، وإذا كانت إسرائيل جادة في السلام فلا بد أن تستجيب لقرارات الشرعية الدولية وميثاق الأمم المتحدة، ورغم رغبتنا الأكيدة في السلام فلن يكون أبداً على حساب الأرض، لأن الأرض وشعب سوريا في الطليعة ليسوا ممن يفرطون في أرضهم مهما طالت السنون وتعاقبت الأجيال، لأن الأرض هي الأغلى، هي الكرامة، هي الوطن".

المناقشات

س: يقال إن هناك تقدماً في المسار السوري الإسرائيلي وأن سوريا ستوقع على معاهدة منفردة مع إسرائيل، هل هذا حقيقة أم خيال؟

ج: خيال . لو كانت سوريا تريد سلاماً منفرداً لصنعت هذا السلام منذ 15 سنة، سوريا لن تفرّط بشبر واحد، ليس فقط من الجولان، ولكن من كل جزء من الأراضي العربية المحتلة.

س: لماذا لا تثير الوفود العربية ازدواجية تنفيذ القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة، بمعنى لماذا تطبق قرارات الأمم المتحدة على العراق وليبيا والصومال، ولا تطبق على إسرائيل والبوسنة والهرسك؟

ج: هذا هو السؤال الذي أؤيد سائله، وقد أشرت إلى ذلك بعض الشيء، هذا هو السؤال الذي يجب أن يوجه إلى الرأي العام العالمي وإلى راعيي المؤتمر، هل هناك مقاييس مختلفة للأمم؟ هل هناك نظام عالمي جديد لجميع الدول ونظام عالمي آخر مختلف لإسرائيل؟ ازدواجية المعايير هذه هي الفضيحة الكبرى في عالم اليوم، وهي السبب الذي يمنع تصديق شعوب العالم بأن هذا النظام العالمي الجديد هو النظام المرجوّ بعد الكوارث التي مرت بها الأمم طوال العقود الماضية.

س: ما هو النموذج السوري المقترح للسلام، وهل أنتم تسعون إلى عمل هدنة أو السلام بمفهومه العام؟

ج: نحن نريد سلاماً شاملاً يضع حلاً عادلاً، عندما أقول حلاً عادلاً للصراع العربي الإسرائيلي أنا أعي أن كلمة (عادلاً) هنا كلمة تحيطها مئات التحفظات مني كقومي عربي ومن كلقومي عربي في هذه القاعة وفي هذا الوطن العربي، نحن نطالب الآن بالحد الأدنى من العدل لشعبنا الفلسطيني وللشعوب التي ابتليت بالاحتلال الإسرائيلي، نريد انسحاب إسرائيل الكامل من كل شبر من الأراضي العربية التي احتلت عام 1967 م، ونريد استعادة الحقوق الكاملة للشعب الفلسطيني ولكل الشعوب العربية، لا يمكن أن نقبل بأقل من ذلك، لأن معنى ذلك بأننا نضفي شرعية على ما تبقى من الأرض المحتلة، ونقبل بشكل لا يقبل الرجوع لما يتبقى من الحقوق التي لا تسترد.

س: لماذا لا نأخذ الجولان ونتفاوض بعد ذلك على غيرها؟ ولماذا نسمي هذا حلاً منفرداً؟

ج: لأننا ظللنا لأكثر من 15 سنة نقول بأن الرئيس السابق السادات ارتكب خطأً كبيراً عندما استعاد سيناء وعقد اتفاقية سلام مع مصر، كنا نقول ذلك عن قناعة،

وما زلنا متمسكين بهذه القناعة، ليس لأننا ضد استعادة سيناء، لأننا نعتبر كل ذرة من سيناء تعادل في الغلاوة كل ذرة من الجولان، ولكننا كنا نقول ذلك لأننا نعرف وقد ثبت هذا بأن إسرائيل لم تُعد سيناء إلا على حساب ما تبقى من الأراضي المحتلة، وإلا لتحاول واهمة كما أثبتت الأحداث أنها بذلك تَفصل الشعب المصري الشقيق عن أمته العربية، وواقعة حرق العلم الإسرائيلي أمام السفارة الإسرائيلية منذ أيام ومطالبة الشعب المصري بطرد السفير الإسرائيلي من القاهرة تُثبت أن إسرائيل كانت واهمة في ذلك، وأن الحلول المنفردة والاستعادات المنفردة لا تصنع السلام.

س: قلت إن قرار 242 يلزم إسرائيل بالانسحاب من جميع الأراضي التي احتلتها بعد 67 ولكن بطرس غالي يقول إن هذا القرار غير ملزم، ما تعليقك على ذلك؟

ج: طبعاً لا أريد أن أدخل في صراع مع أمين عام عربي، ولكن حتى الدكتور بطرس غالي تراجع فيما بعد قوله بأن قرار 242 غير ملزم. بكل بساطة ودون الدخول في تفاصيل أكثر يعرفها الإخوة الحاضرون، إسرائيل تستغل غياب أل التعريف في كلمة أراضي في القرار 242 لتقول بأن ذلك يعني أن القرار لا يطلب من إسرائيل الانسحاب من كل الأراضي التي احتلتها عام 1967. هذا كذب لعدة أسباب، وأنا أقول هذا لأنه حتى الوفد الإسرائيلي عجز عن أن يرد على حججنا في هذا السبيل لأشهر طويلة، هذا كذب لأن القرار242 متوج بمبدأ يقول: عدم جواز اكتساب أراضي الغير بالقوة والحرب، ثم يأتي القرار بعد هذه الديباجة وبعد هذا المبدأ الذي يتوج القرار فيقول: المبدأين اللذين لا بد منها لإقامة السلام بعد أن قال: الأراضي لا يجوز احتلالها بالقوة، انسحاب إسرائيل من أراضٍ احتلت خلال النزاع الأخير، ثم يقول إنها حالة الحرب والاعتراف المتبادل بالاستقلال السياسي وحق كل دولة في العيش في حدود آمنة ومعترف بها، غياب أل التعريف الوارد فقط في النص الإنجليزي للقرار والذي كانت وراءه محاولة لتشويه القرار، لا يوجد في النصوص الرسمية الأخرى: في النص الفرنسي وفي النص الروسي وفي النص الإسباني، وفوق ذلك من المعروف أن الوصف يعوض غياب أداة التعريف، عندما نقول أراضي ثم نصف هذه الأراضي بأنها احتلت خلال النزاع الأخير، فكل ذرة من الأرض العربية ينطبق عليها وصف " احتلت خلال النزاع الأخير " يشملها الانسحاب، ولذلك لا تستطيع إسرائيل أن تقول بأنها غير ملزمة وفوق ذلك، فإن القرار 338 أكد هذا المفهوم، وخطب معظم المندوبين من دول العالم من آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية وأوربا وشمال أوروبا في تفسيراتهم بعد التصويت على هذا القرار بينت أنها تعتبر أن عبارة " from terrotories occupied " تعني من جميع الأراضي العربية المحتلة.



س: هناك بريق أمل قد ساور الأمة العربية بالانسحاب التدريجي من الجولان حسب ما تناقلته وكالات الأنباء في الجولة السابعة، فما تعليقكم على ذلك؟

ج: إذا كان الانسحاب تدريجياً فليس هذا بريق أمل، هذا كابوس ومنذر بالصواعق، ونحن نرفض الحلول الجزئية أو المرحلية، ونعتبر أن إسرائيل إذا كانت جاءت إلى عملية السلام هذه فليس من أجل اتفاق فصل آخر للقوات العسكرية، وليس من أجل حل جزئي، هذه ألاعيب إسرائيلية تحاول فيها أن تطيل أمد الاحتلال الصهيوني للأرض العربية، وهذه الألاعيب مرفوضة، والأمة العربية مصممة الآن على سلام شامل مبني على انسحاب كامل.

س: كررتم كلمة " راعيا المؤتمر "، علماً بأن دور روسيا كان ومنذ بداية مدريد هامشياً وإن كان هناك وجود حقاً لها، فما هو تثمينكم لدور روسيا؟

ج: روسيا كانت وما تزال دولة عظمى. صحيح أنها تمر بمشكلات وأزمات داخلية، ولكن يجب أن لا نتسرع في التقليل من أهمية هذه الدولة التي تضم شعوباً عريقة ذات تاريخ عريق، دولة كان بينها وبين العالم صلات مؤثرة؛ صلات كانت في الغالب صلات خير، لأنها ساعدت كثيراً دول العالم الثالث على التنمية وعلى التحرر، إذا كانت تمر هذه الدولة الآن في ظروف صعبة فليس معنى ذلك أنه ليس لها تأثير. صحيح أن هناك الآن بعض التيارات المقلقة مثلاً موقف الاتحاد السوفيتي الآن، أو موقف روسيا الآن من قضية البوسنة، موقف غير مفهوم بالنسبة للأمة الإسلامية والأمة العربية، ولكن نحن واثقون بأن روسيا يمكن أن تلعب قريباً وستلعب يوماً دوراً هاماً في نصرة الحق ومقاومة العدوان.

س: ما هو الموقف بالنسبة للمسارات الأردنية والسورية واللبنانية إذا أصر الوفد الفلسطيني على عدم المشاركة في الجولة القادمة احتجاجاً على قضية المبعدين؟

ج: هذه الأمور عادة تقرر من قبل الوزراء؛ وزراء الخارجية العرب يجتمعون قبل كل جولة اجتماعاً للتنسيق ويتخذون قرارات جماعية، يختلفون فيما بعد بينهم خلال الاجتماع ولكن في نهاية الاجتماع يتوصلون إلى قرار إجماعي تلتزم به جميع الأطراف. وأنا واثق تماماً من أن هذا التنسيق الذي استمر 14 شهراً سيستمر، وخاصة إزاء حدث وعدوان مثل العدوان الإسرائيلي على هؤلاء ال 415 مبعداً فلسطينياً، ولكن كما قلت يجب ألا نستبق الأمور وألا نكشف جميع الأوراق، لأن موعد الجولة القادمة لم يتقرر بعد، وستقرر الجولة على الغالب إن لم يكن في آذار مارس القادم، ففي شباط أواخر فبراير، وهناك شهر رمضان الكريم الذي سيبدأ حوالي 22 فبراير، فهناك كثير من الظروف التي نأمل أننا عندما نصل إليها، عندما نصل إلى القرار حول الذهاب أو عدم الذهاب

أن تكـون الأوضـاع قـد تبيّـنـت بشـكل أفضـل بالنسـبة لانصيـاع إسرائيـل أو عـدم الانصيـاع، ولكـن مـا أنـا واثـق منـه هـو أن الأطـراف العربيـة التـي قاطعـت يومـين مـن عمليـة السـلام الأخـيرة تضامنـاً مـع الانتفاضـة وتضامنـاً مـع المبعديـن، هـذه الوفـود لا يمكـن إلا أن تتضامـن مـع بعضهـا في مثـل هـذا الأمـر الوطنـي.

س: هـل وثيقـة المبـادئ السـورية تنـص عـلى تقسـيم الجـولان إلى 3 مناطـق، واحـدة سـورية منزوعـة السـلام، والثانيـة توجـد فيهـا محطـات الإنـذار السريـع، وثالثـة تؤجـر إلى إسرائيـل؟

ج: هـل هـذا الوصـف هـو وثيقـة مبـادئ سـورية؟ هـذه وثيقـة قلـة مبـادئ إسرائيليـة، وثيقـة المبـادئ السـورية كـما قلـت، تنـص عـلى الانسـحاب الكامـل مـن كل شـبر مـن الأراضي العربيـة المحتلـة عـام 67، تنـص عـلى أن الحـل يجـب أن يشـمل جميـع جبهـات الـصراع العـربي الإسرائيـلي وأن يكـون شـاملاً، تنـص عـلى أن إسرائيـل يجـب أن تلتـزم باحـترام وإعـادة الحقـوق الكاملـة للشـعب العـربي الفلسـطيني. ولم تـنـس هـذه الورقـة لا القـدس ولا غـزة ولا الضفـة الغربيـة ولا جنـوب لبنـان ولا الأراضي الأردنيـة، لم تـنـس شـيئاً لأنهـا كـما قلـت منبثقـة عـن القـرارات وعـن إعـلان دمشـق، وهـو غـير بيـان دمشـق الـذي يشـار إليـه مـن وقـت لآخـر، إعـلان دمشـق هـو الـذي اتخـذ في يوليـو / تمـوز المـاضي خـلال اجتـماع وزراء الخارجيـة العـرب التنسـيقي قبيـل الجولـة السادسـة للمفاوضـات.

س: يرجى توضيح دور مصر في مسيرة السلام الجارية الآن؟

ج: الشـقيقة مـصر تقـوم بـدور مفيـد جـداً، باعتبـار الأمـر الـذي أعـده أنـا شـخصياً أمـراً مـن المؤسـف أنهـا هـي الطـرف العـربي الوحيـد الـذي لـه صلـة بإسرائيـل، أنـا كقومـي عـربي أعتـبر أن هـذا كـما كنـا نقـول: كنـا ضـدّ كامـب ديفيـد وكنـا ضـد اتفاقيـة السـلام، ولكـن هـذا لا يمنـع القـول بـأن هنـاك الآن أمـراً واقعـاً، وأن مـصر أثبتـت شـعباً وحكومـة أن اتفاقيـة كامـب ديفيـد لم تغـير قيـد أنملـة مـن عروبتهـا واتجاههـا القومـي، فنحـن نسـتفيد الآن مـن هـذا الوضـع بـأن مـصر التـي تسـتطيع أن تتصـل بإسرائيـل تقـوم بـدور مفيـد جـداً، وتضغـط عـلى إسرائيـل أكـثر بأضعـاف مـما يضغـط الراعيـان، وأنـا أقـول دائمـاً الراعيـان، رغـم أن الراعـي الأمريـكي كـما هـو معـروف هـو الـذي لـه النفـوذ أو التأثـير الأكـبر عـلى إسرائيـل، فمـصر لهـا دور كبـير، ولذلـك فـإن مـصر تشـارك في اجتماعـات دول الطـوق التنسـيقية التـي أشرت إليهـا قبـل كل جولـة وبعـد كل جولـة.

س: هـل هنـاك اتصـال ولقـاء مع الوفـد الإسرائيـلي في كواليـس وزارة الخارجيـة الأمريكية؟ مـا هـو مضمـون هـذا اللقاء؟

ج: يكفـي الإجابـة عـن الشـق الأول: ليـس هنـاك لقـاء، والواقـع أن المسـار السـوري يُتّهـم

أحياناً بقلة الحضارة وقلة التمدن، لأنه المسار الوحيد الذي لا يمكن فيه المجاملات إلا ما تقضيه حدود اللياقة والتهذيب، أو تبادل القهوة أو الصور أو أي حديث خارج نطاق المفاوضات، حتى إننا في آخر جولة عندما قررنا في آخر لحظة أن تُقاطع جولة المفاوضات عندما أكدت المحكمة العليا الإسرائيلية قرارها بالإبعاد، كنا الوفد العربي الوحيد الذي يبلِّغ الوفد الإسرائيلي عن طريق راعي المؤتمر. الإخوة الفلسطينيون بطبيعة الأمر لكونهم واقعين تحت الاحتلال في اتصال بطبيعة الأمر، وحتى عندما يأتون إلى جولة المفاوضات يضطرون إلى أخذ الإذن من سلطات الاحتلال، وعند العودة أيضاً يضطرون إلى المرور، فليس هناك أي اتصال فيما يتعلق بالوفد السوري بأي شكل من الأشكال مع الوفد الإسرائيلي.

س: نريد مزيداً من اليضاحات حول قرار وزراء الخارجية العرب بالنسبة للموقف السوري وموافقته على إيقاف محادثات المتعددة الأطراف والاستمرار في المحادثات الثنائية، فلماذا؟

ج: نصف السؤال صحيح والنصف الثاني أظنه سابقاً لأوانه وغير مؤكد، وكنت أجبت عليه. المعروف أن سوريا موقفها واضح في قضية المحادثات المتعددة، وتشعر الآن بشكل أشد وأقوى بأننا إذا كنا نريد أن نقاطع المحادثات، فناقطع المحادثات المقررة أولاً، ومن المقرر أن تجتمع المباحثات المتعددة الأطراف في الشهر القادم، فإذا كنا نقاطع إسرائيل، نقاطع المحادثات التي وقتها معروف، والمحادثات التي تهدف إلى خدمة إسرائيل، ولا نتكلم مسبقاً عن محادثات المفروض أنها لتحرير الأرض العربية وهي المحادثات الثنائية، والتي لم يتقرر موعدها بعد دون أن ننفي أنه إذا لم تتحسن الأمور في الغالب أن يطبق أيضاً على تلك المحادثات الثنائية، رغم أنها في صالح تحرير الأرض العربية، أن يطبق عليها نفس الشيء، والذي قلته والذي سمعت أن وزير الخارجية السوري قاله في القاهرة هو أن العرب يجب أن يعلقوا المحادثات المتعددة الأطراف باعتبارها المحادثات التي تفيد إسرائيل، والتي تسعى إليها إسرائيل للحصول على اختراق ومكاسب في المنطقة العربية.

أما المحادثات الثنائية فلم نُدعَ لها بعد، ولم يحدَّد موعدها، وكما قلت لا ينتظر عقدها قبل شهر ونصف على الأقل أو شهرين.

س: ألا تعتقدون أن الانتقال في الإدارة الأمريكية إلى الديمقراطيين يقتضي عودة انعقاد مؤتمر مدريد مجدداً لمراجعة دور الإشراف الأمريكي؟

ج: لا أعتقد ذلك، لأني كما قلت مثلاً: الرئيس بوش وقّع مع الرئيس الروسي يلتسين معاهدة (ستارت ٢) منذ أسبوع أو عشرة أيام، وهي في صالح البشرية، لأنها تخفض الأسلحة النووية إلى درجة كبيرة، فهل معنى ذلك أن الرئيس بوش الذي سيترك البيت

الأبيض ويخلفه الرئيس كلينتون بعد 15 يوماً، أن روسيا يجب أن تعيد التفاوض على هذه المعاهدة؟ لا، المؤتمر وضع في مدريد والولايات المتحدة، ما زالت كما هي، ولكن أنا مع السائل في أن صيغة مدريد فيما يتعلق بالإجحاف العربي، لأن صيغة مدريد حتى إسرائيل تريد تغييرها، رابين أعلن أنه يريد تغيير صيغة مدريد، يريد أن يتمكن من الاستفراد بالوفود العربية، صيغة مدريد تقول وحدة الزمان كما قلت، وحدة المكان، وأن الصراع صراع واحد وأن المسارات تأتي متوازية وتسير متوازية وتناقش وتفاوض بشكل متوازٍ، فرابين غير سعيد بذلك، رابين يريد أن يأخذ كل وفد على حدة ليضغط ويفرّق ويستفرد، هذا ما يحاول أن يفعله. إذا كان السائل يقصد تغيير الأشياء مثل مشاركة الأمم المتحدة في الثنائية بشكل جدي كما تشارك الآن في المتعددة، إذا كان يقصد أن مؤتمر مدريد يجب أن يأخذ قراراً لأن المؤتمر مؤتمر دول ذات سيادة، مؤتمر أطراف تمثل بلادها، فمن المستغرب أنها لا تستطيع اتخاذ قرارات، فأنا مع السائل ولكن لا يجب أن نعبث بصيغة مدريد بما يسمح لرابين أو لإسرائيل بأن تغير من صيغة أن الصراع العربي الإسرائيلي صراع واحد بين أطراف كلها تعتبر جبهات من جبهات الصراع، يكفي أن نقول بأن الأراضي السورية والأراضي المصرية، الجولان وسيناء احتلت عام 67 ولكن قبل سنة 67، من 48 إلى 67لمدة 20 سنة كانت هناك حالة حرب بين سوريا وإسرائيل وبين مصر وإسرائيل، دون أن يكون هناك أي شبر من الأراضي المصرية محتلاً، مما يعني بأن الصراع العربي الإسرائيلي ليس فقط من أجل الجولان أو سيناء، وهو من أجل القضية الفلسطينية التي هي جوهر النزاع العربي الإسرائيلي، ولذلك لا يمكن فصل مسارات المحادثات الثنائية عن بعضها، ولا يمكن إلا أن نعمل من أجل سلام شامل وهو ما تضمنته رسائل الدعوة، ورسائل الضمانات التي قدمتها أمريكا إلى الأطراف. راعيا المؤتمر أكدا أن هدف عملية السلام هو سلام شامل يشمل جميع جبهات الصراع.

س: حسب خبرتك الطويلة في الأمم المتحدة ما هو تفسيرك لسرعة اتخاذ القرارات تجاه العراق وسرعة تنفيذها ولو بالقوة، بينما تتباطأ في قضايا أخرى مثل قضية البوسنة والقضايا العربية؟ وهل يمكن اعتبار أمريكا هي المحرك الوحيد لهذه القرارات؟

ج: لا شك، أشرنا إلى ازدواجية المعايير، وهذا ما يجب أن يركز عليه الإعلام العربي، وأيضاً الدول والأقطار العربية كل على حدة، وحجتنا قوية جداً في هذا المجال، المواطن في أي بلد عندما يستمع إلى هذه الحجج ويرى أن ما يحدث (إلا إذا كان صهيونياً أو موالياً للصهيونية)، بشكل لا يرجى منه أي خير، فهذا المواطن يقبل الحجة العربية ويقتنع بسرعة، يجب أن نركز على هذه الازدواجية في المقاييس والتي قاسينا منها ليس الآن فقط، هذه الازدواجية قاسينا منها منذ بدء الصراع العربي الإسرائيلي وكأن إسرائيل

دولـة فـوق الـدول، وكأن إسرائيـل معفـاة مـن كل واجبـات القانـون الإنسـاني والـدولي وحتـى ميثـاق الأمـم المتحـدة وتطبيقـه، علـماً بـأن إسرائيـل هـي الدولـة الوحيـدة في العـالم التـي اقترن قبـول عضويتهـا في الأمـم المتحـدة بشرطـين " شرط احـترام القراريـن 181 قـرار التقسـيم و 194 وهـو الخـاص بعـودة اللاجئـين الفلسـطينيين إلى أراضيهـم أو التعويـض لمـن يرغـب منهـم. ومـن الأمـور التـي تحـاول إسرائيـل أن تتلاعـب بهـا في المتعـددة، وهـذا سـبب آخـر يدعونـا إلى التفكـير في تأجيـل المتعـددة حتـى إنهـاء التقـدم بالثنائيـة، هـو قضيـة عـودة اللاجئـين، لأنهـم نقلـوا اللاجئـين إلى موضـوع إنسـاني عـام يحتـاج إلى المسـاعدات الماديـة فقـط أو إلى التوطـين أو إلى منـح التأشـيرات لدخـول دول أخـرى، كـما يحاولـون فعـل ذلـك مـع المبعديـن، فبـكل وقاحـة يبعـدون 415 مواطنـاً، ثـم يقولـون إننـا نبحـث عـن دولـة تقبلهـم أو أن لبنـان يجـب أن يفتـح قلبـه لهـم، فأنـا أعتقـد أن ازدواجيـة المعايـير يجـب أن تكـون الشـعار الـذي تركـز عليـه أجهـزة الإعـلام العربيـة وجهـد المفاوضـين العـرب في الأيـام القادمـة.

س: تفضلتـم بالإشـارة إلى أن تفـكك الاتحـاد السـوفيتي كان مـن الأسـباب الرئيسـية التـي أقنعـت وأجـبرت العـرب عـلى دخـول المفاوضـات، وحتـى إذا افترضنـا أن الاتحـاد السـوفيتي مـا زال عـلى قيـد الحيـاة، فهـل هنـاك بديـل آخـر؟

ج: لا أعـرف الجـواب، لأني قلـت هـذا الأمـر ليـس فيـما يتعلـق بعمليـة السـلام ولكـن في الوضـع الـدولي والظـروف الدوليـة التـي نشـأت بعـد انتهـاء الحـرب البـاردة وتفـكك الاتحـاد السـوفيتي. ونقولهـا بصراحـة؛ صحيـح أن الاتحـاد السـوفيتي في كثـير مـن الأحيـان أيضـاً لم يكـن يؤيـد أو يلبـي احتياجـات الأمـة العربيـة بالقـدر الـذي كانـت تلبـي بـه الولايـات المتحـدة احتياجـات إسرائيـل، رغـم أن احتياجـات الأمـة العربيـة احتياجـات حـق واحتياجـات دفاعيـة، واحتياجـات إسرائيـل احتياجـات عـدوان واحتياجـات هجوميـة عدوانيـة. ومـع ذلـك فمجـرد أن دولـة عظمـى كـبرى كالاتحـاد السـوفيتي ذات قـدرة نوويـة وعضـوه دائمـة في مجلـس الأمـن وتعتـبر الدولـة الكـبرى الثانيـة في العـالم، الأولى في بعـض المجـالات، كانـت هـذه الدولـة شـاءت أم أبـت تؤمّـن نوعـاً مـن التـوازن، فالعـرب اسـتفادوا كثـيراً مـن هـذا التـوازن في قضايـا أمـام الأمـم المتحـدة، ونعطـي مثـالاً واحـداً، العـدوان الثـلاثي عـلى مـصر سـنة 1956، الـدور الرئيـسي الـذي أدى إلى زوال ذلـك العـدوان وهزيمتـه في ذلـك الوقـت الموجـه إلى إسرائيـل والموقـف الشريـف الحـر الـذي أخـذه الرئيـس إيزنهـاور في ذلـك الوقـت. ذلـك التـوازن في ذلـك الوقـت سـاعد عـلى هزيمـة العـدوان الثـلاثي، لسـنا واثقـين في عـالم اليـوم إذا تكـررت مثـل الظـروف بوجـود قـوة وحيـدة في العـالم أن تمنـع شـيئاً أو توازنـا مـن هـذا القبيـل، يمنـع حـدوث شيء تريـده هـذه الدولـة العظمـى الوحيـدة أن تقـوم بـه، فهـذا مـا قصدنـا إليـه مـن زوال التـوازن.

أقوال الصحف

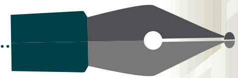
ضمن الموسم الثقافي
لنادي الجسرة الثقافي الإجتماعي
موفق العلاف:
لم يطرأ أي تقدم على مفاوضات السلام
وإسرائيل لا زالت تصر على تعنتها

استضاف نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي في آخر محاضراته الثقافية لهذا الموسم موفق العلاف رئيس الوفد السوري في مفاوضات السلام ، الذي ألقى محاضرة هامة تحت عنوان (من مدريد إلى واشنطن...والمفترق صعب)، حضرها سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة، وسعادة مانع الهاجري وكيل وزارة الإعلام والثقافة، ورؤساء البعثات الدبلوماسية بالدولة، وحشد كبير من كبار رجال الدولة، وجمهور غفير امتلأت به قاعات الاحتفالات بفندق الشيراتون.

وقد بدأ السيد موفق العلاف في بداية محاضرته بإلقاء سؤال جاء فيه: أين وصلت عملية السلام بعد 14 شهراً في مدريد؟ وهل أصبح أطراف العملية على مشارف الهدف المنشود وهو تحقيق السلام الشامل العادل في منطقة الشرق الأوسط؟

وأكد السيد العلاف بأن الجواب على هذا السؤال بالنفي. ولا يزال العرب يصارعون بعد انقضاء أكثر من عام على بدء مفاوضات السلام بمدريد من أجل إلزام إسرائيل على مختلف مسارات المفاوضات العربية الإسرائيلية بأن تعبر بجدية وبصدق عن استعدادها لتنفيذ الأسس التي بنيت عليهما عملية السلام.

وقال السيد موفق العلاف: إن الأطراف العربية قد قبلت الدخول إلى محادثات السلام على مضض بسبب الظروف الدولية الراهنة، ومن أهمها انتهاء الحرب الباردة، وبعد أن فقد التوازن الدولي الشكل الذي كان يؤثر به على قضيتنا، وبعد أن تفكك الاتحاد السوفيتي وتحول - إلا فيما ندر - إلى قوة حليفة مع الولايات المتحدة الأمريكية، بدلاً من أن تكون قوى عظمى منافسة ومتحدية لها، وجاءت الطامة الكبرى بحرب الخليج التي أثرت ولا تزال تؤثر على المنطقة وعلى التضامن العربي، والتي خلقت وضعاً جديداً فيه الكثير من السلبيات، ولكن برز من هذا الوضع السلبي إيجابيات طفيفة، وهي نابعة عن تزايد النفوذ الأمريكي نتيجة للدور الذي لعبته الولايات المتحدة في التحالف، وأصبح لها نوع من المصداقية، لأنها بررت حملتها على العراق بأنها من أجل



مقاومـة الاحتـلال العراقـي للكويـت.. فيأمـل العـرب أن يطبـق هـذا المفهـوم وهـذا المعيـار عـلى قضيـة الـصراع الإسرائيـلي، وأن تطبـق نفـس الإجـراءات وقمـع الاحتـلال الصهيـوني الـذي يقـارب نصـف قـرن لـلأراضي العربيـة في القـدس والضفـة الغربيـة وغـزة والجـولان وجنـوب لبنـان، لـكل هـذه الأسـباب دخـل العـرب مفاوضـات السـلام.

وأضاف السيد العلاف:

إن الرئيـس بـوش بمبادرتـه المعروفـة التـي أكـدت أن الحـل العـادل الوحيـد للـصراع العـربي الإسرائيـلي هـو تطبيـق مبـدأ مبادلـة الأرض مقابـل السـلام وتنفيـذ قـراري مجلـس الأمـن 242 و 338، وتبعـت هـذه المبـادرة تحـركات مكوكيـة لوزيـر الخارجيـة الأمريـكي السـيد بيكـر بـين جميـع أطـراف الـصراع، قـد سـاعدت إلى دخـول العـرب في مفاوضـات السـلام، وذلـك لجديـة الراعـي الأمريـكي لهـذه المفاوضـات، فتـم الاتفـاق عـلى عقـد مؤتمـر السـلام بمدريـد.

وعـن الموقـف الإسرائيـلي لدخـول المفاوضـات قـال: إن إسرائيـل كانـت أكـثر رفضـاً وتـردداً مـن الأطـراف الأخـرى لدخـول المفاوضـات لسـبب معـروف، وهـو أن إسرائيـل لا مصلحـة لهـا في تغيـير الأمـر الواقـع، وكل مـا تعلنـه عـن رغبتهـا في السـلام، تعلنـه، وأيضـاً تحـاول أن تخـرج مـن العزلـة التـي كانـت مفروضـة عليهـا.

وحاولـت إسرائيـل في مدريـد وقبـل مؤتمـر مدريـد أن تفـرض شروطـاً مسـبقة عديـدة، مثـل إصرارهـا عـلى أن تعقـد المفاوضـات مـع الأطـراف العربيـة بشـكل منفـرد وفي أمكنـة مختلفـة أيضـاً. ومـن الـشروط التـي حاولـت فرضهـا ألا يتخـذ المؤتمـر قـرارات ولا توصيـات، وأن ينعقـد المؤتمـر في اجتماعـات ثنائيـة بعـد انتهـاء جلسـته العامـة، ولا يجـوز إعـادة انعقـاد الهيئـة العامـة للمؤتمـر إلا بموافقـة جميـع الأطـراف ومـن بينهـا إسرائيـل، واعترضـت كثـيراً عـلى تشـكيل الوفـد الفلسـطيني كشرطهـا ألا يكـون هنـاك ممثلـون عـن منظمـة التحريـر، ولا مشـاركة لفلسـطينيي الشـتات، ولا مشـاركة أبنـاء القـدس، ولا وفـد فلسـطينياً مسـتقلاً، وهكـذا حاولـت إسرائيـل أن تضـع شروطـاً عديـدة بمـا فيهـا شروط عـلى الأمـم المتحـدة التـي طالبـت إسرائيـل أن تكـون مشـاركتها عـلى شـكل مراقـب فقـط، والأسرة الأوروبيـة تشـارك دون أن تتدخـل، وحتـى لم تسـلم أمريـكا وروسـيا مـن شروط إسرائيـل وهـما الدولتـان الراعيتـان للمؤتمـر، التـي فرضـت إسرائيـل ألا يشـاركا في المفاوضـات بعـد انتهـاء مؤتمـر مدريـد.

والأكـثر مـن ذلـك أن إسرائيـل أصرت أو فرضـت وجـود المفاوضـات التـي تسـمى (متعـددة الأطـراف)، وطلبـت أن تجـري هـذه المفاوضـات في نفـس الوقـت الـذي تجـري فيـه المفاوضـات الثنائيـة.

وكان أمـام الأمـة العربيـة خيـارات: إمـا أن يبقـى الأمـر كـما هـو عليـه، وأن تلجـأ إلى الأمـم المتحـدة، أو أنهـا تحـاول أن تسـتفيد مـن المصداقيـة الناشـئة التـي أعقبـت حـرب الخليـج

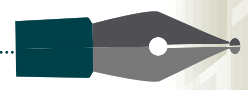
ووقـوف الولايـات المتحـدة ضـد الاحتـلال العراقـي للكويـت، وأن تطالـب بتطبيـق نفـس المعايـير عـلى الاحتـلال الإسرائيـلي لـلأراضي العربيـة.

وقال السـيد العلاف: قـد قيـل للأطـراف العربيـة - وهـذا ليـس سراً - إذا كنتـم تفضلـون اسـتصدار قـرارات تتكـدس فـوق مـا سـبق صـدوره مـن قـرارات الأمـم المتحـدة تديـن إسرائيـل وتشـجبها ولا تجـد طريقـاً للتنفيـذ، فاذهبـوا إلى الأمـم المتحـدة.

ولكـن إذا أردتـم أن تسـمحوا لراعيـي المؤتمـر أمريكا والاتحاد السـوفيتي أن يبـذلا جهودهما لإقنـاع إسرائيـل بتطبيـق مبـدأ إعـادة الأرض مقابـل السـلام فيجـب مواصلـة المفاوضـات، فالمهم هـو مـا تسـفر عنـه المفاوضـات التـي هـي محكومـة بقـراري مجلـس الأمـن اللذيـن يلزمـان إسرائيـل بالانسـحاب مـن جميـع الأراضي التـي احتلتهـا عـام 1967.

وبعـد تشـاور الأطـراف العربيـة والاتفـاق فيـما بينهـما ثـم موافقـة هـذه الأطـراف عـلى الدخـول والاسـتمرار في عمليـة السـلام والذهـاب إلى مدريـد، وطـوال 14 شـهراً بعـد مدريـد، نخـرج بعـد كل جولـة مـن جـولات المفاوضـات لنقـول للـرأي العـام العالمـي والعـربي بأنـه لم يحـدث أي تقـدم.

جريدة العرب - عدد 5893 بتاريخ 14 /1/ 1993 م.



فشل المفاوضات ليس معناه اللجوء إلى الخيار العسكري في اليوم التالي، قيل للعرب إذا أردتم قرارات غير فاعلة اذهبوا إلى الأمم المتحدة وإذا أردتم حقوقكم فهيا إلى مدريد

بدعوة من نادي الجسرة الثقافي الإجتماعي ألقى السيد موفق العلاف رئيس الوفد السوري في مفاوضات السلام مع إسرائيل محاضرة في قاعة المؤتمرات بفندق شيراتون الدوحة مساء أمس. وحضر المحاضرة سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة وأصحاب السعادة السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدون لدى الدولة، وحشد كبير من جمهور نادي الجسرة.

كان عنوان المحاضرة (من مدريد إلى واشنطن.. والمفترق صعب). وبعد أن شكر السيد موفق العلاف نادي الجسرة على دعوته الكريمة وحيا الحضور، قال..

إننا خضنا معركة السلام من أجل أن نتغلب على حالة القهر والعدوان والسيطرة التي قاربت نصف قرن، وفي الصراع من أجل السلام هناك ساعات من الأسى والضيق وومضات من العزة والكرامة والكبرياء مرت بها الأمة العربية في تاريخها القديم والحديث.

وأضاف السيد موفق العلاف قائلاً: إننا من خلال عملية السلام نواصل الكفاح بوسائل أخرى، نحن نفاوض من أجل سلامة الفرسان وسلام الشجعان كما قال سيادة الرئيس السوري حافظ الأسد.. مفاوضات من أجل انتزاع الحق العربي بإبطال جميع التهم التي كانت تشيعها إسرائيل عن طريق إيهام الرأي العام العالمي أن العرب يرفضون الجلوس معنا وجهاً لوجه.. وقال لقد جلس العرب يتفاوضون لأكثر من أربعة عشر شهراً، يتفاوضون مع إسرائيل ليثبتوا كذب إسرائيل التي ليست جادة في صنع السلام، وميدان المفاوضات لا يقل أهمية عن المجابهة العسكرية، نحن نخوض معركة باسم سوريا والحق العربي.

جدية أمريكا

وقال رئيس وفد سوريا لدى المفاوضات: ما زلنا نصارع بعد هذا الوقت الطويل، ونكافح من أجل إلزام إسرائيل بأن تعبِّر بجدية وصدق عن استعدادها لتنفيذ الأسس

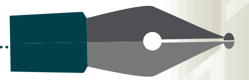
التـي بنيـت عليهـما عمليـة السـلام التـي قبلتهـا الأطـراف العربيـة عـلى مضـض، بسـبب الظـروف الدوليـة الراهنـة بعـد نهايـة الحـرب البـاردة، وبعـد أن فقـد التـوازن الـدولي الشـكل الـذي كان يؤثـر بـه عـلى قضيتنـا، وبعـد أن تفـكك الاتحـاد السـوفيتي وتحـوَّل إلى قـوة مسـايِرة بـل حليفـة للولايـات المتحـدة بـدلاً مـن أن تكـون قـوة عظمـى. ثـم جـاءت الطامـة الكـبرى ممثلـة في حـرب الخليـج التـي أثـرت ولا تـزال تؤثـر عـلى المنطقـة والعـام العـربي، والتـي خلقـت وضعـاً جديـداً فيـه الكثـير مـن السـلبيات والقليـل مـن الإيجابيـات ممثلـة في النفـوذ الأمريـكي، وأصبـح للولايـات المتحـدة نـوع مـن المصداقيـة، لأنهـا بـررت حملتهـا في الخليـج بأنهـا مـن أجـل مقاومـة الاحتـلال، فيأمـل العـرب أن يطبـق هـذا المعيـار عـلى الـصراع العـربي الإسرائيـلي..

وتسـاءل العـالم والعـرب معـه: هـل نشـهد ولادة نظـام عالمـي جديـد يرفـض العـدوان والاحتـلال وتتحالـف معـه الأسرة الدوليـة؟

مبادرة بوش

وقـال عندمـا أطلـق بـوش في مـارس عـام 1991 بعـد وقـت قصـير مـن حـرب الخليـج مبادرتـه المعروفـة القائمـة عـلى تطبيـق مبـدأ الأرض مقابـل السـلام وقـراري مجلـس الأمـن 242 و 338 وأعقـب بيكـر هـذه المبـادرة، والأفـكار التـي أطلقهـا الرئيـس بـوش برحـلات مكوكيـة عديـدة وطويلـة إلى الـشرق الأوسـط ذكرتنـا برحـلات كيسـنجر، لكنهـا بـدأت أفضـل وأقـدر، لأنهـا شـملت جميـع أطـراف النـزاع، وبعـد جهـود طويلـة تـم الاتفـاق بفضـل جديـة الرئيـس الأمريـكي بـوش ووزيـر خارجيتـه بيكـر عـلى عقـد مؤتمـر السـلام الـذي بـدأ في مدريـد.

وقـال: كانـت إسرائيـل أكـثر إحجامـاً وتـردداً مـن الأطـراف العربيـة في قبـول المؤتمـر لسـبب معـروف، وهـو أنـه لا مصلحـة لهـا في تغيـير الأمـر الواقـع، وتحـاول أن تدفـع عـن نفسـها تهمـة التعنـت، ومحاولـة الخـروج مـن العزلـة التـي كانـت مفروضـة عليهـا، وحاولـت إسرائيـل أن تفـرض شروطـاً مسـبقة عديـدة عـلى المؤتمـر، حتـى إنهـا كانـت مـصرَّة عـلى أن تجتمـع بـكل طـرف عـربي عـلى حـدة، ومـن شروطهـا أن المؤتمـر لا يجـب أن يتخـذ قـرارات توصيـات، ولا تنعقـد الهيئـة العامـة للمؤتمـر إلا بحضـور كل الأطـراف حتـى تفـرض فيتـو عندمـا لا تريـد أن تحـضر، واشـترطت الكثـير مـن الـشروط المجحفـة عـلى



الجانب الفلسطيني، منها: لا مشاركة في المؤتمر لأبناء القدس أو فلسطينيي الشتات، ولا للمنظمة، ولا لوفد فلسطيني مستقل.

العرب أمام خيارين

ومع كل هذه الشروط الإسرائيلية المجحفة كانت الأمة العربية أمام خيارين، إما أن تبقي الأمر على ما هو عليه، وإما أن تحاول الإفادة من المصداقية الجديدة لدى أمريكا. وبصراحة قيل للأطراف العربية إذا كنتم تفضلون استصدار قرارات من الأمم المتحدة تتكدس مع القرارات السابقة، لكن لا تنفذ، فاذهبوا إلى الأمم المتحدة، وإذا أردتم أن تسمحوا لراعيي المؤتمر أن يستغلا نفوذهما لإقناع إسرائيل بتطبيق مبدأ الأرض مقابل السلام فهيا إلى مدريد، وما دامت المفاوضات محكومة بقراري 242 و 338 ومبدأ الأرض مقابل السلام، فلا خوف على مصالح الطرف العربي. وبعد مشاورات وافق العرب على الذهاب إلى مدريد.

وأضاف السيد موفق العلاف قائلاً: وفي مدريد حاربنا بضراوة محاولات إسرائيل إفشال المؤتمر واستفرادها بكل طرف على حدة، وتغيير مكان المفاوضات، ولكن حتى اليوم وطوال 14 شهراً مضت تجري المحادثات في مكان واحد، وفي زمن واحد، وتجري الوفود العربية اجتماعات تنسيقية يومية أسبوعية لإثبات وحدة الصراع، ولإثبات أن السلام الذي نسعى إليه سلام شامل ليس جزئياً وليس منفرداً، وكنا نخرج عقب كل جولة لنقول للرأي العام العالمي بأنه لم يحدث أي تقدم سواء في عهد شامير الذي شهد خمس جولات، أو في عهد رابين الذي شهد ثلاث جولات حتى الآن.

وأضاف السيد العلاف قائلاً: بالنسبة للمسار اللبناني، ما زال الصراع قائماً حول رفض إسرائيل الانسحاب من الجنوب ومحاولات الاستفراد بلبنان، لكن الإخوة اللبنانيين رفضوا وأحبطوا المحاولات الإسرائيلية. وبالنسبة للمسار الأردني الإسرائيلي، فإن الإخوة الأردنيين ليس لديهم أي مشكلات، على اعتبار أن الأراضي الأردنية المحتلة قليلة، ولكن المسار السوري الإسرائيلي شهد تغيراً إلى حد كبير بسبب تغير رئيس الوفد الإسرائيلي الذي يفاوض الجانب السوري، فكان في عهد شامير هو يوسي أهارون، ولما سقط شامير في الانتخابات ونجح رابين كان رئيس الوفد الإسرائيلي الجديد هو رابينوفيتش، ويقولون إنه من الخبراء بشؤون سوريا ولبنان وجاء هادئاً، ولكن سرعان ما تبين أنه

يـردد نفـس كلام يـوسي أهـارون لكنـه مغلـف بسـلوفان.

وأضـاف السـيد موفـق العـلاف: إن الوفـد السـوري فاجـأ الإسرائيليـين وراعيـي المؤتمـر بوثيقـة سـورية هامـة تتضمـن الانسـحاب الكامـل مـن كل شـبر مـن الأراضي العربيـة المحتلـة عـام 1967 والوصـول إلى حـل يشـمل جميـع جبهـات الـصراع العـربي الإسرائيـلي، وعـلى إسرائيـل أن تلتـزم بإعـادة الحقـوق الكاملـة للشـعب الفلسـطيني والانسـحاب مـن القـدس والضفـة وغـزة والأراضي الأردنيـة المحتلـة والجـولان طبعـاً. وكانـت هـذه الوثيقـة مفاجـأة لإسرائيـل ولراعيـي المؤتمـر، حتـى إن وزيـر الخارجيـة الأمريكيـة بالوكالـة أسـماها وثيقـة تاريخيـة، وإسرائيـل اضطـرت إلى الاعـتراف بأنهـا إيجابيـة لكنهـا لا تسـتطيع الموافقـة عليهـا وحاولـت الالتفـاف عليهـا.

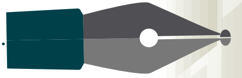
أسباب الفشل:

وتحـدث السـيد موفـق العـلاف في محاضرتـه عـن بعـض الأسـباب التـي أدت إلى فشـل المحادثـات أو عـدم تقدمهـا بعـد 14 شـهراً فقـال: ليـس التعنـت الإسرائيـلي فحسـب، بـل هنـاك أيضـاً تغـير الإدارة الأمريكيـة، فـإدارة كلينتـون الجديـدة حتـى الآن غـير واضحـة والظواهـر لا تبـشر، والسـبب أن بـوش وبيكـر وضعـا مصداقيتهـما الشـخصية في البدايـة وراء عمليـة السـلام، والأشـخاص الجـدد الذيـن سـيحلون مكانهـما مختلفـون، وكلينتـون معـروف عنـه بأنـه لا خـبرة كبـيرة لـه في الشـؤون الخارجيـة خاصـة الـشرق الأوسـط، وهـذا يعنـي بأنـه سـيكلف آخريـن بالاهتـمام بهـذا الأمـر، وعلينـا أن نسـأل عـن الشـخص الجديـد وهـو السـيد وارن كريسـتوفر الـذي يحـل محـل بيكـر، لكـن الجديـد فيـما يبـدو أنـه ليـس مـن المؤكـد أنـه سـيكون المسـؤول مبـاشرة عـن عمليـة الـشرق الأوسـط، وعليكـم أن تعرفـوا أن اللـوبي الصهيـوني حـاول التدخـل في تعيـين الأشـخاص المسـؤولين عـن الخارجيـة الأمريكيـة في الإدارة الجديـدة والأمـن القومـي.

وقـال إن بيـل كلينتـون بعـد انتخابـه أدلى بتصريحـات أكـثر إيجابيـة بالنسـبة للعـرب عـن تصريحاتـه التـي كانـت قبـل الانتخابـات، ويقـال إنـه أصبـح أكـثر اطلاعـاً عـلى الحقائـق، ونرجـو ذلـك، لأننـا نعتقـد أن عمليـة السـلام أيضـاً في مصلحـة أمريـكا كقـوة عظمـى.

المحادثات المتعددة:

وقـال السـيد موفـق العـلاف: دعـوني أتحـدث عـن أثـر المحادثـات متعـددة الأطـراف



على عملية السلام، إنها تهدف إلى أن يقوم تعاون إقليمي في الشرق الأوسط تستفيد منه كل دول المنطقة بما في ذلك إسرائيل. وإذا اعتبرنا أن بقية الدول، باستثناء إسرائيل بينها هذا التعاون، فإن إسرائيل ستكون هي الطرف المستفيد فقط من المحادثات متعددة الأطراف، وهذا مطلب إسرائيلي، بينما المحادثات الثنائية مطلب عربي، لأنها تهدف إلى تحرير الأرض المحتلة، وإسرائيل تريد أن تأخذ الأرض المحتلة، وإسرائيل تريد أن تأخذ كل شيء دون أن تعطي شيئاً. وقال راعيا المؤتمر دعونا نشارك في المتعددة كي نغري إسرائيل بالمرونة في المفاوضات الثنائية، ومع ذلك ما زالت الثنائية دون أي تقدم، وما زالت إسرائيل تقوم بأعمال القمع ضد الفلسطينيين وتمارس عدوانها على جنوب لبنان.

ماذا نعمل؟

وتساءل السيد موفق العلاف ما هو الحل إذن؟ هل نترك عملية السلام ونعود إلى حمل السلاح؟ أظن أن الجواب بالنفي، فنحن قد التزمنا بالسلام لأننا اعتقدنا أن عملية السلام ستؤدي إلى تحرير الأراضي المحتلة، وإذا قامت إسرائيل بعرقلة السلام فهذا لا يدهشنا، وعلينا أن نعمل على التضامن العربي، فهو الشيء الوحيد الكفيل بأن يرغم إسرائيل على أن تحسب ألف حساب للأمة العربية، وعملية السلام على كل حال ليست قدراً محتوماً، فالرئيس الأسد قال بشكل واضح إننا لا يمكن أن نبقى في عملية السلام إلى ما شاء الله.. ولكن ليس أيضاً من المفيد للأمة العربية أن تكشف أوراقها منذ الآن، وهناك أمور كثيرة علينا أن نقوم بها قبل أن نصل إلى قرار حازم بأن عملية السلام غير قادرة على إعطاء الحق العربي لأصحابه.

وقال: إن انسحاب العرب، من محادثات السلام ليس معناه الخيار العسكري في اليوم التالي، ومع ذلك ليس من الإنصاف لأي أمة أن ترفض أي وسيلة للدفاع عن نفسها، فوسائلنا كثيرة للضغط على إسرائيل، مثلاً يمكن أن نعلق المحادثات المتعددة حتى يحدث تقدُّم في الثنائية، ويمكن أن نطلب عودة انعقاد هيئة المؤتمر وخيار العودة إلى مجلس الأمن المستمر، وكذلك العودة إلى الأمم المتحدة، فقراراتها هي التي أوجدت إسرائيل. والتضامن العربي وتكثيف النشاط الإعلامي العربي مكاسب حقيقة لعملية السلام فالإعلام يساعد على تنوير الرأي العام العالمي.

بعـد ذلـك فتـح بـاب الأسـئلة للسـادة الحضـور، وقـد أجـاب عليهـا السـيد موفـق العـلاف بـكل وضـوح وصراحـة. وكان السـيد يوسـف درويـش رئيـس نـادي الجـسرة الثقـافي الاجتماعـي قـد ألقـى كلمـة رحـب فيهـا بالمحـاضر والحضـور، وقـال إن عمليـة السـلام تهـم العـرب جميعـاً، وأعلـن السـيد يوسـف درويـش بهـذه المحـاضرة انتهـاء فعاليـات ونشـاطات النـادي في الموسـم الجديـد داخـل الدوحـة، وسـوف ينتقـل إلى الولايـات المتحـدة في أول فبرايـر حيـث يقيـم أسـبوعاً ثقافيـاً قطريـاً في واشـنطن وآخـر في نيويـورك. وقـد صفـق الجمهـور الكبـير تصفيقـاً حـاداً وحـاراً لنـادي الجـسرة الثقـافي الاجتماعـي تحيـة لنشـاطه المثمـر.

جريـدة الـشرق - العدد: 1766 بتاريخ 14/1/1993 م

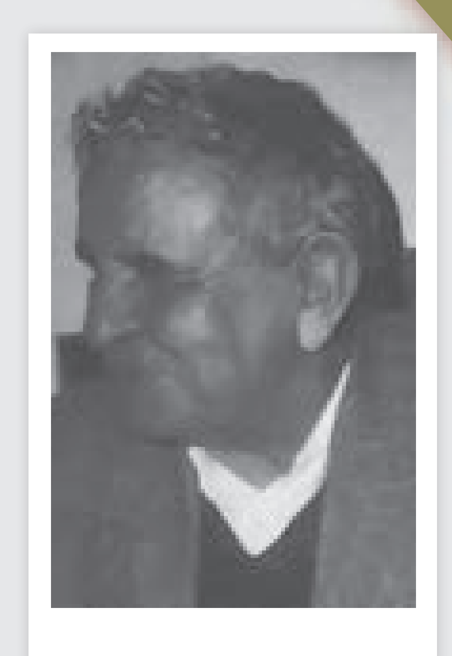


الأمسية الشعرية

للشاعر

عبد الله البردوني

١١/١٠/١٩٩٣



الشاعر
عبد الله البردوني

* مواليد عام 1929 م من قرية البردون الحدا.
* تعلم الابتدائية والإعدادية في مدينة ذمار.
* التحقق بدار العلوم بصنعاء عام 1949 وتخرج منها عام 1953 م حاملاً ليسانس في الفقه واللغة العربية وعلوم الدين والقرآن.
* من عام 1954م أصبح من أساتذة دار العلوم بصنعاء، إلى جانب مواصلته نشر القصائد والمقالات في صحف صنعاء وتعز وعدن.
* نشر له أحد عشر ديواناً من الشعر وسبعة كتب، وهي:

١- ديوان بعنوان من أرض بلقيس عام 1960م، وحقق هذا الديوان انتشاراً واسعاً، لذا فقد أعاد المجلس الأعلى للآداب والعلوم والفنون بالقاهرة نشره ثلاث مرات من عام 1961 حتى عام 1965 م.

٢- ديوان بعنوان " في طريق الفجر " عام 1966م.

٣- ديوان بعنوان " مدينة الغد " عام 1970م.

٤- ديوان بعنوان " لعيني أم بلقيس " عام 1972م.

٥- ديوان بعنوان " السفر إلى الأيام الخضر " عام 1973م.

٦- ديوان بعنوان " وجوه دخانية في مرايا الليل "

عـام 1977م.

٧- ديوان بعنوان " زمان بلا نوعية " عام 1979م.

٨- ديـوان بعنـوان " ترجمـة رمليـة لأعـراس الغبـار " عـام 1983.

٩- ديـوان بعنـوان " كائنـات الشـوق الآخـر " عـام 1986 م.

١٠- ديوان بعنوان " رواغ المصابيح " عام 1989 م.

١١- ديوان بعنوان " جوّاب العصور " عام 1991م.

ولـه تحـت الطبـع الديـوان الثـاني عـشر بعنـوان (رجعة الحكيـم بـن زائـدة مـن وراء الزمان)

ومن كتبه التي صدرت:

1 - دراســة تاريخيــة ونقــد أدبي بعنــوان (رحلــة في الشــعر اليمنــي قديمــه وحديثــه عــام 1972)

2 - كتاب بعنوان قضايا يمنية عام 1978م.

3 - كتاب بعنوان اليمن الجمهوري عام 1983م.

4 - كتاب فنون الأدب الشعبي في اليمن عام 1981

5 - دراسـة معـاصرة للثقافة والثـورة في اليمـن بعنـوان (الثقافة والثـورة) عـام 1991م.

6 - كتاب (الثقافة الشعبية) تجارب وأقاويل يمنية.

7 - كتـاب بعنـوان (مـن أول قصيـدة إلى آخـر طلقـة) وهـو دراسـة في الشـعر الزبـيري تنـاول فيـه حيـاة محمـد محمـود الزبـيري وشـعره واستشـهاده.

تقديم

سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة. أصحاب السعادة، أيها السيدات والسادة:

ما أروع لقاءنا في هذا النادي الحافل بمعطيات الشعر لنحتفل بهذا الشعر اليمني العربي الإنسان المنطلق من (بردون) ليغدو غير منازع أنشودة يمنية مألوفة لا ينتهي صداها، ما تفتأ فيها روح الشاعر "البردوني" تتصاعد نغماً صادحاً لا يتناهى، نغماً عجباً زاخراً بترانيم موقعة تشد الخاطر والناظر، فيها جانب عذب من موروث مألوف، تنتصب إزاءه جوانب إبداع أخرى، تتحدر في أتيّ عارمٍ يأتي لشاعرنا طواعية، فكأن لا لبانة له إلا النزوع إلى غير المألوف من إبداع خلاق، حتى لنكاد نعترف أننا وإياه في طوق واحد عامر بالألفة والألاف.

أجل - هكذا ألفينا البردوني ساحراً يرصع ربيع دنيانا بأغاريد وشعر، ويفجر فيها ينابيع الحب مفترشا خدها الترب شعاعاً وندىً رقراقاً، يدس في جوانبها السحر إغراء، ونشوةً، وهو حين ينأى يتجنح طائراً يستفيض صبابة حرى، في صوته فن ملتهب، وهو حين يدنو يتقد بالحنين اليمني، يستكن به ليودع في دنيانا أسرار مناجاته، وليفصح لنا فيها عن مكنونة الآسر، ويبوح بكامن وجده. وهو في كل ذلك يروح ويغدو صناجة شعر هاتف بالمعنى السرمدي الخالد، الدافق بالحب والإيمان.

لا الحزن ينسيه ذلك المعنى ولا الهناء يلهيه عنه، يتنور نجماً في الدجنة ويتنفس عما يكظم أملاً في غد زاهر. بوركت أيها البردوني، بوركت يا ابن الفن من فنان، تبدع وتشدو بأوسع ما تكون عليه الآفاق من أمد رحب، وأرهف ما يكون عليه الحس من جانب يحنو ويحن. بوركت أيها البردوني شاعراً ما يفتأ يعتلج خافقة بكل الأماني، ينتصب إزاء كل حق منتصراً لقضايا أمته وشعبه، ويحتضن كل الأطياف الفزّع ينزلها شغاف قلبه، فهو البصير، إذا استوحش خافقة أرانا في شعره دنيا من فتون الخير والفن والجمال، يسكب الشذا في العقول ويهمي على دروب السارين المدلجين في ليل الفكر طيوباً ريّا من روائع الشعر الإنساني الخالد.

هذا هو شاعرنا عبد الله البردوني، أقدمه لكم لتسمعوه وهو ينشد شيئاً من شعره في هذه الأمسية الطيبة.

واسمحوا لي أيها الجمهور الكريم أن أفضي لشاعرنا الكبير بعض ما أجده وتجدونه في هذا الزمن الآبق:

أتيت
أتيت ووجه الدروب ضباب
تهشم فيها الصدى والسراب
تطل رؤى تتعامى
ترانا مسوخاً تشل عيون العزاء
وأطلال رؤيا
تمسرح وهماً ودنيا بغاء
أتيت ونحن ضفاف اكتئاب
هجرنا مواطننا واشترينا اليباب
نسير مسافة يأس
تسد خصاصة عين الحنين
تبلور فينا الرحيل
وفي ضلعها خنجر المستحيل
مشينا ولم يأت مخاض الأصيل
سوى التيه في آلهة المستجير
مشينا ومرأى الأماني سعير
وراء رباها
أيامى.. ثكالى وأسرى انتحار
وموتى انكسار
ودنيا تود الفرار
مشينا ويقفو سرانا جحيم
نفر من الموت والموت قلب رحيم
نفر ونحن وراء حدود الضياع شتات
تداعي منى وتشرد ذات
تمزق ثوب العفاف
لتعرى وتصطاف في مأتم الظل والإئتلاف
أتيت وفينا تنام الجراح ويصحو العذاب
تموت منى وتجيء رؤى عاهرات كذاب
على الكبت تحيا وتفنى على الهمس والاضطراب
وتفتح باباً يطلُ على أس عهد خراب

تزيّا الهوان وماشى العدم
ومج كؤوس السنا وتساقى الظلم
أتيت ولم يبق مأوى رجاء
ولم يبق منفى يشاء لنا ما نشاء
ولم يبق قلب يزجي العزاء
ولم يبق فكر يفلسف هذا البغاء
ولم تبق عين تشكّل سر الفضاء
سواك أيا واجداً في العمى ما رأته السماء
فخذ لهفة الراحلين إليك وغن
فإنا إليك سبقنا الهواء
وجئنا لنصغي
فغن لنا ما تشاء

" خالد عبيدان "



مقدمة لعبد الله البردوني:

لم يبقَ لي ما أغني، فقد سبقني الشاعر المجيد الحساس. ولا أنسى في هذه الغمرة أن أحيي الزملاء في نادي الجسرة الثقافي ووزارة الإعلام والثقافة بهذا النشاط الجديد المتجدد في إحياء الثقافة واستمراريتها وتجددها من داخلها، ومن كل خليفة ومتجه، وسأبدأ القراءة من صنعاء وعن صنعاء فأستحضرها في ثلاث صور، لكي نرى بياننا العربي كيف يخلق من الاسم والمسمى عدة مسميات وعدة عوالم من عوالم الأفكار والأشخاص والأشياء.

الأمسية:

القصيدة الأولى: لها.

لتلك التي تفنى وأخلق وجهها
وأرفع نهديها وأبدع فاها
أذوب وأقسو كي أذوب لعلني
أؤجج من تحت الثلوج صباها
وأنسج للحرف الذي يستفزها
دمي أعينا جمرية وشفاها

أذكرها مرآتها عرق حمير
وأن لها فوق الجيوب جباها
وأن اسمها بنت الملوك وأنها
تبيع بأسواق الرقيق أباها
وأن لها طيش الفتاة وأنها
عجوز لعنين تبيع هواها
أغني لمن؟ للحلوة المرة التي
أبرعم من حزن الرماد شذاها
لصنعاء التي ترضي جميع ملوكها
وتهوى وتستجدي ملوك سواها
لصنعاء التي تأتي وتغرب فجأة
لتأتي ويجتاز الغروب ضحاها

القصيدة الثانية: صنعاء في فندق أموي

في 11 أكتوبر عام 1977 جاءت الأخبار أن رئيس الجمهورية اليمنية لقي مصرعه على أيدي مجهولين والتحقيق جار على قدم وساق، وجاء في الموجز في آخر الليل خبر مقتل الحامدي وأخيه، كان له عهد مميز بالرخاء الثقافي والصفو المعيشي، وكانت فترته معلماً بارزاً في تاريخ اليمن المعاصر.

صنعاء في فندق أموي:

توهمت أني غبت عن هذه الروعى
فمن أين جاءت تسحر الغرفة الصرعى؟
تهامسني في كل شيء.. تقول لي:
إلى أين عني راحل؟.. خفف المسعى
ومن هذه الروعى؟ أظن وأمتري
وأدري... وينسيني لظى داخلي أقعى
أنا هذه صنعا؟.. نعم إنها هي
بطلعتها الجذلى، بقامتها الفرعى
بخضرتها الكحلى، بنكهة بوحها
بريا روابيها، بعطرية المرعى



■■■

أما كنت في قلبي حضوراً على النوى؟

ولكن حضور القـــرب عند الأسى أدعى
سـهرت وإياهـــا نهـــدّ ونبتنـــي
ومـــن جذرهـــا نفني المؤامرة الشـــنعا
أصـــوغ وإياهـــا ولادة (يحصـــب)
أغنـــي وإياهـــا: (أيا بـــارق الجرعا)
نطـــير إلى الآتي ونخـــشى غيوبـــه
نفر من المـــاضي، ونهفـــو إلى الرجعى
ومـــن جمـــر عينيهـــا أشـــب قصيـــدة
ومـــن جبهتـــي تمتـــص رناتهـــا الوجعـــى

■■■

طلبـــت فطـــور اثنـــين: قالـــوا بأنني
وحيـــد.. فقلـــت اثنـــين، إنّ معـــي صنعـــا
أكلـــت وإياهـــا رغيفـــا ونـــشرة
هنـــا أكلتنـــا هـــذه النـــشرة الأفعـــى
وكانـــت لألحـــاظ الزوايـــا غرابـــة
وكانـــت تديـــر الســـقف إغـــماءة صلعـــا

■■■

ضبابيـــة الأخبـــار، تدريـــن سرهـــا؟
أتصغـــي؟ ومـــن منـــا بمأســـاتنا أوعـــى؟
يعزّوننـــا مـــن كل بـــوق كأنهـــم
لحـــبّ الضحايـــا، مـــن ســـكاكنيهم أوعى

■■■

زمـــان بـــلا نوعيّـــة، ســـاق ويلـــه
متاخيـــم، يقتاتـــون أفئـــدة الجوعـــى
لمـــاذا أنـــا معنـــى المحبـــين والعدا؟
لـــكي يصبـــح القتـــال قتـــلى بـــلا معنـــى.

القصيدة الثالثة:

" لص تحت الأمطار ":

الليـــل خريفـــي أرعـــن
يهمي يـــدوي يرمي يطعن
يســـتل حرابـــاً ملهبـــة
يســـتلقي كالجبل المثخن
يـــأتي ويعـــود كطاحـــون
أحجـــاراً وزجاجـــاً يطحن
يعدو كالأدغـــال الغضبى
يســـترخي يفغـــر كالمدفن
يعـــرى يتزيـــا يتبـــدى
أشـــكالاً يبســـم يتغضن
في كل جـــدار يتلـــوى
وبـــكل ممـــر يتأســـن
وبـــلا أســـماء يتســـمى
وبـــلا ألـــوان يتلـــون
ويشـــم بأذنيـــه يرنـــو
قلقـــاً كرقيـــب يتكهـــن



من أيـــن أمر؟ هنـــا وكر
ملعونـــه رادتـــه ألعـــن
وخصوصيـــات واقفـــة
تهـــذي كالمذيـــاع الألكن
وتقـــل براميـــل تســـطو
تحت الأضواء ولا تســـجن
أخشـــاباً جـــدّ مـــبروزة
بأســـامي نـــاس تتزيـــن
وهنـــا شـــبّاك يلحظنـــي
شـــبح في وجهـــي يتمعن
شيء يهتـــز كعوســـجة
وعـــلى قدميـــه يتوثـــن
بـــاب يســـتجلي، زاويـــة
تصغي، منعطف كالمكمن
قنديـــل يســـهو كالغافل
ويعـــي كغبـــي يتفطـــن
كـــبريء عـــاص يتلقـــى

إعدامـــاً عن حكـــم معلن

ما هـــذا جمـــع مصخب

يعـــوي أو يشـــدو يتفنن

حفـــر ترتـــج روادفهـــا

حـــزم مـــن قـــش تتلحن

طـــرب في ذا القصر العالي

أو عرس في هذا المســـكن

ولماذا أحســـد مـــن يبدو

فرحـــاً من عيشـــته ممتن

لا، لســـت لئيماً يؤســـفني

أن يهنـــأ غـــيري في مأمن

لكـــن مـــسرات الهـــاني

توحـــي للعـــاني أن يحزن

حســـناً كف المطر الهامي

وبـــات كـــدربي أتعفـــن

وأخذت كأمســـيتي أهمي

أم أنتهـــج الـــدرب الأيمن

هل هذا الأحسن أم هذا؟

يبدو لا شيء هنا أحســـن

فلتقدم يا فرحان بلا خوف

مـــا جـــدوى أن تأمـــن

أقدمـــت أظـــن بـــلا ظن

وبـــدون يقـــين أتيقـــن

ومضيت وصلـــت إلى حي

كدخيـــل يتيمـــن

فهنـــا إقطاعـــي دســـم

وهنـــا إقطاعـــي أســـمن

هـــذا مـــا أعتى حارســـه

بل هذا حارســـه أخشـــن

والـــدار العاليـــة الأخرى



تبـــدو أغنى لكـــن أحصن
وهناك عجوز وارثة تعطي
لـــو عنـــدي مـــا أرهـــن
هل أغـــشى منزلها؟ أغشى
فلعـــل فوائـــده أضمـــن
لا لا فيـــه جـــبن امـــرأة
وأنـــا لـــو أخنقهـــا أجبن
البنـــك حراســـته أقـــوى
ويقـــال ودائعـــه أثمـــن
لـــو كان الأمـــر حراســـته
لحســـبت صعوبته أمكن
البنـــك مغالقـــه أخـــرى
تحتاج لصوصـــاً من لندن
كل الأمـــوال مســـلحة
بفنـــون الإرهـــاب المتقن
فلأرجـــع حســـناً لا أدري
أرجوعـــي أم تيهـــي أغبن
سيســـهل غد ولـــه طرق



أنقــى ومتاعبــه أهــون
وبــآت أحس بــزوغ فتىً
غــيري من مزقــي يتكون

القصيدة الرابعة:

اعتيادات..

حــان لي أن أطيق عنــك ابتعاداً
والتهابي سيســتحيل رماداً
وتجيئــين تســألين كلهفــة
عن غيابي وتدعين الســهادا
وتقولــين أيــن أنــت أتنسى؟
وتعيديــن لي زمانــاً مبادا
أومــا كنــت أغتــذي وأرجــي
قطــرات فتبذلــين اتقادا
تزرعين الوعــود في جدب عمري
وتدســين في البذور الجرادا
كان لا بــد أن أقــول وداعــاً

وبرغمي لا أستطيع ارتدادا
غــير أني أود أن لا تظنـــي
أنني خنت أو أسأت اعتقادا
ربمـــا تزعمين أن ابتعـــادي عنك
أدنى رضيــة أو ســعادا
أو تقولـــين إن جـــوع احتراقـــي
عند أخرى لاقى جنىً وابترادا
اطمئنـــي لـــدي غـــير التســـلي
مـــا أعادي مـــن أجلـــه وأعادى
قد أنادي نـــداء قيس ولكن
كل قيـــس وكل لبنـــى المنـــادى
لم أكن شـــهريار لكن تمادت
عـــشرة صورتـــك لي شـــهرزادا
كان حبي لـــك اعتيادا وإلفا
وسأنســـاك إلفـــة واعتيـــادا.

القصيدة الخامسة:

إلى دكتورة أطفال

دكتـــورة الأطفـــال إني هنـــا
مـــن يوم ميـــلادي بـــلا مرضعة
عنـــدي عصافير الهـــوى تجتبي
حنـــان هـــذه الكرمـــة الطيعة
وربمـــا اســـتكذبتني إنمـــا
من أيـــن لي أن أحـــرق الأقنعة
تريننـــي كهـــلاً وفي داخـــلي
مـــن التصـــابي صبيـــة أربعـــة
مجاعـــة الخمســـين في أضلعـــي
طفولـــة وحشـــية الزوبعـــة



دكتـــورة الأطفـــال لا تبعـــدي
عنـــي وعـــن مأســـاتي الموجعة
لقـــد زرعـــت الحـــب لكننـــي
مـــا ذقـــت إلا حنظـــل المزرعة
أمـــسي بلا مـــاض ومســـتقبلي
كأمســـيات الغابـــة المفزعـــة

القصيدة السادسة:

اجتماع طارىء للحشرات

أعلنت ســـلطانة القمل اجتماعا
رؤوســـاء البـــق لبّوهـــا سراعا
وإليهـــا أقبـــل الأقطـــاب مـــن
مملكات الســـل مثنـــى ورباعا
جاء شـــيخ الـــدود في حراســـه
زارداً بحـــراً ومعتـــمّاً شراعـــا
ملـــك الذبـــان وافى نافشـــاً
تاجـــه كي يمـــلأ الجـــو التماعـــا



طار سـلطان البراغيث على نملة
فـازدادت الأرض اتسـاعا
الزنابـير توالـت مثلـما هـدّ
مرحاضـين مرحـاض تداعـى
شـدِّدوا كل الحراسـات امنحوا
كل زنبـور ثلاثـين ذراعـا
احرقـوا كل كتاب في حشـا أمه
نحّـوا عـن المهـد الرضاعـا
أغلقـوا أبـواب أم الريـح
لا تأذنوا للصبح أن يبدي شعاعا
أدخلـوا كل عيـون الشـعب
من سمعه موهوا رؤاه والسماعا
سـيدي مـاذا تـرى أخضرهم
لبسـوا الأحجار وامتـدّوا بقاعا
كـسروا الأحجارفتتنـا الحـصى
واقتضمنـا جبـلاً عنهم أشـاعا
وتناهشـنا عظـام المنحنـى
وقتلنـا زوجـة الصخـر اقتلاعا

ربمـــا ذابـــوا أشـــمتم حمـــرة
كلهـــا الألـــوان منتنـــات خداعا
هـــل قنصتـــم كل واع قيـــل لي
وانجلى أنّـــا قنصنا مـــن تواعى
مـــا الـــذي تـــم؟ قتلنـــا مئـــة
واحتجزنا الأهـــل واحتزنا المتاعا
حســـن، لكـــن لنـــا تجربـــة
أن بدء الصراع يســـتدعي الصراعا
وإذاً هـــذا الـــذي نعملـــه
مثلما يســـتنبح الكلب الســـباعا
المهـــم الآن اغفـــوا أو نـــأوا قل
قل غدوا أخفى كمونـــاً وانزراعا
لا تخف ســـوف نلاقـــي مدخلاً
في مخابيهـــم ولو كانـــت قلاعا
بعـــد وقـــت ندّعـــي دعوتهم
ونؤاخيهـــم على الكـــره اصطناعا
وبـــذا نرقـــى إلى أرقاهـــم
ومن الأعلى نـــرى الأدنى اضطباعا
فننحّـــي جانبـــاً أحمســـهم
ثم نـــرضي منهم الأرخـــى طباعا
قتلـــوا هـــذا الـــردى تجربـــة
فتلمســـميتة أذكى اختراعـــا
لا أرى أنفـــع مـــن أن أشـــتري
قـــادة منهـــم تبتـــاع المباعـــا
ســـوف يســـتغنون عمن تشتري
ثـــم يناقـــدون للأقـــوى امتناعا
دع هنـــاك الآن واســـتغور هنا
وهنـــا أقوى على الســـر اضطلاعا
الســـكوت الغامـــض الملقى هنا
حرّض الســـمع وأعيا الاســـتماعا



مــن تــرى نمنــح مــن أعوامنا
نتخم الأسعى ونغري من تساعى
نبــدأ المؤتمــر اليــوم غــداً
قد أذعنا اليوم كــذّب من أذاعا
ربمــا بعــد غــد أنجــى نعم
ندخــل القاعــة صفاً بــل تباعا
وأتى بعــد غد فافتتحوا جلســة
أربــت عــلى الســقف ارتفاعا
وبــذاك الملتقــى دوّى الصدى
وانحنــى التاريخ يومــين ارتياعا
قــرروا في الجلســة الأولى بــأن
يصلوا ما مــات بالأمس انقطاعا
أن يشــيدوا الليــل إيوانــا
وأن ينجــروا الأيام بابــا وصواعا
قــرروا أن لا تــدور الأرض
أن تلبــس الشــمس إزاراً وقناعا
أن يعــيروا الأطلــسي كوفيــة

أن يزيـدوا قامة التمسـاح باعا

أن يحيلـوا الغيم قاعـاً صفصفاً

كي يمـوت البرق جوعـاً والتياعا

أن يبيعـوا العصر كي يسـترجعوا

زمناً مـن قبل أن يلقـوه ضاعا

قرروا في الجلسـة الوسـطى بأن

يطبخوا الليل ويعطـوه الجياعا

زوّجـوا سـلطانة القمـل الدبا

للبعوضات اكتروا زوجاً مشـاعا

شـكلوا بـين الأفاعـي لجنـة

أسـكتوا بـين الصراصـير النزاعا

أصدروا عفـواً عـن القتلى كما

كلفوا الأشـجار بالنوم اضطجاعا

قـرروا أن يمنعـوا الأمـوات

من أن يشبوا في حشا الأرض اندفاعا

فأدانـوا أم أوديـب كـما

حددوا كفـارة النمـرود صاعا

وأضافـوا ربـذات أربعـاً

لأبي ذر لينـسى الابتداعـا

قرروا في الجلسـة الأخـرى بأن

يشتروا الأعصى ويخشـوا من أطاعا

رأسـوا فـأراً وثعبانـاً عـلى

فأرة شـاءت عـن الأهـل انخلاعا

وقالـوا عنكبوتـاً وانتقـوا

لاشـتمام الحـبر مقراضاً شـجاعا

ألزمـوا الريـح تهـب القهقرى

أوقفـوا الأنهـار أضنوهـا انصياعا

ولأمن البحر مـن تلغيمه قرروا

أن يسـتحيل البحـر قاعـا

قـال فـأر نبتنيـه مخفـراً

وقـــال بق: فندقـــاً يوحـــي انطباعا
وتبنـــت عقـــرب مـــا ارتأيـــا
ورأت في ذا وفي هـــذا انتفاعـــا
وأقامـــوا بعـــد هـــذا حفلـــة
أنفـــذوا فيهـــا دم الليـــل اجتراعـــا
وأقـــروا أن يســـموا مـــن نـــأى
عـــن وصاياهـــم يعوقاً أو ســـواعا
وبإعـــلان البيـــان اقتنعـــوا
غـــير أن الصمـــت لم يبـــد اقتناعا
وبهـــذا اختتمـــوا أعمالهـــم
وابتدت ســـلطانة القمـــل الوداعا.

القصدة السابعة:
بين أختين:

أيقـــول الي ربمـــا ســـلخته مـــن دعـــوى الشـــهامه
لـــو يجتدهـــا هـــل تجـــود؟ ولـــو أبـــت يـــا للندامـــه
كانـــت مطلقـــة فهـــل تـــأبى الذلـــول المســـتهامه؟
في عنفـــوان الســـبع العشريـــن أمـــرح مـــن غلامـــه
لكـــن لمـــاذا يشـــتهيها كـــم يلـــح بـــلا ســـآمة!
أو مـــا تلـــوح كأختهـــا أو أنهـــا أجـــلى قســـامه؟
وأبســـط أفنانـــاً وأعـــرض مئـــزراً وأمـــدّ قامـــة
لـــو لم تكـــن أخـــت التـــي في داره لرمـــى احتشـــامه
أيطيـــق لـــو ســـخرت بـــه حمـــل القطيعـــة والملامـــة؟
أو لـــو حكتـــه لأختهـــا لاســـتعجلت يـــوم القيامـــة
لكـــن رفيـــف ثمارهـــا يدعـــوه ينتظـــر اقتحامـــه
أو لم تعـــده دلائـــل منهـــا ملونـــة الوســـامة
ضحكـــت لـــه يـــوم الخميـــس وضحكـــة الأنثـــى علامـــه
وأحســـها لمحـــت هـــواه بعـــين زرقـــاء اليمامـــه

أيـام وعكـة أختهـا جـاءت وطولـت الإقامـة
وبـدت أرق مـن النـدى وتكلفـت كـذب الصرامـه
وغـداة زار شـقيقها كانـت أرق مـن المدامـة
حيتـه حـين أتى وقالـت حـين عـاد مـع السـلامة
سـلم عـلى تقـوى وزاد دفء نبرتهـا رخامـة
فنـوى تصيدهـا غـداً أو بعـد ولتقـم القيامـة
واختـار حلتـه ونمّـق فـوق جبهتـه العمامـة
وأتى يغنـي يـا عـروس الـروض أو يـا ريـم رامـه
أو يشرئـب كظامـىء بيديـه يعتـصر الغمامـة
حتـى دنى مـن دارهـا حيّتـه آيـات الفخامـة
مَـن هنـا؟ خرجـوا أتدريعـاد خـالي مـن تهامـه
كيـف العيـال؟ وأيـن أختـي؟ عنـد عمتهـا كرامـة
ودعتـه ضحكتهـا فهـمّ وعـاده خـور النعامـة
ودنـت كأدنى كرمـة تلهـو بنهديهـا أمامـه
وأراد فاسـتحيا عـلى شـفتيه مـشروع ابتسـامه

القصيدة الثامنة: تحولات أعشاب الرماد

عرفـت لمـاذا... كنـت قتـلي وقاتـلي
لأن الـذي يعطينـي الخبـز، آكلي
لأني بـلا ريـح... إلى الريـح أنتمـي
فيومـاً يمانيـاً، ويومـين (باهـلي)
وطـوراً غروبيـاً، وطـوراً مشرقـاً
وحينـاً صـدى، حيناًنشـيداً (سـواحلي)
وآنـاً بـلا وقـت، وآنـاً مؤقتـاً
قناعـي عـلائي، ووجهـي تنـازلي

■■■

أأروي حكايـاتي؟ جفـوني محابـر
لأقـلام غـيري، حـبر غـيري أنامـلي
لأني دخلـت السـجن شـهراً، وليلـةً

خرجــت ولكــن أصبــح الســجنداخلي
لقـد كنـت محمـولاً عـلى نـار قعـره
فكيــف تحملــت الــذي كان حامــلي؟
ومن يطلق السجن الذي صرت سجنه؟
ومــن يطــرح العــبء الذي صــار كاهلي؟

■■■

تخشّــبت والأيــام مثــلي تخشــبت
أتمضــين يــا أيــام؟ منأيــن؟ حاولي
مــن الآن حــاول أنــت.. كيــف تريــدني؟
ســكتّ لمــاذا؟ هزّنيمــن مفاصــلي
تقولــين: حقــي أصبــح اليــوم باطــلاً
عــليَّ إليــه، أمتطــي ظهــر باطــلي
أتدريــن؟! أنســاني التمــرغ هاهنــا
جبينــي، وأنســتني المنــافي شــمائلي
تقولــين: مــاذا أنتــوي يــا هواجــسي؟
أتنويــن شــيئاً؟ فارقينــي وناضــلي
أمــا فيــك مــا لم يحــترق بعــد؟ كل مــا
أعــي، أننــي أفنيــت حتــى تفاعلي
أجــب غــير هــذا، أعشــبت فيــك جمرة
وهــذا اختلاجــي فيــك أزهدلائــلي

■■■

دمــي صــار مــاء رمّدتنــي وحولــه
قميصي، أتخــشى أن تفيق شــواعلي؟
تصيــخ إلى شيء يجــادل هجعتــي
ومــن أي ذراتي ينــادي مجــادلي؟
أحــس بقلبــي الآن ركــض ولادة
عن الصمت يلهيني، عن الرعب شاغلي
أبينــي وبينــي ثالــث اسـمه أنــا؟
أمنــي أتى غــيري؟ أيبدومشــا لي؟

■■■

تحولــت غائيــاً، مــن المــوت أبتــدي
إلى غايــة أعــلى، ســتضحي وســائلي
أللمــرء ميــلاد يمــوت ومولــد
بــلا أي حــد؟ ما الــذي يا تســاؤلي؟
أصــوتي ســوى صــوتي أجــرب صيحــة
هنا مولــدي يــا فجر، قبــل خمائلي
ســقوني دمــي، كي أرتــوي دائمــاً بــلا
حنــين، فنادتنــي إليهــا مناهــلي
ترمــدت كي أغــلي وأنــدى، وهــا أنــا
أتيــت، وفي وجهــي شــظايا مراحلي

■■■

صبــاح المنى يــا (قــاع جهران) هــل ترى
على لحيتــي لون الشــعير (القباتلي)؟
أتعرفنــي يــا عــم (عيبــان) منأنــا؟
أتنويــن يا شــمس الــربى أن تغازلي؟

■■■

إلى شــهوة الأعــراس أسرجــت مدفنــي
ومن قطــع شريــاني بــدأت تواصلي
أمــا كنــت ميتــاً؟ إنمــا كنــت أغتــلي
وأعلــو عــلى قتــلي، لأجتــث قاتلي

القصيدة التاسعة:
ومايزال إلا أنا وبلادي

القصيـدة التاليـة قصيـدة قديمـة مـن أيـام العشرينات عندمـا كان الجيـش الإنجليـزي يحتل تهامـة وكان جيـش الحكومـة الوطنيـة بقيـادة الإمـام يحيـى يحتـل الضالـع وعـدن، فكانـوا يريـدون أن يفاوضـوا الإمـام يحيـى عـلى أن ينسـحب مـن عـدن والضالـع وينسـحبون مـن الحديـدة، فقـال لهـم إن بحـر عـدن أسـهل لنـا ولـو كانـت طريقـه طويلـة، وراوغهـم مـرواغة عجيبـة، فجـاء وفـد بقيـادة شـخص اسـمه(جيكب) وأرادوا مقابلـة الإمـام فأبرقـوا لـه مـن " ميناء الحديـدة " فـما سـمح، وأبرقـوا لـه مـرة ثانيـة فرفـض، ووصلـوا إلى الأرض الجبليـة في

محل يسمى " باجل " تسكنه وترعاه وتحميه قبيلة اسمها" الحوقرة " وزعيمهما الشيخ هادي، وفاوضوه على أن يسمح لهم بالمرور مقابل عطاء مادي فرفض، ودلهم شخص على الاتصال بابن الشيخ هادي الذي يحل محل أبيه في الليل، واتصلوا به وسلموه خمسمائة روبية ومروا إلى صنعاء، وانتشر الخبر في اليوم الثاني بأن الوفد الإنجليزي وصل إلى صنعاء رغم أن الإمام لم يوافق ورفض مقابلتهم، وقالوا لقد دفعوا رشوة. من ذلك الحين تغير تاريخ الرشوة وتسميتها كانت تسمى في أيام الأتراك " بقشيش " عند الفقهاء تسمى رشوة وهي حرام لأنها تحل حراماً وتحرم حلالاً، في تلكالأيام عام 26 تحولت إلى ا"حق ابن هادي" فإذا عين أحد في وظيفة ليس أهلاً لها قيل " لقد دفع حق ابن هادي" إذا شخص تمكن من إدخال بضاعة، قالوا دفع حق ابن هادي، فعبارة "حق ابن هادي" كانت جزءاً من قافية في القصيدة، والقافية الثانية في القصيدة: اسم القمادي: وهم عائلات توارثت الفقر منذ القرن 16 ولذلك يقال" أفقر من قمادي "، وآل قمادي يتفكهون بالفقر ويرون في ذلك حكايات. في سنة 80 أصبح أحدهم طباخاً في السفارة الأمريكية فاشترى سيارة وسافر بها، فلما وصل إلى رأس جبل علي في أول رحلة سقطت به السيارة، وفي القصيدة سترد قافية "سعود" وهذا اسم نسائي في الريف اليمني.

القصيدة العاشرة:
وما يزال إلا أنا وبلادي

تسلياتي كموجعاتي، وزادي
مثل جوعي، وهجعتي كسهادي
وكؤوسي مريرة مثل صحوي
واجتماعي بإخواتي كانفرادي
والصداقات كالعداوت تؤذي
فسواء من تصطفي أو تعادي
إن داري كغربتي في المنافي
واحتراقي كذكريات رمادي
يا بلادي ! إنّي يقولون عنها:
منك ناري ولي دخان اتّقادي

ذاك حظّي لأن أمي (سعود)
وأبي (مرشد) وخالي (قمادي)
أو لأنّي أعطيت أولاد جاري
ورفاقي دفاتري ومدادي
أو لأنّي دفعت عن طهر أختي
وبناتي مكر الذئاب العوادي
أو لأنّي زعمت أن لديهم
لي حقوقاً من قبل حقابن هادي
يا بلادي هذي الرّبى والسواقي
في ضلوعي تنهّدات شوادي
إنما من أنا وليس بكفي
مدفع، والتراب بعض امتدادي
ربما كنت فارساً! لست أدري
قبل بدء المجال مات جوادي
أو عصافير في عروقي جياع
والدوالي والقمح في كلّ وادي
في حقولي ما في سواها ولكن
باعت الأرض في شراء السماد
يا ندى، يا حنان أم الدوالي
وبرغمي يجيب من لا أنادي
هذه كلّها بلادي وفيها
كل شيء إلا أنا وبلادي

القصيدة الحادية عشرة:
لص في منزل جاري

شكراً دخلت بلا إثاره
وبلا طفور أو غرارة

لما أغرت خنقت في رجليك
ضوضاء الإغارة
لم تسلب الطين السكون
ولم ترع نوم الحجارة
كالطيف جئت بلا خطى
وبلا صدى، وبلا إشارة
أرأيت هذا البيت قزماً
لا يكلفك المهارة
فأتيته ترجو الغنائم
وهو أعرى من مغارة
ماذا وجدت سوى الفراغ
وهرة تشتم فأره
ولهاث صعلوك الحروف
يصوغ، من دمه العبارة
يطفي التوقد باللظى
ينسى المرارة، بالمرارة
ماذا؟ أترجو عند صعلوك
البيوت إناء الإمارة
يا لص عفواً إن رجعت
بدون ريح أو خسارة
لم تلق إلا خيبة
ونسيت صندوق السجارة
شكراً أتنوي أن تشرفنا
بتكرار الزيارة

القصيدة الثانية عشر:
سندباد يمني في مقعد التحقيق

كما شئت فتش... أين أخفي حقائبي

أتسألني من أنت؟ أعرف واجبي
أجب، لا تحاول، عمرك، الاسم كاملاً
ثلاثون تقريباً.. (مثنى الشواجبي)
نعم، أين كنت الأمس؟ كنت بمرقدي
وجمجمتي في السجن في السوق شاربي
رحلت إذن، فيم الرحيلُ؟ أظنه
جديداً، أنا فيه طريقي وصاحبي
إلى أين؟ من شِعْب لثان بداخلي
متى سوف آتي! حين تمضي رغائبي
جوازاً سياحياً حملت؟.. جنازة
حملت بجلدي، فوق أيدي رواسبي
من الضفة الأولى، رحلت مهدماً
إلى الضفة الأخرى، حملت خرائبي
هراء غريب لا أعيه... ولا أنا
متى سوف تدري؟ حين أنسى غرائبي
تحديت بالأمس الحكومة، مجرم
رهنت لدى الخباز، أمس جواربي
مَن الكاتب الأدنى إليك؟ ذكرته
لديه كما يبدو كتابي وكاتبي
لدى من؟ لدى الخمّار، يكتب عنده
حسابي، ومنتهى الشهر، يبتز راتبي
قرأت له شيئاً؟ كؤوساً كثيرة
وضيعت أجفاني، لديه وحاجبي
قرأت - كما يحكون عنك - قصائداً
مهربة.. بل كنت أول هاربي
أما كنت يوماً طالباً؟ كنت يا أخي
وقد كان أستاذ التلاميذ، طالبي
قرأت كتاباً مرة، صرت بعده
حماراً، حماراً لا أرى حجم راكبي

■■■

أحببت؟ لا بل متُّ حباً.. من التي؟
أحببت حتى لا أعـي مَـن حبائبي
وكـم مت مـــرّات؟... كـثـيراً كعادتي
تمـوت وتحيا؟ تلك إحـدى مصائبي

■■■

مــاذا عـن الـثـوار؟ حـتـماً عرفتهم
نعم حاسبوا عني، تـغـدوا بجانبي
ومــاذا تـحـدثـتـم؟ طلبت سيجارة
أظــن وكـبريـتــاً.. بــدوا مـن أقـاربي
شكونا غـلاء الـخـبـز... قلنا ستنجلي
ذكرنا قليلاً... موت (سعدان ماربي)
ومــاذا؟ وأنـسـانـا الحكايات منشد
(إذا لم يسالمك الـزمـان، فـحـاربِ)
وحــين خـرجـتـم، أيــن خـبـأتـهـم، بلا
مـغـالـطـة؟ خـبـأتـهـم، في ذوائـبـي
لـديـنـا مـلـف عـنـك.. شـكـراً لأنكم
تـصـونـون، مـا أهملته مـن تجاربي
لـقـد كـنـت أمـيـاً حــماراً وفـجـأة..
ظهرت أديـبــاً... مـذ طبختم مـآدبي
خـــذوه.. خــذوني لـن تـزيـدوا مـرارتي
دعــوه.. دعــوني لن تـزيـدوا متاعبي.

■■■

أقوال الصحف

البردوني يتألق شعراً في أول فعاليات نادي الجسرة الثقافي لأني دخلت السجن شهراً وليلة خرجت ولكن أصبح السجن داخلي

ضمن أول فعاليات الموسم الثقافي الجديد لنادي الجسرة الثقافي الاجتماعي، أقيمت الأمسية الشعرية للشاعر اليمني الكبير عبد الله البردوني، بحضور سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة وسعادة مانع الهاجري وكيل وزارة الإعلام والثقافة، وعدد كبير من رؤساء البعثات الدبلوماسية بالدوحة وحشد كبير من الأدباء والمثقفين وجمهور غفير ملأ قاعة المجلس بفندق الشيراتون بالدوحة.

أما مفاجأة الأمسية فقد كان الشاعر القطري خالد عبيدان، الذي قام بتقديم الشاعر اليمني عبد الله البردوني بكلمة رفيعة المستوى أعقبها بقصيدة شعر تحية للشاعر.

في التقديم قال الشاعر خالد عبيدان ما أروع لقاءنا في هذا الندى الحافل بمعطيات الشعر لنحتفل بهذا الشاعر اليمني العربي الإنسان المنطلق من بردون، ليغدو غير منازع أنشودة يمنية مألوفة لا ينتهي صداها.

وفي القصيدة التي ألقاها تحية للشاعر البردوني قال: خالد عبيدان..

أتيت ووجه الدروب ضباب

تهشم فيها الصدى والسراب

تطل رؤى تتعامى

ترانا مسوخاً تشل عيون العزاء

وأطلال رؤيا..

تمسرح وهماً ودنيا بغاء

أتيت ونحن ضفاف اكتئاب

هجرنا مواطننا واشترينا اليباب

نسير مسافة يأس

تسد خصاصة عين الحنين

تبلور فينا الرحيل

وفي ضلعها خنجر المستحيل

وفي نهاية قصيدته الطويلة استحق الشاعر خالد عبيدان تحية تمثلت في عاصفة من التصفيق والاستحسان.

ثم بدأ الشاعر عبد الله البردوني أمسيته الشعرية بقصيدة من مدينة صنعاء في فندق أموي قال فيها:

توهمت أني غبت عن هذه الروعى

فمن أين جاءت تسحر الغرفة الصرعى؟

تهامسني في كل شيء.. تقول لي

إلى أين عني راحل؟ خفف المسعى

ومن هذه الروعى؟ أظن وأمتري

وأدري.. وينسيني لظى داخلي أقعي

أما هذه (صنعا) نعم إنها هي

بطلعتها الجذلى، بقامتها الفرعى

بخصرتها الكحلى، بنكهة بوحها

بريا روابيها، بعطرية المرعى

وفي موضع آخر من القصيدة يقول:

زمان بلا نوعية ساق ويله

متاخيم، يقاتلون أفئدة الجوعى

لماذا أنا منعى المحبين والعدا

لكي يصبح القتال قتلى بلا معنى..

ثم ألقى الشاعر عدة قصائد من دواوينه المختلفة والتي تصل إلى أحد عشر ديوانا، فألقى قصيدة بعنوان (لص تحت الأمطار).

ثم ألقى قصيدة بعنوان (اعتيادات)، وقصيدة بعنوان إلى (دكتورة أطفال)، وأخرى بعنوان (اجتماع طارىء للحشرات)، وقصيدة بعنوان (بين أختين)، ثم قصيدة بعنوان (تحولات أعشاب الرماد)، قال فيها:

عرفت لماذا كنت قتلي وقاتلي

لأن الذي يعطيني الخبز، آكلي

لأني بلا ريح إلى الريح أنتمي
فيوما يمانياً، ويومين (باهلي)
وطوراً غروبياً، وطوراً مشرقاً
وحيناًصدى، حيناً نشيداً (سواحلي)
وآناً بلا وقت.. وآناً مؤقتاً
قنتاعي علائي، ووجهي تنازلي
أأروي حكاياتي؟ جفوني محابر
لأقلام غيري، حبر غيري أناملي
لأني دخلت السجن شهراً وليلة
خرجت، ولكن أصبح السجن داخلي

وفي موضع آخر من ذات القصيدة يقول:
أصوتي سوى صوتي أجرب صيحة
هنا مولدي يا فجر، قبل خمائلي
سقوني دمي، كي أرتوي دائماًبلا
حنين فنادتني إليها مناهلي

ثـم ألقـى قصيـدة أخـرى عـن عائلـة قـال عنهـا إنهـا توارثـت الفقـر منـذ القـرن السـادس عـشر.

ثـم ألقـى قصيـدة بعنـوان (اللـص في منـزل جـاري) وقـال عنهـا إنـه كتبهـا بعـد قيـام الثـورة اليمنيـة ودخـول السـينما إلى اليمـن، وأخـيراً ألقـى قصيـدة التحقيـق.

وبعـد انتهـاء الأمسـية أعلـن الشـاعر خالـد عبيـدان بـأن الأمسـية القادمـة سـتكون مـع محـاضرة أدبيـة حـول أحـد القضايـا الأدبيـة المعـاصرة.

متابعة محمد طه

جريدة العرب - العدد: 6159 بتاريخ 12 /10 /1993 م

في بداية الموسم الثقافي لنادي الجسرة البردوني يتألق في أمسية شعرية حاشدة

في مستهل الموسم الثقافي لهذا العام لنادي الجسرة الثقافي الاجتماعي أحيا مساء أمس بفندق الشيراتون بالدوحة الشاعر الكبير عبد الله البردوني أمسية شعرية رائعة، وقد تحدث في البداية مرحباً بالبردوني الشاعر القطري خالد عبيدان رئيس اللجنة الثقافية بالنادي، وبعد ذلك أنشد شاعرنا الكبير مجموعة من قصائده الجميلة والرائعة، والتي تمثلت في القصائد الغزلية والاجتماعية والسياسية.

والفارس الشاعر البردوني هو أحد شعرائنا العرب الكبار الذين أثروا الحركة الأدبية والشعرية والنقدية بإنتاجهم الغزير الذي تمتد جذوره لأكثر من نصف قرن تقريباً، وكانت أمسيته بالأمس من روائع الأمسيات الشعرية التي يقدمها نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي في مواسمه الثقافية المتجددة في كل عام.

وكانت قاعة المجلس بالشيراتون قد امتلأت بالجماهير العربية واليمنية بالدوحة والتي حضرت خصيصاً لسماع الشاعر البردوني، بالإضافة إلى نخبة من المهتمين بالشعر والأدب، يتقدمهم سعادة الدكتور حمد بن عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة، وسعادة السيد مانع عبد الهادي الهاجري وكيل وزارة الإعلام والثقافة، وسعادة الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني الوكيل المساعد للشؤون الإعلامية، وسعادة السيد موسى زينل الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والفنون، والسفير اليمني لدى الدولة، وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى الدولة، وجمهور غفير من المثقفين وأساتذة الجامعة.

وكان الحضور رائعاً وغير متوقع بهذه الدرجة، حيث تدفق وصول الجمهور مبكراً لحجز الأماكن لهم تحية لشاعرنا العربي الكبير عبد الله البردوني على تلبيته هذه الدعوة وإحيائه هذه الأمسية الكبيرة التي أمتعتنا جميعاً.

وتحية لنادي الجسرة الثقافي الاجتماعي الذي يحمل على عاتقه رسالة الثقافة في بلدنا قطر المعطاء دائماً وإلى الأبد.

متابعة يوسف الحرمي

جريدة الراية - العدد: 4293 بتاريخ 12 /10 /1990

سعادة وزير الإعلام في مقدمة حضور أمسيته الشعرية:
استقبال جارف لشاعر اليمن الكبير عبد الله البردوني

استقبل الشاعر اليمني العربي الكبير عبد الله البردوني بعاصفة من التصفيق عند دخوله إلى قاعة المجلس بفندقشيراتون الدوحة مساء أمس، حيث امتلأت القاعة عن آخرها، وكان في مقدمة الحضور سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة، والسيد مانع الهاجري وكيل وزارة الإعلام، وسفراء عدد كبير من الدول العربية والأجنبية، والقائم بأعمال منظمة اليونسكو بقطر.

في بداية الأمسية رحب الشاعر خالد عبيدان رئيس اللجنة الثقافية بنادي الجسرة بأسلوب بليغ وشاعري بالشاعر الكبير ووصفه بأنه الشاعر العربي الإنسان، أنشودة يمنية مألوفة لا ينتهي صداها، يتصاعد فنه زاخراً بترانيم موقعة فيها جانب عذب من موروث مألوف. وبدأ شاعر اليمن الكبير البردوني بتحية وزارة الإعلام والثقافة ونادي الجسرة على هذا النشاط الجديد المتجدد، ثم بدأ بإلقاء قصائده التي لاقت تجاوباً كبيراً من الحضور، قصائد عن صنعاء "وصنعاء في فندق أموي "، " وقصيدة لص تحت الأمطار "، وقال إنه استوحى الاسم من رواية للكاتب العربي الكبير نجيب محفوظ، ثم قصيدة " دكتورة أطفال " و " قصيدة اجتماع طارئ للحشرات " وغيرها من قصائده الشهيرة.

جريدة الشرق - العدد 2037 بتاريخ 12 /10 /1993

في الأمسية الشعرية الرائعة:
خالد عبيدان للبردوني:
جئنا لنصغي فغن لنا ما تشاء

ما أروع تلك الأمسية الشعرية التي أقامها نادي الجسرة وغرد فيها شاعرنا العربي الكبير عبد الله البردوني، وحملنا إلى صور وأطياف خيال تجسد أمامنا دراما النفس والحياة بأبلغ ما يكون التصوير والرقة الشاعرية، والتجربة الإنسانية العميقة الساخرة أحياناً.. والميتافيزيقية في أحيان أخرى.. والواقعية في أغلب الأحيان..

ولا أستطيع أن أصف مقدرة وقدرة شاعرنا الكبير في تحريك أحاسيسنا الوجدانية ومشاعرنا التي حلقت معه، فحوّلت القاعة إلى حالة صوفية يندر أن تتكرر، ولكن قصيدة الشاعر خالد عبيدان التي استقبل بها شاعرنا الكبير تجسد لنا كل هذا.

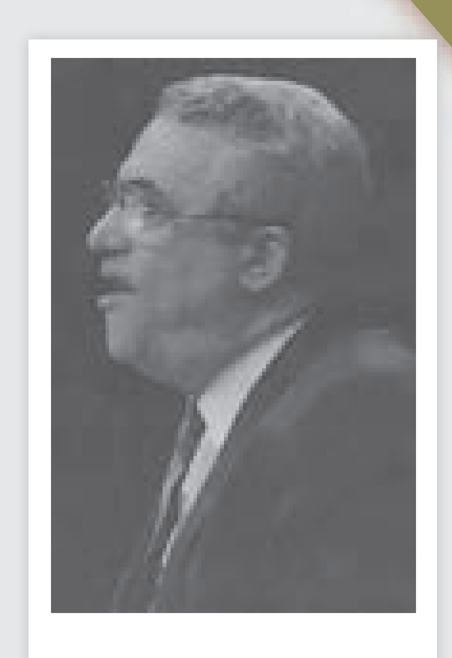
جريدة الشرق - العدد 2038- بتاريخ 13 /10 /1993 م.



أوسلو.. العملية السياسية التاريخية

أ. محمود عباس
«أبو مازن»

١٩٩٣/١١/١٦



السيد
محمود عباس (أبو مازن)

مكان وتاريخ الميلاد: صفد 1935م.
الحالة الاجتماعية: متزوج وله ثلاثة أبناء هم: مازن، ياسر، طارق، وله أربعة أحفاد.
الدراسة: أنهى دراسته الابتدائية في صفد، ثم هاجر مع عائلته إلى سوريا إثر نكبة عام 1948م حيث أكمل دراسته الثانوية هناك.
يحمل اجازة في الحقوق من جامعة دمشق.
حصل على الدكتوراه في التاريخ من معهد الاستشراق في موسكو.
المؤلفات: له 11 مؤلفاً منشوراً في تاريخ الصراع العربي الصهيوني، إضافة إلى العديد من المقالات.
يعمل على إعداد يوميات القضية الفلسطينية، وقد أنجز منها ما يزيد على 40 مجلداً بمعدل 300 صفحة ولم ينشر منها شيء بعد.
النشاط السياسي:
بدأ نشاطه السياسي في منتصف الخمسينات بتأسيس جمعية فلسطينية في سوريا 1954م.
شارك في نهاية الخمسينات في تأسيس حركة فتح، وكان من القلائل الذين اتخذوا قرار انطلاق الثورة الفلسطينية عام 1965م.
عضو المجلس الوطني الفلسطيني منذ دخول حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) لمنظمة التحرير الفلسطينية.

عضـو اللجنـة المركزيـة لحركـة التحريـر الوطنـي الفلسـطيني (فتـح).
عضو اللجنـة التنفيذيـة لمنظمة التحرير الفلسـطينية/ رئيـس دائـرة العلاقـات القوميـة والدوليـة منـذ العـام 1979م. إضافـة إلى العديـد مـن المسـؤوليات الأخـرى.
مثل :
رئيـس الجانـب الفلسـطيني في اللجنـة الفلسـطينية - الأردنيـة المشـتركة.
رئيـس الجانـب الفلسـطيني في اللجنـة الفلسـطينية السـوفيتية (فيـما بعـد - الروسـية) المشـتركة.
رئيـس اتحـاد جمعيـات الصداقـة الفلسـطينية مـع الشـعوب.
أول مـن طـرح فكـرة الاتصـال مـع القـرى اليهوديـة المحبـة للسـلام داخـل إسرائيـل وخارجهـا ضمـن حركـة - فتـح.
ساهم بفعاليـة في تبني المجلـس الوطني الفلسـطيني 1977م لقـرار فتـح، الحـوار مـع القـوى اليهوديـة والإسرائيليـة التـي تدعـم الحقـوق المشروعـة للشـعب الفلسـطيني.
بعـد إطـلاق المجلـس الوطنـي الفلسـطيني لمبـادرة السـلام الفلسـطينية سـنة 1988م، أشرفـت دائرتـه عـلى كافـة النـدوات واللقـاءات التـي تمت مـع القوى الإسرائيليـة واليهوديـة في أوروبـا وأمريـكا وغيرهـا.
منـذ انطـلاق المفاوضـات العربيـة- الإسرائيليـة عـام 1991م. تـولى رئاسـة لجنـة متابعـة المفاوضـات بشـقيها الثنـائي والمتعـدد.

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الشيخ محمد بن عيد آل ثاني رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة، أصحاب السعادة السفراء، أيها الإخوة الحضور، طاب مساؤكم بكل خير. نحييكم أجمل تحية، ونرحب بكم باسم نادي الجسرة الثقافي في لقائنا الليلة، لنتحدث أو ليدور الحديث حول قضية من أخطر قضايانا المصيرية، ولعلها لا تمس شعباً بعينه بقدر ما تمس مصير أمة، فنحن جزء من هذا الوطن وجزء من هذه الأمة، لا بد أن يكون لنا موقف أو رأي في قضايانا المصيرية، لكي يعبِّر هذا الرأي أو هذا الموقف ليس فقط عن هواجسنا وإنما عن آمالنا، وبالأمس القريب وتحديداً في يناير من بداية هذا العام التقينا هنا وفي نفس المكان مع الدكتورة حنان عشراوي المتحدثة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية في محادثات السلام، وكان الحديث يدور عن آفاق السلام والعقبات التي تضعها إسرائيل في طريق السلام، وخرج أغلبنا متشائماً بأن السلام بعيد المنال، ثم تسارعت الأحداث وجاء سبتمبر الماضي لتكون مفاجأة اتفاق غزة أريحا؛ هذه المفاجأة أدهشت البعض وأذهلت البعض وصدمت البعض الآخر، وتحولت المسيرة إلى النضال السياسي الذي هو أشق أيضاً من النضال الثوري، وبدأت مسيرة إقامة الكيان الفلسطيني ومضاعفات أو تفاعلات هذا الاتفاق. كان لا بد لنا أن نلتقي مع راعي هذا الاتفاق وعرّابه، مع المسؤول عن تنفيذ بنود اتفاقيات السلام: مع الأستاذ محمود عباس أبو مازن، الذي تفضل مشكوراً بتلبية دعوتنا بالرغم من مشاغله العديدة والمهامّ الكثيرة الملقاة على عاتقه، إلا أنه آثر أن يلبي الدعوة، ولعل حنينه إلى هذا البلد الطيب حيث أنه قضى ردحاً من الزمن على هذه الأرض الطيبة، هذا الحنين هو الذي شده ليلتقي بأبناء الوطن وأبناء شعبه، والشكر موصول لسعادة السفير ياسين الشريف الذي بذل جهوداً مضاعفة تكلّلت بتحقيق هذا اللقاء.

وكما علمت الليلة البارحة أن الأستاذ محمود، صدره واسع ورحب لتلقي كافة تساؤلاتكم واستفساراتكم دون حرج أو كلل أو ملل.

وإليكم نبذة مختصرة عن الأستاذ محمود عباس:ولد في صفد في عام 1935م، متزوج، وله ثلاثة أبناء: مازن وياسر وطارق وله أربعة أحفاد، أنهى دراسته الابتدائية في صفد ثم هاجر مع عائلته إلى سوريا إثر نكبة 1948، يحمل إجازة في الحقوق من جامعة دمشق. تحصَّل علوم الدكتوراه في التاريخ من جامعة الاستشراق في موسكو. له أحد

عشر مؤلفاً منشوراً في تاريخ الصراع العربي الصهيوني، يعمل على إعداد يوميات القضية الفلسطينية، بدأ نشاطه السياسي في منتصف الخمسينات بتأسيس جمعية فلسطينية في سوريا، شارك في نهاية الخمسينات في تأسيس حركة فتح، وكان من القلائل الذين اتخذوا قرار انطلاق الثورة الفلسطينية عام 65، عضو المجلس الوطني الفلسطيني منذ دخول حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح لمنظمة التحرير، عضو اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح "، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ورئيس دائرة العلاقات القومية والدولية، رئيس الجانب الفلسطيني في اللجنة الفلسطينية الأردنية المشتركة، رئيس الجانب الفلسطيني في اللجنة الفلسطينية السوفيتية (والروسية فيما بعد) المشتركة، رئيس اتحاد جمعيات الصداقة الفلسطينية مع الشعوب، أول من طرح فكرة الاتصال مع القوى اليهودية المحبة للسلام داخل إسرائيل.

ساهم بفاعلية في تبني المجلس الوطني الفلسطيني لقرار فتح بالحوار مع القوة اليهودية والإسرائيلية التي تدعم الحقوق المشروعة. بعد إطلاق المجلس الوطني الفلسطيني لمبادرة السلام الفلسطينية سنة 1988م، أشرفت دائرته على كافة الندوات واللقاءات التي تمت مع القوى الإسرائيلية في أوروبا وأمريكا. منذ انطلاق المفاوضات العربية الإسرائيلية عام 1991م تولى رئاسة لجنة متابعة المفاوضات بشقيها الثنائي والمتعدد.

معكم ومع الأستاذ محمود عباس وأوسلو العملية السياسية التاريخية فليتفضل مشكوراً.

أ. يوسف درويش

المحاضرة

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السعادة، أصحاب السعادة، أيتها الأخوات أيها الإخوة، إن الحديث عن عملية أوسلو أو عن مسار أوسلو لا ينفصل عن الحديث عن المسارات الأخرى، وعن الأحداث الأخرى التي سبقته، والتي رافقته، وبالتالي حتى نعرف ما جرى في أوسلو، لا بد لنا أن نعود إلى الوراء لنستكشف الأحداث التي مرت، والقضايا التي تعرضنا لها منذ بدء الصراع العربي الإسرائيلي حتى يومنا هذا، لأن العملية كل متكامل مترابط، هي عبارة عن تراكمات أدت إلى ما أدت إليه، وأدت إلى ما وصلنا إليه، وأدت إلى ما نحن عليه اليوم.

المفاوضات أيها الإخوة ليست بدعة نحن ابتدعناها أو اخترعناها، وإنما هي سمة الإنسانية منذ فجر الإنسانية إلى يومنا هذا، فالشعوب تتفاوض، والدول تتفاوض، والأفراد يتفاوضون والشركات تتفاوض. كل أمر يحتاج إلى مفاوضة حتى البيع والشراء مساومة ومفاوضة. والمفاوضات عادة وبشكل عام تحصل بين الأعداء، لا بين الأصدقاء، ومن هنا كانت المفاوضات التي سرنا بها.

نحن أيها الإخوة خلال صراعنا الذي بدأ منذ عام 1917 إلى يومنا هذا، قمنا بأربع حروب وأربع ثورات: الحروب كانت في عام 1948، 1956، 1967، 1973، والثورات في 1921– 1929– 1936 – 1965، إذاً جميع هذه الأحداث أدت بالأخير بنا إلى أن نجلس على طاولة المفاوضات، المنتصر يجلس على طاولة المفاوضات، والمنهزم أيضاً يجلس على طاولة المفاوضات، وكل شيء لا بد أن ينتهي على هذه الطاولة ليتفق الأعداء أو الخصوم على المستقبل، ولكن جميع المفاوضات التي تمت في الماضي كنا نحن طرفاً مغيباً فيها، كانت بحاجة إلى طرفين: الصراع العربي الإسرائيلي بمعنى أخص الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، كان بحاجة إلى طرف، لكن الطرف الفلسطيني صاحب القضية كان مغيباً منذ بدء الصراع، والسبب في ذلك يعود إلى بداية القرن عندما جاء هرتزل إلى فلسطين وأعلن في ذلك الوقت في تصريحاته المشهورة أو شعاره المشهور «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض» افترض أن الفلسطينيين غير موجودين، هو رآهم بعينه لكنه افترضهم غير موجودين، والشعار أساسه «علينا أن نمحو من الوجود الفلسطينيين لتصبح فلسطين أرضاً بلا شعب لشعب بلا أرض».

وهذا الشعار هو الذي طبق علينا فيما بعد في وعد بلفور، حيث إن هذا الوعد الذي أعطي لليهود في عام 1917 لم يشر إلينا لا من قريب ولا من بعيد، وإنما قال الطوائف الأخرى وكأن الأساس هم اليهود ونحن الفرع أو نحن الطارئون، وهم الأصليون.



ثم جاء صك الانتداب على فلسطين الذي وضعته عصبة الأمم ليقول أيضاً لا وجود للفلسطينيين، ليذكر في كل بنوده الأسس التي يبنى عليها الكيان اليهودي في فلسطين ولكنه لم يذكر الشعب الفلسطيني بكلمة واحدة، وجاء بعد ذلك مؤتمر المائدة المستديرة في عام 1938 ليقولوا لا لوجود الفلسطينيين، ثم جاءت حرب 1948، وانتهى الوجود الفلسطيني من فلسطين وأصبحت القضية كلها قضية حدود، وقضية لاجئين، وانتهى الوجود الفلسطيني وكأن الفلسطينيين غير موجودين.

وتمر الأيام ويأتي القرار 242 في عام 1967 أيضاً ليتجاهل تماماً الشعب الفلسطيني ولا يذكر كلمة واحدة عن وجود هذا الشعب، ومع أنه جاء ليحل مشكلة الشرق الأوسط إلا أنه تجاهل الفلسطينيين، ومن هنا أقول: كانت المفاوضات بطرف واحد لا بطرفين ولذلك كانت ناقصة وكانت بحاجة إلى تكملة. القرار 242 بدأ كما تعرفون بمبادرة «غونار يارينغ» الذي قام بجولات مكوكية في المنطقة وفشل ثم جاء بعده «روجرز»بمشروعه المشهور وأيضاً فشل، ثم جاءت حرب 1973 لتأتي بقرار آخر يطالب الأطراف المعنية بالمفاوضات وهو القرار 338، هذا القرار لم يكتب له النجاح لا هو ولا الذي قبله، لأن مؤتمر جنيف الذي قرر في ذلك الوقت لم يحضره إلا مصر والأردن واستنكفت في ذلك الوقت سورية.

أما الفلسطينيون فلم يكونوا موجودين ولم يكن يسمح لهم بأن يكونوا موجودين على الخارطة السياسية، وبعدها جاء فك الاشتباك الأول والثاني على الجبهة المصرية، ثم فك الاشتباك على الجبهة السورية، ثم جاءت كامب ديفيد، ثم جاءت قمة بغداد، وكانت القطيعة العربية التي نعرفها ونذكرها جميعاً إلى أن جاء عام 1981، وبادر في ذلك



الوقت سمو الأمير فهد بن عبد العزيز بمبادرته المشهورة التي قدمها في قمة فاس الأولى والتي لم تحظ بالنجاح، فجاءت فاس الثانية عام 1982م لتوافق على هذه المقترحات التي يوجد بها الاعتراف العربي بالقرار 242 و 338، ومع هذا لم يكتب لهذا القرار التحقيق أو النجاح، ومرت الأيام وجاء عام 1988 حيث تبنى المجلس الوطني الفلسطيني لأول مرة بشكل واضح وصريح القرار 242 وبقية قرارات الشرعية الدولية تعبيراً من الفلسطينيين عن حسن نواياهم، وتعبيراً منهم عن رغبتهم في الدخول في عملية السلام، وتعبيراً منهم عن أنهم يريدون حقاً الوصول إلى السلام العادل، وبالتالي فهم مستعدون لقبول قرارات الأمم المتحدة التي كنا في الماضي نستنكف عن الاعتراف بها.

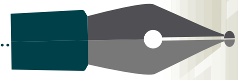
وبطبيعة الحال نذكر في عام 1974م عندما أشرنا على استحياء إلى القرار 242 وذكرناه بطريقة سلمية عندما قلنا نحن لا نعترف بهذا القرار لأنه يعامل الفلسطينيين على أنهم لاجئون، يعني كان الاعتراف معلقاً على شرط، ولكن مع ذلك لا نستطيع أن نقول إننا في عام 1974 اعترفنا بالقرار وإنما في عام 1988م اعترف من قبلنا بهذا القرار، وجاء بعده أو تبعه مباشرة الحوار الفلسطيني الأمريكي الذي استبشرنا به خيراً والذي ظننا أنه سيفتح الأبواب للسلام أو لتحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط، إلا أنه مع الأسف لم يكتب النجاح أو الاستمرار للحوار الفلسطيني الأمريكي لأسباب لا أريد الخوض فيها، وانقطع الحوار، وتوقفت هذه المسيرة.

بعد ذلك حصل حدثان هامان وخطيران؛ الحدث الأول هو انهيار الاتحاد السوفيتي. فلم يكن أحد يتصور أو يخطر بباله أن هذا العملاق النووي العظيم في العالم وما يدور بفلكه من الدول الاشتراكية تنهار بهذه البساطة وبهذه السرعة، نحن لا ننكر ولا



نستطيع أن ننكر أننا كنا أصدقاء للاتحاد السوفيتي، ولكن حتى تكون الأمور واضحة جلية فصداقتنا معه مبنية على أساس قبولنا بالقرار 242 و 338، يعني هو صديق للعرب، صديق لنا، لكن في حدود أننا نقبل بالقرار 242 و 338، ومن كان يتوهم بأن الاتحاد السوفيتي معنا في أكثر من ذلك فهذا غير صحيح وهذا وهم، وكثيراً ما كان المسؤولون السوفييت يقولون لنا: بيدكم ورقة ذهبية عليكم أن تستعملوها، عليكم أن تستفيدوا منها وإلا ضاع وقتها وفقدت قيمتها، إذاً الاتحاد السوفيتي كان صديقاً من هذه الزاوية مؤيداً لنا في القرار ٢٤٢ و 338 لا يسير معنا خطوة واحدة إلى الأمام أكثر من ذلك، وإضافة إلى هذا أستطيع أن أقول إن الاتحاد السوفيتي كان يستطيع أن يصنع حلاً ولكنه لم يكن يستطيع أن يفرض حلاً. هذا هو التوازن الذي كان موجوداً.

انتهى الآن الاتحاد السوفيتي، انتهت القطبية في العالم، أصبح هناك قطب واحد. هذا هو الحدث الأول. أما الحدث الثاني فهو حرب الخليج التي خلطت الأوراق والتي أوجدت جواً عربياً سيئاً، والتي جعلت العلاقات العربية في أسوأ حالاتها. هذه الحرب لم تؤثر فقط على المستوى العربي، لم تضع العالم العربي في موضع مؤسف ولكنها أيضاً أثّرت على مجمل موازين القوى في العالم، وأثّرت أيضاً في نفس الوقت على الوضع الفلسطيني، وأقول: نحن وإن كنا قد أسأنا التقدير فيما يتعلق بهذه الحرب وصدرت عنا بعض التصريحات هنا وهناك أو المواقف، إلا أن ما حصل لنا كان كبيراً وخطيراً ومحزناً، فخروج أربعمائة ألف فلسطيني من الكويت؛ هذه الجالية الضخمة التي كانت تدعم مليوناً ونصف المليون من الفلسطينيين داخل الأرض المحتلة وخارجها، أصبحت بين عشية وضحاها دون مستوى الفقر وتبعها من كان يعتمد عليها ليصبح الجميع دون



مستوى الفقر، وهكذا نقول إن هذه الحرب قد أثّرت علينا تأثيراً كبيراً جداً، وأثرت على أهلنا في المخيمات، في الضفة الغربية، في غزة، في لبنان في سوريا، في الأردن، في كل مكان وهدّت أحوالنا، هذا الحدث مهّد الطرق لكي تقف أمريكا كزعيمة للعالم، بعد أن انتهت المنافسة الدولية لتعلن أنها هي التي ستحل مشكلات العالم وستطفئ البؤر المتوترة في العالم ومن جملة هذه البؤر قضية الشرق الأوسط. المبادرة الأمريكية جاءت على شكل بيان أصدره الرئيس بوش في 6 آذار 1991م، وهذه المبادرة كانت من أربع نقاط،

.النقطة الأولى: الالتزام بالقرارين 242، 338.

. النقطة الثانية: الأرض مقابل السلام.

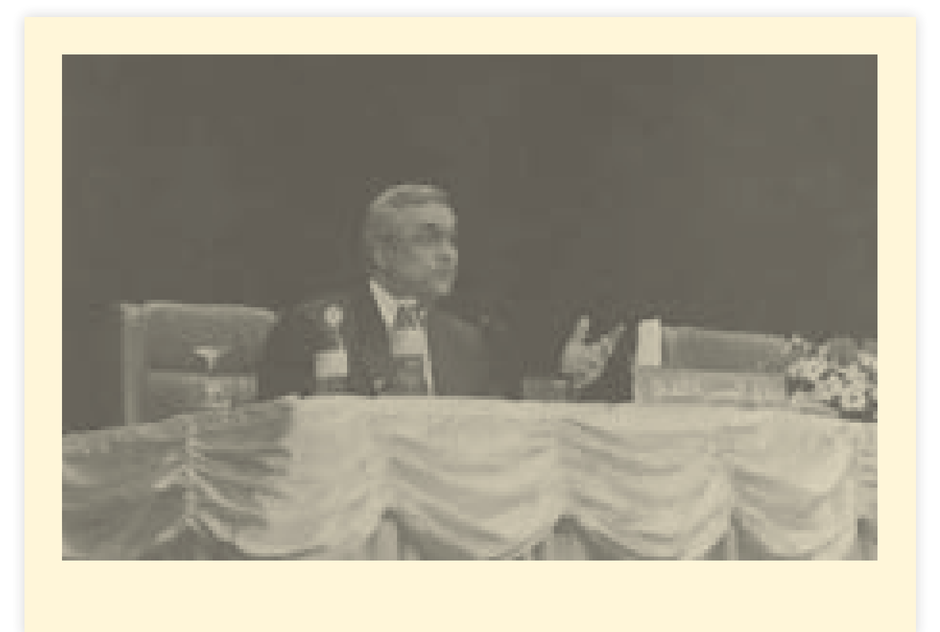
. النقطة الثالثة: الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

. النقطة الرابعة: الأمن والاستقرار لدولة إسرائيل.

إما أن تقبلوا هذه المبادرة أو ترفضوها، وجاء بعده وزير خارجيته جيمس بيكر ليسوّق هذه المبادرة لدى الدول العربية وإسرائيل مدة تزيد عن ستة أشهر، وجرت خلافات كثيرة بين الموقف العربي والموقف الإسرائيلي، بين الموقف الفلسطيني والموقف العربي، إلى أن تبلور على النحو التالي: نحن كنّا نطالب بصراحة أنه إذا أرادوا لنا أن ندخل المفاوضات فإما أن ندخل المفاوضات كوفد عربي موحّد وهذا رُفض عربياً، وإما أن ندخل بوفد مستقل وهذا رفض أمريكياً، وإما أن ندخل بوفد أردني فلسطيني مشترك، وحيث أن الاقتراحين الأولين قد رفضا فقبلنا الاقتراح الثالث وهو أن ندخل في الوفد الأردني الفلسطيني المشترك.

وأقول بصراحة هنا منحنا أشقاؤنا في الأردن الغطاء القانوني لندخل من تحت العباءة الأردنّية إلى مؤتمر السلام. هناك خلافات أخرى حصلت منها الاتفاق على اسم المؤتمر، حيث أن إسرائيل ترفض أن يكون اسم المؤتمر مؤتمر دولي بينما تريده مؤتمراً إقليمياً، فجرت التسوية على أن يكون اسمه مؤتمر السلام، كذلك كان هناك خلاف حول دور أوروبا وحول دور الأمم المتحدة، وسويت هذه الخلافات ونحن من جهتنا دخلنا في مفاوضات مع أشقائنا في الأردن وخرجنا بالاتفاق الأردني الفلسطيني الذي يتيح لنا المشاركة، وبصراحة نحن آخر من أعطى الموافقة على الذهاب إلى مدريد على أساس الوفد الأردني الفلسطيني المشترك، وأحب أن أقول:

لقد ذهبنا بشروط مجحفة بمعنى رفض منا وفد فلسطيني يمثل الداخل والخارج، وأصروا فقط على أن يكون الوفد من الضفة الغربية وغزة وباستثناء القدس، كذلك رفض أن يكون هناك تمثيل من الخارج، وإنما نكتفي فقط بوفد من الضفة الغربية ومن قطاع غزة وباستثناء القدس وفي إطار الوفد الأردني الفلسطيني المشترك، وأيضاً فرض



علينا أن تكون هناك مرحلتان لنا مرحلة أولى مدتها سنتان أو ثلاث سنوات، والثانية تبدأ بعد السنة الثالثة ولمدة خمس سنوات وتبحث في المرحلة الأولى بعض القضايا، وتبحث في المرحلة الثانية بعض القضايا، وساعدنا أشقاؤنا في الأردن على أن ندخل بوفد ذي رأسين رأس فلسطيني ورأس أردني، وندخل بكلمتين كلمة فلسطينية وكلمة أردنية، وحتى بكرسيين رئيسيين. وهذه كانت من الأشياء التي قدمها الإخوة الأردنيون تمهيداً لمساعدة الوفد الفلسطيني في التعبير عن نفسه، وبطبيعة الحال ورد في الاتفاق أننا عندما تبدأ المفاوضات في واشنطن فإن الشق الفلسطيني من الوفد الأردني الفلسطيني المشترك يتحدث عن المسار الفلسطيني، والشق الأردني يتحدث عن المسار الأردني، وكانت هذه المشكلة التي سنتحدث عنها فيما بعد.

ومن هنا ذهبنا إلى مدريد على هذا الأساس بهذه الشروط الصعبة بهذه الشروط القاسية، ولكن لم يكن أمامنا طريق آخر إلا أن نذهب ونناضل في الداخل، ونناضل داخل الملعب لا أن نبقى خارج الملعب نتفرج ونلعن الذين يلعبون. قد يتساءل البعض: لماذا ذهبت إسرائيل إلى المفاوضات ونحن في هذه الأحوال العربية المتردية وفي هذه الأحوال الفلسطينية الخانقة؟

أقول إنهم أيضاً بحاجة إلى السلام وأيضاً في ظروف صعبة أملت عليهم أن يذهبوا وإلا لا يوجد إنسان من خاطره يذهب إلى مكان قد يُجرى فيه تنازلات، ومن أبرز هذه الأسباب التي جعلت الإسرائيليين يذهبون إلى المفاوضات بكل فخر، الانتفاضة الفلسطينية التي مضى عليها ستّ سنوات، هذه الانتفاضة انتفاضة الأطفال، انتفاضة النساء، انتفاضة الشيوخ، انتفاضة الشعب التي أدخلت القضية الفلسطينية في كل بيت إسرائيلي. وأقول



هـذا وأعنـي مـا أقـول لأنـه في المـاضي رغـم وجـود الاحتـلال في الضفـة الغربيـة وغـزة إلا أن الإسرائيليـين لم يكونـوا يعرفـون عنـا أي شيء، كانـت هنـاك مسـافات بيننـا وبينهـم، لا يـرون العـرب والعـرب لا يرونهـم، وقلـما يرونهـم وقلـما يسـمعون عنهـم، وقلـما يحتكـون بهـم، لكـن هـذه الانتفاضـة بوجـود الجنـود الإسرائيليـين اليومـي؛ هـؤلاء الجنـود الذيـن يتبدلـون كل شـهر أو شـهرين، هـؤلاء يعـودون إلى أهلهـم ليحدثـوا أهلهـم عـما رأوه في الضفـة الغربيـة وغـزة. وأذكـر أن جنديـاً إسرائيليـاً سـأل: هـذه الأرض لمـن؟ غـزة لمـن؟ عندهـا جاءهـا وجدهـا غابـة مـن النـاس، هـو ولـد في 67، وقيـل لـه في ذلـك الوقـت: لقـد حررنـا يهـودا والسـامرة وحررنـا أرض إسرائيـل، جـاء لـيرى أن هـذه الأرض غابـة مـن العـرب، قالـوا: هـذه للعـرب، قـال: لمـاذا لا نخـرج منهـا، مادامـت لهـم؟ لمـاذا لا نخـرج منهـا؟ قالـوا لـه: إذا خرجنـا منهـا، مـن يضمـن لنـا أن لا يطالبـوا بغيرهـا؟ بحيفـا وعـكا وصفـد؟.. ولذلـك لـن نخـرج منهـا. بدأ الحـوار، بـدأ الصراع، بـدأ الحديـث بـدأ النقـاش الإسرائيـلي مـن خـلال الحجـر، مـن خـلال الطفـل، إذاً الانتفاضـة عملـت عملهـا وأثّـرت تأثيرهـا المبـاشر عـلى الإنسـان الإسرائيـلي، عـلى البيـت الإسرائيـلي، عـلى المسـتوطن الإسرائيـلي، أدخلـت القضيـة إلى قلبـه وعقلـه وبـدأوا يتسـاءلون: مـا العمـل؟ قـد يسـألني بعـض النـاس، ولمـاذا لا تسـتمر هـذه الانتفاضـة مـا دامـت قـد أوصلـت الإسرائيليـين إلى مـا أوصلتهـم إليـه؟ أقـول:

الانتفاضـة لا تحـرر الوطـن، الانتفاضـة حركـت القضيـة تحريـكاً، وبعـد ذلـك يجـب علينـا أن نراعـي أوضـاع النـاس، أن نراعـي أحوالهـم، أن لا نقـول انتفاضـة كشـعار مـن الخـارج ونحـن لا نفكـر كيـف يأكلـون، وكيـف يشربـون، وكيـف يعيشـون، وكيـف يتعلمـون، وكيـف يعملـون، ومـن أيـن يأتـون بـكل مـا يريـدون ويحتاجـون، يجـب علينـا إذاً أن نفكـر أن الشـعب الـذي



قام بهذه الانتفاضة التي لم تحصل في التاريخ أيضاً، له حقوق، ونحن غير قادرين على تلبية هذه الحقوق، فمن واجبنا أن لا نترك الطفل الذي بدأ في السنة السادسة يلقي بالحجارة وأصبح الآن في سن 12 لا يقرأ ولا يكتب، لأن المدارس مقفلة، والمتاجر مقفلة، والأعمال غير موجودة، والمساعدات الخارجية غير موجودة، وأصبح كل شيء غير موجود. علينا أن نراعي هذه الأوضاع وأن نضع في الاعتبار أنها أحد العوامل الأساسية التي جعلت الإسرائيليين يوافقون فعلاً على مسيرة السلام.

النقطة الأخرى: الكفاح الفلسطيني الذي بدأ منذ عام 1965 إلى يومنا هذا، والذي أخذ أشكالاً مختلفة؛ الشكل العسكري، والشكل السياسي، والشكل الدبلوماسي، والشكل الإعلامي، وكل الأشكال النضالية مارسها الشعب الفلسطيني منذ عام 1965 إلى يومنا هذا؛ أي إننا أصبحنا على أبواب العام الثلاثين، إضافة إلى ذلك الضغط الدولي، فالدول الأوروبية وحتى أمريكا أصبحت ترى أن هناك في هذه المنطقة، في منطقة الشرق الأوسط لا بد من حل، ولا بد من الضغط على الأطراف المعنية من أجل الدخول في الحل، وكما مارست ضغوطها علينا أيضاً مارست ضغوطها على إسرائيل. ولا تتصوروا أن شامير يمكن أن يوافق في ذلك الوقت على حل أو على دخول أي مفاوضات وقد أعلن هذا إذا تذكرون بعد أن سقط في الانتخابات فأعلن: «لأنني كنت مستعداً أن أفاوض الفلسطينيين عشر سنوات دون أن أصل إلى نتيجة» لأنه أجبر على الذهاب إلى المفاوضات نتيجة الضغط الدولي.

هناك نقطة هامة أشار إليها الأخ يوسف وهي الاتصالات مع الإسرائيليين، أجرينا اتصالات عديدة مع القوى الإسرائيلية وبالذات مع قوى اليهود الشرقيين الذي يستطيعون

أن يتفهمونا وكذلك مع قوى حركة السلام، وبدأنا نتحدث وإياهم، ماذا تريدون منا؟ ماذا نريد منكم؟ بدأنا نتبادل الآراء، نتبادل المواقف، بدأنا نعبِّر لهم عن رغبتنا في السلام لينقلوا هذا إلى أهلهم، صحيح أن هذا جهد بسيط ولكنه ساهم إسهاماً لا بأس به في الضغط على الرأي العام الإسرائيلي، وفي الضغط على المجتمع الإسرائيلي للقبول بعملية السلام. أضف إلى ذلك نقطة هامة وأساسية وهي: أهلنا في الأرض المحتلة أو الفلسطينيون الذين يحملون الآن الجنسية الإسرائيلية. هؤلاء كما تعرفون تركناهم في عام 1948م وعددهم 169 ألف نسمة، والآن هم 800 ألف يحملون الجنسية الإسرائيلية، هؤلاء يشاركون في الحياة الإسرائيلية، يشاركون في اللعبة الديمقراطية، وحيث إنه لهم حق أن يُنتَخبوا وينَتخِبوا، إذا مارسوا هذا الحق بشكل جيد، فيستطيعون أن يلعبوا بموازين القوى الإسرائيلية، بخاصة وأن الأحزاب المتنافسة اليمين واليسار أو الليكود والعمل بين صوت أو صوتين لذلك الصوت العربي كانت له أهمية كبرى في الانتخابات الأخيرة، عندما مارس حقه في هذه الانتخابات وحصل على خمسة مقاعد في الكنيست، فكانت النتيجة أنه أخرج الليكود من السلطة. طبعاً ربما تتساءلون:

وما أهمية ذلك وكلهم مثل بعض؟ إلى حدٍّ نعتبر هذا الكلام غير دقيق، ليسوا كلهم مثل بعضهم، هناك سيّء وهناك أسوأ، لا نقول: هناك حسن وهناك أحسن، وبالتالي عندما يختار الإنسان، يختار أهون الشرين وبصراحة عندما مارس أشقاؤنا في داخل الأرض المحتلة حقهم الانتخابي، وكانت النتيجة أنهم حصلوا على خمسة مقاعد، وحزب العمل حصل على 44 مقعداً وحلفاؤه على 12 مقعداً، أصبح 61 مقعداً في الكنيست الإسرائيلي مع حزب العمل، وهذا يعني أن شامير خرج من الحياة السياسية، وهذا ما أعلنه هو وأرينز في ليلة الانتخابات عندما أعلنوا أنهم سيخرجون بشكل نهائي من الحياة السياسية، وجاء حزب العمل إلى السلطة وجاء بسيف مسلط عليهم من قبل هؤلاء العرب، نحن نؤيدك إذا سرت في علمية السلام.

إذاً أصبح الصوت العربي في داخل إسرائيل مؤثراً بعد أن كانوا دهماء لا قيمة لهم، بعد أن كانوا لا تأثير لهم، أصبحوا يشعرون بقيمتهم، يشعرون بوزنهم فاستعملوا هذه القيمة واستعملوا هذا الوزن، وأثروا بذلك على المجتمع الإسرائيلي وقالوا لرابين: نحن نؤيدك شريطة أن تسير في عملية السلام، نحن نحجب عنك الثقة ليأتي غيرك إلى السلطة.

هذه الأسباب جميعاً هي التي أدت إلى أن حكومة إسرائيل تدخل في عملية السلام ومن ثم نصل إلى ما وصلنا إليه. انتهت مدريد، وذهبنا إلى واشنطن وفيها اصطدمنا الاصطدام الأول بالتّمثيل، أصر الإسرائيليون على أن ندخل نحن والأشقاء الأردنيون في مسار واحد، بمعنى أن الوفد الأردني الفلسطيني المشترك سيدخل كما هو في شكله؛ وبمعنى



أدق: لا تمثيل فلسطينياً ولو كان هذا التمثيل منقوصاً، فقررنا أن نقاطع المفاوضات وأن نجلس في الكوريدور، ووقف أشقاؤنا معنا في الكوريدور، لم ندخل إلى المفاوضات ولم يدخل الأردنيون المفاوضات لمدة ثمانية أيام، وقلنا لن ندخل إلا في مسارين مختلفين، مسار فلسطيني ومسار أردني، إلى أن تدخل الأمريكيون وقبلوا وبدأوا مفاوضات واشنطن.

وكما قلت وأعيد وأكرّر بأنه رغم الإجحاف في التمثيل، ورغم الإجحاف بكثير من القضايا التي لم تذكر، فإننا دخلنا هذه المفاوضات؛ دخلنا هذه التجربة لعل وعسى نستطيع أن نحقق من خلال المفاوضات ما لم نستطع أن نحققه قبلها. مفاوضات واشنطن سارت بمسار معلن مكشوف وفيه نوع من الخطابة، بمعنى بدأ الوفدان الفلسطيني والإسرائيلي يتبادلان المذكرات والرسائل والأجندات. الفلسطينيون يقدمون أجندة، الإسرائيليون يردون عليهم، لا حوار، تنتهي المفاوضات. واستمر هذا الحال من الجولة الأولى حتى الجولة السادسة، أكثر من هذا وباعتبار أن الجولات الست الأولى كانت تجري في عهد الليكود، فكانت التعابير الليكودية تهيمن على الوفد الإسرائيلي، عندما يذكر الأرض المحتلة يذكر يهودا والسامرة، وطبعاً وفدنا يرفض المذكرة من أساسها مهما كان محتواها، لأن كلمة يهودا والسامرة تعبير إسرائيلي والتعبير الصحيح والمعروف والدولي هو: الضفة الغربية وقطاع غزة، فلمجرد وضع هذا التعبير كان وفدنا يرفض كل مشروع إسرائيلي، واستمر هذا الحال كما قلت حتى الجولة السادسة والإسرائيليون يصرون على تعبيراتهم ومواقفهم ويصرون على آرائهم، ونحن أيضاً نصر على مواقفنا ونصر على آرائنا، إلى أن سقط الليكود وجاء حزب العمل ولم يتغير تغيراً جذرياً جوهرياً، بل بدأ



التغيير بالتعابير، فبدأوا يتحدثون عن الأرض المدارة ثم بدأوا يقولون الضفة الغربية وغزة، يعني هذا كله كان يجري في واشنطن بين الوفد الإسرائيلي والوفد الفلسطيني ولا يوجد أي خطوة يمكن أن نقول إننا قد حققنا من خلالها أي تقدم.

وجاءت الجولة التاسعة وطلبنا من وفدنا أن يقدم إعلان مبادئ على أساس أننا نخرج من الأجندة، لأننا خلال ثماني جولات ونحن نتكلم عن الأجندات دون أن نصل معهم إلى نتيجة على جدول أعمال، وقدموا بالمقابل أجندة مناقضة لها، وكلا الطرفين رفض أجندة الآخر فجاءنا الأمريكيون ليتدخلوا، فتدخلوا بما هو أسوأ وجاءوا ببيان مشترك، أولاً: البيان المشترك لم يقبله الطرفان ولو قبل لأعادنا أيضاً من البداية، لأنه لا يعني إعلان مبادئ ولا يعني أي اتفاق على أي شيء، ثم جاءت الجولة العاشرة وخرج الأمريكيون أيضاً بمسودة سموها مسودة عمل، وبطبيعة الحال هذه المسودة لم تؤد إلى نتيجة، ولم يتمكن الطرفان من التوصل إلى نقاط مشتركة رغم الزيارة التي قام بها «دنيس روس» والتي قام بها وزير الخارجية إلى المنطقة، وناقشوا كل الأمور، إلا أن ذلك انتهى إلى طريق مسدود لم يؤدِّ إلى شيء.

أنا أقول: في هذا الوقت كنا نشعر أن المفاوضات لا يمكن أن تؤدي إلى نتيجة، لأنها تجري في العلن، تجري أمام الصحافة ثم تجري مسرَّبة، كل شخص يعرف كل ما يجري في المفاوضات، وبالتالي لا يمكن أن يحصل تقدُّم، والشيء الآخر: ما دامت تحت الأضواء، ما دامت مكشوفة لوسائل الإعلام، فكل طرف يريد أن يتكلم بما يقال عنه في الخارج، أنه لم يفرط في شيء، ولذلك تبدو المواقف جميعها متشددة بل متزمتة، وبالتالي لا يمكن أن يصل أي طرف إلى نتيجة، ومن هنا شعرنا أن واشنطن لو استمرت سنة أو سنتين لن

يكون هناك أية نتيجة.

في هذه الأثناء أقول بالنسبة للتنسيق العربي، كان هناك شكل من التنسيق العربي في واشنطن، وشكل آخر في المنطقة، والشكل الآخر الذي كان يجري في المنطقة كان فقط حول نقطة واحدة: هل نذهب إلى المفاوضات في الجولة القادمة أو لا نذهب؟ بينما ما كان يجري في واشنطن، كل من الطرفين كان يحدّث الأطراف العربية بما يريد أن يحدثهم عنه، وبالتالي لم يكن واضحاً أن هناك موقفاً عربياً موحداً محدداً ينطلق من منطلق واحد، وإنما هناك فروقات بين الأطراف العربية وهوامش خاصة لكل طرف، وهكذا استمر الأمر إلى أن جاءت أوسلو، فكيف جاءت أوسلو؟

في إحدى الجولات المتعددة الأطراف، التي جرت في لندن، جاء أحد الإسرائيليين من الوفد الإسرائيلي يدعو الأخ فيصل الحسني والأخت حنان عشراوي لكي يتوسطا له في لقاء مع رئيس الوفد الفلسطيني الذي يقود المفاوضات المتعددة الأطراف، وبالفعل جاء الإخوة إلى الأخ «أحمد قريع»،«أبو علاء» وقالا له: هناك إسرائيلي من الوفد الإسرائيلي يريد أن يلتقي معك، فهل تريد أن تلقاه فقال: لماذا لا ألقاه؟ وتم اللقاء في لندن وتحدثا في أمور شتى وفي أمور كثيرة، ثم جرى اتفاق بينهما على أن يتابعا اللقاء، واتفقا على أن يكون في مكان بعيد عن الأعين، بعيد عن الأنظار، بعيد عن وسائل الإعلام، فكانت أوسلو، عاد لنا الأخ رئيس الوفد وأبلغنا بأن هناك إسرائيلياً التقى به وطلب منه البحث في المفاوضات، فعندما سألناه: المفاوضات المتعددة أم المفاوضات الثنائية، قال يبدو أنه يريد أن يتحدث عن المفاوضات الثنائية، بصراحة هي مغامرة لكن ما دامت الأمور مطلوبة لن تخسر شيئاً، فلنذهب ولكن فلنحم هذه القناة بالسرية حتى لا نقع في خطأ واشنطن، وبالتالي هذا الكلام كان في شهر ديسمبر 1992م وقررنا أن نرسل وفداً إلى أوسلو ولكن محمياً بسرية مطلقة، لنرى بماذا يمكن أن يخرج من هذه المفاوضات.

أعتقد أن كل مفاوضات مكشوفة إلى جانبها مفاوضات سرية، وقنوات خلفية وكولسة، لا يمكن أن يجلس طرفان على طاولة ويصلوا إلى نتيجة، مستحيل، لا بد أن يكون على الهامش، في الكواليس، من يمهد، من يهيّئ، من يحضر، ولسنا أول ناس، أنا أذكر ثلاثة أمثلة؛ المثل الأول قد لا يكون معروفاً لدى كثير من الإخوة ويتعلق بالمفاوضات التي كان يجريها «إلياهو ساسون» مع الدول العربية مابين الثلاثينات والأربعينات، أجرى عديداً من المفاوضات كتبها في مذكرات بواقع800 صفحة، وإلى الآن لا أحد يعرف عنها شيء، وهي قد جرت في ذلك الوقت، وكانت سرية ولم يكشف عنها إلا قبل بضع سنوات. وأيضاً هناك في الخمسينات كانت تجري بين أحمد حمروش وقولدمان، تمهيداً لشيء

مـا، والمفاوضـات السريّـة قـد تنجـح وقـد لا تنجـح، لكـن أيضـاً حصلـت مثـل هـذه المفاوضـات، وحصـل أيضـاً تمهيـداً لكامـب ديفيـد بـين التهامـي وبـين دايـان، فالمفاوضـات السريـة ليسـت بدعـة وليسـت مسـتغربة وليسـت مسـتهجنة، وربمـا هنـاك مفاوضـات سريـة كثـيرة لا نعرفهـا أو قـد نعرفهـا ولا نقـول عنهـا، فالمفاوضـات السريـة كانـت ضروريـة بالنسـبة لنـا. صحيـح عندمـا كشـف الأمـر عتـب علينـا كثـير مـن أشـقائنا ومـن حقهـم أن يعتبـوا، وأنـا أقـول بصراحـة مـن حقهـم أن يعتـبروا لكـن كنّـا بـينناريـن إمـا أن نعلـن أو نعلـم أو نحافـظ عـلى هـذا المسـار حتـى ينتهـي ونتحمّـل عتـب وغضـب أشـقائنا، فتحملنـا غضـب وعتـب أشـقائنا وسرنـا في هـذا المسـار الـذي أنهينـاه في العشريـن مـن شـهر أغسـطس في هـذا العـام، إذاً اسـتمرت المفاوضـات ثمانيـة أو تسـعة أشـهر دون أن يعلـم بهـا أحـد حتـى انتهينـا منهـا.

وإذا كنتـم تذكـرون خرجـت بعـض التسريبـات في الصحافـة الإسرائيليـة، لكننـا كنـا دائمـاً وأبـداً ننفـي نفيـاً قاطعـاً حـدوث مثـل هـذه الاتصـالات حتـى نحميهـا وتنجـح، ووصلنـا إلى مـا وصلنـا إليـه. إلى مـاذا وصلنا؟لـو أردنـا أن نقـارن بـين المرجعيـات التـي ذهبنـا عـلى أساسـها إلى واشـنطن وبـين مـا وصلنـا إليـه الآن في أوسـلو، فـلا بـد لنـا أن نقـر بـأن هنـاك اختلافـات بـين البدايـة والنهايـة، بـين المرجعيـة ومـا وصلنـا إليـه، فالقـرار242 لا يذكـر الشـعب الفلسـطيني، والاتفـاق في أوسـلو يذكـر الشـعب الفلسـطيني وحقوقـه المشروعـة، وقـد ورد هـذا في أكـثر مـن موقـع، الشـعب الفلسـطيني وحقوقـه المشروعـة لأول مـرة يعـترف بذلـك الإسرائيليـون.

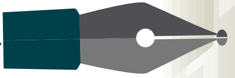
والنقطـة الثانيـة هـي أنـه في رسـالة التطمينـات الأمريكيـة التـي حصلنـا عليهـا أن المفاوضـات للمرحلـة النهائيـة تبـدأ في السـنة الثالثـة فأنزلناهـا إلى نهايـة السـنة الثانيـة أو في أقـرب وقـت ممكـن، عـلى أن لا يتجـاوز نهايـة السـنة الثانيـة، وكذلـك مـدة المفاوضـات كانـت خمـس سـنوات، وقلنـا عـلى أن لا تزيـد عـن خمـس سـنوات، والأهـم من هـذا أيضـاً تطبيق القـرار 242 و 338، هـذه النقطـة بالـذات أخـذت في واشـنطن كل مـدة الاثنـين وعشريـن شـهراً ولم نسـتطع الحصـول عليهـا، وأخـذت في أوسـلو حـوالي 8 أشـهر إلا سـاعتين إذا اعتبرنـا مـدة المفاوضـات 8 أشـهر، فحتـى السـاعات الأخـيرة وهـم يـصرون عـلى أنهـم يرفضـون كلمـة تطبيـق القراريـن 224 و 338 ويريـدون «عـلى أسـاس» أو مـا نصـل إليـه مـن اتفـاق هـو تطبيـق للقراريـن، كان هنـاك نـوع مـن التحايـل بحيـث يرفضـون رفضـاً قاطعـاً ذكـر كلمـة «تطبيـق» إلى أن وضعـت بشـكل واضـح وصريـح أن المرحلـة النهائيـة يتـم فيهـا تطبيـق للقـرار 224 و 338، البعـض يتسـاءل: أن للقـرار 224 يعنـي الانسـحاب مـن أراضٍ، وهـذا يعنـي أن الإسرائيليـين سـينفذوه علينـا، وأنـا أقـول سيسـعون لتنفيـذ ذلـك، سيسـعون للحصـول عـلى ذلـك، ولكـن لنـا سـابقة وهـي مـصر التـي حصلـت عـلى كل أراضيهـا التـي احتلـت عـام 1967، أيضـاً هنـاك كلام الآن

مع أشقائنا السوريين عندما يقولون انسحاب كامل وسلام كامل، انسحاب شامل وسلام شامل، إذاً معروف أن الانسحاب سيتم بالكامل.

النقطة الأخرى التي نستطيع الاعتماد عليها هي مقدمة القرار الذي يقول لا يجوز احتلال أراضي الغير بالقوة. هذه الأمثلة وهذه السوابق تجعلنا أيضاً مطمئنين إلى أننا يجب أن نحصل على تطبيق كامل للقرار 224 و 338، ولذلك عندما نقول بالتطبيق، على الأقل المستند القانوني، المرجعية حصلنا عليها وثبتناها، وهذه المرجعية تشير إلى تطبيق القرار 242 و 338.

بقي موضوع الانسحاب من غزة وأريحا وباقي الضفة الغربية، فطبعاً الولاية الجغرافية حسب الاتفاق تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة، وتسليم السلطات سيتم بوقت واحد من الضفة الغربية وقطاع غزة وأريحا، وهناك لبس عندما يقال اتفاق غزة وأريحا أولاً، وحاولنا كثيراً مع وسائل الإعلام أن نوضح أن الاتفاق يشمل الضفة الغربية وغزة، وأن فقط غزّة وأريحا لها بند واحد، وأن الملحق يوضح كيف يتم الانسحاب منها، والفرق بين الضفة الغربية وقطاع غزة، أو الضفة الغربية من جهة وغزة أريحا من جهة ثانية هي أننا في غزّة - أريحا ذكرنا كلمة انسحاب في المرحلة الانتقالية، وهذا كان بطلب منا وبإلحاح وبإصرار منا لنؤكد للإسرائيليين أنهم ينسحبون من الأرض وأنها ليست يهودا والسامرة، وأنها ليست أرضا إسرائيلية، وأن نموذج الانسحاب بدأ في غزة وأريحا، وأن باقي الضفة الغربية سيخرج الجيش الإسرائيلي عشية الانتخابات التي ستتم حسب الاتفاق في الشهر السابع من السنة القادمة، فيخرج الجيش الإسرائيلي من جميع المناطق المأهولة بالسكان.

كيف بدأت غزة أريحا؟ في إحدى جولات أوسلو طلبنا من وفدنا أن يضع على طاولة المفاوضات تصريحاً لإسحاق رابين، وهذا التصريح قال فيه: «إذا وصلنا إلى إعلان مبادئ سأنسحب من غزة» وضع الطلب على طاولة المفاوضات، فقال الوفد الإسرائيلي «هذا كلام لا نقبله ولا يمكن أن نوافق عليه، لأن هذه تصريحات صحافية، والتصريحات الصحافية لا يعتمد عليها» قلنا: «مادام رئيس الوزراء هو الذي يتكلم بلغتين فأنتم إذاً لا مصداقية لكم، ويمكن أن ترفضوا أو تقبلوا وأن تبدلوا أو تغيروا في أي لحظة» نحن نفهم أن رئيس الوزراء عندما يتكلم كلاماً فهو لغة واحدة، ولذلك نحن نطالب بإلحاح الانسحاب من غزة أو إعلان الانسحاب من غزة فقط، لنثبت أن هناك بداية انسحاب وبداية اقتلاع للوجود الإسرائيلي، وكما قلت ليست أرضاً إسرائيلية، وجرت مفاوضات مطولة عليها فوافقوا على انسحاب القوات الإسرائيلية من غزة. عدنا بطلب آخر، قلنا



نريـد انسـحاباً مـن أريحـا، وقالـوا: لمـاذا أريحـا؟ قلنـا للتعبـير عـلى أنـه يبـدأ الانسـحاب مـن الضفـة الغربيـة أيضـاً مـن أريحـا، وأن أريحـا هـي معـبر الضفـة الغربيـة كـما أن غـزة هـي معـبر آخـر، فطـار صوابهـم ثـم قبلـوا، ثـم دخلنـا معهـم في حـوار عـن الممـر الـذي يربـط بـين غـزة وأريحـا، واتفقنـا عـلى ممـر آمـن للتنقـلات والأشـخاص يربـط بـين غـزة وأريحـا، ثـم وقفنـا عنـد عقـدة هـي المعابـر التـي تفصـل مـا بـين رفـح ومـصر ومـا بـين أريحـا والأردن، وهنـا أصروا إصراراً كامـلاً عـلى عـدم ذكرهـا بـأي شـكل مـن الأشـكال، ولكننـا أيضـاً وصلنـا إلى نتيجـة معهـم أن تذكـر وأن يُنـص عـلى أننـا سننسِّـق معهـم حولهـا، لأنهـا جـزء مـن الأمـن الخارجـي الـذي سـيبقى في أيديهـم في المرحلـة الانتقاليـة، وأنـا هنـا أقـول بوضـوح مـا في الاتفـاق حتـى لا نجمّـل ولا نحسّـن ولا نلـونّ وإنمـا نقـول الحقيقـة. الاتفـاق ينـص عـلى أن الولايـة الجغرافيـة في الضفـة الغربيـة وغـزة سـتكون للفلسـطينيين، في المرحلـة الانتقاليـة الأمـن الخارجـي سـيكون للإسرائيليـين، وكذلـك كان هنـاك حديـث عـن العلاقـات الخارجيـة لكـنّ هـذا انتهـى عندمـا تـم الاعـتراف المتبـادل بـين إسرائيـل وبـين منظمـة التحريـر الفلسـطينية، وهكـذا تـم الاتفـاق عـلى موضـوع غـزة أريحـا، ثـم وصلنـا إلى نقطـة أخـرى وهـي مواضيـع المرحلـة النهائيـة.

هنـاك مواضيـع بقيـت للمرحلـة النهائيـة كثـيرة كان الإسرائيليـون يرفضـون رفضـاً قاطعـاً ذكـر أو الإشـارة إلى هـذه المواضيـع، وقالـوا: كل منـا يطـرح مـا يريـد في المرحلـة الانتقاليـة. قلنـا: لا يمكـن، يجـب أن تحـدد مواضيـع المرحلـة الانتقاليـة النهائيـة، وكانـوا في الحقيقـة وهـم يرفضـون تحديـد المواضيـع يريـدون أن يتحاشـوا ذكـر القـدس، لأن القـدس بالنسـبة لهـم كـما يقولـون «خـط أحمـر»، وهـي مضمومـة إلى إسرائيـل، فعندمـا تذكـر كموضـوع مـن مواضيـع الحـل النهـائي، إذاً هـي موضـوع مختلـف عليـه، إذاً موضـوع الضـم أصبـح مشـكوكاً فيـه، وأصبـح قابـلاً للبحـث. وبالتأكيـد أصررنـا تمامـاً عـلى أن نذكـر المواضيـع النهائيـة التـي سـنأتي عـلى ذكرهـا.

وأريـد الانطـلاق إلى نقطـة أخـرى وردت في الاتفـاق تتعلـق بالنازحـين، نحـن شـعب اعتـاد عـلى التشريـد، هنـاك أنـاس مـشردون درجـة أولى، ونـاس متـسردون درجـة ثانيـة، ونـاس مـشردون درجـة ثالثـة، هنـاك عندنـا نازحـون ولاجئـون، عالجنـا في المرحلـة الأولى مشـكلة النازحـين، مـا هـي مشـكلتهم؟ النازحـون هـم أولئـك الفلسـطينيون سـكان الضفـة الغربيـة وغـزة المسـجلون بهـا حتـى 4/6/1967ليـس فقـط أولئـك الذيـن خرجـوا في ذلـك الوقـت وإنمـا أولئـك الذيـن كانـوا مسـجلين في 4/6 ؛ بمعنـى أن كل إنسـان مـن هـؤلاء وعددهـم في حـدود 800 ألـف لـه الحـق بالعـودة إلى أرضـه، كل مـن كان مسـجلاً في عـام 1967، بمعنـى مثـلاً أن الأسـتاذ ياسـين الشريـف لم يكـن في الضفـة الغربيـة فلـه الحـق أن يعـود، وهـذا ورد في بنديـن

من بنود الاتفاق يقول: مع عدم الإجحاف بحق هؤلاء وعدم تمكنهم من المشاركة في الانتخابات ربما لا يستطيعون المشاركة في الانتخابات لكن حقهم محفوظ، وهناك بند آخر يقول: تشكيل لجنة رباعية مصرية أردنية فلسطينية إسرائيلية لبحث أشكال عودة هؤلاء، حتى لا تدب الفوضى، وهذا صحيح، لأنه لا يمكن إعادة 800 ألف دون أن يهيأ لهم الجو المناسب كالمدارس والبيوت، والخدمات حتى يعودوا إلى الوطن. بالنسبة إلى هؤلاء مضمونة حقوقهم بالعودة إلى الوطن، وإنما نحن نتكلم الآن عن اللاجئين الذين اخرجوا عن الوطن عام 1948 وأنا واحد منهم، هؤلاء يرفض الإسرائيليون رفضاً قاطعاً ذكر موضوع اللاجئين في شأنهم، وفي بداية المتعددة عندما بدأنا أول جلسة في أوتاوا كانوا يصرون إصراراً عنيداً على رفع هذا الموضوع، ولكن قلنا لهم إن اللجنة كلها تتعلق باللاجئين فكانوا يتكلمون عن تحسين أوضاع اللاجئين في المخيم، وعن تطوير المخيمات ولا أكثر ولا أقل، بينما وفدنا قال:

نحن نريد تطبيق القرار 242 الذي يقول بحل عادل لمشكلة اللاجئين، والحل العادل لم يرد إلا في قانون واحد أو في قرار واحد لم يصدر غيره عن الأمم المتحدة وهو القرار 194 الذي يقول:

التعويض على من لا يرغب في العودة، لا التعويض أو العودة، هذا القانون ثبت في أوتاوا ووافق عليه الأمريكيون والكنديون والإنجليز والفرنسيون، وكثير من الدول، ثم وضع مرة أخرى في أوسلو المتعدد وليس السري، وأيضاً ووفق عليه ثم وضع في تونس في المرة الأخيرة وثبت في المتعددة.

إذاً أصبح الحديث عن مسالة اللاجئين وارداً من خلال المرجعية الموجودة في اتفاقية أوسلو التي تقول بتطبيق القرار 242، أحد بنوده يقول: حل عادل لمشكلة اللاجئين، الحل العادل لم يرد إلا في القرار 194 الذي يقول بالتعويض على من لا يرغب، وكثير من الإخوة يخطئون عندما يقولون التعويض أو العودة، وهذا تعبير غلط لأنه مريح جداً للإسرائيليين وسهل ومقبول، لأنه في حالة التعويض أو العودة سيعطيك تعويضاً، أنا حقي الأساسي أن أعود، وإذا لم أرغب أطلب تعويضاً فهذا موضوع آخر، ومن هنا ثبَّتنا أول قضية من القضايا وهي مشكلة اللاجئين لتناقش في أقرب وقت ممكن، على أن لا يزيد عن سنتين من وضع الاتفاق موضع التنفيذ. والاتفاق وضع موضع التنفيذ من 13/10/93 عندما اعتمده الكنيست واعتمده المجلس الوطني الفلسطيني وأصبح الآن ساري المفعول، بصرف النظر عن المفاوضات التي تجري هذه الأيام من أجل تطبيقه، لكنه أصبح في طور التنفيذ، وكذلك القدس وضعت كقضية تناقش، وهنا بالإضافة إلى

تثبيتها في الاتفاق أوردنا نقطة لم ترد في رسالة التطمينات التي تقول: «وحق فلسطينيي القدس بالتصويت» - تعرفون أنه في الانتخابات مثلاً التونسي الموجود في فرنسا يصوّت في الانتخابات لكن فرنسا ليست له، وكذلك عندما وضعت كلمة التصويت يمكن كعربي يصوت لكن القدس بلده ليست له فنحن رفضنا هذا التعبير وأصررنا على أن يشارك فلسطينيو القدس بالعملية الانتخابية من كل وجوهها بشكل كامل تصويتاً وانتخاباً؛ بمعنى أنه على أرضه يصوِّت وينتخب، هاتان الإشارتان اللتان استطعنا أن نضعها في اتفاق أوسلو من أجل التمهيد لمستقبل القدس ونحن نعرف أن الوضع صعب، ولكن أيضاً لا يوجد شيء مستحيل، ونحن يجب أن نصر على أن القدس جزء لا يتجزأ من الأرض الفلسطينية المحتلة عام 67، وكذلك وضعت المستوطنات كقضية تناقش، ووضعت حدود، والحدود مؤشر هام عندما نضع الحدود لنناقشها مع الإسرائيليين يعني هناك حدود لنا وحدود لهم، يعني دولة هنا ودولة هناك أو كيان هنا وكيان هناك، لا نقول دولة لأنه حتى الآن نحن ذاهبون إلى حكم انتقالي ذاتي، ثم في المفاوضات النهائية سنناقش المستقبل: نناقش الحدود وسنناقش بنداً آخر وهو العلاقات مع الجيران والمقصود بها العلاقات مع الأردن، وهذا ورد في رسالة التطمينات أن الفلسطينيين يستطيعون أن يبنوا كنفدرالية، ونحن والأردن متفقون على بناء كنفدرالية، وكما تعلمون أن الكنفدرالية هي اتفاق تعاقدي بين كيانين مستقلين، ولا يوجد أي تعريف آخر لهذه الكلمة. كلمة كنفدرالية ليس لها معنى آخر في القانون الدولي، إلا أنها اتفاق تعاقدي بين كيانين مستقلين أو أكثر، ونظرياً هذان الكيانان يستطيعان إعلان الحرب على بعضهما بعضاً.

وورد في الاتفاق أيضاً إلغاء الإدارة المدنية، وكانت هناك صعوبات كبيرة في إلغاء الحكم العسكري. كانوا يريدون أن يبقى الحكم العسكري قائماً بادّعاء أن هناك مستوطنات وأن هناك إسرائيليين، فقلنا لهم لا يجوز أن تكون هناك حكومة فلسطينية انتقالية على الأرض وحكومة عسكرية إسرائيلية على الأرض. وبعد حوار طويل أمكن التغلب على هذه القضايا في المراحل الأخيرة من أوسلو، وانتهت بالاتفاق على أن الحكومة العسكرية الإسرائيلية والإدارة المدنية الإسرائيلية ستخرجان فوراً من الأراضي المحتلة، واحدة ستخرج فوراً والثانية عشية الانتخابات ستكون راحلة من هناك.

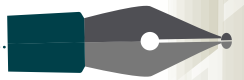
هذه تقريباً هي ملامح الاتفاق الذي عقدناه في أوسلو ثم جاء بعده مباشرة، فبعد أن أنهينا مفاوضاتنا في 20 من شهر أغسطس ووقَّعنا بالأحرف الأولى، فتحنا صفحة جديدة وسؤالاً جديداً، غزة ستنسحبون منها، فمن سيدخلها؟ كيف سيُحمى الأمن فيها؟ من الذي سيستلم؟ قالوا: من تقترحون؟ قلنا: منظمة التحرير الفلسطينية قالوا: ولكننا غير

معترفين بالمنظمة، قلنا لهم: بسيطة فلنعترف ببعضنا بعضاً، وبدأ حوار حول الاعتراف، ووضعوا شروطاً لهذا الاعتراف، وأعتقد أنكم قرأتم الاعتراف الفلسطيني والاعتراف الإسرائيلي، كثيرون يتساءلون: الاعتراف الفلسطيني أطول من الاعتراف الإسرائيلي، الاعتراف الإسرائيلي أربعة أسطر والاعتراف الفلسطيني صفحة.

الحقيقة أن هذا صحيح لكن الأمور لا تقاس بعدد الكلمات أو عدد الجمل، كل ما ورد باعترافنا الذي قدمناه للإسرائيليين، قدمناه«ببلاش» عام 1988 في المجلس الوطني الفلسطيني. وهناك نقطة لم تلتفت إليها الأنظار تتعلق بالميثاق، فعندما فكرنا أن المجلس الوطني هو الذي يقرّ أيّة تغييرات أو تعديلات تجرى على الميثاق لأنهم قالوا: إن هناك مواد في الميثاق تتناقض مع الاعتراف، قلنا صحيح، نحن مستعدون أن نقبلها، لكن نحن لسنا أصحاب الحق في هذا الموضوع، وإنما صاحب الحق هو المجلس الوطني وعندما يجتمع المجلس الوطني يقرر وبالتالي: أي تغيير في الميثاق معلق على شرط موافقة المجلس الوطني الذي يعقد، لا نعرف متى؟ بالمقابل إسرائيل قدمت الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والتفاوض معها وجرى بعد ذلك الاحتفال الذي جرى في واشنطن. هناك ملاحظات أولاها أن كثيرين تحدثوا عن ملاحق مزوّرة أو ملاحق إضافية لم ننشرها. نحن نقول:

جميع الملاحق التي نشرت غير ما نشر لدينا في «وفا» هي مزورة، وأي إنسان يستطيع أن يستعمل عقله قليلا ويقرأ الملاحق هذه، يرى كم هو الفرق بين الاتفاق الرسمي والملحقات، وبين هذه الملاحق التي زوّرها بعض مرضى العقول. لذلك أحب أن أقول إن الاتفاق هو المتن وملحق يتعلق بغزّة، وآخر يتعلق بالانتخابات واثنان يتعلقان بالقضايا الاقتصادية، والأخير يتعلق بالمحضر المتفق عليه وما عدا ذلك اتفاق أمني، اتفاق إعلامي... كلها لا أساس لها من الصحة.

الحقيقة أيها الإخوة أن الحرب العالمية الأولى أعطت الإسرائيليين وعداً وتجاهلنا الحرب العالمية الثانية حققت الوعد الإسرائيلي وشطبتنا، والحرب العالمية الثالثة، الحرب الباردة أعطتنا وعداً نرجو أن نكون قادرين على تجسيده وتحقيق الدولة الفلسطينية المستقلة. في النهاية وأنا هنا الآن في قطر أعود بذاكرتي إلى 37 عاماً هي المرة الأولى التي جئت فيها إلى قطر موظفاً عند أخي كمال ناجي مدير المعارف، تحضرني ذكريات كثيرة، يحضرني أنني قضيت 14 عاماً هي أجمل أيام العمر في هذه البلاد، لكن يحضرني أيضاً أننا في هذا البلد أنشأنا أول خلية لفتح، وفي هذا البلد ترعرعت هذه الخلية ونمت وكبرت إلى أن أصبحت حركة ثورية كبيرة، وفي هذا البلد أيضاً لا أنسى أن أول انتخابات فلسطينية



في التاريخ الفلسطيني حصلت في هذا البلد، عندما جاء المرحوم أحمد الشقيري مؤسس منظمة التحرير ورائدها وزعيمها وهو رجل يجب ألا ننساه نحن الفلسطينيين ولا ننسى فضله، وشكّل المنظمة، واختلف الفلسطينيون وقالوا من يمثلنا؟ فقالوا ننتخب، لكن البلاد ليس فيها انتخابات فكيف تنتخبون؟ الحكومة القطرية أو الحاكم في ذلك الوقت قال: انتخبوا، أجروا انتخابات على أرضنا، وفعلاً أجرينا انتخابات في قاعة التغذية في وزارة التربية والتعليم، وهي الانتخابات الأولى الرسمية التي تجري لجالية فلسطينية في بلد، ولم يحصل مثلها في أماكن كثيرة من العالم العربي.

والحادثة الثالثة التي يجب عليّ أن أذكرها هي أن العملية الأولى لحركة فتح في الفاتح من يناير خُطِّط لها هنا، ومن هنا خرج من يشرفون على تنفيذها ومن يشرفون على توجيه الإعلام لها، وهما الشهيدان أبو يوسف النجار وكمال عدوان.

أيها الإخوة لا بد أن نتوجه بالشكر الجزيل لقطر أميراً وحكومة وشعباً على رعايتهم لثورتنا ولشعبنا منذ البداية إلى يومنا هذا. وأختتم كلمتي بتقديم الشكر الجزيل لنادي الجسرة الثقافي والمسؤولين عليه الذين أتاحوا لي هذه الفرصة الطيبة لألقاكم، وأشكر لكم حسن استماعكم وصبركم عليّ، وشكراً جزيلاً.

المناقشات

س: كل يوم أصبحنا نسمع عن عميل لإسرائيل من قيادة منظمتكم، هذا يجعلنا نشك أيضاً بأن قيادتنا سوف تخرج عميلة بأكملها لإسرائيل، ما رأيكم؟

ج: أولاً الجواسيس والعملاء ليسوا محصورين في الشعب الفلسطيني، ففي كل الشعوب جواسيس وعملاء، ويخرج منها بين الفترة والأخرى أناس نعرفهم وأناس لا نعرفهم، فعندما يكشف عندنا عن جاسوس وهو ليس من القيادة بالمناسبة، وإنما هو موظف في منظمة التحرير، لكن لو اطلعنا لوجدنا أن في كل بلد مثل هذا، نحن لسنا شعباً نموذجاً، أعطوني شعباً نموذجاً لا جواسيس فيه، أقول لكم إذاً نحن مخطئون ويمكن أن نكون جواسيس وخونة، الشعب الفلسطيني مثله مثل أيّ شعب في العالم فيه الجيد، وفيه الرديء، فيه الجاسوس، وفيه الوطني، وفيه الخائن، وفيه المخلص القوي الإيمان.

عندنا أنماط مختلفة من الناس، ولذلك ليس مستهجناً ولا مستغرباً أن يحصل ما حصل من عدنان ياسين أو من غيره، وإن كان عندما يقال «كل يوم» فهذا افتراء على الحقيقة، وأمر غير صحيح، عندما قيل عدنان ياسين ذكرت عدة أسماء وعدة أشخاص وكل ذلك غير صحيح ومزوّر، والسؤال الموضوعي: خرج جاسوس، صحيح ولكن ليس كل يوم عندنا جواسيس.

س: ندرك جميعاً بأن المجلس المركزي الفلسطيني لم يختره شعبنا بل عينّ تعييناً برضاه السيد ياسر عرفات وقيادة المنظمة، إذاً من الذي فوّضكم لبيع فلسطين وبيع دماء الشهداء بأرخص الأثمان؟

ج: المجلس الوطني الفلسطيني الذي شكله المرحوم أحمد الشقيري كما ذكرت قبل قليل والفلسطينيون راضون عنه، لأنه كان يمثل كل شرائح الشعب الفلسطيني، ونحن عندما شكّلنا المجلس الوطني الفلسطيني أيضاً راعينا أن يمثل معظم شرائح الشعب الفلسطيني، ومع ذلك نقول هناك انتخابات بعد سبعة أشهر فليخرج من يخرج ليقول رأيه فيما فعلنا إن كان صحيحاً أو خاطئاً، إن كان بيعاً للقضية أو بداية لتثبيت الهوية الفلسطينية، بداية لتثبت الوطن الفلسطيني، لأن اللعب أو التفرج خارج الملاعب لا يؤدي أهدافاً وإنما الذي على أرض الملعب هو الذي يؤدي أهدافاً، نحن بدأنا بداية في مدريد وانتهينا إلى نهاية، وأعتقد أن هناك فرقاً كبيراً بين البداية والنهاية، لأننا دخلنا اللعبة.

نحن لن نسمح لأحد أن يتكلم باسمنا أو يفاوض بالنيابة عنا، نحن دخلنا لنتكلم باسم الشعب الفلسطيني، والدليل على ذلك الأرض المحتلة، ولتسألوا الأرض المحتلة وأنتم

تعرفـون رأي الأرض المحتلـة، وفي الأرض المحتلـة عـلى الأقـل 51% يؤيـدون هـذا الاتفـاق ونحـن راضـون بذلـك ولا نبحـث عـن 99.9%، يكفينـا 51% ليؤيدنـا، وننتظـر الانتخابـات، إذا خرجـت الانتخابـات لتقـول لا لأي شيء فنحـن مـع الديمقراطيـة، مـع حـق الشـعب الفلسـطيني أن يقول رأيـه بـكل مـا يريـد، ولكـن نحـن رأينـا أن هـذه مصلحـة الشـعب وبالتـالي أقدمنـا عليهـا. وإذا كان اجتهادنـا صحيحـاً فلنـا أجـران، وإذا كان اجتهادنـا مخطئـاً فلنـا أجـر واحـد. ولنضعهـا بهـذه الصيغـة وليـس بصيغـة بيـع ومشـتري.

س: لماذا يسـتنكر أبـو عـمار مقتـل مسـتوطن إسرائيـلي بينـما يُقتـل يوميـاً الفلسـطينيون ولا يسـتنكر ذلـك الإسرائيليـون؟

ج: أولاً القضيـة المتعلقـة بهـذا المسـتوطن لهـا صلـة بحركـة فتـح؛ إذ تبنّـى عمليـة قتلـه شـباب مـن حركـة فتـح، لكـن عندمـا نسـتنكر فذلـك لأننـا نريـد أن نهـدئ الأوضـاع داخـل الأرض المحتلـة، يجـب علينـا أن نبنـي هـذا الوطـن وأن نعمـل للنهـوض بهـذا الوطـن، لكـن عندمـا يقـوم الإسرائيليـون بعمليـة يجـب أن نسـتنكرها وأن نعلـن لـكل العـالم أنهـا عمليـة حقـيرة، وإذا قمنـا نحـن بعمليـة علينـا أن نوقـف النـاس، بمعنـى آخـر إن مـن يقـوم الآن بعمليـة وهـؤلاء هـم الإسرائيليـون أنفسـهم فعلينـا أن نلقـي الأضـواء عـلى مـا يقومـون بـه، لأن ردود فعلهـم عـلى عملياتنـا الفلسـطينية أكـبر بكثـير مـما يقـوم بـه شـعبنا مـن عمليـات. نحـن نسـتنكر الآن، يجـب أن نحـاول جهدنـا أن نهـدئ الأوضـاع حتـى نبنـي وطننـا وأن لا نتيـح للآخريـن فرصـة عرقلتنـا، وهنـاك معارضـة عنيفـة في إسرائيـل، كـما أن لدينـا معارضـة، لكـن لا نعطـي المعارضـة سـلاحاً لتخـرّب كل شيء، لأنهـا تريـد أن تخـرب كل شيء.

س:مـا هـو ردك عـلى التصريحـات المتكـررة مـن قبـل الإسرائيليـين عـلى اعتبـار القـدس عاصمـة أبديـة لإسرائيـل؟

ج:كان الإسرائيليـون يسـتعملون تعبـير «القـدس الموحـدة عاصمـة أبديـة لإسرائيـل» هـذا التعبـير نحـن نرفضـه مـن أساسـه، لكـن إذا لاحظتـم في واشـنطن، قـال رابـين: القـدس عاصمـة أبديـة لإسرائيـل ولم يذكـر كلمـة الموحّـدة، إذا ذكـر أن القـدس الغربيـة هـي عاصمتـه، فنحـن لا اعـتراض لنـا، إنمـا عندمـا يقـول القـدس الموحـدة نحـن نعـترض ونرفـض هـذا، ولكننـا لـلآن كلـما سـمعنا تصريحـاً مـن هـذا نحتـج عليـه ونرفضـه رفضـاً قاطعـاً، إنمـا إذا قـال القـدس عاصمـة أبديـة لإسرائيـل، فأنـا أقـول القـدس عاصمـة أبديـة للدولـة الفلسـطينية.

س: إنكـم دائمـاً تنـادون بالديمقراطيـة داخـل منظمـة التحريـر، فلـماذا لم يؤخـذ بأصـوات الغالبيـة الرافضـة وهـي الأكثريـة الرافضـة لغـزة أريحـا التـي شـملت أيضـاً كبـار المسـؤولين في المنظمـة ومنهـم عـلى سـبيل المثـال: فـاروق قادومـي والشـيخ عبـد الحميـد السـائح، وجـورج حبـش وهـاني الحسـن وغيرهـم؟

ج: نحـن نأخـذ بالديمقراطيـة قطعـاً وأخذنـا بالأصـوات، إذا كان صاحـب السـؤال يتكلـم عـن الديمقراطيـة فهـذا صحيـح، الديمقراطيـة هـي حكـم الأغلبيـة للأقليـة، أعضـاء اللجنـة التنفيذيـة عندمـا اجتمعـوا أغلبيتهـم أيّـدوا الاتفـاق، وأنـا أريـد أن أقـول إنـه ليـس اتفـاق غـزة أريحـا - هـذا تعبـير خاطـئ. وعندمـا اجتمعـت قيـادة فتـح أيـدت الاتفـاق بالأغلبيـة، وأريـد أن أقـول أيضـاً إن الأخ فـاروق القدومـي الـذي استشـهد صاحـب السـؤال باسـمه هـو نائـب رئيـس المجلـس الاقتصـادي الـذي سـيمارس العمليـة الاقتصاديـة داخـل الأرض المحتلـة، ويعنـي ذلـك أنـه ليـس معترضـاً.

س: أنـا مـن أبنـاء الضفـة الغربيـة ومعـي لمّ شـمل ومتـزوج مـن فتـاة فلسـطينية لا يوجـد معهـا لمّ شـمل، هـل يمكننـا العيـش معـاً في الضفـة الغربيـة؟

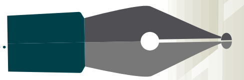
ج: هـذا حسـب حبّـه لزوجتـه - إذاً يريـد التخلـص منهـا نقـول لـه: لا - هـذه مـن القضايـا التفصيليـة التـي سـتناقش في المسـتقبل ومنهـا لمّ شـمل العائـلات وهـذا مثـل منهـا.

س: مـاذا عـن مـرج الزهـور في لبنـان، وعـن مئـات المبعديـن الذيـن أهملهـم الجميـع خصوصـا الإخـوة، هـل هـم ضمـن الفاتـورة التـي ندفعهـا؟

ج: نحـن لا ندفـع فواتـير، نحـن قدمنـا الحـل الـذي وافقـوا عليـه في مـرج الزهـور مؤخـراً، نحـن أول مـن طالـب مجلـس الأمـن بالقـرار 799 وحصلنـا عـلى هـذا القـرار، وطالبنـا بـأن تكـون العـودة عـلى مراحـل، وفعـلاً بـدأت هـذه المراحـل حسـب مـا نحـن طالبنـا، ولكـنّ أشـقّاءنا في مـرج الزهـور رفضـوا في البدايـة ثـم عـادوا فوافقـوا وكانـوا يقولـون: لا تتدخلـوا في شـؤوننا، ومـع ذلـك كنـا نـصرّ، وأحـب أن أقـول لـولا تدخّلنـا الأول في مـرج الزهـور لضاعـت قضيـة مـرج الزهـور؛ بمعنـى نحـن الذيـن طالبنـا مـن الحكومـة اللبنانيـة أن تقفـل الحـدود لتبقـى قضيـة الأربعمائـة شـخص قائمـة أمـام العالم، لـو فتحـت الحـدود وذهبـوا لضاعـوا كـما ضـاع آلاف قبلهـم مـن المبعديـن، ولذلـك بقيـت قضيتهـم حيـة وبقينـا نطالـب بهـا في أروقـة الأمـم المتحـدة وفي كل المحافـل الدوليـة، ونحـن اقترحنـا عليهـم: اقبلـوا العـودة عـلى مراحـل لأنـه كان آخـر دفعـة ممكـن أن تعـود في آخـر هـذا الشـهر، لكـن مـع الأسـف الشـديد هـم رفضـوا، والقـرار لهـم مـا دامـوا هـم لا يريـدون فهـم أحـرار، قبلـوا جـزءاً، والآخـر سـيعود، لكـن نحـن لا ندفـع فواتـير.

س: طالمـا أنكـم تعرفـون الأوضـاع السـيئة لأهلنـا تحـت الاحتـلال في ظـل الانتفاضـة المباركـة، فلـماذا لم توضـع أوضاعهـم الاقتصاديـة ضمـن أولوياتكـم، حيـث أنـه أوقـف أي دعـم أو مخصصـات منـذ أبريـل 93؟

ج: العـين بصـيرة واليـد قصـيرة، الآن الأوضـاع الاقتصاديـة بشـكل عـام سـيئة وقـد تحدثـت عـن حـرب الخليـج قاصـداً، لأقـول لكـم مـا هـي النتائـج بـصرف النظـر عـن السـبب الـذي



ذكرته أيضاً، لكن الأوضاع الاقتصادية لنا ولشعبنا في حالة انهيار، ولو كانت لدينا الإمكانيات لما قصّرنا، لكن العين بصيرة واليد قصيرة.

س: يقال إن إسرائيل تأكدت تماماً من حسن نواياكم وإخلاصكم قبل أن تقدم على هذا الاتفاق، وذلك من خلال أجهزة التصنت التي وضعها عدنان ياسين في مكتبكم ، ما هو تعليقكم؟

ج: أنا سمعت عن قصة عدنان ياسين في الصحافة حسب روايات مختلفة كثيرة، ولا أدري كيف تخترع هذه الروايات ومن أين جاؤوا بهذا الخيال الواسع، والصحافيون يفترض فيهم سعة الخيال ولكن ليس إلى هذه الدرجة من الاتساع والأوهام. قضية عدنان ياسين بالضبط حصلت معي شخصياً على النحو التالي: عدنان ياسين جاءني في شهر سبتمبر، ولذلك الإسرائيليون لم يطمئنوا إلى حسن نواياي، وقال لي عندي لك كرسي وطاولة سأسلمها لك، فقلت أهلا وسهلاً، لأن هذا الرجل معروف أنه يزود مكاتبنا وبيوتنا بالأثاث وهو معروف وليس موضع شك إطلاقاً، وفعلاً أنا سافرت، وقيل لي إنه جاء بهذا الأثاث في أول شهر أكتوبر، وبعد عشرة أيام بالضبط كشف الجهاز عن طريق البوليس التونسي الشقيق، وأخذ الجهاز الأول والجهاز الثاني من المكتب، ولذلك لم يتنصتوا علينا ولم يستمعوا إلى حسن نوايانا، لم يعرفوا آراءنا، كنا قد اتفقنا وأنهينا الاتفاق بوقت طويل قبل أن يغرس هذا عندنا. وبالمناسبة فإن هذا الرجل لا يوجد معه أشخاص كما يقال، وحتى الآن التحقيق الذي أثبته التونسيون أنه كان ينقل بعض معلومات عن الزوار وعناوين وغيرها، والشيء العملي الوحيد الذي قام به حسب التحقيق الذي جرى وما زال يجري معه الآن هو زرع هذين الجهازين في مكتبي لا أكثر ولا أقلّ. وعندما يريد الإسرائيليون أن يستمعوا إلينا لا يعني هذا أنهم يثقون بنا.

س: عمليات تصفية رموز في الانتفاضة وقادة فتح الشرفاء فقط لماذا؟ هل وجود الجاسوس أبو هاني في مكتبكم له تأثير على ذلك؟

ج: نحن حكينا القصة وقلنا أبو هاني لا علاقة له بأكثر من هذا الموضوع.

س: هل الأمن الخارجي في الضفة وغزة سيبقى للأبد بأيدي الإسرائيليين؟

ج:سيبقى إلى أقرب وقت ممكن حتى تبدأ المفاوضات للمرحلة النهائية، وهذا موجود أيضاً في قضايا المرحلة النهائية، الأمن الخارجي من ضمن القضايا التي ستبحث في المرحلة التي تمر عليها سنتان بأقصى حد.

س: أنا مثلك مولود في صفد فهل ضاعت صفد إلى الأبد؟

ج:لا يضيع حق وراء مطالب، ودعوني أقول كلمة وأمري إلى الله، الوصول إلى صفد لا يتم من تونس أو من قطر أو من الكويت، يتم من نابلس، الذي يريد أن يصل

إلى حقه، إلى صفد وحيفا وعكا وغيرها لا يجلس بعيداً آلاف الأميال وهو قادر على أن يجلس في نابلس والخليل وجنين والقدس. عندما تبني واقعاً على الأرض تراكم هذا الواقع، ولا أحد كان يخطر بباله أن الاتحاد السوفيتي كان سينهار، وافهموا معنى كلامي، ولا أحد كان يخطر بباله أن يوغسلافيا ستنهار، ولذلك لا أحد يعرف ما هو المستقبل، ولكن نحن يمكن أن نبني المستقبل بأيدينا وأيدي أبنائنا.

س: نسمع كثيراً عن الجوازات الفلسطينية التي ستصدر قريباً، فلمن ستكون هذه الجوازات، الشائعات تقول أيضاً إن التوطين سيتم للفلسطينيين في الدول التي يقيمون بها وخصوصاً سوريا والعراق ولبنان والأردن.

ج: نحن نرفض التوطين، نحن نرفض هذه الفكرة، مشكلة اللاجئين رفضنا أن توضع الآن لحلها حتى لا نساوم عليها، فلتبقَ قضية حية وليبقَ الصراع وليبقَ مشكلة قائمة، لكن نرفض التوطين، ونرفض التعويض، ويجب علينا أن نستمر في المطالبة بحقنا في العودة، إلى متى؟ هذا صراع طويل، لم يكن أحد يخطر بباله عندما خرجنا في عام 1948م أننا في عام 1993م سنبقى لاجئين، فلننتظر، ولكن هذه المرة في مكان آخر وفي وضع عربي آخر، في وضع فلسطيني آخر، في وضع دولي آخر، والفلسطينيون الذين صبروا وأنا منهم، نصبر سنة أخرى أو سنتين أو ثلاث حتى نحصل على حقوقنا، ولكنّ مسألة التوطين ومسألة التعويض مرفوضة رفضاً قاطعاً.

س: والجوازات؟

ج: المشكلة أن هناك أناساً معارضين للاتفاقية كلها ويسألون عن الجوازات حتى تعرفوا أننا نحس بقضاياكم التي لا تحسون بها، أنت من حيث المبدأ تقول: لا للاتفاق، وتقول دبروا لي جوازاً، لا للاتفاق دبروا لي مكان إقامة، نحن عملنا هذا من أجل هذا، من أجل أن لا تبقوا تسيرون في مطارات العالم العربي، نريد هذا من أجل أن لا يبقى ثلاثون ألف فلسطيني مرميين في مخيمات في العراق، خرجوا من الكويت ولا يوجد مكان لاستقبالهم، نريد هذا الوطن من أجل إذا توفي واحد منا يجد مكاناً يدفن فيه، عندما استشهد أبو جهاد وأبو الهول وأبو إياد لم نجد مكاناً ندفن فيه. نحن نفكر بهذا، نحن نؤمن بهذا، نحن نسعى من أجل هذا لنخفف معاناة شعبنا، نحن نعرف أن الاتفاق الذي عقدناه مع الإسرائيليين فيه مثالب كثيرة، وأنا «أشطر منكم» بتحديد هذه المثالب لسبب واحد: أنه اتفاق، والاتفاق هو صراع إرادتين، مصالح إرادتين، حقوق إرادتين. هل فلسطين هي فقط الضفة الغربية وأريحا؟ هي فقط 22%، لماذا قبلنا؟ نريد هوية، نريد مستقراً، نريد ملجأ لشعبنا، نريد إذا طرد شخص من مكان أن لا يتنقل تائهاً في مطارات الدنيا، آلاف مؤلفة من الناس تهاجر إلى أمريكا وكندا وأستراليا وهولندا ودول

أخرى، كلها عقول لأنها لا تجد مكاناً لها. في مرَّة من المرات صارت مشكلة بيننا وبين إحدى الدول العربية، فواحد قال نسبّ هذه الدولة فقلت: إذا شتمناها فإن فيها آلافا من الفلسطينيين أين سنذهب بهم؟ نحن لا نستطيع أن نستقبل إنسانا واحداً، بهذا الإحساس، بهذا العقل، وقّعنا في واشنطن وليقولوا ما يقولون.

س: أليس من حق الشعب الفلسطيني الذي ضحّى بالغالي والنفيس وقدَّم آلاف الشهداء على مقصلة تحرير الأرض وأنجب العديد من القادة الأفذاذ وليس أقلهم صلاح خلف أبو إياد، أقول أليس من حق هذا الشعب أن يعرف نتائج التحقيق مع قتلة هذا القائد، أليس من القهر أن نسمع أن القاتل أعدم في المياه الدولية فحسب دون أن نعرف الدافع؟.

ج: هو سؤال جيد «لماذا أعدم في المياه الدولية؟» يعيدنا إلى الأساس، لو كان عندنا قطعة أرض، لماذا نعدمه في المياه الدولية؟، لماذا لا يتحمل أحد من الإخوة والأشقاء مسؤولية إعدام هذا الجاسوس أو هذا الخائن على أرضه؟ نعود إلى البداية: لماذا قبلنا بهذا الحل؟ أما التحقيق فهو موجود ولكن لا فائدة من نشره، هذا الرجل أُرسل مبعوثاً من عميل اسمه أبو نضال وهو عميل لجهات كثيرة كلكم تعرفونها، ذهب وقتل الأخ أبو إياد والأخ أبو الهول والأخ أبو محمد، وحسنا أن السائل استفسر لماذا ألقي في المياه الدولية حتى تعرفوا معنى المعاناة وأعتقد أنكم تعرفونها.

س: ما هي المرجعّية التي تستمدها المنظمة في اتخاذ قراراتها بعد إلغاء أو تعديل الميثاق الوطني؟

ج: أنا ذكرت أن الميثاق لم يُلغ في رسالة الاعتراف، وقلنا إن المجلس الوطني هو الذي يجتمع وهو من حقه أن يلغي أو لا يلغي البنود المتعلقة بالاعتراف، أعتقد أن هذا كان واضحاً ولكن أخي صاحب السؤال لم يكن متنبهاً أو لا يريد أن ينتبه.

س: ما هو موقف سلطة الحكم الذاتي من حركة حماس في حالة قيامها بتنفيذ عمليات ضد الإسرائيليين في غزة أو أريحا أو خارجها؟

ج: حركة حماس جزء من الشعب الفلسطيني، وحركة حماس حركة وطنية، وإن اختلفنا معها في الرأي فهذا لا يجردها ولا تستطيع أن تجردنا من وطنيتنا ووطنيتها . هناك اختلافات وهذه الاختلافات لا بد أن تدرس ولا بد أن تناقش، وقد كانت هناك مبادرة طيبة للقاء في صنعاء، ولكن هذا اللقاء لم يتم، إنما أحب أن أقول إن هناك لقاءات في الأرض المحتلة، أضف إلى ذلك أن عقلية إخواننا في حماس وفي فتح يوم التوقيع في واشنطن، ظهرت المسؤولية، ظهر الإحساس بالمسؤولية والإحساس بالهمّ المشترك، اتفق الطرفان على أن لكل منهما رأياً وله أن يعبر عن هذا الرأي، فيوم 13 سبتمبر اتفقا

على ما يلي: من الصباح حتى الساعة الواحدة إضراب باسم حماس، ومن الواحدة حتى الليل احتفالات باسم فتح. وقد تم هذا على أرقى ما يكون من المسؤولية.

هذه هي العقلية التي ستناقش الأمور، ولا أعتقد أن إخواننا في حماس وفتح سيختلفون، والموجودون داخل الأرض المحتلة أوعى بكثير منا نحن الذين نعيش خارج الأرض المحتلة، لأنهم يعانون معاناة يومية بينما نحن نعدّ العصيّ.

س: أليس من الأفضل لكم لو انتظرتم سوريا أو الأردن أو لبنان حتى تصلوا إلى اتفاق وتوقيع مشترك لاتفاقية السلام؟

ج: صحيح ممكن، ولكن أحب أن أقول أيضاً: المسارات مختلفة وفي أثناء التنسيق العربي، كان مقراً أن المسارات مختلفة ولذلك كان مقراً أن هناك حلاً شاملاً وحلاً أشمل والأشقاء العرب قالوا: نحن لا نستطيع أن ننتظر خمس سنوات حتى تنتهوا فقلنا: لا بأس نحن نعرف، لأننا الوحيدين الذين لدينا مرحلتان بينما أنتم مرحلة واحدة هذا كان معروفا، والشيء الآخر أن أشقاءنا في الأردن وصلوا إلى أجندات قبلنا، وهذا شيء طبيعي لا يثير احتجاجاً ولا يثير أي مشكلة، وكذلك في فترة من الفترات كان المسار السوري متقدماً خطوات كثيرة وكنا نقول، وأنا أقول كذا مرة: لا يضيرنا هذا، لأن قضيتنا نحن معقدة ولكن من سوء الحظ أن القضية المعقدة حُلت من قبل، وبالتالي الإخوان كلهم سيلحقون، وأعتقد أن الأشهر القليلة القادمة ستشهد انفراجاً في المسارات الأخرى خاصة اللبناني والسوري للوصول إلى حل لهما.

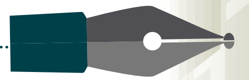
س: ما هي الأضرار التي ستحل بالاتفاق إذا فُتح المجال بين العرب وإسرائيل قبل تنفيذ بنود الاتفاق؟

ج: نحن نطالب أو نتكلم باستمرار على أن التطبيع العربي الإسرائيلي يجب أن يتم بعد إنهاء المسارات جميعاً، وهذه قضية عربية، العرب كلهم يقررون وما يقررونه ونحن نلتزم به. مسألة التطبيع مسألة عربية وليست مسألة فلسطينية.

س: من سيضمن سلامة من يسافر من غير الإسرائيليين بين غزة وأريحا، هل هو البوليس الدولي أم البوليس الفلسطيني؟ وما الضمانات التي تمنع إسرائيل من العدوان بشكل أو بآخر؟

ج: هذه القضايا تبحث الآن في مفاوضات ما يسمى بطابا، وهي ليست في طابا وإنما في القاهرة، وستبحث كافة التفاصيل الخاصة والمتعلقة بالقضايا الأمنية والانسحاب، وتسلُّم السلطات وغيرها من القضايا التفصيلية، كقضايا المطاردين والمبعدين والمستقلين، كلها الآن تبحث بالتفاصيل في المفاوضات الجارية اليوم في القاهرة.

س: هل تتوقعون تراجعاً من قبل إسرائيل بخصوص اتفاقات أوسلو عن طريق



تغيير الحكومة الإسرائيلية وحضور حكومة أخرى تتنصل عما اتفق عليه؟

ج: كل شيء ممكن، كل شيء جائز، وأيضاً نحن إذا وصلنا إلى نقطة خلافية ستنتصل من الاتفاق، الاتفاق كلٌّ متكامل، إذا اختلفنا في المستقبل على القدس، ستتنصل عن الاتفاق، إذا اختلفنا على المستوطنات، ستنتصّل من الاتفاق، إذا اختلفنا على أي قضية يمكن أن نتنصل عن الاتفاق لأن الاتفاق هو إعلان مبادئ وهذا يحتاج إلى مفاوضات، وإذا اختلفنا سيكون لكل موقفه الذي سيعلنه ومن حقه أن يعلنه، أنا أيضاً أتوقع أن الإسرائيليين يمكن أن يفعلوا هذا، كل شيء في السياسة جائز، ولا يوجد أشياء ثابتة في السياسة الدولية.

س: ورد في تصريح للسيد جويد الغصين بأن الدولة الفلسطينية لن تكون من العالم الثالث اقتصادياً، كيف سيكون ذلك في ضوء الأوضاع الاقتصادية المتردية للأهل في الأرض المحتلة؟.

ج: جويد الغصين له ثقة كبيرة بالشعب الفلسطيني والدولة هي الإنسان، والإنسان الفلسطيني بدون أية شوفينيات أو نرجسيات متعلم مثقف قادر على أن يخلق من لا شيء شيئاً، وما الذي يمنع هذا الشعب أن يقيم دولة متقدمة متطورة ونرى هذا في كثير من أنحاء العالم، فإذا كان الرجل قال هذا الكلام، فهو يقوله عن واقع، نحن بقدرتنا أن نفعل هذا ولماذا لا نفعل؟

س: عزيزي السيد أبو مازن من أول مهام الشرطة الفلسطينية تطبيق الأمن في غزة وأريحا، ما هو مفهومكم لحفظ الأمن؟

ج:أمن المواطنين.

س: ألا ترى أن هذا الاتفاق غزة/ أريحا أولاً أضعف القوة التفاوضية لسوريا ولبنان؟

ج: غزة أريحا أولا غلط، لا يوجد غزة أريحا أولاً، هذا كلام غير واضح، وأرجو من الذي يسأل هذه الأسئلة أن يقرأ الاتفاق ولا يقول لم نطّلع عليه، لقد نشر في كل الصحف، أرجو أن تقرأوا الاتفاق حيث لا يوجد غزة أريحا أولاً، في الوقت الذي ستسلَّم فيه السلطات في غزة وأريحا، سيتم تسليم سلطات في باقي الضفة الغربية، كل ما في الأمر أن انسحاباً سيحصل في غزة، يتبعه إعادة تموضع للقوات الإسرائيلية في باقي المناطق، ولذلك غزة أريحا غير موجود.

لو وصل السوريون قبلنا ربما نسأل السؤال، يُضعف موقفنا، كيف يمكن أن نصل كلنا في وقت واحد؟ وكلنا في مسارات مختلفة، وطبيعة مساراتنا مختلفة أيضاً، لا بد أن مساراً يسبق مساراً آخر، لا بد من ذلك، والمهم أن الموقف العربي يكون واحداً وموحداً، هل نستطيع أن نحافظ على موقف عربي شامل؟ هذا هو السؤال وليس من تقدّم شهراً أو شهرين أو غير ذلك؟

س: ما مصير المستوطنات في المستقبل؟.

ج: نحن نصر على خروج المستوطنين كلهم من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 67 ولم أقل المستوطنات.

س: سمعت أن التصاريح بخصوص إنشاء الشركات تصدر من قبل السلطات الإسرائيلية. كيف يكون الارتباط مع إسرائيل اقتصادياً في المرحلة الانتقالية وما بعدها؟.

ج: أولاً أريد أن أقول إن هناك أموالاً ستأتي عن طريق البنك الدولي وعن طريق الدول المانحة، وهذه ستُوجه إلى المجلس الاقتصادي الأعلى الفلسطيني الذي يحدد الأولويات، ثم هي تباشر التنفيذ من خلال كل دولة، حيث تقوم كل دولة باختيار مجموعة من المشاريع على الأرض بموافقة المجلس الأعلى الفلسطيني الاقتصادي، ولا علاقة لإسرائيل بهذا على الإطلاق.

س: مادامت بعض الدول العربية توافق على أن يقوم الفلسطينيون بممارسة الانتخابات، لماذا لا يحصل تصويت على اتفاق غزة - أريحا لمعرفة رأي الشعب الفلسطيني؟.

ج: من يضمن ذلك؟ إذا ضمنت هذا نحن جاهزون. إذا تضمنون موافقة الدول العربية على انتخابات، نحن جاهزون. هذه صارت في قطر مرة قديماً، ولا يمكن أن تحدث مرة أخرى.

س: ماذا عن دور المعارضة للاتفاق؟ سمعنا أن هناك سجناً فلسطينياً يقام الآن في أريحا على أرض مساحتها20 دونماً. ترى لمن يُعدُّ هذا السجن؟.

ج:أنا سأكون أول المعترضين على السلطة الفلسطينية إذا اتبعت نظام القائد. كفانا من الحزب القائد أو الحزب الواحد. نحن نريد دولة تؤمن بالديمقراطية والحرية والتعددية، وتمارسها. وشعبنا لا يقبل بالدكتاتورية، هناك معارضة، ويجب أن تبقى المعارضة. وإذا لم تكن موجودة، يجب أن توجد، والمعارضة مفيدة، وكنت حزيناً في المجلس المركزي عندما كانت المعارضة ضئيلة، وكنت حزيناً أمس في المجلس الثوري عندما كانت المعارضة ضئيلة، المعارضة مفيدة، لأننا نستطع ونحن نفاوض أن نقول معارضة، ولذلك المعارضة مطلوبة حتى تحتك الآراء مع بعضها، وإذا أردنا أن نبني سلطة من أجل أن نسجن كل من يقول لا أو نعم لهذا أو ذاك، فلا بارك الله في هذه السلطة.

س: ما رأيكم بما ذكر من أن الأردن اشترط على إسرائيل أن لا تسلم الجسور إلى الفلسطينيين وأن تبقى العملة في الضفة وغزة الدينار الأردني والشيكل الإسرائيلي، وأن تبقى امتيازات المصارف الأردنية في الضفة قبل سنة 67، كل ذلك قيل قبل أن توقِّع الأردن اتفاقية سلام مع إسرائيل؟.

ج: لا صحـة إطلاقـاً لمثـل هـذا الـكلام لا مـن قريـب ولا مـن بعيـد، وهنـاك اتفاقيـات فلسـطينية أردنيـة اقتصاديـة حـول الوضـع الاقتصـادي لنـا باعتبارنـا شركاء نحـن وإياهـم في المسـتقبل، باعتبـار أننـا نريـد أن نبنـي الكنفدراليـة نحـن وهـم، ولا يخطـر ببالنـا أن الأردن يطلـب مثـل هـذه الطلبـات مـن إسرائيـل.

س: قـال أبـو مـازن في اجتـماع المجلـس المركـزي الأخـير: «بقـدر مـا في اتفـاق 13 سـبتمبر مـن تمهيـد لاسـتقلال الشـعب الفلسـطيني، فإنـه يحمـل في طياتـه فنـاء قضيتـه، إذاً نحـن لـن نتعامـل مـع هـذا الاتفـاق»، إذاً المسـألة لا تتعـدى مغامـرة في مصير شـعبك، فبـأي حـق تبيـح لنفسـك اللعـب بمسـتقبل هـذه الأجيـال؟.

ج: هـذا الـذي اقتبـس مـن كلامـي للأسـف أسـاء الاقتبـاس، أنـا لم أقـل هـذا، أنـا قلـت في هـذا الاتفـاق بـذرة الاسـتقلال إذا أحسـنّا التـصرف، لكـن إذا لم نحسـن التـصرف، طبعـاً إلى الدمـار، مـا في ذلـك شـك، لا يمكـن أن تصـل إلى شيء معـين إذا أسـأت في تصرفاتـك، أنـا أنبّـه إلى ضرورة حُسـن التـصرف، إلى اسـتعمال العقـل وحسـن الأداء وحسـن الاختيـار ووضـع الشـخص المناسـب في المـكان المناسـب، حتـى نبنـي هـذا الوطـن لبنـة بعـد لبنـة، لكـن لـو لم نفعـل هـذا فلـن نأمـن عواقـب المسـتقبل، الاتحـاد السـوفيتي انهـار بهـذه الأسـباب، أي دولـة في الدنيـا مهـما كانـت عريقـة إذا لم تفعـل مـا قلتـه سـيؤدي بهـا الأمـر إلى الانهيـار ولا شـك في ذلـك، ويبـدو أن الشـخص الـذي اقتبـس كلامـي لم يسـمعه جيـداً أو لم يفهمـه.

س: هـل سيسـمح لنـا نحـن حملـة الوثائـق المصريـة بدخـول مـصر والأردن بـدون مضايقـات أو تأشـيرات مسـبقة؟ أرجـو أن تصلحونـا مـع الإخـوة العـرب قبـل الصلـح مـع إسرائيـل؟.

ج: هـذه قضايـا مؤقتـة، وهـذه مـن المعانـاة، وعندمـا يكـون هنـاك حـل فـإن الإخـوة أصحـاب الوثائـق الغزاويـة سـيذهبون إلى غـزة، ولا ضرورة أن يذهبـوا إلى أي مـكان آخـر. وبالمناسـبة كل مـن يحمـل وثيقـة سـفر فلسـطينية أو جـواز سـفر أردني وكان مسـجلاً عشـية 4 /6 /1967م في الضفـة الغربيـة أو غـزة لـه الحـق في العـودة، لكـن بترتيـب وعـلى مراحـل، وحقـه محفـوظ.

س: لمـاذا تأسـف عـلى موقـف المنظمـة مـن حـرب الخليـج رغـم أن هـذا الموقـف كان رفـض ضرب العـراق والتدخـل الأجنبـي، وليـس تأييـداً لاحتـلال الكويـت، وهـذا موقـف كثير مـن الـدول العربيـة وحتـى الشـارع العـربي؟ فلـماذا الأسـف الآن؟.

ج: الأسـف عـلى بعـض التصريحـات المنحـازة، كان الواجـب أن لا تصـدر كثـير مـن التصريحـات المنحـازة. كان يجـب أن نقـول: نحـن ضـد احتـلال الغـير بالقـوة، ونكتفـي بهـذا، لأننـا أصحـاب أرض محتلـة فـلا نسـتطيع أن نكـون مـع احتـلال أرض أخـرى. مـن هـذا المنطلـق

نعم أنا شخصيا أقول: هذا كان خطأ، ولكن بالمقابل هناك أمور كثيرة حصلت لم تعرف، لذلك أنا قلت: بعض تصرفاتنا وبعض تصريحات، لأن هناك بعض مواقف غير معروفة سنكشفها في المستقبل، والتي كنا نقدم بجهد حثيث لإنهاء المشكلة قبل أن تستفحل.

س: ماذا عن الاتفاقات غير المعلنة والسرية، وهي عديدة كما ذكرت؟ متى سيطّلع الشعب الفلسطيني والعربي عليها؟ وهل من حق المنظمة أن تخفيها ثم تفاجئ الناس بها وتضعهم أمام الأمر الواقع وتقول: ماذا أفعل؟.

ج: أنا قلت كلامي بوضوح حتى لا أُسأل هذا السؤال. أنا قلت: لا توجد اتفاقات سرية، وأتحدى أن توجد اتفاقات سرية، وأتحدى أن توجد ملاحق سرية، وكل ما نشر غير الذي نشر في «وفا» وهو الاتفاق والملاحق الخمسة، كل ماعدا ذلك تزوير من عقول مريضة.

س: ما رأيك في ما ذكره محمد حسنين هيكل من أن الوفد الفلسطيني في أوسلو كان ينقصه خبراء قانونيون في الصياغة؟

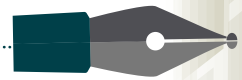
ج: اعتقد أن محمد حسنين هيكل كان مطلعاً على ما جرى في أوسلو، وهو قد جاء إلى لندن قبل شهر ليؤلف كتاباً، وقالوا له: مطلوب منك أن تؤلف كتاباً عن أوسلو فبدأ يسأل: ماذا جرى في أوسلو؟ لا هو يعرف ولا غيره يعرف ماذا كان يجري، وأنا قد اعتذرت منذ قليل لأشقائنا العرب الذين لم نبلغهم عن مسار أوسلو، وقلت نحن مضطرون إما أن نعلن فنخرب وإما نبقي الأمور سرية، ولذلك فلا هيكل ولا غيره يعرفون، ولكن أحب أن أطمئنكم على أن الاتفاق لم يوقّع قبل اطّلاع المستشارين القانونيين عليه بالتفصيل.

س: قال هيكل بأن مشروع غزة أريحا مشروع للرئيس أنور السادات أصلاً؟

ج:هذا كلام غير دقيق، كان الرئيس المرحوم السادات يقول: «أنا ممكن أن أعيد غزة»، فلماذا لا تستلمونها؟ لم يبحث هذا مع الإسرائيليين، ولم يكن هناك شيء اسمه أريحا، وكان الحديث عن غزة، وحديث من الرئيس السادات مباشرة، وقال أيضاً: إذا كنتم ترونها صغيرة، أعطيكم قطعة من مصر. كلام له وليس كلاماً إسرائيلياً أو مشروعاً إسرائيلياً. قلت لكم بالتفصيل: لقد بحثنا هذا الموضوع فوراً بعد أن أعلن إسحاق رابين في تصريحين قال في أولهما: فليغص أهل غزة في البحر، وعاد فقال: إذا وصلنا إلى إعلان مبادئ فأنا مستعد للانسحاب، فوضعنا كلامه على الطاولة وتم الاتفاق.

س: في محاضرتك كنت تقول: نحن حصلنا، نحن وافقنا، نحن رفضنا، نحن تركنا.. فبلسان من تتكلم؟

ج: أتكلم باسم الشرعية الفلسطينية التنفيذية والتشريعية. صحيح أن الاتفاق في أوسلو



لم يكـن يطلـع عليـه الكثـير بـل اطلـع عليـه القليـل القليـل، وأنـا أحـد الذيـن كانـوا مطلعـين عليـه، وجئـت بـه إلى القيـادة الفلسـطينية في اللجنتـين المركزيـة والتنفيذيـة وقلـت لهـم: هـذا الاتفـاق أنـا جئتكـم بـه، إمـا أن تقبلـوه أو ترفضـوه، إذا قبلتمـوه جيـد، وإذا رفضتمـوه أنـا سـأخرج باسـمكم لأقـول: نحـن نرفـض هـذا الاتفـاق.

س: ما دور بريطانيا في اتفاقية السلام وهي السبب الأساسي لمشكلتنا الفلسطينية؟

ج: لا علاقة لها إطلاقاً.

س:ما هو دور مصر في عملية السلام؟

ج: مـصر لهـا دور هـام، وهـذا الـدور تلاحظونـه مـن خـلال وجودهـا في لجـان التنسـيق العربيـة، حيـث إننـا عندمـا بدأنـا مدريـد شـاركت مـصر في التنسـيق العـربي، واسـتمرت تشـارك إلى يومنـا هـذا في كل العمليـات التنسـيقية، وهـي تلعـب دوراً إيجابيـاً وهامـاً بـين أطـراف النـزاع العـربي والإسرائيـلي، وتمـارس مسـاعيها الحميـدة لـدى أمريـكا لتوضيـح وجهـات النظـر الفلسـطينية.

س: هل تتوقع حرباً أهلية في فلسطين طرفاها المنظمة وحماس؟

ج: نحـن أوعـى كشـعب مـن أن نخـوض مثـل هـذه التجربـة المدمـرة. وقلـت لكـم مـاذا جـرى يـوم 13 سـبتمبر يـوم التوقيـع عـلى الاتفـاق. وحتـى الآن لم يحصـل مثـل هـذا، ولـن يحصـل.

س: ألا تعتقـدون بـأن السـيد يـاسر عرفـات يمـارس دكتاتوريـة في اتخـاذ القرارات الحاسـمة في هـذه المرحلـة الحرجة؟

ج: لا.

س: ذكرتـأن المحادثـات كانـت بسريـة تامـة، ولكـن ذكـرت بعـض الصحـف العربيـة أن السـفير المـصري في أوسـلو كان عـلى علـم، وكان منسـقاً وكان مستشـاراً للوفـد الفلسـطيني؟

ج: ليس صحيحاً أن السفير المصري في أوسلو كان منسقاً أو مستشاراً للوفد الفلسطيني.

س: نـشر مؤخـراً في الصحـف بـأن هنـاك مشـاورات بـين الإسرائيليـين والفلسـطينيين عـلى تسـليم عدنـان ياسـين إلى إسرائيـل باعتبـاره ضابطـاً في الموسـاد الإسرائيـلي. مـا صحـة ذلـك؟.

ج: لا صحة لذلك على الإطلاق.

س: فهمنـا أن القضايـا الهامـة أخضعـت للمفاوضـات في المرحلـة المقبلـة كقضيـة القـدس وقضيـة اللاجئـين وقضيـة المسـتوطنات، لأني أرى أن المفاوضـات المقبلـة والحـوار القـادم حـول هـذه القضايـا الهامـة سـيكون بـين كيـان هزيـل لا حـول لـه ولا قـوة وبـين كيـان قـوي نشـيط دوليـاً، لا سـيما أن لـه التفـوق العسـكري كـما سـتكون كلمتهـم هـي المهيمنـة.

ج: أن يكـون الكيـان الفلسـطيني أهـزل مـن وضعنـا الحـالي، بالتأكيـد سـيكون كيانـاً، نحـن

الآن لسنا كياناً ، حاولنا بمقدار ما نستطيع أن نفرض رأينا، وحاولنا أن نغير كثيراً من الأمور المتعلقة بالمرجعيات، لا أعتقد أن المسألة تتعلق بمن لديه سلاح أكثر من الآخر، المسألة تتعلق بالإرادة إذا كان لدى شعبنا إرادة وعزيمة لتحقيق ما يريد فإنه قادر على تحقيق ما يريد، والمسألة لا تتعلق بما لدى إسرائيل من صواريخ، عندها صواريخ تدمر كل العالم العربي، لو كنا سنعتمد على الصواريخ، ما كنا تحدثنا معها بالمرة.

س: هل أوسلو العملية السياسية التاريخية تأخير زمني عن كامب ديفيد فقط؟ وهل هناك مكاسب جديدة بأوسلو؟.

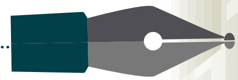
ج: كلنا أدنّا كامب ديفيد لأسباب تتعلق بزمان هذا الموضوع، وإنما بالأساس، الأسس التي بني عليها اتفاق أوسلو ليست بعيدة إلا في قضايا تتعلق مثلاً بوجود منظمة التحرير، وجود الشعب الفلسطيني، وهذه أشياء لم يكن معترفاً بها في كامب ديفيد، ولذلك جرى التوقيع من قبل مصر على الاتفاقية الثانية لكامب ديفيد، إنما من حيث الجوهر في حكم ذاتي انتقالي. هذا ما كان موجوداً وقد وُجد الآن.

س: لقد استطاع الإسرائيليون من خلال اتفاق غزة - أريحا اختراق الصف العربي قبل أن يحل السلام الشامل، وها نحن نرى رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير خارجيته في زيارة لأي بلد عربي ويتم استقبالهم ومقابلتهم علناً، وأنا لا أستطيع أن أفهم ذلك وأتقبله، ما رأيكم سيدي؟

ج: ليست فقط هذه الاتفاقية التي أحدثت خرقاً في الساحة العربية، هل الساحة العربية متماسكة كثيراً؟ لا زلنا نعاني من نتائج حرب الخليج، ولا زال الوضع العربي ينزف من حرب الخليج، فالوضع العربي ليس بهذا التماسك. ثم إنه بالنسبة لزيارات رئيس الوزراء الإسرائيلي، فإنه قد زار مصر من قبل بسبب الاتفاق، والآن هناك حالة تطبيع، والتطبيع مقبل، ولا تنسوا أن 16 دولة عربية تشارك في المفاوضات المتعددة من موريتانيا إلى عمان، جميعها تشارك في المفاوضات المتعددة وتجلس مع الإسرائيليين، هذا هو الوضع، والعالم العربي الآن مستعد لتطبيع العلاقة مع إسرائيل إذا أنهت إسرائيل الصراع العربي الإسرائيلي، ليس هناك شيء سري، وبالتالي إذا انتهى هذا الصراع فإن رئيس وزراء إسرائيل أو غيره سيزور الدول العربية، وأما هل إن الأمر يرضيك أو لا يرضيك، فليس كل ما يرضينا هو الحقيقة.

س: لقد أقسمت في بداية هذا العام بأنك لن تقبل بأي حلّ لا يعيدك إلى صفد، فهل كان هذا مجرد تصريح صحفي؟ أم أن أريحا تمثل بداية عودة إلى صفد؟

ج: أنا لم أقسم، أنا رجل سياسي وأعرف معنى السياسة وأعرف معنى ما أقول، وبالتالي لا أقول مثل هذا الكلام وإن كنت أرى أن المستقبل لنا. أحد الإخوة الفلسطينيين



مـن القـدس يعـرف شـخصاً إسرائيليـا فالتقـى معـه يومـاً ووجـده متجهـماً قـال: مـا بـك؟ قـال الإسرائيـلي لا شيء ولكننـي أرى نفـسي مدبـراً وأراك مقبـلاً.

س: دارس التاريـخ تحقَّق يقينـاً بـأن اليهـود هـم اليهـود قتلـة الأنبيـاء وهـم المراوغـون، ورب العـزة أصـدق مـن مباحثاتكـم؛ أخبرنـا بـأن اليهـود لا تـرضى عنكمحتـى لـو خلعتـم ألبسـتكم، إلا أن تصبحـوا عبيـدّاً لإسرائيـل، فـما رأيـك؟

ج: الرسـول «صـلى اللـه عليـه وسـلم «عقـد اتفاقـاً مـع اليهـود ولم يخالـف كلام اللـه، وعقـد اتفاقـات مـع الكفـار ولم يخالـف كلام اللـه، وهـذه سياسـة، نحـن نعمل بالسياسـة.

س: مـاذا عـن وضـع أهـالي المخيـمات الذيـن يعيشـون في مخيـمات الضفـة الغربيـة وقطـاع غـزة، هـل هـو تعويـض أم عـودة؟

ج: الفلسـطينيون في قطـاع غـزة، اللاجئـون في قطـاع غـزة والضفـة الغربيـة، هـم لاجئـون ينطبـق عليهـم مـا ينطبـق علينـا كلاجئـين، بحيـث لهـم حـق العـودة إلى أوطانهـم رغـم أنهـم سـيعودون، هنـاك أنـاس يحملـون صفتـين: صفـة لاجـئ وصفـة نـازح، شـخص مـن حيفـا اتجـه إلى الخليـل مثـلاً وقـد كان فيهـا، ثـم خـرج مـن الضفـة الغربيـة، هـو بخروجـه مـن الضفـة وعـدم دخولـه إليهـا مـرة أخـرى هـو نـازح، فعندمـا يعـود إلى الخليـل تنتهـي صفـة النـازح وتـأتي صفـة اللاجـئ الـذي لـه الحـق أن يعـود إلى بلـده. وكـما قلـت حسـب القـرار 242 و 194 الـذي ينـص عـلى التعويـض عـلى مـن لا يرغـب في العـودة.

أقوال الصحف

أبو مازن في محاضرة نادي الجسرة حول
«أوسلو.. العملية السياسية التاريخية»
ذهبنا إلى مدريد حتى لا نكون خارج الملعب
الانتفاضة فقط هي التي دفعت إسرائيل إلى طاولة المفاوضات

بحضور عدد كبير من المهتمين يتقدمهم سعادة الشيخ محمد بن عبد آل ثاني رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة، ألقى مساء أمس السيد محمود عباس «أبو مازن» محاضرة قيمة بعنوان «أوسلو.. العملية السياسية التاريخية»، وذلك في مركز المؤتمرات بفندق شيراتون الدوحة، وبدعوة من نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي.

وقد قدم السيد محمود عباس الشكر لحكومة وشعب قطر على كل ما قدمته للقضية الفلسطينية مذكّراً بأن أول خلية لفتح التي أصبحت أكبر حركة فلسطينية قد بدأ تشكيلها سراً في قطر، ومشيراً إلى أن أول انتخابات تعقد للفلسطينيين من أجل إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية قد تمت هنا على الأراضي القطرية. وقد تناول السيد محمود عباس في محاضرته التي استمرت زهاء الساعتين مسيرة المفاوضات السرية التي شهدتها العاصمة النرويجية أوسلو، والتي نجم عنها الاتفاق التاريخي بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

- **في واشنطن لم نحقق شيئاً خلال 20 شهراً**
- **وفي أوسلو حققنا أشياء كثيرة في 8 شهور**

بدأ محمود عباس محاضرته بالإشارة إلى أن الحديث عن مسار أوسلو لا ينفصل عن الأحداث التي سبقته ورافقته، موضحاً أن العودة إلى الوراء هي أمر ضروري من كون أن العملية تراكمية ومترابطة، وأن المفاوضات بحد ذاتها ليست بدعة ابتدعها الطرفان بقدر ما هي أمر يحتاجه الأعداء بين بعضهم لحل صراعاتهم. وأشار أبو مازن إلى أن جميع الأحداث في الماضي أدت إلى تغييب الجانب الفلسطيني صاحب القضية وصاحب المشكلة، بدءاً من مقولة هرتزل «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض» والذي كان الانطلاق الأساسي الذي التزم بلفور بوعده لليهود.

وأوضح أبو مازن أن جميع الحروب العربية- الإسرائيلية منذ عام 1948 ومروراً بالحروب التي تبعتها حتى عام 1967 تجاهلت تماماً الشعب الفلسطيني، مشيراً إلى أن جميع الدبلوماسيين الذين تناولوا هذه المسألة من أجل حلها مثل جونار يارنغ وروجرز بمشروعه الذي فشل، تجاهلوا الشعب الفلسطيني، حتى جاءت حرب أكتوبر 1973 التي

صدر بعدها القرار الدولي رقم 338 ، الذي لم يكتب له النجاح، كانت جميعها تتجاهل وجود الشعب الفلسطيني، مشيراً إلى توالي أحداث بعد ذلك، حيث تقبلت مصر والأردن فكرة المؤتمر الدولي واستنكفت سوريا ولم يحضر الفلسطينيون حتى فك الاشتباك الأول والثاني، ووصولاً إلى كامب ديفيد ثم قمة بغداد وبعدها مشروع سمو الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي في فترة عام 1981 و 1982، حيث عقدت قمة فاس واعترف الجانب العربي بالقرارين 242 و 228 كأساس لحل المشكلة الفلسطينية، ووصولاً إلى عام 1989 حيث تبنى المجلس الوطني الفلسطيني بشكل أوضح وصريح القرار رقم 242 والقرارات الدولية الأخرى، من أجل الوصول إلى سلام عادل، والتي كان الفلسطينيون يستنكفونها في حينها ولم يعترفوا بها حتى تم الوصول إلى الحوار الأمريكي - الفلسطيني الذي لم يكتب له النجاح طويلاً.

حدثان هامان خطيران

أول هذه الأحداث الخطيرة التي أدت بدورها إلى الوصول إلى اتفاق السلام الإسرائيليالفلسطيني- وكما ذكرها محمود عباس- انهيار الاتحاد السوفيتي والسرعة التي حدثت به والتي لم تخطر ببال أحد، مؤكداً على أن الاتحاد السوفييتي الذي كان صديقاً للعرب لم يكن يستطيع أن يتجاوز الحدود المعروفة، فكانت صداقته بالعرب ترتبط بمدى تأييده للقرارين رقمي 242 و338 ووصفه بأنه كان قوة عظمى، إلا أنه لم يكن يستطيع أن يفرض حلاً بل يستطع أن يمنح حلاً حتى أصبح في العالم قطب واحد. أما ثاني هذه الأحداث الخطيرة فهو حرب الخليج التي وصفها محمود عباس بأنها خلطت الأوراق وأوجدت جواً عربياً سيئاً، وهذه الحرب لم تؤثر فحسب على المستوى العربي ووضعته في وضع مؤسف، لكنها أثرت كذلك على مجمل موازين القوى في العالم. والفلسطينيون رغم أنهم أساءوا التقدير- كما ذكر أبو مازن- فيما يتعلق بموقعهم من الحرب، إلا أن النتائج كانت محزنة بالنسبة لهم، فخروج 400 ألف فلسطيني من الكويت تعتمد عليهم أسر بعدد يصل إلى مليون و 800 ألف نسمه أصبحوا جميعاً دون مستوى الفقر، ومن ذلك كان ذلك التأثير الكبير على الفلسطينيين نتيجة لتلك الحرب.

ويرى أبو مازن أن هذين الحدثين الخطيرين مهّدا الطريق لتصبح الولايات المتحدة هي القطب الأول في العالم الذي يريد السعي لإطفاء بؤر التوتر في العالم ومن بينها قضية الشرق الأوسط، وعلى ضوء ذلك خرجت الولايات المتحدة بمبادرة قامت على الالتزام بالقرارين الدوليين رقمي 242 و 338 ومبدأ الأرض مقابل السلام، والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، والأمن والاستقرار للشعب الإسرائيلي.

ويستطرد محمود عباس بالقول أن جيمس بيكر جاء إلى المنطقة ليسوق المبادرة

التي أعدها الرئيس جورج بوش، وجاءت المسألة الفلسطينية لتصبح القضية. أما اللقاء العربي الإسرائيلي فطرحت فكرة دخول الوفود العربية جميعاً بوفد واحد، فكانت هذه الفكرة مرفوضة عربياً. وكانت فكرة وفد مستقل للفلسطينيين ورفضت هذه الفكرة أمريكياً، ثم جاءت فكرة الوفد الفلسطيني- الأردني المشترك، حيث منح الأردنيون بذلك الغطاء القانوني للوفد الفلسطيني من أجل الذهاب إلى مدريد.

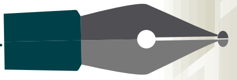
ويستمر السيد محمود عباس في محاضرته فيقول: إننا ذهبنا إلى مدريد بشروط مجحفة، ودخلنا بمسائل مَن يمثل فلسطيني الداخل والخارج والضفة والقطاع، ولكن جميع تلك الشروط فرضت على الفلسطينيين فرضاً، قبلناها جميعاً حتى يستطيع الفلسطينيون أن يكونوا داخل الملعب وليس خارجه.

لماذا ذهبت إسرائيل؟

يسأل أبو مازن هذا السؤال ويجيب عنه بقوله: إن من أبرز الأسباب التي أدت بإسرائيل إلى الدخول في هذه المفاوضات الانتفاضة الفلسطينية؛ تلك الانتفاضة التي أدخلت القضية الفلسطينية إلى كل بيت إسرائيلي.

واستطرد بالقول: إن الانتفاضة لا تحرر وطناً، ولكنها حركت القضية وحركت الموقف، ومن واجبنا نحن أن نعطي للشعب الفلسطيني حقوقه التي يريدها بعد هذا الكفاح الطويل والمرير، مشيراً إلى أن الكفاح الفلسطيني بكل أشكاله المختلفة السياسي والعسكري والاقتصادي والإعلامي أدى إلى هذه النتيجة التي وصلنا إليها.

ويضيف أنه من القضايا الأخرى التي دفعت إسرائيل إلى المفاوضات الضغط الدولي عليها، فكما مارست الأطراف الدولية الضغوط علينا أيضاً مارستها على إسرائيل وضغطت على «شامير» ليقبل بها. ويستطرد أبو مازن بالقول إنه بعد تلك الخطوات بدأ الاتصال باليهود الشرقيين، وبدأ تبادل الحوار معهم، مما كان له إسهام لا بأس به في مسيرة السلام. وأضاف أبو مازن: إن من الأمور الأخرى التي أدت إلى الضغط على إسرائيل هم الفلسطينيين الذين يحملون جوازات السفر الإسرائيلية والجنسية الإسرائيلية، الذين يحق لهم المشاركة بالحياة السياسية ويمارسون حقوقهم مثل بقية الإسرائيليين، وهؤلاء يمثلون حوالي 800 ألف فلسطيني كان لهم صوت انتخابي مهم، واستطاعوا أن يمارسوا اللعبة السياسية بشكل جيد، فوقفوا إلى جانب حزب العمل الذي استطاع أن يقصي حزب الليكود ويقضي على الحياة السياسية لشامير.. وأضاف أن الأصوات العربيّة التي تشكل حوالي5 مقاعد في البرلمان الإسرائيلي استطاعت أن تضم صوتها إلى العمل بعد أن وافق على المضي قدماً في مسيرة السلام، وهو ما حصل تماماً.



الاصطدام الأول

يستطرد أبو مازن في محاضرته فيقول: إن الاصطدام الأول حصل مع الإسرائيليين في واشنطن عندما أصروا على أن يكون الوفد الأردني الفلسطيني ذا مسار واحد، وقال إن الفلسطينيين بدورهم أصروا على الدخول في المفاوضات من أجل خوض التجربة لعل وعسى أن يتحقق خلالها شيء إيجابي لمسيرة السلام. ويضيف أبو مازن أن الوفدين استمرا في تبادل المذكرات والأجندات من الجولة الأولى حتى الجولة الثامنة في عهد الفترة الليكودية التي كانت تستخدم تعابير «يهودا والسامرة» للضفة الغربية وقطاع غزة. وقال: حتى الجولة السادسة واليهود يصرون على موقفهم ونحن نصر على موقفنا إلى أن سقط «الليكود». وعندما جاءت الجولة التاسعة عندما طالبنا من وفدنا أن يقدم «إعلان مبادئ» ولم نوافق عليه، جاء الأمريكيون بمسودة عمل لم تؤدِّ إلى أي شيء أيضاً، وعندها أدركنا أننا في طريق مسدود ولن نحقق شيئاً.

ويستطرد محمود عباس قائلاً: كنا نعتقد أن الأمور التي تجري في العلانية وما دامت هي مكشوفة لوسائل الإعلام فإن أياً من الطرفين لن يوافق على أن يظهر بمظهر المفرِّط في حقوقه، وسوف يبقى الجميع متشددين ومتزمتين والموقف العربي برمته في واشنطن لم يكن يحظى بشيء من التنسيق. وفي المنطقة العربية كان الحوار يدور حول نذهب أم لا نذهب، وعلى هذا الأساس لم يكن في واشنطن موقف عربي موحد.

كيف جاءت أوسلو؟

يقول أبو مازن في إحدى جولات المباحثات متعددة الأطراف التي جرت في لندن، جاء أحد أعضاء الوفد الإسرائيلي إلى فيصل الحسيني وحنان عشراوي وطلب منهما نقل رغبته بلقاء أحمد قريع «أبو علاء»، وجرى اللقاء وتحدثنا فيه بأمور كثيرة، وتم الاتفاق على مواصلة اللقاء بعيداً عن الأضواء. وكان الاختيار قد وقع على أوسلو. وبصراحة- يضيف أبو مازن- كانت مغامرة وقررنا أن نرسل وفداً إلى النرويج بسرية تامة مطبقة، لنرى ماذا يمكننا الخروج به. وباعتقادي أن مفاوضات مكشوفة بجانبها مفاوضات تتم وراء الكواليس أو على الهامش وهي أيضاً مفاوضات هامة، ونحن لم نكن أول ناس نسعى إلى السرية. وأضاف أبو مازن: إن السرية كانت ضرورية بالنسبة إلينا، وعندما كُشف الأمر عتب علينا أصدقاؤنا ومن حقهم أن يعتبوا، واستمررنا في المسار السري حتى انتهينا في 20 أغسطس. ورغم خروج بعضه التسريبات إلى الصحافة الإسرائيلية إلا أننا كنا نسارع إلى نفي أي أخبار حتى نحمي المفاوضات السرية، إلى أن وصلنا إلى ما وصلنا إليه.

إلى ماذا وصلنا؟

يقول أبو مازن: منذ البداية ووصولاً إلى القرارات الدولية لم يُذكر اسم الشعب

الفلسطيني، بينما اتفاق أوسلو يذكر الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة، وأيضاً حصلنا على رسالة التطمينات الأمريكية التي أكدت أن المفاوضات في المرحلة النهائية تبدأ في نهاية السنة الثانية من المفاوضات، وجرى تعديل فترة الخمس السنوات إلى حد أقصاها 5 سنوات.

لذلك وجدنا أنه من خلال 20 شهراً من المفاوضات العلنية في واشنطن لم نحقق شيئاً بينما في 8 شهور في أوسلو حققنا أشياء كثيرة.

غزة- أريحا أولاً

الضفة الغربية وقطاع غزة وتسليم السلطات ستتم في وقت واحد، واتفاق غزة أريحا أولاً معناه الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة، وأريحا جاءت في البداية لأنها المعبر إلى الضفة الغربية، وجرت مفاوضات مطوّلة بيننا وبين الإسرائيليين بشأن الانسحاب، ودخلنا معهم في أمور مثل الممرات الآمنة للتنقل، والمعابر التي تفصل ما بين رفح ومصر والضفة والأردن، ومسائل الأمن الخارجي، وتم الاتفاق بعد الاعتراف المتبادل بين الطرفين على تأجيل بعض القضايا.

ووجدنا أنهم يريدون تحاشي ذكر القدس، وكان تركيزنا على مشكلة النازحين وهؤلاء يفوقون 800 ألف منذ عام 1967 مع عدم تمكنهم من المشاركة، وقررنا أن نشكل لجنة رباعية مع الأردن ومصر وسوريا حتى لا تتعرض المسألة إلى الفوضى، ولكن التأكيد الذي تم التوصل إليه في الاتفاق هو «التعويض على من لا يرغب في العودة» وليس كما يذكر «التعويض أو العودة» لأن ذلك شيء سهل بالنسبة لإسرائيل.

أما موضوع القدس فتم الاتفاق في أوسلو على أن العربي يحق له المشاركة في العملية السياسية وممارسة حقوقه في الانتخاب والترشيح، ومسألة المستوطنات والحدود جميعاً ستؤدي إلى كيان فلسطيني نسعى من خلاله للوصول إلى قيام الدولة الفلسطينية، ونحن مستعدون لإقامة كونفدرالية مع الأردن، وهو ما يعني اتفاقاً بين كيانين وليس له تعريف آخر في أي مصطلح سياسي معروف.

بالطبع دخلنا في مسارات ومناقشات تناولت الحكم العسكري الإسرائيلي والإدارة المدنية، وضرورة انسحابها من الأرض التي ستقام عليها السلطة الوطنية الفلسطينية.

ونفى أبو مازن أن تكون هناك ملاحق سرية للاتفاق، وقال إن كل شيء أصبح الآن معلناً ويجب الاستناد فيه إلى وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، وهي الوكالة الرسمية التي تبث مثل هذه المواضيع، وعدم الاهتمام بما تنشره الصحافة المختلفة.

جواسيس

بعد ذلك فتح باب طرح الأسئلة التي كانت مكتوبة مسبقاً وتلاها السيد يوسف



الدرويش رئيس مجلس إدارة نادي الجسرة، فكان أول سؤال يتعلق بعدنان ياسين. فقال أبو مازن إنه بوجود عميل في المنظمة ليس محصوراً ذلك بالشعب الفلسطيني بل هو موجود في كل مكان، ونحن لسنا شعباً نموذجياً، وخروج جاسوس لا يعني ذلك أنه كل يوم يخرج لنا جاسوس آخر.

وفي سؤال آخر يتعلق بالمجلس الوطني الفلسطيني بأنه غير منتخب من الشعب الفلسطيني ولا يمثل إلا إرادة رئيس المنظمة ياسر عرفات، قال أبو مازن: إذا كان السائل حريصاً على المشاركة الديمقراطية فعليه التوجه بعد ثمانية شهور لممارسة حقه في الانتخاب الحر كما يريد، مشيراً إلى أن نسبة 51% في الأرض المحتلة يؤيدون الاتفاق، وأن هذا ما تريده منظمة التحرير، ولا نريد أن نصل إلى نسبة 99.9%، ومن حق كل فلسطيني أن يقول رأيه.

وعن استنكار المنظمة وإدانتها لأعمال العنف ضد الإسرائيليين قال أبو مازن: علينا أن ندين ذلك العمل لأننا بصدد التوجه إلى بناء الدولة الفلسطينية، ولن نسمح للمعارضة الإسرائيلية أو غيرها بتخريب الاتفاق.

وعن القدس العاصمة الأبدية لإسرائيل كما تأتي في التصريحات الإسرائيلية قال أبو مازن: إن المسؤولين الإسرائيليين، كانوا يقولون القدس بشقيها الغربي والشرقي عاصمة أبدية لإسرائيل والآن أصبحوا يقولون القدس.. وأنا كذلك أستطيع القول بأن القدس ستبقى عاصمة أبدية لفلسطين.

جريدة الشرق – العدد 2037 بتاريخ 17/ 11/ 1993م.

أبو مازن في محاضرته بنادي الجسرة الثقافي الاجتماعي

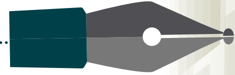
قطر قدمت كل الدعم للثورة الفلسطينية منذ انطلاقتها حتى اليوم

أسأنا التقدير في حرب الخليج وكانت النتائج كبيرة وخطيرة ومحزنة ليس هناك ملاحق سرية غير الملاحق التي أعلنتها منظمة التحرير الفلسطينية

أشاد السيد محمود عباس (أبو مازن) بدعم قطر أميراً وحكومة وشعباً للثورة الفلسطينية منذ بدايتها حتى الآن، وقال إننا أنشأنا أول خلية لحركة فتح في قطر، حيث ترعرعت ونمت إلى أن أصبحت حركتنا حركة ثورية. كما أنه جرت أول انتخابات رسمية فلسطينية في التاريخ الفلسطيني في الدوحة، وقال إن هذا الموقف النبيل لدولة قطر لا يمكن أن تنساه منظمة التحرير الفلسطينية، كما أن أول عملية لحركة فتح خُطط لها من قطر، وخرجوا من ينفذونها من هذه الأرض الطيبة، وهما الشهيدان أبو يوسف وكمال عدوان.

وقال إن الحديث عن عملية أوسلو لا ينفصل عن الحديث عن المسارات الأخرى التي سبقت والتي رافقتها، وبالتالي حتى نعرف ما جرى في أوسلو لا بد لنا أن نعود إلى الوراء لنستكشف الأحداث التي مرت، والقضايا التي تعرضنا لها منذ بدء الصراع العربي الإسرائيلي حتى يومنا هذا، لأن العملية كل متكامل مترابط وهي عبارة عن تراكمات أدت إلى ما أدت إليه ، وأدت إلى ما نحن عليه اليوم.

المفاوضات ليست بدعة ابتدعناها أو اخترعناها إنما هي سمة إنسانية منذ فجر الإنسانية إلى يومنا هذا.. فالشعوب تتفاوض والدول تتفاوض والأفراد يتفاوضون والشركات تتفاوض. كل أمر يحتاج إلى مفاوضة حتى البيع والشراء هو مساومة وهو مفاوضة. والمفاوضات، عادة وبشكل عام تحصل بين الأعداء لا بين الأصدقاء.. ومن هنا كانت المفاوضات التي سرنا بها.. صراعنا نحن بدأ منذ عام 1917 إلى يومنا هذا.. قمنا بأربعة حروب و 4 ثورات، الحروب كانت في عام 48 و 56 و 67 و 1973 وثوراتنا في 21 و 29 و 36 و 1965، إذن جميع هذه الأحداث أدت بالأخير بنا إلى أن نجلس على طاولات المفاوضات، المنتصر يجلس على طاولة المفاوضات، والمنهزم أيضاً يجلس على طاولة المفاوضات، وكل شيء لا بد أن ينتهي على هذه الطاولات ليتفق الأعداء أو الخصوم على المستقبل.. ولكن



جميع المفاوضات التي تمت في الماضي، كنا نحن طرفاً مغيَّباً عنها، كانت بحاجة إلى طرفي الصراع العربي الإسرائيلي، وبمعنى أوضح.. الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.. ولكن الطرف الفلسطيني صاحب القضية كان مغيَّبا منذ بدء هذا الصراع، والسبب في ذلك يعود إلى بداية القرن عندما جاء هيرتزل إلى فلسطين وأعلن في ذلك الوقت شعاره المشهور «أرض بلا شعب.. لشعب بلا أرض» افترض أن الفلسطينيين غير موجودين، هو رآهم بعينه ولكن افترضهم غير موجودين، والشعار أساسه: «علينا أن نمحو من الوجود الشعب الفلسطيني لتصبح فلسطين أرضاً بلا شعب لشعب بلا أرض، وهذا الشعار هو الذي طبق علينا فيما بعد وعد بلفور، حيث إن هذا الوعد الذي أُعطي لليهود في عام 1917، لم يشر إلينا لا من بعيد ولا من قريب، وإنما قال الطوائف الأخرى، وكان الأساس هم اليهود ونحن الفرع، ثم جاء صك الانتداب على فلسطين الذي وضعته عصبة الأمم ليقول أيضاً لا وجود للفلسطينيين، ليذكر في كل بنوده الأسس التي يبني عليها الكيان الصهيوني أو الكيان اليهودي في فلسطين، ولكنه لم يذكر الشعب الفلسطيني بكلمة واحدة.

وجاء بعد ذلك مؤتمر المائدة المستديرة في عام 1938م ليقولوا لا لوجود الفلسطينيين، ثم جاءت حرب 1948 وانتهى الوجود الفلسطيني وكأنّ الفلسطينيين غير موجودين.. وتمر الأيام ويأتي القرار 242 في عام 1967 أيضاً ليتجاهل تماماً الشعب الفلسطيني ولا يذكر كلمة واحدة عن وجود هذا الشعب.. مع أنه جاء ليحل مشكلة الشرق الأوسط، إلا أنه تجاهل الفلسطينيين، من هنا أقول كانت المفاوضات بطرف واحد لا بطرفين، ولذلك كانت ناقصة والقرار 242 بدأ بمبادرة جونار يارينج الذي قام بجولات مكوكية في المنطقة وفشل، ثم جاء بعد ذلك روجرز بمشروعه المشهور وأيضاً فشل، ثم جاءت حرب عام 1973 لتأتي بقرار يطالب الأطراف المعنية بالمفاوضات.

هذا القرار لم يكتب له النجاح.. لأن مؤتمر جنيف الذي قرر في ذلك الوقت لم يحضره، إلا مصر والأردن واستنكفت في ذلك الوقت سوريا.. أما الفلسطينيون فلم يكونوا موجودين ولم يكن يسمح لهم أن يكونوا موجودين على الخارطة السياسية.

ثم بعد ذلك جاء فك الاشتباك الأول والثاني على الجبهة المصرية، ثم على الجبهة السورية، ثم جاء اتفاق كامب ديفيد وعقدت قمة بغداد.. وكانت القطيعة العربية التي نعرفها جميعاً.. إلى أن جاء عام 1981 وبادر في ذلك سمو الأمير فهد بن عبد العزيز بمبادرته المشهورة التي قدَّمها في قمة فاس الأولى، والتي لم تحظ بالنجاح، فجاءت فاس الثانية في عام 1982 لتوافق على هذه المقترحات التي يوجد بها الاعتراف العربي بالقرار (242) و(338)ومع ذلك لم يكتب لهذا القرار النجاح.

وجاء عام 1988 م فتبنّى المجلس الوطني الفلسطيني لأوّل مرة بشكل واضح وصريح

القرار (242) وبقية القرارات الشرعية الدولية، تعبيراً من الفلسطينيين عن حسن نواياهم عن رغبتهم بالدخول في عملية السلام.

وقال إن الحوار الأمريكي الفلسطيني الذي استبشرنا به خيراً وظننا أنه سيفتح الأبواب لتحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط إلا أنه مع الأسف لم يكتب الاستمرار في هذا الحوار، لأسباب لا أريد الخوض فيها.

وقال إنّ انهيار الاتحاد السوفيتي لم يكن أحد يتصوره أو يخطر بباله أن هذا العملاق النووي العظيم في العالم وما يدور في فلكه في الدول الاشتراكية تنهار بهذه البساطة وبهذه السرعة. ونحن لا ننكر ولا نستطيع أن ننكر أننا كنا أصدقاء للاتحاد السوفيتي فصداقته معنا مبنية على أساس قبولنا بالقرار 242 و 338 وهو صديق للعرب وصديق لنا. ولكن في حدود، ومن كان يتوهم بأن الاتحاد السوفيتي معنا في أكثر من ذلك فهذا غير صحيح وهذا وهم.

وقال إن حرب الخليج التي خلطت الأوراق، أوجدت جواً عربياً سيئاً وشرخاً عميقاً، وجعلت العلاقات العربيّة في أسوأ حالاتها، هذه الحرب لم تؤثر فقط على المستوى العربي.. لم تضع العالم العربي في وضع محزن ومؤسف، ولكنها أيضاً أثرت على مجمل الموازين في العالم، وأثرت في نفس الوقت على الوضع الفلسطيني، وأقول نحن وإن كنا قد أسأنا التقدير فيما يتعلق بهذه الحرب وصدر عنا بعض التصريحات هنا وهناك وبعض المواقف.. إلا أن ما حصل لنا كان كبيراً وخطيراً ومحزناً، حيث إن خروج أربعمائة ألف فلسطيني من الكويت؛ هذه الجالية الضخمة التي كانت تدعم مليون ونصف مليون فلسطيني داخل الأرض المحتلة وخارجها، أصبحت بين عشية وضحاها دون مستوى الفقر، وتبعها من كان يعتمد عليها ليصبح الجميع دون مستوى الفقر.

إن هذه الحرب قد أثرت علينا تأثيراً كبيراً ؛ على أهلنا في المخيمات وفي الضفة الغربية وفي غزة وفي لبنان وفي الأردن وفي كل مكان. هذان الحدثان الهامان مهّدا الطريق لكي تقف أمريكا كزعيمة العالم بعد أن انتهت المنافسة الدولية لتعلن أنها ستحل مشاكل العالم.

وقال: طالبنا أن ندخل المفاوضات كوفد عربي موحد، وهذا رُفض عربياً، أو وفد مستقل، وهذا رفض أمريكياً، فدخلنا بوفد أردني فلسطيني مشترك، وحيث أن الاقتراحين الأولين قد رفضا، فقبلنا الاقتراح الثالث، وهو أن ندخل ضمن الوفد الأردني الفلسطيني، هنا منحنا أشقاؤنا في الأردن الغطاء القانوني لندخل من تحت العباءة الأردنية إلى مؤتمر السلام. وحدث خلافات حول اسم المؤتمر ودور أوروبا ودور الأمم المتحدة وسوِّيت كل هذه الخلافات.

وقـال: نحـن آخـر مـن أعطـى الموافقـة إلى الذهـاب إلى مدريـد لإجـراء المفاوضـات عـلى أسـاس الوفـد الأردني الفلسـطيني المشـترك.

وقـال: إن قبـول إسرائيـل السـلام يعـود إلى شـباب الانتفاضـة الفلسـطينية، انتفاضة الشـباب والأطفـال والشـيوخ والنسـاء التـي أدخلـت القضيـة الفلسـطينية في كل بيـت إسرائيـلي، لأنـه في المـاضي رغـم وجـود الاحتـلال في الضفـة الغربيـة وغـزة، إلا أن الإسرائيليـين لم يكونـوا يعرفـون عنـا أي شيء.. كانـت هنـاك مسـافات بيننـا وبينهـم لا يـرون العـرب والعـرب لا يرونهـم، أو قليلاً مـا يحـدث ذلـك وقـلَّ مـا يحتكّـون بهـم.. لكـن هـذه الانتفاضـة بالوجـود اليومـي للجنـود الإسرائيليـين الذيـن يتبدلـون كل شـهر أو شـهرين يعـودون إلى أهلهـم ويحدثـون أهلهـم عـما شـاهدوه في الضفـة الغربيـة.

وقـال لقـد بـدأ الحـوار والـصراع والحديـث والنقـاش الإسرائيـلي مـن خـلال هـذا الحجـر، وهـذا الطفـل. إذن الانتفاضـة أثـرت تأثـيراً كبـيراً ومبـاشراً عـلى الإنسـان الإسرائيـلي والبيـت الإسرائيـلي، وأدخلـت القضيـة الفلسـطينية إلى عقلـه وقلبـه.

وقـال: الانتفاضـة لا تحـرِّر الوطـن.. الانتفاضـة حركـت القضيـة تحريـكاً، وبعـد ذلـك يجـب علينـا أن نراعـي أوضـاع النـاس وأحـوال النـاس، ألا نقـول الانتفاضـة كشـعار، ونحـن لا نفكـر كيـف يأكلـون ويشربـون ويعيشـون ويتكلمـون وكيـف يعملـون ومـن أيـن يأتـون بـكل مـا يريـدون.

يجـب علينـا أن نفكـر أن الشـعب الـذي قـام بهـذه الانتفاضـة التـي لم تحصـل في التاريـخ أيضـاً لـه حقـوق، ونحـن غـير قادريـن عـلى تلبيـة هـذه الحقـوق، فمـن واجبنـا أن نريحـه ونكافئـه ونعطيـه اسـتراحة المحـارب.

وعلينـا أن نضـع في الاعتبـار أنهـا أحـد العوامـل الأساسـية التـي جعلـت الإسرائيليـين يوافقـون فعـلاً عـلى مسـيرة السـلام.

وقـال إننـا أجرينـا اتصـالات عديـدة مـع القـوى الإسرائيليـة، وبالـذات مـع اليهـود الشرقيـين الذيـن يسـتطيعون أن يتفهمونـا، وكذلـك مـع قـوى حركـة السـلام اليهوديـة، وبدأنـا نتحـدث معهـم، مـاذا تريـدون منـا، ومـاذا نريـد منكـم، لينقلـوا إلى أهلهـم الرغبـات، وهـذا سـاهم إسـهاما لا بـأس بـه في الضغـط عـلى الـرأي العـام الإسرائيـلي.

وقـال إننـا ناقشـنا وضـع القـدس في الاتفـاق، وأوردنـا نقطـة في رسـالة التطمينـات وأصررنـا عـلى أن يشـارك الفلسـطينيون بالعمليـة الانتخابيـة بشـكل كامـل. واسـتطعنا أن نفهمهـم في اتفـاق أوسـلو.. لمسـتقبل القـدس ونحـن نعـرف أن الوضـع صعـب.. وأن القـدس جـزء لا يتجـزأ مـن الأرض الفلسـطينية.

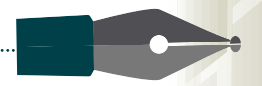
ونفـى أبـو مـازن أن تكـون هنـاك ملاحـق سريـة غـير الملاحـق التـي أعلنـت عنهـا منظمـة

التحرير الفلسطينية.. وقال إن الملاحق التي ظهرت لا أساس لها من الصحة إطلاقاً.

وقد حضر المحاضرة سعادة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني الرئيس الفخري لنادي الجسرة الثقافي الاجتماعي، وسعادة السيد مانع عبد الهادي الهاجري وكيل وزارة الإعلام والثقافة، وأعضاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي المعتمدون لدى الدولة، وأعداد كبيرة من الجالية الفلسطينية بالدوحة.

والجدير بالذكر أن محمود عباس أبو مازن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يزور الدوحة بدعوة من نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي، في إطار الموسم الثقافي لنادي الجسرة لهذا العام.

جريدة الراية – العدد 4324 – بتاريخ 11/17/ 1993م.



ضمن فعاليات الموسم الثقافي لنادي الجسرة:

أبو مازن يروي تفاصيل اتفاق غزة - أريحا والمكاسب التي حققها الاتفاق للشعب الفلسطيني

قبلنا المفاوضات بعد أن انهار الاتحاد السوفيتي وبعد أن هددتنا حرب الخليج الأخيرة

ضمن الموسم الثقافي لنادي الجسرة الثقافي الاجتماعي ألقى السيد محمود عباس (أبو مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محاضرة هامة بعنوان (أوسلو.. العملية السياسية التاريخية)، وقد حضر المحاضرة سعادة الشيخ محمد بن عيد آل ثاني رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة، وسعادة مانع الهاجري وكيل وزارة الإعلام والثقافة، وأصحاب السعادة السفراء العرب ومدراء الإدارات الإعلامية والثقافية، وحشد كبير من الجمهور الذين امتلأت بهم قاعة المجلس بفندق شيراتون الدوحة.

وتأتي محاضرة السيد محمود عباس كواحدة من أهم المحاضرات السياسية، وقد أبدع خلالها المحاضر باعتباره طرفاً أساسياً في كل ما جرى على مائدة المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، بداية بمؤتمر مدريد ثم مفاوضات واشنطن حتى أوسلو.

وقد بدأ السيد أبو مازن محاضرته الهامة باستعراض تاريخي للقضية الفلسطينية كتمهيد للدوافع التي أدت إلى قبول الفلسطينيين الجلوس على مائدة المفاوضات مع الإسرائيليين، حيث قال أبو مازن:

إن المفاوضات ليست بدعة اخترعتها القيادة الفلسطينية ولكنها سمة إنسانية منذ فجر التاريخ الإنساني.. فالدول والشعوب والمؤسسات والشركات بل والأفراد يتفاوضون من أجل الوصول إلى حلول للمشاكل المستعصية.

كما أن المفاوضات عادة تحدث بين الأعداء وليس بين الأصدقاء.

وقال السيد أبو مازن:

إن الصراع العربي الإسرائيلي الذي بدأ من عام 1917 خضنا من خلاله أربعة حروب هي حروب أعوام 1948 و 1956 و 1967 وعام 1973م.

وأيضاً خضنا من خلاله أربع ثورات هي ثورات عام 1921 وعام 1929 وعام 1936

وعـام 1965م.

وجميع هذه الأحداث أدت بنا في النهاية إلى أن نجلس على طاولة المفاوضات.

وقال السيد أبو مازن:

لقـد جـرت عـدة مفاوضـات في المـاضي بشـأن القضيـة الفلسـطينية وفي كل هـذه كان الطـرف الفلسـطيني مغيّبـاً فيهـا، والسـبب في ذلـك يرجـع إلى بدايـة القـرن عندمـا أعلـن هرتـزل أن فلسـطين (أرض بـلا شـعب لشـعب بـلا أرض) واتخـذ هـذا الشـعار ليفـترض عـدم وجـود شـعب لـلأرض الفلسـطينية، وهـذا الشـعار هـو الـذي طبقـوه علينـا في وعـد بلفـور عـام 1917م حتـى قبـل مفاوضـات أوسـلو.

ثـم جـاء بعـده صـك الانتـداب عـلى فلسـطين الـذي وضعتـه عصبـة الأمـم ليؤكـد أنـه لا وجـود للفلسـطينيين.

ثم جاء مؤتمر المائدة المستديرة عام 1938 ليقول لا للوجود الفلسطيني.

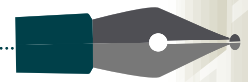
ثـم جـاء عـام 1981 م وبـادر في ذلـك الوقـت سـمو الأمـير فهـد بـن عبـد العزيـز بمبادرتـه المشـهورة التـي قدمهـا في قمـة فـاس الأولى ولم تحـظ بالنجـاح، وجـاءت قمـة فـاس الثانيـة في عـام 1982 لتوافـق عـلى مقـترح الاعـتراف العـربي بالقراريـن 242 و338 ومـع ذلـك لم يكتـب لهذيـن القراريـن التنفيـذ أو النجـاح.

ثـم جـاء عـام 1988 حيـث تبنـى المجلـس الوطنـي الفلسـطيني لأول مـرة بشـكل واضـح وصريـح واعـترف بالقراريـن 242 و 338 وبقيـة قرارات الشرعيـة الدولية تعبيراً من الفلسـطينيين عـن حسـن نواياهـم تجـاه السـلام والدخـول فيـه.. بعـد أن كنـا نسـتنكف الاعـتراف بهـذه القـرارات.

ثـم تبـع ذلـك مباشرة بـدء الحـوار الفلسـطيني الأمريـكي الـذي اسـتبشرنا بـه خـيراً، إلا أنـه لم يكتـب لهـذا الحـوار الاسـتمرار فانقطـع وتوقفـت المسـيرة.

بعـد ذلـك وقـع حدثـان هامـان وخطـيران عجّـلا بـدء دخـول الطـرف الفلسـطيني في مفاوضـات سـلام.

الحـدث الأول هـو انهيـار الاتحـاد السـوفيتي الـذي لم نكـن نتصـور أنـه يمكـن أن ينهـار بهـذه السرعـة وبهـذه السـهولة، حيـث كانـت صداقتهـم لنـا تـأتي عـلى أسـاس قبولنـا للقراريـن 242 و 338 وليـس أكـثر مـن ذلـك.. لأن الاتحـاد السـوفيتي كان يسـتطيع في ذلـك الوقـت أن



يصنع حلا ولكنه لم يكن يستطيع أن يفرض حلاً.

أما الحدث الهام والخطير فهو حدوث حرب الخليج الأخيرة التي اختلطت فيها كل الأوراق، وأوجدت مناخاً عربياً سيئاً للغاية.. فالحرب لم تؤثر على الوضع العربي فقط، ولكنها أثرت أيضاً على مجمل موازين للقوى في العالم.

ولأننا أسأنا تقدير الموقف من هذه الحرب بعد أن صدرت منا تصريحات هنا وتصريحات هناك، إلا أنّ ما حدث للشعب الفلسطيني من جراء هذه الحرب كان خطيراً وكبيراً، فخروج 400 ألف فلسطيني من الكويت، وهي جالية ضخمة كانت تدعم مليونا ونصف المليون داخل الأرض المحتلة وخارجها، أصبحت بين عشية وضحاها دون مستوى الفقر، وتبعها من كانوا يعتمدون عليها ليصبح الجميع دون مستوى الفقر. إن حرب الخليج قد هدّت أحوالنا الفلسطينية.

إن الحدثان الهامان مهّدا الطريق أيضاً أن تقف أمريكا كزعيمة للعالم، ولتعلن بأنها ستحل مشاكل العالم، وستطفئ كل البؤر الملتهبة في العالم، ومن جملة هذه البؤر قضية الشرق الأوسط.

واستطرد السيد أبو مازن فقال:

وبعد أن هدأت عواصف حرب الخليج قليلاً جاءت مبادرة أمريكية على شكل بيان أصدره الرئيس بوش في عام 1991م، وهذه المبادرة كانت من أربع نقاط:

- **النقطة الأولى: الالتزام بالقرارين 224 و 338.**
- **النقطة الثانية: الأرض مقابل السلام.**
- **النقطة الثالثة: الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.**
- **النقطة الرابعة: الأمن والاستقرار لدولة إسرائيل.**
- **وقالوا لنا وقتها إما أن تقبلوا هذه المبادرة أو ترفضوها.**

ثم تبلور الموقف على النحو التالي.. كنا نطالب بصراحة إذا أرادوا لنا أن ندخل المفاوضات فإما أن ندخل كوفد عربي موحّد وهذا مرفوض عربياً.

وأما أن ندخل بوفد مستقل وهذا تم رفضه أمريكياً، أو ندخل بوفد أردني فلسطيني مشترك وقد تم قبول الاقتراح الأخير، وأقول بصراحة هنا أن أشقاءنا في الأردن قد منحونا الغطاء القانوني لندخل المفاوضات من تحت العباءة الأردنية إلى مؤتمر السلام.

ثم قال السيد أبو مازن:

لقد ذهبنا إلى مدريد بشروط، حيث رفضوا أن نذهب بوفد فلسطيني يمثل الداخل والخارج، وأصروا على أن يكون الوفد من الضفة الغربية وغزة، وباستثناء القدس. وفي إطار الوفد الأردني الفلسطيني المشترك وأيضاً فرضوا علينا أن تكون هناك مرحلتان للمفاوضات. مرحلة أولى مدتها سنتان.. والمرحلة الثانية تبدأ بعد السنة الثالثة ولمدة خمس سنوات.. وتبحث في المرحلة الأولى بعض القضايا وتبحث في المرحلة الثانية باقي القضايا.

وساعدنا أشقاؤنا الأردنيون على أن ندخل بوفد برأسين.. رأس أردني ورأس فلسطيني.. وندخل بكلمتين كلمة فلسطينية وكلمة أردنية.

قال السيد أبو مازن:

وقد يسأل البعض لماذا ذهبت إسرائيل أيضاً إلى المفاوضات رغم تدهور الأحوال العربية والأحوال الفلسطينية الخانقة؟

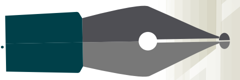
والجواب كما جاء على لسان أبو مازن: إن إسرائيل كانت في ظروف شديدة الصعوبة بسبب الانتفاضة الفلسطينية التي استمرت على مدى ست سنوات.. فالانتفاضة قد نجحت في إدخال القضية الفلسطينية إلى كل بيت إسرائيلي.

النقطة الثانية التي جعلتهم يقبلون التفاوض هو الكفاح الفلسطيني الذي بدأ منذ عام 1965 على مختلف الأصعدة العسكرية والسياسية.

إضافة إلى ذلك الضغط الأمريكي والدولي على الطرف الإسرائيلي والفلسطيني للوصول لحل القضية.

أيضاً كان لاتصال منظمة التحرير بالعرب الإسرائيليين داخل إسرائيل الدور الكبير في الضغط من خلال الانتخابات الإسرائيلية، حيث هناك حوالي 800 ألف عربي يحملون الجنسية الإسرائيلية، وقد استطاعوا أن يلعبوا بموازين القوى في الانتخابات الإسرائيلية، وكان لهم دور في الإطاحة بكتلة الليكود من السلطة، وجاءوا بحزب العمل وسلَّطوا عليه سيوفهم.

وواصل السيد أبو مازن بعد ذلك ذكر أحداث جولات المفاوضات في كل من مدريد وواشنطن والتي لم تأت بنتيجة، لأنها كانت تجري في العلن وتحت الأضواء ومكشوفة



أمام الإعلام، وقد أدى هذا الوضع إلى تزمت وتشدد كل طرف خوفاً من أن يقال إنّ طرفاً من الأطراف قدَّم تنازلات، ومن هنا جاءت أوسلو.

وطرح السيد أبو مازن سؤالاً هاماً قال فيه: كيف جاءت مفاوضات أوسلو السرية؟!

في الإجابة قال السيد أبو مازن:

في إحدى الجولات المتعددة الأطراف التي جرت في لندن جاء أحد أعضاء الوفد الإسرائيلي يدعو الأخ فيصل الحسيني والأخت حنان عشراوي لكي يتوسطا له للالتقاء مع رئيس الوفد الفلسطيني السيد أحمد قريع (أبو علاء).. وجاءت حنان عشراوي وفيصل الحسيني وأخبرا رئيس الوفد بأن هناك عضواً في الوفد الإسرائيلي يريد مقابلته.. فلم يمانع الرجل.

وتم اللقاء بين الرجلين في لندن، وتحدثا في أمور شتى، ثم جرى اتفاق بينهما على أن يلتقيا مرة أخرى على أن يكون اللقاء بعيداً عن الأنظار وعن وسائل الإعلام.

وعاد لنا السيد أحمد قريع رئيس الوفد وأبلغنا بما حدث، وأخبرنا أن العدو الإسرائيلي طلب منه البحث في المفاوضات الثنائية.. وجدنا أننا لن نخسر شيئاً إذا وافقنا على هذه الخطوة شريطة أن نحمي هذا اللقاء بالسرية.. فكانت أوسلو.. وهذه الأحداث حدثت في شهر ديسمبر من عام 1992.. وقررنا أن نرسل وفداً إلى أوسلو في سرية مطلقة.

وقال السيد أبو مازن:

إن جعل مفاوضات أوسلو في طي السرية كان هاماً بالنسبة لنا، رغم أن ذلك قد أدى إلى عتب من بعض الأشقاء عندما كشف الأمر.. وكان لهم الحق في العتاب.. ولكنا بين نارين.. إما أن نعلن عن هذه المفاوضات أو نحافظ على سريتها حتى تنتهي ونتحمل عتب وغضب أشقائنا بعد ذلك.. وسرنا في هذا المسار حتى أنهيناه في العشرين من أغسطس من العام الجاري.

ماذا حققت لنا مفاوضات أوسلو السرية؟

وعن هذا السؤال يجيب السيد أبو مازن:

لو أننا عقدنا مقارنة بين المرجعيات التي ذهبنا على أساسها إلى واشنطن وما بين ما وصلنا إليه الآن في أوسلو.. فلا بد أن نكتشف ونقرّ بأن هناك اختلافات بين البداية والنهاية..فالقرار 242 لا يذكر الشعب الفلسطيني، ولكن الاتفاق في أوسلو يذكر الشعب

الفلسطيني وحقوقه المشروعة، وقد ورد هذا في أكثر من موقع في بنود الاتفاق.

.. وكان من المفروض أن المفاوضات في مرحلتها النهائية تبدأ في السنة الثالثة.. وقد جعلناها في أوسلو في نهاية السنة الثانية، أو لأقرب وقت ممكن على ألا تتجاوز نهاية السنة الثالثة.

كذلك كانت مدة المفاوضات خمس سنوات، فعدلناها على ألا تزيد عن خمس سنوات.

والأهم من هذا التطبيق القرار 242 و 338.. وهذه النقطة بالذات أخذت منا في واشنطن كل مدة المفاوضات ولم نصل فيها إلى حل.. ولكننا حسمناها في أوسلو.. لقد كانوا يرفضوا كلمة (تطبيق) ولكننا وصلنا إليها بشكل واضح وصريح في أوسلو.

أيضاً يتضمن الاتفاق معاني انسحاب إسرائيلي كامل من الأراضي التي احتلت بعد عام 1967م.. وهذا ما طبقوه على مصر.. ويطالب به الإخوة السوريون.. ولا شك أنه من حقنا أيضاً أن نطبق نفس المعنى على أراضينا الفلسطينية بما في ذلك القدس.

وعن الانسحاب من غزة وأريحا وباقي الضفة الغربية قال السيد أبو مازن:

إن الولاية الجغرافية عند الاتفاق تشمل الضفة الغربية وقطاع غزة، وتسليم السلطات سيتم في وقت واحد من الضفة الغربية وقطاع غزة وأريحا.

كيف بدأت المطالبة بغزة وأريحا؟!

وعن هذا السؤال يجيبنا السيد أبو مازن قائلاً:

إنه في إحدى جولات المفاوضات وضعنا على الطاولة تصريحاً لإسحاق رابين، وفي تصريحه يقول «إذا وصلنا إلى إعلان مبادئ مع الفلسطينيين فسوف أنسحب من غزة».

ولكن أعضاء الوفد الإسرائيلي قالوا إن هذا الكلام غير مقبول، وهي لا تعني أكثر من تصريحات صحفية لا يعتمد عليها.

وهنا قلنا لهم إن رئيس وزرائكم إذن يتكلم بلغتين، بالتالي فإنكم كوفد يمكن أن تتكلموا بنفس الطريقة، ومن هنا طلبنا وبإصرار إعلان الانسحاب من غزة.

وجرت مفاوضات عنيفة على هذه النقطة، وفي النهاية وافقوا على كلمة انسحاب القوات الإسرائيلية من غزة.

ثم عدنا بطلب آخر نريد انسحاباً من أريحا.



فقالـوا لمـاذا أريحـا بالـذات؟ فقلنـا للتعبـير عـن أنـه يبـدأ الانسـحاب مـن الضفـة الغربيـة أيضـاً مـن أريحـا، وأن أريحـا هـي معـبر الضفـة الغربيـة، كـما أن غـزة هـي معـبر آخـر، فطار صوابهـم ثـم قبلـوا.

ثـم دخلنـا معهـم في حـوار عـلى الممـر الـذي يربـط يـن غـزة وأريحـا، فمـن حقنـا أن نحصـل عـلى ممـر آمـن للتنقـلات يربـط بـين غـزة وأريحـا.. فأعطونـا الممـر.

ثم وقفنا عند عقدة وهي المعابر التي تفصل بين رفح ومصر وما بين أريحا والأردن.

وهنـا أصروا إصراراً واضحـاً عـلى عـدم ذكرهـا بـأي شـكل مـن الأشـكال، ولكننـا وصلنـا إلى نتيجـة معهـم عـلى أن تذكـر في بنـود الاتفـاق، وأن يُنـص في القـرار عـلى أننـا سننسِّـق معهـم حولهـا عـلى أنهـا جـزء مـن الأمـن الخارجـي الـذي سـيبقى في أيديهـم في المرحلـة الانتقاليـة.. إذن فـإن الولايـة الجغرافيـة في الضفـة الغربيـة وغـزة سـتكون للفلسـطينيين، وفي المرحلـة الانتقاليـة فـإن الأمـن الخارجـي سـيكون للإسرائيليـين. هـذه هـي بنـود اتفـاق غـزة أريحـا.

ولم يبـق أمامنـا إلا مناقشـة المواضيـع التـي سـتناقش في المرحلـة النهائيـة.. وقـد نجحنـا في تحديـد المواضيـع التـي سـتناقش في المرحلـة النهائيـة، ومنهـا موضـوع القـدس.

جريدة العرب- العدد: 6195 – بتاريخ 17/ 11/ 1993م.





محاضرة

طاقة بلا حدود.. مفتاحك للنجاح والسعادة

د. جبر فضل النعيمي

١٩٩٣/١١/٢٩

الدكتور
جبر فضل النعيمي

- مواليد الدوحة عام 1953م.
- متزوج وله ابنة واحدة.
- تلقى تعليمه الجامعي من بعد الثانوية العامة في المملكة المتحدة، حيث حصل على درجة البكالوريوس في الفيزياء النظرية عام 1976م من جامعة لندن- الكلية الإمبرطورية Imperial College ثم واصل دراسته مباشرة وحصل على درجة الدكتوراه عام 1980م من جامعة مانشستر Manchester بالمملكة المتحدة- تخصص فيزياء نظرية.
- تم تعيينه بجامعة قطر عام 1981 محاضراً لمادة الفيزياء بكلية العلوم.
- وفي مايو 1990 م أصبح مديراً لمركز البحوث العلمية والتطبيقية بالجامعة.
- وفي نوفمبر 1991 م انتخب نائباً لرئيس اللجنة الدائمة لحماية البيئة.
- له جهود طيبة في تعريب العلوم، وهو حالياً مقرّر للجنة التعريب بجامعة قطر.
- له مؤلف باللغة العربية في أساسيات الفيزياء.
- له بحوث عدة منشورة في الفيزياء النظرية.

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب السعادة وكلاء الوزارات، السيد الممثل الإقليمي للأمم المتحدة، الأساتذة الأفاضل، أيها الإخوة الحضور، أسعد الله مساءكم بكل خير، نحييكم أجمل تحية ونرحب بكم باسم نادي الجسرة الثقافي في مبناه المتواضع، نحييكم في أمسية مختلفة، في أمسية علمية لكفاءة قطرية من الكفاءات المعدودة التي لها دور كبير في المجالات العلمية وفي الفيزياء والنظريات التطبيقية. أمسيتنا هذه تختلف كما أشرت على اعتبار أن نادي الجسرة نريد له أن يكون منبراً يدعم الكفاءات القطرية كما هو منبر لسماع الرأي والرأي الآخر للكفاءات العلمية العربية، ونود أن تكون هذه الليلة ليست فقط إطلالة محلية في ساحة محلية وإنما هي إطلالة حضرية في ساحة تجاوزت المحلية، وأتمنى أن تتجاوز المحلية بكثير، على اعتبار أن اسم الجسرة يرتبط عادة بالجسر الذي يوصل من مكان إلى آخر، وها نحن نحاول بقدر ما نستطيع أن نكون معبراً للثقافة القطرية وللتراث القطري، سواء كان هذا المعبر يصل من مكان إلى آخر محلياً، أو أن هذا المعبر يصل بالصوت القطري إلى ساحات خارجية.

ويسعدنا أن يكون من بيننا سعادة وزير العمل والشؤون الاجتماعية الذي يشرِّفنا بحضوره مع نخبة من أساتذة جامعة قطر الأجلاء، ولعلّها مناسبة سعيدة أن توجد هذه الشخصيات اللامعة والشخصيات العلمية في مقر نادي الجسرة، ولعله طالع خير، ولعلها سُنّة حميدة نتمنى من الله أن يساعدنا على مواصلة اتباعها.

وقد جرت العادة أن نستطلع السيرة الذاتية لمحاضرنا، الدكتور جبر فضل مهنا النعيمي من مواليد الدوحة عام 1952، متزوج وله ابنه واحدة، تلقى تعليمه الجامعي بعد الثانوية العامة في المملكة المتحدة، حصل على درجة البكالوريوس في الفيزياء النظرية عام 1976من جامعة لندن في الكلية الإمبراطورية، ثم واصل دراسته مباشرة وحصل على درجة الدكتوراه عام 1980 من جامعة مانشستر بالمملكة المتحدة تخصص فيزياء نظرية. تم تعيينه في جامعة قطر عام 1981 محاضراً لمادة الفيزياء بكلية العلوم، في مايو 1990م أصبح مديراً لمركز البحوث العلمية والتطبيقية بالجامعة.

في نوفمبر 91 انتخب نائباً لرئيس اللجنة الدائمة لحماية البيئة، له جهود طيبة في تعريب العلوم، وهو حالياً مقرِّر للجنة التعريب بجامعة قطر، له مؤلف باللغة العربية في أساسيات الفيزياء وله بحوث عدة منشورة في الفيزياء النظرية، معكم ومع الدكتور جبر فضل النعيمي في محاضرته «طاقة بلا حدود.. مفتاحك إلى النجاح والسعادة» فليتفضل مشكوراً.

يوسف درويش

المحاضرة

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السادة.. سأبدأ هذه المحاضرة بقصة قصيرة ملخصها أن مزارعاً وجد على قمة جبل بيضة، وكانت بيضة نسر، فأخذها ووضعها مع بيض الدجاج، وفقست البيضة، وخرج النسر وعاش مع الدجاج وكان ينبش التراب كما يفعل الدجاج بحثاً عن الحَبّ، وكان يحاول أن «يكاكي» كما يفعل الدجاج، ولا يطير إلا بضعة أمتار إلى أعلى كما يفعل الدجاج أيضاً وكان يبيت مع الدجاج، وذات مساء بينما كان يغفو، نظر إلى أعلى فإذا بطائر رائع يحلق في السماء بكل يسر دون جهد، فأعجبه ذلك الطائر وسأل الدجاجة التي كانت بقربه: ما ذلك؟ فقالت إنه ملك الطيور، وهو يعيش في السماء ويسمى النسر، وغفا النسر ونام.

هذه القصة تنتهي بنظرة حزينة ولكنها تجسد حقيقة الأزمة التي يعيشها الإنسان، هذه الأزمة هي تلك القوى الهائلة التي أودعها الله سبحانه وتعالى فينا دون أن يكون لها أي ظاهر واضح. هذه القدرات يمكن أن تجعل منّا أناساً ناجحين نحقق أهدافنا ونصل إلى ما تصبو إليه أنفسنا، ونصل بها إلى السعادة وإلى الاطمئنان إذا كنا نبحث عن ذلك، ولكن الغالبية العظمى لا تستطيع أن تبلغ هذه الأهداف، وإنما قلة فقط تستطيع أن تفعل ذلك.

في هذه المحاضرة أيها السادة سأحاول أن أوضّح بعض الطرق التي يمكن أن تفجّر هذه الطاقات، لأننا في نهاية المطاف ما الذي نريد، ما الذي نبحث عنه في الحياة؟ نريد أن نحقق أهدافنا، نريد أن نبلغ السعادة، نريد أن نكوّن علاقات جيدة مع الناس الذين يحيطون بنا، ولكن نجد أنفسنا دائماً نحاول أن نطبّق الإرادة، ولكن دائماً تخذلنا المخيلة كما سأبين في هذه المحاضرة التي تدور حول: كيف نستطيع أن نبني ما نسميه الترافق العصبي في الذهن حتى نستطع أن نحقق الأهداف التي نصبو إليها؟ عندما يسمع البعض أني أتكلم عن الذهن والتوافق العصبي قد يفهمون أنني سأتناول موضوعاً صعباً، لأنه يتعلق بالمخ أو الدماغ والأعصاب، ولكن الحقيقة أن ما نريد أن نعرفه عن الذهن هو شيء بسيط حتى نستطيع أن نستغل هذه الإمكانيات الهائلة.

هناك نوعان من المعرفة: المعرفة المطلقة، والمعرفة الأدائية الإجرائية. افلمعرفة المطلقة: عندما ننظر مثلاً حتى إلى حبة رمل نحن لا نعرف عنها معرفة مطلقة كاملة، نحن لا زلنا نجهل ما هي حبة الرمل إذا كنا نبحث عن المعرفة المطلقة في هذه الرملة، ولكن اسألوا أي بناء: ما هي حبة الرمل؟ فإنه سيخبرك كيف يستطيع أن يصنعبنياناً



بحبة الرمل، اسألوا أي طفل ما هو الرمل؟ فإنه سيخبرك كيف يستطيع أن يلعب بهذا الرمل. هناك الكثير من المعلومات عن حبة الرمل لا يحتاجها البنّاء ولا يحتاجها الطفل. كذلك الكثير من المعلومات عن الذهن يعرفها الجرّاحون وعلماء النفس لا نحتاجها حقيقة لبلوغ الأهداف التي نريد تحقيقها في حياتنا. ما نريد أن نعرفه شيء بسيط.

خذوا على سبيل المثال: السيارة. نحن لا نحتاج أن نعرف عن ميكانيكية السيارة وعن كهرباء السيارة. لا نعرف إلا البسيط حتى نستغل هذه الإمكانات الهائلة الموجودة في السيارة، فإذاً سوف لن أتكلم عن أي شيء معقد يتعلق بالمخ أو يتعلق بالذهن، وإنما سأتكلم عن أشياء بسيطة ومفهومة للجميع.

التوافق العصبي يفسر لنا لماذا هناك أناس ناجحون وهناك أناس غير ناجحين؟ لماذا هناك أناس سعداء، وأناس لم يستطيعوا أن يحققوا السعادة؟ ولكن دعوني أولاً أقدم عناصر هذه المحاضرة:

(1) لماذا هناك أناس ناجحون؟

(2) كيف يفسر التوافق العصبي هذه الظاهرة؟

(3) بعض الطرق البسيطة التي يمكن تطبيقها لبلوغ هذه الأهداف.

عندما نسأل لماذا هناك أناس ناجحون وأناس سعداء، بينما الأغلبية الساحقة ليست كذلك، فإننا نجد العديد من التفسيرات، البعض يقول: إنها الجينات، الوراثة والتركيب الوراثي للأشخاص يفعل ذلك، والبعض يقول: ليست الجينات وإنما هي التربية وخاصة التربية في السنوات المبكرة، وهناك من يقول لا إنما هو الحظ والحظ الذي يجعل بعض



الناس ناجحين وسعداء والآخرين عكس ذلك، وهناك من يقول: إن المسألة خليط من كل هذه الأشياء. وسأبين أن الأمر ليس كذلك، وإنما الأمر يعتمد حقيقة على اختيارنا نحن، وأحياناً قد لا ندرك ذلك، ولكن عندما ندرك ذلك فإننا نستطيع أن نلغي التربية، الحظ، ونلقي أي تركيب جيني أو وراثي، لننظر إلى الوراثة على سبيل المثال. نحن نعلم أن الناس الناجحين والسعداء يأتون بأشكال مختلفة طوالاً وقصاراً، يأتون بأحجام مختلفة وأشكال مختلفة وبألوان مختلفة.

إذا كان الأمر يتعلق بالوراثة، فإننا لو نظرنا إلى تاريخ العديد من الأشخاص الذين أثبتوا أنفسهم في التاريخ سنرى أنهم في فترة من حياتهم لم يكونوا ناجحين، وإنما نتيجة لحادث معين تغيرت حياتهم تغيراً كاملاً وأصبحوا ناجحين، وعلى سبيل المثال نستطيع أن نأخذ قصة الكولونيل ساندرس، ويمكن أن البعض يعرف قصته، كلكم تعرفون دجاج الكنتاكي الذي جعل هذه الأكلة مشهورة في العالم. شخص كان فقيراً في البداية، كان يملك حانوتاً صغيراً يبيع فيه بعض المأكولات، ثم أتت الحكومة وأغلقت هذا المحل لأنها كانت تريد أن تمد شارعاً هناك، فأصبح الرجل متقاعداً وكان في السبعين من عمره. وفي يوم من الأيام وصله شيك التقاعد ولم يكن به إلا عشرة دولارات، فأصابته حالة من الغضب وكانت زوجته حزينة، أصابه غضب جعله يثور على وضعه فنظر إلى إمكانياته ولم يكن لديه سوى معادلة هذه الخلطة: خلطة دجاج الكنتاكي، فأخذ يجوب الولايات المتحدة محاولاً بيع هذه الخلطة، يذهب من مطعم إلى مطعم، ويدعو شاهراً أكلته

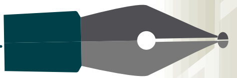
عارضاً بيعها بنسبة معينة، وكان دائماً يُرفض، وقد رُفض 900 مرة، حصل على تسعمائة رفض، ولكن ذلك لم يردّه عن عزمه، وفي المرة رقم 901 قبل أحد المطاعم خلطته وبدأت انطلاقته.

هذا الشخص لم يكن ناجحاً، كان شخصاً عادياً، والذي جعله ناجحاً ليس هو التركيب الجيني، لم تكن الوراثة ولم يتغير في تركيبه أي شيء. ولهذا دعونا ننظر إلى السبب الآخر الذي يقال إنه سبب النجاح، قد تكون التربية ولكن نلاحظ أن الكثيرين ممن تربوا في نفس الظروف واتجهوا في حياتهم اتجاهات مختلفة بعضهم يصبح ناجحاً وبعضهم يصبح فاشلاً، بعضهم يصبح سوياً وبعضهم يصبح مجرماً، مع أنهم تعرضوا لنفس الظروف.

أذكر قصة أخرى لصبي عندما قرأتها دمعت عيناي. لقد كان هذا الصبي فقيراً ومعدماً، ولم يتلقّ أي تربية حسنة، وكان على درجة كبيرة من الفقر، وكان معجباً بلاعب إعجاباً كثيراً، ولم يكن يستطيع أن يشتري التذاكر ليحضر المباريات التي يشارك فيها ذلك البطل، فكان يتجه إلى الملعب وينتظر عند البوّابة، وفي الربع الأخير من زمن المباراة كانوا يفتحون البوّابة فيدخل الملعب لمشاهدة ذلك البطل، وفي يوم من الأيام بعد أن انتهت إحدى المباريات، دخل أحد المقاهي فإذا بالبطل هناك مع بعض رفاقه فاتجه إليه، وقال: أيها السيد هل تعرف أني معجب بك؟ قال: شكراً، ثم قال: هل تعرف أني أحفظ جميع الانتصارات التي أحرزتها وجميع الأهداف التي سجلتها؟ فتعجب وقال: هذا شيء جيد، ثم عاد إلى أصدقائه ثم قال له: سيدي سيدي ليلفت نظره إليه، ووجّه إليه نظرة ثاقبة وقال:

هل تعرف أني سأكسّر جميع الأرقام القياسية التي سجلتها. فتعجب منه وسأله عن اسمه، وفعلاً كبر ذلك الصبي وحطّم جميع الأرقام القياسية التي سجلها ذلك البطل، بل وصنع أرقاماً قياسية له وهو معروف. التربية ليست هي المحك الأخير وليست هي التي ستقرر ماذا سيكون الشخص، هل سيكون ناجحاً أم سيكون فاشلاً في حياته.

ثم أتينا إلى السبب الثالث وهو الحظ، فيقال إن الشخص نجح في حياته لأنه كان محظوظاً، وأنا أريد أن أسرد عليكم قصة، وهي وإن كانت خيالية إلا أنها تحمل الكثير من المعنى، وهي تتحدث عن مزارع صيني ورث حصاناً فأتى إليه جيرانه وقالوا أنت محظوظ جداً، ورثت هذا الحصان الجميل والجميع يحسدونك على هذا الحصان، ولكنه كان حكيماً فقال: أنا لست محظوظاً ولا غير محظوظ، أنا فقط ورثت حصاناً، وفي يوم



من الأيام هرب ذلك الحصان، فأتى الجيران وقالوا: كم أنت تعيس! فقد هرب ذلك الحصان الجميل، ولو بعته لكان أفضل لك فقال، أنا لست محظوظاً ولست تعيساً، إنما فقط الحصان هرب. وبعد شهر عاد الحصان ومعه فرس من الخيول البرية فجاء الجيران وقالوا: كم أنت محظوظ فقد ذهب الحصان وعاد بفرس، ولم يكن له كالعادة أي رد فعل فقال فقط إن هذا الأمر حدث.

وفي يوم من الأيام كان ابنه يحاول أن يروِّض تلك الفرس فسقط من على ظهرها وانكسرت يده، فجاء الجيران وقالوا: كم أنت تعيس أيها المزارع، لقد سقط ابنك وكسرت يده، فقال أنا لست تعيساً وأنا لست محظوظاً، فقط هذا حدث، وفي يوم من الأيام حدثت حرب في المنطقة فجاء الملك يجمع الشباب من القرى للحرب وعندما أتوا إلى ابنه لم يأخذوه فقال الجيران: كم أنت محظوظ لأن ابنك لم يؤخذ إلى المعركة، فرد بنفس الرد. والقصة يمكن أن تستمر إلى ما لا نهاية، ولكنها تعبّر عن شيء، إنها تعبر عن حقيقة أن الحظ هو في الواقع لقاء بين الحدث وبين استعدادنا لترجمة ذلك الحدث إلى شيء موجب. إنه ليس منفصلاً في الفراغ. سأعطيكم مثلاً آخر:

قد تقرأ في الجريدة خبراً عن أمطار غزيرة تسقط على بلدة في أمريكا الجنوبية، فتجرف السيول البلدة ويموت ألفان وتخرب المزارع وتحدث المجاعة وتنتشر الأمراض، فالأمطار الغزيرة سببت كل ذلك. خبر آخر: أمطار غزيرة تمطر على بلدة في السويد فتمتلئ السدود ويسعد الناس لأن السدود ستولّد الكهرباء وسينعمون بسنة دافئة في السويد، نفس الحدث: أمطار غزيرة هنا وأمطار غزيرة هناك ولكن النتيجة مختلفة، وهذا ما أردت أن أقول: أن الحظ هو اللقاء بين الحدث وبين استعدادنا لترجمة ذلك الحدث إلى شيء موجب. شيء آخر: شخصان يمثلان شركتين لبيع الأحذية، يذهبان إلى بلدة بدائية: الأول يبرق إلى شركته قائلاً البلدة بدائية والناس لا يلبسون الأحذية ولا توجد سوق فأوقفوا العمليات، والآخر يبرق إلى شركته ويقول: الناس لا يلبسون أحذية السوق غير محدودة، أرسلوا جميع الأحذية التي لديكم.

هل هذا هو الحظ؟ الاثنان نظرا إلى نفس الظاهرة بطريقتين مختلفتين - ونأخذ مثالا آخر:

خذ عملة معدنية وأقذفها في الهواء، فعندما تكون في الهواء لا يمكن أن نسأل هل هي صورة أم رقم، وإنما نسأل عن ذلك عندما تسقط على الأرض، الأحداث الخارجية

كذلك لا يكون لها معنى إلا عندما تسقط على الذهن، ولا معنى لها قبل السقوط على الذهن، وهي تعتمد على أي ذهن تسقط.

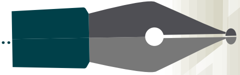
هناك رجل متقدّم في السن عرضته برامج التلفزيون وقد قام بعبور البحر المتوسط في مركب، وكان لديه فشل كلوي ويعتمد على كلية صناعية، وكان قد عبر البحر المتوسط في مركب شراعي. كم من الشباب المتمرسين في رياضة الإبحار في القوارب سيقومون بمثل هذه الرحلة؟ وحتى بدون كلية استطاع ذاك الشيخ أن يفعل ذلك. فما الذي يجعله يفعل ذلك؟ ما الذي يدفعه إلى ذلك العمل؟ هل لأنه يعتقد بأن أغنية النهر لم تأت إلا من الصخور التي تعترض طريقه؟ هل لأن مرضه وكبره هما اللذان صنعا هذا التحدي؟ فجعله يقدم على ذلك.

عندما ننظر إلى هذه القصص نجد أن بها شيئاً واحداً مشتركاً وهو التوجه: توجه الشخص نحو ما يجب أن يتم أو ما يجب أن يفعل، أو منحى هذا الشخص نحو الحياة أو نحو ذاته وقدراته وأهدافه.

ما الذي يجعل بعض أناس سعداء وناجحين والبعض الآخر فاشلين وتعساء؟ الجواب عن هذا السؤال ليس هو التربية ولا الظروف ولا الحظ وإنما يعود إلى المنحى، وهو الذي نستطيع أن نغيره متى ما اكتشفنا الطريقة، يمكن أن نغيره لحظات بتغيير أفكارنا كما سأوضحه في الفصل القادم من المحاضرة.

كيف يحدث ذلك؟ عندما نغير أفكارنا والمقصود بالأفكار اللغة الداخلية التي تستمر في أذهاننا - ماذا نقول لأنفسنا من لحظة إلى لحظة؟ وعندما نغير الصور والتخيلات أيضاً، عندما نفكر أن نقدم على شيء، هناك صور تأتي إلى أذهاننا. ما نوع هذه الصور؟ ما شكل هذه الصور؟ عندما نغير المشاعر، في الحقيقة المشاعر تنبع عندما تكون هناك كلمات وصور، عندما نغير ذلك فإن شيئاً آخر يتغير: معتقداتنا تتغير، معتقداتنا عن أنفسنا، عما نستطيع أن نفعل وما لا نستطيع أن نفعل، ومعتقداتنا عن العالم، هل العالم متوجه إلينا بصورة إيجابية أم بصورة سلبية؟ وعندما نغيّر معتقداتنا فإننا نغيّر توقعاتنا أيضاً. ما الذي نتوقعه عندما يكون لدينا اعتقاد بأن هذا الشخص سيّء، فإننا عندما نذهب لمقابلته نتوقع أشياء معينة، وهذا حقيقة يوجه تصرفنا.

هل لاحظتم القمر عندما يكون بالقرب من الأفق؟ القمر يبدو كبيراً وقد يبدو ثلاثة أضعاف حجمه عندما يكون في سمت السماء. هل لاحظتم ذلك؟ قد تعتقدون



أنها ظاهرة فيزيائية أو ظاهرة تتعلق بالطقس. دعوني أخبركم بأن هذا التضخم في حجم القمر ليس موجوداً إلا في أذهاننا لأن آلة تصوير لن تلتقط هذا التضخم. لو صوّرتم القمر في سمت السماء وصورتم القمر عند الأفق سترون أن الحجم واحد في الحالتين. وهذه حقيقة ظاهرة غريبة. هل تعلمون لماذا؟ لأننا نعتقد في داخلنا بشدة منذ أن كنا أطفالاً أن سمت السماء أقرب إلينا من الأفق، ولأن القمر في الحقيقة لم يبتعد ولم يقترب منا، فإننا نترجم نفس الحجم ونعتقد أن القمر عندما ذهب إلى الأفق ابتعد عنا، ونعتقد بأنه تضخم. ومن هنا نرى إلى أي مدى يؤثر الاعتقاد فيما نشاهده.

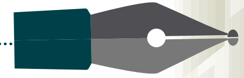
وننتقل إلى تجربة أجريت على الكثير من الناس. يضعون مجموعة من الناس يدخلون بالتناوب في قناة مظلمة، كما يطلبون منهم أن يتوقفوا عندما ينظرون إلى ضوء أحمر، فالجميع يرون ضوءاً أحمر، بينما لم يكن هناك ضوء أحمر لأنهم كانوا يتوقعون بأن يروا ضوءاً أحمر. وهناك تجربة أخرى وهي تجربة رائدة كانت على مجموعة من الطلبة، فقد ذهب مجموعة من السيكولوجيين إلى مدرسة وأجروا عليهم اختبار الذكاء، ثم أخذوا مجموعة منهم كانت نتيجتهم متوسطة وقالوا لهم إنكم أذكياء ونتيجتكم عالية جداً وأخبروا المدرسين كذلك بهذا، وبعد أشهر تغير هؤلاء الطلبة من طلبة عاديين متوسطين إلى طلبة يحرزون نتائج متقدمة في الامتحانات وفي الدروس، والمدرّسون لم يكونوا على علم بأن نتيجتهم في الواقع كانت متوسطة ولكن اعتقاد المدرسين واعتقاد الطلبة في أنفسهم بأنهم أذكياء وقادرون غيّر من سلوكهم وغيّر من أدائهم.

وأنتقل إلى قصة أخرى مؤثرة جداً وموثّقة في الكتب الطبية، ذلك أن شخصاً في الخمسينات أصيب بمرض السرطان وكاد يشرف على الموت وكان مصاباً بأورام في جميع جسده وكانت هذه الأورام بحجم البرتقالة، كانت في بلعومه وفي رقبته وبطنه، وكانوا يأخذون منه كل يوم من لتر إلى لترين من مادة سائلة كالحليب، وكان لا يستطيع أن يتنفس إلا بواسطة أنابيب الأكسيجين، واعتقد الأطباء أنه سيموت خلال أسبوعين تقريباً، ولكن في تلك الفترة كان هناك كلام عن دواء جديد عجيب، وكان يعلم بوجود هذا الدواء وأنه سيجرب، وقرأ له في الجرائد أن عينة من الدواء ستجرب في نفس المستشفى الذي يقيم فيه على بعض المرضى، ولكن شروط التجربة لم تكن تنطبق عليه، لأن من ضمن الشروط أن تكون هناك فسحة زمنية لمدة ستة أشهر قبل الوفاة المتوقعة، بينما كان التوقع له لا يتجاوز أسبوعين، وعندما عرف هذا ترجى الطبيب رجاءً حاراً أن يجرب

عليه ذلك الدواء، وبعد تردّد قبل الطبيب إجراء التجربة عليه.

وعندما وصل الدواء أعطي الجرعة الأولى وكان ذلك يوم جمعة، والسبت والأحد عندهم عطلة، وفي يوم الاثنين عندما جاء المريض وجد المريض يتحرك في الممرات، فاستغرب ورآه يضحك مع الأطباء والممرضات، فقد تقلصت الأورام إلى نصف حجمها، واستطاع أن يتحرك بدون الأجهزة التي كانت مركّبة عليه ودون تنفس صناعي، وعندما نظر الطبيب إلى المرضى الآخرين وكان عددهم عشرة الذين جرّب عليهم الدواء، لم يلاحظ عليهم أي تغيير، وبالعكس البعض قد ساءت حالته، واستمروا في إعطاء الدواء للمرضى. هذا المريض كان يتحسّن باستمرار، وخلال ثلاثة أيام ترك المستشفى واختفت الأورام، ولم يتغير شيء في المرضى الآخرين. وهذا المريض كانت لديه طائرة صغيرة خاصة فذهب يحلق بها وذلك دليل المعافاة، ولكن بعد فترة بدأت تأتي بعض الأخبار أن هذا الدواء فشل في الكثير من التجارب التي استخدم فيها، فساءت حالة هذا المريض وعاد إلى الطبيب وبدأت الأورام تظهر، واستغرب الطبيب، ولكنه أحس بأن السبب في شفائه هو تفاؤله وليس الدواء، فقال له: لا تقلق هناك جرعة نقية جداً سوف تأتينا قريباً، وسوف أعطيك جرعة مضاعفة وستشفيك، وهو طبعاً اختلق هذا، ولكنه أراد ملاحظة تأثير ذلك على صحة المريض. وفعلاً بعد يومين جاءوه بالدواء وكان مجرد ماء نقي، وخلال يوم واحد اختفت كل الأورام. واستمروا في ذلك حتى شفي تماماً وترك المستشفى مرة أخرى، ولكن للأسف بعد فترة وجيزة جاء القرار الطبي الأخير بأن هذا الدواء فاشل ولا جدوى منه، وحين عرف ذلك ساءت حالته وعاد إلى المستشفى وتوفي بعد أسبوعين لأنه فقد الأمل. لقد كان عملياً في تفكيره، ولم يعرف بأن ذهنه كان يفعل كل ذلك.

وهذا يبين كيف أن المعتقدات تغيّر التوقعات، وعندما نغيّر توقعاتنا فإننا نغير المنحى أو نغير التوجه، وعندما نغيِّر توجهنا فإننا نغير تصرفنا أيضاً، وتصرفنا يأتي بأشكال مختلفة، يأتي من خلال كلماتنا، من خلال لغتنا الجسدية التي لا نلاحظها إلا بالذهن اللاواعي، تأتي من خلال مشاعرنا، هل تعلمون أن 10% فقط من الاتصال الذي يحدث بيننا هي فقط كلمات و 40% نبرات، 50% من الاتصال لغة بدنية غير واعية، بؤبؤ العين، اتساع حجمه، الابتسامة، حركة اليدين، الوقفة.. والذي يسيطر على كل ذلك هو ذهننا اللاواعي، وذهننا اللاواعي هو هذه التوافقات العصبية التي سأتكلم عن تغييرها؛ أي إننا عندما نتكلم عن تغير اتجاهنا فعندما أغير معتقدي عن شخص ما



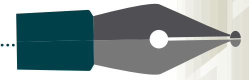
فإنني تلقائيّاً دون أن أعي أغير من تصرفاتي التي ستلتقط من مثل ذلك الشخص دون أن يدرك هو تغيّر تصرفه من ناحيتي أنا أيضاً، عندما يكون توجهي نحو ذلك الشخص توجهاً إيجابياً فأنا تقريباً 90% سيكون توجهي الآخر توجهاً إيجابياً، وعندما يكون سلبياً فإنه سيكون سلبياً، وعندما يكون توجهنا نحو الحياة، نحو الأحداث إيجابياً، فإننا سنرى شيئاً إيجابياً وستكون النتائج إيجابية، وعندما نغيّر تصّرفاتنا فإنّ أداءنا أيضاً سيتغير، وعندما نغير أداءنا فإن حياتنا ستتغير. النقطة المهمة أننا لا نستطيع أن نغيّر حياتنا لمحاولة تغيير حياتنا، ولا نستطيع أن نغير أداءنا بمحاولة تغيير أدائنا، ولا نستطيع أن نغير تصرفنا بمحاولة تغيير تصرفاتنا، ولا اتجاهنا بمحاولة تغيير اتجاهنا، ولا توقعاتنا بمحاولة تغيير توقعاتنا، ولا تغيير معتقداتنا بمحاولة تغيير معتقداتنا. لا تستطيع أن تقول أنا سأعتقد كذا وتغير المعتقد ولكن تستطيع أن تغير ذلك بتغيير تفكيرك، تغير الكلمات التي تستخدمها كل يوم من لحظة إلى لحظة، تغير التخيلات التي في ذهنك عن نفسك وعن الحدث أو عن الأحداث التي تحيط بك، لماذا؟ لأننا في الإجراءات السابقة نحاول أن نطبّق الإرادة التي عندما تدخل في صراع مع المخيّلة فإن المخيلة دائماً تنتصر، المخيلة تهزمنا باستمرار، نحاول أوّلاً أن نقلع عن التدخين بالإرادة، نحاول مرّة أو مرتين ونفشل، حقيقة هؤلاء الناس الذين يحاولون ويفشلون ويحاولون مرّات أخرى، لديهم إرادة قوية ولكنهم يستخدمون الطريقة الخاطئة، إنها ليست الإرادة وإنما المخيلة. الإرادة لحظية نستطيع أن نستخدمها للبدء في التغيير ولكن ليس في مواصلة التغيير، الإرادة لا يوجد لها نفس طويل ولكن المخيلة ستغير ما أسميته في بداية المحاضرة بالتوافق العصبي، متى ما غيرنا الترافق العصبي فإن كل شيء سيتغير.

كل هذه الأشياء التي تحدثت عنها تدعونا أن نتساءل ما الذي يحدث في الذهن بالضبط؟ ما الذي يتركب منه الذهن؟ الذهن يتركب من مجموعة من الخلايا الدماغية، وهذه الخلايا تستطيع أن تتصل بالخلايا المجاورة لها وبعض الخلايا البعيدة أيضاً، ما الذي يحدث عندما يتصرف إنسان أو عندما نكتسب عادة معينة؟ ما الذي يحدث في الذهن؟ إن ما يحدث هو نوع من التعلم ويحدث نتيجة للتكرار، نكرر الشيء مرتين وأكثر ثم نبدأ بعد فترة في أداء هذا الشيء بصورة تلقائية دون أن نفكّر فيه. هل تتذكّرون جميعاً كيف بدأنا في تعلم السيّاقة؟ عندما بدأناها كنا نفكر في كل شيء، كيف نمسك بالمقود، كيف ندوس على البترول أو الفرامل نفكر عندما تمر شاحنة كبيرة نخاف

ونحاول الخروج من الشارع، لا نستطيع أن نلتقط ورقة دون أن نتسبب في حادث، نفكر في كل شيء، والآن بعد التدرّب والتعوّد لا نفكر كيف نسوق لأننا نؤدي ذلك الأمر بصورة تلقائية دون أن نفكر.

فما الذي حدث واختلف عن الوضع السابق؟ لقد حدث توافق عصبي، مجموعة من الخلايا في المخ اتصلت بطريقة معينة، سجّلت هذه المهارات التي حاولت أن تكتسبها فأصبح من السهل الآن أن تؤدي هذه المهارات دون أن تفكر فيها. هل فكرتم كيف نتكلم أو كيف نتبادل اللغة دون أن نفكر؟ نحن نتحدث، أنا أتكلم مع شخص وهو يرد عليّ، وأنا أفهم ما يقول بصورة سريعة جداً دون أن أفكر. نحن لا نفكر في اللغة بينما اللغة جسد معقّد من الأفكار ومن المعلومات المنطقية، وهي تحدث بصورة تلقائية دون أن نفكر كيف تحدث، كل هذاالحوار اللغوي الذي يحدث بين شخص وشخص آخر لم يأت من الفراغ، لا بد أن تكون هناك عمليات في الظلام تخدع دون أن نعيها، هذه العمليات التي تحدث هي التي تتم بين الخلايا، وهي تكوّنت أثناء تعلم اللغات نتيجة ما اسمّيه بالتوافق العصبي الذي أدى إلى حدوث ذلك. نحن نعلم أن الطاقة التي تكون في المخ عندما نفكر يمكن تصويرها وتصوير الأنشطة التي تحدث في الخ عندما نفكر، وهي طاقة كهروكيميائية، تيارات كيميائية وكهربائية تعبر الخلايا من خليّة إلى خليّة، هذه الظاهرة أو هذه الحقيقة عرفت عندما جرّب أحد الجراحين وضع بعض الأقطاب الكهربائية في مواقع معينة من المخ فاكتشف أنه عندما مرّر تياراً تمّ تنشيط ذاكرة قديمة في أذهان هؤلاء الأشخاص الذين وضعت فيهم هذه الأقطاب وقد لاحظوا أن هذه الذاكرة كانت حية، لم تكن خفيفة كما يحدث عندما نكون جالسين ونتذكر حديثاً أو حدثاً قديماً، كانت ذاكرة حية كأنما هؤلاء الأشخاص كانوا موجودين قي تلك اللحظة التي عاشوها منذ زمن عندما مرّر تياراً خفيفاً، فالتيارات الكهربائية لها دور في هذه الترافقات العصبية.

هناك أيضاً تجربة توضح كيف أن هذه الترافقات العصبية أو الاتصالات بين خلايا المخ تحدث. أجريت تجربة على قرد حيث دُرِّب على استخدام أحد الأصابع في الحصول على غذائه ومنعت، الأصابع الأخرى من الحركة، وقبل منعه من ذلك مسحت المنطقة الذهنية التي هي في المخ المسؤولة عن حركة ذلك الأصبع، ووجد أنها منطقة صغيرة في المخ تكون نشطة عندما يتحرك ذلك الأصبع، وبعد منع بقية الأصابع عن الحركة



وترك أصبع واحد مدة شهر أو شهرين ثم أجريت عملية مسح على المخ ووجد بأن المنطقة المسؤولة عن ذلك الإصبع في المخ اتسعت بمقدار ستمائة مرة - وهذا يعني أن استخدام إصبع واحد كون توافقات عصبية، والخلايا التي في المخ بدأت تتصل ببعضها وكبر حجمها وأصبح قادراً على استخدام هذا الإصبع بكفاءة؛ أي إن هذا التدريب له ما يناظره في المخ.

عندما تنظر إلى شخص مدخن أو مدمن على المخدرات أو مدمن على الحلويات يرغب فيها فالذي يحدث أنها ليست رغبة عابرة، وإنما أسلاك مخه مربوطة بحيث يقوم بأداء ذلك الشيء، وعندما يحاول أن يفعل العكس بالإرادة يفشل، لأن الأسلاك فيزيائياً متصلة ببعضها على مستوى المخ لأداء ذلك الفعل.

ونعود إلى تجربة القرد؛ إذ عندما أوقف الإصبع لدى القرد عن الحركة، تقلصت المنطقة التي في المخ وعادت إلى ما كانت عليه وأصبحت صغيرة، وهذا يعني أنه عندما نحاول تعويد أنفسنا على طريقة معاكسة لما نريد أن نتخلص منه فإننا قد نصل إلى النجاح. فإذا أردنا أن يكون أداؤنا جيداً في جميع مجالات الحياة، يجب أن نخلق توافقات عصبية خاصة بذلك، قد يبدو الأمر صعباً ولكنني سأبين كيف أن العملية سهلة ولا تحتاج إلا لبعض الوقت، وقد نفعل ذلك أحياناً في خلال ساعات. فكيف نخلق هذه التوافقات العصبية؟ النجار عندما يريد أن يشكّل الخشب فإن لديه أدوات معينة يستخدم المنشار ويستخدم المطرقة والمسامير ويشكل الخشب بهذه الأدوات، كيف نستطيع أن نشكل العلاقة بين خلايا المخ بطريقة تؤدي إلى تحقيق ما نريده؟

هناك عاملان أساسيان:

- **أولاً:** القدرة على تحديد الأهداف لنعرف إلى أين نحن ذاهبون؟

- **ثانياً:** يجب أن نستخدم الاسترخاء، وهو مهم، لأنه في حالة الاسترخاء نكون في حالة ذهنية تمكّننا من استقبال كل ما نقول لأنفسنا، ودون استرخاء ترفض أذهاننا ذلك الشيء لأنها تعودت على شيء آخر.

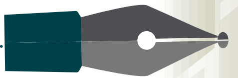
هناك أيضاً عامل آخر يجب توفره وهو التخيّل وهو مهم، لأننا يجب أن نتخيل ما نريد أن نحققه. وسأخبركم بتجربة يمكنكم إجراؤها في البيت إن أردتم، نأخذ مفتاحاً عادياً ونربطه بخيط ونعلقه في يدنا دون تحريكها بأي إرادة، ونحاول أن نتخيل أن هذا

المفتاح يقوم بدورة، ودون أن تحاولوا إرادياً القيام بذلك، فإنكم ستلاحظون بعد فترة أن المفتاح بدأ يدور، لو تخيلتم أن المفتاح توقف، فإنه ودون حركة إرادية منكم سيتوقف المفتاح. التخيل وحده سيؤدي إلى حدوث الحركة دون إرادة أو اندفاع منكم.

هذه تجربة بسيطة ولكنها تقول الكثير عن الذهن وعما نستطع أن نفعله، ولا نستخف بهذه التجربة. جاليلي ونيوتن أجروا تجارب بسيطة على كرات تتدحرج لاكتشاف قوانين الكون ومعرفة كيف تدور هذه الكواكب وكيف تتفاعل الأجسام، وكيف نستطيع استغلال كل هذه الطاقات الموجودة في المادّة - فهذه التجربة تخبرنا بالكثير عما نستطيع فعله بأذهاننا. هذه التجربة تقول إنه عندما نبدأ بالتخيل فإن خلايا المخ المسؤولة عن تلك الصورة تترابط وتبدأ تيارات كهربائية تتحرك بين خلايا المخ المسؤولة عن تلك الصورة، وتبدأ هذه المخيلة في التأثير على أعصابنا، وتبدأ تحرك اليد التي كانت تتحرك بصورة عشوائية بحيث تؤدي إلى النتيجة التي نريد وهى دوران المفتاح المربوط بالخيط، ونفس هذا الأمر تقريباً يحدث عندما نتخيل مثلاً أننا سنتوجه لمقابلة شخص عدو مكروه عندنا، فهو بالنسبة لنا سيئ وخصم وله أوصاف عديدة سلبية في أذهاننا، وهذه تؤثر على خلايا المخ التي بدورها تؤثر على حركات الوجه والعينين ونبرات الأصوات وحركات اليدين، وتبرز عند المقابلة في السلوك والكلام، ويلتقطها هو ويقابلها بردّ فعل سلبي أيضاً.

الحياة في الحقيقة وظروفها ما هي إلا نبوءة تحقق ذاتها، عندما نتوقع شيئاً نرى أنه يتحقق. إضافة إلى ما سبق هناك عامل آخر يتمثل في إرادة توليد المشاعر، كلمّا كانت التوافقات العصبية التي نصنعها قوية ودائمة. ونريد بعد ذلك أن نكرر التخيل وعندما نكرره فإن هذه التوافقات العصبية تصبح دائمة، وهي تصبح كذلك لأنه كلما مر تيّار بين خلية وخلية في المخ، يفرز المخ مادة تسمى «مايلين» وهي تؤدي إلى توصيل جيد للكهرباء في المخ، وكلّما مرّ تيار تكون هذه المادة أسمك وأسمك، فكلما تخيلنا شيئاً كونّا طبقة من المايلين بين هذه الخلايا تؤدي إلى تيارات تتجه في ذلك الاتجاه الذي تخيلناه، وتصل إلى تغيير في تصرّفاتنا.

بعد أن تتراكم هذه المادة وتصبح هذه الترابطات دائمة، نصبح نحلم بهذه الأشياء وحتى عند النوم نبدأ نحلم بهذه التصرفات، وبالمناسبة إذا كان هناك من يحلم بأشياء تخيفه وتتكرر،فإنه من السهل أن يغيرها،كل ما عليه أن يتخيل ما يريده أن يحدث في



ذلك الحلم، في خطوة أولى يتخيل ثم تنشأ توافقات عصبية تؤدي إلى ظهور نفس ما كان يتخيله أو قريب منه في الحلم. والآن نريد استغلال كل هذه الظواهر التي حدثتكم عنها في تحقيق بعض الأشياء لأني أريد إنهاء المحاضرة بشيء عملي.

دعوني أبين لكم كيف تكتسب الثقة مثلاً وهي مهمة جداً في النجاح، فالإنسان الذي لا يثق في نفسه وليس جريئاً فإنه لن يستطيع أن ينجح، وإذا كان متردداً فإنه لن ينجح، لنفرض مثلا أن شخصاً يريد اكتساب الثقة في مقابلة مثلاً مع رئيسه كأن يطلب علاوة أو يسافر في مؤتمر أو يفعل شيئاً، إذا كان متردداً فإنه لن ينجح، إذا كان متردداً فإن تردده يخلق توافقات عصبية تؤدي إلى تصرف معين عند المقابلة، وتؤدي إلى رد سلبي من الطرف المقابل متناسق مع طريقة تصرفك عند المقابلة، ولكن يمكن الحصول على نتيجة عكسية، كل ما عليك إذا استطعت أن تولد شعوراً قوياً، تستطيع في الحقيقة أن تتخيل مرة واحدة فقط وستحصل على النتيجة التي تريدها.

عليك أن تحدّد الهدف أولاً: ماذا تريد؟ وبعد ذلك يجب أن تسترخي حتى تتقبل الصور الخيالية التي تريد أن تغرسها في ذهنك، وطريقة الاسترخاء هي أن تنبطح على الأرض أو تستلقي في كرسي مريح وتغلق عينيك ثم تتخيل منظراً جميلاً أو موسيقى أو أي شيء لطيف يوصلك إلى الاسترخاء، وستلاحظ أن تنفسك أصبح منتظماً وعميقاً وأصبحت مسترخياً، ثم بعد ذلك تبدأ في التخيل وستتقبل ما يمر بذهنك من خيال - والمخ اللاواعي لا يفرق بين المخيلة والحادث الحقيقي.

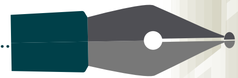
وهناك تجربة تؤكد هذا فقد أجريت تجربة على مجموعة من الرياضيين قسموا إلى 3 مجموعات، وطلب من المجموعة الأولى أن تمارس رياضة رمي الكرة في السلة لمدة عشرين يوماً بمعدل ساعة كل يوم بالتمرين، والمجموعة الثانية طلب منها أن تتخيل هذه العملية فقط لمدة ساعة يومياً طوال عشرين يوماً، والمجموعة الثالثة طلب منها أن لا تمارس أي شيء، وبعد هذه الفترة أجري اختبار عليهم فجدوا أن الذين تخيلوا والذين مارسوا الرياضة أدّوا نفس الأداء، وهذا يعني أن المهارات التي اكتسبها الذين تخيلوا كالمهارات التي اكتسبها هؤلاء الذين مارسوا الرياضة، والحقيقة أن الكثير من الرياضيين يفعلون ذلك لتحسين الأداء، فالتوافقات العصبية في الذهن اللاواعي هي مجرد توافقات كامنة في أذهاننا لا نفكر فيها ولا ندرك كيف تمر فيها هذه التيارات عندما نصدر تصرّفاً معيناً.

عندما نجري التجربة بمشاعر قوية فقد لا نحتاج إلى إعادتها أبداً، ولكن إذا كانت الأحاسيس التي أثيرت لم تكن على درجة من القوة فقد نحتاج إلى تكرار هذه العملية. ومتوسط الزمن لهذه التجربة 3 أسابيع. بهذه الطريقة يمكن أن نولّد الثقة في أي تصرف يمكن أن نكتسبه، إذا طبقنا المراحل المشار إليها: تحديد الهدف، الاسترخاء، تخيل ما نريد حدوثه.

وهناك تكنيك آخر للحصول على مقومات النجاح تتمثل في أن تكون علاقتنا مع الآخرين مليئة بالحب والود والتعاون، وكيف نحصل على ذلك؟ وبالذات مع الأشخاص الذين قد لا يكون بيننا وبينهم ود. عندما يكون هناك حقد أو كراهية فذلك لا يولّد أي تعاون، وليس فقط،فإن ذلك الحقد يكون كالجمر يحرقنا قبل أن يحرق ذلك الشخص الذي نوجه إليه ذلك الحقد أو الكراهية. كيف نمحو هذا؟ هذا الشعور موجود كتوافقات عصبية، فبمجرد رؤية الشخص فإن كل الأشياء السلبية تقفز إلى الذهن ونتذكر كل التجارب الماضية ونشعر بمشاعر سيئة، ويمكننا إذا أردنا أن نمحو ذلك أن نفعله ببساطة، فنحدد هدفاً يتمثل في رغبتنا في توجيه الحب والود لذلك الشخص وخلق رابطة تعاون ومحبة معه، ثم نسترخي وعندئذ نستطيع أن نتقبل، ولكن نأخذ هذه التجربة بالتدريج.

نتصور أولاً شخصاً نحبه ونوده حتى تتولد مشاعر الود والمحبة في أنفسنا، وبعد أن نشعر بذلك ونتأكد أن مشاعر الود بدأت تنبع في نفوسنا، وبعد ذلك نتصور الشخص الآخر مكان الشخص الذي تصورناه، قد يحدث نفور في البداية ولكن نحاول تجاوز ذلك النفور، وإرسال مشاعر بالود والمحبة نحو تلك الصورة. سترون بعد أيام أن مشاعركم ستختلف نحو ذلك الشخص وليس ذلك فحسب، بل إن ذلك الشخص سيلتقط تلك الشاعر التي اختلفت، سيلاحظك من نبرات صوتك، من معاملتك معه، من خلال أيضاً اللغة التي تسمى غير معلنة: حركة الجسد، طريقة الكلام، حركة العين، الابتسام وهي تمثل 50% من اللغة، ستجد نفسك تبتسم عن صدق وليس مجاملة.

هذه خلاصة ما أردت أن أقوله، وفي الختام أريد أن أوجه هذا السؤال: هل تعلمون لماذا الفيل البالغ في السيرك يربط بحبل خفيف وفي وتد ضعيف، بينما الفيل الصغير يربط بسلسلة من حديد قوية وفي عمود قوي. لماذا؟ لأن ذلك الفيل الكبير عندما كان صغيراً ربط في سلسلة قوية وعمود قوي، وكان يحاول أن يسحب ويحاول أن يتحرر من هذه السلسلة وفشل عدة مرات، وبدأت توافقات عصبية تنشأ في ذهنه، بدأ مخه



يسـلك بطريقـة تقـول لـه إنـه لا جـدوى مـن المحاولـة، عندمـا يتأكـد هـذا في ذهـن الفيـل، بعدهـا يربـط بحبـل بسـيط ولـن يحـاول أن يـبرح مكانـه، والفيـل الصغـير يحـاول لأنـه لم يتعلـم.

هـل سـمعتم يـا سـادة بمـا يسـمى بحاجـز الربـع ميـل وهـو حاجـز كان موجـوداً في الخمسـينات، كان يعتقـد أنـه لا يوجـد شـخص في العـالم يسـتطيع أن يركـض مـدة ربـع ميـل في أقـل مـن دقيقـة، وكانـت هنـاك بحـوث بينـت أنـه بيولوجيـاً لا يسـتطيع الإنسـان أن يركـض ربـع ميـل في أقـل مـن دقيقـة إلى أن أتى شـخص لم يكـن يؤمـن بذلـك وكسر ذلـك الحاجـز وركـض أكـثر مـن ربـع ميـل في دقيقـة واحـدة، الغريـب الـذي حـدث أنـه بعـد ذلـك وخـلال شـهر كـسر آخـرون كثـيرون الحاجـز. وأريـد الإشـارة إلى موضـع آخـر مختلـف: لمـاذا يسـعى اليهـود دائمـاً إلى تزويـر التاريـخ؟ إنهـم يفعلـون ذلـك ليخلقـوا لهـم أبطـالاً ويمحقـوا أبطـال الشـعوب الأخـرى، فـلا يعـرف سـوى أبطـال اليهـود. وعـلى سـبيل المثـال نصـف الفيزيائيـين في أمريـكا مـن اليهـود بينـما لا يمثـل اليهـود سـوى 2 أو 5% في أمريـكا، لأن الكثـير مـن الفيزيائيـين الذيـن أسـقط عليهـم الضـوء جعلـت أطفـال اليهـود يتطلعـون إلى هـذه المكانـة، لديهـم أبطـال يتطلعـون إليهـم، ولكـنّ الآخريـن أبطالهـم مخفـي عنهـم الضـوء في ذلـك المجـال أو غـيره، إذا كانـت المعتقـدات تفعـل ذلـك، فهـلّا نظرنـا إلى المعتقـدات التـي تحـدُّ إمكانياتنـا؟ مـا الـذي يجعلنـا لا نسـتطيع تحقيـق عـدة أشـياء بينـما الآخـرون يفعلـون ذلـك؟ نحـن لا نختلـف عنهـم بيولوجيـاً، في الدمـاغ لا نختلـف، فـما الـذي يختلـف؟ الـذي يختلـف هـو هـذا الـذي سـميناه توافقـات عصبيـة أو البرمجيـات التـي توجـد في الذهـن.

ختامـاً أريـد أن أقـول إن الـشيء الوحيـد الـذي يحدّنـا مـن القيـام بـأي شيء ليـس هـو إلا اعتقادنـا بعـدم إمكانياتنـا أن نفعـل ذلـك الـشيء، فقـط هـو ذلـك المعتقـد، وشـكراً جزيـلاً.

أقوال الصحف

الدكتور جبر فضل النعيمي في محاضرته بنادي الجسرة
ما هو السبيل كي تنجح في الحياة .. وتصبح طاقتك بلا حدود..؟
كيف يتولد لديك «التوافق العصبي»؟

كيف تحقق هدفك في الحياة؟

ما هو مفتاحك للنجاح والسعادة؟

ولماذا ينجح البعض في حياته ويحرز تفوقاً بينما آخرون يصيبهم الفشل؟

هذه التساؤلات تحدث عنها باستفاضة في محاضرة بليغة سلسة الدكتور جبر فضل النعيمي مدير مركز البحوث العلمية والتطبيقية بجامعة قطر في أمسية نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي التي أقيمت أمس «الاثنين»..

لقد استحوذ الدكتور النعيمي بما رواه على مسامع الحضور الذين تابعوا بشغف شديد قصص وحكي المحاضر الذي كان اكتشافاً جميلاً كما وصفه يوسف درويش عقب محاضرته، التي اختار لها الدكتور جبر عنوان: «طاقة بلا حدود.. مفتاحك للنجاح والسعادة».

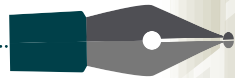
ولنبدأ من البداية حينما قال رئيس نادي الجسرة يوسف درويش بأنه يقدم ضمن هذا الموسم.. أحد الوجوه القطرية الناجحة، وإحدى الكفاءات التي تلمع بيننا فقدم السيرة الذاتيةللمحاضر ذاكراً جهوده الطيبة في تعريب العلوم.. وأشار إلى أن هذه الأمسية هي إطلالة ليس فقط إطلاله محلية.. بل هي إطلالة حضارية في ساحة تجاوزت المحلية بكثير، على اعتبار أن الجسرة يرتبط بالجسر الذي يوصل من مكان إلى آخر..

وأوضح أنه من السعادة أن يوجد بيننا سعادة السيد وزير العمل والشؤون الاجتماعية والإسكان، وعدد من أساتذة الجامعة والأطباء وأعضاء نادي الجسرة..

تحقيق الهدف

ويستهل الدكتور جبر حديثه إلى مستمعيه بقصص رواها عن تحقيق الهدف.. وكيف يمكن أن نبلغ السعادة وأن نطبق الإرادة، ثم درج بحديثه عن التوافق العصبي والطرق البسيطة لبلوغ الأهداف.. والتفسيرات المختلفة لذلك من حيث عامل الوراثة.. أم التربية أم الحظ؟

الوراثة أم التربية؟



وأشـار إلى أن هنـاك كثيريـن مـن النـاس يعتقـدون أن الأسـباب هـي خليـط مـن تلـك المقومـات.. منهـم مـن يقـول: إنهـا الوراثـة.. ومنهـم مـن يـرى أنهـا التربيـة.. بينـما هنـاك مـن يعتقـد أنـه الحـظ.. وأنـه السـبب في النجـاح. وقـال إن التربيـة قـد تجعـل الابـن صالحـاً أو طالحـاً بعـد ذلـك.. وأنهـا ليسـت العامـل الهـام في النجـاح..

وهنـا أورد الدكتـور جـبر قصـة «كنتـاكي «عـلى سـبيل المثـال.. وكيـف أن هـذا الرجـل رُفضـت «التركيبـة الغذائيـة «التـي كوّنهـا 900 مـرة.. وأنّـه لم ييـأس، وبعـد هـذا الرقـم قـدم «خلطتـه «العجيبـة إلى المطاعـم إلى أن تـم تذوقهـا والإعجـاب بهـا حتـى أصبحـت شـهيرة عالميـاً ومـا زلنـا نتـذوق «دجاجـه «بوصفتـه وخلطتـه..

وقصـد المحـاضر بهـذه القصـة وغيرهـا أهميـة التوافـق العصبـي بالإنسـان.. وكيـف أنـه يسـتطيع أن ينجـح إذا وضـع في ذهنـه ذلـك وصمـم عـلى الوصـول إلى المنحـى الـذي يريـده والهـدف الـذي يصبـو إليـه..

الحظ

وقـال إن الحـظ هـو اللقـاء بـين الظـروف والحـدث ومـدى اسـتعداده لـشيء موجـب، مشـيراً في ذات الوقـت إلى أن الإنسـان الـذي ينجـح ويصـل لهدفـه.. لا يكـون سـبب نجاحـه هـو الوراثـة أو التربيـة أو الحـظ بـل المنحـى الـذي وضعـه نصـب أعينـه وقـرر مـن خلالـه تغيـير أفـكاره.

اللغة الداخلية

وأوضـح أن تغيـير أفكارنـا المقصـود بـه هـو اللغـة الداخليـة التـي تسـتمر داخلنـا.. وأكـد أن هنـاك العديـد مـن الأمثلـة السـيكولوجية المدروسـة علميـاً وطبقهـا عـلى تجـارب تاريخيـة وحاليـة ليثبـت لنـا ذلـك، وكيـف أن المعتقـدات تغـير التوقعـات.. وعندمـا نغـير التوقعـات نغـير المنحـى، وقـال إن حياتنـا في الاتصـال عبـارة عـن 10 % كـلمات و40 % نـبرات و 50 % اتصـال.. وهـي لغـة بدنيـة غـير واعيـة أن الذهـن اللاواعـي هـو التوافـق العصبـي – الـذي يجعلنـا نغـير مـن أفعالنـا أو اتجاهنـا أو يجعلنـا نتـصرف في شيء – بالتكـرار تجـاه حـدث مـا.. بطريقـة تلقائيـة.

التغيير

وأكـد الدكتـور النعيمـي: أن النقطـة المهمـة أننـا لا نسـتطيع أن نغـير مـن حياتنـا أو أدائنـا لمحاولـة تغيـير تصرفاتنـا أو اتجاهنـا ولا معتقداتنـا، إنمـا نغـير أو نحـول كل ذلـك بتغيـير أفكارنـا وكلماتنـا مـن لحظـة إلى لحظـة عـبر التخيـلات أو الأحـداث التـي تحيـط بنـا.

نحـن نحـاول أن نطبِّـق الإرادة – والمخيلـة دائمـاً تنتـصر عـلى الإرادة، فـالإرادة لحظيـة نسـتخدمها للبـدء في التغيـير.

واستطرد:

ما الذي يحدث بالذهن؟.. إنه مجموعة من الخلايا الدماغية تتصل بالخلايا المجاورة والبعيدة، فعندما يتصرف إنسان بتصرف ما.. يكتسب عادة معينة نتيجة نوع التعلم، فيحدث نتيجة للتكرار وبعد ذلك ومرة فمرة – نؤدي هذا الشيء دون أن نفكر فيه – هنا حدث توافق عصبي – مجموعة خلايا سجلت مهارات معينة – هناك عمليات في الذهن تحدث دون أن نعيها لأنها شكلت وكونت توافقا عصبياً عبر طاقة كهر وكيميائية تعبر الخلايا.

وقال إننا لكي نستطيع أن نشكل العلاقة بين خلايا المخ و«الشيء» - يجب أن تكون لدينا القدرة على تحديد الأهداف..

وتساءل كيف يمكن ذلك؟

أجاب: يجب أن نستخدم الاسترخاء، لأن هذا مهم جداً، لأنه في هذه الحالة يمكننا أن نستقبل كل ما نريده. ثم التخيل.. فلا بد وأن نتخيل ما نريد تحقيقه وتقبُّل أي ظرف.. بعد ذلك تأتي مرحلة: توليد المشاعر، ومن خلال ذلك وتكراره يصبح هذا توافقات عصبية .

وأكد على أن اكتساب الثقة مهم جداً في النجاح بالإضافة إلى الجرأة التي لا بد وأن يتمتع بها من يريد أن يصبو إلى هدفه ووضع منحاه أمام أعينه، مقرراً في داخله، وبعد أن وضع تكتيكه الذي سوف يسير إليه من خلال «التوافق العصبي» الذي أصبح بداخله إلى ضرورة الوصول إلى النجاح واضعاً الهدف أمامه، بعد أن يكون استرخى وتخيل وتولدت لديه المشاعر.. فكرر واكتسب الثقة.. وتمتع بالجرأة..

وهنا صفق الحضور طويلاً له.. معبرين عن سعادتهم بهذه المحاضرة التي اختتمها كما قدمها – يوسف درويش.

جريدة العرب – العدد: 6208 – بتاريخ 30 /11/ 1993م.

الدكتور جبر النعيمي:

قدراتنا الذهنية الكامنة لا نهائية
القوة الهائلة التي أودعها الله فينا
هي مفتاحنا للنجاح والسعادة

تناول الدكتور جبر فضل النعيمي مدير مركز البحوث العلمية والتطبيقية بجامعة قطر في محاضرته التي ألقاها مساء أمس بنادي الجسرة الثقافي الاجتماعي (طاقة بلا حدود.. مفتاحك للنجاح والسعادة) الصور الذهنية التي يكوّنها أي شخص عن ذاته والعالم الذي حوله.

وأوضح دور هذه الصور في تحقيق ما تصبو إليه أنفسنا من نجاح وسعادة في الحياة.

كما تناول الدكتور جبر النعيمي في محاضرته كيف تلعب المخيلة دوراً في تكوين الواقع وأعطى أمثلة إيضاحية كثيرة على ذلك..

وقال إن الأزمة التي يعيشها الإنسان متمثلة في تلك القوى الهائلة التي أودعها الله سبحانه وتعالى فينا دون أن يكون لها أي ظاهر واضح، وهي التي تجعل منا أناساً ناجحين نحقق أهدافنا، ونصل إلى ما تصبو إليه أنفسنا، ونصل بها إلى السعادة وإلى الاطمئنان إذا كنا نبحث عن ذلك، ولكن الغالبية العظمى لا تستطيع أن تبلغ هذه الأهداف وإنما قلة فقط تستطيع أن تفعل ذلك.

وقال لأننا في نهاية الأمر أو المطاف نتساءل ما الذي نريده ما الذي نبحث عنه في الحياة، نريد أن نحقق أهدافنا، ونريد أن نبلغ السعادة ونريد أن نكوّن علاقات جيدة مع الناس المحيطين بنا، ولكن نجد أنفسنا دائماً مواجهين بحقيقة أننا عندما نطبق الإرادة تخذلنا المخيلة دائماً. وتساءل محاضرنا.. كيف نستطيع أن نبني التوافق العصبي في الذهن حتى نستطيع أن نحقق ما نصبو إليه، البعض منا عندما يسمعني أتحدث عن الذهن وعن التوافق العصبي.. قد يعتقد أنني سأتناول موضوعاً صعباً لأنه يتعلق بالمخ والدماغ، ولكن الحقيقة أن ما الذي نريد معرفته عن الذهن هو شيء بسيط حتى نستطيع أن نستغل هذه الإمكانيات الهائلة، فهناك نوعان من المعرفة المطلقة والمعرفة الإجرائية أو المطلقة - المعرفة المطلقة، فالحقيقة عندما ننظر إلى حبة رمل نحن لا نعرف عنها معرفة مطلقة كاملة. نحن لا زلنا نجهل حتى ما هي حبة الرمل، إذا كنا نبحث عن المعرفة المطلقة اسألوا أي بنّاء ما هي حبة الرمل فإنه سيخبرك كيف يستطع أن يصنع بنيانا بحبات الرمل. اسألوا أي طفل ما هو الرمل فإنه يخبرك

كيف يستطيع أن يلعب في هذا الرمل. هنا الكثير من حبات الرمل لا يحتاجها البنّاء ولا حتى الطفل. وكذلك هناك الكثير من المعلومات عن الذهن يعرفها الجراحون وعلماء النفس لا نحتاجها حقيقة لبلوغ الأهداف التي نريد أن نحققها في حياتنا، ما نريد أن نعرفه في الحقيقة شيء بسيط. خذوا على ذلك مثال السيارة نحن لا نحتاج أن نعرف عن ميكانيكية السيارة أو عن كهرباء السيارة. لا نعرف إلا البسيط حتى نستغل هذه الإمكانات الهائلة الموجودة في السيارة.

وقال إن التوافق العصبي يفسر لنا لماذا هناك أناس ناجحون وهناك أناس غير ناجحين، لماذا هناك أناس سعداء على العموم وهناك أناس ليسوا سعداء. عندما نسأل عن ذلك بينما الأغلبية الساحقة ليست كذلك نجد العديد من التفسيرات، فالبعض يقول إنها الجينات أو التركيب الوراثي للأشخاص والبعض يقول ليست الجينات ولكنها التربية وخاصة التربية في السنوات المبكرة. وهناك من يقول لا إنما هو الحظ.

وآخرون يرون أن النجاح هو خليط من كل هذا. وفي نهاية المحاضرة شرح الدكتور جبر فضل النعيمي كيفية البدء في تغيير واقعهم الحياتي من ذلك الواقع المحدود الذي قد يتسم بعدم وضوح الرؤية والفشل في تحقيق الأهداف، إلى واقع مليء بالثقة والسعادة، وذلك باستخدام تكنولوجيا ذهنية يمكن التدرّب عليها بسهولة.

وقال إن هدفي من هذه المحاضرة هو أن يخرج الحضور وهم يشعرون بأن شيئاً أساسياً قد اختلف في أنفسهم، وأريدهم أن يشعروا بأن «باباً واسعاً» قد فتح على قدرات لا نهائية كامنة في ذاتهم، وبأن جدران اللاممكن التي نسيتها مخيلتهم في الماضي قد بدأت بالتهاوي والسقوط.

وقد حضر المحاضرة جمهور غفير تقدمهم سعادة السيد سعد عبد الرحمن الدرهم وزير العمل والشؤون الاجتماعية والإسكان، وسعادة السيد شريده جبران الكعبي وكيل الوزارة، وعدد من كبار المسؤولين.

جريدة الراية – العدد: 4335 – بتاريخ 30 /11/ 1993م.

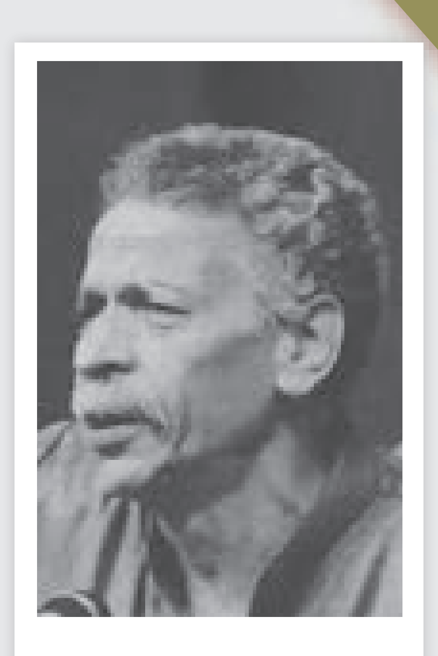


الأمسية الشعرية

للشاعر

أحمد فؤاد نجم

١٩٩٣/١٢/١٣



الشاعر
أحمد فؤاد نجم

- الشاعر أحمد فؤاد نجم
- الاسم: أحمد فؤاد نجم.
- مواليد: عام 1929م – الشرقية.
- متزوج: ولديه 3 بنات.
- اعتقل عدة مرات بسبب أشعاره السياسية.
- «له 23 ديواناً منها»:
- - كلمتين لمصر.- عطشان يا صبايا.
- - يعيش أهل بلدي.- بلدي وحبيبتي.
- - العنبرة.- عيون الكلام.
- - إيران.- أغنيات الحب والحياة.

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة، أصحاب السعادة الوكلاء والسفراء وأساتذة الجامعة، أيها الإخوة الحضور؛ أحييكم أجمل تحية وأرحب بكم أجمل ترحيب باسم نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي في هذه الأمسية المختلفة والمميزة؛ مختلفة لأننا سنحاول أن نبحر بعيداً عن الأحلام الوردية وبعيداً عن الآمال، لنقيم مع فقراء وبسطاء الأمة العربية في حاراتها وأزقتها، لنعيش معهم شظف الحياة، ولنأكل من خبزهم، ونحاول ولو لبرهة من الوقت أن نفترش الأرض ونلتحف السماء كما يفعلون، نود أن نبتعد قليلاً عن حياة الترف والرفاهية عن الفلل الضخمة والقصور الفخمة، لنكون وسط العشش والخرابات التي يرتادها إخوة لنا في أرجاء الوطن العربي، يذوقون الأمرّين، والذين لا يحصلون على كفاف عيشهم، لكنهم يملكون الكرامة والأنفة، هؤلاء يمثلهم معنا شاعر وناقد متمرد على نفسه وعلى مجتمعه، يعيش بعيداً في الفيافي والقفار متنقلاً بين الأزقة والحارات لا مكان دائماً له، بحثنا عن ثلاثة أشهر لنتمكن من اصطياده إلى أن تمكنا، شاعرنا لا سيرة ذاتية له، هو هذا الإنسان الذي يعيش معاناة أهله وأمته وأبناء وطنه، لا يعجبه العجب ولا الصيام في رجب، بل يتمنى ويسعى لكي تتحقق أمانيه بأن تكون هناك أمة عربية واحدة، وهو من أجل تحقيق هذا الهدف لاقى الأمرين وسجن كثيراً، شرّد كثيراً، عاش متشرّداً وعاش مشرداً، وعاش مهاجراً من وطنه ومن بيئته ومن مجتمعه، قضى نحو ثمانية عشر عاماً في غياهب السجون متنقلاً ونزيلاً دائماً بسبب أفكاره وأطروحاته التي لا تتفق كثيراً مع الأطروحات الموجودة.

معنا هذه الليلة ضيف النادي وضيف قطر وضيفكم الكريم، الأستاذ أحمد فؤاد نجم، وهو من مواليد الشرقية عام 1929، متزوج ولديه ثلاث بنات، اعتقل مرات عديدة بسبب أشعاره السياسية، له ثلاثة وعشرون ديواناً منها «كلمتين لمصر»، «يعيش أهل بلدي»، «العنبره»، «إيران»، «عطشان يا صبايا»، «بلدي وحبيبتي» «عيون الكلام»، «صندوق الدنيا»، «أغنيات الحب والحياة».

سنكتفي في أمسيتنا هذه الليلة بالاستماع إلى شاعرنا في مجموعة من قصائده، وإذا كانت هناك أسئلة، سندع الفرصة للقاء آخر مساء غد الثلاثاء في الساعة 8 في مقر النادي، فكل من يرغب في طرح أسئلة يمكنه الحضور في النادي في الموعد المذكور، وسنكتفي بالأمسية الشعرية الليلة التي قد تطول، ونرجو أن يتحملها معنا أستاذنا وشاعرنا، معكم.

مع الشاعر والأديب أحمد فؤاد نجم، فليتفضل مشكوراً.

يوسف درويش



الأمسية الشعرية

يسبق كلامنا سلامنا
يطوقه عالسا معين معنا
عصفور محندق يزقزق كلام موزون وله معنى
عن أرض سمراء وقمرة وضفة ونهر ومراكب
ورفاق مسيرة عسيرة وصورة حشد ومواكب
في عيون صبية بهية عليها الكلمة والمعنى
مصر ياما يا بهية
يا أم طرحة وجلابية
الزمان شاب وأنت شابة
هو رايح وأنت جاية
جاية فوق الصعب ماشيه
واحتمالك هو هو
وابتسامتك هي هي
تضحكي للصبح بعد ليلة ومغربية
تطلع الشمس تلاقيك معجبانية وصبيه
يا بهية.

■■■

الحقيقـة أننـي سـعيد جـداً بوجـودي هنـا، وهـذه أول مـرة أدخـل فيهـا الخليـج العـربي، والشـكر موجـه لنـادي الجسـرة الـذي أتـاح لي هـذه الفرصـة وأتاحهـا في قطـر بالـذات، هـذا البلـد الـذي يفـوح أريجـه فـي أنـوف المصريـين، والمصريـون يحبـون قطـر، لأن القطريـين يعاملونهـم معاملـة حسـنة، وهـذه صـارت معادلـة، وأنـا سـعيد بوجـودي هنـا، وخاصـة أن نـادي الجسـرة يطـرح بالتحديـد قضيـة نحـن العـرب في أمـس الحاجـة لمناقشـتها بشـجاعة والتصـدي لهـا دون أن نضـع رؤوسـنا في الـتراب مثـل النعـام، نختفـي ونقـول كل شيء سـائر عـلى مـا يـرام، قضيـة الخـلاف في الـرأي، هـل الخـلاف في الـرأي جريمـة؟ وأنـا سـأحاول مـن خـلال هـذه الأمسـية أن أجيـب عـن هـذا السـؤال.

إبـان انتفاضـة الطلبـة المصريـين المجيـدة سـنتي 1972 – 1973 اتهمـت بالشـيوعيّة لأني التصقـت بالطلبـة الذيـن كانـوا ينـادون بتحريـر الأرض، وكانـوا يقولـون للسـادات: «مـن فضلـك سـلحنا» ونحـن نذهـب لتحريـر الأرض، فقـال عنهـم إنهـم عمـلاء وتآمـروا مـع سـفارة كوريـا، وفي حادثـة اغتيـال السـادات، كنـت في السـجن ومـا قـام بـه الشـهيد خالـد الإسـلامبولي كنـا جميعـاً نـودّ وقوعـه. ولمّـا كتبـت فيـه قصيـدة، قالـوا إن نجـم مـن أتبـاع الإخـوان، فأنـا لا أعـرف أنـا تابـع لمـن؟ أي شيء نقـوم بـه لصالـح هـذا الوطـن يعنـي أنـك خائـن، إمـا شـيوعي، أو عميـل للمخابـرات المركزيـة، أو الموسـاد، أو أي شيء، ماعـدا أن تكـون قوميـاً عربيـاً تحلـم بـأن يتحـول هـذا الوطـن إلى جنـة، هـذا الوطـن الجميـل الـذي - في رأيـي – لا نسـتحقه، هـذا الوطـن الجميـل الغنـي الـثري الـذي لا أعـرف لمـاذا نحـن نصنـع فيـه هـذه الأشـياء. أنـا رأيـي أن المسـألة تتلخـص في أننـا لا نعـرف كيـف نختلـف، ولذلـك لـن نعـرف كيـف نتفـق، وهـذه هـي القضيـة.

ولنبـدأ مـن 1967م، قبـل هـذا التاريـخ ظهـرت طبقـة جديـدة في مـصر، أنـاس لهـم «كـروش غريبـة» يضعـون عـلى عيونهـم نظـارات سـوداء ومنهمكـون في سرقـة المؤسسـات، ومـن يضبـط منهـم سـارقاً ينقـل إلى مؤسسـة أخـرى ليسـتمر في السرقـة، وكان لا بـد مـن الهجـوم عـلى هـذه الطبقـة، ولكـن أشـخاصاً كانـوا أيضـاً موجوديـن عـلى السـاحة مـن أمثـال صـلاح نـصر وأجهزتـه الرهيبـة، وحمـزة البسـيوني، وأنـا أريـد أن أقـول لكـم إنـه لا يوجـد وزيـر داخليـة اعتقلنـي إلا اعتُقـل معـي، ولا سـجان عذبنـي إلا اعتقـل معـي، ورأيتـه في السـجن فاسـتغرب واسـتفسر. في هـذه الأثنـاء يجـب أن نخـرج ونقـول للرئيـس جـمال عبـد النـاصر الـذي كان بالنسـبة لنـا الرمـز والبطـل والقائـد الـذي يجسـد أحلامنـا، كان يجـب أن نقـول لـه إنّ هنـاك مجموعـة لصـوص، ومـن يقـول ذلـك يعتقـل، وإذا اعتقـل لا يخـرج، والخـروج مرتبـط بالبخـت، لأنـك لا تعـرف عـدد السـنوات التـي سـتقضيها، إذا اعتقلـت بسـبب نشـاط يسـاري فلـن أخـرج مـا دامـت



علاقتنا بأمريكا جيدة، وإذا تحسنت العلاقات مع الاتحاد السوفيتي يفرجون عليّ، وهل هذا أمر معقول فما دخلي أنا بذلك؟ وحصلت النكسة، واضطر الرئيس عبد الناصر أن يعلن عن وجود طبقة جديدة والشعب ينادي بتصفيتها وأنا مع الشعب.. وهكذا، إلى أن اعتقلت في 15 مايو، وقد كتبت في المعتقل مجموعة من القصائد سأبدؤها بقصيدة «بلدي وحبيبتي»، وقد كدت أعيش حباً وسعادة وفي عز هذه الحالة اعتقلت، وكانت هذه القصيدة:

بلدي وحبيبتي

الغرام في الدم سارح
والهوا طارح معزة
والحنين للقرب بارح
والنوى جارح يا عزة
يا ابتسامة فجر هلت
بددت ليلي الحزين
يا ندى الصبح اللي سقسق
فوق خدودي الدبلانين
بل شوقهم صحى لون الورد فوقهم
كل خد وشم له ورده
مين يذوقهم غيرك أنت ومين سواك؟!

يا حياتي يا ملاكي
يا نسيم الحب لما هب هز القلب هزه
يا هوى الأحلام
يا عزة
الليلة دي... جوم خذوني يا ملاكي
جوز تنابله ونصف دسته من التيران
كنت باحلم يا حبيبتي
كنت باحلم بيك أنت
كنا قال أنا وأنت قال:
في جنينة خضرا ومحاوطه البرتقان والسيسبان
وانت جوه قرنفلايه
بالعبير بتستحمي
أجري يمك يا هوايا
تسبقيني وتجري يمي
أحضنك واشرب عبيرك من شفايفك
والغصون واقفه شايفه
بتراعينا بس خايفه من العيون
والعيون بتقول كلام
والكلام طاير حمام
بينادينا بالأغاني ويهادينا بالسلام
كنت باحلم ياحبيبتي
كنت باحلم بيك أنت
أيوه أنت ومين سواك
يا حياتي يا ملاكي
يا نسيم الحب لما هب هز القلب هزه
يا هوى الأحلام
يا عزة
انطلق في الجو فجأة يا حبيبتي صوت مفاجأة
صوت يخلي الدم يجمد:
-اصح يا أحمد اصح يا أحمد



وانتهى الحلم الجميل

وابتدا الهم الثقيل

- فين إمام؟

- أنتو مين؟

- إحنا ناس مكلفين

- تيجي سالك موش حاتتعب

إحنا طبعاً معذورين

- إنتو دود الأرض والآفة المخيفة

إنتو ذرة رمل في عينين الخليفة

إنتو كرباج المظالم والمآسي

إنتو علة في جسم بلدي

إنتو جيفه

- سكتوه ابن الكلاب

سففوه من التراب

فتشوا كل الأماكن

طلعوا رفوف الدولاب

كمموني يا حبيبتي

كتفوني يا حبيبتي

قوموني قعدوني



كل شعره في جسمي بالعين فتشوها
المخده من جنانهم شرحوها
وانتهى التفتيش مافيش
صدقيني ما تخافيش
هو فيه يا عزة عندي ممنوعات؟!
غير باحب الناس وباكره السكات
بص واحد من التنابلة جوه عيني
وأنت عارفه عينيّ صافيه وطيبين
زي كل عيون بلدنا يا حبيبتي
شباكين عالقلب دغري موصلين
كان مناه يلمح علامة خوف بسيطة
طب حاييجي الخوف منين ابن العبيطة !
هو مين فينا الجبان واللي مين فينا اللي خان؟!
اللي قلبو بالمحبة وبالأماني وبالربيع الأخضر مزهّر والأغاني
واللي كلب الصيد وأسيادو الأباطرة
أكالين لحم البشر فوق الصواني
هو مين فينا الجبان واللي مين فينا اللي خان؟
هو بص في عيني بصه
ارتجف وفي حلقه غصه

واتعوج ومال وقال جملتين مش مفهومين
أصله شاف صورتين جمال في العيون الطيبين
مصر في العين الشمال
وأنت في العين اليمين

بقرة حاحا

هي واحدة من قصيدتين أودتا بي إلى المعتقل سنة 1969م:

■■■

ناح النواح والنواحه
على بقرة حاحا النطاحه
والبقرة حلوب حاحا
تحلب قنطار حاحا
لكن مسلوب حاحا
من أهل الدار حاحا
والدار بأصحاب حاحا
وحداشر باب حاحا
غير السّراديب حاحا
وجحور الذيب حاحا
وبيبان الدار حاحا
واقفين زنهار حاحا
وفي يوم معلوم حاحا
عملوها الروم حاحا
زقوا الترباس حاحا
هربوا الحراس حاحا
دخلوا الخواجات حاحا
شفطوا اللبنات حاحا
والبقرة تنادي حاحا
وتقول يا أولادي حاحا
وأولاد الشوم حاحا
رايحين في النوم حاحا



البقرة انقهرت حاحا
في القهر انصهرت حاحا
وقعت في البير حاحا
سألوا النواطير حاحا
طب وقعت ليه؟ حاحا
وقعت من الخوف حاحا
والخوف بيجي ليه؟ حاحا
من عدم الشوف حاحا
وقعت من الجوع ومن الراحة
البقرة السمراء النطاحة
ناحت مواويل النواحة
على حاحا وعلى بقرة حاحا

■ ■ ■

* وأما القصيدة الثانية فلها حكاية غريبة جداً، فقد كتبها ولحنها الشيخ إمام وغنيناها وبعد أسبوع جاءت إليّ مجموعة من عمال الحديد والصلب في حلوان وقالوا إن عندنا شعراً يوزع سراً في المصنع، وقد أتينا به إلى الشيخ إمام لتلحينه، ووجدت القصيدة لكن فيها فقرة زائدة لا أعرف من وضعها، فلما قرأتها اكتشفت أنه كان من المفروض أن أقولها، ولا أعرف إلى الآن من أضافها، والقصيدة تقول:



الحمد لله خبطنا تحت بططنا

يا ما أحلى رجعة ضباطنا من خط النار

يا أهل مصر المحمية بالحرامية

الفول كثير والطعمية

والبر عمار

والعيشة معدن واهي ماشيه

آخر ماشيه

مادام جنابو والحاشية

بكروش وكثار

حاتقولي سينا وماسيناشي

ماتدوشناشي

ماستمائة أوتوبيس ماشي

شاحنين أنفار

إيه يعني لما يموت مليون

أو كل الكون

العمر أصلاً موش مضمون

والناس أعمار

إيه يعني في العقبة جرينا ولا في سينا

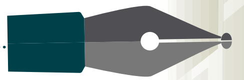


هي الهزيمة تنسينا أننا أحرار !؟
إيه يعني شعب في ليل ذله ضايع كله؟!
دا كفاية بس لما تقولو: إحنا الثوار !

■■■

* والفقرة التي أضيفت هي الآتية:

الحمد لله واهي زاطت
والبيه حاطط في كل حته مدير ضابط
وطبيعي حمار !
الحمد لله ولا حوله
مصر الدوله
غرقانه في الكذب علاوله
والشعب احتار
وكفاية أسيادنا البعدا
عايشين سعدا
بفضل ناس تملأ المعده
وتقول أشعار
أشعار تمجد وتماين حتى الخاين



وانشاله يخربها مداين عبد الجبار.

* مكثت ثلاث سنوات قي معتقل القلعة والقناطر، وقد كان لي صديق من عدن، وكان في المعهد الصناعي بشبرا اسمه سالم ربيع علي، وبعد فترة وجدت صديقي هذا رئيس جمهورية، ولم يحدث هذا لي سابقاً، ولما حضر مؤتمر القمة بالقاهرة الذي توفّي إثره مباشرة عبد الناصر، قال له إن نجم متعب وعنده قرحة تنزف: قال له: نجم هذا لن يخرج من السجن ما دمت على قيد الحياة، ومات بعد هذا الكلام بساعة. خرجنا من السجن أول سنة 1972، فوجدنا أحمد رشدي مديراً لمباحث أمن الدولة وهو الذي صار فيما بعد وزير داخلية وله سمعة طيبة والناس يحبونه إلى الآن وقال لنا: موضوعكم انتهى والذين سجنوكم هم الآن في السجن. وقد نسيت أن أحدثكم أني عندما كنت في المعتقل في 15مايو سنة 1969، أخذوني إلى مكتب المرحوم شعراوي جمعة وقد كان وزير داخلية، وقالوا لي إن الوزير يريد مقابلتك وبعدما «نجّدوني» في سجن القلعة، ذهبوا بي إلى مكتب الوزير فإذا هو جالس مدور على كرسي وهو عبارة عن مجموعة كروش أشبه ما يكون بالرجل المرسوم على شعار إطارات ميشلان، فقال لي: أهلا أهلا بشاعرنا العظيم وكأنه لا يعرف عني شيئاً، وأنا أمامه مورّم في كل أجزاء جسمي، فقال: «تشرب إيه»؟ فطلبت عصير قصب، لأني أعلم أن المكاتب عادة لا يوجد بها سوى القهوة أو الشاي، وأحضروا عصير القصب ولا أعلم من أين جاؤوا به.

وقال: ما هذا الذي كتبته يا رجل؟ معقول هذا؟ وأنت شاعر وطني... إلى آخر الكلام، وقال: أنا أخذت موضوعك على عاتقي، وتساءلت عن هذا فقال:

وجودك في المعتقل خطأ، كأني أنا الذي اعتقلت نفسي، فقلت: هذا جيد، قال أنت شاعر وطني ويجب أن تتواجد في الصفوف الأولى للمعركة، ولم يكن هناك لا معركة ولا غيرها، فقلت هذا أمر جيد، فقال:

أنا أريدك أن تكتب قصيدة جيدة تصالح بها الريس، ووضع أمامي ورقة وقلم وكأنه سيضغط على زر فاكتب القصيدة، فأخذت الورقة وكتبت عليها القصيدة التي قرأتها عليكم «خبطنا تحت بطاطنا..» وسلمتها له وأضفت الفقرة التي جاءت من حلوان، وقد كان مبتسما وسعيداً، ففوجئت به بعد قراءة السطرين الأولين وقد انقلب إلى وحش وقد انقلبت سحنته وقال:

«وشرف أمك يا نجم لأعلقك على مشنقة» فقلت:

«ولِمَ أنت فخور بهذا هل أنت قتال؟ ما المشكلة؟» قال: «وشرف أمك لن ترى النور ثانية خارج السجن».

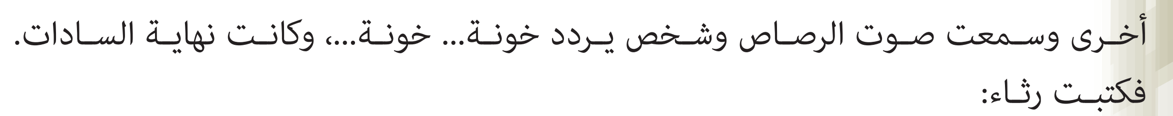
وقلت: «وشرف أمي يا شعراوي، وهذا الشيء الوحيد الذي أنا مؤمن به في هذا

الوطـن السـعيد، سـأخرج وأنـت لـن تكـون عـلى هـذا المكتـب..».

وكانـت هـذه نهايـة فرقـة عكاشـة المسرحيـة، يبـدو أن لـه أزراراً لعصـير القصـب والشـاي وغـيره وأزراراً للشـؤم، إذ فجـأة وجـدت نفسـي تحـت السـياط وأخـذوني إلى القلعـة وهنـاك علقـوني –15 مايـو سـنة 1971 كان الأسـتاذ شـعراوي في الزنزانـة التـي بجانبـي في السـجن. رأيـت في المعتقـل حمـزة البسـيوني الرّهيـب الـذي لا نـود أن يسـلط أمثالـه حتـى عـلى اليهـود، أنـا رأيتـه في المعتقـل ذليـلاً يتوضـأ ويصـلي، فقلـت: أنـت «تضحـك عـلى مـين...؟». خرجنـا وصادفنـا مظاهـرات الطلبـة وكان السـادات رحمـه اللـه ركـب وأدلى رجليـه وكان وضـع هـؤلاء الطلبـة في معتقـل القلعـة في عنـبر، وكان معهـم الجيـش والمطافـئ والإذاعـة والطـيران والـكل معهـم، فأخذهـم ووضعهـم في السـجن في ليلـة 15 مايـو المجيـدة.

الرئيـس السـادات بعـث إليّ في آخـر الاعتقـال الأسـتاذ لطفـي الخـولي وقـد كان في الزنزانـة المجـاورة لي، وفجـأة أصبـح مـن حاشـية رئيـس الجمهوريـة لا أدري كيـف؟ فقـال لي: الرئيـس السـادات يبلغـك التحيـة، وهـو «زعـلان» أنـك في المعتقـل، فقلـت: فليخرجنـي، وقـد ذهبـت إلى إحـدى الـدول العربيـة فقالـوا لي أنـت ضيـف الرئيـس فقلـت لا أنـا ضيـف الشـعب، فقالـوا: الرئيـس يريـد أن يـراك، فقلـت أنـا أيضـاً ولكـن سـأتكلم معـه في أمـر المعتقلـين السياسـيين، قالـوا:

لا، لأنـه يتضايـق مـن هـذا الموضـوع فقلـت: فليفـرج عنهـم - وقـال لطفـي الخـولي: اكتـب ورقـة للرئيـس السـادات بأنـك تريـد الخـروج، فقلـت: لا، مـن قـال لـك أني أريـد الخـروج، هنـا أحسـن مـن بيتنـا. والمهـم أننـا خرجنـا ووجدنـا الطلبـة قائمـين باضطـراب في الجامعـة، فاتصلـت بهـم ووجـدت شـباب مـصر يقـول إننـا نريـد أن نحـرر سـيناء، فقلـت هـل هـذه جريمـة؟ قلـت أنـا معكـم، فوضعـوني في المعتقـل، ووضعنـي السـادات في دماغـه، وكلـما خرجـت يعيـدني إلى السـجن مـرة أخـرى، وأنـا قـد اسـتلمته إلى أن توفـاه اللـه، وقـد كنـت في السـجن فكتبـت لـه قصيـدة جميلـة، وقـد كنـت في سـجن الاسـتئناف، ولمـا قبـض عـلى كل النـاس في 4 سـبتمبر، جـاءني مديـر السـجن والضبـاط في ٦ سـبتمبر وقالـوا لي: مـا رأيـك فيـما يحـدث؟ النـاس لم تكـن تفهـم مـا يجـري، فجـأة قبـض عـلى اليمـين واليسـار ومـن هـم فـوق ومـن تحـت كلهـم وضعـوا في السـجن، بـل بنـى لهـم سـجنا جديـداً في القناطـر باسـم العنـبر الجديـد، وبعـد ذلـك سـألوني عـما حـدث، فقلـت إن هـذا الرجـل «يلعـب في الوقـت الضائـع»ويلـف الحبـل حـول رقبتـه، فمديـر السـجن قـال: إنهـا أحلامـك هـذه، قلـت: هـل تراهننـي، إذا ظـل بعـد شـهر أخـسر الرهـان، قـال أراهـن، قلـت بكـم؟ قـال 10 جنيهـات، واشـترطت أن يشـتري لي كرتـون سـجائر مارلبـورو، فوافـق، وانتهـى الموضـوع. وفي يـوم 6 أكتوبـر المجيـد، كنـت أسـمع مـع الراديـو العـرض العسـكري، فسـمعت المذيـع يقـول: المفاجـأة، الفانتـوم، وهنـاك مفاجـأة



أخرى وسمعت صوت الرصاص وشخص يردد خونة... خونة...، وكانت نهاية السادات.

فكتبت رثاء:

يا اللي فتحت البتاع
فتحك على مقفول
لأن أصل البتاع
واصل على موصول
فأي شيء في البتاع
الناس تشوف على طول
والناس تموت في البتاع
فيبقى مين مسؤول؟
وإزاي حتفتح بتاع
في وسط ناس بتقول
لأن هذا البتاع جاب الخراب بالطول
لأن حتة بتاع جاهل غبي مخبول
أمر يفتح البتاع لأنه كان مسطول
وبعد فتح البتاع، جابوا الهوا المنقول
نكش عشوش البتاع، وهد كل أصول
وفات في غيط البتاع، قام سمم المحصول
وخلى لون البتاع، أصفر حزين مهزول
وساب قانون البتاع، ولا علة ولا معلول
فالقاضي تبع البتاع، فالحق عالمقتول
والجهل زاد في البتاع، ولا مقري ولا منقول
والخوف سرح في البتاع، خلى الذيابة تصول
يبقى البتاع في البتاع، والناس صايبها ذهول
وإن حد قال: دا البتاع، يقولولو مش معقول
وناس تعيش بالبتاع، وناس تموت بالفول
وناس تنام عالبتاع، وناس تنام كشكول
آدي اللي جابو البتاع، جاب الخراب مشمول
لأنه حتة بتاع مخلب لرأس الغول
بلع البتاع بالبتاع وعلشان يعيش على طول

قيم حرس بالبتاع وبردو مات مقتول

■■■

أنـا حـضرت إعـدام ثلاثـة مـن الذيـن اغتالـوا السـادات وهـم عبـد الحميـد، وفـرج، وعطا طايـل حميـدة، وأنـا حـضرت إعدامهـم، ثـم خرجـت مـن السـجن، وقـد كنـت في سـجن الاسـتئناف، وأنـا أشـهد أنهـم ماتـوا أبطـالاً، ولحظـة المـوت لا تمثيـل فيهـا ولا ادعـاء، لم تهتـز شـعرة في جسـد أي واحـد منهـم، كلهـم كانـوا داخلـين عـلى المشـنقة وهـم يقولـون «يـا حبـذا الجنـات وقـد دنـت، ويـا مرحبـا بلقـاء الرحمـن».

هـذه شـهادة أنـا مسـؤول عـن قولهـا لأني رأيـت ذلـك بعينـي، لمـا كتبـت قصيـدة خالـد الإسـلامبولي، اتهمـوني بـأني عميـل (CIA)وأنـا في باريـس وجـدت صحافيـاً يهوديـاً مـن جريـدة «ليبراسـيون» يقـول لي «كيـف تكـون شـاعراً تقدميـاً وتكتـب قصيـدة في شـخص إرهـابي» فقلـت: مـن هـذا الإرهـابي؟ قـال «خالـد الإسـلامبولي» قلـت: «اخـرس، أنـت صهيـوني، خالـد بطـل شـعبي، وقـد كتبـت قصيـدة بعـد أن شـاهدت استشـهاد هـؤلاء الشـبان وهـي:

منين أجيب ناس
لمعناة الكلام عارفين
شبه الأمارة إذا حفظوا الوداد عارفين
شرعت سن القلم، رمحي جرح قمحي
جعلت عيشة الغنا زادي وناس عارفين
ياليل ياعين يا وطن، يا صحراء، يا بساتين
يا جرحي يا غنوتي يا ناسي يا غايبين
موّالي من غربتي أخضر خضار وحزين
حزين كلام الغنا والسامعين عارفين
آه يا زمان الخنا يا ماشي بالمعكوس
فيك أي شيء ينشري وكل شيء بفلوس
حطيت عديم الرجا عالخايب المتعوس
خراب وحاكم آغا ياقهرة العارفين
ركب الأغا عالبلد ركّب عليها الخوف
خاين قليل الثنا جاهل عديم الشوف
خان التراب والهواء خنق الضمير في الجوف
وداس بنعل الوطاء عالحق والعارفين
مين في البلد يا بلد كان صوتو من راسو

يحسب يكيد العداء ويصون وداد ناسو
دار المدار بالخبل وسقانا من كاسو
مين تحت حكم الآغا ينطق ويقول عارفين
يا اللي قريتو الجرايد كلّو كلام مغشوش
ومتركبين في الصحافة بتوع وليها كروشس
يدوسوا زر البتاعة ينزل كلام مطروش
حمضان في حبر المطابع وكلكو عارفين

■ ■ ■

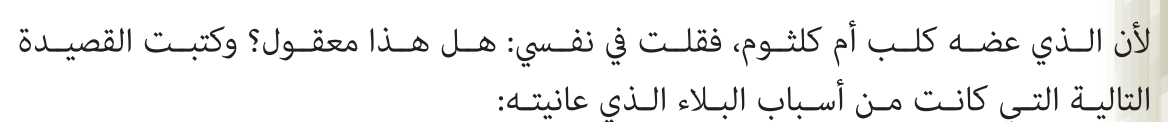
أصل الحكاية ولد فارس ولا زيو
خذ من بلال ندهتو ومن النبي ضيو
ومن الحسين وقفتو في محنتو وزيو
قدم شبابو فدا والحق له عارفين
خالد يابن الربيع والأمل والشمس والزينه
مين يا فتى أعلمك فعل الخريف فينا
وكبرت بره الزمان اللي ابتلاك بينا
نايميين على ودننا مع أننا عارفين
صاح من سكون الخرس كروان بغنّيوه
الملك لك يا فتى يا مصري يا حليوه
رقصت نجوم الفلك في الضي تتعانق
والشمس ويا القمر قي برجهم عارفين
شيل الغطا يا عطا عبد السلام مددين
عبد الحميد يا فتى، قطب الرجال يا حسين
داعي المروءة دعا، والعمر مش عمرين
خالد يقول صحبتي واحنا الجميع عارفين
الله أكبر هنا عالباغي والجبار
طعن الفتى طعنتو خار الأغا وانهار
المجددا ابننا والفارس الكرار
راكب على مهرنا والكذابين عارفين
مين يا فتى علمك لعب العصا عالخيل؟
مين يافتى علمك لعب العصا عالخيل؟

وازاي قطفت القمر من فوق شواشي الليل؟!
وطبعت نجم السماء بالوشم على زندك
الإسم خالد ولكن عاشق ولك هندك
ام الدلال علمك، طبع الأسود عندك
مين يافتى علمك عشق الملاح والميل؟
هندك يا أدهم هنا أصلك وسلسالك
والناس يا خالد هنا عمك، وهنا خالك
يا غنوة من قهرنا اسمك ومموالك
زي الربيع والأمل في دمنا عايشين
وليه أجيب ناس لمعناة الكلام عارفين؟
وإحنا الأمارة إذا حفظوا الوداد عارفين.

■■■

أنـا مـن «مهاويس»فـن أم كلثـوم، وأحفـظ كل أغانيهـا، وأحـد الذيـن يكتبـون لهـا هـو أسـتاذي وأسـتاذ شـعر العاميـة المصريـة الشـاعر الخالـد بـيرم التونـسي، وأيضـاً أحـد الذيـن يلحنـون لهـا هـو أحـد أنجـب أبنـاء موسـيقار الشـعب الخالـد سـيد درويـش وهـو الشـيخ زكريـا أحمـد رحمـه اللـه، وقـد كانـت أم كلثـوم الوحيـدة القـادرة عـلى جمـع العـرب كلهـم، وكنـت أحبهـا جـداً، ولكـن هـذا كلـه لم يمنعنـي مـن الانحيـاز إلى الكلمـة عندمـا وجـدت نفـسي في امتحـان صعـب بـين حبـي لهـذه الفنانـة وحبـي للكلمـة وشرفهـا.

والموضـوع يتلخـص في أن طلبـة معهـد التربيـة الرياضيـة بالهـرم أقامـوا يومـاً رياضيـاً مـع كليـة فنـون الزمالـك التـي تقـع وراء فيـلا أم كلثـوم، وقـد كان الطـلاب يـترددون عـلى مبنـى الكليـة، وكان للسـيدة أم كلثـوم كلـب ضخـم قفـز مـن السـور وهاجـم أفقـر طالـب وعضـه من قدمـه فألحـق بـه ضرراً بالغـاً وسـقوطاً، مـما أثّـر عليـه كطالـب في معهـد الرياضـة ورأس مالـه جسـمه أصابـه تلـف، وتوجـه الطالـب إلى مركـز الشرطـة بالزمالـك وأقـام محـضراً بالحادثـة، ولمـا تبـين أن الكلـب لأم كلثـوم حفـظ وكيـل النيابـة التحقيـق، وذلـك بعـد وضـع حيثيـات غريبـة تـم نشرهـا في الصحـف القوميـة الثـلاث دونمـا تعليـق: «حيـث أن الخدمـات التـي قدمتهـا السـيدة أم كلثـوم للدولـة تعفيهـا وكلبهـا مـن المسـؤولية الجنائيـة، حفظنـا القضيـة»، فـإذا كانـت أم كلثـوم تغنـي، فهـل الكلـب هـو الآخـر كان يغنـي؟ وقـد غضبـت لمـا حـدث ووجـدت مهربـاً بأنـه لا علاقـة لي بهـذا، ولكنـي إثـر هـذه الحادثـة فوجئـت برجـل في جريـدة الجمهوريـة قـد صـور الطالـب المتـضرر ولفـق «ريبورتـاج» يقـول عـلى لسـان الولـد إنـه سـعيد



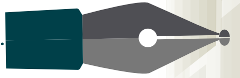
لأن الـذي عضـه كلـب أم كلثـوم، فقلـت في نفـسي: هـل هــذا معقـول؟ وكتبـت القصيـدة التاليـة التـي كانـت مـن أسـباب البـلاء الـذي عانيتـه:

في الزمالك من سنين، وفي حمى النيل القديم
قصر من عصر اليمين، ملك واحدة من الحريم
صيتها أكثر من الأذان، يسمعوه المسلمين
والـتـتر والـتركـمان والـهـنـود والمنبوذين
سـت فاقت عالرجال في المـقـام والاحـترام
صيت وشهرة وتل مال، يعني في غاية التمام
أصلو يعني هي كلمة ليها كلمة في الحكومة
بس ربك لأجل حكمة، قام حرمها من الأمومة
والأمـومـة طبع ثابت جـوه حـوا من زمان
تعمل إيه الست جابت فوكس رومي وله ودان
فوكس ده عقبال أمالتك عندو دستة خدامين
يعني موش موجود في عيلتك شخص زيو يا اسماعين
إسماعين ده يبقى واحد من الجماعة التعبانين
اللى داخـوا في المعاهد والمـدارس من سنين
حب يعمل واد فكاكه ويمشي حبة في الزمالك
والأيـامـى والفتاكى يـرمـوا طبعا عالمهالك
قام سي سمعة من قيامتو حب يعمل فيها فيلّه
بعدما عـدل بيجامتو اشـترى حتة مجلة
قول مشي بيقرا حكاية من حكايات الغرام
واندماجو في القراية خلّى مشيو مش تمام
عاليمين يحدف بعيد، خطوتين ويروح شمال
لمحو فكس من الحديد قال دا صيد سهل وحلال
هب نط في كرشو دغري جاب بيجامتو لحد ديلها
إسماعين بدل ما يجري قال يا رجلي رجلي مالها؟
بص شاف الدم سايح من عاليها ومن واطيها
ويا اللي جاي ويا اللي رايح المجلة مش لاقيها
حبة واتلموا الضنايا الـلي همه البوابين
والحكاية والرواية قال لهم: دا كلب مين؟

كلب مين، ماكلب مينشي سمعه لبخ حبتين
قالوا واحد فيهم: إمشي، اللي جابك عندو مين؟
قال: دا شارع يا مواشي، والجميع بيمر منّو
لا اللي الراكب ولا اللي ماشي مستحيل نستغنى عنو
كلمة من ده وكله من ده زاطو واترسمت فضيحة
قول نهايتو القصد منو إسماعيل شرب الطريحه
راحو قسم الشرطة طبعا والنيابة كفيلة بيهم
واترموا في الحجز جمعا لما ييجي الدور عليهم
حبه والشاويش أمين قال سعيد الناهشبندي
قام غريم عم إسماعين قالو محسوبك يا أفندي
قــــام سي ســمـعــه يـــــروح مـعـــاه،
الــــشـــــاويـــــش قـــــال: غـــــور بـــدمــك
راح تحوصني وفوق قفاه كف طرقع داهيه في أمك
تفتكر يفضل سي سمعه قد إيه في القسم نايم؟
استضافوا الحجز جمعة يا بلاش هادي العزايم!
شاف بلاوي ما تتحكيش من الجماعة المسجونين
قال: يا عالم يا شاويش يا نيابة يا مسؤولين
خلصوه بعد المناهبة جثة من حجر الذيابة
هي حسبة ساعه واحدة كان في مكتب النيابه
قالو مالك يا إسماعين؟ قالو: زي البمب مالي؟
قالو عضك فوكس فين؟ قالو سيبني أروح في حالي
أنت شوف سي فوكس يمكن خذ تسمم غصب عني
الشاويش قال: بردو ممكن والوكيل قاعد يغني:
هيص يا كلب الست هيص، لك مقامك في البوليس
بكره تتولى الــوزارة للكلاب يأخذوك رئيس.

■ ■ ■

يقال إن شر البلية ما يضحك، وأنا قد رأيت أشياء غريبة في المعتقل، ومن ذلك كان معنا في المعتقل شخصّية غريبة اسمها الحاج محمد السوفييتي، وكان متخلفاً عقلياً ولا يعرف حتكيف يتكلم وسجن بتهمة غريبة جداً هي معاداة الوجود السوفيتي في مصر، وكان خفير مزلقة في محطة للسكة الحديدية، وتعيينه في هذه المحطة في حد ذاته غلطة



لأنـه متخلـف عقليـاً، وكانـوا بصـدد إجـراء تصليحـات في السـكة ووضعـوا في المحطـة كميـات خشـب «الفلنـكات» وهـو خشـب فاخـر وثمـين بالنسـبة لصناعـة الموبيليـا، وكان مهنـدس المنطقـة يـسرق ذلـك الخشـب، ولم يكـن في المحطـة مخـازن أو ناظـر ولا يوجـد سـوى الحـاج محمـد الخفـير، وكان الخشـب كعهـدة عنـده وقـع أوراقـاً باسـتلامه، وفي يـوم اكتشـف أشـخاصاً في الليـل يأخـذون الخشـب، فلـما أوقفهـم قالـوا إنـا نأخـذه بأمـر المهنـدس، فقـال: أنـا وقعـت ورقـاً باسـتلامه هاتـوا الـورق وخـدوا الخشـب، فلـما بلـغ الأمـر المهنـدس الـذي كان إضافـة إلى عملـه يعمـل مخـبراً، فكتـب في الرجـل المسـكين تقريـراً قـال فيـه إن هـذا الرجـل معـادٍ للوجـود السـوفيتي في مـصر، وتـم اعتقالـه، وبقـي ثـلاث سـنوات في المعتقـل وكان يدعـو عـلى السـوفييت في المعتقـل. وفي إحـدى هـذه البلـدان حـوالي 70% مـن خـيرة شـبابها في المعتقـلات تحـت الأرض، فأنـا اهتمامـي ينصـب في: الفلسـطينيين، والمعتقلـين السياسـيين، وهـذان الصنفـان في بلادنـا «مضروبـان بالجزمـة». وقـد فوجئـت مـرة برئيـس مجلـس إدارة أكـبر جريـدة هنـاك، وقـال لي: «يابـو النجـوم مالـك؟ هـل أنـت مخاصمنـا؟» قـال: نحـن سـنقيم حفلـة بمناسـبة الأعيـاد القوميـة، وفي بعـض البـلاد العربيـة يقولـون عـن رئيسـهم «الزعيـم الأوحـد، وقائدنـا إلى الأبـد» واذا افترضنـا أنـه مـات، هـل نعيـش بـدون قائـد؟

وأذكـر أن السـادات عندمـا كانـت نتيجـة الانتخابـات 99.99% قـال: الذيـن قالـوا لا أنـا أعرفهـم بالاسـم، وقـد قـال لي عامـل في المقهـى هـل الذيـن لم يصوتـوا للرئيـس سيعيشـون بـدون رئيـس؟ صاحـب الجريـدة اسـتدعاني لأني إذا حـضرت سيحـضر النـاس، إذ لا أحـد يهتـم بحفلتهـم، وإذا أعلنـوا أن نجـم يقيـم أمسـية فإنهـم يضمنـون حضـور النـاس، فقلـت سـأحضر. قـال هـل سـتكتب شـيئاً جديـداً، قلـت: نعـم إن شـاء اللـه، قـال:

هل سيكون لما سنكتبه علاقة بالمناسبة؟ قلت:

نعـم، وقـد جـاءت إلى ذهنـي فكـرة زعيـم الأمـة العربيـة التـي يدعـي كثـيرون زعامتهـا وليـس بينهـم مـن لـه علاقـة بهـا - وبقيـت أتسـاءل عـما سـأكتب، وقـد قـرأت في الجرائـد في اليـوم الثـاني أن نجـم سـيحضر ويلقـي قصيـدة بالمناسـبة، وتصـورت أن النـاس «الغلابـة وأنـا منهـم» سـيقولون إن نجـم بـاع نفسـه.

فكتبـت مقارنـة بـين عبـد النـاصر وبقيـة الزعـماء والفـرق كبـير وكتبـت قصيـدة بعنـوان «زيـارة لضريـح عبـد النـاصر» ولمـا ذهبـت لإلقـاء القصيـدة وجـدت القاعـة مليئـة، وتركـت القصيـدة للآخـر وقـرأت قصائـد كثـيرة غيرهـا لتشـويقهم.

وهـذه القصيـدة هوجمـت بسـببها مـن الوفديـين ومـن الحـزب الوطنـي الحاكـم، ومـن الشـيوعيين، ولكنـي قلـت مـا كنـت أراه وأحسـه:

زيارة لضريح عبد الناصر

السكة مفروشة تيجان الفل والنرجس
والقبة صهوة فرس عليها الخضر ببرجس
والمشربية عرايس بتبكي والبكا مشروع
مين دا اللي نايم وساكت والسكات مسموع؟ !
سيدنا الحسين ولا صلاح الدين والا النبي ولا الإمام؟
دستور يا حراس المقام ولا
الكلام بالشكل ده ممنوع؟
على العموم أنا مش ضليع في علوم الانضباط
أبوي كان مسلم صحيح وكان غبي،
وكان بيصلي عالنبي عند الغضب والانبساط
أبوي كان فلاح تعيس
في ليله ظلمه خلفوه
وفي خرقة سوده لفلفوه
ولف عيشه غبره طلعوه
ولصموه وطلمسوه ودجنوه
وجهزوه وجوّزوه على عماه
فكان محيّر في هواه ما بين أمي وما بين الجاموسه
وكان يخاف يقتل ناموسه
وكان خجول خجول خجول لكنّو كان دايما يقول:
أستغفر الله العظيم من باب الاحتياط
أبوي طلّعتوه حمار
فكان طبيعي يجيبني جحش
لا أعرف نبي من أجنبي
ولا مين ماجاش ولا فين ماراحش؟
موسى نبي عيسى نبي محمد نبي

وكـــــل وقــــت ولــــــه أذان
وكـــــل عــــصر ولــــــه نــبــي
وإحــنــا نبينا كــده مــن ضلعنا نابت
لا مـن سماهم وقـع ولا مـن مـرا شابت
ولا انخسفلو القمر ولا النجوم غابت
أبـــــــوه صـــعـــيـــدي وفـــهـــم
قــــــام طـــلّـــعـــو ضــــابـــط
ضـبـط عـلى قـدنـا، وعــالمــزاج ضـابـط
فجومي مـن جنسنا، مـالـوش مـرا سابت
فـلّاح قليل الـحـيـا، إذا الـكـلاب عابت
ولا يطاطيش للعدا مهما السهام صابت
عمل حاجات معجزة وحاجات كثير خابت
وعــاش ومــات وسطنا عـلى طبعنا ثابت
وإن كـان جـرح قلبنا كل الـجـراح طابت
ولا يطولوه الـعـدا مهما الأمـور جابت.

■■■

سـنة 1968، كنـت نائمـاً في البيـت فاسـتيقظت عـلى أشـخاص غـلاظ يوقظوننـي وقـال أحدهـم: تعبنـا في البحـث عنـك، فسـألته مـن أنـت: قـال اللـواء عـلي الألفـي ضابـط مكافحـة المخـدرات، فذهبـت معهـم ووجـدت الشـيخ إمـام قـد سـبقني ولا يعـرف لمـاذا قبـض عليـه. وأدخلـوني إلى غرفـة صغـيرة فـإذا بهـا أكـوام مـن الحشـيش والأفيـون، فسـألني: هـل هـذا الحشـيش لـك؟ قلـت: يـا ريـت، قـال: جـاوب بجـد، قلـت: نعـم، فقـال أنـت أحرزتـه بقصـد التعاطـي أو بقصـد الاتجـار؟ قلـت: هـل سـأتعاطى كل هـذا لوحـدي؟ طبعـا أنـا أتاجـر، قـال: هـل سـتقول هـذا في التحقيـق؟ قلـت: طبعـا - قـال: هـل تتكلـم بجـد؟ قلـت نعـم؟ وقـال هـذا الحشـيش مـن إسرائيـل، وكانـت في ذلـك الوقـت لا تـزال عـدواً، العـدو الصهيـوني، ولم نصبح بعـد «حبايـب» قلـت: ألا تسـألني عـن المصـدر؟ إسرائيـل يفصلنـا عنهـا مانـع مـائي وهـو قنـاة السـويس، كيـف سـيصل هـذا؟ قلـت يـأتي مـن الإسـكندرية قـال: مـن يحملـه؟ قلـت: أخـو الرئيـس عبـد النـاصر، قـال: أنـت مجنـون؟ قلـت: أنـا أوزع في بحـري، وأم كلثـوم تـوزع في قبـلي، فالرجـل تركنـي وخـرج وقـال لأحـد أصحابـه: أنتـم قدمتـم لي شـخصاً مجنونـاً، كيـف

سنتصرف معه؟

وفي النهاية قدموا لي قطعة حشيش وقالوا «وجدنا هذه في جيب بنطلونك»، ومن سوء حظه أن البنطلون الذي كنت ألبسه ليس لي وإنما للشخص الذي كنت نائماً في بيته، وفي الآخر أخذونا إلى المحكمة، وهذه فرصة لأستسمحكم في توجيه تحية إلى القضاء المصري العظيم وهو الحصن الذي بقي لنا، سنة 1980 كان الرئيس السادات «يعمل مذيعاً»، كل يوم يظهر في التليفزيون، لا تفهم لماذا؟ ويخطب، وكنت أستعد لمغادرة السجن لأني متأكد أني بريء وكنت أوزع الأشياء التي كانت بحوزتي في السجن، البطاطين، والراديو، والسخان، وبقيت أنتظر وفي الأثناء سمعنا السادات يخطب قائلاً «هو نجم هذا كلما أدخلته السجن، يخرجه القضاء مرة ثانية، وأنا أدخلته هذه المرة وسنرى كيف سيخرج؟»، ووجدت المساجين يقولون لي ستبقى معنا إذاً، فقلت: «كل شخص أخذ شيئاً يعيده لي»، وجاءني الضابط يدعوني للنزول إلى المحكمة فرفضت فقال لماذا؟ قلت ألم تسمع ماذا قال عني السادات؟ قال: «أنت تصدق هذا الكلام؟ ذلك رجل مسطول»، ولما دخلنا المحكمة وجدت القاضي العظيم أمين أبو هيف رئيس محكمة الاستئناف ودائرته، وكان رئيس نيابة أمن الدولة شخصاً شديد الحماقة وأنا أعرفه جيداً، وقلت: الأمل في حماقة العدوّ، وسأله القاضي هل انتهى التحقيق؟ قال: نعم قال: طلبات النيابة؟ قال: استمرار حبس المتهم، قال القاضي: لماذا؟ فوقف وأخذ الثلاث جرايد التي فيها خطاب السادات وأشار إلى الجملة التي تخصني ووضعها أمام المستشار وقال: هذا رأي رئيس الجمهورية في أحمد فؤاد نجم، فالرجل قرأ وحوّل الجرائد لمن بجانبه، وبعد ذلك وضع الجرايد وقال: لماذا تطلب النيابة استمرار حبس المتهم؟ فارتبك فقال: يا أستاذ صهيب، وآسف لذكر الاسم، احترم الوشاح الذي تلبسه واحترم قاعة المحكمة وانظر في الورق وقل لماذا تطلب استمرار الحبس للمتهم؟ فارتبك، والأستاذ نبيل الهلالي قال: الإفراج عن المتهم فوراً، فقال: يفرج عن المتهم. وأنا أذكر هذه الواقعة لأنه هناك مجموعة من القضاة يعملون مع مباحث أمن الدولة، فأنا كتبت قصيدة مرة عنوانها «المحكمة».

■■■

المحكمة

اسمع وشوف ما حصل

بردو السماع واجب

قاضي المظالم وصل

وتأكد الحاجب

عمل قوامك مرا وهب كسكس ورا
وجيه يقول محكمه شخر وقال مجزره
مع أنه كان قبلها بدقيقة عامل عون
نازل شتيمه وأذى في عساكر الكاركون
ويغيب ويقرا الصحف ويرد عالتليفون
ويمر من وسطنا وكأنه نابليون
وفجأة فز اتنطر واقف على حيله
كرشه العظيم انفتل أنا باحسبه ذيله
قول حبتين واتنصب باسم العدالة ميزان
مدموغ بكلمة شرف مش كلمة السلطان
ممكن يشيل الجبل وينخ من شعره
حسب الظروف والعلل والربك عالوزان
أول قضية شطح قال عالضحية جاسوس
ثاني قضية نطح سمى الرعية جاموس
ثالث قضية وأنا في الأصل راجلها
سألني: إيه تهمتك؟ أنا قلت أجلها
لما الميزان يتوزن ويلاقي وزانه
ومن الصباح للمساء رلك يعدلها

■■■

بالنسبة لمذكرات «الفاجومي» المنشورة في روز اليوسف، فقد توقفوا عن النشر وقالوا إن الجزء الثاني انتهى ولكنه لم ينته بعد، وإنما الإيقاف بقرار من روز اليوسف، والسبب هو التالي: كنت وأنا أكتب عن شهداء الرأي في المذكرات كتبت عن فرج الله الحلو سكرتير الحزب الشيوعي اللبناني، وكتبت عن زهدي عطية عضو الحزب الشيوعي المصري، وكتبت عن سيد قطب عالم الأدب والناقد العظيم الذي أبدع حركة الشعر الحر في الوطن العربي من سنة 1939، ويبدو أنّ هذا لم يرق لأولى الأمر، وقد كان سيد قطب معي في السجن وكان أيضاً معي الأستاذ محمد قطب، وأنا أشهد أن هذا الرجل عالم في الأدب وأعتقد أن كل المثقفين المصريين والعرب يعرفون من هو سيد قطب من خلال كتاباته الأدبية، ولما سيد قطب يعدم نتيجة أنه اختلف في الرأي كتابة بالقلم، ويكون الرد على القلم بالمشنقة فهذا عار وعيب، وإذا أنا سكتت يكون ذلك أيضاً عاراً

وعيباً، وأنا ليس لدي شيء أخاف عليه لأسكت، ولما أقول كلمتي أقولها دون أن أكون منحازاً لطرف أو معادياً لطرف آخر ولا خائفاً من أي طرف، وقد تمإيقاف المذكرات، ولكني سأقوم بطبعها وستخرج للناس في كتاب، وبالمناسبة فإن الأستاذ محمد قطب حفظه الله، كان برفقتي في معتقل القناطر، وجاءني ذات صباح قائلاً إني حلمت حلماً فنياً «شخص على باب المعتقل وبيده «طاحونة بن» ويقول: «طويلة قوي قوي حكاية الرسالة» فقلت أتسمح لي أن أصوغ هذا في قصيدة، قال: لهذا السبب أنا ذكرتها لك، فكتبت قصيدة بعنوان الطنبور، وهو اسم لآلة الري القديمة عند الفلاح المصري، وفيها حركة إيقاع يغني عليها الفلاح».

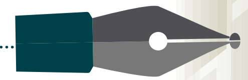
■■■

الطنبور

زهر الجناين طرح، والعطر مش واحد
مع أن أصل الشجر، طالع في غيط واحد
والحب لما انبدر مسقي بماء واحد
عجبي على فرعين كان أصلهم واحد
واحد غرز في الطين، واللي سرح واحد
والورد لما انقطف يارب يا واحد
ربّحت بيه ألوفات واللي تعب واحد
بسيطة جوي جوي رواية المقالة
قريبة جوي جوي وأنت ما عالمش
طويلة جوي جوي حكاية الرسالة
مد الخطوة وامش، تلقى الصعب فات
غير الله ما دامش وكل حي مات
وإن كنت ناصح وفهمت المقالة
فهّمها يا ابني لي ما فاهمش.

■■■

الأستاذ محمد قطب أصيب بقرحة تحت اللسان ولم يطلب العلاج، وعصفوا بكل الأسرة خارج السجن، سيد أعدم، وفتحي وعزمي أبناء أخيه أعدما، واعتقلوا حميدة، وبقيت الأخت الكبرى وعندها مريضة، وكانت تحمل له فجلاً وجرجيراً لأنه كان يعاني من أنيميا شديدة، ولم تستطع حمل أكثر من ذلك، الأستاذ محمد قطب بعث لي رسالة



مـن شـهر يطلـب قصيـدة معينـة، وقـد كتبـت في معتقـل القلعـة سـنة 1973م، وقـد وقـع إلقاء القبـض علينـا طلبـة وشـعراء وغيرهـم، فقـد فوجـئ السـادات بطلبـة الثانـوي في مظاهـرات في الشـارع فقبضـوا عليهـم، وفتحـت حضانـة في السـجن، فأنـا كتبـت هـذه القصيـدة وفيهـا ذكـر لسـمير غطـاس وكان صوتـه مرعبـاً فكنـا نسـتخدمه لإبـلاغ الأخبـار للمناطـق الثانيـة لأن معتقـل القلعـة مجموعـة مناطـق متشـعبة.

■■■

صباح الخير على الورد اللي فتح في جناين مصر
صباح العندليب يشدي بألحان الصدع يا مصر
صباح الداية واللفّه ورش الملح في الزفة
صباح يطلع بأعلامنا من القلعة لباب النصر
سـلامـتـك يـا أمـة يـا مـهـرة
يا حبّاله يا ولّاده يا ست الكل يا طاهره
سلامتك من آلام الحيض، من الحرمان من القهرة
سلامة نهدك المرضع سلامة بطنك الخضراء
هناك وصرخة الولده تضمي الولد يا والده
يصونهم لك ويحميهم يكثرهم يخليهم
يجمع شملهم بيك، يتمّم فرحتك بيهم
صباح الخير على أولادك، صباح الياسمين والفل
تعيشي ويفنو حسادك ويسقوهم كاسات الذل
وبلغ يا سمير غطاس، يا ضيف المعتقل ثانوي
بـصـوتـك دا الـلـي كـلـو نـحـاس
صـبـاح الـخـير عـلى الـثـانـوي
وأهلا بيكو في القلعة وباللي في للطريق جايين
وما دامت مصر ولادة وفيها الطلق والعادة
حتفضل شمسها طالعة برغم القلعة والزنازين.

أقوال الصحف

الشاعر أحمد فؤاد نجم يتألق في الدوحة
قصائد وطنية رائعة عبرت عن معاناته ومعاناة شعبه

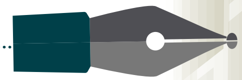
في إطار الموسم الثقافي الاجتماعي ألقى الشاعر العربي المصري الكبير أحمد فؤاد نجم أمسية شعرية بفندق شيراتون الدوحة بقاعة المجلس.

وحضر الأمسية سعادة الدكتور حمد بن عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة، وسعادة السيد مانع عبد الهادي الهاجري وكيل الوزارة، وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسي العربي وبعض المسؤولين بوزارة الإعلام والثقافة، وجمع غفير من الجمهور وعشاق الشاعر نجم.

وفي بداية الأمسية تحدّث السيد يوسف محمد درويش رئيس نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي فقال إن أمسيتنا اليوم مختلفة ومميزة، مختلفة لأننا سنحاول أن نبحر بعيداً عن الأحلام الوردية، وبعيداً عن الآمال لنقيم مع فقراء وبسطاء الأمة العربية في حواريها وأزقتها لنعيش معهم شظف الحياة، ولنأكل من خبزهم ولنحاول ولو ببرهة من الوقت والزمن أن نفترش الأرض، نود أن نبتعد قليلاً عن حياة الترف والرفاهية، عن الفلل الضخمة والمباني لنكون وسط العشش والخرابات التي يرتادها إخوتنا في أرجاء الوطن العربي الذين يذوقون الأمرين، والذين لا يحصلون على كافي عيشهم، ولكنهم يملكون الكرامة ويملكون الأنفة والعزة، نود أن نكون من ضمن هؤلاء ويمثلهم معنا الشاعر والناقد والمتمرد على نفسه وأسلوب حياته ومجتمعه يعيش بعيداً في الفيافي والقفار، ويعيش متنقلاً بين الأزقة والحواري، لا يوجد مكان دائم له، بحثنا عنه ثلاثة أشهر لكي نتمكن من اصطياده إلى أن تمكنا من الوصول إلى هذا الإنسان الذي يعيش معاناة أهله وأمته وأبناء وطنه، لا يعجبه العجب «ولا الصيام في رجب» بل يتمنى ويسعى لكي تتحقق أمانيه بأن تكون هناك أمة عربية واحدة

وهو من أجل تحقيق هذا الهدف لاقى الأمرّين وسجن كثيراً وشرد كثيراً عاش متشرداً ومهاجراً في وطنه وفي بيئته ومجتمعه، قضى نحو 18 عاماً بغياهب السجون متنقلاً ونزيلاً دائماً بسبب أفكاره وأطروحاته التي لا تتفق كثيراً مع الأطروحات الموجودة.

ثم تحدث الشاعر أحمد فؤاد نجم فقال إنني سعيد جدّاً بوجودي في دولة قطر، وهذه أول مرة أزور فيها دولة خليجية عربية، يعود الفضل لنادي الجسرة الثقافي الذي أتاح لي هذه الفرصة بالذات في قطر، فهذا البلد الذي يفوح أريجه في أنوف المصريين -



المصريـون يحبـون قطـر - لأن القطريـين يعاملـون المصريـين معاملـة حسـنة جـداً، وأنـا سـعيد أن يطـرح نـادي الجـسرة قضيـة نحـن كعـرب في أمـس الحاجـة لمناقشـتها بشـجاعة والتصـدي لهـا، ولا نضـع رؤوسـنا في الأرض أو بالرمـل كالنعـام لنختبـئ.

وقـال إن قضيـة الخـلاف في الـرأي، هـل هـي جريمـة أنـا سـأحاول مـن خـلال الأشـعار أن أجيـب عـلى هـذا السـؤال..

وقـد ألقـى الشـاعر أحمـد فـؤاد نجـم أكـثر مـن عـشر قصائـد شـعرية يتحـدث فيهـا عـن الأوضـاع السياسـية التـي مـرت بهـا مـصر، ومعظـم أشـعاره نظمهـا وهـو داخـل زنزانتـه في السـجن، حيـث عـاش حـوالي 18 سـنة داخـل السـجون المصريـة ينتقـل مـن سـجن إلى سـجن ومـن معتقـل إلى معتقـل.

وقـد شـهد الأمسـية الشـعرية الرائعـة جمهـور غفـير حيـث الصالـة اكتظـت بالجماهـير التـي صفقـت بحـرارة غزيـرة للشـاعر عنـد إلقائـه الأشـعار، وكان الحـماس واضحـاً مـن الجمهـور الـذي حـضر الأمسـية حيـث كانـت الأصـوات ترتفـع لتطالـب الشـاعر بإعـادة مقطـع معـين مـن القصيـدة التـي يلقيهـا.

وعـبّرت قصائـده عـن معاناتـه ومعانـاة الشـعب والفقـراء الذيـن يزجـون داخـل السـجون دون ذنـب اقترفـوه في حـق وطنهـم أو أمتهـم.. بـل لمجـرد أنهـم وطنيـون مخلصـون للوطـن الغـالي.

جريدة الراية – العدد: 4247 – بتاريخ 14/ 2 / 1993م.

ضمن الموسم الثقافي لنادي الجسرة
الشاعر أحمد فؤاد نجم في أمسية شعرية جريئة وساخنة

ضمن الموسم الثقافي الجديد لنادي الجسرة الثقافي الاجتماعي أقيمت أمس واحدة من أجرأ وأسخن الأمسيات الشعرية لشاعر العاميّة المصرية أحمد فؤاد نجم.

وقد حضر الأمسية سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري، وعدد كبير من رؤساء البعثات الدبلوماسية بالدولة، ومساعد وكيل وزارة الإعلام والثقافة، وجمهور كبير امتلأت به قاعة المجلس بفندق شيراتون الدوحة.

وقد ألقى الشاعر أحمد فؤاد نجم مجموعة من قصائده الشهيرة والجديدة التي سمعها الجمهور العربي في شكل قصائد ملحنة لرفيق درب الشاعر الملحن الشيخ إمام.

وقبل كل قصيدة كان يلقيها الشاعر أحمد فؤاد نجم كان يسبقها بالظروف التي كتب فيها القصيدة.

ومن ضمن القصائد التي ألقاها قصيدتان كانتا السبب في دخوله إلى المعتقل، وكانت الأولى منها بعنوان (بقرة حاحا).

أما القصيدة الثانية والتي تسببت في دخوله المعتقل فقال عنها:

-لقد كتبت هذه القصيدة وقد لحنها الشيخ إمام وبعد أسبوع فوجئت بمجموعة من عمال مصنع الحديد والصلب بحلوان جاؤوا لمقابلتي وقالوا لي إن معهم قصيدة يريدون أن يعطوها للشيخ إمام لكي يلحنها، ففتحت القصيدة فوجدتها قصيدتي، ولكن مضافاً عليها عدة أبيات رائعة..

ثم قال الشاعر أحمد فؤاد نجم: لقد عشت ثلاث سنوات في معتقل القلعة والقناطر وكان لي صديق من عدن في المعهد الصناعي بشبرا، هذا الصديق اسمه سالم ربيع علي.. وهذا الصديق أصبح رئيساً لليمن فيما بعد.. وقد توسط لي عند الرئيس جمال عبد الناصر لكي يفرج عني في آخر مؤتمر قمة حضره الرئيس عبد الناصر، ولكن الرئيس عبد الناصر رد على رئيس جمهورية اليمن وقال له لن يخرج أحمد فؤاد نجم من السجن طالما كنت حياً ومات الرئيس عبد الناصر بعدها بساعة واحدة.

ثم توالت قصائد الشاعر أحمد فؤاد نجم حتى أعلن السيد يوسف درويش رئيس مجلس إدارة نادي الجسرة الثقافي بأن هناك أمسية أخرى في مساء اليوم بمقر نادي الجسرة.

جريدة العرب – العدد: 6222 – بتاريخ 14/ 12/ 1993م.

أحمد فؤاد نجم
يُحيي أول أمسية له في الخليج

حضر سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة وعدد من السفراء والمسؤولين بوزارة الإعلام والثقافة، وأساتذة الجامعة وعدد غفير من الحضور الأمسية الشعرية التي أحياها أمس الشاعر المصري الشعبي أحمد فؤاد نجم بقاعة المجلس بفندق شيراتون الدوحة بدعوة من نادي الجسرة.

وقدم يوسف درويش رئيس مجلس إدارة نادي الجسرة الشاعر المصري بكلمات طيبة وقال: إن النادي ظل يبحث عنه في مصر ثلاثة أشهر حتى تم اصطياده.. ووصفه بالشاعر الشريد المشرد المطارد من أجهزة الأمن لأنه معارض للواقع المطروح.

وبدأ أحمد فؤاد نجم أمسيته بقصيدة تحية وسلام.. ثم بدأ في سرد حكاياته وقصصه المختلفة والمتعددة وراء دخوله السجن لأكثر من مرة، وقصص القصائد التي كتبها يهاجم فيها الرئيس جمال عبد الناصر ومن بعده الرئيس أنور السادات، وتناول الشاعر في قصائد أخرى قصة هجومه على سيدة الغناء العربي أم كلثوم - رغم عشقه لفنها - لأن كلبها قد عقر طالباً كان يسير بجوار فيلتها، وقال إن النيابة حفظت التحقيق لما قدمته أم كلثوم للغناء ومصر !!.

وتطرق إلى حكايات أخرى عن وزير الداخلية السري الأسبق شعراوي جمعه واللواء أحمد رشدي وحمزة البسيوني قائد السجن الحربي سابقاً، وصب جم غضبه على الرئيس السادات بألفاظ غريبة وغير لائقة سواء في حكاياته أو قصائده التي ألقاها عنه.

أعلن يوسف درويش رئيس مجلس إدارة نادي الجسرة أن النادي سوف يستقبل أحمد فؤاد نجم في مقره الليلة لكي يجيب على أسئلة ضيوف النادي.

جريدة لشرق – العدد 2100 – بتاريخ 14 /12 / 1993م.

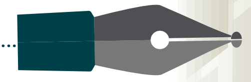




ملف خاص

عن الأسبوع الثقافي القطري
في
الولايات المتحدة الأمريكية

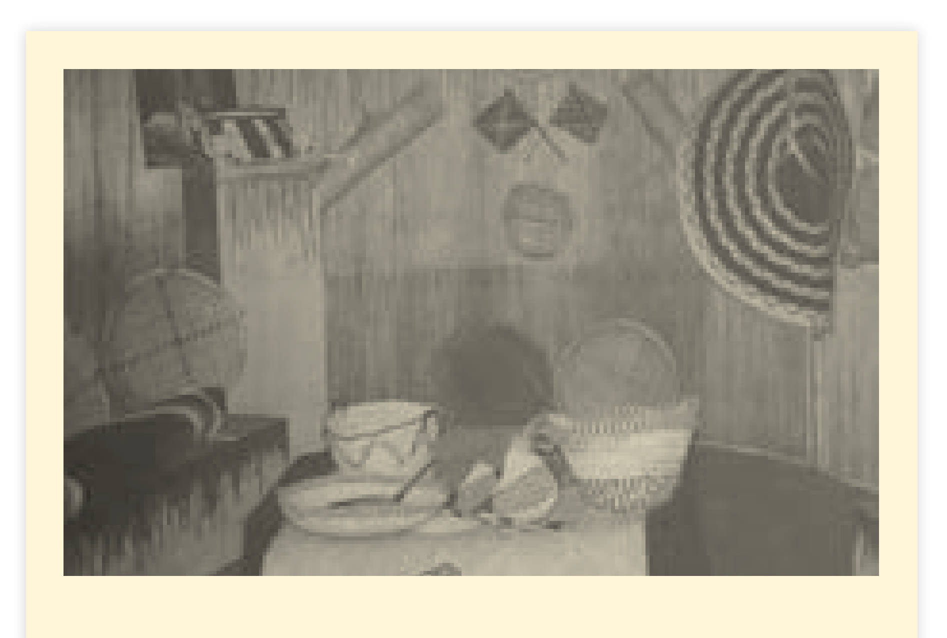
١ إلى ١٤ فبراير ١٩٩٣



تقرير
حول الأسبوع الثقافي «قطر في أمريكا»
الذي أقيم في كل من واشنطن ونيو يورك
من 1– 14 فبراير 1993م

بعد النجاحات التي حققتها إقامة الأسابيع الثقافية في كل من باريس وألمانيا، أقدم النادي على إقامة أسبوعه الثقافي القطري الثالث بالولايات المتحدة الأمريكية، والذي يتزامن مع الذكرى الحادية والعشرين لتولي حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدّى مقاليد الحكم. ولقد كان التوفيق في اختيار الولايات المتحدة الأمريكية لإقامة الأسبوع الثقافي، وذلك لكونها أكبر قوة في العالم، كما أنها تضم مبنى الأمم المتحدة الذي يحوي بين جنباته كافة مندوبي الدّول في الأمم المتحدة - كما أن هذا الاختيار قد حالفه التوفيق أيضاً، حيث تعتبر دولة قطر هي أول دولة في العالم تقيم أسبوعاً ثقافياً في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الانتخابات الأمريكية والإدارة الجديدة المتمثلة في إدارة الرئيس بل كلينتون.

وقد صادف التوفيق أيضاً في اختيار مبنى الأمم المتحدة لإقامة فعاليات الأسبوع الثقافي في نيويورك، لما كان له من أهمية بالغة. وتعتبر دولة قطر أول دولة في العالم تقيم أسبوعاً ثقافياً في مبنى الأمم المتحدة منذ إنشائها، حيث إن النظام الداخلي يمنع إقامة أي مهرجانات أو احتفالات إلا لمجموعة من الدول مجتمعة.





الإعداد للأسبوع الثقافي

لقد استمر الإعداد والتجهيز للأسبوع الثقافي ما يقرب من عشرة شهور حتى يظهر هذا الأسبوع بالمظهر الذي يليق باسم الدولة وسمعة النادي، وخاصة بعد النجاح الذي تحقق في كل من باريس وألمانيا، ومن دواعي الفخر والسرور أن كافة مراحل الإعداد والتجهيز تمت بأيدي شباب النادي المخلص.

وهنا لا بد لنا من وقفة نشيد فيها بالدعم الأدبي والمادي من سمو ولي العهد راعي الحركة الثقافية، فقد كان تشريف سمو ولي العهد بتفضله باستقبال إدارة نادي الجسرةنقطة الانطلاق والعمل الجاد للإعداد لهذا الأسبوع.

الديكورات الخاصة بالأسبوع

نظراً لارتفاع أسعار الديكورات التي وصلتنا من شركات الديكور بواشنطن والتي وصلت إلى ما يقارب من خمسين ألف دولار، رأت إدارة النادي تصنيع كافة الديكورات اللازمة بالدوحة، مما وفَّر كثيراً من التكاليف، كما أنها ناسبت هذا العمل من حيث الطبيعة والبيئة والتراث القطري.

نادي الجسرة والجائزة العالمية

{ إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً } صدق الله العظيم.

لقد كان للإعداد والتنظيم الجيدين ونتيجة للجهد الذي بذل أن فاز النادي بالجائزة الدولية، وهي جائزة الأسبوع العالمي التاريخي للفنون الاستعراضية في الأداء الموسيقي



والفنـي والاسـتعراضات الحيـة، وتـمّ الاحتفـال بتوزيـع الجوائـز في الفـترة مـن 17 – 23 أكتوبـر 1993م وجـرى الاحتفـال بمنـح الجائـزة بالأمـم المتحـدة.

وتمنح هذه الجائزة عادة للأعمال المتميزة في المجالات الآتية:

- **الدبلوماسية.**
- **الاستعراض الفني.**
- **الفنون.**
- **العلوم والتكنولوجيا.**
- **العلوم الإنسانية.**

فعاليات الأسبوع الثقافي

اشتمل الأسبوع الثقافي على الفعاليات الآتية:

(1) المعارض:

(أ) معرض الفن التشكيلي:

أقيـم معـرض للفـن التشـكيلي ضـم أكـثر مـن 40 لوحـة فنيـة لمختلـف مظاهـر الحيـاة في قطـر لفنانـين وفنانـات قطريـين.

(ب) معرض الكتاب القطري والمطبوعات الإعلامية:

شـارك في هـذا المعـرض العديـد مـن الجهـات بالدولـة، وذلـك بعـرض النتـاج



الفكري للمواطن القطري، وكذا عرض الكثير من الكتب التي أبرزت صورة نهضة قطر الحديثة، بالإضافة إلى الكتب والمواد الإعلامية التي قام النادي بطباعتها.

(ج) معرض الصور الفوتوغرافية التي تبرز نهضة قطر:

أقيم معرض للصور الفوتوغرافية التي تبرز أهم مظاهر الحضارة في قطر ومعالم النهضة الحديثة، واشتمل هذا المعرض على أكثر من 50 صورة.

(د) معرض الحلي الذهبية المستخدمة قديماً في قطر:

ضم هذا المعرض أكثر من خمسين قطعة من الحلي الذهبية المستخدمة قديماً منها المرتعشة والمرية والأساور والعقود وغيرها.

(هـ) معرض المخطوطات الإسلامية:

وقد ضم هذا المعرض 20 مخطوطة إسلامية منذ العصور القديمة.

(2) الندوات والمحاضرات الفكرية والاقتصادية:

محاضرة عن الطب الشعبي للدكتورعبد الله الباكر.

محاضرة عن مستقبل الغاز في قطر للدكتور جابر عبد الهادي المري.

ج - ندوة عن الشعر والموسيقى للدكتور حسن نعمة.

(3) المهن والحرف اليدوية:

أ - أقيم جانب للمقهى الشعبي بكافة معداته، وتم توزيع الشاي والمأكولات الشعبية داخل المقهى. وقد شهد هذا الجانب عدد كبير من





الزائريـن.

ب - خياط تقليدي لزخرفة ثياب النشل:

وقـد اشـتمل هـذا الجانـب عـلى مجموعـة مـن الملابـس وخيـاط يقـوم بخياطـة وتطريـز الملابـس أمـام الجمهـور مـع شرح لطريقـة خياطتهـا.

ج - زاوية الطب الشعبي:

تـم تخصيـص جانـب للأدويـة الشـعبية، وتـم إعـداد كميـة كبـيرة مـن الأدوية مغلفـة لتوزيعهـا، مـع شرح طـرق اسـتعمال كل منهـا.





د – نداف القطن:

كما تم تخصيص جزء لندف القطن على الطبيعة مع شرح للجمهور عن كيفية العمل،

بالإضافة إلى صنع شباك الصيد والجاروف، كما تم تخصيص جزء من المعرض لتصنيع بئر قديمة (جليب) مع شخص يقوم بدور الكندري.

ه - غزل النسيج السدو.

و – زاوية الحنة.



ز - صناعة السلال من سعف النخيل.

وهذه الجوانب الثلاثة شاركت فيها المرأة القطرية بالعمل اليدوي أمام الجمهور، وقد حظيت على إعجاب الجمهور وخاصة السيدات.

*** خيمة بدوية مع عازف للربابة:**

وقد تمت إقامة خيمة بدوية مع عازف للربابة مع كافة الأدوات المستخدمة في الخيمة، وتم تقديم القهوة العربية مع التمر داخل الخيمة.

*** الجانب البحري:**

تم تخصيص جانب بحري اشتمل على بعض أدوات الغوص القديمة، ونماذج من سمك القرش وبعض المخطوطات القديمة لرحلات الصيد والغوص، وبعض النماذج من اللؤلؤ الطبيعي الذي كان يستخرج أثناء الغوص، مع شرح للمخاطر التي كانت تواجه الغواصين.

*** النقش على الجص بنقوش وزخرفة إسلامية:**

خصص جانب للنقش على الجص ونحت الزخارف الإسلامية حظي بإعجاب الكثير من مرتادي المعرض، وقد تم توزيع جمع الأعمال يومياً على الجمهور.

(4) الحفلات والأمسيات الموسيقية:

حفلات وعروض فلكلورية.

حفلات غنائية.

أقيمت ستة عروض شعبية في كل من واشنطن ونيويورك قدمتها الفرقة القومية القطرية للفنون الشعبية.



كما أقيمت ثلاث حفلات غنائية شارك فيها كل من الفنان علي عبد الستار والفنان عيسى أحمد، وقد لاقت هذه الحفلات نجاحاً كبيراً، وقد شارك في هذه الحفلات عدد كبير من جمهور الحاضرين العرب والأمريكان.

ج - عروض لعادات وتقاليد الزواج:

أقيمت عدة عروض حية لتقاليد الزواج في قطر، وقد أُعدَّ لذلك خلة (فرشة) كاملة خصيصاً لهذه المناسبة.

د – عروض الأزياء الشعبية:

أقيمت عدة عروض للأزياء القطرية المستخدمة منذ القدم، وتم الشرح على هذه الملابس عن كل قطعة وعن مواعيد استعمالاتها وطريقة لبسها ومناسبتها، واشتمل هذا العرض على أكثر من ستين قطعة من الملابس القطرية، مع محاضرة عن الأزياء وتطورها. وقد شاركت ستّ عارضات عربيات مقيمات في أمريكا تحت إشراف الدكتورة نجلاء العزي خبيرة الأزياء والتراث.

إصدارات النادي للأسبوع الثقافي

أصدر النادي ملصقين عن المناسبة تم توزيعهما على الشوارع والميادين المختلفة وأماكن التجمعات، كما تم توزيع جزء آخر منها على الزائرين داخل المعرض أثناء الفعاليات.

تم إعداد شعار للمناسبة (تمثال الحرية مع نافذة قطرية على الطراز الإسلامي).

إصدار عدة نشرات وكتيبات إعلامية باللغة الإنجليزية.



إصدار كتاب يتناول العلاقات القطرية الأمريكية باللغتين العربية والإنجليزية.

إصدار دليل تعريفي لقطر اشتمل على الكثير من المعلومات الخفيفة والهامة مع خارطة توضح موقع قطر الجغرافي والسياسي من العالم العربي وموقعها من العالم.

قام النادي بطباعة بطاقات دعوة بكمية كبيرة صُمّمت على عدة نماذج، كل نموذج منها لفعالية من الفعاليات. كما تمت طباعة البرنامج مع بطاقة مشاركة في السحب لتوزيع الجوائز على الفائزين.

طباعة كتيب عن فعاليات الأسبوع الثقافي اشتمل على جميع الفعاليات التي ستقام، لكي يكون مرشداً لأي زائر.

تم توزيع كمية كبيرة من أعلام قطر صغيرة الحجم على الجماهير التي حضرت لزيارة الأسبوع.

توزيع كمية كبيرة من البوسترات التي تعبِّر عن مظاهر النهضة القطرية.

تم تصميم وتنفيذ مجموعة كبيرة من الهدايا ذات الارتباط بالتراث القطري وُزِّعت كلها على الجمهور.



افتتاح الأسبوع الثقافي بواشنطن

في الأول من شهر فبراير 1993م، قام سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة بقص شريط افتتاح فعاليات الأسبوع الثقافي، بمشاركة السيد شيرون كيلي عمدة مدينة واشنطن.

وقد شهد حفل الافتتاح إقبالاً وترحيباً كبيرين من السفراء العرب، والأجانب، والدبلوماسيين، والجاليات العربية المقيمة في واشنطن، كما حضره الدكتور أسامه الباز مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية ووكيل أول وزارة الخارجية.

وقد ألقى سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة كلمة الافتتاح، رحب فيها بعمدة واشنطن والضيوف، منوها بأن الأسبوع الثقافي القطري يأتي ضمن احتفالات قطر بالذكرى الحادية والعشرين لتولي حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى مقاليد الحكم، وقد أوضح سعادة الوزير خلال كلمته أن الغرض من إقامة الأسبوع الثقافيعرض التراث القطري ومدى تطوره عبر الزمن، حيث إن دولة قطر تعتبر واحدة من أكثر دول الخليج والعالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط تقدماً وتطوراً في مختلف مجالات التنمية.

ومن النقاط المهمة في كلمة سعادة الوزيرالتي أشار إليهاالقيم العريقة لشعب قطر، حيث أكد أنها سوف تستمر باقية كما كانت سائدة في الماضي، كما كان حديثه واقعياً عندما قال إن قطر نجحت في المحافظة على التوازن الدقيق بين التراثالتطور.



ولا شك أن افتتاح سعادة الوزير للأسبوع الثقافي، يمثل حدثاً مهماً في سياق الجهود الهادفة لإطلاع المجتمعات الأخرى وخاصة في الغرب على حضارة وثقافة قطر، وإحداث التفاعل والاحتكاك مع الآخرين، وبكل ما يسفر عنه ذلك من تمتين للأواصر والعلاقات الرسمية والإنسانية.

كما أنه مما لاشك فيه، أن قطر بقيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى، وسمو ولي عهده الأمين سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني قد تبوأت مكانة متميزة في الأسرة الخليجية والعربية والإسلامية، كما أنها على علاقة طيبة بمختلف دول العالم، لأنها تنطلق من سياسة حكيمة قوامها الاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والتعاون والتفاهم بين الدول.

كلمة عمدة واشنطن

ألقت السيدة شيرون كيلي عمدة واشنطن كلمة عبرت فيها عن سعادتها بإقامة الأسبوع الثقافي القطري بواشنطن، وأكدت أن مثل هذه التظاهرات الثقافية ستؤدي إلى مزيد من التعارف والتعاون بين البلدين، كما أوضحت أن الشعب الأمريكي يريد أن يستمع ويتعرف على ثقافات الشعوب الأخرى من خلال هذه المعارض الثقافية والإنسانية. ثم رافقت سعادة الوزير في جولة داخل المعرض اطلعت فيها على جميع أجنحة المعرض، استمرت حوالي ساعة كاملة بهرت فيها بالتصميم الرائع للمعرض وأجنحته المتناسقة المتكاملة، كما عبرت بنفسها عن ذلك.



تصريح عمدة واشنطن

وفي تصريح صحفي لها عند انصرافها للصحفيين والإعلاميين بأنها سعيدة بالأسبوع الثقافي لاطّلاعها على الحضارة القطرية عن قرب. وقالت أعتقد أن هذا الأسبوع سيكون مدخلاً واسعاً لمزيد من العلاقات القطرية الأمريكية، فهذه هي البداية التي نتعرف خلالها على أوجه مختلفة من الحضارة القطرية.

افتتاح الأسبوع الثقافي بنيويورك

في الحادي عشر من شهر فبراير قام سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة بقص شريط الافتتاح بمشاركة السيدة كارول سوريل نائبة عمدة نيويورك وعدد كبير من سفراء الدول بالأمم المتحدة، وبحضور سعادة الدكتور حسن نعمة مندوب قطر الدائم في الأمم المتحدة.

وقد ألقى سعادة الوزير كلمة تحدث فيها عن الاحتفالات بذكرى 22 فبراير المجيدة، وأن هذه المناسبة تشكل بداية الانطلاق لبناء قطر الحديثة، ويأتي هذا الأسبوع الثقافي في نيويورك كجزء من احتفالاتنا بهذه المناسبة، ثم تحدث عن دولة قطر وطريقتها المميزة وتجاربها الخاصة سواء في الماضي أو الحاضر، قد أضافت بصمتها الواضحة على هويتنا.

ثم قال سعادته إننا شعب صارع وقاوم البحر والصحراء لحقب طويلة، ليشق طريقه إلى الحياة من ذلك الحصار، وقد تعلّمنا من تلك التجارب أن نتعامل مع الطبيعة كقوة نصارعها أحياناً ونتعامل معها أحياناً من أجل البقاء، لقد تعلّمنا من الصحراء قيم الصبر والجلد أمام الصّعاب، واستطعنا أن نطوّر قدراتنا في النظر إلى ما وراء الأفق وإلى



ما وراء الممكن أيضاً.

ثم ألقت نائبة عمدة نيويورك كلمة تحدثت خلالها عن اهتمام مدينة نيويورك بثقافات الشعوب وإقامة واستضافة الفعاليات الثقافية، لتقوية الروابط بين مختلف الدول في أنحاء العالم والولايات المتحدة الأمريكية. وذكرت أن الأسبوع الثقافي القطري قد أعطى المجتمع الأمريكي في كل من واشنطن ونيويورك فكرة واضحة عن التاريخ والعادات والتقاليد القطرية في الماضي، وبالتالي يمكننا أن نضع تصوراً عما ستكون عليه قطر في الحاضر والمستقبل.

فعاليات الأسبوع

أقيمت جميع الفعاليات التي تمت في واشنطن عدا المحاضرات.

جوائز تشجيعية وهدايا ودعوة لزيارة قطر

تم خلال فعاليات الأسبوع الثقافي توزيع الجوائز التشجيعية والهدايا التذكارية التراثية على جمهور الحاضرين، وقد بلغت حوالي 200 جائزة، كما تم السحب على أربع جوائز كبرى، وهي عبارة عن دعوة أربعة من الجمهور الأمريكي لزيارة قطر، قدمت خلالها أربع تذاكر سفر مجانية مقدمة من الخطوط البريطانية بالتعاون مع النادي، كما قدم كل من شيراتون الدوحة وشيراتون الخليج وفندق سوفوتيل الإقامة المجانية للضيوف.



كلمة سعادة وزير الإعلام والثقافة

في افتتاح الأسبوع القطري في واشنطن

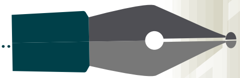
سعادة العمدة

الضيوف الكرام

السيدات والسادة

يأتي هذا الأسبوع ضمن احتفالاتنا بمناسبة عزيزة على كل مواطن في بلدنا، وهي ذكرى تولي صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر المفدى مقاليد الحكم.. تلك المناسبة التي تعتبر الانطلاقة لبناء دولتنا الحديثة التي احتلت مكانتها اللائقة بها بين الأمم، وإنه ليسعدني ويشرفني أن تكونوا هنا معنا في افتتاح الأسبوع الثقافي لدولة قطر.. لقد أتينا إليكم من دولة قطر لنعرض عليكم إرثنا الثقافي وكيف تطور عبر الزمن. وقد تعلمون أن دولة قطر تعتبر واحدة من أكثر دول الخليج والعالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط تقدماً وتطوراً في مختلف مجالات التنمية.

إن التطور الذي بدأ قبل أكثر من عشرين عاماً مع استقلال دولتنا، قد أحدث طفرة كبرى وتحولاً في مجتمعنا التقليدي، وإنّ موجة التحديث بكل زخمها قد نجحت في رفع المستويات المعيشية، وفي جعل المجتمع القطري أكثر قدرة واستيعاباً للعالم المتغير، ولكن هذه الموجة تحمل في طياتها أيضاً احتمالات خطيرة، تهدد وجود القيم المحلية، والموروثات الثقافية، والمكونات الأساسية لهوية المجتمعات.



إن علينـا أن نواجـه هـذا التحـدي، لذلـك كان علينـا أن نقـوم بهـذه المهمـة مـن أجـل الحفـاظ عـلى التـوازن النفسي للشـعب القطـري الـذي يمتلـك قيـماً وموروثـات ثقافيـة ثريـة.

إن مجتمعنـا ليـس وليـد النفـط والغـاز، فقـد كان شـعبنا لقـرون طويلـة يصـارع البحـر والصحـراء والطبيعـة القاسـية، وبفضـل تقاليـد التسـامح الإنسـاني للإسـلام اسـتطاع شـعب دولة قطـر أن يقيـم حضـارة ظلـت باقيـة تظللهـم حتـى اليـوم، وتعطـي معنـى وهدفـاً لحياتهـم في المسـتقبل.

وكـما اللآلـئ التـي كانـوا يسـتخرجونها مـن قـاع البحـر فإنهـم يخبئـون في دواخلهـم قيـم التسـامح والتعـاون والقيـم الأسريـة والاحـترام العميـق للحيـاة وكرامـة البـشر، وكـما كانـت هـذه القيـم سـائدة في المـاضي فسـوف تسـتمر باقيـة تنعكـس مـن خـلال عاداتهـا وتقاليدهـا وموسـيقاهم وآدابهـم.

إن علينـا أن نتّبـع توازنـاً دقيقـاً بـين المحافظـة عـلى هـذا الإرث وبـين دواعـي التغيـير في نفـس الوقـت، وقـد كان لزامـاً علينـا أن نحافـظ عـلى إرثنـا الثقـافي، لـكي نعطـي معنـى ومغـزى لجهودنـا وتفاعلنـا مـع الشـؤون الدوليـة. كـما أن التغيـير كان ضروريـاً للتعايـش في انسـجام في عـالم اليـوم الـذي أصبـح صغـيراً بفضـل التكنولوجيـا الحديثـة وثـورة الاتصـالات، وأعتقـد جازمـاً أننـا قـد حققنـا النجـاح في المجالـين.

وكـما ستشـاهدون مـن خـلال فعاليـات الأسـبوع الثقـافي لدولـة قطـر، فقـد نجحنـا في المحافظـة عـلى الإرث الثقـافي لدولتنـا، ورغـم أنكـم سـتجدون كثـيراً مـن أوجـه التشـابه بـين ملامـح إرثنـا الثقـافي وتلـك التـي تسـود في بقيـة دول الخليـج العـربي، فـإن نظـرة فاحصـة ومتمعّنـة سـوف توضـح بعـض الملامـح المعينـة ذات الطابـع القطـري المميـز. كـما أشـعر بالفخـر والاعتـزاز وأنـا أقـدم إليكـم تجربتنـا في الطـب الطبيعـي والـذي نمـا وترعـرع مـن خـلال الاتصـال والتـمازج المسـتمر بـين الطبيعـة والبيئـة القطريـة.

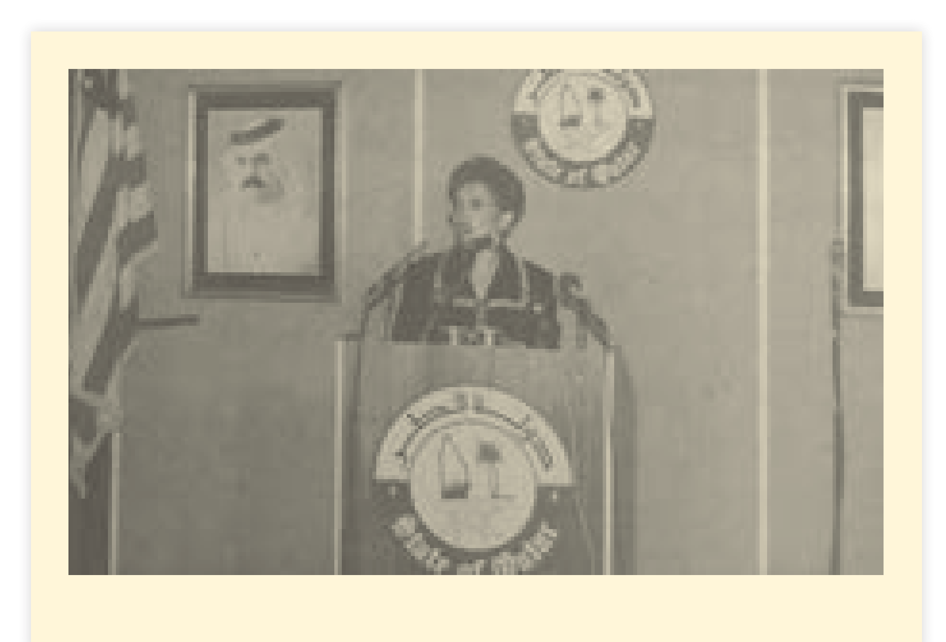
إن هـذا الأسـبوع القطـري هـو الأول مـن نوعـه في الولايـات المتحـدة، ونأمـل أن تسـتمر الخطـى في تطويـر العلاقـات الوديـة بـين شـعبنا وبلدينـا في المجـالات الاقتصاديـة والسياسـية، ونحـن واثقـون مـن أن هـذه العلاقـات القويـة سـوف تسـتمر في الازدهـار والتقـدم مسـتقبلاً.

ولتحقيـق مـا نأمـل فيـه فـإن علينـا أن ندفـع بجهودنـا المشـتركة إلى الأمـام، مـن أجـل تحقيـق حيـاة أفضـل عـلى ظهـر هـذا الكوكـب، مـن خـلال التواصـل الثقـافي المسـتمر والمـرن، وإننـي عـلى يقـين مـن أنـه مـن خـلال التفاهـم الثقـافي لـن نحقـق فقـط لمصالحنـا المشـتركة

معنى إنسانياً، ولكن بنفس القدر سنستطيع منع سوء الفهم وما يعكر صفو العلاقات، وفي هذا الاتجاه يجب علينا بذل مزيد من الجهد.. لقد تعرضت العلاقات الأمريكية العربية ولمدة طويلة لحالات من التوتر وفي بعض الأحيان لنوع من الجفوة والقطيعة، وذلك رغم المصالح والأهداف المشتركة.

إن اللقاءات الثقافية كتلك التي نشهدها اليوم يجب أن تمهِّد الطريق بل تساعد على تطوير العلاقات بيننا على أساس متميّز من التفاهم الإنساني بين ثقافتينا.

شكراً جزيلاً، والسلام عليكم ورحمة الله.



كلمة عمدة واشنطن

في افتتاح الأسبوع
الثقافي بواشنطن

السيد الدكتور حمد عبد العزيز الكواري

السادة ضيوفنا الكرام

نيابة عن مدينة واشنطن، سيكون لي الفخر بالمشاركة في افتتاح معرض قطر الثقافي الذي يستمر لمدة أسبوع، ويسعدني أن تكون معي السيدة «ستيفني جرين» رئيس المراسم بمكتب عمدة واشنطن. كما تعلمون فإنني من مواليد مدينة واشنطن الكبرى الذين يتميزون بلهجة جنوب الولايات المتحدة الأمريكية، ومدينة واشنطن كانت إلى عهد قريب مدينة ذات اتجاه واحد وليست متعددة الاتجاهات، ولكن منذ أن بدأ النظام العالمي الجديد فقد أصبحت مدينة واشنطن بوابة واسعة تستقبل التراث العالمي والسوق العالمية، لذلك فنحن نتمتع الآن بطاقة جديدة لاستقبال ثقافات العالم من أنحاء الكرة الأرضية.

كذلك فإن رغبة الشعب الأمريكي لمشاهدة هذه التظاهرات الثقافية والاستمتاع بها هي رغبة واسعة، وإن معرضكم الذي سيعكس التراث القطري الغني العظيم سوف يقرب المسافات بيننا، ونحن قد أدهشتنا عروض الأزياء القطرية، وبالمناسبة فإن لي ابنة تعمل في مجال الأزياء ونوعية الأقمشة.. وقد بهرتني التصاميم الخلابة للأزياء القطرية،

وكذلـك العـروض الفولكلوريـة الشـعبية واللوحـات التشـكيلية وأعـمال الجبـس، وكذلـك المحـاضرات التـي تخـص الغـاز الطبيعـي في قطـر، وكذلـك أدهشـتني العديـد مـن الفعاليـات الثقافيـة القطريـة في المعـرض والتـي تعكـس الفكـر والتغيـير في العـادات والتقاليـد عندكـم، ونرجـو أن تكـون مدينـة واشـنطن مثـالاً آخـر يعكـس هـذه التغيـيرات التراثيـة العالميـة، فحـين نـأتي جميعـاً لنتعـرف عـلى بعضنـا البعـض مـن خـلال تلـك المعـارض فـإن جميـع المسـافات تقـترب بيننـا.

مـرة أخـرى إننـي أعجـز عـن التعبـير عـن مـدى سـعادتي وفخـري لأكـون جـزءاً مـن افتتـاح معـرض قطـر الثقـافي في واشـنطن، وأرجـو أن يكـون لي دور في احتفـالات ثقافيـة مماثلـة لهـذا المعـرض المتميـز لدولـة قطـر، وشـكراً جزيـلاً.

كلمة سعادة وزير الإعلام والثقافة
في افتتاح الأسبوع
الثقافي بنيويورك

سعادة نائبة العمدة

السادة الضيوف

السيدات والسادة

تحتفل دولتنا هذه الأيام بتقلد حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير بلادنا المفدى مقاليد الحكم، وتشكل هذه المناسبة بداية الانطلاق لبناء الدولة الحديثة، ويأتي هذا الأسبوع الثقافي في نيويورك كجزء من احتفالاتنا بهذه المناسبة التاريخية، وبهذه المناسبة يسعدني ويشرفني أيضاً أن أرحب بكم جميعاً في هذه الأمسية بمناسبة افتتاح الأسبوع الثقافي لدولة قطر في نيويورك، ولقد أقمنا في واشنطن أسبوعاً ثقافياً ناجحاً ومشجعاً ونأمل أن نلاقي نجاحاً مماثلاً في نيويورك.

وبالنسبة لهذه المدينة التي عرفتها جيداً أثناء وجودي فيها مندوباً دائماً لبلادي في الأمم المتحدة، فإنها ليست فقط العاصمة المالية والتجارية لعالم يزداد انكماشاً، ولكنها أيضاً من أهم المراكز العالمية للثقافة والفنون والفكر، بل إن نيويورك أكبر من ذلك. لقد تميزت عن بقية المدن العالمية بأنها أصبحت دون منازع بوتقة تنصهر بداخلها كل أنواع الثقافات والأعراف.

وكذلك دولة قطر التي تنفرد بطريقتها المميزة. وصحيح أن هويتنا هي الهوية العربية الإسلامية والحضارة العظيمة التي انبثقت منها، ولكن تجاربنا الخاصة بنا سواء في الماضي أو الحاضر قد أضافت أيضاً بصمتها الواضحة على هويتنا.

إننا شعب صارع وقاوم البحر والصحراء لحقب طويلة ليشق طريقة إلى الحياة من ذلك الحصار. وقد تعلمنا من تلك التجارب أن نتعامل مع الطبيعة كقوة نصارعها أحياناً ونتعامل معها أحياناً من أجل البقاء. لقد تعلمنا من الصحراء قيم الصبر والجلد أمام المصاعب، واستطعنا أن نطور قدراتنا في النظر إلى ما وراء الأفق وإلى ما وراء الممكن أحياناً، ومن البحر اكتسبنا قدرات تماثل ما كنا نصطاد من المحار والأصداف بحثاً عن اللآلئ لسنوات طويلة، وأن نحمي في دواخلنا مزايا التحمل والاعتماد على النفس والتعاون.

ومع ظهور الإسلام نهلنا من إرثه وتقاليده قيم التسامح والتماسك الأسري والقيم الاجتماعية الفاضلة والانفتاح نحو الحضارات والثقافات الأخرى. وبعد اكتشاف النفط والغاز الطبيعي في بلادنا بدأت مسيرة التحديث والتطور بخطوات سريعة، وحققنا نتائج طيبة من عملية التحديث، ولكن كانت هناك عقبات وتحديات أيضاً أثناء هذه العملية،



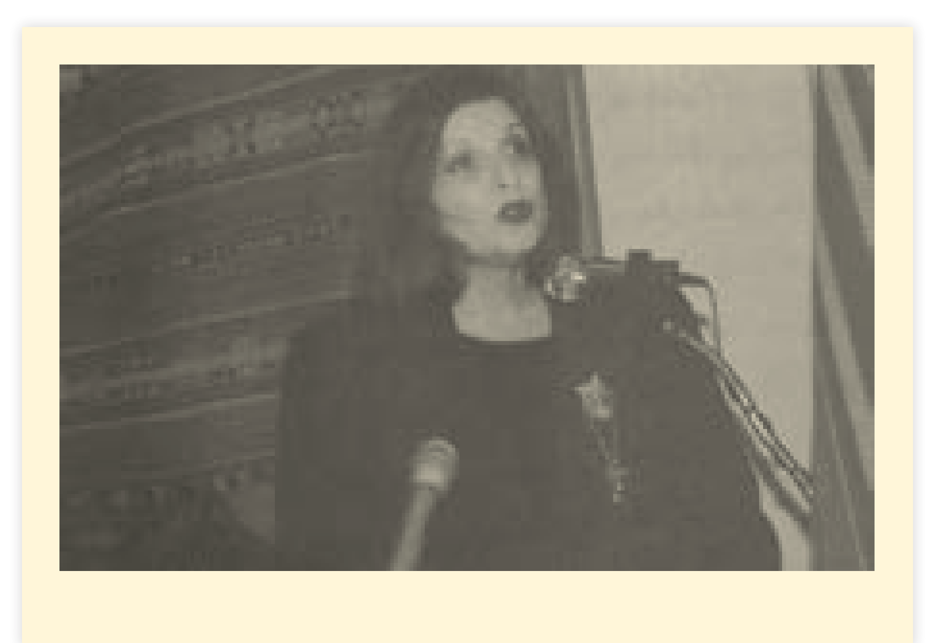
وفي تلك الفترة شعر كثيرون منا وكأننا نمر تحت ضغوط هائلة، ولحسن الطالع كانت قدرتنا على الصبر والتحمل والتي مكنتنا من مقاومة صعاب كثيرة عندما لم يكن هناك نفط أو غاز، هي التي أعطتنا القدرة على مواجهة التحديات الجديدة، وقد استطعنا إلى درجة كبيرة أن نصمد أمام التأثير الجارف لعملية التحديث، ولم نفقد نظرتنا وإحساسنا بذاتنا ومن نكون ومن أين بدأنا.

لقد استطعنا أن نحقق ذلك الصمود والتوازن عن طريق المزج المستمر بين القيم الموروثة ودواعي العصر والتحديث بطريقة تلقائية. وقد قمنا بتوجيه كافة الإمكانيات المادية التي أتاحتها لنا مصادر ثرواتنا الطبيعية لخدمة مصالح ومتطلبات الأفراد وأهداف شعبنا، وفي نفس الوقت نمارس دوراً إيجابياً وفعالاً على المستوى الإقليمي عن طريق تطوير ودعم السلام والاستقرار.

إنني آمل أن تتمكنوا من خلال معرضنا الثقافي من الوقوف بأنفسكم على ما استطعنا أن نحافظ عليه من إرثنا، رغم التحديات الكثيرة. ولعل بعضاً منكم خاصة أولئك الذين لديهم إلمام ومعرفة بثراء التراث العربي، سوف يلاحظون ويكتشفون الملامح المميزة للتراث القطري والتي تعكس بصورة واضحة حقيقة تأثير البيئة المحلية، ونأمل أن يكون في ذلك إضافة مهمة لمعرضنا.

الضيوف الكرام والسيدات والسادة؛ إننا نأمل بتواضع أن يدفع هذا المعرض بالتفاهم المشترك بيننا إلى الأمام، وأن يجعلنا أكثر قدرة على تكثيف التعاون القائم بيننا.

وشكراً جزيلاً.



كلمة نائبه عمدة نيويورك

في افتتاح الأسبوع الثقافي بنيويورك

السيدات والسادة.

بالنيابة عن عمدة نيويورك ومفوض الشؤون الثقافية أعبِّر عن سعادتي لمنحي فرصة افتتاح الأسبوع الثقافي القطري في ولاية نيويورك. والشعب الأمريكي عموماً وشعب نيويورك خصوصاً، يتشرف ويرحب دائماً باستضافة الثقافات وتقاليد الشعوب من كافة أنحاء العالم، ومن المناسب جداً افتتاح الأسبوع الثقافي القطري الهام في كل من واشنطن ونيويورك في نفس الوقت. وفي نيويورك التي هي إحدى العواصم الثقافية في العالم نعتني بثقافات الشعوب التي تأتي للإقامة في بلادنا جالبة معها فنونها وحِرفها وتراثها الشعبي وما تتصف به من حكمة.

وقد سبق أن أشار العمدة ديفيد ديكنز إلى ما أقمناه معاً في هذه المدينة ويسمى بالبوتقة التشكيلية الرائعة للشعوب، وبالإضافة إلى ذلك نسعد هنا في نيويورك بكل التظاهرات والمهرجانات الثقافية التي تشبه أسبوعكم الثقافي الذي يحتفي بالفنون والصناعات الشعبية والموسيقى والعادات والتقاليد، وهذا يضيف بالقطع إلى قيمة التجانس الشعوبي الرائع وتنوعه ولمعانه في أمريكا، وقد ساعد هذا على بناء جسور دولية من الاحترام والتفاهم المتبادلين. وأثناء عملي شاركت في مهرجانين من الثقافات القومية الأخرى أحدهما للمكسيك والثاني لليابان، وإنني سعيدة جداً أن أضيف إلى رصيدي المشاركة معكم في افتتاح أسبوعكم الثقافي مما سيقوي الروابط بين بلدينا.

والبرنامج الذي تعرضونه في أسبوعكم الثقافي مثير وغني وقد أعجبت به، وكذلك المعرض الثقافي بتنوع الفعاليات الثقافية القطرية التي لن تكون مجرد متعة لشعب نيويورك فقط بل ستكون مدخلاً كبيراً نتعرف من خلاله على الكثير من تاريخكم، وأن نتذوق ألوان الطعام المفضل لديكم ونستمع إلى قصصكم الشعبية، وكذلك نتمتع بجمال تصاميم الأزياء الوطنية القطرية، ونتعلم أيضاً أسرار الزينة التي تكمن في سحر الحناء.

كلنا نتطلع إلى أسبوعكم الثقافي بشوق شديد، وسترون أن شعب نيويورك قوي التجاوب معكم، وسيتفاعل مع ما سوف تعرضونه من فعاليات ثقافية، وأشكركم.

محاضرة

الدكتور / جابر عبد الهادي المري

«خطة استغلال الغاز في قطر والآفاق المستقبلية»

بيّن المحاضر أهمية دولة قطر كدولة مصدرة للبترول والإجراءات التي تتخذها للحفاظ على قدراتها الإنتاجية الحالية، وأعمال الاستكشافات التي تستهدف زيادة احتياطي البلاد من الزيت الخام. وأوضح المحاضر أن احتياطي الغاز الطبيعي المؤكد في حقل الشمال البحري يزيد على 250 تريليون قدم مكعب، مما يجعل قطر ثالث أغنى دولة بالغاز الطبيعي في العالم.

واستعرض الدكتور المري في هذا السياق نجاح دولة قطر في استغلال كامل إنتاجها من الغاز الطبيعي المصاحب، الذي يشكل جزءاً من استهلاك الغاز في قطر في قطاع توليد الكهرباء وتحلية المياه، وفي الصناعات التصديرية القائمة على استغلال الغاز الطبيعي كوقود وكمادة خام، موضحاً أن الاحتياجات المحلية للغاز الطبيعي تزيد في معدلها عن 500 مليون قدم مكعب في اليوم.

وأشار المحاضر إلى استكمال تنفيذ المرحلة الأولى من تنمية حقل الشمال بطاقة 800 مليون قدم في اليوم وإلى تكرم حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى بافتتاحها في الذكرى العشرين ليوم الاستقلال في 3 سبتمبر 1991م، وأضاف بأن غاز حقل الشمال الذي ينتج من المرحلة الأولى، سيؤمن احتياجات الاستهلاك المحلي من الغاز حتى نهاية القرن الحالي، وسيلبي احتياجات التوسعات في الصناعات القائمة وعدد من الصناعات الجديدة التي ستقام في امسيعيد.

ووضح المحاضر دور الغاز الطبيعي في موازين الطاقة العالمية حيث يلبي الغاز حالياً ما يزيد عن خمس استهلاك العالم من الطاقة الأولية. واستعرض الدكتور المري مزايا استعمال الغاز الطبيعي باعتباره وقوداً نظيفاً يحدّ استعماله من التلوث البيئي، ولكونه وقوداً آمناً لا يشكل تهديداً لحياة الإنسان وحضارته، وبالتالي فقد أصبح الغاز الطبيعي الوقود المفضل للاستعمال في القطع التجاري والمنزلي لأغراض التدفئة والتبريد، وكذلك في قطاع توليد الطاقة الكهربائية وفي القطاع الصناعي، إضافة إلى استعمالاته الهامة كمادة

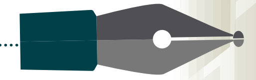


خام في الصناعة الكيماوية وإنتاج الأسمدة والبتر وكيماويات.

وقال د. المري إن تجارة الغاز الدولية تشكل حالياً حوالي 18% من مجمل استهلاك الغاز الطبيعي في العالم، حيث يتم نقل نحو ثلاثة أرباع الغاز المستورد عبر الحدود بواسطة خطوط الأنابيب، بينما يتم نقل الربع الباقي كغاز طبيعي مسال.

واستعرض د. المري في هذا المجال أهم الدول المصدرة والمستوردة للغاز، مشيراً إلى بعض الدول مثل فرنسا وألمانيا واليابان تستورد ما يزيد عن 90% من مجمل استهلاكها من الغاز.

وتحدث المحاضر عن توقعات نمو الطلب العالمي على الغاز الطبيعي، فأشار إلى اتفاق عدة مصادر على حدوث زيادة كبيرة في استعمال الغاز الطبيعي الذي سيلعب دوراً متزايداً في موازين الطاقة العالمية، وبالتالي زيادة حجم التجارة الدولية بالغاز الطبيعي، وعلى سبيل المثال فإن واردات الولايات المتحدة من الغاز الطبيعي ستتضاعف عن مستوياتها الحالية، لتصل في نهاية هذا القرن إلى نحو 85 بليون متر مكعب في السنة، وكذلك فإن واردات دول أوروبا الغربية من الغاز الطبيعي سترتفع عن مستوياتها الحالية بما يتراوح بين 30 و 70 بليون متر مكعب في عام 2000، وإلى ما بين 50 و 150 بليون متر مكعب عام 2010.وبالنسبة لليابان وكوريا الجنوبية وتايوان، فيتوقع أن ترتفع واردات دول وجنوب شرق آسيا من الغاز الطبيعي المسال من 52 بليون متر مكعب عام 1990 إلى ما يتراوح بين 75 و 91 بليون متر مكعب عام 2000، وإلى ما بين 96 و 112



بليـون مـتر مكعـب عـام 2005.

وأوضـح الدكتـور المـري أن دولـة قطـر تسـعى إلى تحقيـق الاسـتغلال الأمثـل وعلى مسـتوى واسـع للغـاز الطبيعـي في حقـل الشـمال، والـذي يؤهلهـا لتتبـوأ مكانـة مناسـبة بـين دول العـالم المصـدرة للغـاز، وبنـاء عليـه تحتـل مشـاريع تصديـر الغـاز الطبيعـي كغـاز طبيعـي مسـال أو بواسـطة خطـوط الأنابيـب مركـز الصـدارة في هـذه الخطـة. وبالفعـل، فـإن شركـة قطـر للغـاز المسـال التـي يشـارك فيهـا مـع المؤسسـة العامـة القطريـة للبـترول كل مـن شركـة موبيـل وشركـة توتـال وشركـة ميتسـوي ومؤسسـة ماروبينـي، فـإن شركـة قطـر للغـاز المسـال ماضيـة قدمـاً في تنفيـذ مشروعهـا بطاقـة 6 ملايـين طـن قـي السـنة لتصديـر الغـاز المسـال إلى شركـة كهربـاء تشـوبر في اليابـان في مطلـع 1997، ويرافـق ذلـك تنفيـذ مـشروع تنميـة الحقـل بطاقـة تتجـاوز مـن 800 إلى 1200 مليـون قـدم مكعـب في اليـوم، لتوفـير إمـدادات الغـاز اللازمـة لمصنـع التسـييل، كـما يجـري العمـل لتوفـير ناقـلات الغـاز المسـال التـي سـتنقل الغـاز المسـال مـن رأس لفـان إلى اليابـان.

وبالإضافـة إلى مـشروع شركـة قطـر للغـاز، هنـاك مـشروع الشركـة القطريـة الأوروبيـة للغـاز المسـال بطاقـة مـن 6 إلى 10 مليـون طـن في السـنة مـع شركـة سـنام الإيطاليـة وبنكرهنـت الأمريكيـة، والـذي يسـتهدف إمـداد إيطاليـا ودول أوروبيـة أخـرى بالغـاز المسـال، ومـشروع شركـة رأس لفـان للغـاز المسـال بطاقـة تصـل إلى 10 مليـون طـن في السـنة مـع شركـة موبيـل، ومـشروع خـط أنابيـب الغـاز مـن قطـر إلى باكسـتان... وكذلـك شـبكة توزيـع الغـاز بـدول مجلـس التعـاون.

وإلى جانـب تصديـر الغـاز بصـورة مبـاشرة أشـار الدكتـور المـري إلى خـط التوسـع في إقامـة الصناعـات التـي تعتمـد عـلى الغـاز كوقـود وكـمادة خـام مثـل صناعـات الميثانـول والأسـمدة والبـتر وكيماويـات والمعـادن، وكذلـك السـوائل والمكثفـات التـي يتـم اسـتخلاصها مـن غـاز حقـل الشـمال، والتـي سـيجري تصديرهـا أو تصنيعهـا أو تكريرهـا.

واسـتعرض الدكتـور المحـاضر مخطـط مدينـة أمسـيعيد الصناعيـة، حيـث أقيمـت ابتـداء مـن مطلـع السـبعينات مصانـع شركـة قطـر للأسـمدة الكيماويـة لإنتـاج الأمونيـا بطاقـة 600 ألـف طـن سـنوياً، واليوريـا بطاقـة 660 ألـف طـن سـنوياً، وشركـة الحديـد والصلـب بطاقـة 400 ألـف طـن سـنوياً، وشركـة قطـر للبـتر وكيماويـات لإنتـاج الإيثيلـين بطاقـة 300 ألـف طـن سـنوياً، والبـولي إيثيلـين منخفـض الكثافـة بطاقـة 180 ألـف طـن سـنوياً، بالإضافـة إلى وحـدات فصـل وتجزئـة سـوائل الغـاز الطبيعـي وتثبيـت المكثفـات.

وبـيّن الدكتـور أوجـه النشـاط الحـالي لإقامـة مشـاريع جديـدة في أمسـيعيد تعتمـد عـلى الغـاز والسـوائل المتوفـرة مـن المرحلـة الأولى مـن مـشروع تنميـة حقـل الشـمال، ومـن بـين

هـذه المشـاريع مضاعفـة إنتـاج مصنـع الأسـمدة، ومضاعفـة إنتـاج مصنـع البتروكيماويـات، وإقامـة مـشروع شركـة قطـر للإضافـات البترولية لإنتـاج الميثانـول (600 ألـف طـن سـنوياً) ومـادة إم. تي بي إي (بطاقـة 500 ألـف طـن سـنوياً)، ومـشروع شركـة قطـر للطاقـة النظيفـة لإنتـاج الميثانـول (800 ألـف طـن سـنوياً) وغيرهـا مـن المشـاريع التـي يجـري الإعـداد لهـا.

وشرح الدكتـور جابـر عبـد الهـادي المـري تخطيـط المنطقـة الصناعيـة في رأس لفـان، حيـث سـتقام المنشـآت المتصلـة بالتطويـر المسـتقبلي لحقـل غـاز الشـمال، والتـي ستشـمل منشـآت معالجـة الغـاز والسـوائل ومجمعـات تسـييل الغـاز مصانـع الأسـمدة والبتروكيماويـات ومصـافي تكريـر المكثفـات، وأشـار إلى أن مـشروع شركـة قطـر للغـاز المسـال وتصديـره إلى اليابـان سـيكون أول مـشروع سـيتم تنفيـذه في رأس لفـان، بحيـث يبـدأ تشـغيله مـع بدايـة 1997م.

بالنسـبة لمينـاء رأس لفـان، اسـتعرض الدكتـور المـري تقـدُّم العمـل في بنـاء المينـاء الـذي كان قـد بـدأ في نهايـة 1991، مشـيراً إلى أن العمـل يتقـدم بصـوره جيـدة، بحيـث يتـم اسـتكماله قبـل حلـول موعـد تصديـر الغـاز الطبيعـي عـام 1997. وأوضـح أن ميـنـاء رأس لفـان يضـم مرسـيين لناقـلات الغـاز المسـال ومرسـيين لناقـلات السـوائل ومـرسى لسـفن شـحن المـواد الصلبـة تسـتطيع اسـتقبال مـا مجموعـه 360 ناقلـة سـنوياً، وأن أعـمال البنـاء تشـمل حفـر الحـوض إلى عمـق 13.5 مـتر، وحفـر القنـاة الملاحيـة المؤديـة إلى الميناء بطـول 5 كلـم وعمـق 15 مـترا، وإقامـة كاسريـن للأمـواج أحدهـما بطـول ٦ كـم وارتفـاع 8 أمتـار فـوق سـطح البحـر، والآخـر بطـول 4 كـم وارتفـاع 8 أمتـار فـوق سـطح مـاء البحـر. وأوضـح الدكتـور المـري الفـرص العديـدة المتوفـرة لاسـتغلال الغـاز الطبيعـي في مشـاريع تصديريـة أو صناعيـة، مشـيراً إلى أن قطـر تتميـز في هـذا المجـال بوفـرة إمـدادات الغـاز الطبيعـي للمسـتهلك في قطـر وخارجهـا، إضافـة إلى توفـير البنيـة الأساسـية للمشـاريع في مدينـة رأس لفـان الصناعيـة، وإلى مـا تقدمـه الدولـة مـن حوافـز مهمـة للاسـتثمار في قطـر، تشـمل تسـعيراً مناسـباً للغـاز الطبيعـي وغـيره مـن المـواد الخـام، وإعفـاءات ضريبيـة وجمركيـة لفـترات محـددة حسـب احتياجـات المـشروع.

واستشـهد المحـاضر عـلى نجـاح مسـيرة التصنيـع في قطـر والاسـتثمار فيهـا بعـدد الـشركاء الأجانـب في المشـاريع القطريـة واختـلاف جنسـياتهم، حيـث تشـمل قائمـة هـذه الـشركات مؤسسـة موبيـل الأمريكيـة وشركـة تلسـون بنكرهنـت وشركـة تورسـك هيـدرو النرويجيـة وشركتـي توتـال واتوكيـم الفرنسـيتين وشركتـي سـنام واينيكيـم الإيطاليتـين وشركات ماروبيتـي وميتسـوي وكـوبي سـتيل اليابانيـة.

واختتـم الدكتـور محاضرتـه بالتأكيـد عـلى التـزام قطـر بالعمـل هدفهـا الحيـاة في عـالم أفضـل يتمتـع ببيئـة نظيفـة وصحيـة.

محاضرة

الدكتور حسن نعمة

مظاهر تطور الشعر العربي والموسيقى العربية ومظاهر التأثير المتبادل بينهما

بيّن المحاضر أن الصلة بين الموسيقى العربية والشعر العربي بدأت منذ القدم منذ العصر الجاهلي، والتأثير في الموسيقى العربية جاء من عدة مؤثرات منها الحضارة المصريّة القديمة، والطقوس الموسيقية التي كانت تصاحب طقوس العبادة الفرعونية، وتأثرت الموسيقى العربية بموسيقى قدماء البابليين، وأوضح المحاضر أن تأثير البابليين على الموسيقى العربية كان أوسع وأغنى من تأثير قدماء المصريين.

وبيّن المحاضر أنه عندما جاء الإسلام تغيرت كثير من القيم، فقبل الإسلام استقرت الصلة بين الموسيقى والشعر في نطاق محدود متواضع متصل بالعبادات، حيث كان العرب يطوفون حول الأصنام وكانوا يغنون ويرقصون حولها ويرددون الأهازيج، ومن هنا ارتبطت الموسيقى بالشعر - كذلك ظهرت الصلة بين الشعر والموسيقى في الحداء، حيث كان حادي الإبل ينشد القصائد الجاهلية بشكل غنائي. وبيّن المحاضر أنّ الموسيقى والنماذج الشعرية مرت بشكل متسق ومتناسق في إطار من التطور المتزامن، وحتى أوزان الشعر أيضاً تم تطويعها لحاجة العربي القديم إلى الغناء؛ إذ يلاحظ أن كثيراً من معلقات الشعر الجاهلي دخلت في بحورها وأوزانها كثير من بحور الشعر كالخبب، واختفت هذه الظواهر بعد ظهور الإسلام، وبعد ظهور الآلات الموسيقية وتطورها فأصبحت الحاجة إلى (الخبب)و(التذييل) و(الترفيل) قليلة، وليس هناك حاجة لاستخدامها، فلذلك جاءت بحور الشعر فيما بعد متسقة مع ما جاء به الخليل بن أحمد الفراهيدي في تصنيفه لبحور الشعر العربي.

والغالب أن الصلة بين الشعر والموسيقى قد انحصرت في هذا الوقت في بحر (الرجز) وما تفرع من ذلك البحر الغني بالتشكيلات والتفعيلات التي تعين على الغناء. ثم جاء الإسلام بقيمه الجديدة فسخّر الشعر تسخيراً يخدمه وأصبحت الأناشيد الإسلامية متنوعة في طرازها وشكلها، ثم أصبحت الحاجة إلى أن تكون اللغة العربية بعد ظهور القرآن الكريم لغة أسهل من تلك التي كانت سائدة في الجاهلية، حيث إن الظروف الاجتماعية الإسلامية قد غيرت من أنماط المجتمع العربي الإسلامي وأنماط الفكر المتداول وقتها.

وفي العصر الأموي اتصل العرب بالثقافات السائدة في الحضارات الأخرى، فظهرت حركة الترجمة للفكر الفلسفي اليوناني، وشارك في هذه الترجمة عدد كبير من الفلاسفة والمفكرين العرب والفلاسفة الذين دخلوا الإسلام من الفرس والأتراك والهنود وغيرهم.. حيث تأثرت العديد من الآداب والفنون والفلسفات باللغة العربية. وقد ظهرت العديد من الكتب العربية التي تتحدث عن الشعر والموسيقى مثل كتاب الكندي وكتاب العقد الفريد، ثم ظهر الكتاب الأشهر «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني الذي يعد دائرة معارف كبيرة في الفكر الموسيقي عند العرب.

واستطرد المحاضر قائلاً: إنه بعد ظهور كتاب «الأغاني» واهتمام العرب بنشر الفكر الفلسفي



اليوناني بالذات ما اتصل بكتب الموسيقى كعلم وفلسفة. وبعد تأليف كتاب «الكندي» عن الموسيقى، ظهر الفيلسوف العربي العظيم «الفارابي» الذي ألف كتابه الكبير «الموسوعة» الذي يعتبر بحق فاتحة خير في علم الموسيقى، فساعد على تطويرها لا عند العرب فحسب بل وعند اليونان أنفسهم.

وقد أخضع الفارابي الموسيقى لمقاييس علمية ووضع مقاييس جديدة لآلة القانون التي أسماها بهذا الاسم كي تستوعب جميع قوانين الموسيقى التي لم تكن معروفة عند الآخرين. وأضاف المحاضر أنه في الوقت الذي كان يتطور فيه علم الموسيقى كانت أيضاً فنون الشعر العربي تتطور، فبعد ظهور الإسلام، ظهرت المدائح النبوية، وساير الشعر الفكر الإسلامي ثم ظهر تأثير «المتصوفة» على الشعر فاستطاعوا أن يجعلوا من النصوص الشعرية المرتجلة في كثير من الأحيان فناً شعبياً، يتضمن الكثير من القيم الفلسفية المتعلقة بفلسفة التصوف.

وقد قارن الدكتور المحاضر بين بعض قصائد الشعر الجاهلي وقصائد شعرية أخرى بعد ظهور الإسلام لإعطاء فكرة للحاضرين عن تطور اللغة والموسيقى الشعرية في عصر الإسلام وتأثر الشعر العربي بالعديد من المدارس والتيارات الفكرية والأدبية الأخرى.

وتطرق المحاضر إلى المدارس الموسيقية العربية السائدة في المشرق العربي، فتحدث عن المدرسة الشامية، والمدرسة المصرية، والمدرسة العراقية، والمدرسة اليمنية. مبيناً ما للمدرسة المصرية من تأثير كبير في الموسيقى العربية، خاصة بعد تأثرها واتصالها بالموسيقى العالمية وظهور مبنى الأوبرا المصرية وتكوين الكورال. مشيراً إلى أنها تأثرت بدورها بالموسيقى التركية.

وبيّن المحاضر في معرض حديثه عن الموسيقى العراقية أن المقام الموسيقي العراقي يعد من أكبر وأغنى المقامات الموسيقية العربية، وذلك لاستيعابه العديد من المقامات الموسيقية العربية الأخرى.

وتحدث المحاضر عن الموسيقى الخليجية وتأثرها بالمقام العراقي، وظهور الفنون الخليجية كالفجيري والسامري وتأثرها بالموسيقى الإفريقية.

محاضرة
الدكتور عبد الله الباكر
عن الطب الشعبي

تحدث الدكتور عبد الله الباكر عن استخدامات الأعشاب الطبية قديماً وحديثاً مشيراً إلى أن منطقة الخليج ومنطقة الشرق الأوسط عامة تتميز بوجود مثل هذه الأعشاب، وقد استعرض الدكتور الباكر تاريخ وتطور الطب الشعبي في قطر مع مقارنة ذلك بتطور الطب الشعبي في العالم منذ القدم حتى يومنا هذا.

وقد اعتمد المحاضر في بياناته على الرسوم البيانية و«السلايدات». وتطرقت المحاضرة لاستخدامات الطب الشعبي في مختلف الأمراض المتعلقة بالجلد والعيون والفم والأسنان والتوليد. ومن ذلك في ميدان التوليد الاعتماد على القابلة أو «الداية» التي تولّد في المنازل، وفي موضوع الختان الذي بينت الدراسات أنه عملية سليمة وصحية، وأشار إلى عادة إرسال الطفل المختون إلى البحر وسرعة شفائه بهذه الطريقة، وهي نفس الطريقة المستعملة في علاج الحروق وذلك بوضع المصاب في حمام الماء والملح.

ومن الاستخدامات المألوفة في الطب الشعبي استعمال «العشرج» في حالة الإمساك باعتباره مادة منشطة ومسهّلة، و«البابونج» الذي يستخدم في قرحة المعدة وباعتباره مقوياً للرغبة الجنسية ويخفف من آلام الطمث، وهو أيضاً مقوٍّ معوي ويستعمل في النزلات الشعبية والزكام. والحنزاب وهو ملين للأمعاء ويستعمل في حالات عسر الهضم. ومن النباتات الطبية «الكستناء» حيث اكتشفت حديثاً مادة فيها واستعملت في المختبر لإيقاف نمو فيروس الإيدز، مما يدل على أن العلاج الشعبي له علاقة بالعلاج الطبي الحديث. ومن النباتات الطبية البصل، وله أثر في وقف النزف وهو والثوم لهما أثر في منع النزف ومنع تكون الكولسترول في الشرايين. أما الحناء فتعتبر مطهرة وهي مضاد حيوي طبيعي وفعّال ضد البكتريا، وقد استعملها العرب خاصة في معالجة آلام الرأس وآلام القدمين، ولها دور هام في تقوية فروة الرأس والشعر، وتنفع في تضخم الطحال وتخفيف ضغط الدم.

ومن الاستعمالات التي عرضها المحاضر «المسواك» الذي يؤخذ من شجر الأراك



والدراسات العلمية بيّنت أن فيه مواد مضادة للالتهابات والبكتيريا ومواد مضادة للسرطان، أما الحجامة فهي نافعة في تخفيف الضغط وهي مستعملة عند الفرس، وكذلك استخدمها اليابانيون والصينيون وتتم بطرق مختلفة.

وكذلك تحدث المحاضر عن العلاج الغيبي الذي يرتكز على الاعتقاد بوجود قوة خارجية وراء المرض كالسحر مثلاً والشرور، ويتم في هذه الحالات استخدام التعاويذ والتداوي الديني بالاعتماد على القرآن، ثم العلاج بالزار الذي يلتجئ إليه المرضى النفسيون.

وتطرق المحاضر إلى العلاج بالكي باعتباره ظاهرة متداولة في العلاج الشعبي، ومعروفة مقولة «آخر الطب الكي» وقد ثبت نجاحه في أمراض عدة منها التهاب الوباء الكبدي.

وقد تحدث المحاضر عن بعض الأدوات الطبية المستخدمة قديماً ومحلات العطارة. وبين المحاضر أن المجتمع الخليجي لا يزال يحافظ على الطب الشعبي رغم وجود مؤسسات حضارية ضخمة للطب الحديث. وأشار المحاضر إلى أن استخدامات الطب الشعبي قد تستمر لأن الحياة أصبحت أسهل، والناس يعبرون الحدود بحثاً عن الأدوية الشعبية.

تقرير الوفد الدائم
لدولة قطر/ نيويورك
تقرير عن الأسبوع الثقافي لدولة قطر

لقد تزامن الأسبوع الثقافي القطري مع الذكرى الحادية والعشرين لتولي سمو الأمير المفدى مقاليد الحكم في البلاد.

وقد حقق الأسبوع الثقافي القطري في مدينة نيويورك الذي أقيم في الفترة من 9- 16 فبراير 1993م الهدف المرجوّ منه، وهو التعريف بحضارة دولة قطر وتاريخها وتعزيز التواصل الحضاري والثقافي بين الشعوب إلى جانب تعميق علاقات الصداقة والتعاون بين دولة قطر والولايات المتحدة الأمريكية.

ولقد كانت برامج الأسبوع الثقافي القطري حافلة ومليئة بالفعاليات الثقافية والفنية والفولكلورية؛ إذ لاقت إقبالاً من جمهور عريض في أوساط مدينة نيويورك، مما أكد أهمية هذا النوع من النشاط في جذب انتباه الناس وإثارة اهتمامهم.

وقد بدأت الفعاليات بحفل الافتتاح الذي أقيم في قاعة مبنى UNITAR معهد الأمم المتحدة للتدريب والأبحاث، وهو من أهم مباني الأمم المتحدة.

وقد حضر حفل الافتتاح السيدة كارول سوريل مساعدة عمدة نيويورك للشؤون الثقافية نائبة سعادة السيد ديفيد دينكنز الذي كان خارج مدينة نيويورك، وقد اشتركت مع سعادة الدكتور حمد بن عبد العزيز الكواري وزير الثقافة والإعلام في قص الشريط إيذاناً بافتتاح المعرض، كما حضر حفل الافتتاح السيد علي تيمور مساعد الأمين العام للمراسم مندوباً عن سعادة الدكتور بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة، الذي كان آنذاك في جولة خارج الولايات المتحدة الأمريكية. ولقد حضر حفل الافتتاح نواب الأمين العام للأمم المتحدة مدراء الإدارات والأقسام بمنظمة الأمم المتحدة والمندوبون الدائمون للدول الأعضاء، وفي مقدمتهم ممثلو الدول الخليجية والعربية والإسلامية.

وألقى سعادة الوزير كلمة الافتتاح رحب فيها بمندوبة العمدة وكبار المدعوين، وأكد فيها على أهمية الترابط الثقافي بين دولة قطر والولايات



المتحدة الأمريكية، كما أكد فيها على العلاقات المتينة التي تربط البلدين.

وألقت السيدة كارول سوريل كلمة رحبت فيها بالنيابة عن عمدة نيويورك، بإقامة أسبوع ثقافي قطري في المدينة العريقة باعتبارها العاصمة الثقافية للولايات المتحدة الأمريكية، وقالت إنها سعيدة أن تنوب عن العمدة في افتتاح هذا الأسبوع الثقافي الحافل، وقد سبق أن نابت عنه في افتتاح معرضين سابقين، واحد لليابان والثاني للبرازيل. وقالت بعد أن طافت بأرجاء وأركان الفعاليات الثقافية والفنية بأن ما شاهدته قد أقنعها بأن الأسبوع الثقافي القطري يضارع المعرضين الياباني والبرازيلي، وشكرت الوزير والقائمين على الأسبوع الثقافي القطري باختيار نيويورك لإقامة الأسبوع الثقافي القطري فيها، كما أبدى المدعوون إعجابهم بكل ما شاهدوه من فعاليات في أرجاء وأركان هذا الأسبوع من صور ونماذج وأعمال فنية مما يعكس مظاهر التراث الشعبي، ومظاهر التقدم الحضاري لدولة قطر.

وبعد إلقاء هاتين الكلمتين قام المدعوون بتفقد فعاليات الأسبوع الثقافي، واستمعوا للتعريف المفصل عن كل ركن من أركان هذه الفعاليات المختلفة،

وبعدها بدأ المدعوون بالتوجه إلى الصالة الأخرى التي أقيم فيها حفل الاستقبال على شرف عمدة مدينة نيويورك والأمين العام للأمم المتحدة ووزير الإعلام والثقافة القطري، ومندوبو الدول الأعضاء في الأمم المتحدة والمدعوون الممثلون للهيئات والمؤسسات الإعلامية والثقافية والاقتصادية والتجارية، وعدد من ممثلي الجاليات العربية والإسلامية في ولاية نيويورك ونيوجرسي وكنتاتكت؛ إذ قدمت في حفل الاستقبال أنواع من المأكولات والحلويات والمشروبات العربية المختلفة.

وقد تتابعت فعاليات الأسبوع الثقافي القطري يوماً إثر يوم، وعلى الرغم من صعوبة الأجواء الثلجية، فإن أيام الأسبوع شهدت إقبالاً كبيراً من سكان مدينة نيويورك وزوارها من الولايات القريبة، وكانت قاعات الفعاليات المختلفة تغصّ بالحاضرين في ساعات تلكم الفعاليات المختلفة وما صاحبها من عروض للفنون الشعبية من رقص وغناء، ومما عرض في هذا الأسبوع من لوائح ومشاهد للحرف والصنائع الشعبية والطب الشعبي. كما حاز عرض الأزياء إعجاب بيوتات التصميم والأزياء بنيويورك، كما حاز العرض الحي لحفل الزفاف القطري إعجاب الزوّار ولفت الأنظار بتقاليده، وملابس العروس والعريس، وما صاحب الحفل، وما سبقه من حفل الحناء.

ونظراً للإقبال الشديد على الفعاليات الموسيقية والفنية أضيفت حفلة ثانية مساء يوم السبت.

وفي الحفل الأخير الذي أقيم يوم الأحد وزعت الجوائز على الفائزين، كما وزعت الهدايا على جميع من زار المعرض.

وقد أشادت هيئات ثقافية دعي ممثلوها لحضور فعاليات الأسبوع الثقافي بالجهود التي بذلت، وأعربت عن تقديرها لأن ينهض نادٍ واحد بمثل هذا المجهود..كما أذاعت وكالة أنباء الاسوشيتد برس برقية عن المعرض.

لقد أتاح هذا الأسبوع الثقافي القطري لممثلي الدول ووفودها الدائمة لدى الأمم المتحدة ولأوساط المثقفين ورواد الفن والثقافة بمدينة نيويورك إلى جانب أوساطها المالية والتجارية، فرصة طيّبة للاطلاع على وجوه الحضارة والتنمية البشرية المتمثلة في فنون الإنسان القطري. كما ساهمت فعاليات هذا الأسبوع الثقافي في نيويورك بإبراز مسيرة التقدم الاجتماعي والثقافي بدولة قطر.

ولا شك أن نجاح الأسبوع الثقافي القطري بمدينة نيويورك يعد إنجازاً مهماً يضاف إلى ما سبق أن قام به نادي الجسرة الثقافي، وجميع المساهمين في الفعاليات الفنية والفلكلورية والموسيقية من أعضاء الفرقة القومية القطرية التابعة لوزارة الإعلام والثقافة من إنجازات تستحق الشكر الوافر والتقدير الجم والثناء الجزيل، على إبراز وجه دولتنا الفنية الزاخر بتراث الحضارة والتقدم.

تقرير عن تسليم جائزة أفضل عمل فني لنادي الجسرة الثقافي الاجتماعي في واشنطن

أقيم في الساعة الخامسة من مساء الأربعاء 20 أكتوبر 1993م بقاعة الكونجرس الأمريكي بواشنطن احتفال تكريمي نظمته لجنة أسابيع التاريخ الدولية الأمريكية لتكريم خمس جهات لتفوقها في مجالات الإبداع والثقافة والفنون، ومنها نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي، الذي نظَّم الأسبوع الثقافي القطري في واشنطن في فبراير الماضي، والذي حصل على جائزة أفضل عمل فني لسنة 1993م، والبرازيل التي حصلت على جائزة أفضل عمل ثقافي، وثلاث جهات أمريكية حصلت على جائزة في الإبداع الإنساني. ورعى الحفل السناتور دانييل أكاكا الذي شكر فيه اللجنة على الدور الهام الذي تقوم به في توطيد العلاقات الثقافية بين الشعوب، وأثنى على الجهات التي تم تكريمها، وأشاد بالدور الريادي الذي تقوم به قطر في مجالات الثقافة والفنون.

وحضر حفل التكريم ثلاثة من أعضاء الكونجرس الأمريكي، واثنان من أعضاء مجلس الشيوخ، وعدد من المسؤولين بالكونجرس ورجال الإعلام، فضلاً عن المكرمين وأعضاء السفارة القطرية بواشنطن. وقام تلفزيون الشبكة العربية الأمريكية بتغطية جانب من الحفل وإجراء لقاء مع رئيس نادي الجسرة حول الأسبوع الثقافي ومغزى التكريم.

وقام رئيس النادي بإهداء طبق فضي مستوحىً من التراث القطري إلى السناتور دانييل أكاكا وآخر إلى السيد كينيث فيريلان رئيس لجنة أسابيع التاريخ الدولية، كما قدم له رسالة سعادة الشيخ محمد بن عبدآل ثاني رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة التي شكر فيها اللجنة على اختيار الأسبوع الثقافي القطري كأفضل عمل فني.

وقد قام رئيس اللجنة بقراءة الرسالة أمام الحاضرين، وشكر سعادة الشيخ محمد بن عبد آل ثاني على ما جاء في رسالته، وعمد إلى تأطير الرسالة بإطار خشبي (برواز) وأمر بتعليق الرسالة في القاعة واعتبارها وثيقة من وثائق اللجنة.

وألقى رئيس نادي الجسرة كلمة، شكر فيها اللجنة على اختيار الأسبوع الثقافي القطري كأفضل عمل فني. كما شكر السناتور أكاكا على رعايته لحفل التكريم.

وتسلم رئيس النادي شهادات التقدير لكافة المشاركين في الأسبوع الثقافي القطري وعددهم (104) مشاركين، كما أهدى رئيس اللجنة نادي الجسرة درعاً تذكارياً متضمناً مناسبة التكريم والتاريخ.

وعلى الهامش حفل التكريم قام وفد النادي بتوزيع المطبوعات والنشرات الإعلامية



والملصقات والأعلام القطرية على جمهور الحاضرين، حيث تم تخصيص طاولتين لعرض المطبوعات الإعلامية القطرية، كما قام الوفد بزيارة للسيد Floy Dspence عضو الكونجرس الأمريكي في مكتبة الكونجرس، وإهدائه مجموعة من المطبوعات الإعلامية التي تتحدث عن تراث قطر وإنجازاتها، وقد أبدى عضو الكونجرس إعجابه بقطر وتمنى زيارتها مستقبلاً.

وقد أجرت الإذاعة العربية الأمريكية حواراً إذاعياً مع رئيس النادي على الهواء مباشرة. كما أجرت إذاعة صوت أمريكا لقاء إذاعياً مع رئيس النادي تحدث فيه عن الحركة الثقافية في قطر. وبعد... إن الوجود القطري وتردد اسم قطر في الساحات والمحافل الدولية له دلالة واضحة على المكانة العالمية التي تتمتع بها قطر، وينبغي استثمارها إعلامياً بقدر المستطاع.

كما يسجل كرصيد لنادي الجسرة على النقلة المتميزة من إطاره المحلي إلى النطاق الدولي، وعلى الدور الهام الذي يضطلع به في إثراء الحركة الثقافية والفنية محلياً وخارجياً.

كلمة الأستاذ يوسف درويش
في حفل استلام جائزة نادي الجسرة
في مقر الكونجرس

سعادة السيناتور دانييل أكاكا

السيد كينيث فريلان رئيس لجنة أسابيع التاريخ الدولية

سيداتي وسادتي

طاب مساؤكم بكل خير

يسعدني نيابة عن نادي الجسرة الثقافي في قطر بأن أكون مشاركاً في هذا الحفل الكريم الذي يوطد العلاقات الثقافية والإنسانية بين مختلف الشعوب والأمم.

لقد حضرنا إليكم من مكان بعيد من قلب الجزيرة العربية لكي يتعرف الآخرون على بلدنا قطر وعلى تراثها وثقافتها وفنونها.

إننا نعرف عنكم الكثير ولكنكم بالكاد تعرفون شيئاً عن بلادنا.

قطر دولة فتية نالت استقلالها في 3 سبتمبر 1971 وهي عضو في مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وعضو في جامعة الدول العربية، وعضو في هيئة الأمم المتحدة. ومنذ الاستقلال تؤمن دولة قطر دائماً بقيمة الإنسان ودوره في بناء المجتمع، لذلك حرصت الدولة على إتاحة كل الفرص للإبداع والتطور أمامه، كما تؤمن الدولة بالانفتاح على ثقافات وحضارات الشعوب وتعميق أواصر الصداقة معها، وتدعو إلى التفاعل والتواصل الإنساني للمشاركة في بناء الحضارة الإنسانية، وتوطيد السلم والأمن بين شعوب العالم.

وكان الأسبوع الثقافي القطري الذي نظمته دولة قطر ممثلة بنادي الجسرة الثقافي مثالاً على تلك الآمال التي ترجوها الدولة من خلال الثقافة والفن.

وكانت فرصة طيبة بأن يتعرف الشعب الأمريكي في كل من واشنطن ونيويورك على ثقافة وفنون قطر. ونحن نخطط الآن لجولة بين مختلف الولايات الأمريكية في المستقبل القريب.

ويسعدني مرة أخرى أن أرفع بالغ شكري وتقديري وامتناني إلى السيد كينيث فريلان رئيس لجنة أسابيع التاريخ الدولي على اختيار الأسبوع القطري كأفضل عمل للفنون الاستعراضية لعام 1993 في واشنطن، متمنياً للجنة دوام التوفيق في تأدية أهدافها، وهي



دعم السلام والأمن بين الشعوب عن طريق التبادل الثقافي بين المجتمعات، كما أهنئ الأفراد والمؤسسات التي حصلت على جوائز هذا العام.

وأخيراً أتقدم باسمي ونيابة عن زملائي في الوفد القطري إلى السيناتور أكاكا ببالغ تقديري واحترامي على رعايته هذا الحفل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يوسف محمد درويش
رئيس مجلس إدارة نادي الجسرة
الثقافي الاجتماعي – بقطر



حفل تكريم

أقام النادي حفل تكريم على شرف المشاركين في الأسبوع الثقافي «قطر في أمريكا»، وقد تفضل سعادة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني الرئيس الفخري للنادي فشمل برعايته الكريمة هذا الحفل، وتفضل بتوزيع شهادات تكريم ومكافآت على المشاركين الذين بلغ عددهم 104 مشاركين. ويعد هذا الحفل اعترافاً من النادي لكل المشاركين بما قدموه من عطاء وما بذلوه من جهد، ويعدّ تكرّم سعادة الشيخ محمد برعاية الحفل لفتة كريمة من سعادته، وتشجيعاً لشباب النادي لمزيد من البذل والعطاء لخدمة الوطن الغالي.

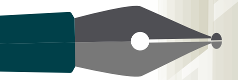


مسك الختام

تتويجاً لموسم حافل بالعطاء وتقديراً للنجاح الباهر الذي حققه أسبوع قطر في أمريكا، تفضل سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد وزير الدفاع باستقبال سعادة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني الرئيس الفخري لنادي الجسرة الثقافي الاجتماعي، والسادة أعضاء مجلس الإدارة، وذلك بمكتب سموه بالديوان الأميري صباح يوم 20 أبريل 1993، وقد قدم أعضاء مجلس الإدارة الشكر الجزيل لسموّ ولي العهد وزير الدفاع على الدعم والمساندة الكريمة والتشجيع المستمر للنادي، مما كان له كبير الأثر في إنجاح الأسبوع الثقافي في أمريكا وما سبقه من أسابيع في فرنسا وألمانيا. وحضر المقابلة سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام، وسعادة الشيخ محمد بن عيد آل ثاني رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة، والسيد موسى زينل مساعد وكيل وزارة الإعلام والثقافة لشؤون الثقافة والفنون، والسيد ناصر مبارك العلي الأمين العام للهيئة العامة للشباب والرياضة. وقد نوّه سموّ ولي العهد وزير الدفاع بالجهد الذي يبذله النادي بالتنسيق مع وزارة الإعلام والهيئة العامة للشباب والرياضة لإنجاح مثل هذه الأسابيع، والتي كانت لها نتائج إيجابية في التعريف بدولة قطر وتاريخها وتراثها.

وأكّد سموّه على الاستمرار في إقامة الأسابيع الثقافية في دول أخرى والعمل على تطوير وتحسين فعاليات هذه الأسابيع من أجل الاستفادة الإعلامية بصورة أكبر، والهادفة إلى تعريف الشعوب الشقيقة والصديقة بدولة قطر، كما ستساهم في تقوية وتعزيز علاقات الصداقة والتعاون معها.

وكان لهذه اللفتة الكريمة من سمو ولي العهد وزير الدفاع أطيب الأثر في نفوس أعضاء مجلس إدارة النادي، ما يحفزهم على مزيد البذل والعطاء من أجل رفع اسم قطر عالياً في المحافل الدولية.



شكر وتقدير

يسرّ إدارة وأعضاء نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي أن يتقدموا بخالص شكرهم وعظيم امتنانهم إلى سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد ووزير الدفاع، على رعاية سموه الكريمة، ودعمه الأدبي والمادي، وتوجيهاته السامية، وتذليل سموه لكافة الصعاب في سبيل إنجاح فعاليات هذا الأسبوع.

كما يسره أن ينوه بالدور البارز الذي لعبته وزارة الإعلام والثقافة التي لم تتوان عن تقديم كافة التسهيلات لإنجاح فعاليات هذا الأسبوع، ويرفع النادي أسمى عبارات الشكر والتقدير إلى وزارة الخارجية لما بذلته من جهد في تذليل العقبات والمساهمة الفعّالة في إنجاح هذا العمل الثقافي، وكذلك نقدر بكل امتنان الدور الذي لعبته الهيئة العامة للشباب والرياضة التي كان لها جهد مشكور ومشاركة فاعلة في إبراز هذا الأسبوع بالصورة المشرقة، ولا يفوتنا أيضاً أن نشيد بما لقيناه من مساعدة ودعم من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ومساهمتها البنّاءة في إنجاح جهودنا، وأيضاً نتقدم بالشكر والتقدير إلى أعضاء الوفد الدائم لدولة قطر في الأمم المتحدة في نيويورك، وإلى كافة أعضاء السفارة بواشنطن لما بذلوه من جهود مشكورة، ولما قدموه للأسبوع حيث تم تجنيد كافة العاملين والدبلوماسيين لخدمة فعاليات الأسبوع.

من أقوال الصحف

الحرف اليدوية والطب الشعبي في الأسبوع الثقافي لنادي الجسرة بأمريكا

د. الكواري: التواصل الحضاري بين الشعوب يعزز التعاون

يفتتح سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة، وعمدة واشنطن في الأول من فبراير فعاليات الأسبوع الثقافي القطري الذي ينظمه نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي في كل من واشنطن ونيويورك بمناسبة الذكرى الحادية والعشرين لتولي حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى مقاليد الحكم في البلاد. ويشارك في هذه الفعاليات بعثة من 105 أشخاص.

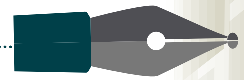
وأعرب سعادة وزير الإعلام والثقافة في تقديمه لكتاب «قطر في أمريكا» الذي صدر بهذه المناسبة عن أمله في أن يتعرف الشعب الأمريكي الصديق عبر هذه التظاهرة الثقافية على بعض ملامح النهضة الحديثة في قطر، وتقاليد قطر الشعبية وتراثها العربي الإسلامي المتميز، وذلك إيماناً بأن التواصل الحضاري بين الشعوب هو إحدى الركائز التي تعزز علاقات الصداقة والتعاون بين الشعوب.

وقال سعادة الوزير: إننا نأمل أن يسهم الأسبوع الثقافي القطري الذي ينظمه نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي في فتح آفاق جديدة من التعاون المثمر والبنّاء لمعرفة الشعب الأمريكي للمزيد عن بلادنا، التي تتطلع لاستكمال أسس نهضتنا الحديثة تحت قيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى، وسمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد الأمين.

وأضاف سعادة الوزير: إننا نتطلع في قطر إلى خلق علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة الأمريكية، ومع كل الدول المحبة للعدل والسلام، ونمد يدنا للجميع لنعمل معاً من أجل خير الإنسانية جمعاء، ولنكرس معاً مبادئ الخير والعدل والمساواة.

تعريف بقطر

ومن جانبه أعرب السيد يوسف محمد درويش رئيس مجلس إدارة نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي في مؤتمر صحفي، عن أمله أن يكون هذا الأسبوع الذي يقام بمبادرة من نادي الجسرة دعماً للعلاقات المتميزة والصداقة المتينة التي تربط بين قطر والولايات



المتحـدة الأمريكيـة. وأشـاد بالدعـم اللامحـدود لسـمو ولي العهـد الـذي كان الدافـع الأول لإقامـة الأسـابيع الثقافيـة القطريـة عـلى السـاحات العالميـة.

وقـال: إننـا نأمـل بإقامـة هـذا الأسـبوع أن نفتـح نافـذة يتعـرف مـن خلالهـا الشـعب الأمريـكي الصديـق عـلى قطـر بماضيهـا التليـد وحاضرهـا المـشرق وغدهـا الواعـد، وذلـك في إطـار تواصلنـا مـع شـعوب العـالم.

وأوضـح أن هـذا الأسـبوع الـذي سـيقام في واشـنطن خـلال الفـترة مـن (1 – 7) فبرايـر وفي نيويـورك خـلال الفـترة مـن (-11 14) فبرايـر القـادم يهـدف إلى تعريـف الشـعب الأمريـكي بـتراث وثقافـة وحضـارة الإنسـان القطـري ومنجزاتـه، وتغيـير الصـورة التـي تـدور في أذهـان الغـرب وفي أمريـكا بشـكل خـاص عـن الإنسـان الخليجـي.

وأضـاف الدرويـش: إننـا نريـد أن يعـرف الشـعب الأمريـكي أن الخليـج ليـس نفطـاً فقـط، بـل هـو إنسـان وتـراث وحضـارة لهـا تفاعلهـا مـع الثقافـة العالميـة.

وقـال إن هـذا الحـدث يأخـذ شـكلاً متميـزاً خاصـة بعـد أن انفـردت الولايـات المتحـدة الأمريكيـة بقيـادة العـالم بعـد انهيـار الاتحـاد السـوفييتي. وقـال إنـه مـن المهـم جـداً أن نوجـد هنـا، وأن نتيـح الفرصـة للشـعب الأمريـكي ليقـف عـلى عطـاء الإنسـان القطـري الـذي هـو جـزء مـن المجتمـع الخليجـي والعـربي.

فعاليات الأسبوع

وأوضـح يوسـف درويـش بـأن هنـاك فعاليـات عديـدة سـتتم إضافتهـا للأسـبوع الثقـافي اسـتناداً للتجربتـين السـابقتين في كل مـن باريـس 1990 وبرلـين 1992م، حيـث سـتكون هنـاك مشـاركة للمـرأة القطريـة في هـذا الأسـبوع مـن خـلال اشـتراك سـيدة قطريـة في صناعـة (السـدو) وسـيدة في صناعـة (السـلال) مـن سـعف النخيـل، وسـيدة متخصصـة في نقـش الحنـاء. كـما سـتكون هنـاك حفلـة زواج عـلى الطريقـة القطريـة أمنـت لهـا (خلـة) تأمينـاً كامـلاً.

وفشـلاً عـن كل هـذا عُرضـت أنشـطة للطـب الشـعبي، والحـرف اليدويـة، وصناعـة (البشـوت)، وثيـاب (النشـل)، و(كنـدري المـاء)، وصناعـة شـباك الصيـد، و(نـداف القطـن)، والنقـش عـلى (الجـص) بنقـوش وزخرفـة إسـلامية، وخيمـة يدويـة مـع عـازف الربابـة، وآخـر لتدريـب طـير الشـاهين.. بجانـب عـرض 130 ثوبـاً قطريـاً قديمـاً، ومشـاركة عـدد مـن عارضـات الأزيـاء بـإشراف الدكتـورة نجـلاء العـزّي خبـيرة الـتراث الشـعبي.

وقـال الدرويـش.. إن فعاليـات أسـبوع قطـر في أمريـكا تتضمـن معرضـاً للفـن التشـكيلي، والصـور الفوتوغرافيـة، التـي تـبرز نهضـة قطـر، ومعرضـاً للحـلي الذهبيـة المسـتخدمة قديمـاً في

قطـر، ومعرضاً للكتـاب القطـري والمخطوطـات الإسـلامية.

وتتضمـن فعاليـات الأسـبوع نـدوة عـن (آفـاق ومسـتقبل الغـاز في قطـر) يقدمهـا الدكتـور جابـر عبـد الهـادي المـري، ونـدوة عـن (الطـب الشـعبي في قطـر) للدكتـور عبـد اللـه الباكـر، ونـدوة عـن (تاريـخ وتـراث قطـر)، وأمسـية شـعرية مـع نـدوة عـن الموسـيقى الشرقيـة لسـعادة الدكتـور حسـن نعمـة منـدوب قطـر الدائـم لـدى الأمـم المتحـدة.

كـما سـيقدم خـلال الأسـبوعين المقامـين بواشـنطن ونيويـورك ثـلاث حفـلات وعـروض فولكلوريـة شـعبية، وحفلتـان غنائيتـان يشـارك فيهـما الفنـان عـلي عبـد السـتار، وعيـسى أحمـد، وثلاثـة عـروض لعـادات وتقاليـد الـزواج في قطـر قديمـاً.

يضـاف إلى هـذا مطبوعـات ومـواد إعلاميـة منهـا نـشرات وكتيّبـات إعلاميـة بالعربيـة والإنجليزيـة، وإصـدار كتـاب عـن العلاقـات القطريـة الأمريكيـة باللغتـين العربيـة والإنجليزيـة، وإصـدار صـور لسـمو الأمـير المفـدى، وسـمو ولي العهـد، وإعـلام قطريـة (ورقيـة)، وتصميـم هدايـا لتوزيعهـا عـلى الجمهـور.

وقـال السـيد يوسـف درويـش إنـه تـم الاتفـاق مـع عـدد مـن وسـائل الإعـلام الأمريكيـة لبـث ونـشر إعلانـات عـن الأسـبوع عـبر الصحافـة والإذاعـة وشـبكات التليفزيـون الأمريكيـة المشـهورة.

جريدة الراية القطرية - العدد: 4068 بتاريخ 19/ 1/ 1993م.

اجتماع بنادي الجسرة اليوم للمشاركين في
أسبوع (قطر في أمريكا)
106 يشاركون في أنشطة الأسبوع في واشنطن ونيويورك

يعقد نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي اجتماعاً عاماً بمقره في السادسة من مساء اليوم للوفد المشارك في الأسبوع الثقافي القطري الذي سيقام بالولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة من (1 – 14) فبراير القادم. وذلك لعمل الترتيبات النهائية للسفر واستلام التذاكر وتحديد موعد التجمع بالمطار ومهام الوفد وتوزيع المسؤوليات والاختصاصات على المشاركين.

وسيغادر الوفد الدوحة صباح اليوم الثلاثاء القادم ويضم في عضويته 106 أشخاص بينهم عشرة إعلاميين يمثلون وسائل الإعلام المحلية المختلفة.

وتجدر الإشارة إلى أن سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة سيقوم بافتتاح الأسبوع القطري في كل من واشنطن (-1 7) فبراير ونيويورك (14-11) فبراير وذلك بحضور عمدتي مدينتي واشنطن ونيويورك.

وتشتمل فعاليات الأسبوع القطري الذي يحمل شعار (قطر في أمريكا) على عدة أنشطة تضم معرضاً للفن التشكيلي، ومعرضاً للصور الفوتوغرافية التي تبرز نهضة قطر، ومعرضاً للحلي الذهبية المستخدمة قديماً في قطر، ومعرضاً للكتاب القطري والمخطوطات الإسلامية.

ويصاحب المعرض إقامة ثلاث ندوات عن آفاق ومستقبل الغاز في قطر. والطب الشعبي في قطر، وتاريخ وتراث قطر،بجانب أمسية شعرية مع محاضرة عن الموسيقى الشرقية.

وتشمل الأنشطة على مقهى شعبي وزاوية للأدوية الشعبية وخياط تقليدي و(نداف القطن) وصانع شبكات الصيد والجاروف. وبئر قديمة (جليب) مع ساقي الماء (الكندري) وغزل نسيج (السدو) وصناعة السلال من سعف النخيل، وزاوية نقش الحناء، وخيمة بدوية مع عازف الربابة، والنقش على الجص.

وستقدم ضمن الأسبوع ثلاث حفلات وعروض فلكلورية، وحفلتان غنائيتان، وثلاث عروض لعادات الزواج في قطر قديماً، وعرضان للأزياء الشعبية القطرية القديمة بواسطة عارضات الأزياء.

هذا بجانب مطبوعات ومواد إعلامية عن هذه المناسبة الثقافية العامة.

كلمات للوطن
لماذا أسبوع واحد فقط؟

الحدث المميّز خلال هذا الأسبوع هو افتتاح أسبوع قطر في أمريكا، والذي قام سعادة الدكتور حمد عبدالعزيز الكواري وزير الإعلام القطري بافتتاحه مؤخراً بواشنطن ونيويورك. وهذه التجربة الثانية لقطر بعد أسبوع قطر في ألمانيا، ولا شك أنها تجربه رائدة في التعريف بدولة قطر، وذلك من خلال نقل تراث وتاريخ دولتنا الحبيبة لهذه الدول، لكي تتعرف شعوب هذه الدول على نشأة قطر، وتكوينها، وتاريخها، وحاضرها، ولكي أيضاً يطلعوا على كفاح الإنسان القطري ورحلته الشاقة مع الحياة، وكيفية تحويله للصحراء لجنة خضراء، وكذلك استعراض لمسيرة الإنسان القطري مع البحر، وركوبه المخاطر والعقبات، التي تعرض لها من أجل لقمة العيش، ثم الانتقال إلى النقلة الحضارية والانفتاحية وهو عصر البترول وما بعد ظهور البترول، وكيف استطاع الإنسان القطري أن يوظف ويطوع هذا الذهب الأسود لخدمة أهدافه وبلده ورفاهيته، والانتقال معه إلى مصاف الدول المتحضرة، من خلال الأخذ بوسائل العلم والتكنولوجيا وكل ما يستجد في العالم.

وبعد ذلك يتعرف المواطن الأمريكي على النهضة الصناعية لدولتنا الفتية،التي ستكون خير سند لنا بعد نضوب البترول ومنها حقل الشمال للغاز، وللشباب القطري كذلك حضور في هذا المعرض المتجول من خلال استعراض مسيرة الإنجازات الرياضية لهؤلاء الشباب. بلا شك إنها جهود جبارة تبذلها وزارة الإعلام من أجل التعريف بقطر في شتى بقاع الأرض، والأسبوع المقام حالياً في الولايات المتحدة كما سمعت سينتقل كذلك إلى نيويورك وهي الولاية الأخيرة المحطة بعد العاصمة واشنطن، وكنت أتمنى لو أن هذا الأسبوع الإعلامي قد تمت زيادة مدته ليشمل عدة ولايات أمريكية، حتى نحقق منه كل الفائدة، خصوصا وأن أمريكا بها 52 ولاية، وهذا ليس بقليل والغالبية العظمى منها تجهل موقع قطر على الخريطة وحتى اسمها وهذه حقيقة، وكان من الأولى استغلال هذه الفرصة لعمل دعاية ضخمة تشمل أغلب الولايات، لأن أمريكا الآن هي العالم شئنا أم أبينا، وهي النظام العالمي الجديد، وبها أقوى أجهزة إعلام في الكون كله، لو استطعنا أن نوظفها لخدمة هذا الأسبوع لحققنا بذلك دعاية لم نحلم بها في يوم من الأيام.

وأخيراً أتمنى أن تطول مدة هذا الأسبوع ويتم تجديده لتحقيق الفائدة المرجوة منه.

أحمد الرميحي

إقبال جماهيري كبير في اليوم الأول لافتتاح أسبوع قطر في أمريكا
وزير الإعلام: أتينا إلى واشنطن لنعرض إرثنا الثقافي

افتتح سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة وسعادة شيرون كلي عمدة واشنطن في السادسة من مساء أمس الاثنين، الأسبوع الثقافي القطري في واشنطن (قطر في أمريكا) وذلك وسط حضور كبير من المسؤولين الأمريكيين ورجال السلك الدبلوماسي العربي في واشنطن ورجال الأعمال العرب والأمريكيين.

وقال سعادة الوزير في كلمة الافتتاح إن هذا الأسبوع يأتي ضمن احتفالاتنا بمناسبة عزيزة على كل مواطن في بلدنا.. وهي ذكرى تولي حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني مقاليد القيادة في قطر.. تلك المناسبة التي تعتبر الانطلاقة لبناء دولة قطر الحديثة التي احتلت مكانتها بين الدول.

وأشار سعادته إلى أن الشعب القطري يملك قيماً وموروثات ثقافية ثرية، وإن مجتمعنا ليس وليد النفط والغاز، فقد كان شعبنا ولقرون طويلة يصارع البحر، والصحراء والطبيعة القاسية، وبفضل تقاليد التسامح الإنساني للإسلام، استطاع شعب دولة قطر أن يقيم حضارة ظلت باقية تظللهم حتى اليوم، وتعطي معنى وهدفاً لحياتهم في المستقبل وكما اللآلئ التي كانوا يستخرجونها من قاع البحر، فإنهم يخبئون في دواخلهم قيم التسامح والتعاون والقيم الأسرية، والاحترام العميق للحياة وكرامة البشر. وكما كانت هذه القيم سائدة في الماضي، فسوف تستمر باقية، تنعكس من خلال عاداتهم وتقاليدهم وموسيقاهم وآدابهم.

وأكد سعادة الوزير أن علينا أن نتبع توازناً دقيقاً بين المحافظة على هذا الإرث وبين دواعي التغيير في نفس الوقت. وقد كان لزاماً علينا أن نحافظ على إرثنا الثقافي لكي نعطي معنى ومغزىً لجهودنا وتفاعلنا مع الشؤون الدولية، كما أن التغيير كان ضرورياً للتعايش في انسجام في عالم اليوم الذي أصبح صغيراً بفضل التكنولوجيا الحديثة وثورة الاتصالات. وأعتقد جازماً أننا قد حققنا النجاح في المجالين.

وأضاف سعادته: وكما ستشاهدون من خلال فعاليات الأسبوع الثقافي لدولة قطر، فقد نجحنا في المحافظة على الإرث الثقافي لدولتنا. ورغم أنكم ستجدون كثيراً من أوجه التشابه بين ملامح إرثنا الثقافي وتلك التي تسود في بقية دول الخليج العربي، فإن نظرة فاحصة وممعنة سوف توضح بعض الملامح المعينة ذات الطابع القطري المميز.

وقال سعادة الوزير: أشعر بالفخر والاعتزاز وأنا أقدم إليكم تجربتنا في الطب

الطبيعي والذي نما وترعرع من خلال الاتصال والتمازج المستمر بين الطبيعة والبيئة القطرية.

وأشار الدكتور الكواري إلى أن هذا الأسبوع الثقافي القطري هو الأول من نوعه في الولايات المتحدة، ونأمل أن تستمر الخطى في تطوير العلاقات الثقافية بين دولة قطر والولايات المتحدة. وأعتقد أنكم تعلمون جميعاً بمدى عمق العلاقات الودية بين شعبنا وبلدينا في المجالات الاقتصادية والسياسة، ونحن واثقون من أن هذه العلاقات القوية سوف تستمر في الازدهار والتقدم مستقبلاً.

وأضاف: ولتحقيق ما نأمل فيه، فإن علينا أن ندفع بجهودنا المشتركة إلى الأمام من أجل تحقيق حياة أفضل على ظهر هذا الموكب من خلال التواصل الثقافي المستمر والمرن. وإنني على يقين من أنه من خلال التفاهم الثقافي لن نحقق فقط لمصالحنا المشتركة معنى إنسانياً، ولكن بنفس القدر سنستطيع منع سوء الفهم وما يعكر صفو العلاقات. وفي هذا الاتجاه، يجب علينا بذل مزيد من الجهد. لقد تعرضت العلاقات الأمريكية العربية ولمدة طوية لحالات من التوتر، وفي بعض الأحيان، لنوع من الجفوة والقطيعة، وذلك رغم المصالح والأهداف المشتركة.

وقال: إن البرامج الثقافية، كتلك التي نشهدها اليوم، يجب أن تمهد الطريق، بل تساعد على تطوير العلاقات بيننا على أساس متين من التفاهم الإنساني بين ثقافتنا.

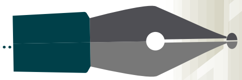
ومن جانبها أعربت شيرون كلي عمدة واشنطن عن سعادتها لافتتاح هذا الأسبوع القطري، وقالت إن هذا الأسبوع يتيح الفرصة للشعب الأمريكي للتعرف على حضارة وتقدم الشعب القطري، مشيرة في ذلك إلى الطفرة التي تشهدها قطر.

وقالت سعادة عمدة واشنطن إني اطلعت على أشياء من أساليب الحياة التي يعيشها الإنسان في قطر وتذوقت القهوة. وهذا الأسبوع فرصة جيدة خاصة وأنّي كنت أجهل الكثير عن ثقافة وتقاليد الإنسان العربي خاصة في الخليج.

تعليق حضور الحفل

وعلى هامش حفل الافتتاح التقت «الراية» بعدد من الحضور، حيث قال سعادة وليد المعلم سفير سوريا بواشنطن إن هذا الأسبوع تظاهرة حضارية نعتز بها كعرب خاصة وأنه يظهر هذا التقدم الحضاري ليطلع عليه الشعب الأمريكي.

وقال سعادة سفير لبنان بواشنطن سيمون كرم: أهنئ دولة قطر الشقيقة بهذه التظاهرة العربية، التي نعتبرها عيداً لكل العرب في واشنطن. لأنها تظهر التراث القطري الخليجي العربي. خاصة وأن مثل هذه التظاهرات الثقافية مهمة لتصحيح فهم الغرب للعرب.



وفي ختام حفل الافتتاح قال سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة: إن بداية الأسبوع الرائعة تبشر بالخير، وقد سمعتم الثناء الكبير لعمدة واشنطن على هذا المعرض، خاصة وأنها كانت تجهل الكثير على الخليج والعالم العربي، وأنها كانت تتطلع لزيارة قطر والخليج العربي للتعرف على ثقافة الشعب الخليجي.

وقال سعادة الوزير إن مثل هذه الأسابيع لها أهمية كبيرة عند الشعب الأمريكي، خاصة وأنهم يجهلون الكثير عن عادات وتقاليد الشعوب العربية. ومثل هذه الأسابيع تساهم في تعريف شعوب الدول الغربية وأمريكا بعاداتنا وتقاليدنا.

وقد شارك في حفل افتتاح المعرض سعادة الدكتور حسن نعمة مندوب دولة قطر الدائم لدى الأمم المتحدة، والسيد علي الخرجي القائم بأعمال سفارة قطر لدى واشنطن، وعدد من سفراء دول مجلس التعاون الخليجي، والدول العربية في العاصمة الأمريكية، وحشد كبير من الشخصيات العربية والأمريكية، وأبناء الجاليتين القطرية والعربية، وحضر حفل الافتتاح أيضاً الدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية الذي يزور واشنطن.

ويستمر المعرض في واشنطن من أول فبراير إلى 7 فبراير ينتقل بعد ذلك إلى نيويورك في الفترة من 8 إلى 14 فبراير. ويشرف على تنظيم المعرض نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي بالتعاون مع عدد من المؤسسات الحكومية الأخرى بالدولة.

جريدة الراية القطرية
العدد: 4081 – ص 1، 4 بتاريخ 2/3/ 1993م

بحضور وزير الإعلام والثقافة وأعضاء السفارة

الأسبوع الثقافي القطري يواصل فعالياته في واشنطن محاضرة عن الطب الشعبي وحفل ساهر

لعلي عبد الستار وعيسى أحمد

واصل الأسبوع الثقافي القطري في واشنطن فعالياته لليوم الثاني، حيث فتحت المعارض التي وزعت على ساحة العرض بقاعة «اندرو ميلون»، وشهدت المعارض إقبالا جيداً من الجمهور رغم موجة البرد التي شهدتها واشنطن يومي الاثنين والثلاثاء.

وقد شملت فعاليات اليوم الثاني للأسبوع عرضاً لمختلف الحرف اليدوية، وصناعة السدو، والنحت على الجص، والقهوة الشعبيّة، ومعرض الفن التشكيلي، والصور الفوتوغرافية، وحفلاً غنائياً ساهراً للفنانين علي عبد الستار وعيسى أحمد.

وتميزت فعاليات اليوم الثاني بتقديم محاضرة حول الطب الشعبي في قطر، قدمها الدكتور عبد الله الباكر رئيس أقسام الجراحة بمؤسسة حمد الطبية.

وقد استعرض الدكتور الباكر في محاضرته تاريخ وتطور الطب الشعبي في قطر مع مقارنة ذلك بتطور الطب الشعبي في العالم منذ القدم حتى يومنا هذا. وذلك من خلال شرح بالرسوم البيانية والصور المعروضة على الشاشة «السلايدات».

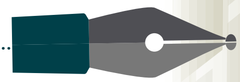
وتطرقت المحاضرة لاستخدامات الطب الشعبي في مختلف الأمراض المتعلقة بالجلد، والعيون، والأسنان والتوليد.

وأشار الدكتور الباكر إلى أن استخدامات الطب الشعبي - حسب اعتقاده - قد تستمر لأن الحياة أصبحت أسهل، والناس يعبرون الحدود لعدة دول بحثاً عن مثل هذه الأدوية.

وتناول في المحاضرة استخدامات الأعشاب، والنباتات الطبيعية في معالجة بعض الأمراض، ومدى اعتقاد بعض الناس بأنها تفيدهم وتشفيهم.

وأشار إلى أن بعض الأبحاث والإصدارات الطبية الحديثة التي تناولت الأعشاب، تستخدم في الطب الشعبي والمداواة بالأعشاب، وأشار إلى أن بعض الأبحاث والإصدارات الطبيّة الحديثة التي تناولت استخدامات النباتات الطبيعية، وبعض الأعشاب في تركيبات الأدوية، وهي أعشاب تستخدم في الطب الشعبي والمداواة بالأعشاب.

وعلى هامش الحفل تحدث الفنان علي عبد الستار للراية قائلاً: هذه ثالث حفلة أقيمها في الدول الغربية من غير الحفلات السياحية، وبالنسبة للأسابيع الثقافية هذه



المحطـة الثالثـة لي بدأتهـا مـن باريـس إلى برلـين ثـم واشـنطن.

وقـد غنّـى عـلي عبـد السـتار12 لحنـاً حـاول مـن خلالهـا مسـح جميـع الإيقاعـات الفنيـة الغنائيـة في الخليـج، وذلـك لإعطـاء فكـرة كافيـة عـن الغنـاء الخليجـي.

وقـال عـلي عبـد السـتار: إن هـذه المحطـة هامـة جـداً لوجـود شـبكات تليفزيونيـة متعـددة. وقـد أجريـت مـع الفنـان عـلي عبـد السـتار عـدة لقـاءات فنيـة (إذاعيـة وتلفزيونيـة)، وقـد حاولـت خـلال هـذه التسـجيلات والحفـلات أن أبـرز أهـم مـا تميـز بـه الفـن القطـري والخليجـي مـن خـلال أغـانيّ الخاصـة.

وتصاحـب الفنـان عـلي عبـد السـتار فرقـة فنيـة، وشـارك في حفـل الفنـان عيـسى أحمـد بتقديـم ثـلاث أغنيـات.

جريدة الراية القطرية

العدد: 4082 – ص: -4 بتاريخ: 4 /2/ 1993م.

نجاح كبير لفعاليات الأسبوع الثقافي القطري في أمريكا
إقبال ضخم على حفلات الغناء وعروض
الفرقة الشعبية والأزياء التقليدية

حقـق الأسـبوع الثقـافي القطـري في واشـنطن نجاحـاً كبـيراً باعتبـاره أول خطـوة لتقديـم الصـورة الصحيحـة للإنسـان الخليجـي وتاريخـه وحضارتـه وإنجازاتـه، وهـو مـا أكـده كثـير مـن الأمريكيـين الذيـن تابعـوا فعاليـات الأسـبوع حيـث قـال: جـون سـمث – 31 سـنة - الـذي كان يعمـل بإحـدى شركات الأوراق الماليـة إنـه تعّـرف عـلى دولـة عريقـة لم يكـن يعـرف عنهـا الكثـير وأنـه سـعيد بذلـك، بينـما قالـت السـيدة مـاري هوبكنـز – 29 سـنة - التـي تعمـل محاسـبة في إحـدى شركات السـيارات، إن الأسـبوع يمثـل جـسراً للتفاهـم بـين الشـعبين الأمريـكي والقطـري لأنـه قـدم صـورة متكاملـة عـن قطـر وشـعبها، وأوضحـت أن الصداقـة بـين الشـعوب هـي ضمانـة للسـلام والتعـاون، وتمنـت أن تـزداد معرفتهـا ومعرفـة الأمريكيـين بالشـعوب العربيـة وحضاراتهـا.

وقـال السـيد يوسـف درويـش رئيـس مجلـس إدارة نـادي الجـسرة الثقـافي الاجتماعـي، الـذي يتـولى تنظيـم الأسـبوع القطـري في أمريـكا، إن الإقبـال الجماهـيري حتـى الآن لم يكـن بمسـتوى الكثافـة التـي كنّـا نتوقعهـا، والسـبب في ذلـك يعـود لشـدة موجـة الـبرد التـي ضربـت واشـنطن خـلال الأيـام الأربعـة الأولى مـن الأسـبوع. كـما أن عـدم توفـر مواقـف للسـيارات

بالقـرب مـن قاعـة العـرض كان أحـد هـذه الأسـباب، لأن هنـاك عـدداً مـن زوار المعـرض تعرضـوا لدفـع الغرامـات التـي تصـل إلى مـا يزيـد عـن 50 دولاراً.

وأشـار درويـش إلى أن الإقبـال الكبـير كان مـن طـلاب المـدارس والمعاهـد الأمريكيـة وخاصة مـن المناطـق التـي توجـد حول واشـنطن.

كـما شـهدت حفـلات الغنـاء والفرقـة الشـعبية، إقبـالاً كبـيراً، وزاد عـدد حضـور الليلـة الواحـدة عـلى 600 زائـر.

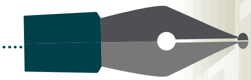
وتوقـع يوسـف درويـش أن يشـهد الأسـبوع الـذي سـيقام في نيويـورك إقبـالاً أكـبر نظـراً لأنه سـيقام في قاعـات الأمـم المتحـدة ابتـداء من يـوم الخميـس ويسـتمر حتى14فبرايـر الحالي.

ومـن جانبهـا أكـدت الدكتـورة نجـلاء العـزّي خبـيرة الـتراث الشـعبي والأزيـاء، عـلى أن اسـتجابة الجمهـور الأمريـكي مـع عـرض حفـلات الزفـاف، والأزيـاء التقليديـة في قطـر كانـت مفاجـأة.

وقالـت: لقـد لمسـت أن الجمهـور كان مشـدوداً ومذهـولاً خـلال العـرض، رغـم أن عـدد الحضـور لم يكـن بالمسـتوى الكبـير الـذي كنّـا نتوقعـه، وقـد أثـار العـرض نقاشـاً واستفسـارات كثـيرة مـن الحضـور. ودار نقـاش حـول هـذه الأزيـاء التـي تعتـبر سـمة مميـزة للمجتمـع القطـري الخليجـي.

وقـد أقـام سـعادة الدكتـور حمـد عبـد العزيـز الكـواري وزيـر الإعـلام والثقافـة، حفـل عشـاء عـلى شرف المشـاركين في الأسـبوع الثقـافي القطـري في واشـنطن حـضره أعضـاء سـفارة قطـر بواشـنطن.

جريدة الراية – العدد: 4083 ص: 1و4 بتاريخ 6/ 2/ 1993م.



الحرف اليدوية والفنون الشعبية اجتذبت الجمهور الأمريكي
الدبلوماسيون والإعلاميون اعتبروا الأسبوع عرساً عربياً ناجحاً

على مدى أسبوع كامل من الأول إلى السابع من فبراير الجاري، سجلت قطر حضوراً واضحاً في واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من خلال فعاليات الأسبوع الثقافي «قطر في أمريكا» الذي نظمه نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي.. والذي افتتحه سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة، وسعادة شيرون كلي عمدة واشنطن، وحضره عدد من كبار المسؤولين بواشنطن، والجمهور الأمريكي، وبعض العرب المقيمين بأمريكا.

وقد صاحب هذا الحضور القطري حملة إعلامية إعلانية جيدة عن قطر، استطاعت أن تصل للجمهور الأمريكي القابع في المكاتب أو المنازل، سواء للعمل أو خشية الخروج في البرد الذي لازم الأيام الخمسة الأولى من الأسبوع، وتسبب في انخفاض نسبة الحضور التي كان يتوقع أن تكون أكبر من ذلك بكثير حسب قول السيد يوسف محمد درويش رئيس نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي.

تراث قطر

وقد كان لمعارض الحرف اليدوية والتراث الشعبي والفنون التشكيلية وعروض عادات الزواج والتقاليد القطرية، جاذبية خاصة للجمهور الذي حضر المعرض، حيث حظيت الأمسيات والليالي الفنية بحضور جماهيري جيد تجاوز حدود 600 مشاهد في الليلة الواحدة.

كما حظيت أنشطة الأسبوع الأخرى المتمثلة في سلسلة من الندوات عن الطب الشعبي في قطر، والنفط والغاز والشعر والموسيقى الشرقية بحضور جيد من المهتمين، حيث اجتذبت محاضرة «الطب الشعبي في قطر» التي قدمها الدكتور عبد الله الباكر أنظار عدد من الحضور الذين أثاروا مناقشة بعض نقاط المحاضرة.

كما اجتذبت الندوة التي قدمها الدكتور جابر عبد الهادي المري عدداً من المهتمين في مجال الطاقة، خاصة ممثلي شركات النفط والغاز الكبرى بالولايات المتحدة الأمريكية. وقد قدم الدكتور المري خلال المحاضرة «الندوة» شرحاً إضافياً لمشروع حقل غاز الشمال، ومستقبل هذا المشروع في قطر وما يصاحبه من نهضة صناعية.

كما سجلت الأمسية الشعرية التي قدمها سعادة الدكتور حسن علي حسين النعمة مندوبنا الدائم بالأمم المتحدة حضوراً جيداً، وقدم خلالها الدكتور النعمة نماذج شعرية

تكشف عن ألوان الشعر والأدب في قطر.

وقد كان للفنانين القطريين علي عبد الستار، وعيسى أحمد، دور بارز في أمسيات الأسبوع الثقافي القطري، حيث أقاما عدة حفلات خلال الأسبوع الذي أقيم بواشنطن، وحظيت هذه الحفلات بإقبال جماهيري جيد، وتجاوب مع ألوان ونماذج الغناء التي قدمت خلال الحفلات.

الفنون القطرية

ومن الفنون القطرية التي شهدها الجمهور الأمريكي خلال هذا الأسبوع، معرض الفن التشكيلي القطري الذي ضم 58 لوحة فنية لأبرز الفنانين القطريين، وعكست هذه اللوحات نماذج مختلفة للمدارس الفنية التقليدية والحديثة. وقام الفنّانان التشكيليان جاسم زيني، ويوسف أحمد بتقديم الشرح المطلوب للزوار الذين يسألون عن تطور الفنون التشكيلية في قطر.

كما صاحب هذا المعرض، عرض 50 صورة فوتوغرافية مكبرة، تعكس الجوانب المختلفة للحياة في قطر «الماضي والحاضر».. حيث عُرضت صور للمساكن والمنشآت الصناعية والمعمار الحديث والآثار القطريّة التي تعكس روح وتراث وثقافة قطر الإسلامية.

وفضلاً عن ذلك أقيمت عروض الأزياء التقليدية التي أشرفت عليها الدكتورة نجلاء العزي خبيرة التراث الشعبي والأزياء. وعرض نقش الحناء الذي اجتذب العديد من الأمريكيات اللاتي وقفن في صفوف الانتظار للفوز بفرصة نقش حناء على الكف أو القدم.

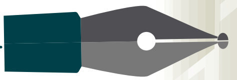
كما كان لفن النحت على الجص وجود هناك، حيث كان عبد الله بوشرار المختص في هذا الفن في عمل دائم في إعداد اللوحات المنحوتة على الجص والتي تعكس أبرز ملامح الزخرفة الإسلامية التي تميزت بها العمارة في تاريخ قطر.

واجتذبت الخيمة البدوية التي نصبت في يسار القاعة العديد من الزوار الذين نالوا قسطاً من الوقت جلوساً على أرض الخيمة وشربوا القهوة العربية، وأكلوا التمر العربي.

كما شاهد هؤلاء الزوار عرضاً عملياً للسدو الذي ظلت تقدمه سيدة قطرية طوال أيام الأسبوع. كما كان لجناح الأدوية الشعبية جاذبية خاصة، وكذلك جناح حياة البحر والغوص واللؤلؤ.

تعليقات الزوار

تعددت تعليقات زوار الأسبوع الثقافي القطري، وتباينت بين كبار المسؤولين وعامة



الـزوار، وبـين المختصـين منهـم وعامـة المتعلمـين. فعمـدة واشـنطن شـيرون كلي وصفـت هـذا الأسـبوع بأنـه فرصـة جيـدة لهـا وللجمهـور الأمريـكي للتعـرف عـلى حضـارة وثقافـة الشـعب القطـري خاصـة، وشـعب الخليـج العـربي بصفـة عامـة، واعترفـت بأنهـا لم تكـن تعـرف شـيئاً عـن ذلـك مـن قبـل، وتمنـت أن تـزور قطـر.

وقـال جـون ويدرسـون الطالـب الجامعـي: نحـن انفتحنـا عـلى الخليـج بعـد أزمـة الكويت، ولهـذا عندمـا نسـمع عـن إقامـة معـرض أو أسـبوع مثـل الأسـبوع القطـري، نكـون أكـثر حرصـاً عـلى زيارتـه لـنرى الصـورة الحقيقيـة لثقافـة وحضـارة شـعب الخليـج العـربي. ولهـذا أنـا سـعيد بـأن أحـضر جانبـاً مـن أنشـطة هـذا الأسـبوع. وأكـثر مـا جذبنـي الحـرف اليدويـة وعـروض الـزواج التقليـدي في قطـر.

وقالـت جـين ديفيـد: كنـت حريصـة عـلى زيـارة المعـرض لأني تابعـت أحـداث الخليـج باهتـمام خـلال العامـين الأخيريـن، خاصـة بعـد أن أحدثـت حـرب الخليـج زخـماً إعلاميـاً كبـيراً جـذب اهتـمام كل العـالم.

وأضافـت جـين وهـي تمـد يدهـا اليـسرى التـي عليهـا نقـش الحنـاء: هـذا شيء جميـل أن أتحـدث اليـوم لصديقـاتي وأهـلي عـن هـذه النقـوش الفنيـة الرائعـة.. إنهـا مدهشـة.. إنهـا لوحـة فنيـة عـلى يـدي.

عرس عربي

ومـن المظاهـر التـي تميـز بهـا أسـبوع قطـر الثقـافي في واشـنطن، الحضـور العـربي الكبـير مـن مختلـف الجاليـات العربيـة فقـد كان هنـاك أهـل الخليـج والشـام والمغـرب العـربي ومـصر والسـودان ولبنـان. وكان للدبلوماسـيين العـرب الذيـن يعملـون في واشـنطن حضـور كبـير، وأعربـوا عـن سـعادتهم بهـذا الحـدث، واعتـبروه تظاهـرة ثقافيـة هامـة جـاءت في وقـت مناسـب، تزامـن مـع تغـير الإدارة الأمريكيـة، ولهـذا كان للحـدث جاذبيـة، باعتبـاره عرسـاً عربيـاً في واشـنطن.

ولم يفـت الإعلاميـين العـرب الذيـن يعملـون في المهجـر حضـور هـذا الأسـبوع، فـكان هنـاك عـدد مـن الإعلاميـين العاملـين في إذاعـة صـوت أمريـكا وعـلى رأسـهم الأسـتاذ محمـود الـزواوي، والعاملـون بالشـبكة العربيـة الأمريكيـة التـي اهتمـت بالأسـبوع، وأعطتـه حظـاً جيـداً مـن التغطيـة. كـما قامـت هـذه الإذاعـات ومحطـات التليفزيـون بإجـراء تسـجيلات فنيـة مـع الفنـان عـلي عبـد السـتار. وتصويـر وتسـجيل بعـض أمسـيات وعـروض الأزيـاء وحفـلات الـزواج وعـروض فرقـة الفنـون الشـعبية.

إلى نيويورك

ويتحـرك اليـوم الوفـد المشـارك في (أسـبوع قطـر في أمريـكا) إلى نيويـورك للإعـداد لفعاليـات المرحلـة الثانيـة مـن الأسـبوع الـذي تنظمـه خـلال الفـترة مـن 11 إلى 14 فبرايـر الجـاري. وسـتقام عـروض الأسـبوع في نيويـورك في قاعـة «داج همرشـولد» و«يونيبـار» بمبنـى الأمـم المتحـدة، وتقـدم خـلال الأسـبوع عـروض فولكلوريـة للغنـاء القطـري وعـروض للأزيـاء والفـن التشـكيلي والحـرف اليدويـة.

لقطات

حضر افتتاح أسبوع واشنطن أكثر من 1000 شخص.

قـام طـلاب المـدارس والمعاهـد الأمريكيـة بتسـجيل زيارة للأسـبوع يومـي الجمعة والسـبت الماضيين.

تسـببت موجـة الـبرد الشـديدة التـي أبقـت درجـات الحـرارة دون الصفـر معظـم أيـام الأسـبوع في الحيلولـة دون الحضـور الجماهـيري المتوقـع.

المقهى الشعبي اجتذب هواة القهوة والنرجيلة.

أبناء قطر الموجودون في أمريكا حرصوا على حضور أمسيات الأسبوع.

جريدة الراية – العدد 4084 – ص: -7 بتاريخ: 7 /2/ 1993م.



افتتحه وزير الإعلام والثقافة ونائبه عمدة نيويورك أسبوع «قطر في أمريكا» يبدأ فعالياته في نيويورك

- **وزير الإعلام والثقافة: الأسبوع جزء من احتفالاتنا بذكرى 22 فبراير المجيدة.**
- **نائبة عمدة نيويورك: المعرض يعكس روح التراث وحضارة قطر.**

افتتح سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة والسيدة كارول سوريل نائبة عمدة نيويورك في الخامسة من مساء أمس الأول (الخميس) الأسبوع الثقافي القطري (قطر في أمريكا) بنيويورك، الذي ينظمه نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي خلال الفترة من 11 إلى 14 فبراير الجاري بقاعتي «اليونيبار» و«داج همرشولد» بمقر الأمم المتحدة.

وقال سعادة وزير الإعلام والثقافة في كلمة الافتتاح إن هذا الأسبوع الثقافي في نيويورك يأتي كجزء من احتفالات دولة قطر بذكرى تقلد حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى مقاليد الحكم، وتشكل هذه المناسبة بداية الانطلاق لبناء الدولة الحديثة.

وأوضح سعادته بأن الأسبوع الثقافي القطري الذي أقيم في واشنطن كان ناجحاً ومشجعاً، ولهذا يأمل أن يلاقي أسبوع نيويورك نجاحاً مماثلاً. وقال إن نيويورك ليست فقط العاصمة المالية والتجارية لعالم يزداد انكماشاً، ولكنها أيضاً من أهم المراكز العالمية للثقافة والفنون والفكر. ووصفها بأنها قد تميزت عن بقية المدن العالمية بأنها أصبحت دون منازع بوتقة تنصهر بداخلها كل أنواع الثقافات والأعراق.

وأكد وزير الإعلام والثقافة على أن قطر تنفرد بطريقتها المميزة، وأن تجاربنا الخاصة بنا سواء في الماضي أو الحاضر قد أضافت أيضاً بصمتها الواضحة على هويتنا. إننا شعب صارم وقاوم البحر والصحراء لحقب طويلة ليشق طريقه إلى الحياة من ذلك الحصار. وقد تعلمنا من تلك التجارب أن نتعامل مع الطبيعة كقوة نصارعها أحياناً ونتعامل معها أحياناً من أجل البقاء.

وأضاف: لقد تعلمنا من الصحراء قيم الصبر والجلد أمام الصعاب، واستطعنا أن نطوّر قدراتنا في النظر إلى ما وراء الأفق وإلى ما وراء الممكن أحياناً. ومن البحر اكتسبنا قدرات تماثل ما كنا نصطاد من المحار والأصداف بحثاً عن الآلئ لسنوات طويلة، وإننا نحمل في دواخلنا مزايا التحمل والاعتماد على النفس والتعاون. ومع ظهور الإسلام نهلنا من إرثه وتقاليده قيم التسامح والتماسك الأسري والقيم الاجتماعية الفاضلة والانفتاح نحو الحضارات والثقافات الأخرى.

وقال سعادته: وبعد اكتشاف النفط والغاز الطبيعي في بلادنا، بدأت مسيرة التحديث

والتطور بخطوات سريعة، وحققنا نتائج طيبة من عمليات التحديث. ولكن كانت هناك عقبات وتحديات أيضاً أثناء هذه العملية. وفي تلك الفترة شعر كثيرون منا وكأننا نمر تحت ضغوط هائلة. ولحسن الطالع كانت قدرتنا على الصبر والتحمل والتي مكنتنا في الماضي من مقاومة صعاب كثيرة عندما لم يكن هناك نفط أو غاز، هي التي أعطتنا القدرة على مواجهة التحديات الجديدة. وقد استطعنا إلى درجة كبيرة أن نصمد أمام التأثير الجارف لعملية التحديث ولم تفقد نظرتنا وإحساسنا بذاتنا ومن نكون، ومن أين بدأنا.

وأضاف: لقد استطعنا أن نحقق ذلك الصمود والتوازن عن طريق المزج المستمر بين القيم الموروثة ودواعي العصر والتحديث بطريقة تلقائية. وقد قمنا بتوجيه كافة الإمكانيات المادية التي أتاحتها لنا مصادر ثرواتنا الطبيعية لخدمة مصالح ومتطلبات الأفراد وأهداف شعبنا. وفي نفس الوقت نمارس دوراً إيجابياً وفعالاً على المستوى الإقليمي عن طريق تطوير ودعم السلام والاستقرار.

وقال سعادة الوزير: إنني آمل أن تتمكنوا من خلال معرضنا الثقافي من الوقوف بأنفسكم على ما استطعنا أن نحافظ عليه من إرثنا، رغم التحديات الكثيرة. ولعل بعضاً منكم خاصة أولئك الذين لديهم إلمام ومعرفة بثراء التراث العربي، سوف يلاحظون ويكتشفون الملامح المميزة للتراث القطري التي تعكس بصورة واضحة حقيقة تأثير البيئة المحلية، ونأمل أن يكون في ذلك إضافة مهمة لمعرضنا.

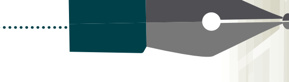
وأعرب عن أمله في أن يدفع هذا المعرض بالتفاهم المشترك بين قطر وأمريكا إلى الأمام، وأن يجعلنا أكثر قدرة على تكثيف التعاون القائم بين البلدين.

تعميق العلاقات

وتحدثت السيدة كارول سوريل عمدة نيويورك معربة عن تقديرها وإعجابها بالأسبوع القطري، خاصة المعروضات التي تعكس روح التراث الشعبي والإنساني لقطر. وقالت إن إقامة هذا الأسبوع في نيويورك التي تستقبل الكثير من المعارض وما تشتهر به من شأنه أن يعمق العلاقات بين الشعبين.

وأعربت عن شكرها وتقديرها لسعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة، وسعادة الدكتور حسن علي حسين النعمة مندوبنا الدائم لدى الأمم المتحدة، ودورهما في المساعدة على إتاحة هذه الفرصة للشعب الأمريكي للاطلاع على التقاليد والتراث الشعبي لدولة قطر.

وتمنت أن يحظى الأسبوع القطري في نيويورك بالنجاح المنشود الذي يعزز علاقات الصداقة بين الشعبين القطري والأمريكي.



إطلالة مشرقة

كما تحدث الدكتور حسن علي حسين النعمة مندوبنا الدائم بالأمم المتحدة عن افتتاح الأسبوع فقال: إن إقامة هذا الأسبوع الثقافي في نيويورك استكمالاً لما أقمناه في واشنطن يعد إطلالة مشرقة لحضارة بلادنا وثقافتنا على مدينة نيويورك العريقة التي تتصف بعدة مزايا باعتبارها منتدى دولياً وثقافياً.

وقال إن إقامة هذا المعرض في أهم قاعات الأمم المتحدة يعد إنجازاً كبيراً لبلادنا نستطيع من خلاله إبراز حضارتنا ونهضتنا الثقافية. وإن جميع ممثلي الأمم المتحدة والقائمين عليها يرون في هذا الأسبوع فرصة طيبة للاطلاع على بعض جوانب التقدم والازدهار الذي تشهده بلادنا في ظل القيادة الحكيمة لحضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى وسمو ولي عهده الأمين.

وقال إن إقامة المعرض من شأنه أن يسهم في دعم وتطوير العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية الصديقة.

رأي الزوار

وقد التقت «الراية» على هامش حفل الافتتاح بعدد من الشخصيات الغربية والأجنبية التي حضرت افتتاح الأسبوع، وتحدث الجميع بإعجاب وتقدير لهذا الجهد القطري في مدينة المال والثقافة.

فقال سعادة السيد محمد سمحان مندوب دولة الإمارات العربية المتحدة لدى الأمم المتحدة ورئيس مجموعة دول مجلس التعاون للدورة الحالية: يسعدني باسم حكومة الإمارات العربية المتحدة أن أهنئ إخواننا في قطر الشقيقة بهذا الأسبوع الجيد الذي يعبر عن المستوى الحضاري ليس لقطر فحسب بل يعبر عن كافة دول مجلس التعاون والدول العربية.

وقال السمحان: إن حضور هذا الكم من الجمهور يعبر عن المكانة التي تحظى بها دولة قطر في المحافل الدولية. ونحن نتقدم بالشكر لدولة قطر حكومة وشعباً على إتاحة فرصه إقامة هذا الأسبوع الذي يعبر عن ثقافتنا وحضارتنا.

وقال سعادة السيد محمد أبو الحسن مندوب الكويت لدى الأمم المتحدة: إن إقامة الأسبوع الثقافي القطري في نيويورك فكرة جيدة. وهذا الأسبوع يمثل دول مجلس التعاون الخليجي في عرض ثقافتنا وفنوننا في هذه المدينة التي توجد على أرضها الأمم المتحدة. كما أن الأسبوع يعبر عن ثقافة وفكر وفن أهل الخليج.

وقال سعادة شو تايسو مندوب ماليزيا بالأمم المتحدة: إن هذا المعرض الذي يضم حرفاً شعبية ويدوية عديدة يعد أكثر جاذبية، وهو يعبر بحق عن تراث أصيل لشعب قطر.

وقالت الآنسة تانيه: أعجبت كثيراً بالحرف اليدوية والمهن التي تبين حياة الماضي

في قطر، هذا بجانب النقش على الجص ونقش الحناء. وهذا المعرض جيد لأنه يروي حياة شعب أصيل.

وقال ايدرو اوشان عضو إحدى الجمعيات المنادية بالسلام: إن مثل هذه المعارض فكرة جيدة من شأنها أن تقارب بين شعوب العالم، وأنا سعيد أن أطّلع على ثقافة وحضارة شعب الخليج من خلال هذا الأسبوع القطري.

ويقول شارلي باري: أنا أعشق وأحب التراث وعادات وتقاليد الشعوب، ولهذا حضرت لزيارة هذا المعرض القطري الذي نتمنى له كل نجاح في نيويورك.

فعاليات الأسبوع

وتتضمن فعاليات الأسبوع الذي يستمر حتى يوم غد الأحد معرضا للفن التشكيلي تعرض فيه 58 لوحة فنية تشكيلية للفنانين القطريين من مختلف المدارس الفنية، ويشرف عليها الفنانان جاسم زيني ويوسف أحمد، كما يحضر الأسبوع الزميل الفنان سلمان المالك ويضم المعرض زاوية للأدوية الشعبية والسدو والحناء والنقش على الجص، وعروضاً حية لعادات وتقاليد الزواج في قطر، وعروضاً للفرقة القطرية للفنون الشعبية.

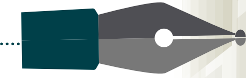
ويشارك في أسبوع نيويورك أكثر من 90 شخصاً يمثلون الأنشطة المختلفة منهم عشرة إعلاميين يمثلون الصحافة المحلية والإذاعة والتلفزيون.

لقطات

- **حضر حفل الافتتاح عدد كبير من المندوبين الدائمين للدول الأعضاء في الأمم المتحدة.**
- **شهد اليوم الأول للأسبوع زحاماً كبيراً واكتظّت قاعة «اليونيبار» التي يقام عليها معرض الحرف اليدوية بالزوار من كل الجنسيات.**
- **شهد مسرح قاعة «داج ممر شولد» إقبالاً كبيراً على عروض الفرقة الشعبية، وعروض الأزياء التقليدية، التي تشرف عليها الدكتورة نجلاء العزي خبيرة التراث الشعبي والأزياء التقليدية.**
- **درجة الحرارة في نيويورك ٦ درجات تحت الصفر وسقطت بعض الثلوج والأمطار.**
- **المعرض سيغلق أبوابه يوم غد ويبدأ الوفد رحلة العودة للدوحة يوم الاثنين القادم.**

جريدة الراية

العدد: 4089 – ص: 9 – بتاريخ 13 /2/ 1993م.



بعد أسبوعين حافلين بالعطاء الثقافي والتراثي والفني
الأسبوع الثقافي القطري اختتم أعماله في نيويورك أمس
عروض الأسبوع لقيت إقبالاً جيداً رغم البرد والثلوج
الفنون الشعبية والحرف اليدوية حظيت بالإعجاب الكبير

اختتم الأسبوع الثقافي القطري في الولايات المتحدة الأمريكية، والذي نظمه نادي الجسرة الثقافي، تحت شعار قطر في أمريكا أعماله في نيويورك أمس الأحد، بعد أكثر من أسبوعين قدم فيها التراث الشعبي القطري، وحضارة وتراث قطر، وفنونها التقليدية، وحرفها اليدوية للشعب الأمريكي.

وقد لقي الأسبوع الذي قدمت فعالياته بكل من واشنطن (1 7-) فبراير ونيويورك (11 إلى 14) فبراير، إقبالاً جيداً رغم أن موجة البرد الشديدة، وتساقط الجليد قد صاحبت فعاليات الأسبوع.

وقد عرض خلال الأسبوعين اللذين افتتحهما سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة، عدد كبير من الحرف اليدوية التي تميز بها التراث القطري، مثل النقش على الحناء، وصناعة السدو، وجليب الماء، وخياطة ثياب النشل بجانب عروض للأزياء التقليدية وللفنون الشعبية التي قدمتها الفرقة القومية للفنون الشعبية، والنقش على الجص الذي كان يطبق عملياً كل يوم، والذي يبين جماليات فنون الزخرفة الإسلامية.

كما عرض خلال المعرض أكثر من 58 لوحة فنية تشكيلية، لفنانين قطريين بإشراف الفنانين التشكيليين جاسم زيني، ويوسف أحمد، وهي لوحات عكست المدارس التي تبين حياة قطر بالأمس واليوم، وقد زاد عدد هذه اللوحات على 50 لوحة قدمتها إدارة الشؤون الإعلامية بوزارة الثقافة والإعلام.

عروض الزواج والأزياء

وحظيت العروض الحية لعادات وتقاليد الزواج في قطر قديماً بإقبال كبير، وكانت أكثر جذباً بحضور المشاهدين الذين حضروا هذه الحفلات، كما قدمت عروض للأزياء الشعبية، وندوات عن الطب الشعبي، والنفط، والغاز، والموسيقى العربية.. شارك فيها سعادة الدكتور حسن علي حسين نعمة مندوبنا الدائم بالأمم المتحدة، والدكتور جابر المري مدير عام المؤسسة العامة للبترول، والدكتور عبد الله الباكر رئيس أقسام الجراحة بمؤسسة حمد الطبية.

كما تم خلال الأسبوعين الثقافيين في واشنطن ونيويورك توزيع الكثير من الكتب،

والهدايا التذكارية، والصور التي تعكس حضارة وثقافة شعب قطر.

وشهدت أمسيات هذين الأسبوعين إقامة عدة حفلات غنائية أحياها الفنانان القطريان علي عبد الستار، وعيسى أحمد، وحظيت هذه الحفلات خاصة في واشنطن، بإقبال منقطع النظير، حيث بلغ عدد الذين ارتادوا الحفلة الواحدة أكثر من 800شخص من الأمريكيين والعرب المقيمين هناك.

ماذا قالوا عن الأسبوعين

وعلى مدى الأسبوعين الثقافيين القطريين اللذين أقيما في واشنطن ونيويورك صدرت عدة تعليقات تشيد بالفكرة والمضمون الثقافي والحضاري للأسبوعين منها:

قال سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة «إن مثل هذه الأسابيع لها أهمية كبيرة عند الشعوب الغربية».

وقالت شيرون كلي عمدة واشنطن: «إن الأسبوع أتاح فرصة للشعب الأمريكي للتعرف على حضارة وتقدم الشعب القطري».

وقال محمود الزواوي (إذاعة صورت أمريكا): «إن الأسبوع الثقافي القطري عمل يرفع الرأس، ونحن كعرب فخورون بهذا المعرض الذي قدم ثروة ثقافية، وحضارية عربية عريقة للشعب الأمريكية».

وقال الدكتور إبراهيم عويس: إن الأسبوع نقل الثقافة القطرية إلى العاصمة الأمريكية، وطرح المثال الصحيح لصورة المجتمع العربي وثقافته.

على هامش الأسبوع

كان الإقبال الجماهيري على الأسبوع في واشنطن هو الأفضل نظراً لأن الأيام الأربعة للأسبوع بنيويورك صادفت هبوط درجة الحرارة لأكثر من 6 درجات تحت الصفر ونزول الثلوج، وصادفت عطلة نهاية الأسبوع التي تزامنت مع ميلاد الرئيس الأمريكي الأسبق جورج واشنطن، ويقول الأمريكيون إن عطلة الأيام الثلاثة هي فرصة الجميع للسفر خارج نيويورك.

شهد حفل الافتتاح في كل من واشنطن ونيويورك قرابة 1500 شخص من كبار الشخصيات الأمريكية ورجال السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي.

بذل أعضاء سفارتنا في واشنطن وبعثتنا الدائمة بالأمم المتحدة في نيويورك مجهوداً كبيراً خلال أيام الأسبوع.. وكان لهم حضور دائم في تسهيل مهمة المشاركين.

شارك في الأسبوع أكثر من 106 أشخاص.

جريدة الراية – العدد: 4091 – ص 11 – بتاريخ 15 /2/ 1993م.

الأسبوع الثقافي القطري يفوز بجائزة أفضل عمل أقيم بواشنطن لسنة 1993م

قررت لجنة جوائز أسابيع التاريخ الدولي للفنون بواشنطن منح الأسبوع الثقافي القطري الذي نظمه نادي الجسرة الثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية في فبراير الماضي، جائزة أفضل عمل أقيم بواشنطن لسنة 1993م، حيث سيقام حفل تسليم الجائزة في مبنى الكونجرس في العشرين من أكتوبر القادم، وسيتولى السناتور دانييل اكاكا تسليم الجائزة.

وقد أقيم الأسبوع الثقافي القطري في واشنطن، ونيويورك بمناسبة الذكرى الحادية والعشرين لتولي حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى مقاليد الحكم.. وساهمت فيه وزارة الإعلام والثقافة، ووزارة الخارجية، والهيئة العامة للشباب والرياضة.. وتضمن الأسبوع العديد من الفعاليات الثقافية، وعكس جانباً من التراث القطري والإنجازات الحضارية في دولة قطر.

ومن المنتظر أن يزور الدوحة السيد كينيث فريلين رئيس لجنة أسابيع التاريخ الدولي بدعوة من نادي الجسرة خلال الأيام القادمة، لبحث إجراءات تسليم الجائزة، والالتقاء مع عدد من المسؤولين.

وسيتم تشكيل وفد من الهيئة العامة للشباب والرياضة، ونادي الجسرة، لحضور حفل تسلُّم الجائزة، الذي سيدعى إليه عدد من الدبلوماسيين في العاصمة الأمريكية.

جريدة الراية

العدد 4263 – ص: الأخيرة – بتاريخ 7 /9/ 1993م

رئيس الهيئة العامة يجتمع بأعضاء مجلس إدارة نادي الجسرة

اجتمع سعادة الشيخ محمد بن عيد آل ثاني رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة بمكتبه صباح أمس مع السادة رئيس وأعضاء مجلس إدارة نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي.

وتم خلال الاجتماع الذي حضره السيد ناصر مبارك العلي الأمين العام للهيئة، والشيخ سعود بن علي آل ثاني الأمين العام المساعد للهيئة وأمين عام اللجنة الأوليمبية الأهلية القطرية، بحث الدور الكبير الذي يقوم به نادي الجسرة لتطوير الحركة الثقافية القطرية داخلياً، وخارجياً، وسبل دعم النادي لتمكينه من أداء رسالته، وتطوير أنشطته، ليحافظ على المكانة المتميزة التي وصل إليها، وليحقق المزيد من النجاحات في تنظيم الأسابيع الثقافية في الخارج..

تجدر الإشارة إلى أن نادي الجسرة نظم آخر أسبوع ثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية في فبراير الماضي، وحقق نجاحاً كبيراً، واستناداً إلى ذلك قررت لجنة الأسابيع التاريخية الدولية بواشنطن منح جائزة أفضل عمل فني أقيم في واشنطن لدولة قطر..

جريدة الراية – العدد 4263 – ص: 14 – بتاريخ 7 /9/ 1993م

رئيس نادي الجسرة يتوجه لواشنطن لاستلام جائزة أفضل عمل فني

يتوجه وفد نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي إلى واشنطن في بداية الأسبوع القادم برئاسة السيد يوسف محمد درويش رئيس مجلس إدارة النادي، وذلك لاستلام جائزة أفضل عمل فني للأسبوع الثقافي القطري الذي نظمه النادي في فبراير الماضي بواشنطن، وسيقام حفل تسليم الجائزة في قاعة الكونجرس الأمريكي في العشرين من أكتوبر الجاري، وسيقوم السناتور دانييل أكاكا بتسليم الجائزة.

كما ستقوم لجنة أسابيع التاريخ الدولية بإصدار شهادات تقدير لكافة المشاركين والمساهمين في الأسبوع الثقافي القطري، والذين يصل تعدادهم (104) مشاركين. صرح بذلك للراية السيد يوسف درويش رئيس مجلس إدارة نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي وقال: إن هناك أربع جهات أخرى سيتم تكريمها في هذه المناسبة لتفوقها في مجالات مختلفة.

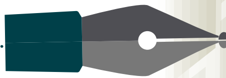
وأضاف بأن وفد النادي على هامش زيارته لواشنطن سيقوم بإجراء بعض اللقاءات والاتصالات مع عدد من وسائل الإعلام، كما سيتم توزيع بعض المطبوعات والمطويات والأعلام والهدايا التذكارية ذات الصلة والعلاقة بالتراث القطري على المشاركين في هذا الحفل، كما سيتم عرض أفلام تسجيلية عن نهضة قطر.

جريدة الراية – العدد 4294 – ص: 4 – بتاريخ 13 /10/ 1993م.

الاحتفالات بتسليم جائزة الأسبوع الثقافي القطري بواشنطن شهادات تقدير أمريكية لكل من شاركوا في الأسبوع

احتفل في مقر الكونجرس الأمريكي بتسليم جائزة الأسبوع الثقافي القطري الذي أقيم في واشنطن ونيويورك خلال شهر فبراير الماضي، باعتباره أفضل عمل للفنون الاستعراضية يقام في العاصمة الأمريكية في العام الحالي.

وقام بتسليم الجائزة كينيث فريلين رئيس اللجنة الدولية لجوائز الأسبوع التاريخي خلال الاحتفال الذي أقيم أمس الأول للسيد يوسف محمد درويش رئيس مجلس إدارة نادي الجسرة الثقافي.



كـما سـلم رئيـس اللجنـة لرئيـس نـادي الجـسرة شـهادات تقديـر لـكل مـن شـاركوا في الأسـبوع الثقـافي، والذيـن بلـغ عددهـم 104 شـبان مـن أبنـاء دولـة قطـر.

ويؤكـد فريلـين في تصريـح لـه أن الأسـبوع القطـري كان جهـداً مدروسـاً ورائعـاً وفرصـة كبـيرة للشـعب الأمريـكي ليتعـرف فيهـا عـلى ثقافـة شـعب عـربي وتاريخـه وحضارتـه.

ونشـير إلى أنّ نجـاح هـذا الأسـبوع سيشـجع المؤسسـات الثقافيـة الأخـرى عـلى المسـاهمة في زيـادة ودعـم التبـادل الثقـافي والتفاهـم الحضـاري بـين الشـعوب.

وحـضر احتفـال تسـليم الجائـزة عـدد مـن أعضـاء مجلـس الشـيوخ والنـواب والشـخصيات العربيـة والأمريكيـة وممثلـو سـفارة دولـة قطـر بواشـنطن.

وقـال السـيناتور دانيـل أكاكا (الـذي يرعـى جهـود اللجنـة الدوليـة التـي تشـجيع التواصـل الثقـافي بـين الشـعوب) في كلمـة لـه إن الجائـزة تكريـم لإنجـازات الشـباب القطـري في مجـالات الثقافـة والفنـون.. وأشـاد بالجهـود التـي تبذلهـا دولـة قطـر في المحافظـة عـلى الـتراث وإحيـاء الفنـون الشـعبية التـي عرضـت خـلال الأسـبوع الثقـافي.

وأعـرب رئيـس نـادي الجـسرة في كلمـة ألقاهـا في الحفـل، عـن سروره بهـذا التكريـم الخاص الـذي حظـي بـه الأسـبوع الثقـافي في مبنـى الكونجـرس الأمريـكي، وقـال: إنـه يسـاهم في توطيـد العلاقـات الثقافيـة والإنسـانية بـين مختلف الشـعوب.

وذكـر أن دولـة قطـر تؤمـن بقيمـة الإنسـان ودوره في بنـاء المجتمـع، وأنّهـا حرصـت عـلى إتاحـة كل الفـرص للإبـداع والتطـور أمـام شـبابها، كـما تؤمـن بالانفتاح عـلى ثقافـات وحضارات الشـعوب وتعميـق أواصر الصداقـة معهـا.

وأشـار إلى أن نـادي الجـسرة يخطـط بالتعـاون مـع الأجهـزة والمؤسسـات المعنيـة في دولـة قطـر لإقامـة مثـل هـذه المناسـبات الثقافيـة في الولايـات المتحـدة، وفي دول أخـرى في المسـتقبل القريـب.

وقـدم رئيـس نـادي الجـسرة هديـة تذكاريـة بهـذه المناسـبة للسـناتور الأمريـكي دانيـل اكاكا، وأخـرى لكينيـث فريلـين رئيـس اللجنـة الدوليـة.

ويذكـر أن سـعادة الدكتـور حمـد عبـد العزيـز الكـواري وزيـر الإعـلام والثقافـة، وشـارون كيـلي عمـدة واشـنطن قـد افتتحـا الأسـبوع الثقـافي القطـري في واشـنطن في شـهر فبرايـر الماضي، وانتقـل المعـرض بعـد ذلـك إلى نيويـورك.

مـن جهـة أخـرى كرّمـت اللجنـة الدوليـة مؤسسـات أخـرى تفوقـت كل منهـا في مجـال مـن المجـالات الإنسـانية المختلفـة، والتـي شـملت الفنـون الجميلـة، والإنجـازات الأدبيـة، والفنـون الاسـتعراضية، والعلـوم، والتكنولوجيـا والدبلوماسـية، وكانـت البرازيـل هـي الدولـة الأخـرى الوحيـدة التـي كرمـت في الحفـل لنشـاطها الثقـافي في الولايـات المتحـدة.

جريدة الراية – بتاريخ 21 /10 /1993م

الشيخ محمد بن حمد آل ثاني يشيد بإنجازات تكريم الجسرة تكريم 104 من المشاركين بالأسبوع الثقافي في واشنطن ونيويورك

أشاد سعادة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني بالإنجازات الكبيرة التي حققها نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي من خلال الأسابيع الثقافية التي أقامها في الخارج.

وقال سعادته: إن النادي قد أدى واجبه على أكمل وجه وترك سمعة طيبة لبلدنا قطر في المحافل الدولية، وطالب سعادته النادي بضرورة الاستمرار في أداء رسالته الثقافية.

وقال: بأنه لا شك أن نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي هو سفيرنا في الخارج وأننا سعداء جداً بما أنجزه من سمعة طيبة ورائعة وهذا يشرفنا جميعاً.

وقال سعادته: إن النادي لم يقصر أبداً من أجل رفع اسم بلدنا قطر عالياً وشامخاً في المحافل الدولية. وحول الدعم الذي يقدم للنادي، قال سعادة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني: بأن الدولة تقوم بدعم النادي، وذلك للاستمرار في أداء دوره الثقافي الرائد على الساحة العربية والدولية.

وقال: إن الأسابيع الثقافية ممتازة جداً ولاقت نجاحاً كبيراً ومنقطع النظير.

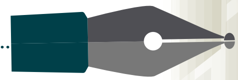
وقال: إن الأبناء الذين شاركوا في الأسابيع الثقافية لنادي الجسرة لم يقصروا أبداً في أداء واجبهم نحو الوطن.

جاء ذلك بمناسبة احتفال نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي بتكريم المشاركين في الأسبوع الثقافي القطري الذي نظمه النادي في فبراير الماضي في كل من واشنطن ونيويورك.

ومن جانبه ألقى السيد يوسف محمد درويش رئيس نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي كلمة رحب فيها بالسادة الحضور، والمكرمين من المشاركين في الأسبوع الثقافي القطري بواشنطن ونيويورك، وقال بهذه المناسبة الطيبة التي نلتقي بها والتي يتم فيها تكريم الذين شاركوا وأسهموا وعملوا في الإعداد والتنفيذ للأسبوع الثقافي الذي نظمه النادي بالولايات المتحدة الأمريكية.

وقال: إنّه من بالغ سرورنا واعتزازنا أن يحصل الأسبوع الثقافي القطري على جائزة أفضل عمل فني أقيم في واشنطن لسنة 1993م.

وأضاف رئيس نادي الجسرة قائلاً: قامت لجنة «أسابيع التاريخ الدولية» بتنظيم حفل تكريمي لنادي الجسرة ومؤسسات ثقافية وعلمية أخرى في إحدى قاعات الكونجرس الأمريكي يوم 20 أكتوبر الماضي، وقال لعل تشريف حفلنا هذا من قبل سعادة الشيخ



محمـد بـن حمـد آل ثـاني لـه دلالـة ومغـزى بـأن الإنسـان المنتـج والمعطـاء يجـب أن يقـدّر خـير تقديـر. وقـال إن جهـود سـعادته مـن أجـل رفعـة اسـم بلدنـا في العـالم الخارجـي محـل تقديـر وامتنـان، بـدءاً مـن فرنسـا وألمانيـا، وانتهـاءً بالولايـات المتحـدة الأمريكيـة، وقـال: لقـد حصـل النـادي عـلى درع تـذكاري بالإضافـة إلى شـهادات تقديريـة لكافـة المشـاركين الذيـن يبلـغ عددهـم مائـة وأربعـة مشـاركين.

وقـام بعـد ذلـك سـعادة الشـيخ محمـد بـن حمـد آل ثـاني الرئيـس الفخـري لنـادي الجسرة الثقـافي الاجتماعـي بتوزيـع الشـهادات التقديريـة عـلى المكرمـين الذيـن شـاركوا في الأسـبوع الثقـافي القطـري بالولايـات المتحـدة الأمريكيـة.

جريدة الراية – العدد 4330 – ص: 4 – بتاريخ 24 /11/ 1993م

نادي الجسرة
يقيم أفراح قطر في واشنطن ونيويورك

- **هذه أكبر تظاهرة ثقافية تقام في أمريكا**
- **لتعريف الشعب الأمريكي بحضارة قطر قديماً وحديثاً**

يبدأ نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي فعاليات موسمه الثقافي الخارجي من أول فبراير القادم، وذلك بإقامة الأسبوع الثقافي القطري الموسع في كل من واشنطن ونيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية.

وكان نادي الجسرة قد أنهى موسمه الثقافي الداخلي بمحاضرة السيد موفق العلاف رئيس الوفد السوري في محادثات السلام ليبدأ الاستعدادات لأكبر تظاهرة ثقافية قطر، تشهدها الولايات المتحدة بمناسبة الذكرى 21 لتولي حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى مقاليد الحكم في البلاد.

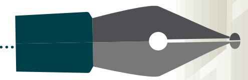
وبهذه المناسبة عقد السيد يوسف درويش رئيس مجلس إدارة نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي مؤتمراً صحفياً حضره مندوبو الصحافة المحلية والإذاعة والتليفزيون لشرح استعدادات النادي لإقامة الأسبوع الثقافي في كل من واشنطن وبرلين.

وفي البداية أوضح السيد يوسف درويش أنّ الهدف من إقامة مثل هذه التظاهرة الثقافية في الخارج والتي سبق أن قام بها نادي الجسرة في كل من باريس وبرلين هو التعريف بالحضارة والتراث القطري، لمحاولة تغيير الصورة التي رسخت في أذهان الغرب عن الإنسان الخليجي.. فهذه التظاهرات تؤكد بأن الخليج ليس نفطاً فقط.. بل هو حضارة قديمة وحديثة وتراث إنساني ممتد منذ عشرات السنين، وبالتالي رأى نادي الجسرة ضرورة إقامة أسبوع ثقافي موسع في الولايات المتحدة الأمريكية التي تفردت بقيادة العالم الآن، وأن نتيح للإنسان الأمريكي أن يتعرف علينا وعلى حضارتنا وثقافتنا عن قرب.. وبما أن المجتمع القطري جزء من المجتمع الإنساني فلا شك أننا نؤثر ونتأثر بما يدور في هذا المجتمع.

وعن موعد ومكان إقامة الأسبوع الثقافي القطري بواشنطن قال السيد يوسف درويش:

فعاليات الأسبوع الثقافي القطري بواشنطن ستبدأ من أول فبراير حتى السابع منه، وستقام الفعاليات بإحدى القاعات الكبرى بشارع 14 بجوار الكونجرس الأمريكي، وتطل القاعة من الخلف على البيت الأبيض ومتحف التاريخ الأمريكي.

وسوف يفتتح فعاليات الأسبوع بواشنطن سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري



وزير الإعلام والثقافة، وسعادة عمدة ولاية واشنطن.

والأسبوع سيحاول أن يعرّف الشعب الأمريكي من هو الإنسان القطري الذي هو جزء من المجتمع الخليجي والعربي بشكل عام.

وقال السيد يوسف درويش: استناداً على تجاربنا قي إقامة الأسابيع الثقافية الخارجية رأينا إضافة بعض الفعاليات الجديدة التي رأينا أنها ستشد الجمهور الأمريكي.. فعلى سبيل المثال تم هذه المرة إضافة عنصر المرأة القطرية التي سيكون لها حضور فعال في أسبوعنا الثقافي بالولايات المتحدة الأمريكية.. فسيكون هناك عدد من السيدات اللاتي سيشاركن في إبراز بعض الحرف اليدوية المشهورة في قطر والخليج.. فتمت الاستعانة بسيدة متخصصة في صناعة السدو وأخرى لصناعة السلال من سعف النخيل وثالثة في النقش على الحناء.

ومن الإضافات الأخرى توسيع مظاهر تقديم حفل الزواج على الطريقة القطرية القديمة بعد أن حققت هذه الفقرة نجاحاً كبيراً في الأسابيع الماضية، وسنضيف إليه هذه المرة.. حيث تم صنع (خلة) كبيرة بكل معداتها وتستوعب عدداً كبيراً من الجمهور.

كما تمّ تخصيص عدد من الزوايا في المعرض للمهن والحرف اليدوية، مثل إقامة مقهى شعبي كبير بكافة معداته وأدواته، وسيقدم المقهى الشاي والمأكولات الشعبية، كما ستكون هناك زاوية للطب الشعبي، وزاوية لصانع البشت القطري، وخيّاط تقليدي لزخرفة ثياب النشل، وندّاف القطن، وأضفنا هذه المرة فقرة (كندري الماء)، وخصصنا له بئر (جليب) مجسم، وأضفنا فقرة أو زاوية صانع شباك الصيد والجاروف.. فضلاً عن توسيع فقرة عروض الأزياء القطرية التي حظيت بنجاح هائل في كل من باريس وبرلين، حيث سيتم عرض ما يقرب من 130 ثوباً قطرياً قديماً، وستعرضها عدد من العارضات بإشراف الدكتورة نجلاء العزي خبيرة التراث الشعبي والتي ستلقي محاضرة عن استخدامات الثياب القطرية القديمة.

الندوات

وأضاف السيد يوسف درويش خلال مؤتمره الصحفي:

إنّه بالقياس لأثر المحاضرات والندوات التي قدمناها في أسابيعنا الثقافية في كلّ من باريس وبرلين وبون، رأينا أن نزيد عدد هذه المحاضرات، ولذلك ستكون هناك محاضرة عن (آفاق ومستقبل الغاز في قطر)، ويلقيها الدكتور جابر المري، ومحاضرة عن (الطب الشعبي)، تتناول آخر ما توصل إليه الطب الشعبي في قطر لعلاج الحروق، ويلقيها الدكتور عبد الله الباكر.. وهذه الأدوية الشعبية قد تم تسجيلها في المجلات العلمية

الأمريكيـة.

وهنـاك محـاضرة وأمسـية شـعرية مـن (الشـعر العـربي)، يلقيهـا الدكتـور حسـن نعمـة مندوبنـا الدائـم بالأمـم المتحـدة.

فضـلاً عـن محـاضرة الأزيـاء الشـعبية التـي سـتلقيها الدكتـورة نجلاء العـزي. وأوضح السـيد يوسـف درويـش أن العمـل في فعاليـات الأسـبوع بواشـنطن سـيكون مـن السـاعة الثانيـة عـشرة ظهـراً وحتـى العاشرة مسـاء.

حيـث سـتكون هنـاك عـروض فولكلوريـة تقـام لـرواد الأسـبوع، وتحييهـا الفرقـة القوميـة للفنـون الشـعبية وعددهـم 30 فـرداً.

أيضـاً سـيحيي كلّ مـن الفنانـين عـلي عبـد السـتار، وعيـسى أحمـد، حفلـين غنائيـين بمصاحبة فرقـة موسـيقية كبيرة.

ومـن ضمـن الزوايـا التـي تـم تخصيصهـا أيضـاً، خيمـة بدويـة مـع عـازف للربابـة، وأخـرى لمدرّب طـير الشـاهين، وزاويـة لـلأدوات الشـعبية القديمـة، وزاويـة للنقـش على الجـص، بنقوش وزخرفـة إسـلامية، وزاويـة النقـش بالحنـاء عـلى أيـدي السـيدات الأمريكيـات.

المعارض

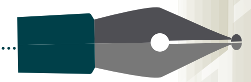
وأضاف السيد يوسف درويش خلال مؤتمره الصحفي:

سـوف نقيـم عـدداً مـن المعـارض التـي تعكـس كافـة الاتجاهـات التراثيـة والحديثـة في قطـر، منهـا معـرض للفنـون التشـكيلية، ومعـرض للصـور الفوتوغرافيـة، التـي تـبرز نهضـة قطـر حديثـاً، ومعـرض للحـلي الذهبيـة المسـتخدمة قديمـاً في قطـر، ومعـرض للكتـاب القطـري، ومعـرض للمخطوطـات الإسـلامية، كـما تـم إصـدار مجموعـة مـن المطبوعـات والمـواد الإعلامية، منهـا إصـدار ملصقـين عـن المناسـبة، وإصـدار نـشرات وكتيّبـات إعلاميـة بالعربيـة والإنجليزيـة، وإصـدار كتـاب يتنـاول العلاقـات القطريـة الأمريكيـة بالعربيـة والإنجليزيـة، وتصميـم شـعار للمناسـبة، وكتـاب تعريفـي بفعاليـات الأسـبوع، وخارطـة تحـدد موقـع قطـر في العـالم، وتصميم وتنفيـذ هدايـا ذات ارتبـاط بالـتراث القطـري وتوزيعهـا عـلى الجمهـور.. مثـل حقائـب يـد مـن السـدو القطـري ومجموعـة كبـيرة مـن ال (تي شـيرت) المطبـوع عليهـا شـعار الأسـبوع، وقدمتهـا لنـا مصانـع بـلازا للملابـس مجانـاً.

أيضاً مصنعقطر للملابس، قدّم ألف برنيطة كهدايا توزع على رواد الأسبوع مجاناً.

كـما قدمـت لنـا فنـادق الشـيراتون والخليـج والسـوفتل خمـس غـرف مجانيـة ولمـدة أسـبوع لعـدد مـن الجمهـور الأمريـكي الـذي سـيفوز في سـحب بطاقـات الدخـول لزيـارة قطـر.

كـما قدمـت لنـا شركـة الطـيران البريطانيـة خمـس تذاكـر مـن درجـة رجـال الأعـمال



لخمسة من الفائزين لزيارة قطر، وسيطبع لهم النادي برنامجاً حافلاً للزيارة.
أيضاً هناك مجموعة أخرى من الهدايا أعدها ونفذها نادي الجسرة، منها ألف مكبس وألف آخر على شكل أبواب قطرية قديمة من الجص.
ومن الهدايا كذلك إعداد 500 زجاجة من دهن العود وثياب نشل ومجموعة من السيوف، وسيكون هناك سحب يومي على الجوائز.
كما تم إصدار صور لسمو الأمير، ولسمو ولي العهد، ومجموعة كبيرة من الأعلام القطرية التي ستوزع على الجمهور.

وأضاف السيد يوسف درويش:

إنه تم الاتفاق مع وسائل الإعلام الأمريكية على عرض شريط إعلان مدته نصف دقيقة في كل من شبكة (C.N.N) و (C.B.S) و (A.B.C) و (N.B.C) وهي شبكات تلفزيونية أمريكية تعدّ الأكبر والأكثر انتشاراً.
أيضاً تم الاتفاق مع الشبكة العربية الأمريكية على عرض إعلانات، وقد قدمت الشبكة هذه الإعلانات مجاناً، كذلك قدمت لنا شبكة (C.B.S) خمسة إعلانات مجانية.
وسيكون الإعلان بعدد ست مرات في كل شبكة، وفي أوقات مختلفة، كما أن الإذاعة الأمريكية (W.TOP.15) ستذيع 24 مرة عن فعاليات الأسبوع الثقافي القطري.
كما تم الاتفاق مع جريدة (واشنطن تايمز) على نشر أربعة إعلانات بمساحة ربع صفحة لكل إعلان. وبذلك نكون قد مهّدنا عن طريق معظم وسائل الإعلام الأمريكية، الرأي العام الأمريكي قبل افتتاح فعاليات الأسبوع.

فعاليات نيويورك

أما عن الفعاليات الثقافية التي ستقام في نيويورك فقال السيد يوسف درويش:

بعد الانتهاء من أسبوعنا الثقافي في واشنطن، ستنتقل القافلة إلى نيويورك لتبدأ من 11 إلى 14 فبراير، وقد تم الاتفاق مع الدكتور حسن نعمة على استئجار قاعتين من قاعات الأمم المتحدة، ولأول مرة توافق الأمم المتحدة على تأجير قاعة (داغ همرشلد) لإقامة عروض ثقافية خاصة لدولة من الدول الأعضاء، حيث إن هذه القاعة مخصصة للفعاليات الثقافية التي تقيمها المنظمة الدولية، وسنقدم في قاعة (داغ همرشلد) مجموعة من عروضنا الفولكلورية، وعروض الأزياء.. كما ستقام باتساع القاعة (خلة) لتقديم عرض حي لعادات وتقاليد الزواج في قطر.

وفي القاعة الأخرى وهي قاعة (اليونيتار) سنقيم فيها عدداً من الفعاليات الفنية والثقافية التي سبق أن قدمناها في واشنطن وتحدثنا عنها.

كما سيكون هناك حفل استقبال مماثل لحفل الاستقبال الذي أقيم في واشنطن، وسيتم دعوة عدد من كبار المسؤولين الأمريكيين، وعدد من رجال الكونغرس، والجاليات العربية الأمريكية.

وسيشارك في افتتاح فعاليات أسبوعنا الثقافي في نيويورك، كل من سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري، وسعادة عمدة ولاية نيويورك.

وقال السيد يوسف درويش:

إنه من اللائق أن نذكر الجهات التي ساهمت معنا في إقامة أسبوعنا الثقافي بالولايات المتحدة الأمريكية ودعم سمو ولي العهد اللامحدود كان الدافع الأول لنا في إقامة الأسابيع الثقافية القطرية في الساحات الدولية، وكذلك ساعدتنا الهيئة العامة للشباب والرياضة وعلى رأسها سعادة الشيخ محمد بن عيد آل ثاني رئيس الهيئة الذي لم يبخل على النادي بالكثير من أوجه الدعم.

كما تحملت معنا وزارة الإعلام والثقافة جزءاً كبيراً من العبء، فقدمت لنا الفرقة الموسيقية، وكذلك تمويل العديد من الفعاليات خلال إقامة الأسبوع.

أيضاً ساهمت معنا وزارة الخارجية بتوفير المترجمين وإيجار قاعة نيويورك والمواصلات وما تبقى من الميزانية تكفّلت به الدولة.

أيضاً مشغل المرأةبوزارة العمل والشؤون الاجتماعية قدم لنا (خلة) متكاملة بمقاس 5×9 متر مع مستلزماتها.. كما استطعنا توفير وتجميع مشغولات كثيرة أخرى من الأسواق المحلية ومن بعض الأهالي الذين يقتنون الأشياء التراثية القديمة.

وقال السيد يوسف درويش:

إن النادي لم يلجأ إلى مساهمات الشركات الخاصة نظراً لأن تجربته مع هذه الشركات في الأعوام السابقة كانت مريرة.

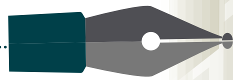
معلومات على الهامش

يتكون الوفد المسافر إلى الولايات المتحدة لإقامة الأسبوع الثقافي القطري من 106 أعضاء.

قام الدكتور مرزوق بشير الملحق الثقافي بواشنطن بإبلاغ الطلبة القطريين - وعددهم 30 طالباً - بضرورة المساهمة في فعاليات الأسبوع.

تم شحن عشرة آلاف كيلو غرام من مستلزمات ومعدات إقامة الأسبوع إلى واشنطن.

بدأت سفارة قطر في ترتيب إقامة الأسبوع منذ أكثر من سبعة أشهر.



سيتم تخصيص رسالة تلفزيونية يومية لمدة 15 دقيقة عن فعاليات الأسبوع يعرضها التليفزيون القطري بعد نشرة الأخبار الرئيسية، كما ستكون هناك رسالة إذاعية يومية أيضاً.

يسافر الوفد يوم الخامس والعشرين من يناير الجاري في الساعة الواحدة صباحاً.

شركة خطوط الطيران البريطانية قدمت أسعاراً مخفضة جداً لتذاكر سفر الوفد.

داخل قاعات الأسبوع سيتم عرض مجموعة من الأفلام التسجيلية القطرية لرواد المعارض، كما سيتم توزيع مجموعة من أشرطة الكاسيت المهداة من إذاعة قطر لهواة سماع الموسيقى الشرقية والخليجية.

ستقوم السفارة القطرية في واشنطن بتوجيه عدد من الدعوات إلى أعضاء الإدارة الأمريكية الجديدة، حيث سيقام الأسبوع بعد استلام الرئيس كلينتون السلطة، وبالتالي تتغير إدارة الرئيس بوش.

سيرافق الوفد بعثة إعلامية تمثل الصحف المحلية الثلاث، ومندوب لوكالة الأنباء القطرية، وبعثة تلفزيونية ومذيع إذاعي.

الفارق الزمني بين التوقيت القطري والأمريكي يصل إلى ثماني ساعات.

سيتم تقديم جميع المحاضرات والندوات باللغة الإنجليزية.

متابعة محمد طه

جريدة العرب – العدد 5898 – ص:4 بتاريخ 19 /1/ 1993م.

الفوج الأخير لنادي الجسرة يغادر اليوم إلى واشنطن

يغادرنا اليوم الفوج الأخير المسافر إلى واشنطن للاشتراك في الأسبوع الثقافي القطري الذي يقيمه وينظمه نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي في كل من واشنطن، ونيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، ويضم الفوج الأخير 60 عضواً مشاركاً، وهم الوفد الإعلامي (صحافة - تلفزيون - إذاعة) وأعضاء الفرقة الموسيقية، وأعضاء فرقة الفنون الشعبية، والفنانان علي عبد الستار، وعيسى أحمد، واللجنة الثقافية لنادي الجسرة.. وقد غادر الدوحة في الأيام الماضية الفوج الأول والثاني، والذي يضم عدداً من أعضاء مجلس إدارة النادي الثقافي ومعهم السيد يوسف درويش رئيس مجلس إدارة النادي، والفوج الثاني ضم عدداً من الفنيين، والإداريين، والمنظمين الذين سيشرفون على إعداد المعارض وصالات العرض.

وبهذا يكون إجمالي الوفد المسافر في حدود مئة وستة أفراد.

وسوف يتجمع الفوج الثالث المسافر اليوم في مطار الدوحة في الساعة التاسعة والنصف مساء، وستقلع الطائرة في الثانية عشرة مساء إلى البحرين، ومنه إلى مطار هيثرو بلندن، ومنه إلى واشنطن، وتستغرق الرحلة في حدود 23 ساعة كاملة.

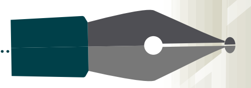
وسوف يعقد السيد يوسف درويش يوم الخميس القادم مؤتمراً صحفياً عالمياً، يشارك فيه مندوبو وكالات الإعلام العالمية، وعدد من مندوبي الصحف الأمريكية، ومراسلون عرب وأجانب لشرح فعاليات الأسبوع وبرنامجه.

المعروف أن الأسبوع القطري في واشنطن سيبدأ يوم الأول من فبراير حتى السابع منه، ويفتتح فعالياته سعادة وزير الإعلام والثقافة وعمدة مدينة واشنطن.

كما سيفتتح سعادته فعاليات الأسبوع بمدينة نيويورك بمبنى الأمم المتحدة مع عمدة نيويورك في الحادي عشر من فبراير.

محمد طه

جريدة العرب - العدد 5904 - ص: 4 بتاريخ 25 /1/ 1993م.



وزير الإعلام والثقافة يتوجه إلى واشنطن لافتتاح الأسبوع الثقافي القطري

غـادر الدوحـة صبـاح أمـس سـعادة الدكتـور حمـد عبـد العزيـز الكـواري وزيـر الإعـلام والثقافة، متوجهاً إلى الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، لافتتـاح الأسـبوع الثقـافي القطـري المقـرر إقامتـه في واشـنطن ونيويـورك خـلال الفـترة مـن أول فبرايـر القـادم حتـى الرابـع عـشر منـه.

وأعـرب سـعادة وزيـر الإعـلام والثقافـة عـن أملـه في أن يعكـس الأسـبوع الثقـافي القطـري مـا تشـهده الدولـة مـن تطـور عـلى كافـة الأصعـدة والميادين، في ظـل القيـادة الحكيمـة لحضرة صاحـب السـمو الشـيخ خليفـة بـن حمـد آل ثـاني أمـير البـلاد المفـدى، وسـمو الشـيخ حمـد بـن خليفـة آل ثـاني ولي العهـد ووزيـر الدفـاع.

وأشـار سـعادته في تصريـح لوكالـة الأنبـاء القطريـة قبيـل مغادرتـه إلى أنّ فعاليـات الأسـبوع الثقـافي القطـري هـذا العـام تتضمـن معـارض للـتراث، والفنـون، ونـدوات ومطبوعـات وأمسـيات، تظهـر للـزوار مـدى مـا تزخـر بـه الدولـة مـن تـراث حضـاري، وتقـدم ونمـاء علمـي وثقـافي، موضحـاً أنّ هـذا الأسـبوع يعتـبر فرصـة ممتـازة للتعريـف بالجوانـب الثقافيـة المختلفـة لدولـة قطـر، وموروثاتهـا الحضاريـة، وتراثهـا الشـعبي العريـق.

وقـال إنهـا مناسـبة كريمـة أن يقـام الأسـبوع العالمـي القطـري وبلادنـا تحتفـل بذكـرى غاليـة عـلى قلوبنـا، وهـي الذكـرى الحاديـة والعشريـن لتـولي حـضرة صاحـب السـمو الشـيخ خليفـة بـن حمـد آل ثـاني أمـير البـلاد المفـدى مقاليـد الحكـم في البـلاد.

وقـال إن وزارة الإعـلام والثقافـة تدعـم كل جهـد وفكـر مـن أجـل تطويـر الحركـة الثقافيـة والعلميـة في الدولـة، لقناعتهـا بـأن العلـم والثقافـة وتنميـة الفكـر هـي أسـاس تقـدم الأمـم ورقيهـا في شـتى المجـالات.

وأشـاد سـعادة الدكتـور حمـد عبـد العزيـز الكـواري بالجهـد الـذي يقـوم بـه أعضـاء نـادي الجـسرة الثقـافي الاجتماعـي في إبـراز الـدور الحضـاري والثقـافي للدولـة في الخـارج عـن طريـق إقامـة مثـل هـذه الأسـابيع.

وكان في وداعـه لـدى مغادرتـه مطـار الدوحـة الـدولي سـعادة السـيد مانـع عبـد الهـادي الهاجـري وكيـل وزارة الإعـلام والثقافـة، وسـعادة السـيد كينتـون كيـث السـفير الأمريـكي لـدى الدولـة.

وسـيقام الأسـبوع الثقـافي مـن أول فبرايـر القـادم حتـى السـابع منـه في مدينـة واشـنطن، ومـن 11إلى 14 فبرايـر في مدينـة نيويـورك.

الجديـر بالذكـر أن هـذا الأسـبوع يعتـبر الثالـث، حيـث أقيـم الأسـبوع الأول في مدينـة باريـس عـام 1990 م، والأسـبوع الثـاني في مدينـة برلـين عـام 1992م.

جريدة العرب - العدد 5906 – ص: بتاريخ 27 /1/ 1993م.

مؤتمر صحفي عالمي ليوسف الدرويش في واشنطن

يعقد السيد يوسف درويش رئيس مجلس إدارة نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي مؤتمراً صحفياً عالمياً، يحضره مندوبو الوكالات العالمية، ومندوبو الصحف الأمريكية، والمراسلون الصحفيون العرب والأجانب في واشنطن، وذلك صباح اليوم - الخميس - لشرح فعاليات الأسبوع الثقافي القطري الذي ينظمه نادي الجسرة بكل من واشنطن ونيويورك، بمناسبة احتفالات البلاد بذكرى فبراير المجيدة.

وقد اكتمل الوفد المسافر إلى واشنطن – 106 أعضاء -لتبدأ الفعاليات قي واشنطن من 7-1فبراير ويفتتحها سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة، وعمدة واشنطن، ثم تنتقل الفعاليات إلى قاعة (همرشلد) بمبنى الأمم المتحدة بنيويورك، لتبدأ أول أيام الأسبوع الثقافي القطري في نيويورك في 11 فبراير حتى الرابع عشر منه، ويفتتحها سعادة وزير الإعلام والثقافة مع عمدة ولاية نيويورك.

هدايا نادي الجسرة لرواد الأسبوع الثقافي من الأمريكيّين

أعد نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي مجموعة كبيرة من الهدايا التي ستوزع على

رواد الأسبوع الثقافي القطري في كل من واشنطن ونيويورك، ومن ضمن الهدايا التي ستوزع مجموعة كبيرة من السيوف القطرية و (500) زجاجة دهن عود من الأنواع الفاخرة، وخمس دعوات شاملة الإقامة وتذاكر السفر لزيارة قطر، وألف فانلة - تشيرت - مطبوع عليها شعار الأسبوع، وألف حقيبة مصنوعة من قماش السدو، وعدد كبير من أثواب النشل القطرية، ومجموعة من اللوحات التراثية، وألف برنيطة مطبوع عليها شعار الأسبوع، وعدد كبير من الكتب التي تتحدث عن الصداقة القطرية الأمريكية.

كما ستقوم سيدة قطرية بنقش أيدي الزائرات الأمريكيات بالحناء، كما ستقوم أخرى بتفصيل قماش السدو وأثواب النشل على مرأى من الجمهور.

أيضاً هناك مجموعة أخرى من الهدايا التذكارية..ووجبات قطرية ساخنة ومشروبات ستوزع على جمهور الأسبوع في المقهى الشعبي القطري الذي سيقام في إحدى القاعات الضخمة المطلة على الكونجرس الأمريكي.

من ناحية أخرى سيقام عرس قطري قديم داخل (خلة) واسعة، وسيتم دعوة عدد كبير من الشخصيات الأمريكية البارزة، وبعض أعضاء الكونجرس لحضور العرس، وبعدها سيقيم الفنان علي عبد الستار حفلاً غنائياً ساهراً بمشاركة الفنان عيسى أحمد.

وفي نيويورك وداخل مبنى الأمم المتحدة التي سيقوم نادي الجسرة بعمل عرض موسع للأزياء القطرية (أثواب النشل) والخليجية، وستقدم العرض وتشرف عليه الدكتورة نجلاء العزي خبيرة التراث، وسيقدم العرض مجموعة كبيرة من الفتيات العربيات من الجاليات العربية الموجودة في نيويورك.

جريدة العرب – العدد 5907 – ص:15 بتاريخ 28/ 1 / 1993م.

اكتملت استعدادات
افتتاح أسبوعنا الثقافي
في واشنطن يوم الاثنين القادم

اكتملت جميع الاستعدادات لافتتاح الأسبوع الثقافي القطري بكل من واشنطن ونيويورك، وكان الفوج الأخير الذي يضم عدداً من الإعلاميين والفنانين والفنيين قد غادر الدوحة في الواحدة من صباح يوم الثلاثاء الموافق 26/1/1993م ليصل إلى واشنطن بعد أكثر من ثلاثين ساعة، وكان في استقبال الوفد السيد علي الخرجي القائم بأعمال السفارة القطرية بواشنطن، والسيد يوسف درويش رئيس مجلس إدارة نادي الجسرة الثقافي منظم الأسبوع بالولايات المتحدة، والدكتور مرزوق بشير الملحق الإعلامي بالسفارة.

ومنذ وصول الفوج الثالث بدأت التجهيزات الفعلية بإعداد قاعة (اندرو ميلون) بشارع الدستور بمدينة واشنطن، وهي القاعة التي ستقام فيها فعاليات الأسبوع، والتي تبدأ من يوم الاثنين الموافق الأول من فبراير حتى السابع منه.

كما من المقرر أن يقوم سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري المتوقع وصوله أمس (الجمعة) بافتتاح فعاليات الأسبوع مع السيدة (شيرون برات كلي) عمدة مدينة نيويورك.

وقد تم توجيه أكثر من مائة بطاقة دعوة إلى أعضاء الكونجرس الأمريكي، وعدد من الشخصيات السياسية البارزة في الإدارة الأمريكية الجديدة بعد تولي الرئيس بيل كلينتون لمقاليد السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية.

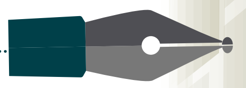
من ناحية أخرى عقد السيد (علي الخرجي) القائم بالأعمال والسيد يوسف درويش وأعضاء السفارة القطرية بواشنطن اجتماعاً مطولاً مع جميع أعضاء الوفد القطري الذين يبلغ عددهم أكثر من 106 أشخاص، وذلك لتوزيع مهام الوفد وتقسيم مجموعة العمل المشرفة على الفعاليات إلى مجموعة من اللجان، وتختص كل لجنة بمسؤوليات محددة، كما وضع السيد يوسف درويش مجموعة من الإرشادات لأعضاء الوفد حتى يتم التنسيق الكامل بين جميع اللجان في شكل منتظم.

أيضاً بدأ الفنان علي عبد الستار، والفنان عيسى أحمد، والفنان فيصل التميمي إجراء مجموعة من البروفات على الأغاني، وعروض الفنون الشعبية التي سيتم عرضها خلال فعاليات الأسبوع.

كما وصلت الدكتورة نجلاء العزي مساء يوم الخميس وذلك للإشراف والإعداد لعرض الأزياء القطري الذي سيقدم أكثر من مرة، وكذلك إعداد (دخلة العروس) لتقديم فقرة

العرس القطري القديم، وسيقوم السيد علي العوجان عضو نادي الجسرة وأشهر عازب في حي الجسرة بتمثيل دور العريس، بينما تم اختيار فتاة لبنانية لتمثل دور العروس القطرية.. كما سيشارك عدد كبير من الفتيات العربيات - الأمريكيات في عرض الأزياء القطري وارتداء أثواب النشل، والأثواب الخليجية لعرضها على جمهور الحاضرين.

جريدة العرب – العدد 5909 – ص: الأخيرة بتاريخ 30 /1/ 1993م.



الأسبوع الثقافي القطري في أمريكا

جاء افتتاح سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة للأسبوع الثقافي القطري في الولايات المتحدة الأمريكية، ليمثل حدثاً مهماً في سياق الجهود الإيجابية الهادفة لإطلاع المجتمعات الأخرى وخاصة في الغرب على حضارة وثقافة قطر، فضلا عن أهمية مثل هذا الأسبوع في إحداث التفاعل والاحتكاك مع الآخرين، وبكل ما يسفر عنه ذلك من تمتين للأواصر والعلاقات الرسمية والإنسانية.

ولا شك أن افتتاح سعادة وزير الإعلام والثقافة للأسبوع يعطي الحدث دلالاته المهمة والحيوية، كما يوضح هذا أبعاد الأهمية الكامنة من وراء إقامة هذا الأسبوع الذي وفرت له الدولة كلّ الضروريات في سبيل إخراجه بالشكل اللائق والمميز والقادر على عكس أوجه الحياة المتطورة في قطر، التي تعيش حاليا نهضة اقتصادية، واجتماعية، تكتسب مكانتها الكبيرة من تركيز على الإنسان بوصفه هدف التنمية وأساسها.

وإذا كنا نشيد بفكرة إقامة أسابيع ثقافية قطرية قي الخارج، فإننا نقول إن كلمة سعادة وزير الإعلام والثقافة لدى افتتاحه الأسبوع مع السيدة عمدة واشنطن، قد جاءت لتحمل الكثير من المضامين الإيجابية، حيث تناول سعادته أوجه الحياة الثقافية، والتحولات التي شهدتها قطر والحضارة التي بناها هذا الشعب بفضل تقاليد التسامح الإنساني للإسلام كما قال سعادة وزير الإعلام.

ولعل من النقاط المهمة في كلمته ما أشار إليه بشأن القيم العريقة لشعب قطر، حيث أكد أنها سوف تستمر باقية كما كانت سائدة في الماضي، كما كان حديثه رائعاً وواقعياً عندما قال: إن نجحت قطر نجحت في المحافظة على التوازن الدقيق بين التراث وبين التطور.

ولا شك أن الأهمية الكبرى للأسبوع الثقافي القطري، كما أشار إلى ذلك سعادة وزير الإعلام، تكمن في أنه يصادف ذكرى تولي حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى مقاليد الحكم.

وبلا أدنى شك إن قطر بقيادة حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى، وولي عهده الأمين سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، قد تبوأت مكانة متميزة في أسرتها الخليجية والعربية والإسلامية، كما أنها على علاقة طيبة بمختلف دول العالم، وذلك لأنها تنطلق من سياسة مبدئية راسخة قوامها الاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، بالإضافة إلى ثوابت السياسة التي تركز على إشاعة قيم الخير، والتعاون، والتفاهم بين الدول من أجل سلام العالم واستقراره.

جريدة العرب – العدد: 5913 – ص: 11 بتاريخ 3 /2/ 1993م.

الدكتور الباكر يلقي محاضرة عن الطب الشعبي

ويؤكد انه لا غنى عن استخدامات الأعشاب الطبية
حفل غنائي ساهر لنجم الغناء القطري علي عبد الستار ومشاركة المطرب عيسى أحمد يمتد حتى الصباح بتوقيت الدوحة

في إطار اليوم الثاني لفعاليات الأسبوع الثقافي القطري بالعاصمة الأمريكية واشنطن ألقى الدكتور عبد الله الباكر محاضرة قيمة عن الطب الشعبي، تحدث فيها عن استخدامات الأعشاب الطبية قديماً وحديثاً، مشيراً إلى أن منطقة الخليج، ومنطقة الشرق الأوسط عامة، تتميز بوجود مثل هذه الأعشاب.

كما تناول الدكتور عبد الله الباكر في محاضرته التي حضرها عدد غير قليل من ضيوف الأسبوع الثقافي بعض الظواهر والعادات العربية والخليجية في علاج المرضى كظاهرة (الزار) التي استخدمت أيضاً في بعض الدول الأوروبية، وظاهرة (الحجامة) التي ظهرت في منطقة الخليج، وبعض الدول الآسيوية، وختان الأطفال، وعلاج الجروح بالماء المالح، كذلك تحدث الدكتور عبد الله الباكر عن استعمالات (الحناء) و(المسواك) وعلاقته بالصحة، وطريقة التوليد القديمة، والأدوات الطبية المستخدمة قديماً، ومحلات العطارة.

وقام الدكتور عبد الله الباكر خلال المحاضرة بعقد مقارنات بين استخدامات الطب الشعبي في منطقة الخليج واستخداماته في بعض الدول الأوروبية، والولايات المتحدة الأمريكية، كما قام بربط الطب التقليدي والطب الحديث.

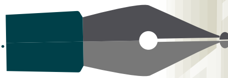
أيضاً تحدث عن (الكي بالنار) وأثره في علاج بعض الأمراض، وأكد الدكتور الباكر أن مجتمعنا الخليجي لا يزال يحافظ على الطب التقليدي بالرغم من وجود مؤسسات حضارية ضخمة للطب الحديث في دولة قطر، مثل مؤسسة حمد، ومراكزنا الصحية، والمستشفى الحديث للنساء والولادة.

وعن أهمية تلك المحاضرات الطبية في أسابيعنا الثقافية في الخارج أجاب الدكتور عن سؤال (العرب) قائلاً:

- من الضروري أن تحتوي أسابيعنا الثقافية الخارجية كافة أوجه الثقافة المحلية القطرية، ومنها الطب الشعبي حيث إن كلمة (ثقافة) يجب أن تعكس كل جوانب الحياة والثقافة في قطر، التي في النهاية تشكل حضارة هذا الشعب، والممارسة الطبية العربية هي ممارسة أصيلة لأنها ممارسة طويلة لتواصل التاريخ الطبي الإفريقي الإسلامي العربي وفي المنطقة العربية بالذات أصبح الطب الشعبي جزءاً من ظروف مجتمعاتنا الموجودة، وفي مناخ معين أفرز تلك النباتات الطبية.

وعن القيمة التي اكتسبها الطب الشعبي الآن قال الدكتور عبد الله الباكر:

-إنه في أوروبا في أوائل الخمسينات كانوا يحاربون الطب الشعبي حرباً شعواء، وكان



يصعب على الممارسين الشعبيين أو الأطباء التقليديين الظهور في مجتمعاتهم إلا في الخفاء، ولكن من كثرة إقبال الناس على الطب الشعبي اضطرت أوروبا أن تقيم له بعد ذلك المعاهد والكليات، وتجري حوله الأبحاث، وحالياً في بعض جامعات أوروبا يتخرج الطبيب من كلية الطب ثم عليه بعد ذلك أن يحصل على (كورس) في الطب الشعبي لأهميته.

أيضاً اهتمت منظمة الصحة العالية بالطب الشعبي في إفريقيا وآسيا، حتى يصبح جزءاً مكملاً للطب الحديث.

وبعد أن انتهى الدكتور عبد الله الباكر من إلقاء محاضرته التي اعتمد خلالها على عرض العديد من شرائح (السلايد) ردّ على أسئلة جمهور الحاضرين من الأمريكيين والجاليات العربية.

وفي النهاية تم إجراء سحب على بطاقات دخول فعاليات الأسبوع وتوزيع الهدايا المحلية على الفائزين الذين وصلوا إلى أكثر من عشرة، وكانت الهدايا عبارة عن مجموعة من السيوف العربية، ولوحات مصنوعة من الجبس، وبعض أثواب النشل، ومجموعة ألبومات بداخلها مجموعة قيّمة من الطوابع القطرية.

ومن ضمن فعاليات اليوم الثاني للأسبوع الثقافي القطري أيضاً إقامة حفل غنائي كبير أحياه نجم الغناء القطري الفنان علي عبد الستار وبمشاركة الفنان عيسى أحمد، وقد صاحبهما فرقة الإذاعة والتلفزيون القطرية بقيادة المايسترو فؤاد الحريري.

وقد حضر الحفل سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة، والسيد علي الخرجي القائم بأعمال سفارتنا في واشنطن، وعدد من الضيوف الأمريكيين، وجمهور كبير من الجاليات العربية الموجودة بالولايات المتحدة الأمريكية.

وقد بدأ الحفل الفنان عيسى أحمد، حيث غنى مجموعة من أغنياته المعروفة، ثم جاء دور الفنان علي عبد الستار الذي استقبل بعاصفة من التصفيق، وقد غنى أكثر من عشر أغنيات منها أغنيات (يا شبيها بالحلي)، و(أنا العربي)،و(أريد وأتمنى الفرح)، من ألحان الفنان عبد العزيز ناصر، وكلمات الدكتور مرزوق بشير ملحقنا الإعلامي الآن بسفارتنا في واشنطن، كما غنى أغنيات (يا ناس أحبه)، و(وصادفت جمري)، و (المعنى يقول)، و(سلة أوجاعي)، و(نسيم بلغ)،و(دع الأيام)، و(العنابي)، وقد اندمج جمهور الحاضرين مع الفنان علي عبد الستار حتى الساعة الحادية عشرة بتوقيت واشنطن - السابعة صباحاً بتوقيت الدوحة.

أما فعاليات اليوم الثالث فمن المقرر أن تتضمن عرضاً حياً للأزياء القطرية والخليجية الشهيرة، وسيشارك فيه مجموعة كبيرة من فتيات الجاليات العربية، وقد أشرفت على تدريبهن الدكتورة نجلاء العزي خبيرة التراث، كما ستعرض الفرقة القومية للفنون الشعبية عدداً من اللوحات الشعبية التراثية الخليجية الشهيرة.

على هامش الأسبوع الثقافي

سعادة وزير الإعلام والثقافة حضر الحفل الغنائي من بدايته مع بعض الضيوف من الأمريكيين.

أبواب المعارض في الأسبوع الثقافي القطري تفتتح يومياً من الساعة الثانية عشرة ظهراً حتى الثانية عشرة مساء لاستقبال الجمهور.

بعد محاضرة الدكتور عبد الله الباكر عن الطب الشعبي زاد الإقبال على طلب الأعشاب من الركن الشعبي بالمعرض والذي يوجد فيه الممارس الشعبي القطري المعروف سعيد البديد.

معظم السيدات من الأمريكيات والعربيات قمن بنقش أيديهن بالحناء وبعضهن أردن شراء أثواب النشل المخصصة للعرض فقط.

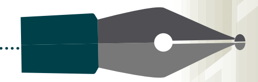
الجميع في انتظار وصول السفير القطري الجديد لسفارتنا في واشنطن والذي من المتوقع وصوله خلال الأيام القليلة القادمة.. المعروف أن سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة كان هو السفير القطري في واشنطن.

(القهوة العربية)، و (الزعتر)، و (الزنجبيل) أهم المشروبات التي تجد إقبالاً من الزوار الأمريكيين والعرب في المقهى العربي.

بعض الأمريكيين من النساء والرجال جلسوا في الخيمة العربية وطلبوا من عازف الربابة أن يعزف لهم بعض المقطوعات الخليجية الشهيرة.

الطلبة القطريون يشاركون أعضاء نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي في الإشراف والتنظيم والترجمة وخدمة ضيوف الأسبوع القطري في واشنطن.

جريدة العرب
العدد 5914 – ص:4 بتاريخ 4 /2/ 1993م.



عرض ساحر للأزياء القطرية بهر الجميع بألوانه ونقوشه
المرأة القطرية حافظت على ملابسها التقليدية
استمراراً للأصالة والقيم العربية والإسلامية

عاش ضيوف الأسبوع الثقافي القطري في واشنطن ليلة ثالثة تعد من أجمل ليالي الأسبوع، حيث تم عرض حي للأزياء القطرية والخليجية الشهيرة بألوانها وزخرفتها التي بهرت الجميع هنا، وتضمن العرض محاضرة عن الآثار، والأزياء القطرية والخليجية، قدمتها الدكتورة نجلاء العزي خبيرة التراث المعروفة، وأعقب عرض الأزياء حفل جميل قدمت فيه الفرقة القومية للفنون الشعبية مجموعة من لوحاتها القطرية والخليجية، التي جذبت إيقاعاتها الضيوف الحاضرين إلى الاندماج الكامل مع ما تقدمه الفرقة من فنون.

وقد امتلأت (اندروميلون) عن آخرها بضيوف اليوم الثالث للأسبوع الثقافي القطري بالعاصمة الأمريكية واشنطن.

عرض حي للأزياء

ومع أن تجهيزات عرض الأزياء الحي قد تمت في غضون ثلاثة أيام فقط تحت إشراف خبيرة التراث الدكتورة نجلاء العزي، وتم خلالها تدريب أكثر من عشر فتيات أمريكيات من أصول عربية على كيفية العرض وارتداء الأثواب والحركة بشكل منتظم، مع إيقاعات خليجية للفرقة القومية للفنون الشعبية، إلا أن قصر المدة التي خصصت للتدريبات لم تمنع من تقديم عرض جميل للغاية للأزياء القطرية والخليجية.

وقد انبهر الضيوف من الأمريكيين والجاليات العربية المستقرة بالولايات المتحدة الأمريكية بجمال الملابس الخليجية، وأكثر ما لفت أنظارهم الألوان الزاهية والزخرفات المذهبة والتطريز الذي يدل على ذوق رفيع يتلاءم مع طبيعة البيئة الخليجية.

كما عرضت بعض (السلايدات) المصورة خلال فقرات عرض الأزياء التي تتحدث عن طبيعة المناخ القطريين ودور المرأة القطرية في المجتمع في الماضي والحاضر، كما عرضت الدكتورة نجلاء العزي من خلال (السلايدات) مجموعة الآثار القطرية مثل (قلعة الكوت) و(قلعة الزبارة)، والأواني الفخارية التي كانت تستخدمها المرأة قديماً.

وما زاد من سحر العرض ظهور بعض العارضات في شكل جماعي، وكل واحدة منهن ترتدي ثوباً بلون مختلف عن الأخرى، فشكّلن في تجمعهن كرنفالاً جميلاً للغاية على خشبة المسرح بهر جميع الحاضرين.

وخلال المحاضرة أكدت الدكتورة نجلاء العزي: أنه لا تزال السيدات القطريات في حفلات الزواج التي تجري حريصات على الطريقة التقليدية، وكذلك فهن يحرصن على التحلي بالحلي التقليدية (كلوح السعد)، و(المرتعشة)، و(النقلص).. وذلك لأن قطر لازالت تحتفظ بالكثير من التقاليد التراثية الأصيلة الحية والمنتشرة في البيوت القطرية بشكل يعكس العادات والتقاليد بصورة صحيحة.

وخلال تعرضها للأزياء القطرية قالت الدكتورة نجلاء العزي، إن الملابس التقليدية القطرية تعد نموذجاً للأزياء الخليجية، وهي تتكون من الرداء الخارجي وهو (ألبسة الستر والحجاب)، والرداء الداخلي، وهو الثياب والثوب الداخلي، هو الفستان والسراويل.

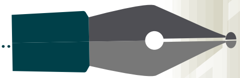
وفي التاريخ اشتهرت قطر بصناعة الملابس والمنسوجات، فقد جاء في كتاب (معجم البلدان)، أنقطر كانت معروفة بصناعة (ابرود) القطرية، وقد ارتدى الرسول صلى الله عليه وسلم (بردة قطرية)، كذلك لبست السيدة عائشة رضي الله عنها ثوباً قطرياً، وارتدى عمر بن الخطاب رضي الله عنه (إزاراً) قطرياً مرقوعاً برقعة من الجلد.

وعن مميزات الملابس الشعبية القطرية ذكرت الدكتورة نجلاء العزي، أن ما يميزها أنها طويلة وفضفاضة، وتتسم بالحشمة، وأغلبها مصنوع من هذه الأقمشة الفاخرة، مثل الحرير والشيفون، كما أنها تتميز بكثرة النقش

والتطريز بخيوط الذهب والفضة، ولكل ثوب اسم معين يطلق عليه إما لزخرفته، أو لطريقة لبسه، أو لنوع القماش المصنوع منه، ومعظم الملابس القطرية لها صفة الأصالة، فهي ذات ماض عريق أثبتته الإشارات التاريخية.

وذكرت الدكتورة نجلاء العزي أن هناك لبساً خاصاً بالعجائز المسنات، ولبساً خاصاً للبنات والفتيات الصغيرات، ولبساً خاصاً بالسيدات الشابات.

كما ذكرت أن المرأة القطرية قد اعتادت ارتداء الملابس بشكل طبقات ثلاث، الطبقة الأولى هي (الأردية)، أو ما يسمى (بالثياب)، وهي تمتاز بكثرة التطريز عليها بخيوط الذهب ولعل أشهرها على الإطلاق (ثياب النشل)، وثوب (النقده)، وثوب (مسرّح)، وثوب (الكورار)، والطبقة الثانية هي (الملابس)، وهي الفساتين، وتسمى (الدراعة)،



وتلبس مع الثوب في المناسبات، أو تلبس بدون ثوب داخل المنزل، وتتميز الدراعة بأنها طويلة الأكمام، وتنزل حتى القدمين. أما الطبقة الثالثة فهي السراويل الطويلة التي تتميز بتطريز حافتها.

ومن أنواع الملابس الخارجية للمرأة القطرية تحدثت الدكتورة نجلاء العزي عن (ألبسة) تعرف باسم (الدفة)، وعن (الشيلات) والبراقع، والنقاب، والغشوة، والبطولة، والبخنق الذي تلبسه البنات الصغيرات في السابعة ولا تنزعه إلا عند زواجها، فالمرأة القطرية بطريقة لباسها التقليدية قد حافظت على تقاليدها العربية الأصيلة، فقد عرفت المرأة العربية قبل الإسلام بطريقة لباسها المكونة من طبقات من الثياب وتزيين رأسها بالحلي ووضع العباءة على رأسها، وقد حافظت المرأة العربية على هذا الطراز من الثياب في جزيرة العرب بعد ظهور الإسلام، ولبست ثياباً محتشمة، ومبتعدة عن التبرّج، وظلت كذلك في مختلف العصور الإسلامية، وقد برعت المرأة القطرية في العناية بالثياب وتجميلها بالزينات والزخارف الجميلة.

ثم تحدثت الدكتورة نجلاء العزي بالتفصيل الدقيق عن أثواب (النشل)، وثوب (ميرح) وثوب (النقده)، وثوب (الكورار).

وقد استمتع جمهور الحاضرين بالعرض الحي للأزياء على خشبة المسرح، وبعد انتهاء العرض أبدت الكثير من السيدات الأمريكيات ومن العربيات الأمريكيات رغبتهن في شراء هذه النوعية من الأثواب.

عروض الفرقة القومية

ثم قدّمت الفرقة القومية للفنون الشعبية عرضاً رائعاً للفنون الشعبية التراثية القطرية والخليجية بقيادة الفنان فيصل التميمي.

وقد قدّمت الفرقة عروضها على فقرتين، قدمت خلالهما لوحات (العرضة)، و(الغجري)، و(الدوار)، و(الطنبورة)، و(الصوت)، و(الفرسني)، و(البستة)، والعديد من اللوحات الأخرى التي أعطت فكرة واضحة لضيوف الأسبوع الثقافي عن فنوننا الشعبية ومقدار التمسك بأصالتنا وتاريخنا.

على هامش الأسبوع الثقافي

حـضر سـعادة الدكتـور حمـد عبـد العزيـز الكـواري وزيـر الإعـلام والثقافـة عـروض الأزيـاء، وعـروض الفرقـة القوميـة للفنون الشـعبية.

عـدد مـن النسـاء الأمريكيـات والعربيـات أردن شراء عـدد مـن أثـواب النشـل ظنـاً بـأن المعـروض مـن الملابـس يمكـن لهـن شراؤهـا، وقـد قـام أعضـاء نـادي الجـسرة الثقـافي بتوزيـع بعـض الأثـواب المخصصـة كهدايـا عـلى بعـض الضيـوف.

أجـرت محطـة التليفزيـون العـربي بواشـنطن لقـاءً مطـولاً مـع الفنـان عـلي عبـد السـتار، وسـنقوم بتصويـر حفلـه القـادم الـذي سـيقدمه يـوم الجمعـة في قاعـة (انـدرو ميلـون).

لا يـزال ركـن نقـش الحنـاء عـلى أيـدي السـيدات هـو الركـن الـذي يتزايـد زواره يومـاً بعـد يـوم وكذلـك المقهـى الشـعبي.

جريدة العرب – العدد 5915 – ص: 3 بتاريخ 5 /2/ 1993م.

الأسبوع الثقافي القطري في كل من واشنطن ونيويورك في عيون الأمريكيين

محامي أمريكي: استطعت من خلال الأسبوع الثقافي أن أكوّن فكرة لما ستكون عليه قطر في المستقبل القريب..

مهندس أمريكي:كنا نجهل الكثير عن قطر.. وبإمكان العرب أن يقدموا أنفسهم وبصورة حقيقية من خلال المهرجانات الثقافية.

لم تكن المهمة سهلة.

ولم يكن في مقدور أحد أن يتنبأ بما يمكن أن يحدثه الأسبوع الثقافي القطري في الولايات المتحدة الأمريكية من أثر.

بل لم يكن أحد يستطيع أن يتنبأ أو يجزم بأن فعاليات الأسبوع الثقافي القطري في الولايات المتحدة يمكن أن تجذب الأمريكيين لمتابعتها.. ولكن بمجرد بدء فعاليات الأسبوع والإعلان عنها في كل من واشنطن ونيويورك، تبددت جميع الشكوك ووجدنا إجابات على كثير من الأسئلة التي كانت تدور في أذهاننا ليس على لسان العرب المتأمركين، ولكن على لسان عشرات من الأمريكيين والأمريكيات الذين حضروا فعاليات الأسبوع الثقافي القطري في الولايات المتحدة الأمريكية، والذي قاد قافلته نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي، وحظي باهتمام الدولة وعلى أعلى المستويات، وفي استطلاع الرأي الذي ننشره اليوم يمكننا أن نعرف إلى أي مدى نجح الأسبوع الثقافي القطري في عيون الأمريكيين.

المواطن الأمريكي (كيري ونستون) مهندس- عبر عن إعجابه بالأسبوع الثقافي القطري قا ئلاً:

كنت أتوق لمعرفة المزيد من التفاصيل عن مختلف الأقطار العربية منها وغير العربية، لأننا كأمريكيين نهتم جداً بعرض ثقافتنا في الخارج، وبالتالي نريد أن نعرف أيضاً ثقافات العالم المحيط بنا.

وأعتقد أنه بإمكان العرب أن يقدموا أنفسهم بصورة حقيقية وواقعية للمجتمع الأمريكي من خلال مثل هذه المهرجانات والأسابيع الثقافية، لأن الإعلام المرئي أو المقروء لا يكونا في نفس مستوى تأثير الإعلام الحي، حيث يندمج زوار المعرض اندماجاً كاملاً في متابعة الأحداث الثقافية والفولكلورية، مثلما حدث في متابعة العرس القطري، وعروض الأزياء، والحفل الغنائي، ونقش الحناء، وغيرها من الأحداث الثقافية التي عرفتها.

أيضاً الأسابيع الثقافية من شأنها أن تقرب المسافات بين الشعوب دون تزييف للواقع..

وعن نفسي فقد عرفت الكثير عن دولة قطر من خلال الأسبوع الثقافي القطري في واشنطن، كما قامت زوجتي بنقش يدها بالحناء، وفزنا في المسابقة بثوب نسائي قطري،

وهـو ثـوب جميـل في ألوانـه وزخرفتـه واتسـاعه.

ويضيف السيد كيري ونستون:

قبـل أن نـزور المعـرض الثقـافي القطـري بصراحـة لم نكـن نعـرف عـن دولـة قطـر أيـة معلومـات، كـما سـألتني زوجتـي ونحـن في طريقنـا للمعـرض أيـن تقـع دولـة قطـر، وكـم عـدد سـكانها، ولم أسـتطع أن أجيـب عـلى أسـئلتها، ولكـن عندمـا جئنـا إلى المعـرض عرفنـا الكثـير مـن الإجابـات التـي لم نكـن نعرفهـا عـن دولـة قطـر.

أما السيد (والتر ايفانز) محامي في واشنطن فيقول:

بحكـم مهنتـي كمحامـي فقـد تعاملـت مـع عـرب كثيريـن، ولذلـك فقـد عرفـت بعـض المعلومـات عـن بعـض البـلاد العربيـة، ولكننـي وبـكل صراحـة لم أكـن أعـرف الكثـير عـن دولـة قطـر، ولذلـك فقـد حرصـت عـلى الحضـور إلى الأسـبوع الثقـافي القطـري، لأعـرف المزيـد مـن المعلومـات عنهـا.. وقـد دهشـت عندمـا علمـت أن دولـة قطـر قـد حصلـت عـلى اسـتقلالها عام 1972، واسـتطاعت في غضـون هـذه الفـترة القصـيرة أن تقيـم العديـد مـن المشـاريع العملاقـة مثـل مصانـع تكريـر البـترول، ومصانـع الحديـد والصلـب، والاسـمنت، والأسـمدة.

كـما رأيـت مـن خـلال أشرطـة الفيديـو معـالم النهضـة والعمـران في دولـة قطـر، مثـل جامعـة قطـر والمستشـفيات والمتاحـف.. وكلهـا إنجـازات كبـيرة وفي مـدة قصـيرة جـداً، وهـذا أعطـاني صـورة لمـا يمكـن أن تكـون عليـه دولـة قطـر في المسـتقبل، لـو أن خطـوات التنميـة ظلـت عـلى نفـس السرعـة الموجـودة بهـا الآن.

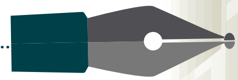
ويضيـف المحامـي (والـتر ايفانـز) فيقـول: أيضـاً أعجبـت بالعـادات والتقاليـد القطريـة وأخـذت مـن ركـن الأعشـاب الطبيعيـة (زعـتر) (وزنجبيـل).. كـما رأيـت النسـاء الأمريكيـات وهـن جالسـات في ركـن نقـش الحنـاء لنقـش أيديهـن بالحنـاء.. حيـث إن الحنـاء عندكـم تشـبه (الوشـم) الـذي يرسـمه بعـض الرجـال مـن الأمريكيـين عـلى أيديهـم.

ولأول مـرة في حيـاتي أشـاهد مراسـم حفـل زواج عـربي، وقـد علمـت أن لـكل دولـة عربيـة مراسـم مختلفـة في الـزواج وأتمنـى أن أراهـا كلهـا.

باختصـار شـديد لقـد أعطـاني المعـرض فكـرة واضحـة عـن الحـاضر القطـري والمـاضي القطـري، وكل مـا أتمنـاه أن يحافـظ المجتمـع القطـري عـلى تلـك العـادات والتقاليـد، ولا تطغـى عليهـا مظاهـر النهضـة الحديثـة.

مديـر إذاعـة صـوت أمريـكا الناطقـة باللغـة العربيـة وهـو أمريـكي مـن أصـل عـربي يقـول: أن نـرى في العاصمـة الأمريكيـة معرضـاً عربيـاً يقـدم نمـاذج مـن الفولكلـور العـربي فهـذا يدعونـا للفخـر والـسرور.

فالمعـرض بمحتوياتـه اسـتطاع أن يجـذب الجمهـور الأمريـكي المعـروف عنـه عـدم الاهتـمام



يمثل هذه الفعاليات خاصة تلك الفعاليات التي لا يعرف عنها الكثير.

وقد اندهشت جداً لإقبال الجمهور الأمريكي على أجنحة الحناء والأعشاب الطبية، كما أبدى لي عدد كبير من الأمريكيين إعجابهم بالملابس القطرية والعرس القطري والمشروبات القطرية. وقد زاد من دهشتي أن رأيت بعضهم يجلس على المقهى القطري ويتناول المأكولات الساخنة القطرية ويشربون (الجدو).. بصراحة شديدة أستطيع أن أقول إن الأسبوع الثقافي القطري في واشنطن حقق أهدافه كاملة، وصنع شهرة إعلامية قطرية وسط فئات مختلفة من الأمريكيين في واشنطن.

هل ترى أن مثل هذه الأسابيع الثقافية العربية يمكن أن تساعد على تغيير صورة العربي في عيون الأمريكيين؟.

بصراحة شديدة صورة الإنسان العربي في أمريكا وأوروبا مشوهة تاريخياً، وقد أدخلت عليها تحسينات كثيرة في الربع الأخير بفضل جهود الأمريكيين العرب، والبعثات الدبلوماسية العربية الموجودة في أمريكا، وكذلك بفضل جهود الطلاب الدارسين في مختلف الولايات الأمريكية.

ورغم ذلك فإنني أستطيع أن أقول إن مثل هذه الأسابيع الثقافية العربية تلعب دوراً حاسماً وسريعاً في تغيير صورة العربي في عيون الأمريكيين.. لأن الالتحام يكون مباشراً وحياً وحميماً، وكما رأيت بعيني في الأسبوع الثقافي القطري الجمهور الأمريكي يتدافع لمعرفة المزيد من المعلومات عن قطر.. عن تاريخها في الماضي والحاضر، ووجدتهم يحرصون على أخذ الكتب القطرية المطبوعة باللغة الإنجليزية والتي تتحدث عن العمارة في قطر، والنفط، والغاز، والعادات والتقاليد، وأتمنى أن تحذو الدول العربية حذو دولة قطر والمملكة العربية السعودية التي أقامت أسبوعاً مماثلاً للأسبوع القطري.

أما السيد (فيليب رجلتون) وهو رجل أعمال أمريكي فقد عبر عن الأسبوع الثقافي قائلاً:

هذه هي المرة الأولى التي أشاهد فيها أسبوعاً ثقافياً عربياً في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد جذبني إلى ذلك ما سمعته من دقات طبول أمام قاعة المعرض حيث كنت أمر بالصدفة.. وعندما دخلت فوجئت بأن القاعة من الداخل قد تم تقسيمها إلى عدد من الأركان، وعلى اليسار توجد خيمة كبيرة أمامها صقر ورجل يعزف على آلة وترية - الربابة - فجذبني عزفه وجلست أتفرس في محتويات الخيمة، ورحت أسأل عن كل شيء من داخلها وعرفت أن هذه الخيام ينصبها (البدو) في الصحراء في رحلات الصيد، أو للإقامة، وقد أعجبتني جدا طريقة الصيد بالصقور. وأضاف السيد (فيليب أجلتون): في اعتقادي الشخصي أن على العرب أن يقوموا بعمل مثل هذه المهرجانات بشكل

مستمر، حيث إن المجتمع الأمريكي يجهل الكثير عن حضارة وتاريخ العرب، وأعتقد أيضاً أنه بعد حرب الخليج وتحرير الكويت زاد اهتمام المواطن الأمريكي بمنطقة الخليج والشرق الأوسط، ومن الممكن استغلال ذلك الاهتمام بتقديم مزيد من المهرجانات الثقافية العربية التي تقدم المعلومات الحقيقية عن هذه المنطقة.

أما السيد (فهمي الصدي) وهو أمريكي من أصل عربي، ويملك جاليري للفنون التشكيلية بواشنطن فيقول عن الأسبوع الثقافي القطري.

هناك جهل شديد في المجتمع الأمريكي بمعظم تاريخ العالم العربي.. بل إنهم يعرفون - أو قطاع كبير منهم - لا يعرف أسماء الدول العربية، ولا يعرف شيئاً عن تاريخها وحاضرها وعاداتها وتقاليدها، بل إنهم يتصورون أن العالم العربي كله عبارة عن خيمة وبعض الجمال ونفط !!.

وأتصور أن جهل المجتمع الأمريكي بالعالم العربي تقع مسؤوليته في المقام الأول على الإعلام العربي الذي لا يهتم كثيراً بتصحيح هذه الصورة، ولذلك فإن مثل هذه الأسابيع الثقافية يمكنها أن تعدّل من صورتنا في عيون الأمريكيين، وقد أدهشني جداً الإقبال الأمريكي لمتابعة أحداث الأسبوع الثقافي القطري، ومن قبله الأسبوع الثقافي السعودي، وأتمنى من كل قلبي كعربي أمريكي أن تهتم كل الدول العربية بمثل هذه الأسابيع ليس في واشنطن فقط، بل في جميع الولايات الأمريكية الأخرى.

وعن انطباعه عن المعرض يقول السيد (فهمي الصدي):

بالرغم من معرفتي ببعض مظاهر العادات والتقاليد في معظم الدول العربية، إلا أن هذه هي المرة الأولى التي أرى فيها العادات والتقاليد القطرية بشكل حي وجميل، أعتقد أنّ هذه العادات والتقاليد هي التي شدت الجمهور الأمريكي لمتابعة معرضكم، وقد حدثني بعض الأصدقاء من الأمريكيين عن انبهارهم بعرض الأزياء، والعرس القطري، ونقش الحناء، وقماش السدو، وكلها عادات وأشياء لم يسبق لهم مشاهدتها.. أيضاً لأول مرة أرى فرقة للفنون الشعبية القطرية بشكل ممتع تفاعل معهم زوار المعرض من الأمريكيين والعرب.

أمّا السيدة (ماريا دوبرسبيك)، وهي أمريكية من أصل يوغسلافي متخصصة في الفنون الروسية والشرقية التي لها أصول إسلامية، فقد عبرت عن رأيها في الأسبوع الثقافي القطري قائلة:

لقد ذكّرني الأسبوع الثقافي القطري ببعض الأحياء الموجودة في البوسنة والهرسك.. حيث إن معرضكم يعكس المظاهر العربية والإسلامية في بلادكم، وهي تشبه إلى حد كبير العديد من مظاهر الحياة في البوسنة.

وإنني سعيدة جداً بحضوري إلى المعرض الثقافي القطري الذي عرّفني الكثير عن بلدكم، وإنني معجبة بالأزياء وطريقة تزيين المرأة بالحناء، وقد تحدثت إلى بعض النساء القطريات المشاركات في المعرض، وعرفت منهن الكثير من العادات والتقاليد التي تمارسها المرأة هناك.

أتصوّر أن أسبوعكم قد جذب انتباه العديد من الأمريكيين، ولا شك أنهم خرجوا منه وهم يحملون انطباعات ممتازة عن بلدكم الذي أتمنى أن أزوره.

أما السيدة (لينا سلفديم)، وهي أمريكية من أصل سويدي وتعمل بالسفارة السويدية فتقول:

هذه مناسبة جديدة بالنسبة للرأي العام الأمريكي ليتعرف على دولة من دول الخليج.. وعن نفسي فإنني سعيدة بحضوري هذا المهرجان الثقافي الذي تعرفت من خلاله على الكثير من المعلومات التي لم أكن أعرفها عن المجتمع القطري.. وقد سعدت أيضاً بوجود نساء قطريات في المعرض، وهذا لم يكن موجوداً في المعرض الثقافي السعودي.

كذلك فقد أعجبت بالملابس القطرية وألوانها الزاهية وزخرفتها الرائعة، وهي تلائم ظروف الطقس الحار في منطقتكم.. أيضاً أخذت العديد من أنواع الأعشاب الطبية، ونقشت يدي بالحناء، كما نقشت زميلاتي أيديهن أيضاً.. ومن خلاله الأفلام الوثائقية المعروضة أعجبت جداً بفندق شيراتون، فهو يشبه الهرم المصري، كما أعجبت بمبنى الجامعة وهذا يدل على أن قطر دولة متحضرة تهتم بالتعليم، وقد أدهشني أن المرأة القطرية مهتمة جداً بتعليم نفسها بعكس ما يتردد عن دول الخليج وظروف المرأة هناك.

أما السيدة (ليزا جيلسكي)، وهي مدرسة أمريكية تعمل بالجامعة الأمريكية بواشنطن فتقول:

عرفت عن بلدكم الكثير وسأقوم بشرح ما شاهدته للطلبة والطالبات الذين أدرّسهم.

وأظن أنكم في حاجة إلى عرض هذه الثقافة في أماكن أخرى مثل الجامعات والمدارس الأمريكية، وبعض النوادي، كما إنه عليكم أن تقوموا بعرض ثقافتكم في ولايات أخرى حيث إنها مادة يجب أن يراها قطاع عريض من الأمريكيين.

وأتصور أن عرض هذه الثقافات حية أفضل بكثير من عرضها من خلال شاشات التليفزيون، أو النشر في الصحف، والكتب، فالعروض الحية تؤثر بشكل مباشر على زوار المعرض.

أيضاً أعجبت جداً بالحناء وطريقة الزواج القطرية، وهي طريقة تدخل السعادة على قلب العروس، كما أنها تعكس مدى اهتمام المجتمع القطري بالمرأة وتقديره لها،

ولكنني اندهشت كثيراً عندما علمت بأن الزوج لا يرى زوجته إلا في ليلة العرس فقط !!
.. أيضاً أعجبتني الأزياء القطرية، وأعجبتني زينة العروس الذهبية في ليلة العرس، أيضاً أعجبت بطريقة زخرفة الملابس بالخيوط الذهبية والفضية، وبالمناسبة لقد حرصت على حضور محاضرة العلاج بالطب الشعبي التي ألقاها الدكتور عبد الله الباكر، وقد اندهشت عندما علمت أن بعض الممارسات الطبية القديمة في قطر هي نفسها التي استمد منها الطب الحديث أدواته، مثل أدوات الجراحة والولادة واستخراج الأدوية من الأعشاب، وعلاج الحروق بالماء المالح، وغيرها من العادات الطبية القديمة.

أستطيع أن أقول إن معرضكم قد أفادنا كثيراً كما أفادكم أيضاً.

السيد (ديفيد هول)، وهو أمريكي يعمل في الحكومة الأمريكية يقول:

لقد أعطاني المعرض فرصة تصحيح بعض معلوماتي عن الدول العربية.. فليس صحيحاً أن الدول العربية مجرد صحراء جرداء، بل هي تراث إنساني ضخم، وكذلك حضارة تتمثل في التقدم العمراني والصناعي والصحي والتعليمي، ومن خلال متابعتي لبعض أفلام الفيديو التسجيلية استطعت أن أكوّن فكرة عن نهضتكم الحديثة.

أيضاً أعجبت أنا وزوجتي بطريقة الزواج القطرية، وتمنينا أن نتزوج بهذه الطريقة، وأن يشاركنا الأصدقاء والأهل فرحتنا كما تشاركون أنتم العروس في ليلة زواجها.

أيضاً أصرّت زوجتي على نقش يدها بالحناء، وهي سعيدة بذلك، وقد اقتنينا بعض الكتب والملصقات التي تتحدث عن قطر وسوف نقرؤها بحرص في بيتنا.

أما زوجته السيدة (مارجريتا) فقالت:

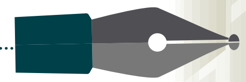
إنني سعيدة جداً بحضور هذا المهرجان الثقافي العربي الذي أعطانا فكرة واضحة جداً عن المجتمع القطري والمجتمع العربي..إن لديكم أشياء جميلة يجب أن تعرضوها أمام قطاع كبير من الناس.. وكنت أتمنى أن يكون هذا المهرجان في عدة أماكن أخرى من واشنطن حتى تتاح الفرصة لقطاع عريض من الأمريكيين أن يتابعوا أحداثه.

ولا أعرف لماذا لا تقام مثل هذه المهرجانات العربية والثقافية بشكل مستمر في الولايات المتحدة الأمريكية.. فالشعب الأميركي تنقصه العديد من المعلومات عنكم وصورة العرب غير واضحة تماماً عندنا..فلماذا تتأخرون في إقامة هذه المهرجانات؟.

وعن الأشياء التي أعجبتها قالت:

أعجبني جداً نقش الحناء ونقشت يدي وهذا النقش يشبه (الوشم) عند الأمريكيين..
أيضاً أعجبتني طريقة الزواج، ولكن لا أعرف لماذا تخفي المرأة القطرية وجهها.. وعلى كل حال يجب أن نحترم تقاليدكم.

أيضاً أعجبتني العطور القطرية (دهن العود)، وأعجبني أيضاً حماس الشباب القطري



المشارك في المهرجان. وأتمنى أن أزور قطر لأعيش مرة أخرى ما عشته معكم من خلال مهرجانكم الثقافي ولمدة أطول وأشمل.

أما السيد (دوجلاس كارلوس)، وهو أمريكي يعمل محامياً فيقول:

لقد نجحتم في تعريفنا ببلدكم وثقافتكم وماضيكم وحاضركم.. وقد أعجبت جداً بطريقة خياطة الملابس القطرية، والخيوط الذهبية، والفضية المستخدمة في الخياطة.. واندهشت عندما علمت أن بلدكم يعيش نهضة كبيرة في مختلف نواحي الحياة، رغم أنه استقل حديثاً ومساحته الجغرافية صغيرة.. وهذا يثبت أن الحضارة لا تعرف كبيراً أو صغيراً، ولكنها تعرف شعوباً تهتم بماضيها كما تهتم بحاضرها.

وقد عرفت أيضاً أن قطر من البلاد الغنية بثرواتها الطبيعية، وأن عائد هذه الثروات يعود على شتى نواحي التنمية كالتعليم والصحة والصناعة وغيرها.

وقد أخبرني بعض المشاركين في المهرجان من القطريين أنكم تهتمون جداً بالحفاظ على تراثكم القديم، وهذا يثير إعجابنا بكم أكثر.

تحت الضوء
صورتنا المغلوطة في عيون الغرب

- **هل يؤلمنا حقا صورة العرب المغلوطة المنطبعة في أذهان شعوب أمريكا وأوروبا؟**
- **وهل يهمنا بالفعل أن نصحح هذه الصورة أو على الأقل نعدلها؟**
- **وهل نحن جادون في سعينا نحو التصحيح والتعديل؟**
- **ثـم مـا هـو الطريـق الـذي يجـب أن نسـلكه لنحقـق النتائـج التـي نرجوهـا وبشـكل حاسـم وفعّـال؟**

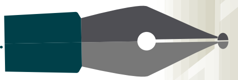
أظـن مـن خـلال متابعـة لمـا تنـشره وسـائلنا الإعلاميـة العربيـة أننـا بالفعـل نتـألم كثـيراً لصورتنـا المغلوطـة في أذهـان شـعوب أمريـكا وأوروبـا.. وأن هـذا الألم دفعنـا نحـن أيضـاً لتقديم صـورة مغلوطـة في أحيـان كثـيرة للمجتمـع الأوروبي والأمريـكي.. فوسـائل إعلامنـا العربيـة لا تركـز في الغالـب إلا عـلى سـلبيات تلـك المجتمعـات، ومـا يعتريهـا مـن بعـض الأمـراض الاجتماعيـة دون النظـر إلى مـا تتمتـع بـه هـذه المجتمعـات مـن عـشرات المزايا والإيجابيـات عـلى مختلـف الأصعـدة السياسـية، والعلميـة، والاقتصاديـة، والتعليـمات والثقافيـة.

فالصّـور المغلوطـة أصبحـت متبادلـة بيننـا وبينهـم.. ولكـن حاجتهـم لتعديـل صورتهـم عندنـا ليسـت عـلى نفـس مسـتوى احتياجنـا لتعديـل صورتنـا عندهـم.. حيـث إنهـم الأكـثر تفوقـاً والأكـثر تأثـيراً، كـما أن إبداعاتهـم في مختلـف الميادين كفيلـة بالـرد علينـا، كـما أنهـا كفيلـة بتعديـل صورتهـم رغـم أنـف كل الأكاذيـب والادّعـاءات التـي نروّجهـا عنهـم.

إذن نحـن الذيـن يهمنـا بالمقـام الأول تصحيـح أو عـلى الأقـل تعديـل صورتنـا عنـد شـعوب أوروبـا وأمريـكا، خاصـة أنهـا صـورة تحمـل الكثـير مـن المغالطـات والتشـوهات التـي زرعهـا اللـوبي الصهيـوني ولسـنوات طويلـة في أذهـان هـذه الشـعوب، ثـم سـاعد عـلى تأكيدهـا كـثرة الاضطرابـات التـي عانـت منهـا منطقتنـا.. فظنـوا أن العـرب قـوم لا شـاغل عندهـم إلا الحـرب والقتـل والإرهـاب والدمـار، وأننـا أمـة متطرفـة في دينهـا وعواطفهـا وأفكارهـا، وأننـا نتربـص بهـم وبدينهـم.

هـذه هـي الصـورة المشـوّهة العرجـاء التـي ترسـخ في أذهانهـم عنّا..وبالتـالي كان علينـا أن نعمـل عـلى تصحيحهـا وتعديلهـا وتقديـم صورتنـا الحقيقـة دنيـا ودينـاً..تاريخـاً وحضـارة.. وثقافـة وتعمـيراً وتسـامحاً.. وهـذه المسـؤولية لا يمكـن إنجازهـا بحسـن النوايـا أو بجهـود فرديـة.. بـل يجـب أن تكـون في شـكل عمـل جماعـي عـربي وتحـت إشراف جامعـة الـدول العربيـة، وبتعـاون وتنسـيق متكامـل بـين كل الـدول العربيـة التـي تغـار عـلى سـمعتنا وديننـا الإسـلامي.

إن المجـال مفتـوح أمـام الجهـود العربيـة الفرديـة كإقامـة المحـاضرات والأسـابيع والمهرجانـات



الثقافية والفنية كالتي تقيمها دولة قطر وبعض الدول العربية الأخرى في كل من أوروبا وأمريكا.. وهذه بالطبع جهود مطلوبة وضرورية وقد أثبتت نجاحها.. ولكن هذا لا يعفينا من ضرورة العمل الجماعي العربي تحت مظلة الجامعة العربية وبشكل منظم ومستمر ومكثف.. فنحن نملك وسائلنا وقوافل مثقفينا ومبدعينا ومفكرينا.. كما أن لدينا العديد من الجاليات العربية المقيمة، وبأعداد كبيرة في هذه الدول التي يمكن الاعتماد عليها في هذا الصدد، إلى جانب بعض شبكات التليفزيون والإذاعات العربية العاملة في هذه الدول.

يجب أن نتحرّك خاصة وأن الظرف التاريخي قد بدأ يتغير والوفاق الدولي أصبح سمة العصر.. وما كان بالأمس صعب المنال أصبح الآن ممكناً.. وقبل أن تستفحل أزمة الإسلام بديلاً للشيوعية، علينا أن نتحرك ونقدم أنفسنا بالصورة الصحيحة لشعوب هذه المجتمعات، إذا كنا بالفعل حريصين على تحسين صورتنا.

محمد طه

جريدة العرب – العدد 5935 – ص: 16 بتاريخ 25 /2 /1993م.

اختتام فعاليات الأسبوع الثقافي القطري في نيويورك
الدكتور حسن نعمه: حققنا الأهداف وقدمنا للعالم صورة تطورنا الحضاري والإنساني

اختتمت فعاليات الأسبوع الثقافي القطري في مدينة نيويورك، بحضور مكثف من الجاليات العربية المقيمة بالولايات المتحدة الأمريكية، وعدد كبير من الأمريكيين، والمندوبين الدائمين لبلادهم بالأمم المتحدة.

وكان الأسبوع الثقافي القطري في نيويورك والذي استمر من الفترة 11 14 فبراير الجاري، قد شهد إقبالاً جماهيرياً متميزاً طوال فترة انعقاده، وقد عرضت خلاله بعض الفعاليات الثقافية المحدودة، كإقامة معرض ثابت عرضت خلاله بعض المشغولات الشعبية، ولوحات فنون تشكيلية مع ركن لنقش الحناء، وركن لصناعة قماش السدو، وآخر للأعشاب الطبية، وركن لصناعة أثواب النشل وزخرفة الملابس، وركن للحلي القطرية القديمة. وقد أقيم المعرض الثابت بمبنى معهد الأمم المتحدة للتدريب والأبحاث (ليونتار).

أما الجزء الثاني من الفعاليات والذي ضم عروضاً للفرقة القومية للفنون الشعبية وبعض الجلسات الشعبية، التي غنى فيها المطرب عيسى أحمد، كما ضم أيضاً عرضاً للأزياء النسائية القطرية، وحفل الزواج الحي، والذي يمثل العرس القطري القديم، فقد أقيم بقاعة (همرشلد) بمبنى الأمم المتحدة.

كما تم في ختام الأسبوع الثقافي القطري في نيويورك، إجراء السحب على بطاقات الدخول للفوز بتذاكر سفر للدوحة مجاناً في أحد الفنادق الكبرى بالدوحة، وقد فاز بالتذكرتين اثنان من الأمريكيين، ليرتفع عدد الذين فازوا إلى خمسة فائزين، وذلك بعد أن فاز بنفس الجائزة ثلاثة من الأمريكيين عند إقامة الأسبوع الثقافي القطري في العاصمة الأمريكية واشنطن.

كما أجري سحب آخر للفوز ببعض الجوائز العينية التي رصدها نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي لبعض الفائزين، وهي عبارة عن مجموعة من السيوف القطرية، وعدد من أثواب النشل، وبعض اللوحات المصنوعة من الجبس، وعدد من ألبومات الطوابع التي تحتوي على الطوابع القطرية، وغيرها من الجوائز.

ومن المتوقع أن يصل ضيوف الدوحة من الفائزين الأمريكيين للإقامة لمدة أسبوع قبل نهاية يونيو القادم.

وبعد الانتهاء من فعاليات اليوم الأخير من الأسبوع الثقافي القطري في نيويورك، بدأ أعضاء الوفد القطري في تجميع محتويات المعارض في صناديق حديدية ضخمة سيتم شحنها إلى الدوحة، لتصل مع وصول الوفد في يوم الثلاثاء في الواحدة صباحاً.



وقـد التقـت (العـرب) بالدكتـور حسـن نعمـة منـدوب قطـر الدائـم بالأمـم المتحـدة، الـذي أقـام مأدبـة عشـاء كبـيرة عـلى شرف الوفـد القطـري، حضرهـا عـدد مـن الدبلوماسـيين العـرب والأجانـب، كـما حضرهـا عـدد مـن المندوبـين الدائمـين لبلادهـم بالأمـم المتحـدة.

وقـد سـألت (العـرب) الدكتـور حسـن نعمـة عـن رأيـه في فعاليـات الأسـبوع الثقـافي القطـري، وهـل حقـق الأسـبوع الأهـداف المرجـوة منـه، فقـال:

الأسـبوع الثقـافي القطـري في نيويـورك، جـاء اسـتكمالاً ضروريـا للأسـبوع الثقـافي القطـري الـذي أقيـم في مدينـة واشـنطن.. فالمعـروف أن مدينـة نيويـورك فيهـا الأمـم المتحـدة، وبالتـالي فهـي مقـر للصفـوة المختـارة مـن البـشر الممثلـين لدولهـم في هـذه المؤسسـة الدوليـة الكـبرى، وبالتـالي كان علينـا أن نعـرض لهـم ثقافتنـا وفنوننـا وتراثنـا ليتعرفـوا علينـا عـن قـرب، وهـذا مـا قـد تحقـق بالفعـل، حيـث تـم عـرض فعاليـات الأسـبوع الثقـافي القطـري في نيويـورك في مقـر الأمـم المتحـدة، وحـضره عـدد كبـير مـن الدبلوماسـيين العـرب والأجانـب، وحشـد مـن الأمريكيـين الضيـوف، سـواء مـن العاملـين في الأمـم المتحـدة أو مـن الـزوار العاديـن..

ومـن هنـا أسـتطيع أن أقـول: إن الأسـبوع الثقـافي القطـري في مدينـة نيويـورك، قـد حقـق أهدافـه بالكامـل، وتعـرف علينـا بشـكل حـي عـدد كبـير مـن المندوبـين والـزوار، فـزاد إعجابهـم بنـا، وبتراثنـا، مـما كان لـه أثـر جميـل في إبـراز وجـه قطـر الحضـاري والثقـافي، ولمـا أنجزتـه دولتنـا في مختلـف الميادين مـن تقـدم ورقـي، والأخـذ بأسـباب التنميـة الاقتصاديـة، والعمرانيـة، والاجتماعيـة، تحـت رايـة قائـد النهضـة، حـضرة صاحـب السـمو الشـيخ خليفـة بـن آل ثـاني أمـير البـلاد المفـدى، وولي عهـده الأمـين.

وأضاف الدكتور حسن نعمة:

لقـد عـرف الكثـير مـن المندوبـين الدائمـين والـزوار الأمريكيـين والأجانـب والعـرب، حقيقـة مـا يجـري في بلادنـا مـن تطـور وازدهـار إلى جانـب مـا كانـوا يعرفونـه مـن معلومـات سـابقة عـن تطورنـا ورقينـا.

وكـما تعرفـون فـإنّ مدينـة نيويـورك أيضـاً تعتـبر أكـبر مركـز ثقـافي وتجـاري واقتصـادي في العـالم، ومـن هنـا فـإنّ إقامـة الأسـبوع الثقـافي القطـري في نيويـورك، سـوف يجلـب المزيـد مـن انتبـاه رجـال الاقتصـاد، والأعـمال، والتجـارة مـن الأمريكيـين، والعـرب المقيمـين في الولايـات المتحـدة لزيـادة حجـم أعمالهـم واسـتثماراتهم في قطـر.. بالإضافـة إلى أن نيويـورك كمركـز ثقـافي عالمـي تشـد انتبـاه المثقفـين والمتذوقـين لارتيـاد الفعاليـات الثقافيـة التـي تقـام عـلى أرضهـا.. ولذلـك حظـي الأسـبوع الثقـافي القطـري في نيويـورك بإقبـال جماهـيري منقطـع النظـير فتحقـق أهـم هـدف مـن أهـداف الأسـبوع.

جائزة أفضل عمل أقيم في واشنطن يفوز بها الأسبوع الثقافي القطري

قررت لجنة أسابيع التاريخ الدولي للفنون بواشنطن، منح الأسبوع الثقافي القطري الذي نظمه نادي الجسرة الثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية في فبراير الماضي، جائزة أفضل عمل أقيم بواشنطن لسنة 1993م، حيث سيقام حفل تسليم الجائزة في مبنى الكونغرس في العشرين من أكتوبر القادم، وسيتولى السناتور دانييل أكاكا تسليم الجائزة.

وقد أقيم هذا الأسبوع الثقافي القطري في واشنطن ونيويورك بمناسبة الذكرى الحادية والعشرين لتولي حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى مقاليد الحكم.. وساهمت فيه وزارة الإعلام والثقافة، ووزارة الخارجية، والهيئة العامة للشباب والرياضة.

وقد تضمن الأسبوع العديد من الفعاليات الثقافية والفنية، وعكس جانباً من التراث القطري، والإنجازات الحضارية في دولة قطر.

ومن المنتظر أن يزور الدوحة كينيث فريلين رئيس لجنة أسابيع التاريخ الدولي، بدعوة من نادي الجسرة خلال الأيام القادمة لبحث إجراءات تسليم الجائزة، والالتقاء مع عدد من المسؤولين.

وسيتم تشكيل وفد من الهيئة العامة للشباب والرياضة، ونادي الجسرة لحضور حفل تسليم الجائزة الذي سيدعى إليه عدد من الدبلوماسيين في العاصمة الأمريكية.

اجتماع سعادة رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة بمجلس إدارة نادي الجسرة بحث الدور الكبير للنادي في تطوير الحركة الثقافية

اجتمع سعادة الشيخ محمد بن عيد آل ثاني رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة في مكتبه صباح أمس مع السادة رئيس وأعضاء مجلس إدارة نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي.

وتم خلال الاجتماع الذي حضره ناصر مبارك العلي الأمين العام للهيئة، والشيخ سعود بن علي آل ثاني الأمين العام المساعد للهيئة وأمين عام اللجنة الأوليمبية الأهلية القطرية، بحث الدور الكبير الذي يقوم به نادي الجسرة لتطوير الحركة الثقافية داخلياً وخارجياً، وسبل دعم النادي لتمكينه من أداء رسالته، وتطوير أنشطته، ليحافظ على المكانة المتميزة التي وصل إليها ويستحق المزيد من النجاحات في تنظيم الأسابيع الثقافية في الخارج.

تجدر الإشارة إلى أن نادي الجسرة نظم آخر أسبوع ثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية في فبراير الماضي، وحقق نجاحاً كبيراً، واستناداً إلى ذلك قررت لجنة الأسابيع التاريخية الدولية بواشنطن منح جائزة أفضل عمل فني أقيم في واشنطن لدولة قطر.

جريدة العرب
العدد 6124 – ص: الأخيرة بتاريخ 7/ 9/ 1993م.

شهادات تقدير لـ 104 من المشاركين في الأسبوع في مقر الكونجرس الأمريكي..

رئيس نادي الجسرة يتسلم جائزة الأسبوع الثقافي القطري

احتفل في واشنطن في مقر الكونجرس الأمريكي بتسليم جائزة الأسبوع الثقافي القطري الذي أقيم في واشنطن ونيويورك خلال شهر فبراير الماضي، باعتباره أفضل عمل للفنون الاستعراضية يقام في العاصمة الأمريكية في العام الحالي.

وقام بتسليم الجائزة كينيث فريلين رئيس اللجنة الدولية لجوائز الأسبوع التاريخي خلال الاحتفال الذي أقيم أمس الأول للسيد يوسف محمد درويش رئيس مجلس إدارة نادي الجسرة الذي تسلم أيضاً شهادات تقدير لكل من شاركوا في الأسبوع الثقافي، والذين بلغ عددهم 104 شاب من أبناء دولة قطر.

ويؤكد فريلين في تصريح له: إن الأسبوع القطري كان جهداً مدروساً ورائعاً وفرصة كبيرة للشعب الأمريكي ليتعرف فيها على ثقافة شعب عربي، وتاريخه وحضارته.

ويشير إلى أن نجاح هذا الأسبوع سيشجع المؤسسات الثقافية الأخرى على المساهمة في زيادة ودعم التبادل الثقافي، والتفاهم الحضاري بين الشعوب.

وحضر احتفال تسليم الجائزة عدد من أعضاء مجلس الشيوخ، والنواب، والشخصيات العربية، والأمريكية، وممثلو سفارة دولة قطر بواشنطن.

وقال السناتور دانييل اكاكا الذي يرعى جهود اللجنة الدولية التي تشجع التواصل الثقافي بين الشعوب، في كلمة له: إن الجائزة تكريم لإنجازات الشباب القطري في مجالات الثقافة والفنون.. وأشاد بالجهود التي تبذلها دولة قطر في المحافظة على التراث، وإحياء الفنون الشعبية التي عرضت خلال الأسبوع الثقافي.

وأعرب رئيس نادي الجسرة في كلمة ألقاها في الحفل عن سروره بهذا التكريم الخاص

الـذي حظـي بـه الأسـبوع الثقـافي في مبنـى الكونجـرس الأمريـكي.

وقال إنه يساهم في توطيد العلاقات الثقافية والإنسانية بين مختلف الشعوب.

وذكـر أن دولـة قطـر تؤمـن بقيمـة الإنسـان ودوره في بنـاء المجتمـع، وأنهـا حرصـت عـلى إتاحـة كل الفـرص للإبـداع والتطـور أمـام شـبابها، كـما تؤمـن بالانفتاح عـلى ثقافـات وحضارات الشـعوب، وتعميـق أواصر الصداقـة معهـا.

وأشـار إلى أن نـادي الجـسرة يخطـط بالتعـاون مـع الأجهـزة والمؤسسـات المعنيـة في دولـة قطـر لإقامـة مثـل هـذه المناسـبات الثقافيـة في للولايـات المتحـدة، وفى دول أخـرى في المسـتقبل القريـب.

وقـدم رئيـس نـادي الجـسرة هديـة تذكاريـة بهـذه المناسـبة للسـناتور الأمريـكي دانييـل أكاكا، وأخـرى لكينيـث فريلـين رئيـس اللجنـة الدوليـة.

ويذكـر أنّ الدكتـور حمـد عبـد العزيـز الكـواري وزيـر الإعـلام والثقافـة، وشـارون كيـلي عمـدة واشـنطن، قـد افتتحـا الأسـبوع الثقـافي القطـري في واشـنطن، في شـهر فبرايـر المـاضي، وانتقـل المعـرض بعـد ذلـك إلى نيويـورك.

مـن جهـة أخـرى، كرمـت اللجنـة الدوليـة مؤسسـات أخـرى تفوقـت كل منهـا في مجـال من المجـالات الإنسـانية المختلفـة، والتـي شـملت الفنـون الجميلـة، والإنجـازات الأدبيـة، والفنـون الاسـتعراضية، والعلـوم والتكنولوجيـا، والدبيلوماسـبة.

وكانـت البرازيـل هـي الدولـة الأخـرى الوحيـدة التـي كرمـت في الحفـل لنشـاطها الثقـافي في الولايـات المتحـدة.

جريدة العرب- العدد -6172 ص: 4 بتاريخ 21 /10 /1993م.

نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي يكرم المشاركين بأسبوع قطر في أمريكا

يقيم نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي حفل تكريمي لكافة المشاركين في الأسبوع الثقافي القطري الذي نظمه النادي في فبراير الماضي في كل من واشنطن، ونيويورك، في الساعة السادسة والنصف من مساء اليوم الثلاثاء بمبنى النادي.

وسيتم توزيع شهادات التقدير التي منحتها لجنة أسابيع التاريخ الدولية الأمريكية للمشاركين في الأسبوع الثقافي القطري الذي حصل على جائزة أفضل عمل فني أقيم بواشنطن لسنة 1993م.

وقد تم تسليم هذه الشهادات في احتفال أقيم في قاعة الكونجرس الأمريكي في العشرين من أكتوبر الماضي.

صرح بذلك السيد محمد ناصر عبيدان " أمين السر العام".

وأضاف أن سعادة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني الرئيس الفخري للنادي سيتفضل بتوزيع الشهادات على المكرمين الذين يبلغ عددهم نحو (104) مشاركين.

جريدة العرب

العدد -6201 ص: الأخيرة بتاريخ 23 /11 /1993م.

إنجاز كبير رفع اسم قطر عالياً دعم الدولة مستمر لكافة الأنشطة الثقافية والفنية

تحت رعاية سعادة الشيخ- محمد بن حمد آل ثاني- الرئيس الفخري لنادي الجسرة الثقافي الاجتماعي.. أقام النادي حفل تكريمي لكافة المشاركين في الأسبوع الثقافي القطري الذي نظمه النادي في فبراير الماضي في كل من واشنطن ونيويورك، في الساعة السادسة والنصف مساء أمس الثلاثاء بمبنى النادي.

وقد حضر الحفل سعادة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني، حيث قام بتوزيع شهادات التقدير التي منحتها لجنة أسابيع التاريخ الدولية الأمريكية للمشاركين في الأسبوع الثقافي القطري الذي حصل على جائزة أفضل عمل قني أقيم بواشنطن لسنة 1993.. حيث بلغ عدد المكرمين 104 مشاركين.

وقد صرح سعادة الشيخ - محمد بن حمد آل ثاني - الرئيس الفخري لنادي الجسرة

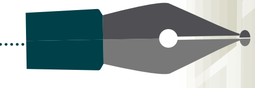
الثقافي الاجتماعي عقب توزيعه لشهادات التقدير على المكرمين قائلاً:
إنها فرصة طيبة وإنجاز كبير يستحق التقدير والثناء، حيث استطاع النادي الحصول على جائزة أفضل عمل فني أقيم بواشنطن لعام 1993م، وهذا الأمر يرفع من مكانة دولة قطر الثقافية، ويزيد من معالم النهضة الثقافية التي تشهدها البلاد تحت رعاية صاحب السمو أمير البلاد المفدى.. وسمو ولي عهده الأمين.. فنحن سعداء لهذه السمعة الطيبة التي حققها الشباب القطري بالخارج.. والحمد لله لم يقصر الشباب في الجهود من أجل رفع اسم دولة قطر عاليا.. ومن ناحية أخرى فدعم الدولة مستمر لجميع الأنشطة الثقافية والفنية.. ونتمنّى بإذن الله تحقيق المزيد من النجاح على المستوى العالمي على كافة الأصعدة والمستويات، وبالتوفيق بإذن الله..

من أجل رفعة اسم قطر

ومن ناحية أخرى.. فقد صرح يوسف محمد درويش رئيس نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي.. قائلاًإن تكريم جميع الشباب الذين شاركوا في الأسبوع الثقافي القطري الذي أقيم بواشنطن هذا العام، وحصولهم على جائزة أفضل عمل فني، لهو حدث جليل، زاده شرفاً حضور سعادة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني هذا الحفل وقيامه بتوزيع شهادات التقدير على المشاركين جميعهم.. حيث يعطي أعظم الأثر لجميع الشباب بأن الإنسان المعطاء المنتج يجب أن يكرم، فباسم جميع الشباب المكرمين نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لسعادة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني على كل ما بذلتموه معنا من جهد.. ممّا أعطى للأسبوع الثقافي نجاحاً كبيراً.. ونتمنى النجاح المستمر لجميع الأسابيع الثقافية القطرية التي يقيمها النادي في كافة البلدان من أجل رفعة اسم قطر وإعطاء الصورة الحضارية عن شعب وشباب قطر..

باص لأعضاء نادي الجسرة

وجدير بالذكر.. فقد تفضل سعادة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني بتخصيص باص خاص لأعضاء نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي من سفريات عبر الشرق للسفر والسياحة لتنقلاتهم داخل الدوحة، وتعتبر هذه المكرمة من سعادته مساهمة في دعمه لأنشطة النادي المختلفة وتسهيلاً على أعضاء النادي القيام بأنشطتهم الفنية والثقافية، وقد تقدم السيد يوسف درويش بالشكر لسعادة الشيخ بالنيابة عن جميع أعضاء النادي..



سعادة وفخر

وقد استطلعت «العرب» انطباعات بعض المكرمين الذين شاركوا في الأسبوع الثقافي القطري بواشنطن حيث يقول محمد ناصر عبيدان أمين السر العام بالنادي: إنه لشرف كبير أن أتسلم شهادة التقدير من سعادة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني، وأشعر بسعادة كبرى لمساهمتي مع إخواني الشباب في رفع اسم قطر عالياً على المستوى العالمي، وبإذن الله نحقق المزيد من أجل دولة قطر الغالية..

ويؤكدفيصل إبراهيم التميمي أن تحقيق هذا الإنجاز لهو وسام وتقدير على صدر كل مواطن قطري..

ونتمنى تحقيق المزيد من النجاح في كافة الملتقيات الثقافية. وأكد جميع المكرمين على سعادتهم بهذا التكريم، وعزمهم على تحقيق المزيد في جميع الأسابيع الثقافية القادمة بإذن الله..

جريدة العرب- العدد -6202 ص: 13 بتاريخ 24 /11/ 1993م.

يقام خلال الفترة من 1 - 14 فبراير
وزير الإعلام والثقافة وعمدتا واشنطن ونيويورك
يفتتحون أسبوع التظاهرة الثقافية بالولايات المتحدة الأمريكية

يوسف درويش:

الأسبوع يهدف إلى تعريف الشعب الأمريكي بتراث وحضارة ومنجزات الإنسان القطري.

يفتتح سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة، وعمدتا واشنطن ونيويورك، الأسبوع الثقافي القطري بواشنطن، والذي ينظمه نادي الجسرة، والذي يقام خلال الفترة ما بين 1 14 فبراير القادم ويشارك في فعالياته أكثر من 100 من الأشخاص.

وأشار السيد يوسف درويش رئيس مجلس إدارة نادي الجسرة الثقافي بالدعم الكبير الذي يقدمه سمو الأمير المفدى، وسمو ولي عهده الأمين، لنادي الجسرة ولفعاليات الأسابيع الثقافية التي يقيمها النادي في الداخل والخارج، وقال: إن الأسبوع القطري في واشنطن يقام بمناسبة ذكرى تولي سمو الأمير المفدى مقاليد الحكم في البلاد.

وقال السيد يوسف في مؤتمر صحفي عقده بنادي الجسرة مساء أمس الأول، إن

الأسبوع يهدف في الأساس إلى تعريف الشعب الأمريكي بتراث ومنجزات وحضارة قطر، وإعطائهم الصورة الحقيقية عن قطر، والتأكيد بأن الخليج ليس فقط نفطاً، وإنما له فنونه، وتراثه الإنساني.

وقال: إن الأسبوع بواشنطن ونيويورك يتضمن عدداً من الفعاليات تشمل عرضاً حياً لعادات وتقاليد الزواج في قطر قديماً، وندوة عن الطب الشعبي في قطر يلقيها الدكتور عبد الله الباكر، كما يحيي الفنان علي عبد الستار حفلة غنائية، كما يتضمن عرضاً للأزياء القطرية بإشراف الدكتورة نجلاء العزي خبيرة التراث الشعبي والأزياء، وحفلة موسيقية فولكلورية للفرقة القومية للفنون الشعبية.

كما تتضمن الفعاليات معرضاً للفن التشكيلي، والصور الفوتوغرافية التي تبرز نهضة قطر، ومعرضاً للحلي الذهبية المستخدمة قديماً في قطر، ومعرضاً للكتاب القطري، والمخطوطات الإسلامية، كما يشتمل الأسبوع على ندوات، ومحاضرات، حيث يلقي الدكتور جابر المري محاضرة حول آفاق ومستقبل الغاز في قطر، وتشتمل الفعاليات على ندوة حول الطب الشعبي في قطر، وندوة عن تاريخ وتراث قطر، وأمسية شعرية، مع محاضرة عن الموسيقى الشرقية.

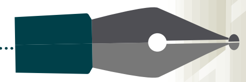
وقال السيد يوسف: إن الأسبوع سيعكس أيضاً نشاطات عن المهن والحرف اليدوية القطرية لاثنتي عشرة من الصناعات، والحرف الشعبية في البلاد، كما يتضمن الأسبوع إصدار العديد من المطبوعات، والملصقات الشعرية بقطر، وبتراثها، وإنجازاتها، الاقتصادية والحضارية.

وذكر السيد درويش أن عنصر المرأة قد تمت إضافته لأول مرة في الفعاليات، لتقديم العديد من الأنشطة التي تعرّف بتراث قطر وحضارتها العريقة، وتم اختيار مكان الأسبوع في واشنطن في أشهر شوارع العاصمة بالقرب من الكونجرس، والبيت الأبيض، وفي نيويورك تم استئجار قاعة داج همرشولد لأول مرة لتقام عليها الفعاليات القطرية.

وذكر بأنه تم الاتفاق مع عدد من شبكات التلفزيون الأمريكية الأساسية، والإذاعة الأمريكية، وجريدة الواشنطن بوست للتعريف بالأسبوع القطري، كما ستخصص جوائز لزوار المعرض تشمل مجموعة من المنتجات الوطنية الشعبية، وفتح المجال لمجموعة من الفائزين من زوار المعرض لزيارة قطر.

وأشاد الأستاذ يوسف درويش بالدعم الذي قدمته الهيئات والوزارات للأسبوع، في مقدمتها الهيئة العامة للشباب، ووزارة الإعلام، ووزارة الخارجية، ومشغل المرأة القطرية، حيث تحملت هذه الجهات مع الدولة في تغطية نفقات الأسبوع.

وأعرب الدكتور حمد عبد العزيز الكواري في تقديمه للكتيب التعريفي لفعاليات



الأسبوع عن أمله في أن يسهم الأسبوع القطري في أمريكا في فتح آفاق جديدة من التعاون المستمر والبنّاء، ومعرفة المزيد من بلادنا التي تتطلع لاستكمال أسس نهضتها الحديثة تحت قيادة سمو الأمير المفدى، وسمو ولي عهده الأمين، والتعرف على تقاليدنا الشعبية، وتراثنا العربي الإسلامي المتميز، إيماناً بأن التواصل الحضاري بين الشعوب هو إحدى الركائز التي تعزز علاقات الصداقة بين الشعوب.

من فعاليات الأسبوع

الدكتور حسن نعمه سيقدم خلال الأسبوع بواشنطن ندوة عن الموسيقى الشرقية ومعروف عن الدكتور نعمة أن له اهتمامات كبيرة بالشعر والموسيقى.

الدخول لفعاليات الأسبوع سيكون بالمجان.

تتضمن فعاليات المعارض إقامة معرض خاص للحلي الذهبية المستخدمة في قطر قديماً ومعرضاً للمخطوطات الإسلامية، وثلاثة عروض لعادات وتقاليد الزواج قديماً.

أصدر نادي الجسرة مجموعة كبيرة من الكتيبات التعريفية عن قطر بعنوان قطر في أمريكا، توضح معالم التعاون بين البلدين، وفعاليات الأسبوع باللغتين العربية والإنجليزية.

قال يوسف درويش إنهم لم يلجأوا للشركات لتشارك في دعم الأسبوع، لأن تجربة الأسابيع السابقة مع الشركات كانت مرة.

الحفلات الفولكلورية وعروض الأزياء والزواج ستقام في قاعة داج همرشولد أحد أشهر قاعات الأمم المتحدة.

من الحرف اليدوية التي ستقام في المعرض الخياط التقليدي لزخرفة ثياب النشل، ونداف القطن، وصانع شبكات الصيد، والجاروف، وزاوية للأدوات الشعبية القديمة، وخيمة بدوية مع عازف للربابة، ومدرب لطير الشاهين.

سفارتنا بواشنطن لعبت دوراً كبيراً في دعم الأسبوع حيث قامت باتصالاتها مع مختلف الفعاليات الأمريكية لإنجاح الأسبوع.

خطوات الإعداد للأسبوع بدأت منذ أكثر من 6 أشهر تقريباً.

المعدات التي ستعرض في الأسبوع، والتي شحنت لأمريكا، قدرت بحوالي 10 آلاف كيلو جرام تقريباً.

الخطوط البريطانية ستقوم بنقل المشاركين في الأسبوع، حيث قدمت تسهيلات كبيرة في أسعار التذاكر والوزن.

ستشارك بعثة إعلامية كبيرة تضم ممثلين للصحافة المحلية، والإذاعة والتلفزيون في تغطية فعاليات المعرض، كما سيقوم التليفزيون ببث رسالة يومية لمدة ربع ساعة عقب نشرة الأخبار الرئيسية.

الهدايا التي ستقدم للزوار عبارة عن مصنوعات قطرية شعبية، وتي شيرت عليها شعار قطر وأمريكا، وعطور قطرية صنعت من دهن العود، ومكابس على شكل أبواب قطرية قديمة.

سيكون هناك سحب يومي على جوائز قيمة تقدم لزوار المعرض على بطاقات الدخول والاختتام.

عرض الأزياء يتضمن عرض 130 ثوباً قديماً، وستلقي الدكتورة نجلاء العزي ندوة للتعريف بهذه الأزياء.

المطربان علي عبد الستار، وعيسى أحمد، سيقدمان خلال الأسبوع العديد من الحفلات الغنائية للتعريف بالفن القطري.

المرأة القطرية سوف تشارك في الأسبوع من خلال تقديم العديد من الحرف اليدوية، مثل السدو، والسلال، والنقش على الحناء، والمشاركة في حفلة الزواج.

الطلاب القطريون بالولايات المتحدة سوف يشاركون لتسهيل عمليات الترجمة، وتوزيع الملصقات.

جريدة الشرق- العدد: 1771 ص: -3 بتاريخ 19 /1 /1993م.

افتتاح «أسبوع قطر في أمريكا» اليوم

يفتتح في واشنطن مساء اليوم الأسبوع الثقافي القطري تحت رعاية سعادة وزير الإعلام والثقافة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري، ورئيسة بلدية واشنطن السيدة شارون برانت كيلي. وسيقام في إطار الأسبوع الثقافي الذي يحمل شعار قطر في الولايات المتحدة الأمريكية حفل استقبال على شرف المدعوين في قاعة أندرو ميلون في قلب العاصمة واشنطن حيث سيعرض فيلم تسجيلي حول الزواج التقليدي في قطر.

ويشمل الأسبوع الثقافي، إقامة معرض للجمهور يتم افتتاحه غداً يلقي الضوء على الجوانب الثقافية والتراثية، كما يشمل برامج عديدة تغطي النواحي الاقتصادية والطبية والفنية لقطر، وتلك المتعلقة بالرقص الشعبي، والصحافة، والأزياء التقليدية. ويشارك المطرب القطري علي عبد الستار وفرقة الفنون الشعبية القطرية في ثلاث سهرات غنائية ستقام خلال الأسبوع الثقافي.

وستقام حلقة نقاش عنوانها مستقبل النفط والغاز في قطر مساء الخميس المقبل، في حين يقيم الدكتور حسن نعمة محاضرة عن الموسيقى والشعر العربيين مساء يوم الجمعة المقبل، تتخللها معزوفات من الموسيقى العربية.

جريدة الشرق- العدد 1784 ص:4 – بتاريخ 1 /2 /1993م.

التظاهرة الثقافية القطرية في الولايات المتحدة
فعالياتها تبدأ اليوم
وزير الإعلام:
نأمل في تعريف الشعب الأمريكي بإنجازاتنا وتراثنا

يفتتح سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة، والسيدة شارون كيلي عمدة نيويورك في الخامسة من مساء اليوم الاثنين بتوقيت واشنطن، فعاليات الأسبوع الثقافي القطري في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تستمر حتى 14 فبراير وتقام بواشنطن ونيويورك. وقد وجهت الدعوة لنحو ستة آلاف شخصية أمريكية من الكونجرس الأمريكي، ومجلس الشيوخ، والسياسيين، ورجال الأعمال والدبلوماسيين العرب، والأجانب، لحضور مراسم الاحتفال الذي سيقام بقاعة أندرو ميلون المشهورة، التي تقع في وسط العاصمة الأمريكية، وعلى بعد خطوات من البيت الأبيض، ومبنى الكابيتول الأمريكي، والمتحف القومي الأمريكي للتاريخ.

وقال سعادة وزير الإعلام والثقافة في تقديمه للكتيب الذي صدر بهذه المناسبة، إن قطر تأمل أن يتعرف الشعب الأمريكي الصديق عبر هذه التظاهرة الثقافية على بعض ملامح النهضة الحديثة في قطر، وتقاليد قطر، وتراثها العربي الإسلامي المتميز، إيماناً بأن التواصل الحضاري بين الشعوب، هو إحدى الركائز التي تعزز الصداقة والتعاون بين الشعوب، وتتطلع قطر إلى خلق علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة ومع كل الدول المحبة للعدل والسلام.

وقد اهتمت وسائل الإعلام الأمريكية بالأسبوع حيث شبكات التليفزيون الرئيسية وهي سي. بي. إس. وإن. بي. سي. وسي. إن. إن. وإذاعة واشنطن، ومحطة التلفزيون العربية، وجريدة الواشنطن تايمز، قامت بإبراز نشاطات وفعاليات الأسبوع وأشارت إلى عدد من معالم التنمية الاقتصادية في البلاد، خاصة مشاريع الغاز والنفط.

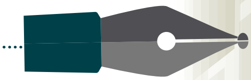
وتتضمن فعاليات الأسبوع القطري في واشنطن ونيويورك، إقامة أربعة معارض في الفن التشكيلي، والصور الفوتوغرافية، والحلي الذهبية، ومعرضاً للكتاب القطري، والمخطوطات الإسلامية، إلى جانب إقامة ندوات شعرية مع محاضرة عن الموسيقى الشرقية، للدكتور حسن نعمة، وإبراز العديد من المهن والحرف اليدوية تشمل نحو 12 من هذه الحرف الشعبية واليدوية، وفي مقدمتها عرض حي لعادات وتقاليد الزواج في قطر، وعرض للأزياء القطرية بإشراف الدكتورة نجلاء العزي..

كما يحيي الفنانان علي عبد الستار، وعيسى أحمد، عدة حفلات غنائية على شرف الأسبوع، وستقدم الفرقة القومية للفنون الشعبية عدة فقرات فلكلورية في الأسبوع.

وكذلـك إبـراز الفنـون الشـعبية القطريـة مثـل صناعـة السـدو، والسـلال، وعمـل الحنـاء، والنقـش عـلى الجـص، بنقـوش وزخرفـة إسـلامية، وتدريـب طـير الشـاهين، وعـرض لـلأدوات الشـعبية القديمـة.

ويقـام هـذا الأسـبوع بالتعـاون بـين نـادي الجـسرة الثقـافي الاجتماعـي، ووزارات الإعـلام والخارجيـة والهيئـة العامـة للشـباب.

جريدة الشرق- العدد:1784 ص: -4 بتاريخ 1 /2 /1993م.



سعادة وزير الإعلام والثقافة في افتتاح الأسبوع الثقافي «قطر في أمريكا»

شعبنا أقام حضارة ظلت باقية حتى اليوم بفضل التسامح الإنساني للإسلام

افتتح سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة، والسيدة شارون كيلي عمدة واشنطن، مساء أمس الأسبوع الثقافي القطري في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد ألقى سعادة الدكتور حمد الكواري كلمة في حفل افتتاح المعرض بواشنطن قال فيها: لقد أتينا إليكم من دولة قطر لنعرض عليكم إرثنا الثقافي وكيف تطور عبر الزمن.

وتحدث سعادته عن الحاجة إلى المحافظة على التراث الثقافي والحضاري والمكونات الأساسية للمجتمعات الحديثة أمام طفرة التغيير، والتحولات التي تشهدها المجتمعات في الوقت الحاضر.

وقال: إن مجتمعنا ليس وليد النفط والغاز كما يعتقد البعض.. فقد كان شعبنا ولقرون طويلة يصارع البحر والصحراء والطبيعة القاسية.

وقال: سعادة وزير الإعلام والثقافة في كلمته، إنه بفضل تقاليد التسامح الإنساني للإسلام استطاع شعب دولة قطر أن يقيم حضارة ظلت باقية تظلله حتى اليوم، وتعطي معنىً وهدفاً لحياته في المستقبل.

ومضى يقول في كلمته: مثل اللآلئ التي كانوا يستخرجونها من قاع البحر فإنهم يخبئون في دواخلهم قيم التسامح والتعاون والقيم الأسرية والاحترام العميق للحياة وكرامة البشر.

وأكد أن هذه القيم العريقة لشعب قطر سوف تستمر باقية كما كانت سائدة في الماضي، تنعكس من خلالها عاداته وتقاليده وموسيقاه وآدابه.. وأشار إلى أن الشعب القطري قد نجح في المحافظة على التوازن الدقيق، بين التراث وبين التطور وقال: لقد كان لزاماً علينا أن نحافظ على إرثنا الثقافي لكي نعطي مغزىً ومعنىً لجهودنا وتفاعلنا مع الشؤون الدولية.

وأشار سعادة الوزير إلى أن افتتاح الأسبوع الثقافي القطري يصادف ذكرى تولي صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى مقاليد الحكم، والتي تعتبر بداية الانطلاقة لبناء دولة قطر الحديثة التي احتلت مكانتها بين الدول.

وأشاد سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري، بالعلاقات الودية بين الولايات المتحدة وقطر في المجالات الاقتصادية والسياسية.. وأعرب عن أمله في الاستمرار في تطوير

العلاقات الثقافية بين البلدين.. وعن ثقته في أن هذه العلاقات سوف تستمر في الازدهار في كافة المجالات.

وأشادت عمدة واشنطن في كلمة مماثلة بالمعرض ووصفته بأنه يعكس ملامح النظام العالمي الجديد ودور واشنطن كبوابة للمجتمع الدولي، وأنه نموذج للتراث العربي.. وقالت إنها فخورة بالاشتراك في افتتاح المعرض بالنيابة عن سكان العاصمة الأمريكية.. وأعربت عن أملها في استمرار الروابط الثقافية ودعمها بين الدوحة وواشنطن.

وبعد كلمتي الافتتاح اشترك سعادة الوزير وعمدة واشنطن في قص الشريط إيذاناً بافتتاح المعرض.. وتفقدا يرافقهما الزوار أجنحة المعرض التي قدمت نماذج مختلفة من التراث القطري.. مثل الطب الطبيعي، والبخور، والأنسجة التقليدية، وصيد اللؤلؤ، ونقش الحنّاء، ومعرض كتب، ومعرض للفنون التشكيلية.. واشترك المدعوّون في حفل عرس قطري تقليدي «الخلة».

وقد شارك في حفل افتتاح المعرض سعادة الدكتور حسن نعمة مندوب دولة قطر الدائم لدى الأمم المتحدة، والسيد على الخرجي القائم بأعمال سفارة قطر لدى واشنطن، وعدد من سفراء دول مجلس التعاون الخليجي، والدول العربية في العاصمة الأمريكية، وحشد كبير من الشخصيات العربية والأمريكية، وأبناء الجاليتين القطرية والعربية، وحضر حفل الافتتاح أيضاً الدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية الذي يزور واشنطن.

ويعتبر الأسبوع الثقافي القطري في واشنطن المعرض الأول من نوعه في الولايات المتحدة والثالث على مستوى العالم.وقد أقيم المعرض الأول في باريس 1991 والثاني في برلين العام الماضي.

ويستمر المعرض في واشنطن من أول فبراير إلى 7 فبراير ينتقل بعد ذلك إلى نيويورك في الفترة من 9 إلى 14 فبراير، ويشرف على تنظيم المعرض نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي القطري بالتعاون مع عدد من المؤسسات الحكومية الأخرى بالدولة.

جريدة الشرق- العدد: 1786 ص: 1 – بتاريخ 3 /2/ 1993م.

الأسبوع الثقافي القطري
في واشنطن يواصل فعالياته لليوم الثاني
ندوة عن الطب الشعبي
وحفل ساهر
لعلي عبد الستار وعيسى أحمد

بحضـور سـعادة وزيـر الإعـلام والثقافـة والقائـم بأعـمال سـفارتنا بواشـنطن، واصـل الأسـبوع الثقـافي القطـري في واشـنطن فعالياتـه لليـوم الثـاني عـلى التـوالي، حيـث فتحـت المعـارض أبوابهـا للجمهـور داخـل قاعـة انـدرو ميلـون المشـهورة، وشـهدت هـذه المعـارض إقبـالاً كبـيراً مـن الجمهـور الأمريـكي، والجاليـات العربيـة، رغـم الموجـة المفاجئـة للـبرد التـي اجتاحـت العاصمـة واشـنطن ليومـين متتاليـين.

وتضمنـت فعاليـات اليـوم الثـاني للأسـبوع، التعريـف بالمهـن والحـرف اليدويـة القطريـة التـي شـملت المقهـى الشـعبي الـذي كان يقـدم المأكـولات والمشروبـات الشـعبية للضيـوف، وزاويـة الأدويـة الشـعبية، والخيـاط التقليـدي لزخرفـة ثيـاب النشـل، ونـداف القطـن، وصنـاع شـبكات الصيـد والجـاروف، وبـئر الكنـدري، وغـزل نسـيج السـدو، التـي قدمتهـا للجمهـور سـيدة قطريـة، وزاويـة صناعـة السـلال مـن سـعف النخيـل، قدمتهـا إحـدى السـيدات القطريـات، وزاويـة الحنـاء التـي قامـت بهـا سـيدة قطريـة ووجـدت إقبـالاً كبـيراً من السـيدات الأمريكيـات، إلى جانـب الخيمـة البدويـة مـع عـازف للربابة،ومـدرب لطـير الشـاهين، وزاويـة لـلأدوات الشـعبية القديمـة، والنقـش عـلى الجـص بنقـوش وزخرفـة إسـلامية.

وشـملت فعاليـات اليـوم الثـاني مـن الأسـبوع تقديـم لقـاء تعريفـي حـول الطـب الشـعبي في قطـر، قدمـه الدكتـور عبـد اللـه الباكـر رئيـس أقسـام الجراحـة بمؤسسـة حمـد الطبيـة، مسـتعيناً بنحـو 150 مـن الشرائـح التـي تحـوي صـوراً مختلفـة، حيـث تحـدث الدكتـور الباكـر عـن تطـور الطـب الشـعبي في قطـر وفي العـالم العـربي، وقـدم مقارنـات مختلفـة لاسـتخدامات الأعشـاب المختلفـة في معالجـة الكثـير مـن الأمـراض المعروفـة، مثـل أمـراض الجلـد، والعيـون، والأسـنان، والتوليـد.

وتناولـت النـدوة اسـتخدامات النباتـات الصحراويـة، خاصـة في معالجـة أمـراض ضغـط الـدم، ولسـعات الثعابـين، وأمـراض الأمعـاء، كـما تحـدث عـن نظـام العـلاج بالمسـاج في عـدة مناطـق مـن العـالم ونظـام طـب الجبائـر، والعـلاج بالقـرآن الكريـم، والعـلاج باللمـس، والعـلاج بالحجـاب، كـما تناولـت النـدوة طريقـة العـلاج بالـزار الـذي يعتمـد بالدرجـة الأولى على أسـس نفسـية. وأكـد أن نظامـاً شـبيهاً للـزار هـو نظـام «بسـمار» كان يـدرس في الجامعـات الأوروبيـة.

وقـدم الفنانـان عـلي عبـد السـتار، وعيـسى أحمـد حفلهـما الغنـائي الأول، الـذي حـضره

جمهـور غفـير مـن مختلـف الجنسـيات الأمريكيـة، والعربيـة، والجاليـة القطريـة وأسرهـم، وقـدم الفنـان عـلي عبـد السـتار وصلـة غنائيـة مختلفـة، مصطحبـاً الفرقـة الموسـيقية للإذاعـة والتليفزيـون بهـدف إبـراز التصـورات الفنيـة، والإيقاعيـة للفـن القطـري، كـما قـدم الفنـان عيـسى أحمـد، ثـلاث وصـلات غنائيـة شـعبية، أبـرزت العديـد مـن الجوانـب الفنيـة الشـعبية القطريـة. كـما اشـتمل الأسـبوع عـلى تقديـم معـرض الفـن التشـكيلي، والكتـاب القطـري، والمخطوطـات الإسـلامية وصـور فوتوغرافيـة.

جريدة الشرق- العدد: -1787 ص: 2 بتاريخ 4 /2/ 1993م.

وكالة الإعلام الأمريكية: «قطر في أمريكا» .. لمسات حية وبرنامج حافل

اهتمت وكالة الإعلام الأمريكية بتغطية الأسبوع الثقافي «قطر في أمريكا»، الذي يقام برعاية سفارة دولة قطر، بالتعاون مع نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي. وذكرت الوكالة أن الأسبوع يعقد في قاعة الاحتفالات في مبنى أندرو ميلون في قلب العاصمة الأمريكية، وعلى مسافة قصيرة من مجموعة المتاحف الأمريكية التابعة لمؤسسة سميثشونيان التي تستقطب أنظار السياح وأهل واشنطن على السواء.. وعرضت على يمين الداخل إلى بهو القاعة مجموعة ضخمة من الكتب القطرية التي تحفل بشتى الموضوعات وتوزع مجاناً، ومن هذه الكتب ما يتحدث عن الإسلام وشعائره، أو يبرز معالم الدول الخليجية، وتاريخها، وحضارتها، وتقدمها، أو ما هو مكتوب خصيصاً للأطفال أو عنهم. وهناك أيضاً دراسات أكاديمية جادة تدور مثلاً حول الصحافة القطرية ودورها، أو اهتمامات الشباب القطري وقضاياه.

وعرضت في البهو أيضاً على يسار الداخل، مجموعة من المخطوطات الإسلامية، تقابلها في الناحية الأخرى مجموعة صور فوتوغرافية مكبرة تظهر معالم قطر، وتزين الحائط الموجه للداخل مجموعتان من الأعمال الفنية بريشة فناني قطر. ويؤدي هذا المدخل إلى القاعة الرئيسية، حيث صفت على جانبيه عريشات من قماش الخيام المطرز بالألوان الزاهية. وتمثل العريشات دروباً مختلفة من الحياة في قطر، وكأنها محالّ في سوق قطرية تعرض سلعاً حقيقيّة ويديرها نساء ورجال حقيقيون، يمكن الاستفسار منهم عما يقومون بصناعته أو عرضه.. حلي ومجوهرات، مصنوعات نحاسية، ملابس نسائية.. توابل.. حياكة السدو.. تنجيد الالحفة.. صناعة شباك الصيد.. ثم المقهى حيث يستريح ضيوف الأسبوع الثقافي، ويستمعون إلى مطرب شعبي، ويقدم إليهم الشاي وبعض المأكولات الخفيفة، ويطوف بينهم حامل البخور يستنشقونه.. ويجوز لهم أخذ أنفاس منعشة من الأرجيلة!

وقد أصدرت سفارة قطر في واشنطن كتيباً بمناسبة الأسبوع الثقافي الذي يعقد لأول مرة في الولايات المتحدة، ذكر أن العلاقات القطرية الأمريكية شهدت منذ استقلال قطر في عام 1971 «تطوراً ملحوظاً» تحقق «في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والتربوية والصحية» وقال الكتيّب إن التعاون الدفاعي بين البلدين «تطور.. خلال حرب الخليج وأعقابها» ونوّه الكتيّب بصفة خاصة باتفاقية التعاون الدفاعي المعقودة بين الجانبين في يونيو عام 1992م وبالمناورات الميدانية المشتركة التي جرت في ذلك الحين.

جريدة الشرق

العدد: 1787 ص: الأخيرة- بتاريخ 4 /2 /1993م.

أسبوع قطر في أمريكا يواصل فعالياته:
عرض حي لتطور الأزياء القطرية
وحفلة فولكلورية للفرقة القومية
الملحق الثقافي بسفارتنا 230 مبتعثاً لنيل الماجستير والبكالوريوس في الجامعات الأمريكية

واصل الأسبوع الثقافي القطري في واشنطن فعالياته لليوم الثالث على التوالي، حيث استقطبت المعارض التي تعكس مظاهر الثقافة والتراث القطري، العديد من الجمهور الأمريكي من الجنسين، وفي مساء الأربعاء قدمت الدكتورة نجلاء العزي خبيرة التراث الشعبي والأزياء عرضاً حياً للأزياء القطرية مستعينة ب (السلايدات)، وصوراً تعكس تطور التراث القطري في هذا المجال، وقدمت الدكتورة العزي شرحاً لخصائص كل فقرة، حيث قامت مجموعة كبيرة من السيدات بتقديم عروض الأزياء القطرية وتطوراتها في فترات مختلفة، وقد نالت عروض الأزياء القطرية الاستحسان والإعجاب من الجمهور الأمريكي، والجاليات العربية التي حضرت المعرض، كما قدمت الفرقة القومية للفنون الشعبية عرضاً موسيقياً لفنونها المختلفة أمام الحضور.

من جانب آخر أوضح الأستاذ إبراهيم جاسم الباكر الملحق الثقافي لسفارتنا بواشنطن في تصريحات له «للشرق»: بأن عدد الطلاب الدارسين بالجامعات الأمريكية وصل نحو 230 طالباً وطالبة، منهم 160 يحضرون للماجستير. وقال: إن غالبية الدارسين الموزعين على مختلف الجامعات الأمريكية، تتركز تخصصاتهم في الهندسة والدراسات العليا. وقال: إن دخول تخصصات جديدة في جامعة قطر والجامعات الخليجية والعربية فإن عدد المبتعثين لنيل البكالوريوس في الجامعات الأمريكية قد قل كثيراً، حيث تتم الاستفادة من الفرص المتاحة لطلابنا في تلك الجامعات.

وأكد أن هناك تنسيقاً كبيراً بين الملحقية والوزارات الأخرى لحل كافة القضايا التي تواجه الدارسين في الجامعات الأمريكية، وذكر أن طلاب الدراسات العليا يحصلون على مخصصات شهرية قدرها 965 دولار والبكالوريوس 893 دولاراً، وتتحمل الملحقية مصاريف العلاج والرسوم الدراسية، وأكد أن هناك دراسة تجرى الآن لزيادة قيمة هذه المخصصات، حيث اتضح أنها لا تكفي لتحمّل أعباء المعيشة في أمريكا، وأن وفداً من وزارة التربية والتعليم زار أمريكا وتعرّف بنفسه على أحوال طلابنا المعيشية.

جريدة الشرق

العدد: -1788 ص: -2 بتاريخ 5/ 2/ 1993م.

في الأسبوع القطري بواشنطن
عرض حي لعادات وتقاليد الزواج في قطر
المسؤول الطبي بسفارتنا: نتحمل أكثر من 5 ملايين دولار سنوياً لطالبي العلاج في أمريكا

ضمن فعاليات أسبوع قطر في أمريكا، الذي دخل يومه الخامس بواشنطن، شهدت قاعة اندرو ميلون الشهيرة مساء الخميس عرضاً حياً لعادات وتقاليد الزواج في قطر قديماً بحضور سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة، وقد بدأ العرض بزفة من مدخل القاعة بمشاركة سبع فتيات، وتحت إيقاع الفرقة القومية للفنون الشعبية، وقام موكب العرس بالطواف على القاعة وجمهور الحضور، وبعد ذلك أقيم استعراض حي على مسرح القاعة لعادات وتقاليد الزواج بمشاركة فرقة الفنون الشعبية.

وتخلل العرض تقديم العديد من الأغاني المصاحبة لعادات الزواج. وأوضحت الدكتورة نجلاء العزي المشرفة على الحفل بأن المواطنات والمواطنين الأمريكيين، أعجبوا كثيراً بالأزياء القطرية وبألوانها ونقوشها المتميزة، وأشادوا بمحافظة المرأة القطرية على تراثها ولباسها القومي المتميز. وعلى صعيد آخر أوضح الأستاذ يوسف الساعي المستشار بسفارتنا بواشنطن ومسؤول العلاقات العامة والقسم الطبي بالسفارة «للشرق»، بأن عدد المترددين للعلاج في أمريكا يصل في فترة الصيف إلى أكثر من 200 متردد لتلقي خدمات العلاج في أمريكا، مما يشكّل ضغوطاً على القسم. وقال إن الدولة تتحمل سنوياً نحو 5 ملايين دولار لتغطية مصاريف العلاج لطالبي الاستشفاء في الولايات المتحدة الأمريكية، وذكر بأن القسم يقدم الخدمات الطبية المجانية لطلابنا بأمريكا.

وقد أقام سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة مساء الخميس، حفل استقبال كبير بقاعة أندرو ميلون للمشاركة في الأسبوع القطري في أمريكا، حضرها أعضاء السفارة القطرية في واشنطن، وعدد من المسؤولين الأمريكيين، والجالية العربية بواشنطن.

جريدة الشرق

العدد: -1789 ص -2 بتاريخ 6/ 2/ 1993م.

أسبوع قطر في أمريكا يختتم فعالياته غداً في واشنطن وينتقل لنيويورك الأسبوع يفوز بجائزة الفنون الاستعراضية الدولية

تُختتم مساء اليوم الأحد، فعاليات الأسبوع القطري الثقافي «قطر في أمريكا» بواشنطن، حيث ستنقل فعاليات الأسبوع غداً الاثنين إلى نيويورك، لتبدأ هنالك مساء الخميس القادم بقاعة داج همرشولد بالأمم المتحدة، وتشتمل فعاليات الأسبوع هناك على حفل غنائي فولكلوري، وعرض للأزياء القطرية، وعرض آخر حي لعادات وتقاليد الزواج في قطر، إلى جانب إبراز المهن والحرف اليدوية للجمهور الأمريكي هناك.

من جانب آخر فاز الأسبوع الثقافي القطري بجائزة الأسبوع الدولي التاريخي للفنون الاستعراضية لعام 1993 للتميز، الذي ظهر به الأسبوع في مجال الفنون والموسيقي، وقد بعث كينيث فيريليان رئيس لجنة الأسبوع الدولي للفنون الاستعراضية بخطاب إلى الدكتور حسن نعمة مندوبنا الدائم بالأمم المتحدة، والسيد يوسف درويش رئيس مجلس إدارة نادي الجسرة، أبلغهما بالقرار. وقد أشاد مستر كينيث في خطابه بالاستعراضات التي قدمت خلال الأسبوع من عرض الفنون الشعبية والتراثية لقطر.

وسيتم تسليم الجائزة خلال الاحتفالات التي يقيمها الأسبوع التاريخي الدولي للفنون الاستعراضية في الفترة من 17 إلى 23 أكتوبر القادم، والتي تقام بمناسبة ذكرى إنشاء ميثاق الأمم المتحدة.

وأعرب مستر كينيث عن سعادته بمنح هذه الجائزة العالمية، مؤكداً أن الأسبوع القطري سيساهم في تفهم أعمق وغنى للثقافة العربية بصورة عامة. وتمنح هذه الجائزة في خمسة مجالات من بينها: المجال الدبلوماسي، والموسيقي، والفنون، والعلوم، والتكنولوجيا. وقد قدم الدكتور حسن نعمة مندوبنا الدائم في الأمم المتحدة، بحضور سعادة وزير الإعلام والثقافة، ندوة حول مظاهر تطور الشعر العربي، والموسيقى العربية، ومظاهر التأثير المتبادل بينهما، حيث تحدث دكتور نعمة عن تطور الموسيقى العربية قبل وبعد الإسلام، وتأثرها بالثقافات التي حولها والدور الذي قام به عدد من العلماء المسلمين في تطوير الموسيقى والغناء، مثل الكندي، والرازي، والفارابي، وأشار إلى دور التراجم في تطوير الموسيقى والغناء العربي الإسلامي، كما تحدث عن تطور الشعر العربي في فترات مختلفة، خاصة بعد الإسلام على يد الصوفيين.

وأشار دكتور نعمة بالتأثير الثقافي لكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، وقال إنه كان بمثابة دائرة معارف للفكر العربي الإسلامي متناولا تأثيرات المدارس الثقافية المختلفة.

وقد شهدت قاعة أندرو ميلون مساء الجمعة حضوراً مكثفاً للحفل الغنائي الكبير الذي أقامه المطربان علي عبد الستار وعيسى أحمد.

جريدة الشرق - العدد: -1790 ص-2 بتاريخ 7 /2 /1993م.

رغم تقلبات الطقس وموجة البرد
أسبوع قطر في أمريكا «بيان عملي»
نقل تقاليد قطر
وتراثها إلى الشارع الأمريكي

رغم انشغال إدارة كلينتون والشارع الأمريكي بالهموم التي حملها معه الرئيس المنتخب إلى البيت الأبيض، إلا أن الأسبوع الثقافي القطري في واشنطن، والذي جرت فعالياته في الأسبوع الأول من فبراير الحالي شد انتباه الشارع الأمريكي المشغول بهمومه الخاصة.. رغم أن أحفاد كولومبس لا تزال معرفتهم محدودة جداً عن ثقافة وتراث الخليج، وكل ما عندهم أن الخليج العربي هو المصدر الأساسي لإنتاج النفط والغاز.. فحرب الخليج فتحت آذان وأفكار الغرب وخاصة المواطن الأمريكي نحو الخليج العربي وأهمية تلك المنطقة في صنع السلام العالمي، وفي تحريك عجلة الاقتصاد الدولي، وكان أسبوع قطر في أمريكا فرصة طيبة لكسر تلك الأفكار، والمعلومات المحدودة لدى رجل الشارع الأمريكي من خلال «بيانات عملية» لإبراز تقاليد قطر الشعبية وتراثها العربي الإسلامي المتميز، والتأكيد بأن المجتمع الخليجي ليس وليد النفط، والغاز، وأنه استطاع أن يضع لنفسه تراثاً حضارياً عبر صراعه الطويل مع البحر والصحراء والطبيعة القاسية.

وكما عبر سعادة وزير الإعلام والثقافة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري في كلمته الرصينة التي افتتح بها تلك التظاهرة الثقافية، فإنه من المهم جداً المحافظة على هذا الإرث، وبيّن ملامح التغيير الجديدة.. مؤكداً بأن التواصل الحضاري بين الشعوب هو إحدى الركائز التي تعزز علاقات الصداقة والتعاون بين الشعوب.

السيدة شيرون كيلي عمدة واشنطن كان لحضورها البارز وحماسها الشديد للتعرف على تراث قطر صداه الطيب.. وقد اعترفت كيلي بمحدودية معرفة المواطن الأمريكي لثقافة قطر والخليج عندما قالت: إنها كانت تجهل الكثير عن تراث وحضارة قطر والعالم العربي، وأن ما شاهدته عبر الأسبوع يعكس صدق وقوة التراث القطري وإمكاناته الكبيرة وأنها تتطلع لزيارة قطر والخليج العربي، لتتعرف أكثر على ذلك التراث الفني، وعلى إنجازات شعوبها.

الأسبوع القطري في أمريكا كان له صدى طيب لدى عدد من المسؤولين العرب الأمريكيين والمواطنين الأمريكيين والمقيمين العرب. الدكتور كلوفيس مقصود مندوب الجامعة العربية الأسبق بالأمم المتحدة التقته «الشرق» حيث عبّر عن انطباعاته عندما قال: إن العرض تجسيد لجزء من حضارتنا العربية، والمساهمة القطرية مهمة جداً في إبراز الشخصية العربية في عدة مجالات، ونأمل أن يؤدي ذلك إلى تفهم الإنسان العربي

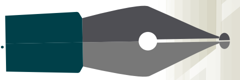
كمساهم في الحضارة العالمية.. وتفهم أعمق لقضايانا المصرية، لأن الثقافة مدخل مهم من مداخل التفاهم بين الشعوب، ونأمل أن تكون المبادرة القطرية تمهيداً لمبادرات عربية متواصلة في هذا المجال.

السفير الإماراتي بالولايات المتحدة محمد حسين الشعالي، قال: إن سعادته كانت مزدوجة وهو يشاهد هذه التظاهرة الثقافية القطرية داخل البيت الأمريكي، وهي فرصة طيبة لإبراز ثقافتنا وتراثنا الخليجي، والحقيقة أن الجهد الذي بذل في إنجاح هذا الأسبوع، جهد يقدر لحكومة وسفارة قطر في واشنطن لهذه المبادرة الجيّدة.. وأعتقد بأنّ هذا الأسبوع سوف يترك صدى وانطباعاً ممتازاً لدى رجل الشارع الأمريكي خاصة سكان واشنطن.

ويؤكد السفير الإماراتي على أهمية تنشيط الاتصالات الثقافية، لإبراز تراث الشعوب وحضاراتها، لأنه يؤدي إلى تعزيز الاتصال الإنساني، وتفهم طبيعة الإنسان الخليجي، لأن الحاجز الثقافي الموجود بين الشعوب العربية، والشعب الأمريكي، حاجز كبير، وبالتالي لا بد من كسر هذا الحاجز عبر قنوات التواصل الثقافي.

الشيخ محمد صباح السالم الصباح السفير الكويتي بواشنطن، أكدأن هذا الأسبوع المتميز يعتبر امتداداً لحضارة وثقافة الخليج، ويبرز جانباً مهماً من تراثها الثقافي ولا بد أن يعرف المواطن الأمريكي بأن دول الخليج ليست نفطاً وغازاً وإنما هناك تراث وعراقة، ويجب على شعوب العالم التعرف عن كثب على هذا التراث، والاتصالات المستمرة بين شعوب العالم عبر المعارض الثقافية، وتقريب وجهات النظر، وفتح مجالات عديدة للتعاون في المستقبل، ونتمنى أن نرى الكثير من مثل هذه المعارض.

وأبدت مجموعة كبيرة من المواطنين الأمريكيين الذين زاروا الأسبوع سعادتهم بما شاهدوه، وقال أحد رجال الأعمال الأمريكيين: إنه لم يكن يعرف الكثير عن قطر، ولكنه سعد بما شاهده، وهناك العديد من المعروضات المثيرة.. وذكر أستاذ جامعي أمريكي أنه أخذ فكرة جيدة عن ثقافة وتراث قطر عبر هذا الأسبوع، وقال: إن الشعب الأمريكي الخليط من عدة ثقافات، يرحب بهذا الأسبوع.. وأبدى سعادته بصفة خاصة بالمقهى الشعبي.



حدث في الأسبوع

التليفزيـون القطـري في خطتـه إعـداد الرسـائل عـن فعاليـات المعـرض 7 منهـا مـن واشـنطن و4 مـن نيويـورك، وفريـق العمـل بقيـادة المذيـع الشـاب جاسـم عبـد العزيـز يبـذل كل الجهـد لتذليـل الصعـاب، وفـارق الوقـت لتصـل الرسـائل للمشـاهدين ناضجة.

موجـة الـبرد الشـديد أجـبرت كافـة أعضـاء البعثـة عـلى الاحـتراز، واتخـاذ احتياطاتهـم المختلفـة مـن ارتـداء الملابـس الثقيلـة اتقـاء لـشر الـبرد.

قاعـة انـدرو ميلـون الشـهيرة، والتـي يقـام فيهـا الأسـبوع، تتميـز بالاتسـاع والفخامـة ولديهـا إمكانـات فنيـة رائعـة، وتقـع عـلى بعـد خطـوات مـن البيـت الأبيـض والكابتـول الأمريـكي، وتواجـه المتحـف القومـي الأمريـكي للتاريـخ.

المقهـى الشـعبي كان منتـدى طيبـا للجميـع، وجـذب الكثـير مـن الأجانـب الذيـن تناولـوا المشروبـات القطريـة السـاخنة، وكانـوا يسـألون باسـتمرار عـن هـذه المشروبـات.

زاويـة الحنـاء اسـتقطبت العـشرات مـن السـيدات الأمريكيـات الـلاتي وقفـن في طوابـير طويلـة في انتظـار دورهـن في الحنـاء، وقالـت سـيدة أمريكيـة شـابة: إننـا هنـا في أمريـكا لا نعـرف هـذه الحنـاء.. إنهـا رائعـة وجميلـة.

كان هنـاك إقبـال كبـير مـن الـزوار عـلى اقتنـاء الكتيبـات التـي تُعـرّف بقطـر خاصـة المطبوعـات الاقتصاديـة، والسياسـية والمعرفيـة.

كان يتم السحب على جوائز قيّمة في نهاية برنامج اليوم على بطاقات الدخول.

طاقـم السـفارة بقيـادة القائـم بالأعـمال، سـعادة السـفير عـلي الخرجـي اتصالاتهـم وتواجدهـم لم تتوقـف المسـاعدة في التغلـب عـلى أيـة صعوبـات.

نـادي الجـسرة أقـام غرفـة عمليـات داخـل فنـدق واشـنطن دلمـاس لمتابعـة عمليـات التنسـيق والتنظيـم مـع المشـاركين والسـفارة.

السـفراء العـرب والجاليـة العربيـة بواشـنطن، حرصـوا عـلى متابعـة فعاليـات الأسـبوع، ونشـاطاته المختلفـة.

جريدة الشرق- العدد -1791 ص-3 بتاريخ 8/ 2/ 1993م.

أسبوع قطر في أمريكا:
وزير الإعلام ومساعدة عمدة نيويورك
يفتتحان العرس الثقافي القطري

د. الكواري: توجيه إمكانات مصادر ثروتنا الطبيعية لخدمة متطلبات الأفراد وأهداف شعبنا .

كارول سوريل: الأسبوع فرصة تاريخية لتعريف الشعب الأمريكي بتراث قطر.

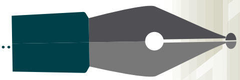
افتتح سعادة الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة، والسيدة كارول. اس. سوريل مساعدة عمدة مدينة نيويورك للشؤون الثقافية مساء أمس الأول، فعاليات الأسبوع الثقافي القطري في نيويورك، بقاعتين تابعتين للأمم المتحدة.

وألقى سعادة وزير الإعلام والثقافة كلمة بهذه المناسبة، وأكد بأن قطر قامت بتوجيه كافة الإمكانات المادية التي أتاحتها لنا مصادر ثروتنا الطبيعية لخدمة مصالح ومتطلبات الأفراد، وأهداف الشعب، وممارسة دور إيجابي وفعال على المستوى الإقليمي عن طريق تطوير، ودعم السلام والاستقرار، معرباً عن أمله في أن يلاقي الأسبوع النجاح المماثل الذي وجده في واشنطن والوقوف على التراث القطري، رغم التحديات الكثيرة، والتعرف على الملامح المميزة للتراث القطري التي تعكس بصورة واضحة حقيقة تأثير البيئة المحلية، معرباً عن أمله في أن يدفع هذا المعرض بالتفاهم المشترك مع أمريكا إلى الأمام.

وقال سعادته: تحتفل دولتنا هذه الأيام بتقلد صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير بلادنا المفدى مقاليد الحكم.. وتشكل هذه المناسبة بداية الانطلاق لبناء الدولة الحديثة، ويأتي هذا الأسبوع الثقافي في نيويورك كجزء من احتفالاتنا بهذه المناسبة الحديثة.

وبالنسبة لهذه المدينة والتي عرفتها جيداً أثناء وجودي فيها مندوباً دائماً لبلادي لدى الأمم المتحدة، فإنها ليست فقط العاصمة المالية والتجارية لعالم يزداد انكماشاً، ولكنها أيضاً من أهم المراكز العالمية للثقافة والفنون والفكر. بل إن نيويورك أكبر من ذلك. لقد تميزت عن بقية المدن العالمية بأنها أصبحت دون منازع بوتقة تنصهر بداخلها كل أنواع الثقافات والأعراق.

وأكد سعادته أنّ دولة قطر التي تنفرد بطريقتها المميزة، وصحيح أن هويّتنا هي الهوية العربية الإسلامية والحضارة العظيمة التي انبثقت عنها، ولكنّ تجاربنا الخاصة بنا، سواء في الماضي أو الحاضر، قد أضافت أيضاً بصمتها الواضحة على هويّتنا. إننا شعب صارع وقاوم البحر والصحراء لحقب طويلة، ليشق طريقة إلى الحياة من ذلك



الحصـار. وقـد تعلّمنـا مـن تلـك التجـارب أن نتعامـل مـع الطبيعـة كقـوة نصارعهـا أحيانـاً ونتعامـل معهـا أحيانـاً مـن أجـل البقـاء..

ولقـد تعلّمنـا مـن الصحـراء قيـم الصبر والجلـد أمـام الصعـاب، واسـتطعنا أن نطـوّر قدراتنا في النظـر إلى مـا وراء الأفـق وإلى مـا وراء الممكـن أحيانـاً.

وشـدّد سـعادة الوزيـر قائـلاً: ومـن البحـر اكتسـبنا قـدرات تماثـل مـا كنـا نصطـاد مـن المحـار والأصـداف بحثـاً عـن اللآلـئ لسـنوات طويلـة، وأن نحمـل في دواخلنـا مزايـا التحمـل والاعتـماد عـلى النفـس والتعـاون.

ومـع ظهـور الإسـلام نهلنـا مـن إرثـه وتقاليـده قيـم التسـامح والتماسـك الأسري، والقيـم الاجتماعيـة الفاضلـة والانفتـاح نحـو الحضـارات الأخـرى.

وأوضـح سـعادته بأنـه وبعـد اكتشـاف النفـط والغـاز الطبيعـي في بلادنـا، بـدأت مسـيرة التحديـث والتطـور بخطـوات سريعـة. وحققنـا نتائـج طيبـة مـن عمليـة التحديـث. ولكـن كانـت هنـاك عقبـات وتحديـات أيضـاً أثنـاء هـذه العمليـة، وفي تلـك الفـترة شـعر كثـيرون منـا وكأننـا نمـر تحـت ضغـوط هائلـة. ولحسـن الطالـع كانـت قدرتنـا عـلى الصبر والتحمـل والتـي مكنتنـا في المـاضي مـن مقاومـة صعـاب كثـيرة عندمـا لم يكـن هنـاك نفـط أو غـاز، هـي التـي أعطتنـا القـدرة عـلى مواجهـة التحديـات الجديـدة. وقـد اسـتطعنا إلى درجـة كبـيرة أن نصمـد أمـام التأثـير الجـارف لعمليـة التحديـث، ولم نفقـد نظرتنـا وإحساسـنا بذاتنـا ومـن نكـون ومـن أيـن بدأنـا.

وقـال الدكتـور الكـواري مخاطبـاً الاحتفـال: لقـد اسـتطعنا أن نحقق ذلـك الصمـود والتوازن عـن طريـق المـزج المسـتمر بـين القيـم الموروثـة ودواعـي العـصر والتحديـث بطريقـة تلقائيـة. وقـد قمنـا بتوجيـه كافـة الإمكانـات الماديـة التـي أتاحتهـا لنـا مصـادر ثرواتنـا الطبيعيـة لخدمـة مصالـح ومتطلبـات الأفـراد وأهـداف شـعبنا. وفي نفـس الوقـت نمـارس دوراً إيجابيـاً وفعـالاً عـلى المسـتوى الإقليمـي عـن طريـق تطويـر ودعـم السـلام والاسـتقرار.

وأشـادت السـيدة كارول سـوريل مسـاعدة عمـدة نيويـورك في كلمـة بهـذه المناسـبة بفعاليـات المعـرض ومحتوياتـه التـي تحمـل الكثـير مـن الثقافـة والـتراث القطـري المتميـز، مؤكـدة أن هـذا الأسـبوع سيسـاعد كثـيراً في دعـم جسـور التعـاون والاحـترام بـين الشـعبين الأمريـكي والقطـري.

وقالـت السـيدة كارول في تصريحـات ل «الـشرق» إن المعـرض يلفت الانتبـاه، وأنها لأول مرة تشـاهد مثـل هـذه العـروض التراثيـة والثقافيـة الأصيلـة وقالـت: إن التواصـل عـبر الثقافـات يسـاعد كثـيراً في دعـم أواصر التعـاون بـين الشـعوب، وخلـق تفهـم أكـبر لهـذه الثقافـات.

وأوضحـت أنّ مواطنـي الولايـات المتحـدة وسـكان نيويـورك بصـورة خاصـة، لهـم إلمـام

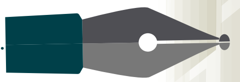
واسع بالثقافات الأوروبية، وأن إقامة الأسبوع القطري في مدينة نيويورك يساعد على معرفة تقاليد وعادات الشعب القطري. وقال سعادة د. حسن علي حسين نعمة مندوب قطر الدائم في الأمم المتحدة في تصريحات ل «الشرق» مع إن إقامة هذا الأسبوع في نيويورك إطلالة مشرقة لحضارة بلادنا وثقافتنا في هذه المدينة العريقة نيويورك التي تتصف بعدة مزايا، فهي إلى جانب كونها منتدى دولياً حافلاً للأمم المتحدة.. فإن إقامة المعرض في أحد أهم أبنية الأمم المتحدة وقاعاتها فيه إنجاز كبير لدولتنا تستطيع عبره إبراز أوجه حضارتها وثقافتها.

وقال: إنّ جميع ممثلي الدول بالأمم المتحدة وأجهزتها المختلفة قد وجدوا في هذا الأسبوع فرصة طيبة لمشاهدة بعض معالم مسيرة التقدم والرقي في بلادنا، وأكد أنّ إتاحة الفرصة لرجال المال والاقتصاد في نيويورك التي تعتبر عاصمة الاقتصاد والمال والتجارة في أمريكا، ستتيح الفرصة لتصور العلاقات الطيبة القائمة بين قطر وأمريكا، وتطوير العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما أن نيويورك تعتبر أهم مركز ثقافي في العالم بما تحويه من خزائن الفكر والثقافة والتراث، وبما فيها من دور ومؤسسات ثقافية ومشاريع ومتاحف، وإن إقامة هذا الأسبوع تعد إنجازاً كبيراً يعبر عن متطلبات واحتياجات بلادنا الثقافية والاستفادة من ذخائر الثقافة العالمية.

وقدّم سعادة سفير الإمارات بالأمم المتحدة السيد محمد سمحان التهنئة لقطر لإقامة هذا المعرض، والذي قال إنه يعبر عن واقع وتراث الخليج، ويعكس طبيعة التطور الذي حدث في منطقتنا، وأن إقامة المعرض بالولايات المتحدة الأمريكية تعبير صادق عن العلاقات الطيبة بين دول الخليج وواشنطن، إلى جانب تعريف المسؤولين والشارع الأمريكي بإنجازات منطقتنا ثقافياً، وحضارياً، واقتصادياً.

وقال سفير ماليزيا لدى الأمم المتحدة «شوتايو» الذي شاهد المعرض وتجول في أجنحته المختلفة قال: إن المعرض جميل، وأبدى إعجابه بصورة أساسية بنشاطات الحرف اليدوية حيث قال إن مواطنيه لهم اهتمامات كبيرة بها مثل المواطنين القطريين، وأكد أنه أعجب بما شاهده، وبمهارة القطريين في صناعة العديد من الحرف اليدوية والمهن التي تحتاج لمهارات كبيرة..

وذكر مستر أسكوت برج وهو مدير عام لإحدى الشركات الأمريكية التي لها نشاطات بارزة في الخليج، بأنه أعجب بالمعرض، وهو فرصة طيبة لتعريف المجتمع الأمريكي بتراث الخليج، حيث ما زالت معرفة الأمريكيين بالخليج تنصب فقط في مجال إمدادات النفط والغاز، وقال إن له صلات استثمارية واسعة من الخليج خاصة في مجالات الخدمات الهندسية، وتسويق بعض المنتجات الأمريكية في السوق الخليجي.



لقطات من الأسبوع

عـروض الأسـبوع الثقـافي بنيويـورك تسـتمر حتـى يـوم غـد الأحـد ويشـمل المهـن والحـرف الشـعبية المختلفـة وحفـلات فلكلوريـة وعروضـا للأزيـاء والـزواج.

فعاليـات الأسـبوع تقـام بقاعتـي اليـوني بـارت وداغ همرشـولد وتعتـبران مـن أكـبر قاعـات الأمـم المتحـدة.

زاويـة الحنـة لا تـزال تثـير إعجـاب المـرأة الأمريكيـة، حيـث توافـدت مجموعـات كبـيرة من النسـاء والسـيدات الأمريكيـات إلى هـذه الزاويـة، وقامـت سـيدة قطريـة بعمـل نقـش الحنـة لهن .

التلفزيـون القطـري سـجل العديـد مـن اللقـاءات الجانبيـة التـي تعكـس طبيعـة الحيـاة في نيويـورك والمجتمـع الأمريـكي.

سـفيرنا في الأمـم المتحـدة د. نعمـة والأسـتاذ يوسـف درويـش حركتهـما لم تنقطـع صباحـاً ومسـاء بهـدف إكـمال اسـتعدادات المعـرض.

بعثتنـا المقيمـة في نيويـورك قدمـت الكثـير مـن المسـاعدات والعـون للأسـبوع الثقـافي القطـري في نيويـورك.

جريدة الشرق: العدد: -1796 ص-2 بتاريخ 13 /2/ 1993م.

«قطر في أمريكا»
يختتم فعاليته في نيويورك

وسـط حضـور مكثـف مـن الجمهـور الأمريـكي والجاليـة العربيـة، اختتمـت مسـاء أمـس الأول فعاليـات الأسـبوع الثقـافي القطـري في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، الـذي اسـتمر نحـو الأسـبوعين، وشـمل العاصمـة السياسـية واشـنطن ونيويـورك عاصمـة المـال والثقافـة، وكان في مقدمـة حضـور حفـل الاختتـام الـذي أقيـم مسـاء أمـس الأول بقاعـة داغ همرشـولد التابعـة للأمـم المتحـدة الدكتـور حسـن نعمـة مندوبنـا الدائـم لـدى الأمـم المتحـدة وعـدد مـن الدبلوماسـيين العـرب والخليجيـين.

وتضمـن حفـل الختـام تقديـم عـروض حيـة لعـادات وتقاليـد الـزواج في قطـر الـذي وجـد استحسـاناً كبـيراً مـن جمهـور الحضـور الـذي امتـلأت بـه القاعـة، كـما قدمـت الفرقـة القوميـة للفنـون الشـعبية فاصـلاً فلكلوريـاً غنائيـاً لجمهـور الحضـور.

وفي ختـام الحفـل تـم إجـراء السـحب عـلى تذاكـر الدعـوات، وقـد فـاز أربعـة مواطنـين أمريكيـين في واشـنطن ونيويـورك بالجائـزة الخاصـة بزيـارة قطـر لمـدة أسـبوع والإقامـة في

أحد فنادقها الكبرى على حساب نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي، وقام الأستاذ يوسف درويش رئيس مجلس إدارة النادي بتوزيع التذاكر على الفائزين. وشمل الأسبوع القطري في الولايات المتحدة إلى جانب ذلك التعريف بالمهن والحرف اليدوية القطرية التقليدية التي كانت مثار اهتمام الشارع الأمريكي الذي استقبل الأسبوع وفعالياته بارتياح كبير.

وقال الدكتور حسن علي حسين نعمة مندوبنا في الأمم المتحدة الذي يرعى الأسبوع، إن فعاليات الأسبوع كانت فرصة طيبة لممثلي ومندوبي نحو 180 دولة أعضاء في الأمم المتحدة للتعرف عن كثب على معالم الحضارة والثقافة القطرية، كما كان الأسبوع فرصة للتعريف بقطر ومنجزاتها للشعب الأمريكي عبر مدينة نيويورك التي تعد أكبر مركز اقتصادي وتجاري وثقافي في العالم، مؤكداً بأن هذا الأسبوع سيساهم بصورة فعالة في تعزيز وتوثيق العلاقات بين أمريكا وقطر.

وأشار بأن إقامة هذا الأسبوع في أمريكا مناسبة جيدة لإطلالة قطر على العالم الأمريكي في مجالات الثقافة والفنون والآداب، وتتويج للجهود المبذولة لتطوير العلاقات مع أمريكا، والعالم في كافة المجالات.

جريدة الشرق: العدد: -1799 ص:1 – بتاريخ 16 /2 /1993م.

مشاهد وحكايات

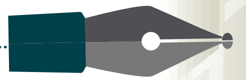
الأسبوع القطري في أمريكا استقطب أنظار مجموعة كبيرة من الأمريكيين والعرب والدبلوماسيين، وحرص الكثيرون على مشاهدته، خاصة في أيامه الثلاثة الأخيرة في واشنطن ونيويورك التي شهدت مسك ختام رائع في صالة داغ همرشولد.

في نيويورك لقيت البعثة كل الحفاوة، وكرم الضيافة من سفيرنا في الأمم المتحدة الدكتور حسن نعمة في منزله العامر الذي يضم داخل حجراته مجموعة كبيرة من المشغولات التراثية الخليجية والهندية الرائعة.

رحلة العودة من أمريكا استغرقت نحو 25 ساعة من الطيران المتصل عبر لندن والمنامة عبرت خلالها البعثة أجواء نحو 13 قطراً أوروبياً وشرق أوسطياً.

مدينة نيويورك التي تقع في جزيرة مهاتين بين نهري الشرق وهدسون، وهي مدينة عبارة عن غابة من ناطحات السحاب العملاقة التي شيدت على أحدث الطرز المعمارية، كما تربط المدينة بشبكة كثيفة من الطرق والكباري المعلقة والأنفاق، كما تحتضن عشرات المسارح التي تعمل طوال العام.

من المعالم البارزة في العاصمة الاقتصادية الثقافية لأمريكا نيويورك مبنى الأمير استيت الشهير بطوابقه البالغة نحو 86 طابقاً، وتمثال الحرية الذي يقع في جزيرة لبرتي قرب



ميناء نيويورك، وقد أحضر التمثال من فرنسا وتم تثبيته في موقعه عام 1886 ومبنى الأمم المتحدة الواقع على ضفاف نهر الشرق.

المجتمع الأمريكي مجتمع منتج لا يعرف الراحة وتجد إيقاع العمل يغطي كل شيء.. والجميع هناك رجال ونساء يعملون طوال اليوم عن طريق نظام الساعات.

الحي اللاتيني في مدينة نيويورك يكشف مأساة الحياة العصيبة التي يعيشها الزنوج الأمريكيون، ومظاهر الفقر في المجتمع الأمريكي الرأسمالي الصارم الذي يتيح للفرد اكتساب الثروات بلا حدود.

لم أحس طوال إقامتي القصيرة في أمريكا بأية مظاهر تفرقة (لونية) بين الأمريكيين الأوروبيين، والأمريكيين السود والقادمين من قوميات آسيوية وأمريكية لاتينية، الجميع انصهروا فيما يسمى بالمجتمع الأمريكي الواحد الذي كان وليداً لبوتقة انصهار لعشرات القوميات المختلفة.

الفرقة القوميّة للفنون الشعبية بقيادة فيصل التميمي، كان حضورها مميزاً في فعاليات الأسبوع القطري في أمريكا، حيث قدمت فقرات فلكلورية غنائية متفرقة شدت انتباه الحضور بإيقاعاتها المتميزة، كما شاركت في فقرات العرس القطري.

بعثة التليفزيون بقيادة المذيع الشاب جاسم عبد العزيز، والمخرج محمد المؤذن، والمصور حسن الجابر، وفني الصوت حسين السادة، والمونتير عبد الوهاب الساعين بذلت جهداً كبيراً لتغطية فعاليات الأسبوع رغم مأزق فرق الوقت والتعقيدات الفنية.

جريدة الشرق

في احتفال بمقر الكونجرس الأمريكي تسليم نادي الجسرة القطري جائزة أفضل عمل للفنون في واشنطن

احتفل في مقر الكونجرس الأمريكي بتسليم جائزة الأسبوع الثقافي القطري الذي أقيم في واشنطن ونيويورك خلال شهر فبراير الماضي، باعتباره أفضل عمل للفنون الاستعراضية يقام في العاصمة الأمريكية في العام الحالي.

وقام بتسلم الجائزة كينيث فريلان رئيس اللجنة الدولية لجوائز الأسبوع التاريخي، خلال الاحتفال الذي أقيم أمس للسيد يوسف محمد درويش رئيس مجلس إدارة نادي الجسرة الثقافي القطري.

كما سلم رئيس اللجنة لرئيس نادي الجسرة شهادات تقدير لكل من شاركوا في الأسبوع الثقافي، والذين بلغ عددهم 104 مشاركين من أبناء دولة قطر.

ويؤكد فريلين في تصريح له أنّ الأسبوع الثقافي القطري كان جهداً مدروساً ورائعاً، وفرصة كبيرة للشعب الأمريكي ليتعرف فيها على ثقافة شعب عربي، وتاريخه وحضارته.

ويشير إلى أن نجاح هذا الأسبوع، سيشجع المؤسسات الثقافية الأخرى على المساهمة في زيادة ودعم التبادل الثقافي، والتفاهم الحضاري بين الشعوب.

وحضر احتفال تسليم الجائزة عدد من أعضاء مجلس الشيوخ والنواب، والشخصيات العربية والأمريكية، وممثلو سفارة دولة قطر في واشنطن.

وقال السناتور دانيل أكاكا الذي يرعى جهود اللجنة الدولية التي تشجع التواصل الثقافي بين الشعوب في كلمة له إنّ الجائزة تكريم لإنجازات الشباب القطري في مجالات الثقافة والفنون، وأشاد بالجهود التي تبذلها دولة قطر في المحافظة على التراث وإحياء الفنون الشعبية التي عرضت خلال الأسبوع الثقافي. وأعرب رئيس نادي الجسرة في كلمة ألقاها في الحفل عن سروره بهذا التكريم الخاص الذي حظي به الأسبوع الثقافي في مبنى الكونجرس الأمريكي.. وقال إنه ساهم في توطيد العلاقات الثقافية والإنسانية بين مختلف الشعوب.

وذكر أنّ دولة قطر تؤمن بقيمة الإنسان ودوره في بناء المجتمع، وأنها حرصت على إتاحة كل الفرص للإبداع والتطور أمام شبابها، كما تؤمن بالانفتاح على ثقافات وحضارات الشعوب، وتعميق أواصر الصداقة معها.

وأشار إلى أن نادي الجسرة يخطط بالتعاون مع الأجهزة والمؤسسات المعنية في دولة قطر، لإقامة مثل هذه المناسبات الثقافية في الولايات المتحدة، وفى دول أخرى في المستقبل القريب.

وقدّم رئيس نادي الجسرة هدية تذكارية بهذه المناسبة للسناتور الأمريكي دانيل أكاكا، وأخرى لكينيث فريلين رئيس اللجنة الدولية.

ويذكر أن الدكتور حمد عبد العزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة وشارون كيلي عمدة واشنطن، قد افتتحا الأسبوع الثقافي القطري في واشنطن في شهر فبراير الماضي، وانتقل المعرض بعد ذلك إلى نيويورك.

من جهة أخرى كرمت اللجنة الدولية مؤسسات أخرى تفوقت كل منها في مجال من المجالات الإنسانية المختلفة، والتي شكّلت الفنون الجميلة والإنجازات الأدبية والفنون الاستعراضية والعلوم والتكنولوجيا والدبلوماسية.

وكانت البرازيل هي الدولة الأخرى الوحيدة التي كرمت في الحفل لنشاطها الثقافي في الولايات المتحدة.

جريدة الشرق- بتاريخ 12/ 10/ 1993م.

قطر تتسلم جائزة أفضل عمل فني من واشنطن

مع بداية الأسبوع القادم يطير وفد من نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي برئاسة يوسف محمد درويش رئيس مجلس إدارة النادي إلى واشنطن لاستلام جائزة أفضل عمل فني للأسبوع الثقافي القطري الذي أقامه النادي في واشنطن في شهر فبراير الماضي. السناتور دانييل أكاكا هو الذي سيقوم بتسليم الجائزة إلى رئيس الوفد القطري خلال الاحتفال الذي سيقام قي الفترة من 17 إلى 23 أكتوبر بإحدى قاعات الكونجرس الأمريكي.

ويتم هذا الاحتفال كل عام ويسمى بالأسبوع الذي يسبق ذكرى صدور ميثاق الأمم المتحدة بيوم واحد. لجنة أسابيع التاريخ الدولية المنظمة لهذا الاحتفال ستقدم شهادات تقدير لكافة المشاركين والمساهمين في الأسبوع الثقافي القطري ويبلغ عددهم 104 مشاركين. وهناك أربع جهات أخرى سيتم تكريمها في هذا الاحتفال مع الوفد القطري لتفوقها في مجالات أخرى.

وأكد يوسف محمد درويش رئيس مجلس إدارة نادي الجسرة أن الوفد القطري سيقوم بإجراء بعض اللقاءات مع عدد كبير من وسائل الإعلام الأمريكية. وسيتم توزع المطبوعات والمطويات والأعلام والهدايا التذكارية التي لها علاقة ودلالة بالتراث القطري على المشاركين في هذا الاحتفال، مع عرض بعض الأفلام التسجيلية عن نهضة قطر في كل المجالات.

جريدة الشرق- العدد: 2038 ص:-1 بتاريخ 13/ 10/ 1993م.

جائزة أفضل عمل ثقافي في أمريكا لعام 1993م للأسبوع القطري الذي نظمه نادي الجسرة

قـررت لجنـة جوائـز أسـابيع التاريـخ الـدولي للفنـون بواشـنطن منـح الأسـبوع الثقـافي القطـري الـذي نظمـه نـادي الجـسرة الثقـافي في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة في فبرايـر المـاضي، جائـزة أفضـل عمـل فنـي أقيـم بواشـنطن لسـنة 1993م حيـث سـيقام حفـل تسـليم الجائـزة في مبنـى الكونجـرس في العشريـن مـن أكتوبـر القـادم، وسـيتولى السـناتور دانييـل أكاكا تسـليم الجائـزة.

وقـد أقيـم هـذا الأسـبوع الثقـافي القطـري في واشـنطن ونيويـورك بمناسـبة الذكـرى الحاديـة والعشريـن لتـولي حـضرة صاحـب السـمو الشـيخ خليفـة بـن حمـد آل ثـانى أمـير البـلاد المفـدى مقاليـد الحكـم، وسـاهمت فيـه وزارة الإعـلام والثقافـة، ووزارة الخارجيـة، والهيئـة العامـة للشـباب والرياضـة.

وقـد تضمـن الأسـبوع، العديـد مـن الفعاليـات الثقافيـة والفنيـة، وعكـس جانبـاً مـن الـتراث القطـري، والإنجـازات الحضاريـة في دولـة قطـر.

ومـن المنتظـر أن يـزور الدوحـة السـيد كينيـث فريلـين رئيـس لجنة أسـابيع التاريـخ الدولي، بدعـوة مـن نـادي الجـسرة خـلال الأيـام القادمـة لبحـث إجـراءات تسـليم الجائـزة والالتقـاء مـع عـدد مـن المسـؤولين، وسـيتم تشـكيل وفـد مـن الهيئـة العامـة للشـباب والرياضـة، ونـادي الجـسرة، لحضـور حفـل تسـليم الجائـزة، والـذي سـيدعى إليـه عـدد مـن الدبلوماسـيين في العاصمـة الأمريكيـة.

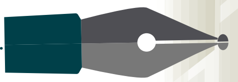
جريدة الشرق

العدد: 2002 ص: الأخيرة- بتاريخ: 7/ 9/ 1993م.

الشيخ محمد بن عيد يستقبل أعضاء مجلس إدارة نادي الجسرة

اجتمـع سـعادة الشـيخ محمـد بـن عيـد آل ثـاني رئيـس الهيئـة العامـة للشـباب والرياضيـة بمكتبـه صبـاح أمـس، مـع السـادة رئيـس وأعضـاء مجلـس إدارة نـادي الجـسرة الثقـافي الاجتماعـي.

وتـم خـلال الاجتـماع الـذي حـضره السـيد نـاصر مبـارك العـلي الأمـين العـام للهيئـة، والشـيخ سـعود بـن عـلي آل ثـاني الأمـين العـام المسـاعد للهيئـة وأمـين عـام اللجنـة الأولمبيـة الأهليـة القطريـة، بحـث الـدور الكبـير الـذي يقـوم بـه نـادي الجـسرة لتطويـر الحركـة الثقافيـة



القطرية داخلياً وخارجياً، وسبل دعم النادي لتمكينه من أداء رسالته، وتطوير أنشطته ليحافظ على المكانة المتميزة التي وصل إليها. ولتحقيق المزيد من النجاحات في تنظيم الأسابيع الثقافية في الخارج.

وتجدر الإشارة إلى أن نادي الجسرة نظم آخر أسبوع ثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية في فبراير الماضي، وحقق نجاحاً كبيراً واستناداً إلى ذلك، قررت لجنة الأسابيع التاريخية الدولية بواشنطن، منح جائزة أفضل عمل فني أقيم في واشنطن لدولة قطر.

جريدة الشرق

العدد: 2002 ص: الأخيرة – بتاريخ 7 /9 /1993م.

تحت رعاية الشيخ محمد بن حمد آل ثاني:
نادي الجسرة
يكرم الليلة المشاركين
في أسبوع قطر في أمريكا

يقيم نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي حفلاً تكريمياً لكافة المشاركين في الأسبوع الثقافي القطري الذي نظمه النادي في فبراير الماضي فى كل من واشنطن ونيويورك في الساعة السادسة والنصف من مساء اليوم الثلاثاء بمبنى النادي.

وسيتم توزيع شهادات التقدير التي منحتها لجنة أسابيع التاريخ الدولية الأمريكية للمشاركين في الأسبوع الثقافي القطري الذي حصل على جائزة أفضل عمل فني أقيم بواشنطن لسنة 1993م. وقد تم تسليم هذه الشهادات في احتفال أقيم في قاعة الكونجرس الأمريكي في العشرين من أكتوبر الماضي. صرح بذلك السيد محمد ناصر عبيدان أمين السر العام وأضاف أن سعادة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني الرئيس الفخري للنادي سيتفضل بتوزع الشهادات على المكرمين الذين يبلغ عددهم نحو 104 مشاركين.

جريدة الشرق

العدد: 2079 ص:-1 بتاريخ 23 /11/ 1993م.

تحت رعاية سعادة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني:

نادي الجسرة يكرم اليوم 104 مشاركين في الأسبوع الثقافي بواشنطن ونيويورك

تحت رعاية سعادة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني الرئيس الفخري لنادي الجسرة الثقافي الاجتماعي، يقيم النادي مساء اليوم (الثلاثاء) في الساعة السادسة والنصف حفلاً تكريمياً لكافة المشاركين في الأسبوع الثقافي القطري الذي نظمه النادي في فبراير الماضي في كل من واشنطن ونيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بمقر النادي.

صرح بذلك «للراية» السيد محمد ناصر عبيدان أمين السر العام، وقال إنه سيتم توزع الشهادات التقديرية التي منحتها لجنة أسابيع التاريخ الدولية الأمريكية للمشاركين في الأسبوع الثقافي الذي حصل على جائزة أفضل عمل فنى أقيم بواشنطن لعام 1993م.

وأضاف أنه تم تسليم هذه الشهادات للنادي في احتفال أقيم في قاعة الكونجرس الأمريكي في العشرين من أكتوبر الماضي.

وفي ختام تصريحه قال إن سعادة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني الرئيس الفخري للنادي سيتفضل بتوزيع الشهادات على المكرمين الذين يصل عددهم إلى نحو مائة وأربعة مشاركين.

جريدة الراية

العدد: 2079 ص: -2 بتاريخ 23 /11 /1993م.

الشيخ محمد بن حمد آل ثاني يسلم 104 شهادات تقدير للمشاركين في أسبوع قطر الثقافي الفني

برعاية الشيخ محمد بن حمد آل ثاني الرئيس القطري لنادي الجسرة الثقافي الاجتماعي. أقيمت الأمسية الاحتفالية لتوزيع شهادات التقدير على "104" من المشاركين في فعاليات الأسبوع الثقافي القطري بأمريكا، وقد قام سعادة الشيخ بتسليم شهادات التكريم إلى المكرمين.

ثم ألقى الأستاذ يوسف محمد درويش رئيس مجلس إدارة النادي كلمة رحب فيها بسعادة الشيخ ورعايته للحفل والنادي، وقال إن حضور سعادة الشيخ يعتبر تكريماً للنادي والمكرمين من أجل أن نمد أيدينا وسواعدنا لرفع اسم قطر في كل المحافل الدولية، بداية من فرنسا إلى ألمانيا ونهاية بالولايات المتحدة الأمريكية، التي حصل من خلالها نادي الجسرة على جائزة أحسن عمل فني متكامل في الأسبوع الثقافي القطري، الذي أقيم في واشنطن العام الماضي، والذي تنظمه لجنة الأسابيع التاريخية الدولية. والمعروف أن السيد يوسف درويش كان قد تسلم في الشهر الماضي الجائزة باسم دولة قطر في احتفال أقيم في إحدى قاعات الكونجرس الأمريكي.

وقد حضر حفل نادي الجسرة ليلة أمس الملحق الثقافي الأمريكي، وقد أصدر الشيخ محمد بن حمد آل ثاني توجيهاته بالتبرع بباص للنادي.

جريدة الشرق

العدد: 2080 ص: -2 بتاريخ 24 /11 /1993م.





من سجل الزيارات

فيمايلي صورة خطية من الكلمات
التي سجلها كبار الكتاب والأدباء
في سجل الزيارات الخاص بالنادى
وقد رأينا أن نرفقها بهذا الكتاب
ليتعرف القارئ العزيز على رأي
هؤلاء المفكرين في نشاطات نادي
الجسرة الثقافي
ودوره المؤثر والإيجابي



بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] العربي والإسلامي [illegible]

[illegible] تيارات الفكر العربي والإسلامي [illegible]

[illegible] معالم مشروع النهضة الحضارية المنشودة ..

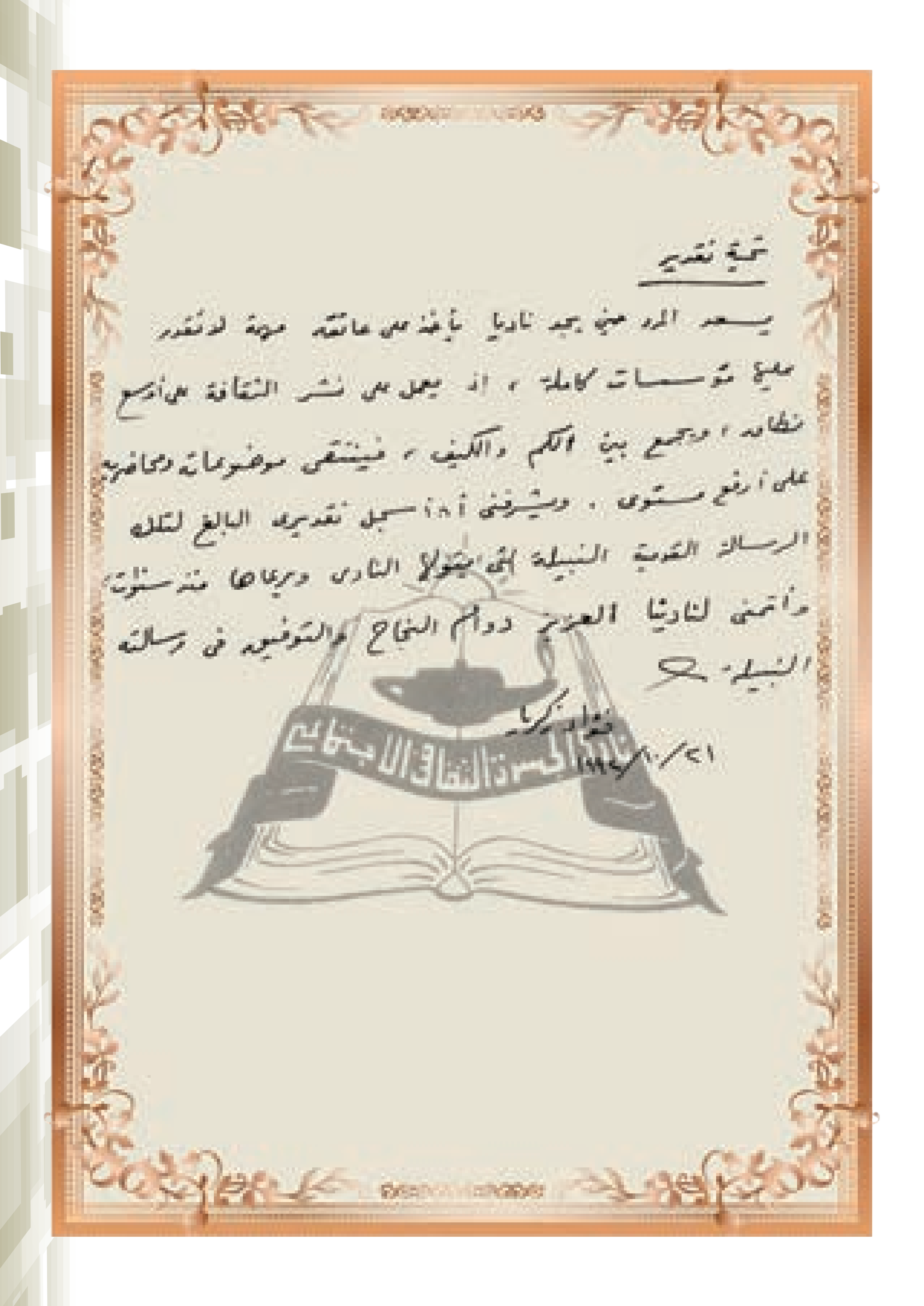
تحية لنادي المسيرة - وتحية [illegible]

[illegible]

مع خالص تحياتي .. [illegible]

دكتور

[illegible]



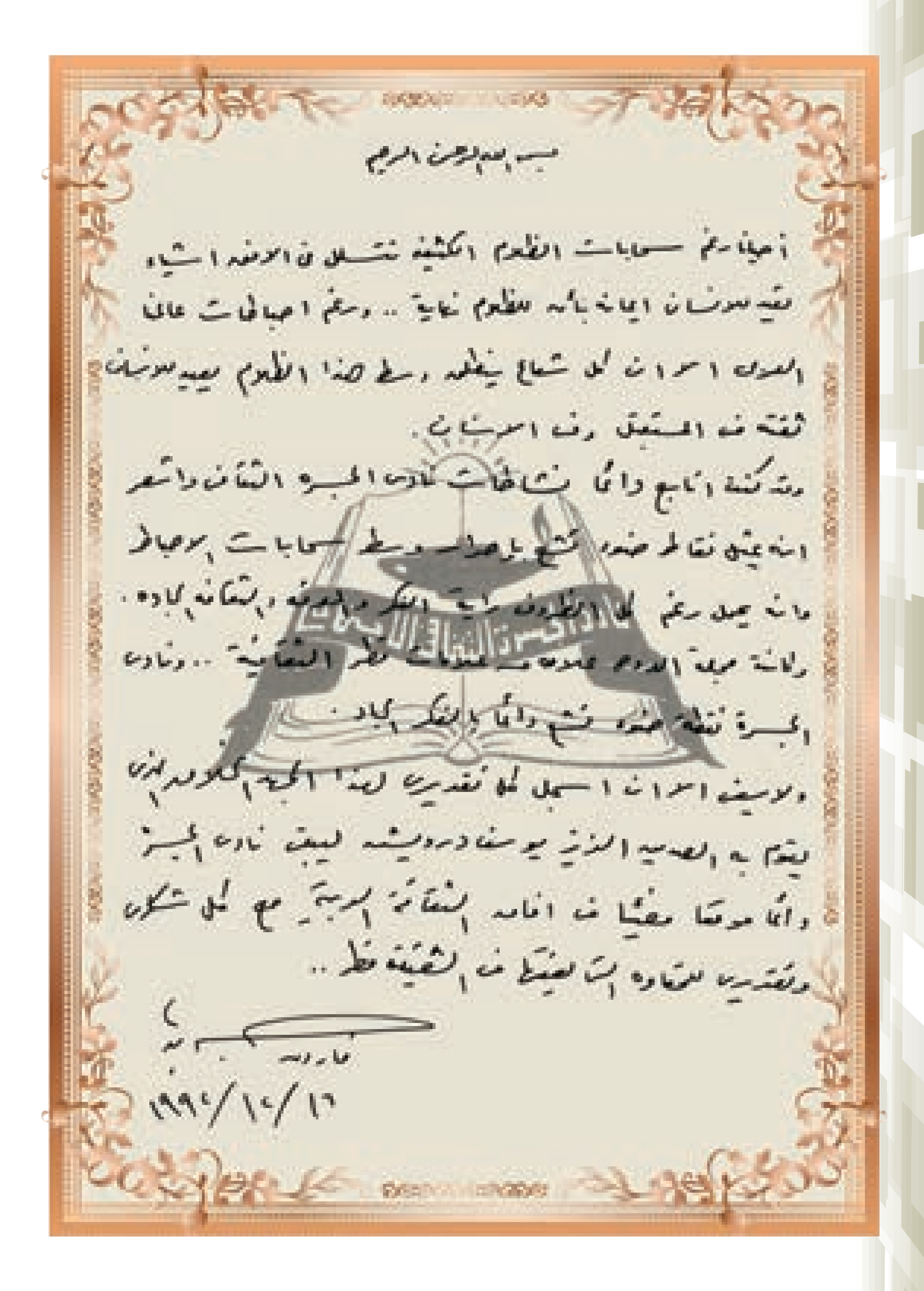
تحية تقدير

يسعد المرء حين يجد نادياً يأخذ على عاتقه مهمة لا تقدر عليها مؤسسات كاملة، إذ يعمل على نشر الثقافة على أوسع نطاق، ويجمع بين الكم والكيف، فينتقي موضوعاته ومحاضريه على أرفع مستوى. ويشرفني أن أسجل تقديري البالغ لتلك الرسالة القومية النبيلة التي يتولاها النادي ويرعاها منذ سنوات.

وأتمنى لنادينا العزيز دوام النجاح والتوفيق في رسالته النبيلة.

فؤاد زكريا

٢١/١٠/١٩٩٦



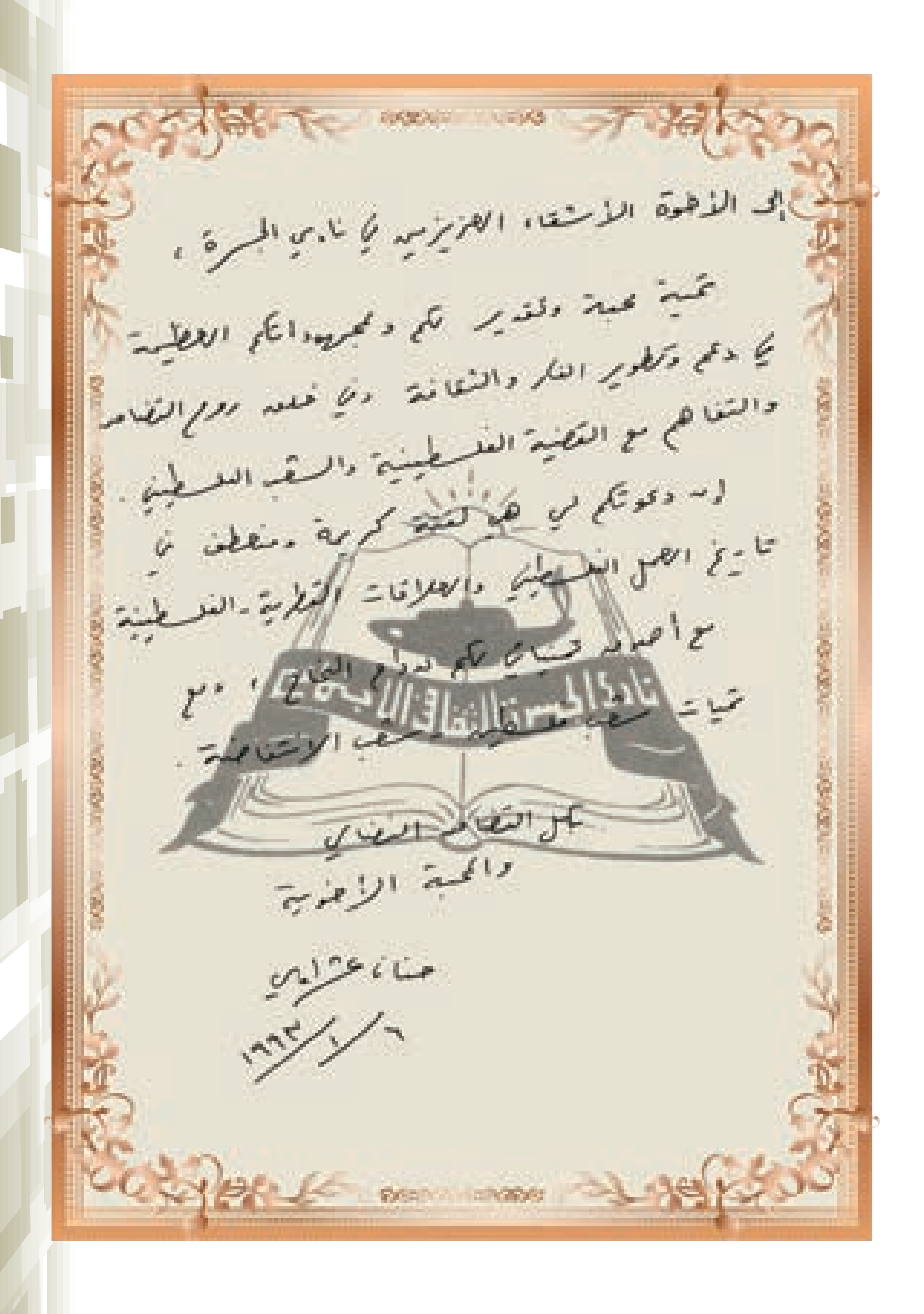
بسم الله الرحمن الرحيم

أحياناً رغم سحابات الظلام الكثيفة تتسلل في الأعماق أشياء
تعيد للإنسان إيمانه بأن للظلام نهاية .. ورغم إحباطات عالم
الصدق إصرارات كل شعاع يخترق وسط هذا الظلام ليعيد للإنسان
ثقته في المستقبل رغم الإحباطات.

وقد كنت أتابع دائماً نشاطات ندوة الجسرة الثقافية وأشعر
أنه [illegible] وسط سحابات الإحباط
وأنه جميل رغم كل الظروف [illegible] الفكر والوعي والثقافة الجادة.
ولأنه [illegible] الثقافية .. وندوة
الجسرة نقطة ضوء تشع دائماً بالفكر الجاد.

ووسط إصرارات أسجل لكم تقديري لهذا الجهد الكبير الذي
يقوم به الصديق العزيز يوسف درويش ليبقى نادي الجسرة
دائماً موقعاً مضيئاً في آفاق الثقافة العربية مع كل شكري
وتقديري للمقاومة الشاقة في الثقيفة ظلاً ..

١٠/١٠/١٩٩٠



إلى الإخوة الأشقاء الأعزاء في نادي الجسرة،

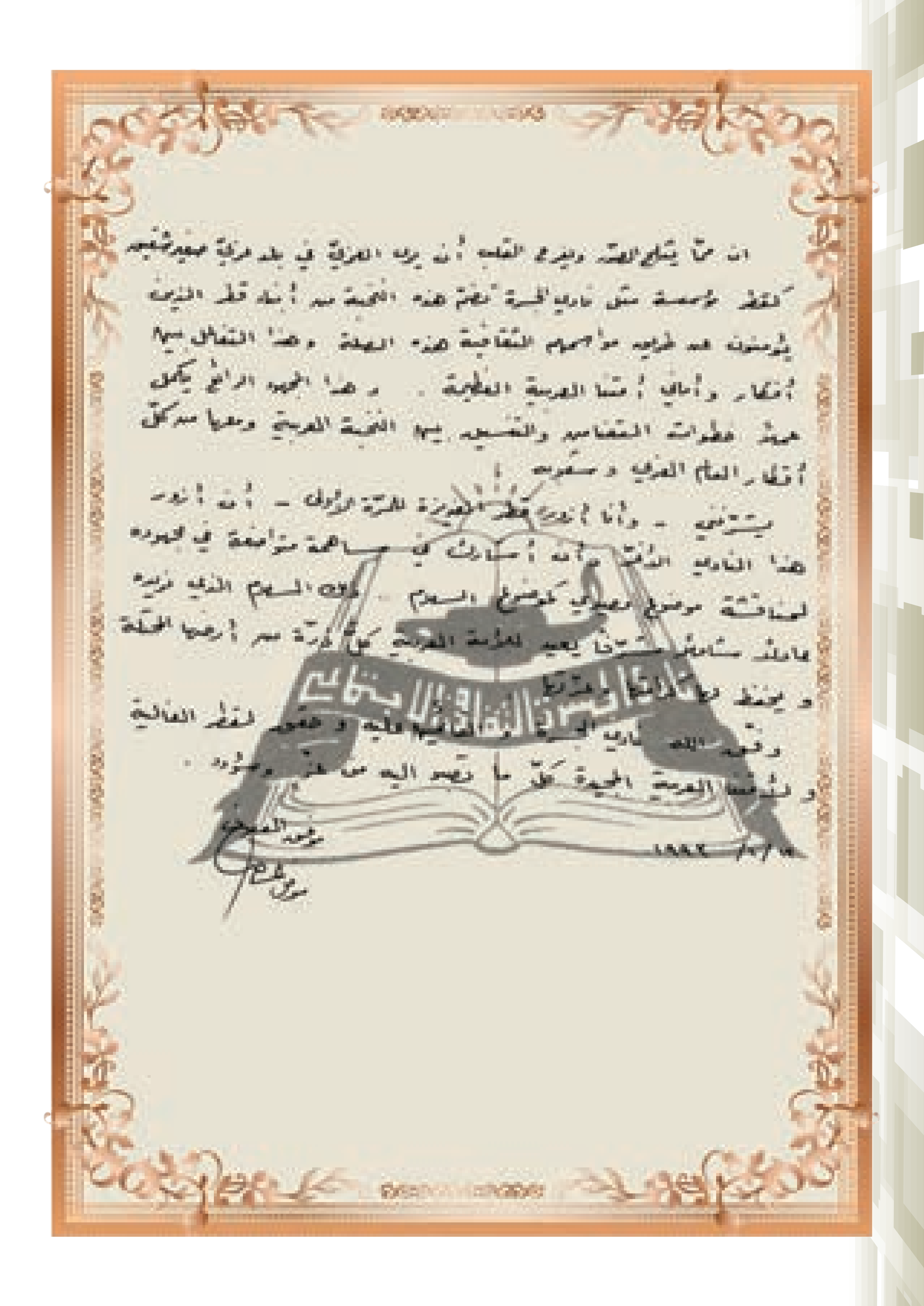
تحية محبة وتقدير لكم ولجهودكم العظيمة في دعم وتطوير الفكر والثقافة وفي خلق روح التضامن والتفاهم مع القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني.

إن دعوتكم لي هي لفتة كريمة ومنعطف في تاريخ العمل الفلسطيني والعلاقات القطرية الفلسطينية

مع أصدق تمنياتي لكم بدوام النجاح، ومع تحيات شعب فلسطين لشعب قطر الشقيقة.

لكم التقدير والشكر
والمحبة الأخوية

حنا عميرة
٦/١/١٩٩٣



إن مما يثلج الصدر ويفرح القلب أن يرى العراقي في بلد عربي شقيق

القطر مؤسسة مثل نادي الجسرة تحتضن هذه النخبة من أبناء قطر الذين

يؤمنون عن طريق مواسمهم الثقافية هذه الصلة وهذا التفاعل بين

أفكار وأماني أمتنا العربية العظيمة . وهذا الجهد الرائع يكمل

جهود عطاءات الثقافة والتفسير بين النخبة العربية وعيها من كل

أقطار العالم العربي ومشرقه

وأنا أغادر قطر العزيزة للمرة الأولى – أود أن

هذا النادي الذي أسهمت في مساهمة متواضعة في الجهود

لمناقشة موضوع العصر موضوع السلام [illegible] السلام الذي نريد

[illegible] يعيد للأمة العربية كل [illegible] أرضها المحتلة

و يحفظ [illegible]

و [illegible] لقطر الغالية

و [illegible] العربية الحبيبة كل ما تصبو إليه من تقدم وسؤدد .

[illegible]

/ / ١٩٨٢



إلى نادي الجسرة الثقافي :

لقد أسعدني أن أكون اليوم مدعواً من قبل النادي للقاء [illegible]

[illegible] الفرصة [illegible]

[illegible]

[illegible] الرسالة الثقافية [illegible]

والحضارية التي يقوم بها النادي [illegible]

تهتم بالمستقبل العربي السياسي والثقافي والحضاري [illegible]

[illegible] أخرى [illegible]

[illegible] التي تخدم مستقبل [illegible]

[illegible]

[illegible]

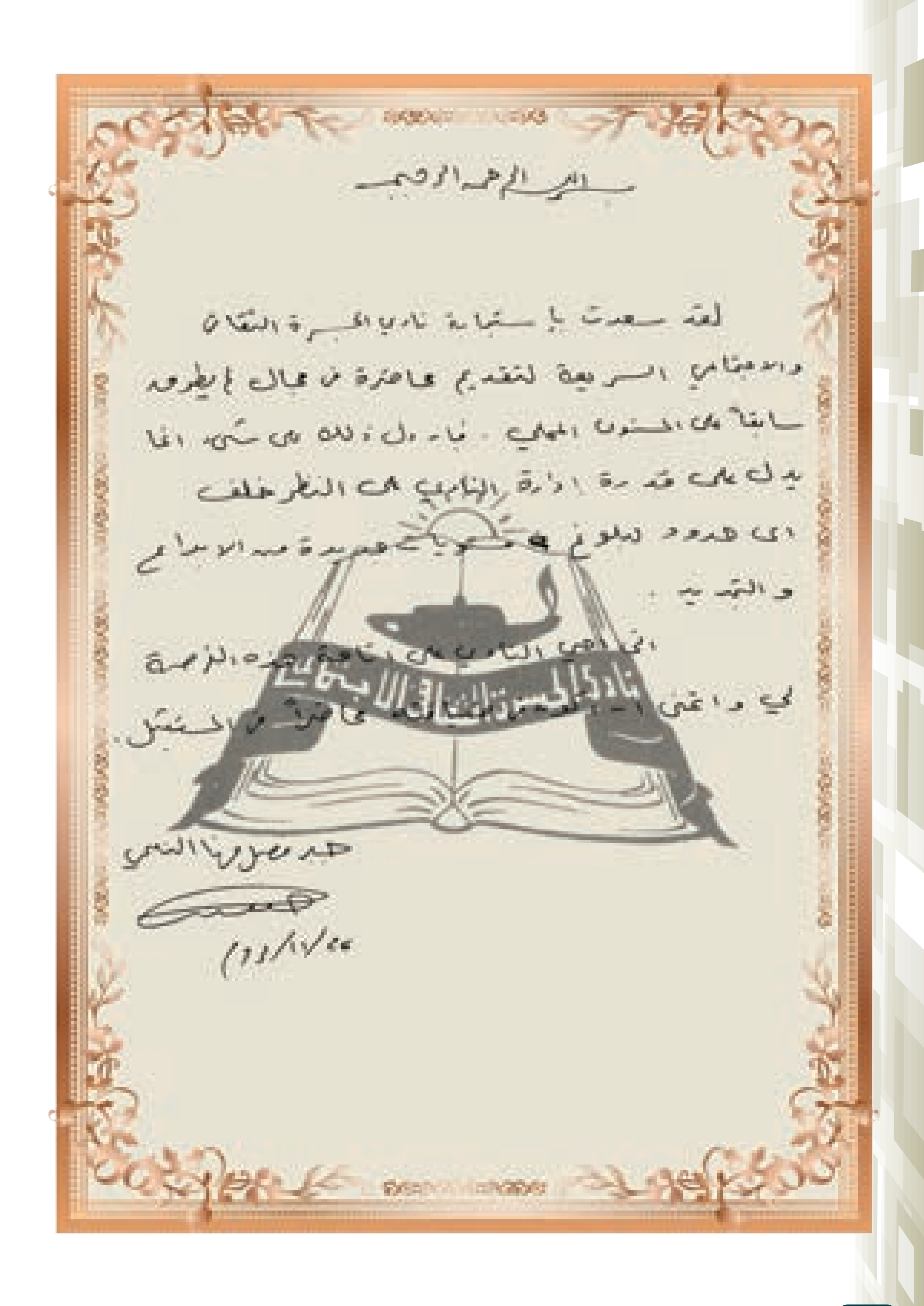
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٩٩٤/١١/١٧



بسم الله الرحمن الرحيم

لقد سعدت باستجابة نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي السريعة لتقديم محاضرة في مجال ما طرحته سابقاً في المستوى المحلي . فإن دل ذلك على شيء إنما يدل على قدرة إدارة النادي في النظر خلف الحدود لطرح مستويات جديدة من الإبداع والتجديد .

أتمنى للنادي كل التقدم لتحقيق رسالته الوطنية كي يواكب ... المستقبل .

نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي



أجمل أيام عمري .. عشتها التي عشتها في دوحة العرب الثقافية
من كنف الأشقاء الصابحين أعضاء نادي الجسرة الثقافي
الرائع .. وحتى أن تعود الأيام .. ونعود

١٤/١٠/١٩٩٢

محمود الإمام
العربي

الفهرس




قضايا ثقافية